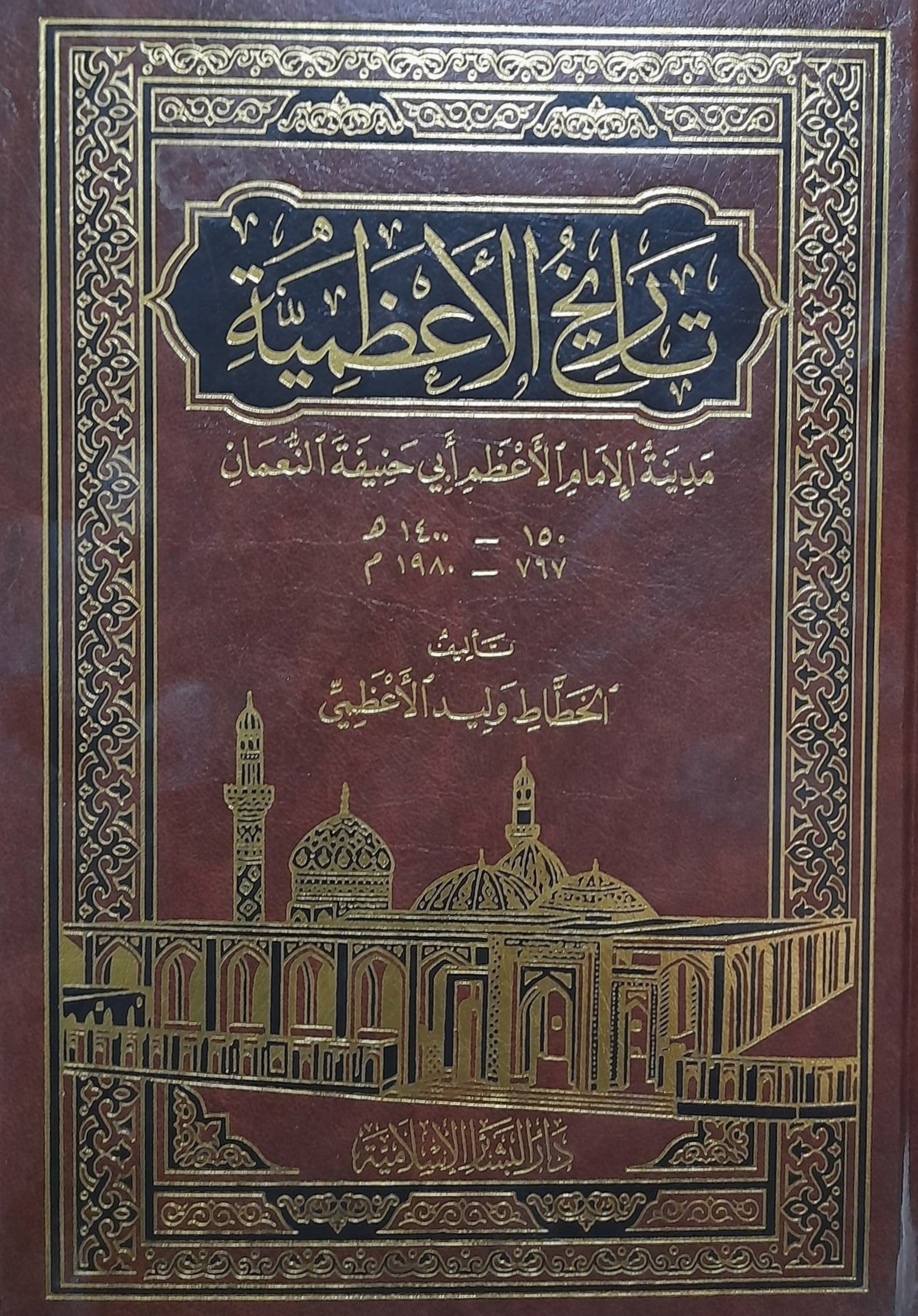

تاريخ الأعظمية
مدينة الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان
١٥٠ – ١٤٠٠ هـ
٧٦٧ – ١٩٨٠ م
تأليف
الخطاط وليد الأعظمي
دار النشر الإسلامية



تأليف

الخطاط وليد الأعظمي

دار البشائر الإسلامية



الطّبْعَة الأولىٰ
١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م

دار البشائر الإسلاميّة
للطباعة والنشر والتوزيع هاتف: ٧٠٢٨٥٧ - فاكس: ٧٠٤٩٦٣/٠٠٩٦١١
بيروت - لبنان ص.ب: ١٤/٥٩٥٥
e-mail:
bashaer@cyberia.net.lb

بسم الله الرحمن الرحيم

المقــدّمَة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيّد المرسلين، سيدنا محمد، وعلى آله وأصحابه الطيّبين الطاهرين، ومن دعا بدعوته وسار على نهجه وهديه إلى يوم القيامة.

وبعد:

فإن من حقّ المدن والبلدان على أهلها، الذين ينتسبون إليها، إن يدوّنوا تاريخها وأخبارها، وإظهار شأنها، ونشر محاسنها، وذلك من علامات الحب والوفاء لها، والاعتزاز بها.

وقد نهض كثير من العلماء، بتدوين تواريخ مدنهم وبلدانهم، كالخطيب البغدادي في تاريخ بغداد، وابن الدبيثي في ذيل تاريخ بغداد، وبحشل في تاريخ واسط، وابن عساكر في تاريخ دمشق وغيرهم.

ولكنّي وجدت أكثر تلك الكتب، قد تناولت تواريخ تلك المدن بنبذة يسيرة عن خططها ومحالّها وحوادثها، وأفاضت بذكر الرجال وتراجمهم، وبخاصة رجال الحديث النبوي الشريف. والأعظمية المدينة العربية الإسلامية، ذات المجد الأثيل والصّيت العريض الطويل، من أهم واجبات أبنائها البررة، أن يدوّنوا أخبارها، وأحوالها الاجتماعية وتطوّرها، ويترجموا لأعلام رجالها في الفقه والقضاء واللغة والأدب والشعر والسياسة، وغير ذلك من فنون الثقافة والفكر.

وقد سبقني إلى هذا الميدان الشيخ هاشم الأعظمي، في كتاب (تاريخ جامع الإمام الأعظم، ومدرسته العلمية)، إلا أن الكتاب مقتصر على الجامع

والمدرسة، مع إشارات عابرة، وعبارات مبتسرة عن مدينة الأعظمية ومحالّها. ثم أعقبه الدكتور هاشم الدباغ في كتابه (الأعظمية والأعظميون) وقد تناول فيه تاريخ المدينة باختصار شديد، في أوّل الكتاب، ثم توسّع قليلاً في تاريخها خلال القرن الأخير، وأفاض الدكتور الدباغ في ذكر العوائل المعاصرة وأفرادها وصلات القربى والنسب عمومة وخؤولة ومصاهرة بين عوائل الأعظميين.

وأصدرتُ بعد الدكتور الدباغ كتابي (مدرسة الإمام أبي حنيفة) تناولت فيه تاريخ المدرسة، ومراحل تطورها، ومناهج التدريس فيها، مع تراجم للأعلام الذين تولّوا مشيختها، والعلماء الذين قاموا بالتدريس فيها.

وكانت هذه الكتب الثلاثة، قد أوضحت بعض الجوانب من تاريخ الأعظمية، مما شجعني ودفعني إلى وضع هذا الكتاب (تاريخ الأعظمية) منذ تأسيسها، حتى نهاية القرن الرابع عشر الهجري، وقد أفدت كثيراً من مكتبة المجمع العلمي العراقي الغنية بمصادرها بحكم عملي فيها عدة سنوات. وكنت أثناء بحثي في إعداد كتاب (جمهرة الخطاطين البغداديين) وكتاب (أعيان الزمان وجيران النعمان في مقبرة الخيزران)، وقد مرت بي أخبار كثيرة، وكنت كلما عثرت على خبر له صلة بتاريخ الأعظمية، نقلت ذلك الخبر، حتى تجمّعت لديّ مادة غزيرة، في دفاتر وأوراق وجذاذات، تحتوي تراجم الأعلام والوفيات والحروب والوقائع والأحداث، فشمّرت عن ساعد الجد، وسلخت الليالي الطوال، في ترتيب مواد هذا الكتاب حتى اشتد ساعده، واستوىٰ على ساقيه.

وجعلت كتابي هذا في أربعة فصول:

كان الفصل الأول، عن مدينة الأعظمية في العهد العباسي وما وراءه، وقد تضمّن نشوء المدينة وتسميتها ومحالّها ومساجدها ومقابرها ومؤسساتها العلمية. والأوبئة والطواعين وحوادث الحرائق والغرق والحالة الاجتماعية.

وجعلت الفصل الثاني، يتناول تلك الأمور منذ قبيل العهد العثماني حتى نهاية القرن الرابع عشر الهجري.

وفي الفصل الثالث، بسطت القول في الحوادث والوقائع والحروب والوفيات والحرائق والغرق، وجعلت أخبارها منجّمة مرتبة على سني القرون.

وخصصت الفصل الرابع بتراجم الأعلام في الفقه والقضاء والأدب

والشعر واللغة والفنون والسياسة، وغير ذلك، مرتبين على تواريخ وفياتهم، حسب القرون ومَن لم أعثر على تاريخ وفاته منهم، جعلته في آخر القرن الذي ينتسب إليه.

وارجو أن يكون كتابي هذا، يليق به عنوانه (تاريخ الأعظمية)، ولا بد أن يكون قد فاتني شيء كثير، مما يجب أن يضمّه كتاب يحمل هذا العنوان.

وأرىٰ من الواجب عليّ أن أتقدم بجزيل الشكر وبالغ الدعاء، إلى كل من أعانني وأفادني في إعداد هذا الكتاب، وهم كثيرون، وقسم كبير منهم، كانوا شيوخاً وعجائز، وهم عوام أميّون، ولكنهم يحفظون الوقائع والأحداث. وبخاصة في القرن الأخير.

وفي الختام ادعو الله سبحانه، أن يجعل هذه الصفحات خالصةً لوجهه الكريم، وقربةً إليه تعالىٰ. لأنّ حبّ الوطن من الإيمان، والذي لا يحبّ بلده الصغير، لا يحب وطنه الكبير.

والوفاء خصلة يحبّها الله تعالىٰ ورسوله ﷺ، وهذه الصفحات إنما هي تعبير عن الوفاء والحب لمدينتي (الأعظمية)، التي نشأت فيها أنا وآبائي وأجدادي، وننتسب إليها باعتزاز، ودعاءً ووفاءً للشيوخ الذين تأدّبنا في مجالسهم وحلقاتهم.

بلاد بها نيطت عليَّ تمائمي وأول أرضٍ مسّ جسمي ترابها

وآخر دعوانا إن الحمد لله رب العالمين.

الخَطّاط وَلِيد الأَعْظَمِيّ

الأعظمية

عيد الأضحىٰ المبارك ١٤١١ هـ

٢٢ حزيران ١٩٩١ م



الفصل الأول

الأعظمية في العهد العباسي
وما وراءه

يتضمن نشوء المدينة، ومحالّها، ومساجدها، ومقابرها، وقضاتها، وأبرز معالمها العمرانية والحضارية، وأحوالها الاجتماعية



الجانب الشرقي

كان الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور، قد اختار موضعاً لبناء (مدينة السلام) في الجانب الغربي من نهر دجلة، أما الجانب الشرقي، فقد كان مزارع وبساتين، وكانت فيه بيوت متناثرة هنا وهناك، ومجاميع قروية صغيرة، تقوم بينها بعض الأديرة من جهة الشمال الشرقي بين الحقول والبساتين، وفي مواضع منخفضة تتجمع فيها مياه الفيضان، وتصبّ فيها بعض مذانب الأنهار، وبخاصة نهر الخالص، وينبت فيها أنواع القصب والبردي، حتى صارت أجمة واسعة، تكثر فيها أنواع الطيور، ويذهب إليها الناس لقضاء أوقات فراغهم، وللتسلية واصطياد الطيور، وعُرِفت هذه المنطقة باسم (رَقّة الشماسية)[١].

وقد رغب أبو جعفر المنصور، أن ينشئ في الجانب الشرقي معسكراً لولده المهدي، ينزل فيه جيشه، ويكون مقراً لولي عهده.

قال اليعقوبي:

«والجانب الشرقي من بغداد، نزله المهدي ابن المنصور، وهو وليّ عهد أبيه، وابتدأ بناؤه في سنة **١٤٣** هـ، فاختط المهدي قصره بالرصافة، إلى جانب المسجد الذي في الرصافة، وحفر نهراً يأخذ من النهروان، سمّاه نهر المهدي، يجري في الجانب الشرقي... وقُسّمت القطائع في هذا الجانب، وهو يعرف بعسكر المهدي، كما قسّمت في جانب المدينة (يعني مدينة السلام)، وتنافَسَ الناس في النزول على المهدي، لمحبّتهم له، ولاتّساعه عليهم بالأموال والعطايا، ولأنه كان أوسع الجانبين...، فأوّل القطائع على رأس الجسر،

---

(١) دليل خارطة بغداد المفصل ص ٣٦.

لخزيمة بن خازم التميمي، وكان على شرطة المهدي، ثم قطيعة إسماعيل بن علي بن عبد الله بن العباس، وبلغت القطائع عشرين قطيعة، وبين القطائع منازل الجند، وسائر الناس والتجار، وكانت فيه السوق العظمىٰ، التي تجتمع فيها أصناف التجارات والبياعات والصناعات، على رأس الجسر، ماداً من رأس الجسر مشرّقاً ذات اليمين، وذات الشمال.

وتنقسم طرق الجانب الشرقي، وهو (عسكر المهدي) خمسة أقسام، فطريق مستقيم إلى الرصافة، الذي فيه قصر المهدي والمسجد الجامع، وطريق في السوق التي يقال لها سوق خضير، وهي معدن طرائف الصين، ويخرج منه إلى الميدان ودار الفضل بن الربيع، وطريق ذات اليسار إلى البردان، وهناك منازل خالد بن برمك وولده، وطريق الجسر من دار خزيمة إلى السوق المعروفة بسوق يحيىٰ.

وإلى الموضع المعروف بالدُّور، إلى باب بغداد المعروف بالشماسية»(١).

ويذكر الطبري:

«أن أبا جعفر المنصور، بدأ في بناء الرصافة سنة **١٥١** هـ، وبنىٰ لولده المهدي سوراً وخندقاً وميداناً وبستاناً، وأجرىٰ له الماء، فكان الماء يجري من نهر المهدي إلى الرصافة»(٢) وذكر ابن الفقيه الهمذاني والخطيب البغدادي: مثل ذلك. وأن المهدي فرغ من بناء الرصافة، ومسجده فيها سنة **١٥٩** هـ»(٣).

ويرىٰ الدكتور مصطفى جواد:

«أن رصافة بغداد كانت في الجانب الشرقي. قرب مقبزة الخيزران المعروفة اليوم (بالأعظمية)، وإن مدينة المنصور والرصافة كانتا مركزي بغداد العباسية»(٤).

أما الدكتور صالح أحمد العلي:

فهو يرجح أن الجانب الشرقيّ كان مسكوناً عند بناء بغداد، قال: «...

---

(١) البلدان ص **٢٥١** ـ **٢٥٤**.

(٢) تاريخ الطبري ١٠/ ٣١٤.

(٣) بغداد مدينة السلام ص **٣٩**، وتاريخ بغداد ١/ ٨٢.

(٤) دليل خارطة بغداد المفصل ص **٢٤٠**.

ويلاحظ أن بعض الشخصيات الإسلامية البارزة، دفنت في المقبرة التي صارت تسمىٰ فيما بعد (مقبرة الخيزران)، وهي في الجانب الشرقي، قبل سنة ١٥١ هـ. فممن دفن في تلك المقبرة هشام بن عروة بن الزبير سنة ١٤٥ هـ، وأبو حنيفة النعمان بن ثابت سنة ١٥٠ هـ، ومحمد بن إسحاق سنة ١٥١ هـ، ولا بد أن هؤلاء بعض من دفن في الجانب الشرقي، في تلك السنة أو قبلها، وأنهم كانوا في آخر حياتهم يسكنون الجانب الشرقي، إذ لا يُعقل أن ينقل جثمانهم من الجانب الغربي، ليدفنوا في الجانب الشرقي، علماً بأنه كانت في الجانب الغربي عدة مدافن، وإن المسافة كانت غير قصيرة بين الجانبين، ولا يوجد مبرر ديني أو اجتماعي أو عقائدي، لتفضيل دفنهم بالجانب الشرقي، كما أنه لا يعقل أن ينفرد هؤلاء بالسكنىٰ في الجانب الشرقي، فالراجح إذن أن الجانب الشرقي كان مسكوناً من أهل بغداد، وإن المهدي نزل فيه مع جيشه سنة ١٥١ هـ»[١].

وهذا ما ذكرناه في أول البحث عن المجاميع القروية والمنازل المتناثرة بين الحقول والمزارع.

مقبرة الخيزران[٢]

في سنة ١٤٩ هـ أكمل الخليفة أبو جعفر المنصور، بناء مدينة السلام في الجانب الغربي.

وفي سنة ١٥٠ هـ توفي الإمام الأعظم أبو حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي رضي الله عنه، ودفن في الجانب الشرقي من بغداد، ونظراً لمنزلته العلمية والاجتماعية، فقد كان أصحابه من الفقهاء وتلاميذه ومحبّوه. يترددون إلى مرقده، ويدعون له بالرحمة والرضوان، وأحبّ كثير منهم أن يُدفَنوا بجواره.

وفي سنة ١٥١ هـ توفي الإمام محمد بن إسحاق، صاحب السيرة النبوية، ودفن قريباً من مرقد الإمام أبي حنيفة.

وفي سنة ١٧٣ هـ توفيت الخيزران والدة الخليفة هارون الرشيد، ودفنت

---

(١) مجلة سومر، المجلد ٣٢ ص ١٨٠.

(٢) وضعت كتاباً بعنوان (أعيان الزمان وجيران النعمان في مقبرة الخيزران) تناولت فيه تاريخ المقبرة مع تراجم الأعلام الذين دفنوا فيها حتى نهاية القرن الرابع عشر الهجري، ما يزال مخطوطاً.

فيها أيضاً، فصار الناس يسمونها (مقبرة الخيزران) وذلك لشهرة والدة الخليفة.

وتعدّ مقبرة الخيزران من أقدم المقابر في بغداد، وأوسعها، وأشهرها، وهي من المعالم التاريخية المهمة، لتحديد المواضع في خطط بغداد.

وقد ضمّت هذه المقبرة كثيراً من العلماء البارزين، منهم الإمام محمد بن عمر الواقدي، صاحب كتاب المغازي المتوفى سنة ٢٠٧ هـ، والإمام محمد بن الحسن بن دريد المتوفى سنة ٣٢١ هـ والشيخ أبو بكر الشبلي الصوفي المتوفى ٣٣٤ هـ، والشيخ أبو سعيد السيرافي النحوي المتوفى سنة ٣٦٨ هـ، والشاعر ابن نباتة السعدي المتوفى سنة ٤٠٥ هـ، وغيرهم من أفذاذ العلماء والفقهاء والقضاة والوزراء والشعراء والشهداء.

ودُفِن كثير من الفقهاء في مشهد الإمام أبي حنيفة، وفي جوار مرقده، وتحت قبته.

كما دفن فيها كثير من الولاة العثمانيين والوزراء والقادة، ومن الأعلام المعاصرين الذين ضمتهم تربتها العلامة الشيخ نعمان الأعظمي والشيخ أمجد الزهاوي والشيخ عبد القادر الخطيب والعلامة السيد شفيق العاني والشاعران الزهاوي والرصافي، وجميل المدفعي وحكمة سليمان ونجيب الربيعي، والخطاط الشهير هاشم محمد البغدادي، وغيرهم من الأعلام.

ويتردد ذكر المقبرة في المصادر القديمة باسم مقبرة الإمام أبي حنيفة، ومقبرة الخيزران، ويطلق عليها أيضاً اسم مقبرة باب الطاق ومقبرة سوق يحيىٰ.

وفي أيامنا تسمىٰ مقبرة الإمام الأعظم، ومقبرة الأعظمية.

وكانت المقبرة واسعة جداً تمتد إلى دائرة بريد الأعظمية، وكانت تشمل سوق الأعظمية القديم، والمقبرة الصغيرة المعروفة بالتكية. في سوق الأعظمية اليوم، إنما هي جزء من مقبرة الخيزران، وكذلك تمتد إلى مسجد بشر الحنفي ومسجد حسن بك.

وكان مشهد الإمام أبي حنيفة في وسط المقبرة تقريباً، وكان الناس يسيرون في طريق وسط المقبرة. حتى يصلوا إلى مشهد الإمام كما هو الحال اليوم في مسجد الشيخ معروف الكرخي.

ولكن حوادث الغرق والطواعين والفتن، وتخريبات الفرس أيام الصفويين

جعلت الناس يقتطعون أجزاء من المقبرة، ويسكنون فيها بجوار المسجد حتى عادت مقبرة صغيرة تحيط بها الدور والمساكن.

نشوءُ المدينة وتسمِيَتُها

من المعلوم أن المدن تُنشَأ وتقوم لأسباب عديدة، منها دينية ومنها عسكرية ومنها تجارية أو سياحية وغير ذلك.

وقد تدوم المدن وتتطور، ومنها ما يهجر ويزول وينقرض، إلا أن المدن التي تقوم بسبب ديني، فإنها تدوم، وذلك بسبب التأثير الديني القويّ في النفوس، ولأن «بين الدين والمدن علاقة قديمة فالدين بطبيعته عملية جماعية تؤدىٰ في الغالب بمراكز أنشئت خصيصاً لهذا الغرض، ولهذا كان الدين عاملاً أساسياً في نشأة كثير من المدن»[(١)].

ونجد في العراق ذلك السبب واضحاً «... وقد نشأت حول أضرحة الأولياء والصالحين والأئمة مواطن حضرية في العراق، كالنجف وكربلاء والكاظمية وسامراء والأعظمية والزبير»[(٢)].

«... وفي ضوء ما تقدم. فالمدن الدينية تنشأ في الأغلب حول نواة صغيرة، هي في الأصل، صنم أو حجر مقدس أو ضريح، وهذه النواة تكون أول مظهر لنشأة المدينة، فعندها تولد التجارة والصناعة، وعندها ينشأ أول سوق للمدينة، ثم تنمو أوجه النشاط الأخرىٰ مع الزمن، وتجتذب المدينة السكان تدريجاً، وينحصر كل النشاط المدني داخل هذا الإطار الديني الرئيس، وبهذا الشكل استطاعت المدن الدينية، أن تكون مراكز للتجارة والصناعة والثقافة بمرور الزمن... وقد أوجد الإسلام (كذا) ـ المسلمون ـ عندنا في العراق من الأضرحة، المقامة على مدافن الأئمة والعلماء، نواة لمدن كبيرة مهمة منها كربلاء والنجف والأعظمية وغيرها»[(٣)].

وهذا يعني أن المدن الدينية تكتسب الجوانب الثقافية والصناعية والتجارية

---

(١) العوامل التاريخية لنشأة وتطور المدن العربية الإسلامية ص ١٥٧.
(٢) المصدر نفسه ص ٢٤١.
(٣) المصدر نفسه ص ١٥٩.

بسهولة، ولا تستطيع المدن التجارية والعسكرية والصناعية أن تكتسب صبغة دينية، ولذلك قد تتعرض إلى الاندثار والتحول، والأعظمية في أول نشوئها، كان للعامل الديني تأثير كبير، وسبب مباشر في قيامها ودوامها وتطورها، لأنها أول ما نشأت حول مرقد الإمام أبي حنيفة، وسمّيت باسمه (محلة الإمام أبي حنيفة)، ومما زاد في حركتها ونشاطها قيام عسكر المهدي بجوارها، ثم توسعت ونشأت بجوارها محلتان كبيرتان هما (محلة الرصافة) ـ عسكر المهدي ـ و (محلة باب الطاق).

ومعنىٰ هذا أن الجانب الديني والجانب العسكري، قد ساعدا في نشوء المدينة.

وكانت كل واحدة من هذه المحلات الثلاث، يشمل اسمها المحلتين الأخريين، وذلك لتقاربها، ونجد ذلك واضحاً في تراجم بعض الأعلام، إنه من أهل (محلة الإمام أبي حنيفة). ونجده في مصدر آخر، إنه كان يسكن (محلة الرصافة)، وفي كتاب آخر. كان من أهل (محلة باب الطاق).

وابن جبير يقول في رحلته:

«وفي الرصافة باب الطاق المشهور على الشط»[1].

ونجد في أخبار أبي سعيد الخوارزمي المستوفي: إنه أنشأ مدرسة كبيرة للحنفية في (باب الطاق) ويقصد بذلك المدرسة الشهيرة من هذا يتضح لنا أن الأعظمية في أول نشوئها كانت تضم هذه المحلات الثلاث، ثم توسعت وأضيفت إليها، وانشئت حولها محلات جديدة، وسيرد ذلك في الصفحات الآتية.

❊ ❊ ❊

وبعد واقعة هولاكو، أصاب الأعظمية ما أصابها من الدمار والخراب. وبخاصة الاعتداء على مدرسة الإمام أبي حنيفة وتخريبها ثم أخذت تستعيد مكانتها الدينية والعلمية، ونشطت فيها الحركة العلمية، وبخاصة في أواخر القرن السابع الهجري، حيث أنشأت عصمة الدين شاه لبنىٰ الأيوبية، مدرسة لها عند مشهد النذور، وجعلت التدريس فيها على المذاهب الأربعة، وبنت لها

---

(١) رحلة ابن جبير ص ١٨١.

رباطاً للصوفية بجانبها، ومدفناً لها ولأولادها.

ثم توالت عليها النكبات في عهود الايلخانيين والجلائريين، والتركمان في عهديهما (الخروف الأبيض) و (الخروف الأسود). ثم أصابتها نكبة شديدة على أيدي الصفويين، ويضاف إلى ذلك مصائب الغرق والطاعون والأوبئة والحروب، وهذه النكبات قضت على كثير من أهلها، وهاجر كثير من علمائها ورجالها إلى الشام ومصر والحجاز وغيرها من البلاد، حتى عادت الأعظمية قرية صغيرة تحيط بمشهد الإمام أبي حنيفة.

* * *

وفي العهد العثماني، صار يطلق عليها اسم (بلدة المعظَّم) نسبة إلى الإمام الأعظم، ويسمىٰ (الإمام المعظم) أيضاً، والنسبة إليها (معظماوي) كما ورد في كتاب غاية المرام للعمري: إن والي بغداد علي باشا المتوفى سنة **١١٨٧** هـ، نفى (السيد أحمد المعظماوي) إلى البصرة[١]، وهو جد آل المتولي في الأعظمية. ولا تزال هذه النسبة شائعة ومسموعة وبخاصة عند العوام، ثم صار يطلق عليها اسم (الأعظمية)، والنسبة إليها (أعظمي) وأطلق عليها هذا الاسم قبل ثلاثة قرون، ووجدت ممن تلقب به (الشيخ عمر بن زامل العشاري الأعظمي)، كان حياً سنة **١١٢٠** هـ.[٢].

وفي الهند علماء كبار يحملون هذا اللقب مثل الدكتور مصطفى الأعظمي والشيخ سعيد الأعظمي والشيخ حبيب الرحمن الأعظمي وغيرهم، وهؤلاء الأفاضل ينتسبون إلى (أعظم كرة) في الهند.

قال الأستاذ عباس العزاوي:

«وكانت تعرف المحلة بهذا الاسم (الأعظمية) منذ أيام ابن جبير، إلا أنها كانت محلة، واليوم قضاء يحتوي على عدة محلات»[٣].

قلت: هذا وهم، فلم يطلق عليها اسم الأعظمية في أيام ابن جبير،

---

(١) غاية المرام ص **٢٦٥**.

(٢) ديوان حسين العشاري ص ٨ (المقدمة).

(٣) المساجد والمدارس في بغداد، مخطوط (للعزاوي).

وإنما قال ابن جبير في رحلته:

«وبأعلىٰ الشرقية خارج البلد، محلة كبيرة بإزاء محلة الرصافة، وبالرصافة كان باب الطاق المشهور على الشط، وفي تلك المحلة مشهدحفيل البنيان، له قبة بيضاء، سامية في الهواء، فيه قبر الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه، وبه تعرف المحلة»[١].

يعني إنها كانت تعرف بمحلة الإمام أبي حنيفة، وليس باسم (الأعظمية).

* * *

وعند قيام التقسيمات الإدارية في العهد العثماني، عُدَّت الأعظمية ناحية تابعة إلى قضاء مركز بغداد.

وبعد ثورة **١٤** تموز **١٩٥٨** م عدّت الأعظمية قِضاء. والأعظمية مشهورة بطيب هوائها لأن نهر دجلة يحيط بها، وهي مشهورة بحدائقها وبساتينها. لذلك كانت مرغوبة بالسكن وبخاصة في فصل الصيف.

قال الأستاذ محمد رؤوف الشيخلي:

«... والمصيف لأهل بغداد، هي قصبة الأعظمية وحدها، ويجب أن ندعوها مصحاً أولىٰ...»[٢].

والمراحل المهمة في تطور مدينة الأعظمية هي ثلاث مراحل: الأولىٰ: عند أول نشوئها واتساعها بعد ذلك، ثم الحروب والحوادث والنكبات التي أصابتها، مما أدّىٰ إلى ضمورها وانحسارها وبخاصة في العهد البويهي.

الثانية: عند تأسيس مدرسة الإمام أبي حنيفة سنة **٤٥٩** هـ/**١٠٦٦** م. وتردد العلماء إليها، وانتقال مساكن العلماء والطلاب إليها، مما زاد في حركتها العلمية والثقافية.

الثالثة: عند مجيء السلطان العثماني مراد الرابع سنة **١٠٤٨** هـ/**١٦٣٨**. وإعادة تعميرها، وإسكان أعداد كبيرة فيها من قبيلة العبيد العربية القحطانية، الحميرية لحمايتها من الفرس المعتدين.

---

(١) رحلة ابن جبير ص ١٨١.

(٢) مراحل الحياة في الفترة المظلمة وما بعدها ٧٩/١.

ولما كانت الأعظمية، تحمل اسم الإمام الأعظم، وتُنسَب إليه. فقد رأيت من المناسب أن نذكر نبذة يسيرة من حياة هذا الإمام الجليل رضي الله عنه.

نبذة يَسيرَة من ترجمة الإمام الأعظم(1)

الإمام الأعظم، والمجتهد الأقدم، فقيه الأمّة، وسراج الملة، أبو حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي التيمي ولاءً، ينتسب بالولاء إلى (تيم الله) قبيلة الخليفة أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

ولد في الكوفة سنة ٨٠ هـ. على أصح الأقوال، وبها نشأ، وكان يشتغل في تجارة الخز (الحرير)، وأخذ الفقه عن شيوخها وعن شيوخ مكة المكرمة.

وأدرك جماعة من أصحاب رسول الله ﷺ، منهم: أنس بن مالك بن النضر، وعبد الله بن أوفىٰ، وواثلة بن الأسفع، وأبو الطفيل عامر بن وائلة، وسهل بن سعد.

ويعدّ الإمام أبو حنيفة من التابعين.

وقد لازم أبو حنيفة شيخه حماد بن أبي سليمان، كبير علماء العراق، وتخرج عليه، وواصل دراسته عليه ثماني عشرة سنة. ولم يفارق شيخه حماداً حتى توفي.

ومما يدل على تعلّق الإمام أبي حنيفة بشيخه حماد، وحبّه له وتأثره به أنه سمّى ولده حمّاداً، اعتزازاً بشيخه.

ورویٰ الإمام أبو حنيفة الحديث النبوي الشريف، عن جمهرة كبيرة من ثقات الرواة والمحدثين. منهم:

---

(1) انظر المصادر الآتية: مروج الذهب ٣/ ٢٢٩ والفهرست ١/ ٢٨٤ وتاريخ الخطيب ١٣/ ٣٢٣ - ٤٢٣ والكامل ٥/ ٥٩٤ واللباب ١/ ٣٢٥ و ٣٦٠ ومآثر الانافة ١/ ١٨٠ ووفيات الأعيان ٥/ ٤٠٥ - ٤١٥، والعبر ١/ ٢١٤ وتذكرة الحفاظ ١/ ١٥٨ - ١٦٠ والبداية والنهاية ١٠/ ١٠٧ وآثار البلاد وأخبار العباد ٢٥٢ وتهذيب التهذيب ١٠/ ٤٤٩ - ٤٥٠ والنجوم الزاهرة ١/ ٣٥١ و ٢/ ١٢ - ١٥ والجواهر المضية ١/ ٢٦ - ٣٢ وشذرات الذهب ١/ ٢٢٧ والمختصر في تاريخ البشر ٢/ ٥ ونزهة الجليس ٢/ ٣٢٦ والوفيات لابن قنفذ ١٢٩ وغاية المرام ٢٢٣ وطبقات الفقهاء لطاش كبرى زادة ١٦٠ وهدية العارفين ٢/ ٤٩٥ والأعلام ٨/ ٣٦ وغيرها كثير.

عطاء بن أبي رباح، وعاصم بن أبي النجود الكوفي، وعلقمة بن مرثد، وحماد بن أبي سليمان، والحكم بن عتبة، وسلمة بن كهيل، ومحمد الباقر بن علي، وعلي بن الأقمر، وزياد بن علاقة، وسعيد بن مسروق الثوري، وعدي بن ثابت الأنصاري، وعطية ابن سعيد العوفي، وأبو سفيان السعدي، وعبد الكريم بن أبي أمية، ويحيىٰ بن سعيد الأنصاري وهشام بن عروة بن الزبير، وغيرهم وقضى الإمام حياته بالتعليم، وقد أنجب جماعة فاضلة من الفقهاء والمحدثين.

وممن درس على الإمام علم الفقه والحديث: ابنه حماد، وإبراهيم بن طهمان، وحمزة بن حبيب الزيات، وزفر بن الهذيل، وأبو يوسف القاضي يعقوب بن إبراهيم الأنصاري، وأبو يحيى الحمّاني، وعيسىٰ بن يونس، ووكيع، ويزيد بن زريع، وأسد بن عمرو البجلي، وحكام بن يعلىٰ بن سلم الرازي، وخارجة بن مصعب، وعبد المجيد بن أبي رواد، وعلي بن مسهر، ومحمد بن بشر العبدي، ومحمد بن الحسن الشيباني، ومصعب بن المقدام، ويحيىٰ بن يمان، وأبو عصمة نوح بن أبي مريم، وأبو عبد الرحمن المقرىء، وأبو نعيم، وأبو عاصم، وغيرهم كثير.

هؤلاء الأعلام هم تلاميذ الإمام في الحديث والفقه.

ولكن أبرزهم الإمام أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم الأنصاري، ومحمد بن الحسن الشيباني، وزفر بن الهذيل، وهم الذين قعدّوا القواعد وأصّلوا الأصول في المذهب الحنفي.

وقد وضع الإمام أبو حنيفة ثلاثة كتب وهي:

١ ـ مسند الإمام أبي حنيفة.

٢ ـ المخارج في الفقه.

٣ ـ الفقه الأكبر.

وكان الإمام أبو حنيفة، حسن الوجه، حسن الثياب، طيّب الريح، حسن المجلس، واسع الكرم، جميل المواساة لإخوانه، شديد التواضع، حليماً وقوراً.

وكان كثير الحج إلى بيت الله الحرام، وكثير التلاوة لكتاب الله تعالى. وفي خلافة مروان بن محمد آخر الخلفاء الأمويين، طلب يزيد بن عمر بن

هبيرة، أمير العراقين من الإمام أبي حنيفة، أن يتولىٰ القضاء، فأبى، فأمر بحبسه وضربه بالسياط.

ثم هاجر الإمام من الكوفة إلى مكة المكرمة، وأقام هناك عدة سنوات أكمل دراسته الفقهية فيها على عطاء بن أبي رباح وأصحابه، اتباع مدرسة عبد الله بن عباس في الفقه.

وكذلك كلّفه أبو جعفر المنصور بتولّي القضاء، فأبىٰ أيضاً.

وتروي المصادر أن الخليفة المنصور كلّف الإمام أبا حنيفة بالإشراف على العمل عند بناء مدينة السلام، وأن الإمام تولّى ذلك، وهو أوّل من عدّ اللَّبِنَ بالقصب.

ويبدو لي أن هناك وهماً، وتداخلاً بالاسم.

وأرىٰ أن الذي تولىٰ الإشراف على بناء مدينة السلام، أحد قوّاد المنصور. وكان يدعىٰ (أبا حنيفة) أيضاً. وإليه ينسب (ربض أبي حنيفة) في الجانب الغربي، وهو أولىٰ أن يقوم بهذا العمل، لأن الجيش للحرب وللبناء، منذ القديم، والقائد العسكري، أفضل في تخطيط المدن من الإمام الفقيه، ولعل تشابه الاسمين، وشهرة الإمام، جعل الناس ينسبون ذلك العمل إليه.

قال الإمام أبو يوسف:

«ما خالفت أبا حنيفة في شيء قط، فتدبرته إلاّ رأيت مذهبه الذي ذهب إليه، أنجىٰ في الآخرة، وكنت ربما ملت إلى الحديث، وكان هو أبصر بالحديث الصحيح مني...»[1].

وقال محمد بن سعد العوفي: سمعت يحيىٰ بن معين يقول: «كان أبو حنيفة ثقة، لا يحدث إلا بما يحفظ»[2].

وكان عبد الله بن داود الخريبي يقول:

«يجب على أهل الإسلام أن يَدْعُوا الله، لأبي حنيفة في صلاتهم»[3].

---

(١) تاريخ الخطيب ٣/ ٣٤٠.

(٢)(٣) تهذيب التهذيب ١٠/ ٤٥٠.

ومناقب الإمام كثيرة في الزهد والعلم والورع والشجاعة، وقد ألّف العلماء كتباً عديدة في مناقبه وفضائله وعلمه، منها:

الكتاب	المؤلف
١ ـ أخبار أبي حنيفة	لابن عقدة الكوفي
٢ ـ أخبار أبي حنيفة	لمحمد بن عبد الله الشيباني
٣ ـ أخبار أبي حنيفة	للمرزباني
٤ ـ قلائد الدرر والعقيان في مناقب الإمام أبي حنيفة النعمان	لأبي القاسم القربتي الحنفي
٥ ـ مناقب الإمام أبي حنيفة	(للموفق المكي)
٦ ـ مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة	(لابن البزاز الكردري)
٧ ـ تبييض الصحيفة في مناقب الإمام أبي حنيفة	(للسيوطي)
٨ ـ الخيرات الحسان في مناقب الإمام أبي حنيفة النعمان	(لابن حجر الهيتمي المكي)
٩ ـ التبيان في فضائل النعمان	(معين الدين الكردي)
١٠ ـ المباحث الشريفة في مناقب الإمام أبي حنيفة	(حسين البشدري الأعظمي)
١١ ـ المطالب المنيفة في الذب عن الإمام أبي حنيفة	(مصطفى الواعظ)
١٢ ـ حياة الإمام أبي حنيفة	(سيد عفيفي)
١٣ ـ أبو حنيفة بطل الحرية والتسامح في الإسلام	(عبد الحليم الجندي)
١٤ ـ أبو حنيفة حياته وعصره	(الشيخ محمد أبو زهرة)

ويعد كتاب الشيخ محمد أبي زهرة، أفضل هذه الكتب، لسعته وغزارة مادته العلمية، وجمال أسلوبه وحسن عرضه.

لقد عاش الإمام أبو حنيفة، حياة حافلة بالنشاط العلمي والفكري، وأحدث نهضة علمية في العراق والعالم الإسلامي.

وتوفي في شهر رجب سنة ١٥٠ هـ[١]، وتولّى غسله قاضي القضاة الحسن بن عمارة، وشيع بموكب مهيب، ودفن في الجانب الشرقي في المقبرة التي نسبت إليه، ثم إلى (الخيزران) والدة الرشيد فيما بعد.

وقد امتدت ذرية الإمام أبي حنيفة، إلى منتصف القرن التاسع الهجري، وانتشرت في الحواضر والأمصار.

وآخر من وجدنا ذكره في المصادر: هو الشيخ حميد الدين محمد بن أحمد بن عمر النعماني البغدادي، قاضي دمشق، المتوفى ليلة الأحد السادس من ربيع الأول سنة ٨٦٧ هـ في المدرسة العينية بدمشق، ودفن عند سفح جبل قاسيون[٢].

جامع الخليفة المهدي في الرصافة

في سنة ١٥٩ هـ أكمل الخليفة المهدي بناء مسجده الجامع في الرصافة، وكان واسعاً وكبيراً، يفوق جامع المنصور في مدينة السلام بالجانب الغربي.

وكانت صلاة الجمعة تقام في الجانبين، في جامع المنصور، وجامع المهدي، وكان يسمىٰ: جامع الرصافة أيضاً، وكذلك يسمىٰ جامع باب الطاق.

وذكر الطبري: أن قبلة مسجد الرصافة، أصوبُ من قبلة مسجد المدينة (المنصور)، لأن مسجد المدينة بُني على القصر، ومسجد الرصافة بُني قبل القصر، وبُني القصر عليه[٣].

وكانت حلقات علوم الحديث والفقه واللغة والتفسير والأدب، تنتشر في أروقة المسجد، ومن أشهرها حلقات الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، ويحيىٰ بن معين، وهشيم بن بشير.

وسمعت المرحوم الدكتور ناجي معروف: يحدّد موضع جامع المهدي، خلف بنايات كلية التربية الثانية في الأعظمية، وقريباً من بناية قائمقامية الأعظمية اليوم.

---

(١) تهذيب التهذيب ١٠/ ٤٥٠.

(٢) الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع ٤٦/٧.

(٣) الطبري ١٠/ ٣٣٢ ومناقب بغداد ص ٢١.

وذكر ابن الجوزي: ان الديلم أثاروا شغباً يوم الجمعة **١٢** جمادىٰ الآخرة سنة **٣٨٣** هـ ـ في العهد البويهي ـ بسبب غلاء الأسعار، وتأخر العطاء، ومنعوا الناس من الصلاة في جامع الرصافة(١).

وذكر أيضاً: أن الخليفة القادر بالله. كان يقسم إفطاره في شهر رمضان كل ليلة ثلاثة أقسام، قسم يتركه بين يديه، يتناوله هو وأصحابه، وقسم يرسله إلى جامع الرصافة، وقسم يرسله إلى جامع المدينة (المنصور)(٢).

وكان القضاة يتخذون مجالس القضاء في جامع الرصافة، وكان في مسجد الرصافة (بيت العدل) تلقىٰ فيه العرائض والمظالم(٣).

وقد تولى الخطابة، وإمامة الصلاة، والتدريس والوعظ. في هذا المسجد، جماعة صالحة من كبار علماء بغداد وفقهائها منهم(٤):

١ ـ أبو اليسير محمد بن علاثة العقيلي — المتوفى **١٦٨** هـ
٢ ـ هشيم بن بشير — المتوفى **١٨٣** هـ
٣ ـ قتيبة بن زياد — المتوفى بعد **٢٠١** هـ
٤ ـ محمد بن عمر الواقدي — المتوفى **٢٠٧** هـ.
٥ ـ أبو الحسين الواسطي — المتوفى **٢٢١** هـ
٦ ـ يحيىٰ بن معين — المتوفى **٢٣٣** هـ
٧ ـ أبو بكر ابن أبي شيبة — المتوفى **٢٣٥** هـ
٨ ـ الإمام أحمد بن حنبل الشيباني — المتوفى **٢٤١** هـ
٩ ـ يحيىٰ بن أكثم — المتوفى **٢٤٣** هـ
١٠ ـ أبو صالح الرازي (شعبويه) — المتوفى **٢٤٦** هـ
١١ ـ أبو حمزة الصوفي — المتوفى **٢٦٩** هـ
١٢ ـ أبو العباس عبيد الله بن علي الهاشمي — المتوفى **٢٨٤** هـ
١٣ ـ أبو علي الصفار المقرىء الموصلي — المتوفى **٢٩٢** هـ

---

(١) المنتظم ٧/ ١٧٢.
(٢) المنتظم ٧/ ١٦٢ والكامل ٩/ ٤١٦.
(٣) المساجد والمدارس في بغداد ٥٨ مخطوط.
(٤) تراجم هؤلاء الأعلام في الفصل الرابع.

١٤ ـ يوسف بن يعقوب البصري المتوفى ٢٩٧ هـ
١٥ ـ أبو محمد القطيعي المتوفى ٢٩٩ هـ
١٦ ـ أبو بكر محمد بن عبيد الله الهاشمي المتوفى ٣٠٠ هـ
١٧ ـ الفضل بن عبد الملك الهاشمي المتوفى ٣٠٧ هـ
١٨ ـ عمر بن الفضل الهاشمي المتوفى ٣٠٧ هـ
١٩ ـ أحمد بن العباس الهاشمي المتوفى بعد ٣٠٧ هـ
٢٠ ـ أبو جعفر الغزال (سمسمة) المتوفى ٣٠٨ هـ
٢١ ـ أبو الفضل البلخي المتوفى ٣٢١ هـ
٢٢ ـ مطّلب بن إبراهيم الهاشمي المتوفى ٣٢٢ هـ
٢٣ ـ ابن الخضيب البزاز المتوفى ٣٢٣ هـ
٢٤ ـ أبو طالب بن جهم الكوفي المتوفى ٣٢٦ هـ
٢٥ ـ أبو بكر التنوخي المتوفى بعد ٣٢٨ هـ
٢٦ ـ أبو عبد الله الدبّاس المتوفى بعد ٣٣١ هـ
٢٧ ـ أبو العباس بن عقدة الكوفي المتوفى ٣٣٢ هـ
٢٨ ـ الحسن بن عبد العزيز الهاشمي المتوفى ٣٣٣ هـ
٢٩ ـ حمزة بن القاسم الهاشمي المتوفى ٣٣٥ هـ
٣٠ ـ أبو الحسن الخرقي السلمي المتوفى ٣٤٣ هـ
٣١ ـ أبو هارون الأنصاري الزرقي المتوفى ٣٤٣ هـ
٣٢ ـ أحمد بن الفضل الهاشمي المتوفى ٣٥٠ هـ
٣٣ ـ أبو نصر الأزدي المتوفى ٣٥٦ هـ
٣٤ ـ إبراهيم بن محمد الواسطي (نفطويه) المتوفى ٣٦٣ هـ
٣٥ ـ أبو محمد الغنوي المتوفى ٣٦٤ هـ
٣٦ ـ عبد الواحد بن أحمد الهاشمي المتوفى ٣٦٧ هـ
٣٧ ـ علي بن أحمد الهاشمي المتوفى ٣٦٨ هـ
٣٨ ـ أبو سعيد السيرافي النحوي المتوفى ٣٦٨ هـ
٣٩ ـ قاضي القضاة عبيد الله بن أحمد بن معروف المتوفى ٣٨١ هـ
٤٠ ـ أبو الفتح القواس المتوفى ٣٨٥ هـ
٤١ ـ أبو الفرج ابن الغوري المتوفى ٤٠٩ هـ

٤٢ ـ أبو الفتح ابن أبي الفوارس	المتوفى ٤١٢ هـ
٤٣ ـ الخليفة القادر بالله	المتوفى ٤٢٢ هـ (كانت له حلقة يقرأ فيها الحديث كل ليلة جمعة في جامع الرصافة، ويحضر الناس لسماعه).
٤٤ ـ أبو الحسين ابن الغريق	المتوفى ٤٦٥ هـ
٤٥ ـ تمام بن محمد الهاشمي	المتوفى ٤٤٧ هـ
٤٦ ـ أبو عبد الله الهاشمي	المتوفى بعد ٤٥٠ هـ
٤٧ ـ المعمر بن علي	المتوفى ٥٠٦ هـ
٤٨ ـ المقرىء أبو بكر ابن الفقيه	المتوفى ٦١٣ هـ

وكانت صلاة الجمعة في جامع الرصافة مثل صلاة العيد، لكثرة المصلين.

وذكر ابن الجوزي: ان الصلاة في جامع الرصافة في زمن عضد الدولة البويهي، كان الرجل يقف عند الباب الحديد من شارع الرصافة، والصفوف ممتدة من المسجد الجامع بالرصافة، إلى ذلك الموضع ويقدّره ابن الجوزي بالمساحة الممتدة بين جامع المنصور، في الجانب الغربي ونهر دجلة[1].

وفي أواخر القرن الثالث الهجري، أخذ جامع الإمام الأعظم بالتوسع، وصار ينافس جامع المهدي بالرصافة.

وفي القرن الخامس الهجري أنشأ السلاجقة (جامع السلطان) في محلة المخرم، وأصبح الجامع الرسمي للخلفاء والسلاطين. وراحت هذه الجوامع الثلاثة، جامع المنصور، وجامع الإمام الأعظم وجامع السلطان، تنافس جامع المهدي بالرصافة، وصار العلماء يترددون إلى هذه الجوامع.

ومع ذلك فقد بقيت حلقات العلم والحديث والفقه والأدب، في أروقة جامع المهدي بالرصافة وحجراته، حتى منتصف القرن السابع الهجري، حيث ذكر الحافظ ابن الدبيثي: أنه سمع في جامع الرصافة من المقرىء أبي بكر ابن

(١) مناقب بغداد ص ٢٢.

الفقيه المتوفى سنة ٦١٣ هـ، وغرق الجامع وهدمه الماء سنة ٦٥٣ هـ[١] ولم أجد لجامع الرصافة بعد ذلك التاريخ ذكراً، فيما رجعت إليه من المصادر.

جَامِعُ الإِمام الأَعظَم[٢]

في سنة ١٥٠ هـ، توفي الإمام الأعظم أبو حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي، ودفن في الجانب الشرقي من بغداد.

ونظراً لمنزلته العلمية والاجتماعية، ولفضله وجهاده، كان العلماء والصالحون، يترددون إلى مرقده، ويزورنه.

ذكر الخطيب البغدادي:

أن الإمام محمد بن إدريس الشافعي كان يقول: «إني لأتبرّك بأبي حنيفة، وأجيء إلى قبره في كل يوم - يعني زائراً - فإذا عرضت لي حاجة، صلّيت ركعتين، وجئت إلى قبره، وسألت الله تعالىٰ الحاجة عنده، فما تبعد حتى تنقضي»[٣].

وكان كثير من العلماء والفضلاء، يحبّون أن يُدفَنوا بجوار الإمام، وقد دفن بعضهم بجوار الإمام، وتحت قبّته، ومنهم[٤]:

١ - المقرىء أبو عيسىٰ المعروف ببكارة	المتوفى ٣٥٣ هـ
٢ - الفقيه أبو عبد الله الجرجاني	المتوفى ٣٩٨ هـ
٣ - قاضي القضاة أبو عبد الله الدامغاني	المتوفى ٤٧٨ هـ
٤ - القاضي عبيد الله الدامغاني	المتوفى ٥٠٢ هـ
٥ - الإمام أبو القاسم الزينبي	المتوفى ٥١٣ هـ
٦ - قاضي القضاة أبو القاسم الزينبي	المتوفى ٥٤٣ هـ
٧ - الإمام يوسف اللمغاني	المتوفى ٦٠٦ هـ
٨ - الإمام مجد الدين اللمغاني	المتوفى ٦٤٨ هـ

---

(١) الحوادث الجامعة ص ٢٢٩، وفيضانات بغداد في التاريخ و ١٨/ ٣٣٣.

(٢) للشيخ هاشم الأعظمي كتاب (تاريخ جامع الإمام الأعظم، ومدرسته العلمية طبع ١٩٦٤) يحسن الرجوع إليه لمن يريد التوسع.

(٣) تاريخ الخطيب ١/ ١٢٣.

(٤) تراجم هؤلاء الأعلام في الفصل الرابع.

٩ ـ أبو الفضائل نجم الدين الناصري المتوفى ٦٥٢ هـ
١٠ ـ الإمام مجد الدين ابن بلدجي المتوفى ٦٨٣ هـ
١١ ـ والي بغداد أرسلان باشا المتوفى ١٠٦٠ هـ

* * *

بعد وفاة الإمام بسنوات يسيرة، صار الناس يتجمعون في سكناهم قريباً من المقبرة، حتىٰ نشأت محلة الإمام أبي حنيفة، وكان لمرقد الإمام قبة صغيرة في وسط المقبرة.

وذكر المقدسي: أن أبا جعفر الزمّام، أنشأ صُفَّة للعلماء، عند مرقد الإمام أبي حنيفة، كانوا يقيمون فيها الصلاة...»[1].

ولكثرة الوافدين والزوار، كان المحسنون من أهل البر والصلاح والخير، يوسّعون تلك الصُفّة، ويضيفون إليها، حتىٰ غدت مسجداً واسعاً يضاهي جامع الخليفة المهدي في الرصافة. وينافسه، وصارت حلقات العلم والفقه والأدب، تنتشر في أبهائه وأروقته.

وفي سنة ٤٣٣ هـ وصل إلى بغداد جماعة من البلغار[2]، يريدون الحج، فأقيم لهم في الديوان الإقامات الوافرة، وهم على مذهب الإمام أبي حنيفة، وقد زاروا مشهد الإمام، وصلّوا فيه.

وفي سنة ٤٥٩ هـ، وسّعه شرف الملك أبو سعد محمد بن منصور الخوارزمي، مستوفي مملكة السلطان ملك شاه السلجوقي، وأضاف إليه حجرات للزوار والمعتكفين والمجاورين، وبنى بجواره مدرسة للحنفية.

قال ابن الجوزي: قرأت بخط أبي الوفاء علي بن أبي عقيل قال: «... وضع أساس مسجد بين يدي ضريح الإمام أبي حنيفة، بالكلس والنورة وغيره، فجمع سنة ست وثلاثين وأربعمائة، وأنا ابن خمس سنين أو دونها، وكان المنفق عليه رجل تركيّ، قدم حاجاً. ثم قدم أبو سعد المستوفي وكان حنفياً، وكان ـ أي المرقد ـ قبل ذلك عليه خربشت (يعني ستارة)، وذلك في سني سبع أو ثمان وثلاثين، قبل وصول الغز إلى بغداد، وعزم على إحداث القبة،

---

(١) أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ص ١٣٠ طبعة بريل ١٩٠٦ م.
(٢) الكامل في التاريخ ٩/ ٥٠٢.

وهذه هي، فهدم جميع أبنية المسجد وما يحيط بالقبر، وبنىٰ هذا المشهد، فجاء بالقطّاعين، والمهندسين، وقدّر لها بين ألوف آجر، وابتاع دوراً من جوار المشهد، وحفر أساس القبة، وكانوا يطلبون الأرض الصلبة، فلم يبلغوا ذلك، إلا بعد حفر سبعة عشر ذراعاً في ستة عشر ذراعاً، فخرج من هذا الحفر عظام الأموات، الذين كانوا يطلبون جوار النعمان»[1] وفي شهر ذي الحجة سنة **٤٥٩** هـ، قدم بغداد السلطان أبو الفتح ملك شاه السلجوقي، وزار مشهد الإمام الأعظم، وصلىٰ فيه[2]، وأنعم على الفقهاء والمدرسين والوعاظ. وفي شهر ربيع الآخر سنة **٥٠١** هـ زار السلطان محمد الثاني بن ملك شاه السلجوقي، مشهد الإمام، وصلىٰ فيه[3]، وأنعم على القائمين بشؤون المسجد، وعلى العلماء والمجاورين، وكان يوماً مشهوراً.

وفي واقعة هولاكو سنة **٦٥٦** هـ، أساء التاتار إلى جامع الإمام الأعظم، ونهبوا أثاثه ومكتبته، كما فعلوا في مقابر الخلفاء بالرصافة، فقد هدموا قبابها، وأحرقوا صناديق أضرحتها وستائرها، ونهبوا ما كان فيها من الهدايا والتحف، كالمباخر وأباريق ماء الورد، والربعات والمصاحف.

* * *

وكانت في مشهد الإمام الأعظم، زاوية يقدم فيها الطعام إلى الوافدين، وطلاب العلوم والفقراء والمجاورين، وكانت لها أوقاف طائلة مخصصة لذلك.

وبقيت هذه الزاوية مستمرة على تقديم الطعام، بعد النكبة وقد ذكرها ابن بطوطة عند زيارته لمشهد الإمام الأعظم سنة **٧٢٧** هـ، قال:

«وبقرب الرصافة قبر الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه، وعليه قبة عظيمة، وزاوية فيها الطعام للوارد والصادر، وليس بمدينة بغداد اليوم زاوية، يطعم الطعام فيها، ما عدا هذه الزاوية، فسبحان مبيد الأشياء ومغيرها»[4].

(التتمة في الفصل الثاني)

---

(١) المنتظم ٨/ ٤٥.

(٢) المنتظم ٩/ ٢٩

(٣) المنتظم ٩/ ١٥٥.

(٤) رحلة ابن بطوطة ١/ ١٧٦، القاهرة ١٩٣٣ م.

مشهد النذور والمدرسة العِصمَتِيّة (أبو رابعة)

ويقال له (قبر النذور)، كما يسمىٰ (مشهد عبيد الله العلوي) أيضاً، وكان الناس يزورونه، ويقدمون عنده النذور.

قال ابن الجوزي:

«. . . قريب من جامع الرصافة، وفيه بعض أولاد عليّ عليه السلام، يتبرّك به، يقال: إنه قبر عبيد الله بن محمد بن عمر بن عليّ بن الحسين»[1].

وسمّاه الخطيب البغدادي (قبر النذور) قال:

«وعند المصلى المرسوم بصلاة العيد، كان قبر يعرف بقبر النذور، ويقال: إن المدفون فيه رجل من ولد عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه، يتبرّك الناس بزيارته، ويقصده ذو الحاجة منهم، لقضاء حاجته»[2].

ويتضح من كلام الخطيب، أنّ مصلى العيد، كان في ذلك الموضع، لأن الناس كانوا يصلّون العيد في البريّة، وليس في المسجد الجامع، وهو جامع الرصافة، وكان قريباً منه.

وقد عُطِلت الصلاة في هذا الموضع سنة **٢٧٩** هـ. في عهد الخليفة المعتضد.

وذكر الطبري في حوادث سنة **٢٧٩** هـ: أن المعتضد شهد صلاة عيد الأضحىٰ، في مصلّى العيد الجديد، وقد اتخذه بالقرب من القصر الحَسَني، وعطّل المصلّى العتيق، فلم يصل فيه واحد[3].

وكان البويهيون يتعهدون، هذا المشهد، ويقدمون النذور وبخاصة عضد الدولة البويهي، فقد وضع على القبر صندوقاً. وكان يوزع آلاف الدراهم، على الزوار[4].

وذكر المشهد ياقوت الحموي بقوله:

---

(١) مناقب بغداد ص ٣٠.

(٢) تاريخ الخطيب ١/ ١٢٣.

(٣) تاريخ الطبري ١١/ ٢١٣٥،

(٤) تاريخ الخطيب ١/ ١٢٣ ـ ١٢٥.

«مشهد بظاهر بغداد، على نصف ميل من السور، يزار ويُنذر له»[1].

وذكر ابن الأثير: أن أبا داود بن سياه مرد بن أبا جعفر، توفي سنة **٣٣٩** هـ[2]. ودفن عند قبر النذور، وله قبة عالية[3].

* * *

في يوم الاثنين الثاني من ربيع الأول سنة **٢٩١** هـ، دخل الخليفة المكتفي بالله بغداد، وبين يديه الأسرىٰ من القرامطة، الذين قبض عليهم، وهم مقيّدون، وأودعوا السجون. ثم أمر المكتفي ببناء دكة في المصلى العتيق ـ أي مشهد النذور ـ. من الجانب الشرقي، طولها عشرون ذراعاً وعرضها عشرون ذراعاً وارتفاعها عشرة أذرع، وبُني لها درج للصعود إليها، وفي يوم الاثنين **٢٣** ربيع الأول. أمر المكتفي بالحضور إلى الدكة التي بناها، فخرج الناس إليها، واجتمعوا عندها.

وحضر أحمد بن محمد الواثقي، صاحب الشرطة ببغداد، ومحمد بن سليمان، كاتب الجيش، واحضروا القرامطة الذين قبضوا عليهم في الرقة والكوفة، وبعض من يواليهم في بغداد، وهم مقيّدون فوق ظهور الجمال، فكانوا ثلاثمائة وعشرين، وقيل: وستين، وجيء بزعيمهم القرمطي الحسين بن زكرويه (صاحب الشامة)، وابن عمّه المعروف بالمدثّر، فأصعدهما الحرس على الدكة. وقدّم أربعة وثلاثون من القرامطة معهما، فقطعت أيديهم وضربت أعناقهم...، وكانوا يفعلون ذلك على دفعات، كل دفعة ستة وثلاثون قرمطياً، حتى فرغوا من ذلك عند صلاة العشاء. ثم حُمِل بدن القرمطيّ صاحب الشامة، وصُلِب على الجسر الأعلىٰ.

وفي يوم الأربعاء **٢٥** من ربيع الأول، حفرت آبار عديدة إلى جانب الدكة، وطرحت فيها أجساد القرامطة ورؤوسهم، وطُمَّت، وهدمت الدكة بعد ذلك[4].

* * *

---

(١) معجم البلدان ٤/ ٣٠٥.

(٢) لم أعثر على ترجمته، ويبدو أنه من رجال العهد البويهي، توفي عند مقدمهم، وسياه مرد تعني (الرجل الأسود).

(٣) الكامل ٩/ ٣١١.

(٤) الطبري ١٣/ ٢٢٤٣ ـ ٢٢٤٦، والكامل ٧/ ٥٣١.

وفي سنة ٥٩٣ هـ توفي نقيب الطالبيين الحسن بن علي بن حمزة العلوي الأقساسي، ودفن في مشهد النذور[١].

وقامت السيدة زمرد خاتون والدة الخليفة الناصر لدين الله، بإنشاء رباط للصوفية بجوار المشهد، وكان يسمىٰ (رباط الأصحاب)[٢].

وكان الخليفة الناصر لدين الله، عمّر هذا المشهد سنة ٦٢٢ هـ[٣].

وفي سنة ٦٢٥ هـ توفي الواعظ الشهير أبو الفضل البوشنجي ودفن فيه[٤].

وفي شهر رجب ٦٣٤ هـ توفي أبو محمد الحسين بن علي بن الحسين ابن المسلمة، ودفن في مشهد عبيد الله[٥].

وفي سنة ٦٤٦ هـ غرق المشهد بفيضان دجلة[٦] وفي واقعة بغداد سنة ٦٥٦ هـ، بقيت جثة الخليفة المستعصم بالله، مطروحة في البرية، حتى سعت شاه لبنى الأيوبية، زوجة الأمير أحمد نجل الخليفة المستعصم، فنقلت جثة الخليفة المستعصم بالله، ودفنتها في المشهد[٧].

* * *

بقيت السيدة عصمة الدين والدولة شاه لبنى الأيوبية[٨]، أرملة، بعد وفاة زوجها الأمير أحمد وأبيه الخليفة المستعصم، فتزوجها الصاحب علاء الدين عطا ملك الجويني، والي العراق، وأقامت السيدة شاه لبنىٰ رباطاً للصوفية، عند المشهد، وتولّى مشيخة الرباط جملة صالحة من الشيوخ منهم: الشيخ زكي الدين عبد الله بن حبيب المتوفى سنة ٦٨٣ هـ، وكان عالماً فاضلاً وخطاطاً شهيراً[٩].

---

(١) دليل خارطة بغداد ١٠٩.
(٢) المصدر نفسه ١٠٩.
(٣) المصدر نفسه ١٨٤.
(٤) التكملة للمنذري ٥/٣٢٨، والمختصر المحتاج إليه ١/٢٥٣.
(٥) التكملة ٦/٢٦٦.
(٦) دليل خارطة بغداد ١٠٩.
(٧) التاريخ الغياثي ص ٢٧٨.
(٨) ترجمتها في الفصل الرابع.
(٩) تاريخ العراق بين احتلالين ١/٣٣٣.

وأنشأت السيدة عصمة الدين مدرسة باسمها (المدرسة العصمتية) في المشهد سنة ٦٧١ هـ[١].

وتولّى التدريس فيها عند افتتاحها الشيخ أبو العز محمد بن عبد الله البصري[٢].

كما أنشأت حجرة لها بجوار المدرسة عند المشهد، لتدفن فيها، ولما توفيت السيدة عصمة الدين، سنة ٦٧٨ هـ دفنت في حجرتها[٣].

وفي سنة ٦٨٣ هـ قبض الأمير تتارقيا المغولي، على الخواجة هارون صاحب الديوان، ونائبه شمس الدين زرديان، وعز الدين جلال (كاتب السلّة)[٤]، ونظام الدين ابن قاضي البندنيجيين، وطوّقهم بسلاسل الحديد، وحبسهم في المدرسة العصمتية، وأمر بتعذيبهم عدة أيام[٥]، وفي سنة ٦٨٥ هـ توفيت ابنتها رابعة العباسية[٦] بنت الأمير أحمد ابن الخليفة المستعصم بالله، ودفنت بجوار والدتها، فرابعة العباسية وأمها عصمة الدين شاه لبنىٰ الأيوبية، مدفونتان في هذه التربة[٧].

ومن هنا جاءت تسمية الموضع، وأصله (أم رابعة)، ثم غلبت عليه تسمية العوام (أبو رابعة).

* * *

وفي سنة ٦٨٨ هـ، قُتِل منصور ابن الصاحب علاء الدين عطا ملك الجويني، أخو رابعة العباسية لأمها، ودفن عند والدته وأخته في المدرسة العصمتية[٨].

---

(١) تاريخ العراق بين احتلالين ١/ ٢٧٢ ـ ٢٧٣.
(٢) ترجمته في الفصل الرابع.
(٣) تاريخ العراق بين احتلالين ١/ ٢٩٦.
(٤) كاتب السلة: المسؤول عن تسلم العرائض، واحالتها إلى الجهات المسؤولة.
(٥) تاريخ العراق بين احتلالين ١/ ٣٢٤.
(٦) سماها إبراهيم الدروبي (رابعة بنت الشيخ جميل) البغداديون ص ٤٠٢، وهذا وهم، ربما سمعه من العوام.
(٧) تاريخ العراق بين احتلالين ١/ ٣٣٧، ودليل خارطة بغداد ص ١٠٨.
(٨) تاريخ العراق بين احتلالين ١/ ٣٤٦.

وبعد ذلك بأيام، أمر السلطان غازان باعتقال مظفر الدين علي ابن الصاحب علاء الدين[1]، ثم أمر بقتله، فقتل ودفن في دار المسناة[2]، ثم نقل بعد ذلك، إلى جوار والدته وأخيه في المدرسة العصمتية[3].

وفي سنة **٧٢٥** هـ، غرق هذا المشهد، وغرقت خزانة الكتب التي كانت فيه، وهي تساوي يومئذ عشرة آلاف دينار[4]، وفي سنة **١١٦٦** هـ، توفي القائد العثماني رستم باشا[5]. ودفن في المشهد.

❊ ❊ ❊

ومن طريف تصرّفات العوام، أنهم جعلوا لهذا المشهد، زيارة خاصة تكون يوم الأربعاء الذي يلي أيام عيدي الفطر والأضحىٰ. فينتشر الناس بين الزروع والبساتين، ومعهم الطعام وأدوات الشاي، وباعة الفواكه والحلوىٰ والمخللات، وتكون نزهة جميلة، وقد أدركنا ذلك أيام طفولتنا، وشهدنا تلك الزيارات وكان الشعراء الشعبيون ينشدون قصائدهم، على غرار ما يجري في (سلمان باك)، وكأن العوام يجدون صلة بين يوم الأربعاء، و (أبو رابعة)، ولا يدرون أيهما اشتق من الآخر.

ويبدو أن هذه العادة، إنما هي امتداد لشهود الناس صلاة العيد في هذا المشهد، والعوام يحافظون على أمور عديدة من التراث والعادات الشعبية.

ولما اتسع البناء اتصلت الدور بالمشهد، ولم تبق زروع ولا بساتين، صار الناس يحتفلون يوم الأربعاء بعد العيدين، بجوار (المقبرة الملكية) ولما لحقهم البناء، ولم يبق لهم متسع، انقرضت هذه العادة.

والمشهد يقع اليوم في محلة النصة في الأعظمية،، قريباً من (قاعة القادسية)، وكانت فيه بئر مطوية[6]، والناس يستحمّون في مائها عندما يصيبهم

---

(١) تلخيص مجمع الأداب في معجم الألقاب. (حرف الميم) الترجمة ٢٦٦.

(٢) هو القصر العباسي بجوار وزارة الدفاع.

(٣) تايخ العراق بين احتلالين ١/٣٧٨.

(٤) فيضانات بغداد في التاريخ ق ٢/٣٥٥.

(٥) رأيت شاهد قبره في صندوق الضريح.

(٦) البئر المطوية، هي المبنية بالصخر والحجارة.

الشرئ، ولعل ماءها كان معدنياً، وقد دفنت البئر، واقتطع الناس أرض المشهد، وبنوا فيها دوراً لسكناهم، ولم يبق من المشهد إلاّ حجرة صغيرة، وفيها قبر منسوب إلى الشيخ حماد الدباس[1] جهلاً وغلطاً.

* * *



(١) الشيخ حماد الدباس توفي ٥٢٥ هـ، . ودفن في مقبرة الشونيزية بالجانب الغربي، انظر المنتظم ١٠/ ٢٢.

محلات الأعظمية في العصر العباسي

ذكرنا أن الجانب الشرقي عند بناء بغداد، كان مسكوناً على شكل قرىٰ صغيرة متناثرة بين الحقول والبساتين.

وكان في الجانب الشرقي مقبرة قديمة للمجوس، وعند الفتح الإسلامي للعراق، أهملت تلك المقبرة، حتى درست وانمحىٰ أثرها واتخذت بجوارهامقبرة للمسلمين. ولم تسعفنا المصادر بأسماء الأعلام، الذين دفنوا فيها، منذ اتخاذها مقبرة حتى إنشاء مدينة بغداد، وأقدم مَن وجدت من الأعلام الذين دفنوا فيها هما: عبد الملك بن أبي سليمان المتوفىٰ ١٤٥ هـ وهشام بن عروة بن الزبير المتوفى ١٤٦ هـ[١]. فقد ذكر الخطيب البغدادي، أنهما دفنا فيها[٢]، وذلك عند ابتداء أبي جعفر بإنشاء مدينة السلام، وقبل بناء الرصافة.

وفي سنة ١٥٠ هـ توفي الإمام الأعظم أبو حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي رضي الله عنه، ودفن فيها، وفي سنة ١٥١ هـ دفن فيها الإمام محمد بن إسحاق، صاحب كتاب السيرة النبوية، فصار للمقبرة شأن آخر، وصار الناس، ينزلون قريباً منها، حتى تكاثروا، وأنشأوا محلة، وصاروا يعرفون بأهل محلة الإمام أبي حنيفة.

ونزل بجوارهم الجيش الذي قدم به المهدي من خراسان، وعرف موضعه باسم (عسكر المهدي).

تم توسعت المحال والقطائع، واتصل بعضها ببعض، حتى أصبح الجانب

---

(١) ترجمتهما في الفصل الرابع.

(٢) تاريخ بغداد ١/١٢٦.

الشرقي، أكبر من مدينة المنصور المدورة (مدينة السلام)، لأنه واسع، وغير محدد بسور واشتهرت بعض المواضع بأسماء خاصة بها، ودالّة عليها، وانتسب إليها بعض الأعلام. وإليك أسماء المحلات ومواضعها في العصر العباسي.

مَحلَّة الإمام أبي حنيفة

هي مجموعة الدور والدروب المحيطة بمرقد الإمام أبي حنيفة، ويغلب على أهلها طلب العلم والعبادة.

ثم توسعت المحلّة، وكثرت فيها الأسواق، التي تلبي حاجات زوار المشهد.

قال الدكتور مصطفى جواد:

«. . . قبر الإمام أبي حنيفة، الذي صار مركز المحلة، التي أطلق عليها اسم محلة الإمام أبي حنيفة»[1] ونجد في كتب التاريخ اسم المحلة، يطلق على الجانب الشرقي الأعلىٰ، وأحياناً يطلق عليه اسم الرصافة، وتارة اسم باب الطاق، وهذه المحلات، هي أكبر المحلات في الجانب الشرقي، عند إعماره، وتعد محلة الإمام أبي حنيفة هي ابتداء إنشاء مدينة (الأعظمية).

«ولما بدأت العمارة فيما حول مقابر الخيزران (مقبرة الإمام أبي حنيفة). اتصلت العمارة بباب الطاق، فهي اليوم أرض جنوب الأعظمية الحالية»[2].

ووصف أبو الوفاء ابن أبي عقيل المتوفى **٥١٣** هـ[3]، محلة باب الطاق، وإننا نجد في وصفه أسماء المحلات الأخرىٰ كلها منضوية تحت اسم باب الطاق).

مَحلَّةُ باب الطاق

محلة كبيرة في الجانب الشرقي، تنسب إلى طاق أسماء بنت أبي جعفر المنصور.

قال ياقوت الحموي:

---

(١) دليل خارطة بغداد المفصل ص ١٠٧.

(٢) تكملة إكمال الإكمال ص **٣٥٠** الحاشية رقم ٢.

(٣) سيرد وصفه للمحلة في الصفحات الآتية.

«طاق أسماء بالجانب الشرقي من بغداد، بين الرصافة ونهر المعلّى، وإليه ينسب باب الطاق، وكان طاقاً عظيماً، وكان في دارها التي صارت لعلي بن جهشيار، صاحب الموفق، أقطعه إياها الموفق، وعند هذا الطاق، كان مجلس الشعراء في أيام الرشيد»[1].

وقد اجتاز عبد الله بن طاهر[2]، في باب الطاق، فرأىٰ قمرية تنوح، فأمر بشرائها وإطلاقها، فامتنع صاحبها أن يبيعها بأقل من خمسمائة درهم، فاشتراها بذلك وأطلقها، وأنشد يقول:

ناحت مطوقة بباب الطاق	فجرت سوابق دمعي المهراق
كانت تغرد بالأراك وربما	كانت تغرد في فروع الساق
فرمىٰ الفراقُ بها العراق فأصبحت	بعد الإراك تنوح في الأسواق
فجعت بأفرخها فأسبل دمعها	إن الدموع تبوح بالأشواق
تعس الفراق وبتّ حبل وتينه	وسقاه من سمّ الأساود ساق
ماذا أراد بقصده قمرية	لم تدرما بغداد في الآفاق
بي مثل ما بك يا حمامة فاسألي	من فكَّ أسرَكِ أن يفكّ وثاقي

وقيل أن صاحب هذه الأبيات، هو اليمان ابن أبي اليمان البندنيجي الشاعر الضرير، مصنف كتاب (التقفيه).

وكانت أشهر أسواق التجار في الجانب الشرقي، والتي تعدّ من أسواقه العظمىٰ، تلك التي هي في باب الطاق، وكان في باب الطاق خان القوارير[3].

وكان أبو الوفاء ابن أبي عقيل، يسكن محلة باب الطاق، آخر عمره فكتب يصفها[4]:

«... فأذكر لك محلتي، وهي واحدة من عشر محالّ، كل محلّة كبلد الشام، وهي المعروفة بباب الطاق»[5].

---

(١) معجم البلدان ٤/ ٥. وبغداد مدينة السلام لابن الفقيه ٥٥.

(٢) ترجمته في الفصل الرابع.

(٣) العامة في بغداد ص ٦٨.

(٤) المنتظم ٨/ ٧٧.

(٥) تاريخ الخطيب ١/ ٩٣.

ونظراً لسعة محلة باب الطاق، فقد صار اسمها، يطلق على القسم الأعلىٰ من الجانب الشرقي، حتىٰ إن مدرسة الإمام أبي حنيفة، التي أنشأها شرف الملك بإزاء مشهد الإمام، كانت تسمىٰ مدرسة باب الطاق أيضاً.

وقد اشتهرت محلة باب الطاق، بكثرة الزهاد والفقهاء والقرّاء والقضاة، وعلماء الحديث الشريف، والأدباء والشعراء، الذين نشأوا فيها أو اتخذوها سكناً، ومنهم[1].

١ ـ الشيخ الزاهد بشر بن الحارث المعروف بالحافي	المتوفى ٢٢٧ هـ.
٢ ـ أبو علي النيسابوري	المتوفى ٢٤٠ هـ
٣ ـ الحارث بن أسد المحاسبي	المتوفى ٢٤٣ هـ
٤ ـ خالد بن يزيد الكاتب	المتوفى ٢٦٠ هـ
٥ ـ أبو جعفر العسكري البزاز	المتوفى ٢٨٠ هـ
٦ ـ أبو بكر السجستاني	المتوفى ٣١٨ هـ
٧ ـ أبو هاشم الجبّائي	المتوفى ٣٢١ هـ
٨ ـ أبو بكر ابن دريد الأزدي	المتوفى ٣٢١ هـ
٩ ـ أبو بكر السامرّي الأزدي	المتوفى ٣٢٤ هـ
١٠ ـ القاضي أبو الحسن الخرقي	المتوفى ٣٣٣ هـ
١١ ـ الشيخ أبو بكر الشبلي	المتوفى ٣٣٤ هـ
١٢ ـ أبو خازم التنوخي	المتوفى ٣٥٣ هـ
١٣ ـ أبو بكر ابن أبي روضة	المتوفى بعد ٣٦٠ هـ
١٤ ـ ابن بهتة البزاز	المتوفى ٣٧٤ هـ
١٥ ـ ابن لؤلؤ الثقفي الوراق	المتوفى ٣٧٧ هـ
١٦ ـ أبو أحمد المركّب	المتوفى ٣٧٨ هـ
١٧ ـ أبو عمرو الجواليقي	المتوفى بعد ٣٨١ هـ
١٨ ـ أبو القاسم الصيرفي	المتوفى ٣٨٤ هـ
١٩ ـ أبو الفتح البزاز	المتوفى ٣٨٤ هـ
٢٠ ـ المعافىٰ بن زكريا النهرواني	المتوفى ٣٩٠ هـ

(١) تراجم هؤلاء الأعلام في الفصل الرابع.

٢١ ـ ابن تنج الوراق المتوفى ٣٩٢ هـ
٢٢ ـ أبو جعفر السمناني المتوفى ٤١٥ هـ
٢٣ ـ أبو بكر الوراق ابن الخفاف المتوفى ٤١٨ هـ
٢٤ ـ المقرىء أبو عبد الله ابن الشمعي المتوفى ٤٢٩ هـ
٢٥ ـ أبو القاسم الطحّان المتوفى ٤٣٢ هـ
٢٦ ـ أبو حفص المكي المتوفى ٤٤٥ هـ
٢٧ ـ أبو طاهر الحذّاء المتوفى ٤٤٩ هـ
٢٨ ـ أبو منصور الجيلي الفقيه المتوفى ٤٥٢ هـ
٢٩ ـ أبو الحسين السمناني المتوفى ٤٦٦ هـ
٣٠ ـ أبو الحسن الضرير المتوفى بعد ٤٩٦ هـ
٣١ ـ أبو البركات ابن القطان المتوفى ٥٠٥ هـ
٣٢ ـ أبو الوفاء ابن أبي عقيل المتوفى ٥١٣ هـ
٣٣ ـ عبد الله بن محمد الدامغاني المتوفى ٥١٨ هـ
٣٤ ـ أحمد بن محمد السرخسي المتوفى ٥٤٧ هـ
٣٥ ـ الفقيه أبو الغنائم البغدادي المتوفى ٥٧٧ هـ
٣٦ ـ القاضي عبد الله بن أحمد العسكري المتوفى ٥٧٣ هـ
٣٧ ـ أبو طاهر ابن الديناري المتوفى ٥٧٦ هـ
٣٨ ـ أبو الحسن الديناري العطار المتوفى ٥٩٢ هـ
٣٩ ـ الفقيه عبد السلام اللمغاني المتوفى ٦٠٥ هـ

* * *

قال أبو الوفاء ابن أبي عقيل:

«سألني صدر من صدور خراسان عن بغداد، وما أدركت منها، فقلت: لا أذكر لك أمراً تكاد تستبعده، فأذكر لك محلتي، وهي واحدة من عشر محالّ كل محلّة كبلد الشام وهي المعروفة بباب الطاق.

أما شوارعها: فشارع مما يلي دجلة، من أحد جانبيه قصور على دجلة ممتدة، من عند الجسر، إلى أوائل الزاهر، وهو بستان للملك نحو مئتي جريب، مساجد أرباب القصور ومساكن غلمانهم، وفي خلال ذلك

اصطبلاتهم، ثم يليه من يمنته عند الجسر سوق يحيىٰ الجامعة، بين دور الأمراء والوزارء، مما يلي الشط، كدار شادي، والربيب، وابن الأوحد، وقصر الوافي، الذي كان عليق دوابّه كل يوم ألف مخلاة، ثم في آخر هذه السوق دار فرج، مساكن التقاة والرؤساء، ومن الجانب الغربي ـ أعني جانب سوق يحيىٰ ـ الدكاكين العالية والدروب العامرة من دقّاقين وخبّازين وحلاويّين، ثم نهاية الدور الشاطئية، دار معزّ الدولة ذات المسنّاة، التي عرضها مئه آجرة، وكان لها الروشن[1] البديع، فهذا طراز باب الطاق.

فأما دواخلها: فأوائلها العرصة، التي هي رحبة الجسر، وتنقسم رحبة الجسر، إلى شارعين عظيمين، أحدهما للأساكفة، ثم سوق الطير، وهو سوق يجمع الرياحين، وفي حواشيها الصيارف الظراف، وأصحاب الطيالس. وفاخر الملابس، ثم سوق المأكول، الخبازين والقصابين، وسوق الصاغة، لم يشاهد أحسن بناءً منه، بناء شاهق، وأساطين ساج، عليها غرف مشرفة، ثم الوراقين سوق كبيرة، وهي مجالس العلماء والشعراء.

ثم سوق الرصافة عظيمة جامعة، ثم شارع التُرَب[2]، وقصر المهدي، وجامع الرصافة، ودرب الروم، وشارع عبد الصمد، والساقيات العجيبة في طريق الجامع ذات الأجراس الكثيرة.

ثم الزاهر، بستان عظيم جامع للنخل والأزهار»[3].

* * *

إن وصف أبي الوفاء هذا، يشمل منطقة الأعظمية كلها، بمحالّها وشوارعها وشواطئها، ولم يقتصر على محلة باب الطاق وحدها، وهو يؤكد ما ذكرناه سابقاً، بأن اسم باب الطاق، كان يطلق على عدة محلات، وكذلك اسم الرصافة واسم محلة الإمام أبي حنيفة.

وقول أبي الوفاء: إن باب الطاق واحدة من عشر محالٍّ، كل واحدة كبلد الشام، يعني بذلك، إن بغداد في إيامه ـ القرن السادس ـ تضم عشر محالٍّ

---

(١) الروشن: كلمة فارسية معناها: الشرفة ذات الشبابيك والكوىٰ.

(٢) التُرَب: جمع تربة، يعني قبور الخلفاء العباسيين.

(٣) مناقب بغداد لابن الجوزي ص ٥ ـ ٢٧.

واسعة، وكل محلة تضم عدة محلات أصغر منها.

وذكرت المصادر، أن بغداد قد صُوِّرت لملك الروم، بأرضها وأسواقها، وشوارعها، وقصورها، وأنهارها وبساتينها، فكان يعجب من وضع شوارع الجانب الشرقي، خصوصاً من شارع الميدان، وشارع سويقة نصر، والقصور التي في الأسواق، والشوارع من سويقة نصر إلى قنطرة البردان(١).

محَلّة الرصَافة (عسكر المهدي)

قال ياقوت الحموي:

«لما بنى المنصور مدينته بالجانب الغربي، واستتم بناؤها، أمر ابنه المهدي، أن يعسكر في الجانب الشرقي، وأن يبني له فيها دوراً، وجعلها معسكراً، فالتحق بها الناس وعمروها، فصارت مقدار مدينة المنصور، وعمل المهدي بها جامعاً، أكبر من جامع المنصور وأحسن، وخربت تلك النواحي كلها، ولم يبق إلا الجامع(٢)، وبلصقه مقابر الخلفاء لبني العباس، وعليهم وقوف وفرّاشون برسم الخدمة، ولولا ذلك لخربت، وبلصقها محلة أبي حنيفة الإمام، وبها مقبرة، وهناك محلة وسويق، ويلاصقها دار الروم ولم يبق شيء غير هذا»(٣) وفي رصافة بغداد يقول الشاعر علي بن الجهم:

عيون المها بين الرصافة والجسر   جلبن الهوىٰ من حيث أدري ولا أدري

أعدن لي الشوق القديم ولم أكن   سلوت ولكن زدت جمراً على جمر

سلمن وأسلمن القلوب كأنما   تُشَكُّ بأطراف المثقّفة السمر(٤)

قال ياقوت:

«وفي رصافة بغداد، مقابر جماعة الخلفاء من بني العباس، وعليهم تربة عظيمة بعمارة هائلة...»(٥).

---

(١) تاريخ الخطيب ١/٩٣ وبغداد مدينة السلام ص ٥٦، ومناقب بغداد ص ٢٥.

(٢) انظر إشارة ياقوت إلى خراب تلك المواضع في أيامه وهو توفي ٦٢٦ هـ.

(٣) معجم البلدان ٣/٤٦ ـ ٤٧.

(٤) ديوان علي بن الجهم ص ٢٢٠، تحقيق خليل مردم ط ٢ بيروت.

(٥) معجم البلدان ٣/٤٧.

ويرىٰ المرحوم الدكتور ناجي معروف:

«إن الرصافة تبدأ من أسفل محلة النصة (في الأعظمية حالياً)، حتى باب المعظم»[1].

* * *

وقد برز في محلة الرصافة جماعة كبيرة من الفقهاء والقضاة والأدباء والشعراء، منهم[2]:

١ - أبو يحيىٰ الخزامي المكحولي	المتوفى بعد ١٦٠ هـ
٢ - أبو سعيد الجزري	المتوفى ١٦٩ هـ
٣ - القاضي عافية بن يزيد	المتوفى ١٧٠ هـ
٤ - القارىء صالح المرّي	المتوفى ١٧٦هـ
٥ - أبو محمد الكوفي	المتوفى ١٨٢ هـ
٦ - القارىء أبو الحسن الكسائي النحوي	المتوفى ١٨٩ هـ
٧ - سهل بن سلامة الأنصاري	المتوفى بعد ٢٠٤ هـ
٨ - الإمام محمد بن عمر الواقدي	المتوفى ٢٠٧ هـ
٩ - القاضي عمر بن حبيب العدوي	المتوفى ٢٠٧ هـ
١٠ - القاضي إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة	المتوفى ٢١٢ هـ
١١ - جعفر الحسني البصري	المتوفى ٢١٩ هـ
١٢ - أبو موسىٰ بن صدقة	المتوفى ٢٢١ هـ
١٣ - إبراهيم بن المهدي	المتوفى ٢٢٤ هـ
١٤ - أبو سعيد القواريري	المتوفى ٢٣٤ هـ
١٥ - أبو زكريا المقابري	المتوفى ٢٣٥ هـ
١٦ - أبو يوسف العبدي الدورقي	المتوفى ٢٥٢ هـ
١٧ - أبو البختري العنبري	المتوفى ٢٧٠ هـ
١٨ - أبو العباس العبدي الدورقي	المتوفى ٢٧٦ هـ

(١) مجلة كلية الشريعة العدد (١) ص ٧ سنة ١٩٦٥.

(٢) تراجم هؤلاء الأعلام في الفصل الرابع.

١٩ ـ أبو إسحاق الأزدي	المتوفى ٢٨٢ هـ
٢٠ ـ أبو إسحاق الصالحي	المتوفى ٢٨٤ هـ
٢١ ـ أبو سهل الطالقاني	المتوفى ٢٨٥ هـ
٢٢ ـ القاضي الحسين بن فهم	المتوفى ٢٨٩ هـ
٢٣ ـ المقرىء أبو علي الموصلي الصفار	المتوفى ٢٩٢ هـ
٢٤ ـ أحمد بن بشر الطيالسي	المتوفى ٢٩٥ هـ
٢٥ ـ أبو العباس البزاز	المتوفى بعد ٣٢٠ هـ
٢٦ ـ أبو بكر الجواهري	المتوفى بعد ٣٣٣ هـ
٢٧ ـ أبو الفضل ابن القواس	المتوفى ٣٣٥ هـ
٢٨ ـ أبو عبد الله الصيرفي	المتوفى ٣٧٦ هـ
٢٩ ـ المقرىء أبو محمد الضرير	المتوفى ٣٩٢ هـ
٣٠ ـ أبو خازم القاضي	المتوفى ٣٩٣ هـ
٣١ ـ ابن الحصري البزاز	المتوفى ٤٠٩ هـ
٣٢ ـ أبو محمد الجوهري العطشي	المتوفى ٤٠٩ هـ
٣٣ ـ أبو القاسم الخفاف	المتوفى ٤١٥ هـ
٣٤ ـ عبيد الله بن عبد الله	المتوفى ٤١٥هـ
٣٥ ـ أبو عبد الله الصيرفي ابن البزري	المتوفى ٤٢٣ هـ
٣٦ ـ ابن سكينة الأنماطي	المتوفى ٤٢٤ هـ
٣٧ ـ أبو عبد الله ابن الكاتب	المتوفى ٤٢٥ هـ
٣٨ ـ أبو القاسم البزاز ابن نشيطا	المتوفى ٤٢٦ هـ
٣٩ ـ أبو طالب الدلال ابن الكوفي	المتوفى ٤٢٨ هـ
٤٠ ـ أبو طاهر المؤدب	المتوفى ٤٢٨ هـ
٤١ ـ أبو القاسم الأموي	المتوفى ٤٣٠ هـ
٤٢ ـ أبو بكر ابن الطبيب	المتوفى ٤٣٤ هـ
٤٣ ـ أبو الحسين البزاز	المتوفى ٤٣٥ هـ
٤٤ ـ أبو منصور البزاز (صاحب الألحان)	المتوفى ٤٣٧ هـ
٤٥ ـ أبو حنيفة الملحمي	المتوفى ٤٣٩هـ
٤٦ ـ أبو منصور البندار ابن السواق	المتوفى ٤٤٠ هـ

٤٧ ـ أبو الحسن البزاز البلدي المتوفى ٤٤٧ هـ
٤٨ ـ أبو الحسن الجواليقي المتوفى ٤٤٨ هـ
٤٩ ـ مقرىء العراق أبو الفتح ابن شيطا المتوفى ٤٥٠ هـ
٥٠ ـ أحمد بن محمد بن عمر ابن المسلمة المتوفى ٤٥٠ هـ
٥١ ـ أبو عبد الله الخياط المتوفى ٤٥٢ هـ
٥٢ ـ أبو الحسين الشروطي المتوفى ٤٥٤ هـ
٥٣ ـ المقرىء أبو سعيد السامرّي المتوفى ٤٩٣ هـ
٥٤ ـ أبو الفضل الدامفاني المتوفى ٥٩٢ هـ

وكان الخليفة المستعين بالله، عند عودته من سامراء إلى بغداد سنة ٢٥١ هـ قد بنى سوراً في الجانب الشرقي، يضم المحلات الثلاثة: الشماسية والرصافة والمخرّم(١).

مَحلّة سُوق يَحيىٰ

قال ياقوت الحموي:

«محلة ببغداد بالجانب الشرقي، كانت بين الرصافة ودار المملكة التي عند جامع السلطان، بين بساتين الزاهر، على شاطىء دجلة، منسوبة إلى يحيىٰ بن خالد البرمكي، كانت إقطاعاً له من الرشيد، ثم صارت لأم جعفر. . . ثم خربت عند ورود السلاجقة إلى بغداد، فلم يبق لها أثر البتة، وهي محلة الشاعر ابن الحجاج(٢).

وقد ذكرها في أكثر شعره، ومن ذلك قوله:

خليلي اقطعا عني وحلاّ زياري وانزعا عني شكالي
إلى وطني القديم بسوق يحيىٰ فقلبي عن هواه غير سالي
وقولا للسحاب إذا مرتك الـ جنوب وعدْتَ منحلّ العزالي
فجد في دار عرفان إلى أن ترويها من الماء الزلال

---

(١) دليل خارطة بغداد ص ١١٩، وانظر تفصيل ذلك في الفصل الثالث في حوداث سنة ٢٥١ هـ.
(٢) ترجمته في الفصل الرابع.

على تلك الرسوم، ألا ومن لي   بشمّ ثرىٰ معالمها البوالي»[1]

وكانت محلة سوق يحيىٰ تضمّ دور الوزراء والأمراء، وعلية القوم[2]، وتسمّى البرمكية أيضاً[3].

ويشير ياقوت إلى خرابها في أيامه، ونفهم من تحديد ياقوت لموضعها، أنها تقع في محلة (الكسرة ـ نجيب باشا) اليوم، وبستان الزاهر، كان دار المملكة في العهد البويهي، وهو في موضع البلاط الملكي السابق.

وقد برز في محلة سوق يحيىٰ جمهرة كبير من الفقهاء والقضاة والمحدثين، والقرّاء، والأدباء، منهم[4]:

١ ـ أبو عثمان البلخي	المتوفى ٢٢٦ هـ
٢ ـ المقرىء أبو الحسين ابن الحداد	المتوفى ٢٤٧ هـ
٣ ـ المقرىء أبو يعقوب المنادي	المتوفى ٢٧٤ هـ
٤ ـ أبو الحسن العلاّف ابن الفأفاء	المتوفى ٢٨٥ هـ
٥ ـ الحافظ أبو جعفر المروزي ابن أبي الدميك	المتوفى ٢٨٩ هـ
٦ ـ أبو جعفر العكبري	المتوفى ٣٠٧ هـ
٧ ـ أبو بكر ابن أبي العجوز	المتوفى ٣١١ هـ
٨ ـ أبو علي الترمذي	المتوفى ٣٢١ هـ
٩ ـ أبو بكر العلاف المستعيني	المتوفى ٣٢٥ هـ
١٠ ـ أبو بكر القطان (سنبك)	المتوفى ٣٢٨ هـ
١١ ـ أبو عبد الرحمن الحيري الضرير	المتوفى ٣٣٠ هـ
١٢ ـ أبو الطيب البزاز ابن المسلمة	المتوفى ٣٣١ هـ
١٣ ـ أبو محمد الآملي	المتوفى بعد ٣٣٨ هـ
١٤ ـ أبو عمرو النيسابوري	المتوفى ٣٣٩ هـ
١٥ ـ أبو جعفر الأزدي الشاشي	المتوفى بعد ٣٤٠ هـ

(١) معجم البلدان ٣/ ٢٨٤ ـ ٢٨٥، وانظر تاريخ الخطيب ١/ ٥٣.
(٢) العامة في بغداد ص ٢٨١.
(٣) عمران بغداد ١٠٦ ـ ١٠٧.
(٤) تراجم هؤلاء الأعلام في الفصل الرابع.

١٦ ـ أبو نصر السمرقندي المتوفى بعد ٣٤١ هـ
١٧ ـ القاضي أبو السائب الهمذاني المتوفى ٣٥٠ هـ
١٨ ـ المقرىء أبو عيسىٰ بكار ابن أحمد المتوفى ٣٥٣ هـ
١٩ ـ المقرىء أبو إسحاق الخرقي المتوفى ٣٧٤ هـ
٢٠ ـ أبو منصور الدقاق المتوفى ٣٧٦ هـ
٢١ ـ أبو علي العطشي المزيّن المتوفى بعد ٣٨٠ هـ
٢٢ ـ أبو الحسن النسوي المتوفى ٣٨٢ هـ
٢٣ ـ أبو القاسم ابن الثلاج المتوفى ٣٨٧ هـ
٢٤ ـ الشاعر الحسين بن الحجاج المتوفى ٣٩١ هـ
٢٥ ـ أبو العلاء الوراق المتوفى ٤١٢ هـ
٢٦ ـ أبو بكر الهاشمي ـ المتوفى ٤٤٧ هـ

مَحلّة سُويَقَة نَصر

محلة صغيرة في الجانب الشرقي، منسوبة إلى نصر بن مالك الخزاعي، والد الإمام الشهيد أحمد بن نصر الخزاعي، صاحب الإمام أحمد بن حنبل، وكان نصر بن مالك من النقباء في الدعوة العباسية، وقد أقطعه إياها الخليفة المهدي[1]، وكان فيها شارع يؤدي إلى قنطرة البردان[2]، وفي تقديرنا أن موضعها كان بين جامع العسافي وشارع عمر بن عبد العزيز (اليوم).

وقد انجبت هذه المحلة عدداً من المحدثين والفقهاء منهم[3]:

١ ـ روح بن حاتم البزاز المتوفى ٢٤١ هـ
٢ ـ أبو إسحاق الكندي المتوفى ٢٦٩ هـ
٣ ـ أبو جعفر العوفي المتوفى ٢٧٦ هـ
٤ ـ أبو بكر النحوي الضرير المتوفى ٢٧٧ هـ
٥ ـ أبو محمد الإنماطي البغدادي المتوفى ٣١٢ هـ

---

(١) تاريخ الخطيب ٩٣/١، ومناقب بغداد ص ٢٥.

(٢) قرب مرقد الشيخ محمد السكران، ولا تزال هناك بعض التلال تسمىٰ (تلول بدران) كما يلفظها العوام. وانظر: دليل خاصة بغداد المفصل ص ١١٧.

(٣) تراجم هؤلاء الأعلام في الفصل الرابع.

٦ - ابن عفير الأنصاري المتوفى ٣١٥ هـ

مَحلّة سُوَيقة أَبي عُبَيْد الله الخُرسيّ

قال ياقوت الحموي:

«محلة كانت بشرقي بغداد، بين الرصافة ونهر المعلّى، منسوبة إلى أبي عبيد الله معاوية بن عبيد الله الخرسي. وزير المهدي»[1].

ويبدو أنها خربت في أيام ياقوت، أو ضمّتها بعض المحلات المجاورة لها، لأنه يقول (... كانت..).

ونفهم من تحديد ياقوت لموضعها، إنها كانت بين ساحة الكشافة والوزيرية اليوم.

وقد برز في هذه المحلة جماعة من المحدثين والفقهاء منهم[2]:

١ - أبو معمر المنقري البصري الخطيب المتوفى ١٧٠ هـ

٢ - أبو عبيد الله الأشعري المتوفى ١٧٠ هـ

٣ - أبو الفضل الرازي المتوفى ٢٨٣ هـ

٤ - أبو الفضل ابن الباقرحي المتوفى ٤٢٩ هـ

٥ - ابن أحما الأنماطي الصمصامي المتوفى ٤٣٩ هـ

مَحلّة سُوق العَطَش

محلة بالجانب الشرقي، كان فيها سوق، بناها سعيد الخرسي[3] للخليفة المهدي، وحوّل إليها التجار من أسواق الكرخ، وقال له المهدي عند تمامها: سمّها (سوق الريّ) فسمّاها الناس (سوق العطش) على الضدّ من اسمها، وكان الخرسي صاحب الشرطة في خلافة المهدي..

قال ياقوت:

«وأول سوق العطش يتصل بسويقة الخرسي وداره، والإقطاعات التي

---

(١) معجم البلدان ٣/ ٢٨٨.

(٢) تراجم الأعلام في الفصل الرابع.

(٣) هو سعيد الخُرَسي، نسبة إلى خراسان، وتمسىٰ المحلة (مربعة الخرسي)، انظر: معجم البلدان ٥/ ٩٩، وفيه (الحرشي)، وما ذكرناه أصوب.

أقطعها له المهدي هناك، وهذا كله الآن خراب، لا عين ولا أثر، ولا أحد من أهل بغداد يعرف موضعه، وقيل: إن سوق العطش كانت بين باب الشماسية والرصافة، تتصل بمسناة معز الدولة»[١].

ونفهم من هذا التحديد، أن محلة سوق العطش، كانت بين جامع العسافي وكلية بغداد اليوم.

مَحلَّة الخُضَيريَّة

قال ياقوت الحموي:

بلفظ تصغير خضرة، محلة كانت ببغداد، تنسب إلىٰ خُضَيْر، مولى صالح صاحب المصلىٰ[٢]، وكانت بالجانب الشرقي، وكان فيها سوق الجرار، سكنها محمد بن الطيّب بن سعد الصباغ، فنسب إليها، فقيل الخضيري»[٣].

وينسب إليها كذلك الإمام المفسر جلال الدين السيوطي الخضَيري[٤].

مَحلَّة سُوَيقَة خَالد

قال ياقوت:

«. . . بباب الشماسية ببغداد، منسوبة إلى خالد بن برمك، إقطاع من المهدي، ثم بنىٰ فيها الفضل بن يحيىٰ (قصر الطين)، وقد خربت الآن، فلا يُعرف لها موضع»[٥].

مَحلَّة الدُّور

قال ياقوت:

«وفي طرف بغداد، قرب دير الروم، محلة يقال لها الدُّور، خربت الآن»[٦].

---

(١) معجم البلدان ٣/ ٢٨٤ وانظر تاريخ الخطيب ١/ ٩٣.

(٢) في معجم البلدان ٢/ ٣٧٧ صاحب الموصل (كذا) والصواب (صاحب المصلي) لوروده في المصادر الأخرى، وكان صالح يحمل سجادة أبي جعفر المنصور، فسميّ بذلك.

(٣) معجم البلدان ٢/ ٣٧٧ وانظر تاريخ الخطيب ١/ ٥٣.

(٤) السيوطي النحوي ص٦٢ للدكتور عدنان محمد سلمان.

(٥) معجم البلدان ٣/ ٢٨٧ وانظر دليل خارطة بغداد ص ١١٥

(٦) معجم البلدان ٢/ ٤٨١، وانظر دليل خارطة بغداد ١١٥.

وقال السمعاني:

«أبو عبد الله محمد بن مخلد بن حفص الدوري العطار، من أهل بغداد، وكان ينزل الدُّور، وهي محلة في آخر بغداد، بالجانب الشرقي، في أعلى البلد...»[١].

وكنت قد سألت المرحوم الدكتور ناجي معروف عن موضع محلة الدور، فكان يرىٰ أن موضعها بين جامع العسافي والمجمع العلمي العراقي.

مَحلّة الشمَّاسِيَّة

تقع هذه المحلة في الشمال الشرقي للأعظمية اليوم، وكان النصارىٰ يسكنون هذه المنطقة قبل فتح العراق وبعده، ولهم فيها أديرة وبيَع، وعند بناء الجانب الشرقي من بغداد، ازداد عمران هذه المنطقة، وسمّيت بالشماسية، وذلك لكثرة الرهبان والشماسين فيها.

وفي عهد الخليفة المهدي، صارت تعرف بدار الروم أو دير الروم، الذي وصفه ياقوت الحموي بقوله:

«وهو بيعة كبيرة، حسنة البناء، محكمة الصنعة، للنسطورية خاصةً، وللجاثليق قلاّية إلى جانبها، وبينه وبينها باب، يخرج منها إليها في أوقات صلاتهم وقربانهم، وتجاوز هذه البيعة، بيعة لليعقوبية، مفردة لهم، حسنة المنظر، عجيبة البناء مقصودة لما فيها من عجائب الصور، وحسن العمل، والأصل في هذا الاسم، أن أسرىٰ من الروم، قَدِمَ بهم المهدي، وأُسكنوا داراً في هذا الموضع، فسُمّيت بهم، وبُنيت البيعة»[٢] ومن أشهر الأديرة في الشماسية، دير الروم، ودير سمالو، ودير قوطا، ودير درمالس.

وكان الشعراء يقصدون هذه المواضع، في الآحاد والأعياد للفرجة والنظر والنزهة، وللشاعر مدرك بن علي الشيباني[٣] قصائد في ذلك، منها قوله:

---

(١) الأنساب للسمعاني ص ٢٣٢.

(٢) معجم البلدان ٢/ ٥١١.

(٣) ترجمته في الفصل الرابع.

وجوه بدير الروم قد سلبت عقلي فاصبحت في خبل أشدَّ من الخبْلِ[1]
فكم من غزال قد سبىٰ العقل لحظه ومن ظبية رامت بألحاظها قتلي
بدورٌ وأغصان غَنِينا بحسنها عن البدر في الإشراق والغصن في الشكل
فلم تر عيني منظراً قطُّ مثلهم ولم تَرَ عينٌ مستهاماً بهم مثلي
إذا رمت أن اسلو أبىٰ الشوق والهوىٰ كذاك الهوىٰ يغري المحبَّ ولا يُسلي

وله من أرجوزة مزدوجة:

ريم بدار الروم رام قتلي بمقلة كحلاء لا عن كحل
وطرّة بها استطار عقلي وحسن دلّ، وقبيح فعل

وكان الشاعر أحمد بن عبيد الله البديهي[2]، يتردد إلى هذه الأديرة مع أهل اللهو والبطالة، وله في دير (سمالو) قصائد، ومنها قوله:

الدير دير سمالو للهوىٰ وطر بكّر فإنّ نجاح الحاجة البُكر
أما ترىٰ الغيم ممدوداً سرادقه على الرياض ودمع العين ينتشر
والدير في لُبُسٍ شتّى مناكبه كأنما نُشِرت في أفقه الحِبَر
تألّقت حوله الغدران لامعة كما تألّق في أفنانه الزهر
أما ترىٰ الهيكل المعمور في صُوَرٍ من الدمىٰ بينها في إنْسِه صور[2]

دير سمالو:

قال البلاذري: «وأغزىٰ المهدي ابنه هارون الرشيد، في سنة١٦٣ هـ، فحاصر أهل (صمالو)، وهي التي تدعوها العامة (سمالو)، فسألوا الأمان لعشرة أبيات فيهم القومس، فأجابهم إلى ذلك، وكان في شرطهم أن لا يفرّق بينهم، فأنزلوا ببغداد على باب الشماسية، فسمَّوا موضعهم (صمالو)، فهو معروف، ويقال: بل نزلوا على حكم المهدي، فاستحياهم، وجمعهم في ذلك الموضع، وأمر أن يسمّى (صمالو)[3].

---

(١) الديارات للشابشتي ص ٢١٥.
(٢) ترجمته في الفصل الرابع.
(٣) فتوح البلدان ص ١٧٠ وانظر الطبري ٣/ ٣٥٤ والديارات ٢١٨.

وقال الشابشتي:

«وهذا الدير شرقي بغداد، بباب الشماسية، على نهر المهدي، وهناك أرحية للماء، وحوله بساتين وأشجار ونخل، والموضع نزه، حسن العمارة، آهل بمن يطرقه، وبمن فيه من رهبانه، وعيد الفصح ببغداد فيه منظر عجيب، لأنه لا يبقى نصراني إلاّ حضره، وتقرّب فيه، ولا أحد من أهل الطرب واللهو من المسلمين، إلاّ قصده للتنزه فيه، وأحد متنزّهات بغداد المشهورة، ومواطن القصف المذكورة»[1].

ذكره الشاعر محمد بن عبد الملك الهاشمي بقوله:

ولرب يوم في سمالو تمّ لي	فيه السرور وغيّبت أحزانُهُ[2]
وأخٍ يشوب حديثه بحلاوة	يلتذ رجعَ حديثه ندمانه
جعل الرحيق من المدام شرابه	والمحسنات من الأوانس شانه
بَكَرَت عليَّ به الزيارة فاغتدىٰ	طرباً إليَّ وسرّني إتيانه
فأمرت ساقينا وقلت له اسقنا	قد حان وقت شرابنا وأوانه
فتلاعبت بعقولنا نشواته	وتوقّدت بخدودنا نيرانه
حتى حسبت لنا البساط سفينة	والدير ترقص حولنا جدرانه

وقال فيه خالد الكاتب[3]:

يا منزل القصف في سمالو	ماليَ عن طيبك انتقالُ[4]
واهاً لأيامك الخوالي	والعيش صاف بها زلال
تلك حياة النفوس حقاً	وكل ما دونها محال

دير قوطا:

ذكر ياقوت الحموي أنه بالبردان[5] من نواحي بغداد، على شاطىء

---

(١) الديارات ص ٩.

(٢) الديارات ص ١٠.

(٣) ترجمته في الفصل الرابع.

(٤) معجم الأدباء ١٧١/٤، والديارات ص ١٠.

(٥) موضع قرب مرقد الشيخ محمد السكران. ويعرف اليوم باسم (تلول بدران).

دجلة، بين البردان وبغداد[1]. وهو نزه كثير البساتين والمزارع، وفيه يقول عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع:

يا دير قوطا لقد هيجت لي طربا أزاح عن قلبي الأحزان والكربا[2]
كم ليلة فيك واصلت السرور بها لما وصلتُ من الأدوار والنخبا
في فتية بذلوا في القصف ما ملكوا وانفقوا في التصابي العِرضَ والنشبا
وشادن ما رأت عيني له شبهاً في الناس لا عجماً منهم ولا عربا
إذا بدا مقبلاً ناديت واطرَبا وان مضىٰ معرضاً ناديت واحربا
أقمتُ بالدير حتى صار لي وطناً من أجلهِ ولبست المِسحَ والصُّلُبا
وصار شمّاسه لي صاحباً وأخاً وصار قسّيسه لي والداً وأبا

دير درمالس:

قال الشابشتي: هذا الدير في أعلى بغداد، بالجانب الشرقي فيها، قريب من الدار التي بناها الديلمي أحمد بن بويه (معز الدولة) بباب الشماسية، وموقعه أحسن موقع، وهو نزه كثير البساتين والأشجار، وبقربه أجمة قصب، وهو كبير، آهل برهبانه وقسّانه والمتبتّلين فيه، وهو من البقاع المعروفة بالقصف، والمقصودة بالتنزه والشرب... وعيده أحسن عيد، يجتمع فيه نصارىٰ بغداد إليه، ولا يبقى أحد ممن يحب اللهو والخلاعة إلاّ تبعهم، ويقيم الناس فيه أياماً، ويطرقونه في غير الأعياد»[3] وقد ذكره عبد الله بن حمدون النديم بقوله:

يا دير درمالس ما أخسنَكْ ويا غزال الدير ما أفتَنَكْ[4]
لئن سكنتَ الدير يا سيّدي فإن في جوف الحشا مسكنك
ويحك يا قلب ألا تنتهي عن شدة الوجد بما أحزنك
ارفق به بالله يا سيدي فإنّه من حَيْنِه مكَّنَكْ

* * *

(١) نفهم من هذا التحديد، أنه في كميرة قرب جزيرة بغداد السياحية.
(٢) معجم البلدان ٢/٥٢٩، والديارات ص ٩.
(٣) معجم البلدان ٢/٥٠٩ والديارات ص ٣، ومراصد الاطلاع ٢/٥٦٠.
(٤) معجم البلدان ١/٣٦٥، والديارات ص ٤.

وفي سنة ٤٤٦ هـ طالب الجنود الأتراك بأرزاقهم، وكان الوزير أبو الحَسن ابن عبيد يماطلهم في ذلك، حتى ملّوا وضجروا، ثم ركب جماعة منهم إلى دار الروم، فنهبوا المحلة، وأحرقوا البيع، ونهبوا دار الوزير أبي الحسن ابن عبيد(١).

ويبدو أن هذه المحلة قد خربت في مطلع القرن السابع الهجري، بسبب الغرق والطواعين والأوبئة والفتن.

قال ياقوت:

الشماسية «منسوبة إلى بعض شماسي النصارىٰ، وهي مجاورة لدار الروم، التي في أعلى بغداد، وإليها ينسب باب الشماسية، وفيها كانت دار معز الدولة أبي الحسين أحمد بن بويه، وفرغ منها سنة ٣٥٠ هـ وبلغت النفقة عليها ثلاثة عشر ألف ألف درهم، ومسناته باقٍ أثرها، وباقي المحلّة كله صحراء موحشة، يتخطف فيها اللصوص ثياب الناس، وهي أعلى من الرصافة ومحلة الإمام أبي حنيفة»(٢).

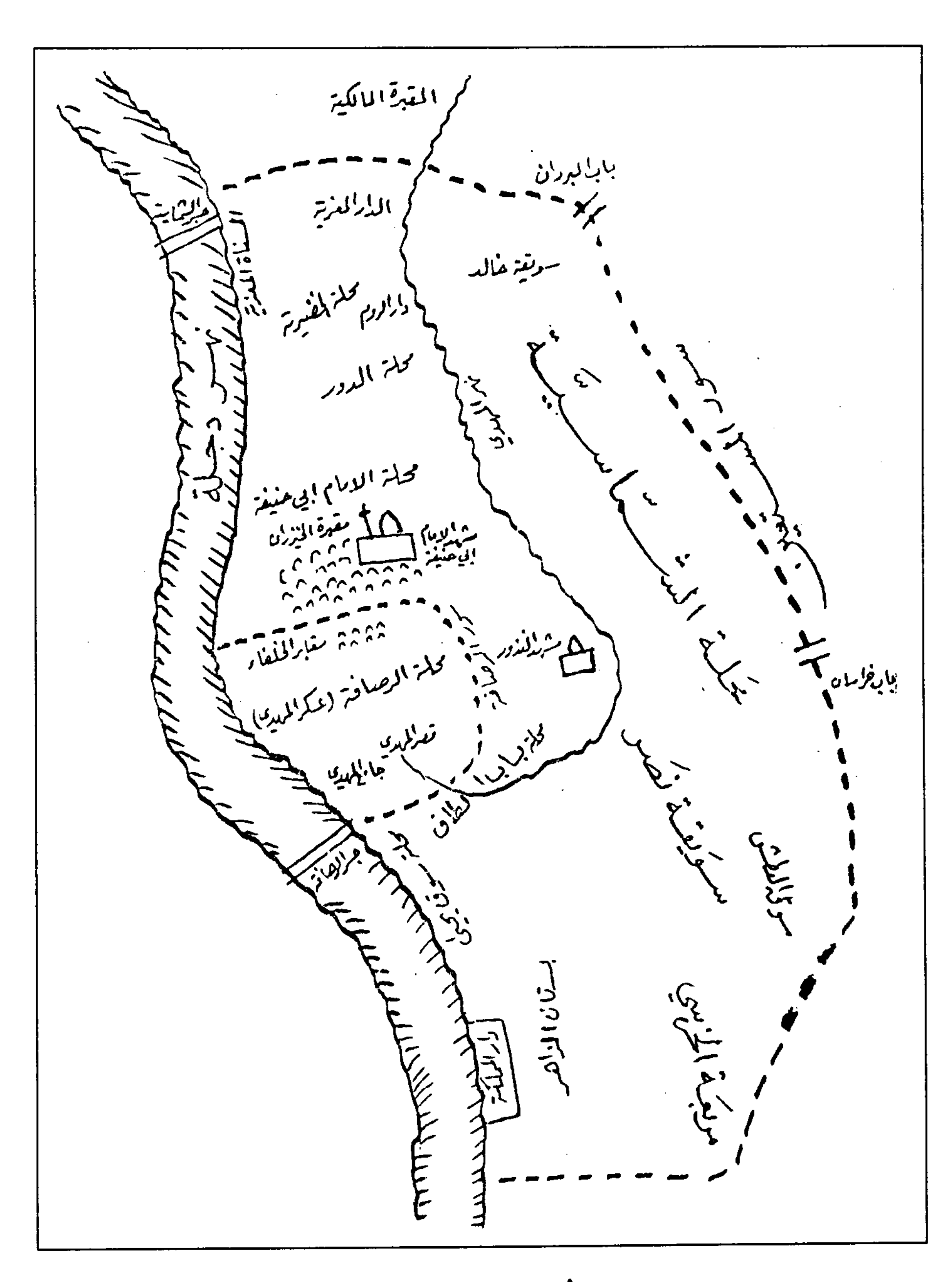
* * *

ويكون موضع محلة الشماسية بين كلية بغداد والصليخ والكريعات والسبع أبكار، إلى الفحامة وهي منطقة واسعة جداً، جرف نهر دجلة قسماً كبيراً منها في انحرافه نحو الشرق. وفي الثلاثينات أنشئت (كلية بغداد) في تلك المنطقة، وكانت تسمىٰ (مدرسة الأمريكان) يديرها قسس ورهبان، وأنشأوا فيها ديراً، وسمّى الشارع المؤدي إليها باسم الشاعر الأخطل وهو نصراني. وفي الثلاثينات سكن جماعة من الأرمن في محلة الشماسية، وكذلك بعد ثورة ١٩٤١ جاء الإنجليز بمجموعة من الأرمن، وأسكنوهم في المنطقة وسمّيت (كمب الأرمن)، إلا أنهم تركوها وارتحلوا إلى نواحي الدورة والكرادة.

---

(١) الكامل في التاريخ ٩/ ٥٩٧.

(٢) معجم البلدان ٣/ ٣٦١.



محلات الأعظمية في العصر العباسي

مواضع المحلات تقديرية عدا مشهد الإمام الأعظم

ومشهد النذور (أبو رابعة)

مدرسة الإمام أبي حنيفة[1]

في حوادث سنة ٤٥٩ هـ، ذكر ابن الجوزي: أن أبا سعد المستوفي الملقب شرف الملك، بنى في تلك السنة مشهد الإمام أبي حنيفة، وعمل لقبره مَلبناً، وعقد القبّة، وعمل المدرسة بإزائه، وأنزلها الفقهاء، وطلاب العلوم، ورتّب لهم مدرساً، فدخل الشريف أبو جعفر البياضي الهاشمي، إلى الزيارة وأنشد ارتجالا[2].

ألم تر أنّ العلم كان مضيَّعاً   فجمّعه هذا المغيَّبُ في اللحدِ
كذلك كانت هذه الأرض ميتةً   فأنشرها جود العميد أبي سعدِ

* * *

وكان الابتداء في إنشاء هذه المدرسة يوم ١٨ صفر من سنة ٤٥٩ هـ، واستغرق بناؤها مدة أربعة شهور، وكمل بناؤها يوم ٢٧ جمادىٰ الآخرة سنة ٤٥٩ هـ، وتُعَدّ مدرسة الإمام أبي حنيفة، أول مدرسة منتظمة واسعة أنشئت في العراق إذ افتُتِحت قبل المدرسة النظامية بخمسة شهور[3].

كانت هذه المدرسة محط أنظار العلماء وطلاب العلوم في مختلف الأقطار، وكانت خاصة بالفقه الحنفي، وتقابلها المدرسة النظامية في بغداد، وهي خاصة بالفقه الشافعي، حتى قامت المدرسة المستنصرية سنة ٦٣١ هـ، وصار في بغداد ثلاث من كبار المدارس في العالم الإسلامي حينئذ.

---

(١) وضعت كتاباً باسم (مدرسة الإمام أبي حنيفة) طبع سنة ١٩٨٥ م يحسن الرجوع إليه لمن يريد التوسع.

(٢) المنتظم ٨/ ٢٤٥، والكامل ١٠/ ٥٤، والبداية والنهاية ١٢/ ٩٥.

(٣) دليل خارطة بغداد ص ١٥٦، ومدارس بغداد في العصر العباسي ص ٣٥.

كانت الدراسة في هذه المدرسة في العهد العباسي، تقوم على نظام الحلقات، وعلى طريقتها سارت المدرستان النظامية والمستنصرية. وكان يعين المدرس في درسه أحد الطلاب المتقدمين، ويعيد الدرس، بعد شيخه، وكذلك كان الطلاب المتقدمون، يعلّمون المبتدئين والذين هم أدنى منهم في المراحل العلمية.

ونجد في نصّ التوقيع الصادر بتعيين العلامة ضياء الدين التركستاني سنة ٦٠٤ هـ، ما يرشدنا إلى مناهج التعليم في هذه المدرسة، جاء فيه:

«... وإن ذكر من الأصول فصلاً، يكون من سهام الشُبَه جُنّة، ولنصر اليقين مظنّة، متّبعاً من المذهب مفرداته، ونكته ومشكلاته، ما ينتفع به المتوسط والمبتدي، ويتبيَّنُه ويستضيء به المنتهي، وليذكر من المسائل الخلافية، ما يكون داعياً إلى وفاق المعاني والعبارات، هادياً لشوارد الأفكار إلى موارد المنافسات، ناظماً عقود التحقيق، في سلوك المحافظات، مصوّباً اسنّة البديهة إلى ثغر الأناة»[1] أما ما يتعلق بشيخ المدرسة، وواجبه في رعايتها، فقد جاء فيه:

وليبذل جهده في عمارة الوقوف المذكورة واستنمائها، واستثمار حاصلها وارتفاعها، مستخيراً من يستخدمه فيها، من الأجلاّء الأمناء، ذوي العفّة والغناء، متطلّعاً إلى حركاتهم وسكناتهم، مؤاخذاً لهم على ما لعلّه يتصل بهم من فرطاتهم، لتكون الأحوال متّسقة النظام، والمال محروساً من الإنثلام، وليبتدىء بعمارة المشهد والمدرسة المذكورين، واصلاح فرشها ومصابيحها، وأخذ القوّام بالمواظبة على الخدمة بها، وإلزام المتفقّهة بملازمة الدروس وتكرارها، وإتقان المحفوظات وإحكامها، وليثبّت ما بخزانة الكتب من المجلدات وغيرها، معارضاً ذلك بفهرسته، متطلّباً ما عساه قد شذّ عنها، وليأمر خازنها بعد استصلاحه بمراعاتها، ونفضها في كل وقت، ومرمّة شعثها، وأن لا يخرج منها شيئاً، إلاّ إلى ذي أمانة، مستظهراً بالرهن عن ذلك»[2].

ويشير هذا التوقيع، إلى أن شيخ المدرسة، كان مسؤولاً عن الأوقاف المخصصة للجامع والمدرسة، وجاء فيه:

---

(١) الجامع المختصر، لابن الساعي ٩/ ٢٣٣ ـ ٢٣٧.
(٢) الجامع المختصر ٩/ ٢٣٣ ـ ٢٣٧.

«. . . رأينا الإحسان إليه، والتعويل عليه في التدريس بمشهد الإمام أبي حنيفة، ومدرسته، وإسناد النظر في وقف ذلك أجمع إليه»[1].

* * *

وقد تولى مشيخة هذه المدرسة جماعة صالحة من كبار الفقهاء منهم[2]:

١ - الفقيه أبو طاهر الديملي الحنفي	المتوفى ٤٦١هـ
٢ -. الإمام أبو طالب الزينبي	المتوفى ٥١٢ هـ
٣ - الإمام أبو إسحاق الشلجي	المتوفى ٥١٥ هـ
٤ - الإمام أبو يوسف اللمغاني	المتوفى ٥٢٦ هـ
٥ - القاضي أبو منصور الهيتي	المتوفى ٥٣٧ هـ
٦ - قاضي القضاة أبو القاسم الزينبي	المتوفى ٥٤٣ هـ
٧ - زين الأئمة الحنفي	المتوفى ٥٤٦ هـ
٨ - الفقيه أبو الغنائم البغدادي	المتوفى ٥٥٧ هـ
٩ - أبو الحسن اليزيدي	المتوفى ٥٧١ هـ
١٠ - ابن الكيال الواسطي	المتوفى ٦٠٥ هـ
١١ - الفقيه الأشهر ضياء الدين التركستاني	المتوفى ٦١٠ هـ
١٢ - أبو الكرم البغدادي	المتوفى ٦٢١ هـ
١٣ - الشيخ مجد الدين اللمغاني	المتوفى ٦٤٨ هـ
١٤ - الإمام أبو الفضل اللمغاني	المتوفى ٦٤٩ هـ
١٥ - الإمام مجد الدين ابن بلدجي	المتوفى ٦٨٣ هـ
١٦ - الإمام حسام الدين السغناقي	المتوفى ٧١٤ هـ
١٧ - تاج الدين ابن السباك البغدادي	المتوفى ٧٥٠ هـ
١٨ - فخر الدين ابن الفصيح الكوفي	المتوفى ٧٥٥ هـ
١٩ - الإمام أبو حنيفة الإتقاني	المتوفى ٧٥٨ هـ
٢٠ - القاضي حسام الدين الغوري	المتوفى ٧٧١ هـ

* * *

---

(١) المصدر نفسه.

(٢) تراجم الأعلام في الفصل الرابع.

كما تولىٰ فيها طائفة من العلماء الأفذاذ منهم:

١ ـ الفقيه أبو سعيد النسفي المتوفى بعد ٥٦٦ هـ
٢ ـ الفقيه عبد العزيز الخوارزمي المتوفى ٥٦٨ هـ
٣ ـ الفقيه الحسن بن ناصر الكاغدي المتوفى ٥٧٩ هـ
٤ ـ الإمام يوسف اللمغاني المتوفى ٦٠٦ هـ
٥ ـ الفقيه أبو الفرج الحنفي المتوفى ٦٠٩ هـ
٦ ـ الشيخ شمس الدين الجبّي المتوفى ٦١٦ هـ
٧ ـ الشيخ عبد الكريم ابن بلدجي المتوفى ٦٨٣ هـ
٨ ـ الشيخ حسام الدين الفرغاني النعماني المتوفى ٧٨٢ هـ

* * *

ازدهرت هذه المدرسة، وصار لها صيت واسع، وقصدها العلماء والطلاب، وفي نكبة هولاكو سنة ٦٥٦ هـ، امتدت يد التخريب إلى هذه المؤسسة العلمية، واضطربت الأحوال، وساءت الأوضاع، وتشتّت شمل العلماء والطلاب، وتدهورت الدراسة.

ثم استعادت المدرسة سيرتها بعد مدة وجيزة، حين تولىّ مشيختها الإمام مجد الدين ابن بلدجي الموصلي سنة ٦٦٧ هـ، فسار فيها سيرة حسنة، وكانت حلقته في مشهد الإمام أبي حنيفة، من أوسع الحلقات، ويقصدها العلماء والطلاب، وتدور فيها المناظرات العلمية.

وازدهرت المدرسة بصورة أوسع، حين تولّى مشيختها الإمام تاج الدين ابن السباك البغدادي، في الربع الثاني من القرن الثامن الهجري، وكان رئيس علماء الحنفية، وكبير علماء العراق. ثم اضطربت الأحوال الاجتماعية والسياسية في العراق، وأثّر سوء الأوضاع في سير الحركة العلمية، فأخذت المدرسة بالتدهور والضمور والانحطاط، حتى انقطعت أخبارها عند نهاية القرن الثامن الهجري، حتى عدنا لا نجد لها ذكراً ولا خبراً في كتب التاريخ وامتد هذا السبات حتى منتصف القرن الثاني عشر الهجري.

(تتمة البحث في الفصل الثاني)

مقَابر الخلفاء العبّاسيّين بالرصافة

كان أبو جعفر المنصور، ومن بعده المهدي والرشيد، يدفنون الموتى من أقاربهم وذويهم. في مقابر قريش بالكاظمية.

ولما توفيت الخيزران أم الخليفة الرشيد سنة **١٧٣** هـ، أمر الرشيد بدفنها في الجانب الشرقي، قرب الإمام أبي حنيفة، فصارت المقبرة تعرف باسمها (مقبرة الخيزران) وذلك لشهرتها، ثم صار الخلفاء يدفنون في (الحريم الطاهري) بالجانب الغربي.

وعند بداية القرن الرابع، اتخذ الخلفاء العباسيون لهم مقبرة في محلة الرصافة، قرب جامع الخليفة المهدي وقصره، وسمعت المرحوم الدكتور ناجي معروف، يحدّد موضعها بين حديقة النعمان ودار المعلمين الابتدائية في الأعظمية اليوم.

وكان الخلفاء والأمراء والوزراء، يأتون إلى زيارة القبور في الأعياد والمناسبات، بالزبازب (الزوارق) في نهر دجلة.

وقد عين الخلفاء في تلك المقبرة القراء، لتلاوة الختمات والأذكار والأدعية، وأنشأوا فيها سقايات الماء، ويوزع فيها الطعام والخيرات، وعيّنوا جماعة لحراستها، وإيقاد الشموع والبخور فيها، وتنظيمها، وسقي أشجارها[١].

وكان المقرىء الشيخ أبو سعيد السامرّي المتوفى **٤٩٣** هـ[٢] يتولّى الإشراف على قبور الخلفاء، والعاملين فيها.

---

(١) المنتظم ٨/٢٦٨، والكامل ١٠/ ٩٠.

(٢) ترجمته في الفصل الرابع.

وفي سنة ٦٤٦ هـ طغى نهر دجلة وأغرق مواضع واسعة في الجانب الغربي، وغرقت قبور الخلفاء في الحريم الطاهري، فنقل رفاتهم إلى مقابر الخلفاء بالرصافة، وهم: المعتضد والمكتفي والقاهر والمستكفي[١].

* * *

وأول من دفن في مقابر الخلفاء بالرصافة هي شغب، والدة المقتدر سنة ٣٢١ هـ، ثم توالى الدفن فيها، للخلفاء وأولادهم وبناتهم وأمهاتهم وبعض القواد والحجاب والخدم[٢] منهم:

١ ـ الخليفة الراضي بالله سنة ٣٢٩ هـ.

٢ ـ المكتفي بالله سنة ٣٣٨ هـ.

٣ ـ المطيع لأمر الله سنة ٣٦٤ هـ.

٤ ـ الطائع لله سنة ٣٩٣ هـ.

٥ ـ القادر بالله سنة ٤٢٢ هـ.

٦ ـ القائم بأمر الله سنة ٤٦٧ هـ.

٧ ـ المقتدي بأمر الله سنة ٤٨٧ هـ.

٨ ـ المستظهر بالله سنة ٥١٢ هـ.

٩ ـ المقتفي لأمر الله سنة ٥٥٥ هـ.

١٠ ـ المستنجد بالله سنة ٥٦٦ هـ.

١١ ـ أحمد بن المقتدر بالله.

١٢ ـ إسحاق بن المقتدر بالله.

١٣ ـ عبد الوهاب بن الطائع لله.

١٤ ـ أم القادر بالله.

١٥ ـ أبو محمد ابن القادر بالله.

١٦ ـ القاسم بن القادر بالله.

١٧ ـ قطر الندىٰ أم القائم بأمر الله.

١٨ ـ أم المقتدي.

---

(١) دليل خارطة بغداد ص ٩٤ ـ ٩٥.

(٢) مجلة سومر، المجلد ٣٢ لسنة ١٩٧٦ ص ١٨٢ ـ ١٨٣ بحث للدكتور صالح أحمد العلي.

١٩ ـ أبو أحمد وأخواه الزبير وموسىٰ أبناء المقتدي.
٢٠ ـ إسماعيل والعباس وعلي أبناء المستظهر بالله.
٢١ ـ أبو أحمد ابن المقتفي لأمر الله.
٢٢ ـ طاووس أم المستنجد بالله.
٢٣ ـ أم المسترشد بأمر الله.
٢٤ ـ إسماعيل بن المسترشد بأمر الله.
٢٥ ـ الخليفة الناصر لدين الله.
٢٦ ـ الخليفة المستنصر بالله.
٢٧ ـ عبد العزيز ابن المستنصر بالله.
٢٨ ـ مريم بنت المكتفي بالله.
٢٩ ـ عبد الصمد بن المكتفي بالله.
٣٠ ـ العباس بن المعتضد.
٣١ ـ قطز الجيوشي.
٣٢ ـ مختار الخادم.
٣٣ ـ زيرك الخصي.

* * *

وعند واقعة هولاكو سنة ٦٥٦ هـ، لم تنج مقابر الخلفاء من الإساءة والأذىٰ، حيث عبث بها الأشرار من جنود هولاكو وأحرقوا صناديق الأضرحة، ونبشوا القبور ومزّقوا الستور، وهدموا القباب، ونهبوا القناديل والمباخر والهدايا والمصاحف والربعات[١].

* * *

ويبدو أن اختيار موضع المقبرة الملكية، ودفن الملك فيصل الأول سنة ١٩٣٣ م، إنما هو إحياء لذكر تلك المقبرة لأنها مقبرة الخلفاء والأمراء والملوك.

وقد دفن في المقبرة الملكية بعد الملك فيصل الأول كل من:

١ ـ الملك علي بن الحسين (ملك الحجاز سابقاً).

---

(١) دليل خارطة بغداد ص ٢٠٥.

٢ ـ الملك غازي الأول.

٣ ـ الملكة عالية بنت الملك علي. وبعض نساء العائلة المالكة.

٤ ـ الفريق جعفر العسكري وزير الدفاع الأسبق.

٥ ـ السيد رستم حيدر وزير المالية الأسبق.

٦ ـ الملك فيصل الثاني بعد ثورة ١٤ تموز١٩٥٨ م.

* * *



قُضَاةُ الأَعظميَّة في العَصر العبّاسي

من المعلوم الواضح أن استيطان الناس في الجانب الشرقي من بغداد، كان يتطلب تعيين قاضٍ خاص به.

ويذكر وكيع: أن أوّل من فرّق القضاء في الجانبين، هو الخليفة موسىٰ الهادي، وذكر رواية عن عليّ بن الجعد: أنّ الخليفة المهدي، أسند القضاء في عسكر المهدي، إلىٰ القاضي عافية بن زيد الأوديّ، ومحمد بن علاثة العقيلي. وقال علي بن الجعد: «رأيتهما جميعاً يقضيان في المسجد الجامع بالرصافة، هذا في أدناه، وهذا في أقصاه»[1].

ويقول الدكتور صالح أحمد العلي:

«... ولا يعقل أن يهتم المهدي بالرصافة، وينشىء فيها جامعاً، ثم يبقيها تابعة في أمور القضاء إلى الجانب الغربي»[2].

وذكر أيضاً:

«إن القضاة كانوا يقومون بواجباتهم في المسجد، ولم تخصّص لهم بناية خاصة لعمل القضاة، لأن الجامع أكثر الأماكن ملاءمة لعمل القاضي، واتخاذ القضاة الجامع مركزاً لعملهم، يجعل القضاء مفتوحاً للشعب، ويكسب صبغة قدسيّة»[3] وكانت عهود تولّي القضاة تقرأ في جامع الرصافة، «وقد قرىء على الناس، عهد تولي القاضي أحمد بن إسحاق الخرقي في جامع الرصافة»[4].

---

(١) أخبار القضاة (لوكيع) ٣/٢٥١.

(٢) مجلة المجمع العلمي العراقي، المجلد ١٨ ص ١٧٨ سنة ١٩٦٩.

(٣) المصدر نفسه ص ١٥٢.

(٤) مجلة المجمع العلمي العراقي، المجلد ١٨ ص ١٥٤، سنة ١٩٦٩ م.

قال وكيع:

«وفي سنة ٢٠٤ هـ، استقدم الخليفة المأمون، محمد بن عمر الواقدي وولاّه القضاء على الجانب الشرقي (عسكر المهدي)، وأمره أن يصلّي الجمعة بالناس في مسجد الرصافة»[١].

وفي العهد البويهي، كانت بغداد مقسّمة إلى أربعة أرباع، وجعل عضد الدولة، على كل ربع قاضياً خاصاً به، وكان يسمىٰ (قاضي ربع الرصافة» أو (قاضي ربع باب الطاق)[٢] ويشير الدكتور صالح العلي، إلى أن تسمية (قاضي الرصافة) أو (قاضي عسكر المهدي) أو (قاضي الجانب الشرقي)، كلها ذات مدلول متقارب»[٣].

والمصادر التاريخية، تشير إلى هذه التسميات الثلاث، وتريد بها منطقة واحدة، وذلك لاتّساع المحلاّت وتغلّب اسم بعضها على بعض.

قال المرحوم عباس العزاوي:

«وكان في مسجد الرصافة (بيت العدل)، تلقىٰ فيه العرائض والمظالم»[٤].

* * *

وقد تولّى القضاء في هذه المحلات (الأعظمية) في العصر العباسي، جملة صالحة من الفقهاء، منهم[٥]:

١ - محمد بن عبد الله بن علاثة العقيلي — المتوفى ١٦٨ هـ

٢ - زياد بن عبد الله بن علاثة — (ينوب عن أخيه)

٣ - عافية بن يزيد الأودي[٦] — المتوفى ١٧٠ هـ

٤ - أبو عبد الله المديني الجمحي — المتوفى ١٧٦ هـ

---

(١) أخبار القضاة ٣/ ٢٧٠.

(٢) مجلة المجمع العلمي العراقي المجلد ١٨ ص ١٧٨.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) المساجد والمدارس في بغداد ص ٥٨ (مخطوط) للعزاوي.

(٥) تراجم الأعلام في الفصل الرابع.

(٦) في بعض المصادر (الأزدي) ولعله من غلط الطباعة.

٥ ـ سعيد بن عبد الرحمن الجمحي المتوفى ١٧٦ هـ
٦ ـ أبو طاهر الأنصاري المدني المتوفى ١٧٧ هـ
٧ ـ نوح بن درّاج المتوفى ١٨٢ هـ
٨ ـ أبو البختري وهب بن وهب القرشي المتوفى ٢٠٠ هـ
٩ ـ أبو عبد الله العوفي المتوفى ٢٠١ هـ
١٠ ـ أبو إسحاق الزهري المتوفى ٢٠١ هـ
١١ ـ قتيبة بن زياد المتوفى ٢٠١ هـ
١٢ ـ عمر بن حبيب العدوي المتوفى ٢٠٧ هـ
١٣ ـ محمد بن عمر الواقدي المتوفى ٢٠٧ هـ
١٤ ـ إسماعيل بن حماد (حفيد الإمام الأعظم) المتوفى ٢١٢ هـ
١٥ ـ جعفر الحسني البصري
(من أحفاد الحسن البصري) المتوفى ٢١٩ هـ
١٦ ـ أبو موسىٰ ابن صدقة المتوفى ٢٢١ هـ
١٧ ـ محمد بن عبد الله العسكري المتوفى ٢٢١ هـ
١٨ ـ هارون بن عبد الله الزهري المديني المتوفى ٢٣٢ هـ
١٩ ـ عبد الله بن أحمد بن غالب المتوفى بعد ٢٣٤ هـ
٢٠ ـ بشر بن الوليد الكندي الحنفي المتوفى ٢٣٨ هـ
٢١ ـ يحيىٰ بن أكثم المتوفى ٢٤٣ هـ
٢٢ ـ أبو عبد الله سوار العنبري البصري المتوفى ٢٤٥ هـ
٢٣ ـ أبو صالح الرازي (شعبويه) المتوفى ٢٤٦ هـ
٢٤ ـ عبد السلام الوابصي الأسدي المتوفى ٢٤٩ هـ
٢٥ ـ القاسم بن منصور التميمي المتوفى ٢٥٦ هـ
٢٦ ـ أبو إسحاق الأزدي المتوفى ٢٨٢ هـ
٢٧ ـ يوسف بن يعقوب البصري المتوفى ٢٩٧ هـ
٢٨ ـ محمد بن يوسف البصري المتوفى ٣٠١ هـ
٢٩ ـ أبو العباس الأموي المتوفى ٣٠١ هـ
٣٠ ـ الفضل بن عبد الملك الهاشمي المتوفى ٣٠٧ هـ
٣١ ـ أبو السائب الهمذاني المتوفى ٣٥٠ هـ

٣٢ ـ أبو نصر الأزدي المتوفى ٣٥٦ هـ
٣٣ ـ محمد بن معروف المتوفى ٣٥٩ هـ
٣٤ ـ أبو سعيد السيرافي النحوي المتوفى ٣٦٨ هـ
٣٥ ـ أبو بكر ابن صَبَر المعتزلي المتوفى ٣٨٠ هـ
٣٦ ـ عبيد الله بن أحمد بن معروف المتوفى ٣٨١ هـ
٣٧ ـ المعافى بن زكريا النهرواني المتوفى ٣٩٠ هـ
٣٨ ـ أبو حازم عبد الوهاب بن مكرم المتوفى ٣٩٣ هـ
٣٩ ـ أبو محمد الأسدي ابن الأكفاني المتوفى ٤٠٥ هـ
٤٠ ـ أبو جعفر السمناني المتوفى ٤١٥ هـ
٤١ ـ أبو الطيّب طاهر بن عبد الله الطبري المتوفى ٤٥٠ هـ
٤٢ ـ الحسين بن علي الصيمري المتوفى ٤٥٠ هـ
٤٣ ـ أبو منصور باي بن جعفر الجيلي المتوفى ٤٥٢ هـ
٤٤ ـ أبو الحسين علي بن محمد السمناني المتوفى ٤٦٦ هـ
٤٥ ـ أبو جعفر عبد الله بن محمد الدامغاني المتوفى ٥١٨ هـ
٤٦ ـ محمد بن عبد الله البيضاوي المتوفى ٥٥٨ هـ
٤٧ ـ عبد الله بن أحمد بن عسكر المتوفى ٥٧٣ هـ

* * *

لقد جعلت جريدة أسماء القضاة، مرتّبة على سنيّ وفياتهم، وذلك لتعذّر تواريخ تولّيهم القضاء، وقد أشارت المصادر إلى بعض، وسكتت عن كثير منهم.

مسَاجِدُ الأَعْظميّة في العصر العبّاسيُ

ذكرنا من المساجد الجامعة العظيمة في الأعظيمة، مسجدين كبيرين هما (مسجد الرصافة) و (مسجد الإمام الأعظم أبي حنيفة)، والأخبار عن هذين المسجدين، واسعة ومستفيضة، وقد تناولنا الحديث عنهما بتفصيل كافٍ. وبيان شاف.

ونذكر فيما يأتي المساجد، التي وجدت لها ذكراً في المصادر التي تيسر لي الاطلاع عليها، وهي:

مَسجِدُ خَضَيْر:

ينسب هذا المسجد إلى خُضَير، مولى صالح (صاحب المصلىٰ) وهو يقع في محلة الخضيرية.

مسجد سويقة الخرسي:

وهو يقع في محلة سويقة أبي عبيد الله الخرسي، وكانت تقام فيه صلاة الجمعة والعيدين، وكان يخطب فيه الشيخ أبو معمر المنقري البصري المتوفى سنة ١٧٠هـ[١].

مَسجد كامل:

كان يقع في درب خطاب بمحلة الإمام أبي حنيفة، وكان يسكن فيه الشيخ أبو عبد الله محمد بن علي المعروف بابن الشرابي، المتوفى سنة ٥٨٢هـ، وكان رجلاً صالحاً منقطعاً للعبادة في ذلك المسجد[٢].

---

(١) ترجمته في الفصل الرابع.

(٢) ترجمته في الفصل الرابع.

مَسجد دار الرُّوم:

كان يقع في محلة دار الروم (الشماسية). وكان قائماً سنة **٦٢٦** هـ، وفيه منارة.

ذكر صاحب الحوادث الجامعة: «وفي غرّة رجب [سنة **٦٢٦** هـ] فُرّقت الرسوم بالبدرية، وفتح الرباط المستجد بدار الروم، الذي أنشأه الخليفة المستنصر بالله، مجاور المسجد ذي المنارة»[١].

وكان يشرف على الرباط المستجد الشيخ نصر بن عبد الرزاق ابن الشيخ عبد القادر الجيلاني[٢].

جَامعُ السُّلطان:

كان يقع في أعلىٰ المخرّم، أنشأه السلطان ملك شاه بن محمد بن ألب إرسلان السلجوقي[٣]، وكان موضعه قرب جسر القطار بالصرافية.

مَسجد القهرَمانة:

ذكره ابن الجوزي وحدّد موضعه بإزاء دار المملكة بالزاهر[٤] والزاهر هو بستان كان في موضع البلاط الملكي (سابقاً).

❊ ❊ ❊

وهناك مساجد أخرىٰ في محلة الشماسية، لم نعثر على أسمائها.

قال ماري بن سليمان:

«ولما بنى معز الدولة الدار بالشماسية، أدخل فيها عدة مساجد، وامتنع من إدخال بيعة الدّور فيها»[٥].

ولا بد أن يكون هناك مساجد أخرىٰ أغفلتها المصادر، أو ذكرتها ولم نطلع عليها.

---

(١) كتاب الحوادث الجامعة ص ٢.

(٢) ترجمته في الفصل الرابع.

(٣) المنتظم ٨/ ٤٤.

(٤) المنتظم ٨/ ٤٤.

(٥) فطاركة كرسي المشرق ص ١٠٣، ودليل خارطة بغداد ص ١٣٨.

قُصُور الأَعظمية في العصر العبّاسي

ذكرت المصادر أن الجانب الشرقي، كان أوسع من الجانب الغربي من بغداد، وقد قسّمت القطائع فيه، على القواد والوزراء والأمراء، وحاشية الخليفة، وهذا يتيح إلى أصحاب القطائع، وكبار القوم أن ينشئوا القصور الفخمة، على مساحات واسعة من الأرض، تحيط بها الحدائق والبساتين، على عكس مدينة المنصور، لأنها كانت محاطة بسور، والقطع السكنية والشوارع محددة محصورة.

يضاف إلى ذلك أن البناء في الجانب الشرقي، كان قريباً من نهر دجلة، ومدينة المنصور بعيدة عنه، لذلك كان أرباب الجاه والسلطان، يرغبون في بناء القصور الفخمة الكبيرة على نهر دجلة.

قال الدكتور مصطفى جواد:

«وكانت القصور منتشرة في شرق نهر دجلة، بين طريق الشماسية وطريق البردان، وأصبح جامع الرصافة، والمحلة القائمة حول مشهد الإمام أبي حنيفة، متداخلين بين هذه القصور»[1].

ومن أشهر القصور في الأعظمية، خلال العصر العباسي:

قَصر الخليفَة المهديّ:

بناه الخليفة المهدي، عند ابتداء العمل في الرصافة، بعد مسجده الجامع الشهير فيها، وأجرىٰ له الماء من نهر الفضل، عند قنطرة البردان، وسماه (نهر المهدي)، وكان الماء يمرّ في سويقة نصر بن مالك، ثم يدخل المسجد

(١) دليل خارطة بغداد المفصل ص ١٣٩.

الجامع، ومنه إلى بستان حفص، ويصب في حوض قصر المهدي، في بركة فيه، ويسمىٰ قصر الرصافة أيضاً.

وكان الخليفة الرشيد، يسكن هذا القصر، بعد أبيه المهدي، وفيه ولد الخليفة محمد الأمين سنة **١٦٩** هـ.

وعند عودة المأمون من خراسان إلى بغداد سنة**٢٠٤** هـ نزل في قصر الرصافة، إلى أن بنى قصره.

وفي سنة **٢٨٧** هـ، توفيت قطر الندىٰ، زوجة الخليفة المعتضد، وتوفيت فيه ميمونة بنت المتوكل سنة **٣٠٨** هـ وفي سنة **٣٢٤** هـ توفي فيه الأمير عبد الواحد ابن المقتدر بالله، وتوفي فيه كذلك الأمير العباس ابن المقتدر سنة **٣٣٠** هـ.

وذكر الصابي:

أن الصدقات كانت توزع في قصر الرصافة، على الفقراء في صلاة الفجر، كل يوم خمسة عشر ديناراً[(١)].

قَصْر السَّلامَةَ:

هذا القصر منسوب إلى الأمير عيسىٰ بن المهدي، وكان الخليفة المهدي، قد جعله مقراً لحكمه، وأنفق عليه كثيراً من الأموال، وانتقل إليه سنة **١٦٤** هـ، وسماه: قصر السلامة، ويسمىٰ قصر السلام أيضاً[(٢)].

وذكر طيفور:

أن المأمون بعد أن دخل بغداد، صلّى بالناس صلاة عيد الفطر في (عيسىٰ باذ)[(٣)].

وأشار الخطيب البغدادي. إلى المصلّى المرسوم بصلاة العيد أنه كان عنده قبر، يعرف بقبر النذور[(٤)].

---

(١) كتاب الوزراء للصابي ص ٢٥، وتاريخ الخطيب ١/ ١١٥، والكامل ٧/ ٥٠٨، وعمران بغداد ص ١١.

(٢) تاريخ الخطيب ١/ ٩٧.

(٣) طيفور ص ١٩.

(٤) تاريخ الخطيب ١/ ١٢٣.

لذلك يرىٰ الدكتور صالح أحمد العلي: أن قصر السلام، أو عيسىٰ باذ، كان قريباً من مشهد النذور (أبو رابعة)[1].

قَصر الطّين:

بنىٰ هذا القصر يحيىٰ بن خالد البرمكي، في باب الشماسية وسمّاه (قصر الطين)، وكان قصراً فخماً واسعاً، يستقبل فيه يحيى البرمكي، كبار رجال الدولة، وليحيىٰ سوق كبير سميت المحلّة باسمه (سوق يحيىٰ)، وكان فيها دور الوزراء والقادة وكبار التجار، وأصحاب الجاه والسلطان[2].

قَصرُ جَعفَر البرمكي:

بناه جعفر بن يحيىٰ البرمكي، عند باب الشماسية، قرب قصر أبيه، وكان من أفخم القصور بناءً وزخرفةً، وقد جعل له مسناة عريضة متينة على شاطىء دجلة، تمنع ماء النهر من احتفار الشاطىء، وتزيد في رونق القصر وبهائه[3].

قَصر أم حَبيب:

هذا القصر منسوب إلى أم حبيب بنت الخليفة هارون الرشيد، وكان مشرفاً على شارع الميدان، وهو قصر واسع فخم، وكان الرشيد قد اقطعه عباد بن الخصيب، ثم صار القصر إلى الفضل بن الربيع، ثم انتقل إلى أم حبيب، في خلافة أخيها المأمون، ثم صار القصر خاصاً ببنات الخلفاء، إلى أن نُقِلن إلى قصر المهدي بالرصافة[4].

قَصر فَرَج الرخجي:

كان فرج مملوكاً لحمدونة بنت غضيض، أم ولد الرشيد، وقد اقطعه الرشيد، ولم يكن على شاطىء دجلة أحكم بناء من هذا القصر، ثم سكنه من بعده ابنه عمر بن فرج ولما قبض على عمر الرخجي، صودرت أمواله،

---

(١) مجلة سومر، المجلد ٣٢ ص ١٨٥.

(٢) بغداد مدينة السلام لابن الفقيه ص ٥٧، معجم البلدان ٤/ ٥٩.

(٣) كتاب الوزراء للجشهياري ص ٢١٧ و ٢٥١.

(٤) بغداد مدينة السلام ص ٥٦، ومعجم البلدان ٤/ ٣٥٥ وعمران بغداد ص ١١١.

وهدم قصره هذا، وقد وصفه ياقوت: بأنه محلّة على سعته، وأنه كان فوق سوق يحيىٰ[1].

قصر صَاعِد:

ينسب هذا القصر، إلى صاعد بن مخلد، وكان قبل ذلك للوزير علي بن عبدوس الجهشياري، وهو يقع في سوق يحيىٰ، مطل على نهر دجلة، وقد نزلت فيه قطر الندىٰ بنت خمارويه، عند قدومها من مصر، ومنه زُفَّت بالزوارق والسفن والطيارات[2]، إلى قصر الخليفة المعتضد، سنة **٢٨٢** هـ.

وفي سنة **٣٠٥** هـ قدم رسولان من ملك الروم، ومعهما وفد يضم عشرين رجلاً من أعيان الروم، وأمر الخليفة المقتدر بالله بإنزالهم في قصر صاعد، وأن يُوَسَّع عليهم بالتكريم والضيافة، وأُعِدَّ لهم منهج حافل في نزهة ليلية في نهر دجلة بالشذّاءات والحراقات والزبازب[3]، وهي مزينة بالزهور والشموع والرياحين، وأعيدوا إلى قصر صاعد[4].

قَصرُ البَريدي:

بناه الوزير أبو عبد الله البريدي، في محلة سوق يحيىٰ وكان من القصور الفخمة، وبعد نكبة البريدي سنة **٣٢٨** هـ، خرب القصر، وتهدّمت جدرانه، وحفر السكّري (صاحب الشرطة) موضعاً في القصر، واستخرج قماقم فيها دنانير، كانت مدفونة فيه»[5].

قصر الخليفَة الراضي:

بناه الخليفة الراضي بالله، في الرصافة، على نهر دجلة، وجعله لولديه، وأنشأ لهما طيّارَيْن يتنزهان بهما في نهر دجلة[6].

قَصرُ الوَزير ابن مُقلَة:

بناه الوزير أبو علي محمد بن علي ابن مقلة، الخطاط الشهير، في أيام

---

(١) معجم البلدان ٢/ ٤٢٢ (٢ ـ ٣) أنواع من القوارب.
(٢)(٣)(٤) الطبري ١٣/ ٢١٤٥ وتاريخ الخطيب ١/ ١٠٠ والمنتظم ٦/ ١٤٣ والكامل ٨/ ١٠٧.
(٥) أخبار الراضي والمتقى ص ١٤٠.
(٦) المصدر نفسه ص ١٣٩.

وزارته سنة ٣١٨ هـ، في بستان الزاهر، على نهر دجلة، وأنفق على بنائه مائتي ألف دينار، وكان آية في الفن وحسن الطراز، وجعل فيه حديقة للطيور والحيوانات.

قال الحسين بن الحسن الواثقي. خادم الوزير ابن مقلة، يصف حديقة القصر:

«... وعمد إلى مربع عظيم، فيه بستان عظيم، عدة جربان شجر بلا نخل، فقطع منه قطعة من زاوية، فكان ذلك بشباك إبريسم، وعمل، في الحائط بيوتاً، تأوي إليها الطيور، وتفرّخ فيها، ثم أطلق القماري والدباسي والنوبيات والشحرور والزرياب والببغ والفواخت والطيور، التي من أقاصي البلاد، من المصوّتة، والمليحة الريش، مما لا يكسر بعضه بعضاً، فتوالدت، ووقع بعضها على بعض، وتولّدت بينها أجناس، ثم عمد إلى باقي الصحن، فطرح فيه الطيور، التي لا تطير، كالطواويس والحجل والبط، وعمل منطقة أقفاص، فيها فاخر الطيور، وجعل من خلف البستان، الغزلان والنعّام والأيّل وحمر الوحش، ولكل صحن أبواب، تفتح على الصحن الآخر، فيرىٰ من مجلسه سائر ذلك»[1].

وقد احترق هذا القصر، بعد بنائه بستة أشهر، بجميع ما كان فيه، واحترقت معه دور له قديمة، كان يسكنها قبل أن يلي الوزارة، وانتهب الناس ما بقي من الخشب والحديد والرصاص، حتى صارت مستطرقاً للسابلة من نهر دجلة[2].

وفي سنة ٣٢٠ هـ أعاد الوزير ابن مقلة، بناء قصره، وأضاف له عشرين جريباً، ونقض دور بني المقتدر، وأضافها إلى قصره، وفرض على الناس ضرائب كثيرة، وبسط يده في أخذ أموال الناس، ومصادرة التجار وأصحاب الأملاك، حتى ضجّ الناس من طمعه وظلمه.

وفي آخر جمادىٰ الآخرة سنة ٣٢٣ هـ، تجمّع الجند في بغداد، وشنّعوا بالوزير ابن مقلة، وقصدوا قصره في الزاهر، فمنعهم الحرس، فاحتال الجند،

(١) صلة تاريخ الطبري ص ١٨٥.
(٢) ذيل تجارب الأمم ١/ ٢٦٠.

ونقبوا جدران القصر، ودخلوه، ونهبوا بعض أثاثه، وهرب الوزير ابن مقلة، مع ابنه، وعبر نهر دجلة إلى الجانب الغربي[١].

الدارُ المُعزِّيَّة ومسَنّاتُها:

في سنة ٣٥٠ هـ بنىٰ معز الدولة البويهي، قصره الكبير في الشماسية وأنفق عليه الأموال الطائلة، وهدم دوراً ومساجد كثيرة، وضمها إلى قصره وبستانه، ويسمىٰ ذلك القصر (الدار المعزّية) أيضاً.

قال القاضي التنوخي:

«كان معز الدولة أبو الحسن أحمد بن بويه، لما ابتنى قصره بباب الشماسية، والاصطبلات المتصلة بآخره من أحد جوانبه، التي لم يسبق إلى حسنها، وعمل الميدان على دجلة متصلاً، بين القصر والبستان الشارع على دجلة، الذي يلازق دار صاعد بن مخلد، الذي كان منزلاً لأبي جعفر محمد بن يحيىٰ بن شيرزاد، ثم صيره أبو جعفر الصيمري بستاناً، والجميع الآن داخل في جملة قصر معز الدولة.

أوّل ما بدأ، بنىٰ السور المحيط بالقصر والبستان، والمسناة العظيمة، التي من حدّ رقّة الشماسية إلى بعض الميدان، وطول ما بناه ألف وخمسمائة ذراع، وعرضها نيّف وسبعون آجرّة كباراً، سوىٰ الدستاهيجات[٢]، التي تخرج منها إلى داخلها، لضبطها، وكان العمل في ذلك متصلاً والصنّاع فيه متفرّقين... وقدّر لذلك ألوف ألوف دراهم وزادت النفقة على التقدير أضعافاً، وكان يطالب الوزير المهلّبي، بتوجيه تلك الأموال لذلك، مع قصور الدخل، عن الخرج، فيلقىٰ منه عنتاً، ثم كلّفه تولّي البناء بنفسه وكتّابه، فكان وهم يتولّون ذلك، فسعىٰ بعض أصحاب معز الدولة إليه، أنهم يسنّفون[٣] البناء في السور، ليتعجل بنفقة خفيفة، ويسرقون الباقي»[٤].

---

(١) المنتظم ٦/ ٣١٠، والكامل ٨/ ٢٤٥ و ٣١٢.

(٢) الدعائم التي تسند الأسوار لتقويتها.

(٣) يعتنون بظاهر البناء، ويهملون باطنه.

(٤) نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة ١/ ١٣٨ ـ ١٤٠.

ومما يشير إلى ما قام به معز الدولة، في بناء قصره ومسنّاته، ما ذكره ابن الجوزي، في حوادث سنة ٣٥٠ هـ قال:

«انتقل معز الدولة في جمادىٰ الأولىٰ، من داره بسوق الثلاثاء، إلى بستان الصَّيمري، وأخذ يهدم ما يليه من العقار والأبنية إلى حدود البيعة[١]، وأصلح ميداناً، وبنى داراً على دجلة في جوار البيعة، ومدّ المسنّاة، وبنى الإصطبلات، وقلع الأبواب الحديد، التي على مدينة أبي جعفر المنصور، وأبواب الرصافة، وقصر الرصافة، ونقلها إلى داره، وهدم سور الحبس الجديد، ونقل آجرّه إلى داره، وبنىٰ به، ونقض قصر المعشوق بسرّ من رأىٰ، وحمل آجرّه، وأنفق على البناء، إلى أن مات مائة ألف ألف دينار، وقبض على جماعة، فصودروا على مالٍ عظيم، فأمر أن يصرف في بناء الدور والإصطبلات[٢].

قال ماري بن سليمان:

«. . . ولما بنى معز الدولة الدار بالشماسية، أدخل فيها عدة مساجد، وامتنع من إدخال بيعة الدور»[٣] وظلت هذه الدار قائمة بعد معز الدولة، إلى آخر العهد البويهي، حيث نقضها بهاء الدولة سنة ٤١٨ هـ. ونقل أنقاضها إلى سوق الثلاثاء[٤].

---

(١) يعني بيعة دار الروم في الشماسية.

(٢) المنتظم ٧/ ٧٨ ـ ٧٩، وانظر نشوار المحاضرة ٤/ ٢٥٩ ـ ٢٦١، وتاريخ بغداد ١/ ١٠٥ والكامل ٨/ ٥٣٤، وفيه أنه بدأ بناءها في محرم سنة٣٥٠ هـ.

(٣) فطاركة كرسي المشرق ص ١٠٣.

(٤) المنتظم ٨/ ٣١، والكامل ٩/ ٣٦٣.

دَارُ المَملَكَة

كان عضد الدولة البويهي، قد أنشأ داراً للحكم، وسمّاها (دار المملكة) في سنة **٣٦٤** هـ، واختار لها موضعاً على نهر دجلة، وأنفق عليها أموالاً طائلة.

وقد ذكر ابن الجوزي، عن هلال بن المحسّن الصابي قال: «كانت دار المملكة التي بأعلىٰ المخرّم، محاذية الفرضة لسبكتكين غلام معز الدولة، فنقض عضد الدولة أكثرها، ولم يبق إلاّ البيت الستّيني، الذي هو في وسط أروقة من ورائها أروقة، من أطرافها قباب معقودة، وتنفتح أبوابه الغربية إلى دجلة، وأبوابه الشرقية إلى صحن من خلفه بستان ونخل وشجر[١]، وكان عضد الدولة جعل الدار التي فيها هذا البيت دار العامّة، والبيت برسم جلوس الوزراء، وما يتصل من الأروقة والقباب، مواضع للدواوين والصحن مناماً لديلم النوبة في ليالي الصيف»[٢].

قال القاضي أبو القاسم التنوخي: سمعت أبي يقول: «ما شَيَّتُ الملك عضد الدولة في دار المملكة بالمخرّم، التي كانت دار سبكتكين حاجب معز الدولة من قبل، وهو يتأمل ما عمل وهدم منها، وقد أراد أن يزيد في الميدان السبكتكيني أذرعاً ليجعله بستاناً، ويردّ بدل ذلك التراب رملاً، ويطرح التراب تحت الروشن[٣] على دجلة، وقد ابتاع دوراً كثيرة، كباراً وصغاراً، ونَقَضها، ورمىٰ جدرانها بالفيلة، تخففاً للمؤنة، وأضاف عرصاتها إلى الميدان، وكانت مثل الميدان دفعتين، وبنىٰ على الجميع مسناة، فقال لي وقد شاهد ما شاهد:

---

(١) هو بستان الزاهر، عند الجسر الحديد بالصرافية، أو قرب البلاط الملكي السابق.

(٢) المنتظم ٧/ ٧٧.

(٣) الروشن: الشرفة.

أتدري أيها القاضي، كم أُنفِقَ على ما قُلِعَ من التراب إلى هذه الغاية، وبناء هذه المسناة السخيفة، مع ثمن ما ابتيع من الدور واستضيف؟

قلت: أظنّه شيئاً كثيراً.

فقال لي: هو إلى وقتنا هذا تسعمائة ألف درهم صحاحاً، ويحتاج إلى مثلها دفعة أو دفعتين، حتى يتكامل قلع التراب، ويحصل موضعه الرمل، موازياً لوجه البستان.

فلما فرغ من ذلك، وصار البستان أرضاً بيضاء، لا شيء فيها من غرس ولا نبات.

قال: قد أُنفِقَ على هذا، حتى صار، أكثر من ألفي ألف درهم، ثم فكّر في أن يجعل شرب البستان، من دواليب ينصبها على دجلة، وعلم أن الدواليب لا تكفي، فأخرج المهندسين إلى الأنهار التي في ظاهر الجانب الشرقي من مدينة السلام، ليستخرجوا منها نهراً يسيح ماؤه إلى داره، فلم يجدوا ما أرادوه، إلاّ في نهر الخالص، فعَلّى الأرض بين البلد وبينه تعلية، أمكن معها أن يجري الماء على قدر، من غير أن يحدث به ضرر، وعمل تَلَّيْنِ عظيمين، يساويان سطح ماء الخالص، ويرتفعان عن أرض الصحراء[1] أذرعاً، وشقّ في وسطهما نهراً، جعل له خُورين من جانبيه، وداس الجميع بالفيلة دوساً كثيراً، حتى قَوِيَ واشتد، وصَلُبَ وتلبَّد، فلما بلغ إلى منازل البلد، وأراد سَوقَ النهر إلى داره، وأوثقها، وبنى جوانب النهر طول البلد، بالآجر والكلس والنورة، حتى وصل الماء إلى الدار، وسقىٰ البستان يوم الخميس الثاني عشر من المحرم سنة **٣٧٢** هـ.

قال أبي:

وبلغت النفقة على عمل البستان، وسَوق الماء إليه، على ما سمعته من حواشي عضد الدولة، خمسة آلاف ألف درهم، ولعله قد أنفق على أبنية الدار ما أظنّ مثل ذلك. وكان عضد الدولة عازماً، على أن يهدم الدور، التي بين

---

(١) القاضي التنوخي يسمي الأرض شرقي بغداد صحراء، وفي هذا إشارة إلى سوء الإدارة، وإهمال شؤون الري والزراعة.

داره وبين الزاهر، ويصل الدار بالزاهر، فمات قبل ذلك»[1].

* * *

وذكر ابن الجوزي عن هلال الصابي:

«وهذه الدار وما تحتوي عليه من البيت المذكور خراب، ولقد شاهدت مجلس الوزراء في ذلك، ومحفل من يقصدهم ويحضرهم، وقد جعله جلال الدولة [البويهي] إصطبلاً أقام فيه دوابّه وسوّاسه، وأما ما بناه عضد الدولة وولده من بعده من هذه الدار، فهو متماسك على تشعُّثه»[2].

* * *

قال الخطيب البغدادي:

«ولما ورد طغرل بك الغزّي بغداد، واستولىٰ عليها، عمّر هذه الدار، وجدّد كثيراً مما كان وهىٰ منها سنة **٤٤٨** هـ، فمكثت كذلك إلى سنة **٤٥٠** هـ، ثم احترقت، وسلمت أكثر آلاتها، ثم عمرت وأعيد ما كان وهىٰ منها»[3].

* * *

ثم كانت الطامة على يد هولاكو وأتباعه، الذين نهبوا بغداد، وهدموا مساجدها وقصورها ومؤسساتها العلمية، وقد أفاضت كتب التاريخ بذكر المآسي التي خلفتها تلك النكبة.

(تتمة البحث في الفصل الثاني).

---

(١) نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة ٤/٢٥٩ ـ ٢٦١. وتاريخ بغداد ١/١٠٥ ـ ١٠٦، والمنتظم ٧/٧٨ ـ ٧٩ و ١١٢.

(٢) المنتظم ٧/٧٨.

(٣) تاريخ الخطيب ١/١٠٤.

غَرَق الأَعظميَّة في العصر العبّاسيّ ومَا بَعده

أن مدينة الأعظمية واقعة على الجانب الشرقي من نهر دجلة، وأرض الجانب الشرقي منخفضة، وأرض الجانب الغربي أعلى منها، وغالباً ما كانت السداد في أعلى بغداد تنكسر عند الفيضان وتسيل مياه دجلة وتحاصر الأعظمية من شرقها، وتبقى المدينة مهددة بالغرق من النهر عن غربها، ومياه الفيضان عن شرقها. وكان الأهالي يسهرون الليالي في موسم الفيضان، يحافظون على سداد النهر، خشية أن تنبثق، وقد غرقت الأعظمية أو محلات منها عدة مرات، ورد ذكرها في كتب التاريخ.

* * *

في سنة ١٨٦ هـ في عهد هارون الرشيد، زادت دجلة زيادة كبيرة، وتعرض الجانب الشرقي للغرق، واضطر الرشيد إلى مغادرة قصره بالرصافة، ومنع الناس من عبور النهر، وقطع الجسر، إشفاقاً على الناس، وسهر الناس على سداد النهر يحمونها، وقد انبثقت من عدة جوانب[١].

وفي سنة ٣٦٧ هـ، غرقت محلة باب الطاق، في شهر رمضان[٢].

وفي سنة ٤٦١ هـ، زادت دجلة زيادة عظيمة، وفجرّت بثوق في السداد، ووصل الماء إلى مشهد النذور[٣].

وفي حوادث سنة ٤٦٦ هـ قال ابن الجوزي:

(١) فيضانات بغداد في التاريخ ق ١/ ٢٨٠.
(٢) المنتظم ٧/ ٢٥١.
(٣) المنتظم ٨/ ٢٥٤.

«. . . وغرقت بغداد، ووقع مشهد باب أبرز، وغرقت المقابر، وصعدت التوابيت على الماء، وغرق مشهد النذور، ومقبرة الخيزران، وقبر السبتي[(١)].

وكان الماء قد انفتح عند المسنّاة المعزّية، وجاء في الليل سيل عظيم، وطفح الماء في البريّة، ونبع الماء من البلاليع والآبار في الجانب الشرقي، وغرق من الجانب الغربي مشهد باب التبن (الكاظمين) ومقبرة الإمام أحمد بن حنبل»[(٢)].

وبسبب هذا الغرق، نقلت رمم الخلفاء المعتضد، والمكتفي، والقاهر والمستكفي، من الحريم الطاهري، في الجانب الغربي، إلى ترب الخلفاء العباسيين بمحلة الرصافة[(٣)].

قال ابن الأثير:

«وغرقت محلة باب الطاق، في جمادىٰ الآخرة سنة ٤٦٩ هـ»[(٤)].

قال ابن الجوزي:

«وفي غرّة شهر رمضان سنة ٥٦٩ هـ، زادت دجلة زيادة كثيرة، ثم تفاقم الأمر في السابع من رمضان، وجاء مطر عظيم في ليلة الجمعة الثامن من رمضان. . . وغلب الماء، فامتلأت الصحراء، وخرج الناس إلى باب السور، وضربوا الخيم على التلال العالية، وقعد الناس ينتظرون دخول الماء إلى البلد، وغمّ الماء (السبتي) و (الخيزرانية)، وأشكَرَ[(٥)] أهل محلة الإمام أبي حنيفة، فجاءهم الماء من خلف المحلّة، فنجَوا بأطفالهم، وعمّ الماء المحلّة، وجامع المهدي. . .»[(٦)].

قال ابن الأثير في حودث سنة ٦١٤ هـ:

---

(١) المنتظم ٨/ ٣٠٥، والسبتي هو أحمد بن هارون الرشيد، توفي سنة ١٨٤ هـ.

(٢) المنتظم ١٠/ ٢٤٤ ـ ٢٤٧.

(٣) دليل خارطة بغداد ص ٩٤ ـ ٩٥.

(٤) الكامل ١١/ ٢٧٠.

(٥) جعلوا على الماء سِكراً، أي سدّاً، والسكور: السداد.

(٦) المنتظم ١٠/ ٢٤٤ ـ ٢٤٥، الكامل ١١/ ٤٠٩.

«زادت دجلة زيادة عظيمة، لم يشاهَد في قديم الزمان مثلها، وأشرفت بغداد على الغرق، ونبع الماء من البلاليع والآبار، من الجانب الشرقي، وغرق كثير منه، وغرق مشهد الإمام أبي حنيفة، وبعض الرصافة، وجامع المهدي. . . »[١].

وفي سنة٦٤٦ هـ، غرق مشهد النذور، وهدمه الماء، وهدم معه رباط الأصحاب المجاور له، الذي أنشأته السيدة زمرد خاتون، والدة الخليفة الناصر لدين الله[٢].

وفي سنة ٦٥٣ هـ، زادت دجلة زيادة كبيرة، وغرقت دار الخلافة في الجانب الشرقي، وتهدمت بعض أبنيتها، وما جاورها من مبان، كما تهدمت عدة مساجد، منها: جامع المهدي بالرصافة، وغرقت الرصافة، ووقع أكثر دورها، وسورها، وغشي الماء قبور الخلفاء[٣].

وفي حوادث سنة٧٢٥ هـ، قال ابن الوردي:

«وقع الغرق في بغداد، ودام أربعة أيام، وزاد الشط عظيماً، وغرق دائر البلد، ومنع الناس من الخروج من المدينة، وانحصروا ولم يبق حاكم، ولا قاضٍ، ولا كبير، ولا صغير، إلاّ نقَلَ التراب، وساعَدَ في عمل السكور، لمنع الماء عن البلد وبقيت بغداد كأنها جزيرة في وسط الماء، ودخل الماء إلى الخندق، وغرق كل شيء حول البلد، وخربت أماكن كثيرة، وجميع الترب[٤] والبساتين والدكاكين والمصلىٰ، ومدرسة عبيد الله[٥] وغرقت خزانة الكتب التي بها، وكانت تساوي أكثر من عشرة آلاف دينار، وصار الرجل إذا وقف على سور البلد، لا يرىٰ مدّ البصر إلاّ سماءً وماءً، وغرق خلق كثير، واشتد الخطب»[٦].

---

(١) الكامل ١٢/٢١٦ ـ ٢١٧.

(٢) دليل خارطة بغداد ص ١٠٩.

(٣) الحوادث الجامعة ص ٢٢٩، وفيضانات بغداد في التاريخ ق ١/ ٣٣٣.

(٤) التُرَب: جمع تربة وهي المقبرة، ويريد بها مقابر الخلفاء بالرصافة.

(٥) هي المدرسة العصمتية (أبو رابعة) في الأعظمية.

(٦) فيضانات بغداد في التاريخ ق ٢/ ٣٥٥، نقلاً عن ابن الوردي، وانظر غاية المرام ص ٣١٧، وتاريخ العراق بين احتلالين ١/ ٤٨٦.

وفي حوادث سنة ٧٥٧ قال مرتضى نظمي:

«زادت دجلة زيادة عظيمة، وغرقت محلاّت بغداد، وما جاورها، ومات من أهلها نحو أربعين ألف نفس»[(١)].

وفي سنة ٧٦٨ هـ:

فاض نهر دجلة، وأغرق بغداد وما جاورها، ونقص في اليوم الثاني[(٢)]...

وفي ليلة السبت ٢٣ شوال سنة ٧٧٥ هـ، زادت دجلة حتى اختلطت بالفرات، فأرسلت إليها الأنهار والعيون والسُحُب من كل جهة، وبقيت بغداد في وسط الماء، كأنها قصعة في فلاة، وصارت الرصافة ومشهد الإمام أحمد، ومشهد الإمام أبي حنيفة، وغيرها من المشاهد، لا يُوصَل إليها إلا بالمراكب، وصارت السفن تسير بالأزقة والطرقات من مكان إلى مكان، ومن تلّ إل تل، وغلت الأسعار، وتقاتل الناس، وامتد الغرق عشرين يوماً، ثم نقصت دجلة، وبقي الماء في البلد، والطرقات مليئة بالموتىٰ من الناس والدواب، فجافت ونتنت، وصار الماء كالصديد، وانتشرت الأمراض والأوبئة[(٣)].

(تتمة البحث في الفصل الثاني).

(١) كلشن خلفا ص ٤٩ وتاريخ العراق بين احتلالين ٢/٨٣.

(٢) تاريخ العراق بين احتلالين ٢/١١٧.

(٣) تاريخ العراق بين احتلالين ٢/١٣٢ ـ ١٣٣، وفيضانات بغداد في التاريخ ق ٢/٢٥٨.

جُسُور الأعظميَّة

إن العمران في الجانب الشرقي من بغداد، بدأ مبكراً، مع بناء مدينة المنصور (المدورة).

إن الخليفة المهدي بدأ ببناء قصره في الرصافة سنة **١٤٣** هـ[١].

وذكر الطبري:

أن المنصور هو الذي بدأ ببناء الرصافة، وليس المهدي، وذلك سنة **١٥١** هـ[٢].

وذكر الخطيب البغدادي، وابن الفقيه الهمذاني مثل ذلك، وأن المهدي فرغ من بناء الرصافة ومسجده وقصره سنة **١٥٩** هـ[٣].

وكل هذه الروايات، تشير إلى تقارب الزمن عند إنشاء الجانبين، وكان ذلك الأمر، يستدعي إقامة جسر على نهر دجلة، ليربط الجانبين، وييسر مصالح الناس عامة، والجيش خاصة.

قال الدكتور مصطفى جواد:

«... أما فيما يختص بالجسور، على نهر دجلة، فكان يجري تحويل وتبديل، بينها حسب الحاجة، وحسب مقتضات الحروب.

فقد كان الجسر الكبير، بين مدينة المنصور والرصافة، أوّل جسر شيّد على نهر دجلة، في بغداد على عهد المنصور.

---

(١) البلدان ص ٢٥١ ـ ٢٥٤.

(٢) تاريخ الطبري ١٠/ ٣١٤.

(٣) تاريخ الخطيب ١/ ٨٢ وبغداد مدينة السلام ص ٣٩.

ثم عقد بعد ذلك جسر الشماسية، في الشمال، وكذلك الجسر الأسفل، الذي صار في الحد الجنوبي من سور المستعين، وبعد مقتل الخليفة الأمين، عُطّل الجسر الشمالي (جسر الشماسية) فبقي اثنان... ولما بنى معز الدولة داره المعزّية بباب الشماسية سنة ٣٥٠ هـ، عقد لها جسراً، يربطها بالجانب الغربي.

ونصب بعده عضد الدولة جسراً، في باب الطاق»[١].

* * *

وفي أول العهد السلجوقي سنة ٤٤٨ هـ، نقل السلاجقة جسر باب الطاق، إلى مشرعة الحطابين في الجانب الشرقي. ليربطها بمشرعة الروايا[٢] في الجانب الغربي[٣].

ذكر ابن الجوزي:

أن في باب الطاق جسرين، يعبر الناس على واحد، ويعودون على الآخر[٤].

وهذا الخبر يشير إلى تنظيم جيّد، فيه سهولة ويسر، للناس والسابلة.

* * *

وفي أول العهد العثماني[٥]، لم يكن في الأعظمية جسر، وكان الناس يعبرون في الزوارق والقفف، وفي أواخر العهد العثماني نصب في الأعظمية جسر خشبي، وكان الناس يعبرون عليه مع دوابهم بالأجرة.

وكان موضعه في مكان جسر الأئمة الحالي، ثم نقلته السلطة إلى بلدة النعمانية أثناء الحرب العظمىٰ، لأغراض عسكرية، ونصبت في موضعة (عبّارة) بالسلك الحديدي[٦].

---

(١) دليل خارطة بغداد ص ١٤٩.
(٢) في موضع جسر القطار في الصرافية.
(٣) دليل خارطة بغداد ص ١٩١.
(٤) مناقب بغداد ص ٢٠.
(٥) جعلت موضوع جسور الأعظمية مستمراً لصغره.
(٦) العبّارة تتكون من زورقين كبيرين (دوبة) ويكون فوقهما سطح خشبي ولها سياج، وتجري العبارة بواسطة بكرة على سلك حديدي يربط بين الجانبين.

وعند تأسيس الحكومة العراقية، أعيد نصب الجسر في الأعظمية، في محلة السفينة، وهو جسر خشبي، وكانت الحكومة تعلن في الصحف عن المزايدة في ضمان الجسر سنوياً، والناس يعبرون عليه بالأجرة حتى ألغي رسم العبور سنة **١٩٢٥** م.

وفي سنة **١٩٥١** م أنشىء جسر حديدي لعبور القطار والسيارات والسابلة في الصرافية جنوب الأعظمية.

وفي سنة **١٩٥٥** م بوشر بإنشاء جسر حديدي ثابت في الأعظمية وافتتحه الملك فيصل الثاني يوم **٢** مايس **١٩٥٧** م، وسميّ (جسر الأئمة، وأنشىء أخيراً جسر حديدي آخر خلف المقبرة الملكية في الأعظمية، كما أنشىء جسر رابع في شمال الأعظمية، عند صدر قناة الجيش.



أسَواق الأَعظميّة في العَصر العبّاسي

تعتبر منطقة الأعظمية قلب الجانب الشرقي، في القرون العباسية الأولىٰ، وكانت مركز الحركة التجارية، وكثرت فيها الأسواق والخانات التجارية الكبيرة.

قال اليعقوبي:

«أما أشهر أسواق التجار، بالجانب الشرقي، والتي تعدّ من أسواقه العظمىٰ، فكانت باب الطاق، التي تقع عند رأس الجسر»[1].

وكان في محلة باب الطاق، سوق الصفارين، وخان القوارير[2].

كما كان في باب الطاق، الدكاكين العالية، من دقاقين، وخبّازين، وحلاويين، وكان فيها أيضاً سوق الطير، وسوق الرياحين، وسوق الصيارف، وأصحاب الطيالس وفاخر الملابس، ثم سوق المأكول، الخبازين والقصّابين، وسوق الصاغة، الذي ذكره أبو الوفاء ابن أبي عقيل وقال: «لم يُشاهَد أحسن بناءً منه، بناء شاهق، وأساطين ساج، عليها غرف مشرفة»[3].

ثم سوق الوراقين، وهي مجالس العلماء والشعراء.

وهناك سوق العطش، التي أراد الخليفة المهدي أن يحوّل إليها تجار أسواق الكرخ[4].

---

(١) البلدان ص ٢٠.

(٢) المنتظم ٨/٧٦، والعامة في بغداد ص ٦٨.

(٣) مناقب بغداد ص ٢٥.

(٤) معجم البلدان ٣/ ٢٨٤.

ومما يشير إلى سعة أسواق محلة باب الطاق وكثرتها، ما ذكره ابن الأثير في حوادث سنة **٢٩٢** هـ قال:

«في هذه السنة، وقع حريق كبير في محلة باب الطاق، وامتد إلى سوق الصفارين، فاحترق ألف دكان مملوءة متاعاً للتجار[١]».

قال ابن الجوزي:

«... وفي سنة**٤٢٥** هـ أخذ العيّارون[٢]، من خان القوارير في باب الطاق شيئاً عظيماً من الأموال»[٣] وكان في محلة الخضيرية سوق الجرار، وتحف صناعات الصين الخزفية[٤].

ومما يوضح لنا كثرة أسواق المنطقة، أن بعض محلاتها سميت بالسوق مثل محلة (سوق يحيىٰ) ومحلة (سويقة نصر) ومحلة (سويقة خالد) ومحلة (سويقة أبي عبيد الله الخرسي)، ومحلة (سوق العطش).

وكانت بعض الأسواق مخصصة كسوق الصفارين، وسوق الوراقين، وسوق الطير، وسوق القصّابين وسوق الرياحين.

وكانت بعض الأسواق عامة، تحتوي على عدة أصناف، وكان لكل صنف شيخ في السوق[٥] يرجع إليه أهل ذلك الصنف في مشاكلهم، ويرتضون حكمه وقراره، ويلتزمون به.

---

(١) الكامل ٧/ ٥٣٧.

(٢) العيّارون: اللصوص وأهل الحيلة.

(٣) المنتظم ٨/ ٧٦.

(٤) معجم البلدان ٣/ ٢٨٧.

(٥) العامة في بغداد ص ٧٦.

الحَرائق في الأَعظميَّة في العَصر العَبّاسي

لا تكاد مدينة من المدن تنجو من الحرائق، ولم تنفرد الأعظمية بوقوع الحرائق في منطقتها، ولكن المصادر ذكرت حوادث كبيرة من الحرائق، كان لها تأثير شديد بين الناس، ولهذا السبب رأيت أن أدوّن أشهر تلك الحوادث، ولم أدوّن كل ما وجدته من حوادث الحريق، في المنازل والمخازن وغيرها.

ومن أقدم تلك الحوادث وأشهرها، كان سنة **١٩٧** هـ، في أثناء الصراع والحرب بين أنصار الخليفة الأمين، وأنصار أخيه المأمون، حين تقدَّم جماعة من أنصار المأمون، وأحرقوا منازل الأمين في الرصافة والخيزرانية[١].

وفي حوادث سنة **٢٨٩** هـ، ذكر ابن الأثير:

تسلل بعض دعاة القرامطة ـ إلى بغداد ـ وحاولوا القيام بالشغب، فتصدىٰ لهم شبل (غلام المعتضد) فقتلوه، وأحرقوا مسجد الرصافة[٢].

وفي حوادث سنة **٢٩٢** هـ قال:

«في هذه السنة وقع حريق كبير، في محلة باب الطاق، وامتد إلى سوق الصفارين، فاحترق ألف دكان مملوءة متاعاً للتجار»[٣].

وفي حوادث سنة **٣١٨** قال عريب:

«وفي ليلة الأحد، لإحدىٰ عشرة ليلة خلت من جمادىٰ الأولىٰ، في دار الوزير محمد بن علي ابن مقلة، التي بناها بالزاهر على شاطىء دجلة، ويقال:

---

(١) الكامل ٦/ ٢٧١.
(٢) الكامل ٧/ ٥١٢.
(٣) الكامل ٧/ ٥٣٧.

إنه أنفق فيها مائتي ألف دينار، فاحترقت بجميع ما كان فيها، واحترقت دور له قديمة، كان يسكنها قبل أن يلي الوزارة، وانتهب الناس ما بقي من الخشب والحديد والرصاص، حتى صارت مستطرقاً للسابلة من دجلة.... وتحدّث الناس بأن محمد بن ياقوت، فعل ذلك بسبب حقده على ابن مقلة، وكراهية كانت بينهما»[١].

وفي حوادث سنة **٤٤٦** هـ قال ابن الأثير:

«في شهر محرم من هذه السنة، ركب جماعة من الأتراك إلى دار الروم، فنهبوا المحلة، وأحرقوا البيع، ونهبوا دار الوزير أبي الحسن ابن عبيد»[٢].

وفي حوادث سنة **٤٥٠** هـ قال الخطيب البغدادي:

«وقع حريق كبير في دار المملكة بأعلىٰ المخرّم»[٣].

---

(١) صلة تاريخ الطبري ص ١٥٤.
(٢) الكامل ٩/٥٩٧.
(٣) تاريخ بغداد للخطيب ١/١٠٤.

مقَابر الأَعظميَّة في العَصر العَبَّاسي

ذكرنا فيما مضىٰ مقبرة الخيزران الشهيرة، المجاورة لمشهد الإمام أبي حنيفة، بتفصيل كافٍ.

وكذلك تناولنا مقبرة الخلفاء العباسيين، في محلة الرصافة، وهي مقبرة خاصة بالخلفاء ونسائهم وأبنائهم وبعض حاشيتهم.

وذكرنا أيضاً مقبرة مشهد النذور، وأبرز الأعلام الذين دفنوا فيها.

فهذه ثلاث مقابر متقاربة، وكانت مقبرة الخيزران، أوسع هذه المقابر الثلاث.

* * *

وهناك مقبرة رابعة، وتسمىٰ (المقبرة المالكية)، نسبة إلى عبد الله بن مالك بن الهيثم الخزاعي، عم الإمام الشهيد أحمد بن نصر بن مالك بن الهيثم الخزاعي.

وكان أبوه مالك، من نقباء الدعوة العباسية، ومن كبار رجال المنصور وحاشيته.

وقال الخطيب البغدادي:

«دفن فيها خلق كثير من الفقهاء والمحدثين والزهاد والصالحين، وتعرف بالمالكية»[١].

ومن الأعلام الذين دفنوا في هذه المقبرة[٢]:

---

(١) تاريخ الخطيب ١/١٢٣.

(٢) تراجم هؤلاء الأعلام في الفصل الرابع.

١ ـ إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم المتوفى ١٩٣ هـ.
٢ ـ هاشم بن القاسم الكناني المتوفى ٢٠٧ هـ.
٣ ـ أحمد بن نصر بن مالك الخزاعي المتوفى ٢٣١ هـ.
٤ ـ العباس بن بشران الرخجي المتوفى ٣٢٠ هـ.
٥ ـ عبد الملك بن محمد الأموي المتوفى ٣٢١.
٦ ـ محمد بن علي المحاملي المتوفى ٣٥٧ هـ.

ويرىٰ الدكتور صالح العلي:

أن موضع المقبرة المالكية، قريب من مشهد النذور، وأن قبر السبتي هو في المقبرة المالكية[١].

بينما يقول الدكتور مصطفى جواد:

«وكانت خارج باب البردان (المقبرة المالكية) المنسوبة إلى عبد الله بن مالك، وهو أول من دفن فيها، وقد نسبت إلى أبيه، لا إليه، على عادة العرب في النسب»[٢].

وقد جعلها الدكتور مصطفى جواد في (خارطة بغداد) شمال الأعظمية. ويبدو أن هذا الموضع أقرب إلى الصواب، خاصة وأن هناك بقايا مقبرة صغيرة، كان أهل الصليخ يدفنون موتاهم فيها، وهي على تل صغير، يسمّىٰ (تل سعيّد)، وكانت في موضع ثانوية الانتصار في محلة السبع أبكار، ولعلها بقايا المقبرة المالكية، لقرب الموضع، ولأن العوام يحافظون على الأماكن بالتوارث، ولا أجزم بذلك.

(١) مجلة المجمع العلمي العراقي ٥٤ الجزء الثاني، المجلد ٤١.

(٢) دليل خارطة بغداد ص ١١٦.

الحَالة الاجتماعيَّة في الأَعظميَّة
خلال العصر العبَّاسي

إن سوء الأوضاع السياسية، والأحوال الاجتماعية، واضطراب الأمور المعاشية، بعد حوادث الأمين والمأمون، وانتقال الخلافة إلى سامراء، ثم عودتها إلى بغداد، ومحاولات القادة الأتراك لإعادة الخلافة إلى سامراء، وظهور بعض الشطار والعيّارين، والفسّاق والمفسدين، كل ذلك جعل الناس يتهامسون فيما بينهم، ويبثون الشائعات والأراجيف حول الوزراء والقضاة والقادة والخليفة أيضاً.

وفي سنة ٢٠١ هـ، ظهرت ثلّة من الفسّاق والشطار، آذوا الناس أذىً شديداً، وأظهروا الفسق، وقطعوا الطريق، وتعرضوا بالنساء والصبيان علانية، وكانوا يسلبون الناس في الشارع علانية، فلما رأىٰ الناس ذلك، وعلموا أن هؤلاء الفساق لهم صلة ببعض رجال الشرطة، قام صلحاء من كل ربض ودرب، ومشىٰ بعضهم إلى بعض وقالوا: «إنما في الدرب الفاسق والفاسقان إلى العشرة، وأنتم أكثر منهم، فلو اجتمعتم لقمعتم هؤلاء، ولعجزوا عن الذي يفعلونه، فقام خالد الدريوش وسهل بن سلامة، ودعا الناس للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومقاتلة هؤلاء الفساق، ومن يحميهم»[1].

وفي سنة ٢٢٠ هـ، كان الخليفة المعتصم بالله، في مربعة الخرسي، وكان غلمانه من الأتراك الجفاة الغلاظ، يركبون الدواب، ويتراكضون في الشوارع، فيصدمون الرجل والمرأة، ويطأون الصبيّ، فيأخذهم الناس، وينكسونهم عن دوابهم، ويجرحون بعضهم ويقتلون بعضاً.

---

(١) الطبري ١٠/ ١٠١٠، وتجارب الأمم ص ٤٣٣ ـ ٤٣٤، والكامل ٦/ ٣٢٤ ـ ٣٢٥ و٣٥٥، وانظر تفصيل ذلك في الفصل الثالث حوادث سنة٢٠١ هـ.

فشكا الأتراك ذلك إلى المعتصم، واشتكى منهم الناس، ولما انصرف المعتصم يوم العيد من المصلّى، وصار في مربعة الخرسي، نظر إلى شيخ قد قام إليه.

فقال الرجل: يا أبا إسحاق.

فابتدره الجند ليضربوه، فأشار إليهم المعتصم فتركوه.

وقال للشيخ: ما لك؟

قال الشيخ: لا جزاك الله عن الجوار خيراً، جاورتنا، وجئت بهؤلاء العلوج، فأسكنتهم بين أظهرنا، فأيتمت بهم صبياننا، وأرملتَ بهم نسواننا، وقتلت بهم رجالنا، والمعتصم يسمع ذلك كله، ثم انصرف(١).

وفي سنة **٢٥٢** هـ، ثار الجنود على قائدهم محمد بن عبد الله بن طاهر، يطالبون بأرزاقهم، وقد حبسها عنهم، وعبر أهل الرصافة مع الجنود، إلى الجانب الغربي، ودفعوا جنود ابن طاهر إلى داره، ونهبوا مجلس الشرطة(٢).

وفي سنة **٢٨٤** هـ في أيام الخليفة المعتضد بالله، كان أهل باب الطاق يسخرون من الخدم السود التابعين للخليفة، ويستهزئون بهم، وكانوا يصيحون (يا عقيق) إذا رأوا أحد الخدم، فأمر الخليفة بحبس أولئك وضربهم بالسياط(٣) وفي سنة **٣٠٧** هـ، اشتد الغلاء في الأسعار، وتظلّمَ الناس من العنت والضيق في المعيشة، ونهب العامة بعض الدكاكين، واعتصم أهل باب الطاق، وتجمعوا في المساجد وشنعوا بالوزير حامد بن العباس، واتهموه باحتكار الطعام. وبات الناس ليلة السبت، وهم خائفون على أموالهم وأنفسهم من العوام.

وفي صباح يوم السبت، تجمّع الناس في باب الطاق، وقطعوا الجسور، وأحرقوها، وفتحوا السجون، ونهبوا دار صاحب الشرطة، فأرسل الخليفة المقتدر جيشاً إلى باب الطاق نقلهم بالزوارق في دجلة، وأحرق الجيش مواضع

---

(١) الطبري ١٠/ ١١٨١.

(٢) الطبري ١٢/ ١٦٦٠ ـ ١٦٦٤، والكامل ٧/ ١٦٧، وانظر تفصيل ذلك في الفصل الثالث، حوادث سنة **٢٥٢** هـ.

(٣) الطبري ١٣/ ٢١٦٢ ـ ٢١٦٤، وتفصيل ذلك في الفصل الثالث، حوادث سنة **٢٨٤** هـ.

من المحلة، وقبضوا على جماعة فيهم المستور والفاسق والبريء والمذنب، وحُملوا إلى صاحب الشرطة فضرب بعضهم بالسياط، وقطع أيدي بعضهم.

وفي يوم الأحد، ركب الوزير حامد بن العباس، طياره في نهر دجلة، يريد دار السلطان، فقصده أهل باب الطاق، ورموا مركبه بالحجارة(١).

وفي محرم سنة ٣٢٤ هـ، اشتكى الناس من غلاء الأسعار، وقلّة الكسب، واعتصم أهل باب الطاق بجامع الرصافة. ودخل الجند في طلبهم إلى صحن الجامع فصعدوا إلى سطح الجامع، ورموا الفرسان بالحجارة.

وفي يوم السبت وقع قتال في محلة باب الطاق، بين الجند والأهالي، وقبضت الشرطة على جماعة من أهل باب الطاق وضربوهم بالسياط(٢).

وفي سنة ٣٣٥ هـ، كان أهل باب الطاق، يناصرون ناصر الدولة الحمداني، وكانوا يشتمون معز الدولة البويهي والديلم، وكذلك كان أهل سوق يحيىٰ(٣).

* * *

أن مثل هذه الأحداث، لا تقع فجأة، وإنما يسبقها تمهيد وتغذيها الشائعات والأراجيف. ومن ذلك ما ذكره أبو حيان التوحيدي قال:

«رُفِع إلى الخليفة المعتضد بالله، أن طائفة من الناس، يجتمعون بباب الطاق، ويجلسون في دكان شيخ تبّان، ويخوضون في الفضول والأراجيف، وفنون من الحديث، ومنهم سراة ورؤساء، وأهل بيوتات، سوىٰ من يسترق السمع منهم من خاصة الناس، وقد تفاقم فسادهم وإفسادهم، فلما عرف الخليفة ذلك، ضاق ذرعاً، وحرج صدراً، وامتلأ غيظاً، ودعا بعبيد الله بن سليمان، وزيره، ورمىٰ له ورقة وقال: انظر فيها، وتفهَّمها، ففعَل، وشاهَدَ من تربُّد وجه المعتضد، ما أزعج ساكن صدره، وشرّد أَلِفَ صبره.

وقال: قد فهمتُ يا أمير المؤمنين.

قال: فما الدواء؟

---

(١) تفصيل ذلك في الفصل الثالث، في حوادث سنة ٣٠٧ هـ.

(٢) أخبار الراضي والمتقي ص ٧١ و ٧٧، والتفصيل في الفصل الثالث.

(٣) المنتظم ٦/ ٣٤٩ ـ ٣٥٠، والكامل ٨/ ٤٦٦، وانظر التفصيل في الفصل الثالث.

قال: تتقدّم بأخذهم، وصلب بعضهم، وإحراق بعضهم، وتغريق بعضهم، فإن العقوبة إذا اختلفت، كان الهول أشدّ، والهيبة أفشىٰ، والزجر أنجع، والعامة أخوف، إلاّ أن الخليفة المعتضد، لم يَرُقْ له رأي الوزير. فقال له:

لقد برَّدت لهيب غضبي بفورتك هذه، ونقلتني إلى اللين بعد الغلظة، وحططت عَليَّ الرفق، من حيث أشرت بالخرق، وما علمت أنك تستجيز هذا في دينك وهديك ومروءتك، ولو أمرتك ببعض ما رأيت بعقلك وحزمك، لكان من حسن المؤازرة، ومبذول النصيحة، والنظر للرعية الضعيفة الجاهلة، أن تسألني الكفّ عن الجهل، وتبعثني على الحلم، وتحبّب إليَّ الصفح، وترغّبني في فضل الإغضاء على هذه الأشياء، وقد ساعدني جهلك بحدود العقاب، وبما تقابل به هذه الجرائر، وبما يكون كفؤاً للذنوب، ولقد عَصَيْتَ الله بهذا الرأي، ودللت على قسوة القلب، وقلّة الرحمة، ويبس الطينة ورقّة الديانة، أما علمت أن الرعية وديعة الله عند سلطانها؟ وأن الله يسأله عنها، كيف سُسْتَها، ولعلّه لا يسألها عنه وإن سأَلها، فليؤكد الحجة عليه منها...»[1].

ومما يشير إلى اضطراب الأحوال، وعدم ارتياح الناس، وضيقهم وشعورهم بالظلم والتعسّف والقلق، ما رواه القاضي التنوخي قال:

«وحدَّث أبو العباس الحسين بن علي بن الفضل بن سليمان الواسطي، قال: كنت جالساً في سنة ثماني عشرة [وثلاثمائة]، عند صديق لي بباب الطاق، فتشاكينا الهمَّ والغمَّ، وفساد الزمان إذ ذاك، ولو كان لنا ذاك الفساد الآن، لكان غاية الصلاح.

فقال لي: يا أبا العباس، هوّن عليك، فلو وقف الإنسان في السوق العظيمة ـ وأشار بيده إلى باب الطاق ـ، وصاح: يا مَكروب، لما بقي فيها أحد، إلاّ قال له: لبيك»[2].

* * *

---

(١) الإمتاع والمؤانسة ٣/٨٨ ـ ٩٠.

(٢) نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة ٣/١٦٧.

واضطربت أحوال المجتمع في العهد البويهي، وكثرت الأراجيف والشائعات، في المجالس والأسواق.

وذكر أبو حيان التوحيدي، أنه كان في مجلس الوزير أبي عبد الله العارض، وجرت أحاديث شتى في العلم والأدب.

ثم قال الوزير لأبي حيان: حدّثني عمّا تسمع من العامة في حديثنا. فقال أبو حيان:

«سمعت بباب الطاق قوماً يقولون: اجتمع الناس اليوم على الشط، فلما نزل الوزير ليركب المركب، صاحوا وضجّوا، وذكروا غلاء القوت، وعوَزَ الطعام، وتعذّر الكسب، وغلبة الفقر، وتهتُّك صاحب العيال، وأنّه أجابهم بجواب مُرّ، مع قطوب الوجه، وإظهار التبرُّم بالاستغاثة.

وقال لهم: بَعْدُ لم تأكلوا النخالة!!

فقال الوزير: والله ما قلت هذا، ولا خَطَرَ لي على بال، ولم أقابل عامّةً جاهلة ضعيفة جائعة، بمثل هذه الكلمة الخشناء، وهذا يقوله من طَرَحَ الشّرّ، وأحبّ الفساد، وقَصَدَ التشنيع عَليَّ، والإيحاش مني، وهذا هو العدوّ الكلب (يعني ابن يوسف)[1]، كفاني الله شرّه، وشغله بنفسه، ونكس كيده على رأسه، والله لأنظُرَنَّ لها وللفقراء، بمال أطلقه من الخزانة، وأرسم بيع الخبز ثمانية دراهم، ويصل ذلك إلى الفقراء، في كل محلة، على ما يذكر شيخها[2]، ويبيع الباقون على السعر الذي يُقَوَّم لهم، ويشتريه الغنيّ الواجد، والفقير المعدم.

قال أبو حيان:

ففعل ذلك ـ أحسن الله جزاءه ـ على ماعرفتُ وشاهدتُ، وأبلغته بنشر الدعاء في الجوامع والمجامع، بطول البقاء، ودوام العلاء، وكبت الأعداء، ونصر الأولياء»[3].

* * *

---

(١) هو الوزير عبد العزيز بن يوسف الكاتب.

(٢) هذه إشارة إلى أنه كان لكل محلة شيخ، بمثابة مختار، أو عمدة.

(٣) الإمتاع والمؤانسة ٢/٢٦.

ويبدو أن الحلول الوقتية، لم تجد نفعاً في انصراف الناس، عن الانتقاد، وإظهار الامتعاض.

وقد ذكر أبو حيان التوحيدي، أن الوزير أبا عبد الله العارض، قال له في بعض الليالي:

«قد والله ضاق صدري بالغيظ، لما يبلغني عن العامة، في خوضها في حديثنا، وذكرها أمورنا، وتتبُّعها لأسرارنا، وتنقيرها عن مكنون أحوالنا، ومكتوم شأننا، وما أدري ما أصنع بها، وإني لأهمُّ في الوقت بعد الوقت، بقطع ألسنةٍ وأيدٍ وأرجلٍ، وتنكيل شديد، لعل ذلك يطرح الهيبة، ويحسم المادة، ويقطع هذه العادة، لحاهم الله، ما لهم لا يُقبِلون على شؤونهم المهمّة، ومعايشهم النافعة، وفرائضهم الواجبة؟!

ولِمَ يُنَقِّبون عما ليس لهم؟، ويرجفون بما لا يجدي عليهم؟ ولو حقَّقوا ما يقولون، ما كان لهم فيه عائدة، ولا فائدة، وإنّي لأعجب من لهجهم وشغفهم بهذا الخُلُق، حتىٰ كأنه من الفرائض المحتومة، والوظائف الملزومة، وقد تكرر منا الزجر، وشاع الوعيد، وفشا الإنكار، بين الصغار والكبار، ولقد تعايىٰ عَليَّ هذا الأمر، وأُغلِق دوني بابه، وتكاثَفَ عَليَّ حجابه، والله المستعان»[1].

* * *

وأثناء العهد البويهي، انتشر الفساد والظلم والرشوة، وكان للفساق والفجار صلة ببعض القادة، يدفعون لهم ضماناً، ويحتمون بهم، وكان في باب الطاق رجل فاسد يقال له: (ابن الحراصة) كان يمارس القمار والدعارة ويبيع الخمور، وتأوي إليه اللصوص، فلا يستطيع أن ينكر عليه أحد، لصلته بأحد قواد الديلم المدعو (شير مردي)، وكان شريكاً له[2].

وساء الأمر جداً في أواخر العهد البويهي، واشتد أمر العيارين والشطار واللصوص، حتى صارت لهم تنظيمات خطيرة، ودرجات، ومن أشهر أولئك العيارين، رجل يقال له (ابن البرجمي)، قد أرهب الناس، وأزعج المسؤولين.

---

(١) الإمتاع والمؤانسة ٣/ ٨٦.

(٢) المنتظم ٨/ ٨٤٤

وبلغ من جرأته، ومن شدة رعب الناس منه، أنه إذا سطا على دار، واستغاث أهل الدار، لا يستطيع أحد أن يغيثهم، أو يدافع عنهم، حتى أنه تجرّأ على سرقة دور مجاورة لمقر السلطان البويهي، وحصل مثل ذلك في دار أبي بكر بن تمام الخطيب، بإزاء دار المملكة بالزاهر، فصاح واستغاث بالملك [البويهي]، ودعاه باسمه.

وفي ليلة السبت لثلاث بقين من ذي القعده سنة **٤٢٠** هـ، ارتفع الصياح ليلاً، في جوار دار المملكة بالزاهر، وكان العيارون، قد قصدوا داراً لبعض الأتراك، وحاولوا الوصول إليها، فطاردهم جنود السلطان وهربوا.

وكان ابن البرجمي، قد اتخذ له مقراً في (الأجمة الأحمرية)[1] يلجأ إليها هو وجماعته[2].

وكان من شدة خوف الناس من ابن البرجمي وجماعته، أنهم كانوا يقدّمون له الهدايا، ويسترضونه، ويدارونه اتقاءً لشرّه، ومن ذلك أن أحد وجوه الأتراك في محلة سوق يحيىٰ، احتفل بختان ولده، وأهدىٰ إلى ابن البرجمي حملاناً وفاكهة وشراباً، وقال:

هذا نصيبك من طُهر ولدي[3].

* * *

وفي سنة **٤٢١** هـ، هجم ابن البرجمي على بعض المحال في الجانب الشرقي[4]، واشتد بالتعسف، ومصادرة أموال الناس، وأخذ الأتاوات من التجار وأصحاب الأموال والأملاك، حتى أن الناس في شهر شوال سنة **٤٢٣** هـ، قاموا عند صلاة الجمعة في مسجد الرصافة، ومنعوا الخطيب القاضي أبا الحسن ابن العريف من خطبة الجمعة وقالوا له: «إما أن تخطب للبرجمي، وتدعو له، وإلاّ فلا تخطب لخليفة، ولا لسلطان، ولا غيره»[5].

---

(١) أجمة من القصب (زور) كانت شرقي بغداد، في أعلى الشماسية يأوي إليها اللصوص والعيارون.
(٢) المنتظم ٨/ ٤٤.
(٣) المنتظم ٨/ ٧٥.
(٤) المنتظم ٨/ ٤٧ و ٥٦.
(٥) المنتظم ٨/ ٧٦.

وبلغ الأمر بالناس، أنهم كانوا يخافون من ذكر اسم البرجمي، صراحة، ويكنونه بالقائد أبي علي[١].

وبلغت الجرأة بالعيارين، أنهم سطوا على جامع الرصافة ليلاً، وسرقوا ثياب من فيه، حتى حوّلت آلات الجامع من الستور والقناديل إلى ترب الخلفاء بالرصافة مدة من الوقت[٢].

* * *

وفي ليلة الأحد ١٦ رمضان سنة ٤٢٥ هـ، استطاع معتمد الدولة قرواش بن المقلد، أن يقبض على ابن البرجمي، وأخذ منه أموالاً طائلة، وأغرقه في نهر (الدجيل)، وأراح الناس من شروره وبغيه، وبعد ذلك بأيام جاء أخو البرجمي، إلى سوق يحيىٰ، وكانت له أخت تسكن هناك، فأخذها وخرج، فتبعهما الناس وقتلوهما[٣].

* * *

وفي سنة ٤٢٦ هـ، ثار خصام عنيف، بين أهل سوق يحيىٰ من جهة، وبين أهل الرصافة وباب الطاق، وامتد عدة أيام، وسقط بين الفريقين قتلىٰ وجرحىٰ، وأغلقت الأسواق والدكاكين، وحاول أهل سوق يحيىٰ، أن يمنعوا أهل الرصافة وباب الطاق، أن يستقوا من نهر دجلة.

ثم سعىٰ أهل الخير والصلاح، في إصلاح ذات البين، وأطفأوا الفتنة[٤].
وكان العيارون قد أظهروا الفساد والزنا ونهبوا المخازن والدور[٥].

* * *

وفي أول العهد السلجوقي سنة٤٥٠ هـ. وقعت فتنة البساسيري[٦] وقد

(١) المنتظم ٨/ ٧٦.
(٢) المنتظم ٨/ ٨٢ ـ ٨٣.
(٣) المنتظم ٨/ ٧٩.
(٤) المنتظم ٨/ ٨٢ ـ ٨٣.
(٥) المنتظم ٨/ ٨٢.
(٦) البساسيري: اسمه إرسلان، وكنيته أبو الحارث، تركي من مماليك بهاء الدولة بن عضد=

نزل عسكره بالزاهر، وخطب الجمعة بالرصافة، ودعا للمستنصر بالله الفاطمي صاحب مصر.

وجرىٰ قتال بين عسكر البساسيري وجند السلاجقة، امتد إسبوعاً وقتل فيه خلق كثير، وكانت فتنة كبيرة[1].

* * *

وفي العهد السلجوقي، عاد اللصوص والشطار يوثقون صلاتهم بأبناء الوزراء وأقارب السلطان وحاشيته، ليحتموا بهم، ويشاطرونهم الأموال المسروقة والمغتصبة.

وقد ذكر ابن الأثير في حوادث سنة**٥٣٦** هـ قال:

«إن ولد الوزير وأخا امرأة السلطان، كانا يقاسمان العيارين، فلم يقدر بهروز الشحنة (مدير الشرطة) على منعهم»[2].

* * *

هذه بعض الصور السلبية القاتمة، للحالة الاجتماعية، ونجد الاضطراب ظاهراً في عهود تغلّب البويهيين والسلاجقة، على الأمور، وهذه ظواهر عامة كان لها تأثير شديد في الناس، ويقابل ذلك تعاون وتناصر وتحابب، بين التجار في الأسواق، وعلاقات طيبة بين أبناء المحلات، وكان للفقهاء والوعاظ والخطباء تأثير جيد في إطفاء الفتن ومقاومة الفساد، وإشاعة المحبة والتعاون بين الناس.

= الدولة البويهي، توفي سنة٤٥٠ هـ. انظر الأعلام ١/ ٢٨٧ ط ٥.

(١) الكامل ٩/ ٢٤١.

(٢) الكامل ١١/ ٢٧.

الفَصْل الثّاني

الأَعظميَّة في العَهْد العُثمانِيّ وَمَا بَعْدَه



مَحلاّتُ الأَعظميَّة في العَهد العُثمانِيّ

كانت الأعظمية في العصر العباسي، واسعة الأطراف، وكانت مزدهرة وعامرة بالقصور والأسواق، ومما يشير إلى عمارتها وتجارتها، ما جاء في كتب التاريخ، إن حريقاً في باب الطاق، وقع سنة **٢٩٢** هـ، أتىٰ على ألف دكان[١].

وكانت المدينة تمتد من جامع الإمام أبي حنيفة، إلى أعالي الشماسية شمالاً، وإلى السدة الشرقية (الشارع السريع اليوم) شرقاً، وإلى الصرافية جنوباً، ويحدها نهر دجلة من الغرب.

ولكن الفتن والأحداث والطواعين والغرق والآفات الاجتماعية، كل ذلك أدىٰ إلى تدهورها وانتقاصها.

وقد أشار ياقوت الحموي. إلى ذلك، وذكر بعض المحلات، وقال: هي الآن خراب[٢]. ووصف محلة أخرىٰ وقال: هي الآن صحراء موحشة، يتخطف اللصوص بها ثياب الناس[٣] حتى آلت الأعظمية في أواخر العهد العثماني، ضاحية صغيرة، حول جامع الإمام الأعظم، لا تبعد عنه مئات الأمتار وبقيت الدور والشوارع بعد الطواعين والآفات، خرائب مهدمة، وأنا قد أدركت في طفولتي، تلولاً وأراضي مرتفعة بين البساتين، وكان الناس يشترون تراب تلك التلال، لتعلية دورهم الجديدة عند البناء.

وكان بعض تلك التلال في شارع عشرين بالأعظمية، وكنت ألعب مع أترابي في تلك التلال، ونحفر فيها خنادق، وملاجىء، حين نتحارب مع طرف

(١) الكامل في التاريخ ٧/ ٥٣٧.
(٢) معجم البلدان ٢/ ٤٨١.
(٣) معجم البلدان ٣/ ٣٦١.

آخر بالحجارة والمقاليع.

وكانت بين الزروع والبساتين، قطع من الأرض خالية جرداء، وكان الناس ينقّبون في تلك الأراضي، لاستخراج الطابوق والحجر، والانتفاع به عند بناء دورهم أو ترميمها.

وكان بعض الناس، قد تخصصوا في ذلك العمل، وكانوا يسمَّوْن النّقّابة (النّكابة)، وكانوا يستخرجون الطابوق والحجارة، ويصنّفونه ويبيعونه، على شكل أكوام أو في سلال، وقد أدركت بعضهم ينقب بين شارع عشرين، وشارع عمر بن عبد العزيز، في منطقة (السبخة).

وقد عثر هؤلاء النقّابون عدة مرات، على جدران كاملة من الطابوق، وعلى أسس وسراديب، وحجرات، وآبار مبنيّة بالطابوق الجيد، وعثر بعضهم على قاعدة مئذنة.

وهذا يؤكد أن الأعظمية كانت واسعة.

وكانت المرحومة مسعودة حفيدة السيد أحمد الأعظمي الخطيب تذكر أنها سمعت من جدّتها، وبعض عجائز الأعظمية، أنهن أدركن في طفولتهن سوقاً كبيرة ذات طابقين، تباع فيها الأقمشة والملابس الجاهزة، وكانت السوق تشبه سوق جامع الوزير في بغداد، وأن هذه السوق كانت تقع في نهاية شارع عشرين، عند (مقهىٰ عماد) الآن في الأعظمية[1].

وكانت والدتي رحمها الله، تحكي أنها في صباها عثرت علىٰ قبور وهياكل عظمية، في بستان جدها (الحاج صالح الأعظمي)، الواقعة مقابل قصر ناجي الخضيري، في محلة الشيوخ.

وهذه إشارة إلى دفن الموتى، في الدور والبساتين، أيام الطواعين.

وفي آخر العهد العثماني، اضمحلت الأعظمية وتقلّصت، وكانت تضم أربع محلات صغيرة متقاربة وهي:

مَحَلّة الشُيُوخ

وهي التي نزل فيها شيوخ قبيلة العبيد العربية القحطانية، الذين قدموا مع

(١) سمعت ذلك من المرحوم الأستاذ إسماعيل الغانم، يرويه عن جدّته مسعودة.

السلطان مراد الرابع، عند تحرير بغداد من الفرس الصفويين سنة ١٠٤٨ هـ/ ١٦٣٨ م[١] ونزلوا في الأعظمية لحماية مشهد الإمام أبي حنيفة ومدرسته العلمية، ونزل قسم من شيوخ العبيد، في الكاظمية، واتخذوا فيها محلّة سمّيت باسمهم (محلة الشيوخ) أيضاً.

وصار لشيوخ العبيد حظوة لدىٰ الولاة، وبخاصة في أيام أميرهم الشيخ عبد الله الشاوي وأولاده وأحفاده، وكان قد أسند إليه الولاة (ديوان باب العرب)، وكان بمثابة المستشار للوالي فيما يخص القبائل العربية، وحلول مشاكلها، وإصلاح ذات البين عند اختلاف القبائل، أو تمرّدها على السلطة، وعدم دفع الضرائب والرسوم.

وقد وصف المنشىء البغدادي، جيش الوالي داود باشا في بغداد، سنة ١٢٣٧ هـ/ ١٨٢٢ م. وقال: «إن لعشائر العبيد ألف خيال»[٢].

وذكر الشيخ عبد الله السويدي في رحلته:

«وبعد تكريت... وتليها مرحلة قزل خان (أي الخان الأحمر)، سمّي بالأحمر، لأنّ آجرّه كان أحمر، رحل منه أهله، بفساد الأعراب وعتوّهم، ولهم نسل في بغداد في مشهد الإمام أبي حنيفة (رضي الله عنه) يقال لهم: (القزلخانية) والغالب عليهم الشقرة»[٣].

وفي سنة ١٢٤٦ هـ/ ١٨٣٠ م، كان جماعة من قبيلة العبيد، يسكنون (البصيرة) وهي من قرىٰ الجزيرة بين الموصل والشام، وكانت علاقتهم سيئة مع والي الموصل، فاضطروا إلى الرحيل عن البصيرة، مع جيش علي رضا اللاظ، المتوجه إلى بغداد، وسكنوا موضعاً في محلة الشيوخ بالأعظمية وسمّوه باسم قريتهم (البصيرة)، وهذا من عادة العرب، إذا ارتحلوا عن مكان وحلّوا في مكان جديد، فإنهم يسمونه باسم مكانهم القديم. ولا يزال الموضع يعرف باسم (البصيرة) وهو في نهاية شارع عشرين على نهر دجلة.

وفي محلة الشيوخ موضع اسمه (البيشة)، وهو قرب مدرسة ابن الهيثم

---

(١) مختصر تاريخ بغداد القديم والحديث ص ١٩٣.

(٢) رحلة المنشىء البغدادي ص ٣٣.

(٣) رحلة المنشىء البغدادي ص ٨٦، حاشية رقم ٣ للمرحوم عباس العزاوي المحامي.

وحديقة الرحبي، وهذا الموضع أصله بستان زرعها المرحوم الحاج محمد الأعظمي الملقب بالمصري، وكان ضابطاً كبيراً في العهد العثماني، وشارك في حروب إبراهيم باشا المصري ضد الوهابيين، وقد جلب معه فسائل النخيل من موضع اسمه (البيشة) في نجد، وسمىٰ هذه البستان به.

وكانت المحلة صغيرة، ويقع فيها سوق الأعظمية القديم، وهي الآن تمتد من جامع الإمام الأعظم، إلى الصيلخ شمالاً، وإلى منتصف شارع عمر بن عبد العزيز شرقاً، ويحدها نهر دجلة غرباً ومحلة النصة جنوباً.

مَحَلَّة النَّصَّة

سمّيت بهذا الاسم لانخفاض أرضها[1] وتعرّضها للغرق والنزيز.

وكانت محلة صغيرة تمتد من جامع الإمام الأعظم، إلى دائرة بريد الأعظمية وقاعة القادسية اليوم. ثم توسعت وامتدت إلى رأس الحواش، وهي اليوم تمتد إلى شارع عمر بن عبد العزيز شرقاً. وفي محلة النصة موضعان يعرفان باسم (الدرعية) و (الشيخلية) وهما بستانان زرعهما الحاج محمد الأعظمي المصري وقد جاء بفسائل النخيل من (الدرعية) في نجد، ومن (الشيخلية) في القطيف، أثناء الحرب مع الوهابيين، وسمّىٰ البستانين بذينك الاسمين، للذكرىٰ.

مَحَلّة الحارة

وهي أقدم المحلات في الأعظمية، وهي أصل محلة الإمام أبي حنيفة وبقاياها.

واسمها يشير إلى أنها كانت حارة مبنيّة بانتظام، وسواها من المحلات كانت أقلّ بناءً وانتظاماً.

وأصل اسمها (الحارة) بتخفيف الراء، أي المحلة، ولكن العوام يشدّدون الراء، فتصبح (الحارّة) عكس الباردة، ونجد اسم (الحارة) يطلق على محلات

---

(١) نصّ الشيء: ارتفع، ومنه ناصية الإنسان وهي جبهته، والمنصة، التي يرتفع الخطيب عليها، وكأن العوام يستعملونها على الضدّ، وفي العهد العثماني أخذ ترابها لتعلية صحن جامع الإمام الأعظم.

أخرىٰ في مدن عديدة، وكأنه يشير إلى قدم تلك المحلات في مدنها.

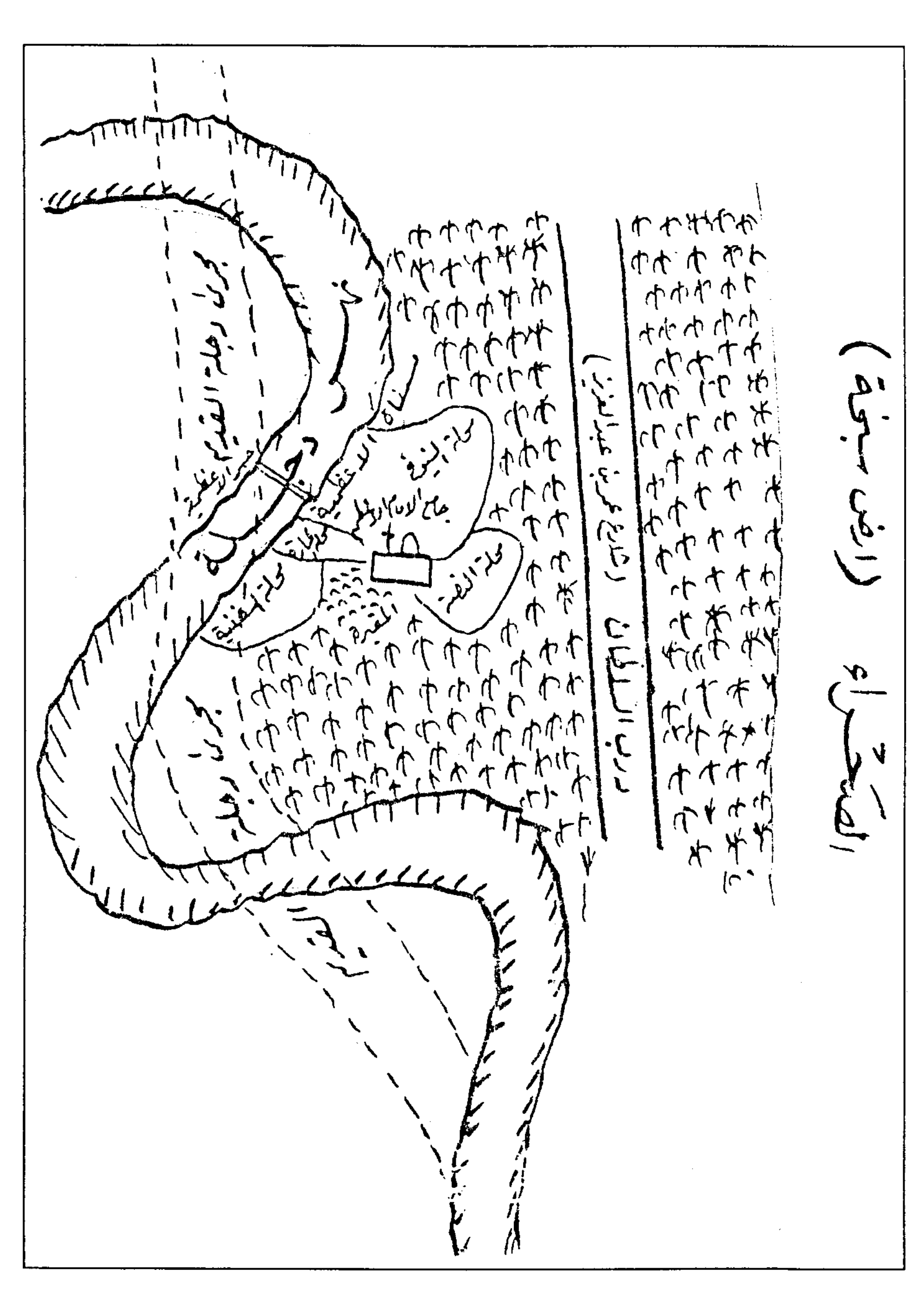
وأرض محلة الحارة في الأعظمية مرتفعة عن بقية المحلاّت، وهي أصغر محلات الأعظمية مساحة، لأنها محصورة بين محلة الشيوخ ونهر دجلة ومحلة السفينة، وليس لها مجال للتوسع.

مَحَلَّة السَّفِينَة

سمّيت بهذا الاسم، لأن سفينة تجارية كبيرة، كانت تقدم من الخليج العربي إلى الأعظمية، وترسو فيها، لشراء ما يصنعه الأعظميون من الجلود المدبوغة ومن الشفوف والعبي وأنواع الغزول، والخفاف والأحذية النسائية، وكان الناس يترددون من المحلات الأخرىٰ إلى موضع السفينة ثم أطلق اسم السفينة على المحلة.

وكانت صغيرة من المقبرة إلى الجسر القديم، ثم توسعت وامتدت إلى المقبرة الملكية، وفيها قصور عامرة على نهر دجلة، وكان فيها معمل للنسيج.

* * *



محلات الأعظمية الأربع

في أواخر العهد العثماني

المحلاّت الجَديدَة

بعد الحرب العالمية الثانية، أخذت الأعظمية بالتوسع وامتدت شمالاً وشرقاً وجنوباً، ونشأت فيها أحياء ومحلات واسعة، كل محلة تعادل المحلات القديمة الأربع، والمحلات الجديدة في الشمال، هي حي الربيع وحي تونس والصليخ الجديد وأعلى منه حي أور وحي عدن وحي الجَزائر وحي الشعب.

ومن الشرق راغبة خاتون، ثم حي القاهرة وحي التربية. ومن الجنوب، محلة هيبة خاتون، ومحلة نجيب باشا ومحلة الكسرة وحي المغرب.

وكل هذه المحلات عامرة بالأسواق والمساجد والمدارس والحدائق.

* * *

قال سليمان فائق:

«وكانت القاعدة كلما قدم موظف من قبل الدولة، لا بدّ له أن يبيت ليلة في الأعظمية، وفي اليوم الثاني، يدخل البلدة بموكب فخم...»[١].

مديرو ناحية الأعظميّة

عند قيام التقسيمات الإدارية، كانت الأعظمية ناحية تابعة لقضاء مركز بغداد، وقد تولّى إدارة ناحية الأعظمية في العهد العثماني:

١ ـ سليمان آغا بن ولي آغا	سنة **١٢٩٩** هـ[٢].
٢ ـ حسين آغا	سنة **١٣١٥** هـ.
٣ ـ محمد فخري أفندي	سنة **١٣١٧** هـ.
٤ ـ عبد القادر أفندي	سنة **١٣٢١** هـ.
٥ ـ يوسف كنعان أفندي	سنة **١٣٢٣** هـ.
٦ ـ رؤوف أفندي	سنة **١٣٢٦** هـ.

وتولى إدارتها في أول العهد الوطني الملكي.

---

(١) تاريخ المماليك في بغداد ص ٥٤.

(٢) معجم الحكومات والأسر المالكة في العراق بين ٦٥٦ ـ ١٣٣٥ هـ والوقائع العراقية العدد ١٩٧ و ٢٢٢.

١ ـ جميل صدقي التكريتي ١٩٢١ م.
٢ ـ عبد الرزاق أفندي ١٩٢٢ م.
٣ ـ نصر الله أفندي ١٩٢٤ م.



جَامِعُ الإِمَام الأَعظَم

اضطربت الأحوال في بغداد، واشتد الصراع بين العثمانيين والصفويين والتركمان، حتى استولىٰ الصفويون على بغداد سنة **٩١٤** هـ/ **١٥٠٨** م، وخربوا مشهد الإمام الأعظم، والمدرسة العلمية، وأساؤوا إلى العلماء وخربوا مشاهد ومساجد أخرىٰ في بغداد.

ودام احتلال الصفويين لبغداد **٢٧** عاماً.

وفي يوم الأحد **٢٣** جمادىٰ الأولىٰ سنة **٩٤١** هـ/ **١٥٣٤** م وصل السلطان سليمان القانوني، إلى منطقة الراشدية في شمال الأعظمية، ومعه جيش كثيف، وضربت عساكره خيامها عند زاوية الشيخ محمد السكران رضي الله عنه.

وفي يوم الاثنين **٢٤** جمادىٰ الأولىٰ، وصل السلطان سليمان إلى الأعظمية[١]، ونزل عن فرسه عند مشارف البلدة، ومضىٰ ماشياً إلى مشهد الإمام الأعظم وصلّى فيه، وزار ضريح الإمام وأحسَنَ إلى الموظفين والسادن، والأئمة، والمدرسين والقرّاء، وكان مع السلطان حشد عظيم من الفقهاء والشيوخ، والقادة الكبار، وشيوخ القبائل العربية، وكان يوماً مشهوراً.

وزحف أهل بغداد إلى الأعظمية، لاستقبال السلطان، وأقام السلطان سليمان في الأعظمية عدة أيام، ومنع جيشه من دخول البلدة، أو أن يلحقوا أذىٰ بأحد من الناس.

---

(١) لا يزال الطريق الذي سلكه السلطان سليمان القانوني يسمّى (درب السلطان) وهو شارع عمر بن عبد العزيز في الأعظمية، وإن كان اسم (الشارع السلطاني) كان يطلق على كل شارع عريض واسع، يسير فيه موكب رسمي، وفي بغداد عدة شوارع تعرف بهذا الاسم في العهد العباسي.

وفي الخامس من جمادى الآخرة، زار السلطان سليمان، مرقد الإمام أبي حنيفة مرة أخرىٰ، وأمر بتعمير قبة الضريح، لما رأىٰ فيها من التخريب، وأمر بعمارتها، وعمارة المرقد[1].

وأسس السلطان سليمان، دار ضيافة للوارد والصادر، غداءً وعشاءً[2].

وأمر أن يحاط المشهد بسورٍ عالٍ، لحراسته، من أيدي المتغلّبين والعابثين، وعمّر في أطراف المشهد (قلعةً)، وعين للقلعة دزداراً (محافظاً). وخصص جنوداً لحراستها، يبلغون مئة وخمسين مقاتلاً، ووضع فيها معدّات حربية كافية، وكانت القلعة عالية وواسعة، وفي أطرافها من الخارج بساتين وحدائق عامرة[3].

* * *

ثم عاد الفرس الصفويون إلى بغداد ثانية، وأساؤوا إلى مشهد الإمام أبي حنيفة والمدرسة، من جديد، كما فعلوا في سنة ٩١٤ هـ، وأشدّ من ذلك.

وفي سنة ١٠٣٢ هـ/١٦٢٢ م وصل الجيش العثماني إلى الأعظمية بقيادة الوالي سليمان باشا، وبصحبته حافظ أحمد باشا[4].

وفي سنة ١٠٤٨ هـ/١٦٣٨ م، قدم السلطان العثماني مراد الرابع وطرد الفرس من بغداد.

وزار مشهد الإمام أبي حنيفة، يوم السبت ١٩ شعبان سنة ١٠٤٨ هـ، وزاره مرة أخرىٰ قبل سفره، يوم ١٢ رمضان المبارك، وأمر بتعمير المشهد، وزيّنه بقناديل الذهب والفضة، والفرش الجديد، ووضع صندوقاً جديداً، على الضريح، وجعل له ستارة وعمامة خضراء[5].

قال العلامة محمود شكري الألوسي:

---

(١) بغداد مدينة السلام (ريشارد كوك) ١/٣١٧، والدر المكنون للعمري (مخطوط).

(٢) بقيت دار الضيافة قائمة، حتى ألغيت سنة ١٩٢٣ م.

(٣) كلشن خلفا ١٩٩ ـ ٢٠٠، وتاريخ العراق بين احتلالين ٤/٢٦ ـ ٣١.

(٤) بغداد مدينة السلام (كوك) ٢/٢٠.

(٥) كلشن خلفا ٢٣٣ ـ ٢٣٤، وتاريخ العراق بين احتلالين ٤/٢٣١ و ٢٣٤.

«... وأصلح ما كان من الخلل، وشيّد أبنية غير ذلك، على أحسن وضع، وأذِنَ بإقامة الجمعة والأعياد، وسائر الصلوات فيه، وصلّى تبّركاً عدة أوقات، وقرأ مع من حضر الختمات، وأهدىٰ ثوابها إلى الإمام، وكان يوماً مشهوداً، ثم وقف على المسجد أوقافاً طائلة، ووظف المشاهرات الوافرة للأئمة والمدرسين، وأجرىٰ الجرايات على الطلبة والمجاورين، والخدام والفراشين، والمؤذنين، والقائمين بشؤون المسجد»[1] وأعاد تعمير (القلعة) بجوار المسجد، وأقام فيها حامية عسكرية، ونصب فيها المدافع، وحفر حول المسجد خندقاً واسعاً، لا يستطيع الفارس اجتيازه، ونصب بكرات لرفع الماء من نهر دجلة، في بستان (أمّ الغزيّل)، وجعل الماء يجري في ساقية، يتفرع منها فرع إلى (حمام الأعظمية) الذي أمر بإنشائه السلطان مراد الرابع، والفرع الآخر، يصل إلى جامع الإمام الأعظم، لوضوء المصلين، واستقاء الناس، ويصبّ في الخندق، واستحدث السلطان مراد وظائف السدانة، والتولية، وجعل للمتولي ديواناً (مضيفاً)، وتكون نفقاته من الخيرات المدوّرة، وأمر بإعادة المدرسة ورعايتها.

وقدم مع السلطان مراد الرابع، جموع من القبائل العربية، وأمر السلطان أن يقيم جماعة من (قبيلة العُبَيد) في الأعظمية لحماية المشهد[2]، فنزلوا فيها، وسميت (محلة الشيوخ) باسم شيوخ القبيلة، لسكناهم فيها.

وكان أهل الأعظمية، يطلقون على جامع الإمام الأعظم، اسم (القلعة)، وقد أدركنا ذلك في طفولتنا، ولا يزال اسم القلعة يتردد على ألسنة الشيوخ والعجائز.

أما الخندق، فقد رأينا أثره وبقاياه، وهي أرض منخفضة في مقبرة (كلية الشريعة)، وما وراءها في الجانب الذي يلي الجامع من مقبرة الخيزران، ويسمّىٰ الموضع (الخندق) إلى اليوم. وإنْ كانت أرضه، قد ارتفعت بسبب دفن الموتىٰ، ونحن من العوائل التي تدفن موتاهم في الخندق.

وقبل تعمير (كلية الشريعة)، كان جانب منها مدوّراً، مما يلي المئذنة،

---

(١) تاريخ مساجد بغداد وآثارها ص ٢٢، ومختصر تاريخ بغداد القديم والحديث ص ١٩٣.
(٢) مختصر تاريخ بغداد القديم والحديث ص ١٩٣.

ويسمّى (القولة) بتفخيم اللام، وهي لفظة تركية محرفة عن القلعة.

* * *

وفي سنة ١٠٧٩ هـ/١٦٦٨، قام محمد بك الدفتري، أخو والي بغداد قرة مصطفى باشا، بتعمير الجامع وتوسيعه، وإصلاح الطاق الكائن في الجامع، وذلك بأمر الوالي إبراهيم باشا أوزون (الطويل)[١].

* * *

وفي سنة ١٠٨٩ هـ/١٦٧٨ م، أمر والي بغداد الوزير عمر باشا، بتعمير جامع الإمام الأعظم، وتجديد القبة والساحة، وزرع الحديقة في الجامع وأنشأ المسنّاة على نهر دجلة[٢].

* * *

وفي سنة ١١٥٣ هـ/ ١٧٤٠ م، أرسل نادر شاه من بلاد العجم مع أحد أمرائه تحفاً وهدايا ثمينة، إلى مرقد الإمام أبي حنيفة[٣].

* * *

وفي سنة ١١٧١ هـ/١٧٥٧ م، أمر والي بغداد سليمان باشا (أبو ليلة)، بتعمير جامع الإمام الأعظم، وذهّب رأس المنارة[٤] وعمّر القبّة فوق الضريح، وكساها بالكاشي المورّد البديع، وأحاطها بسطر من خط الثلث، يتضمن آية الكرسي، وفي آخر السطر تاريخ البناء سنة ١١٧١ هـ[٥].

* * *

وفي سنة ١٢٥٥ هـ/١٨٣٩ م، أمر السلطان عبد المجيد خان، بإصلاح المسجد، وتعميره، وأرسل قطعة من الستارة النبوية الشريفة، لتوضع فوق

---

(١) كلشن خلفا ٢٧٣، وتاريخ العراق بين احتلالين ٥/ ١٠٢، وبغداد مدينة السلام (كوك) ٢/ ٥٥.
(٢) كلشن خلفا ص ٢٨٣، وجامع الأنوار في مناقب الأخيار (مخطوط).
(٣) دوحة الوزراء ص ٤٦، وتاريخ العراق بين احتلالين ٥/ ٢٦٢.
(٤) جامع الأنوار في مناقب الأخيار ص ٦٤ (مخطوط).
(٥) رفع هذا السطر سنة ١٤٠٠ هـ/ ١٩٨٠ م، ووضع بدله سطر ضعيف الخط.

ضريح الإمام أبي حنيفة، ولما وصلت الستارة إلى بغداد، خرج الناس لاستقبالها بالتكبير والتهليل، والأعلام والدفوف.

وأنشد الشاعر عبد الباقي العمري قصيدة بالمناسبة[1] مطلعها:

يا مَن علا في الاجتهاد منارُهُ وبدُرّ مذهبه غلا مقدارُهُ[2]

* * *

وفي سنة ١٢٨٨ هـ/ ١٨٧١م. أمرت والدة السلطان عبد العزيز خان، بتعمير جامع الإمام الأعظم، وتوسيعه، وأرّخ ذلك الشاعر عبد الغفار الأخرس بقوله:

لِلَّه والدة المليك وما بَنَت من جامع رحب الفِناء متمَّم[3]

إذ غيَّرته وقدَّرته بحكمةٍ وكذا يراد من البناء المحكم

قد عمرته وشيّدته وجدَّدت تاريخ (مسجد للإمام الأعظم)

١٢٨٨ هـ

ونظم الشيخ طه الشوّاف قصيدة في تاريخ هذا التعمير، كتبت بالكاشي المزوّق، على صدر الباب الشمالي قال:

ذا مسجد قد أشرقت أنوار بهجته اللطيفة

بجوار مرقد من تسنّم غرفة الشرف المنيفة

علم الهدىٰ النعمان مَن كان التقىٰ أبداً حليفه

. . . . . .

ذا المسجد الزاكي ومذ أبصرت صنعته الظريفة

أرّخته (قد شيَّدت أركانه لأبي حنيفة)

١٢٨٨ هـ[4]

---

(١) تاريخ مساجد بغداد وآثارها ص ٢٣.

(٢) الترياق الفاروقي ص ٢١٥.

(٣) الطراز الأنفس في شعر الأخرس ص ٣٩٠.

(٤) تاريخ مساجد بغداد وآثارها ص ٢٥، ومجموع التاريخ الشعري يساوي ١٢٩١ هـ، ولعله تاريخ انتهاء البناء.

وفي سنة ١٣٠٩ هـ/ ١٨٩١ م، أهدىٰ السلطان عبد الحميد الثاني إلى مرقد الإمام أبي حنيفة، قارورة صغيرة، تضم (الشعرات النبوية الشريفة)، ملفوفة بقطع من الديباج، وهي في داخل صندوق خشبي صغير، يحمله جمل مكلّل بالستائر الخضراء، وكان لها أعظم استقبال، وسار الموكب من سراي بغداد، إلى الحضرة الأعظمية، بالدفوف والأعلام، والتكبير والتهليل، والصلوات والأدعية والأذكار، والمدائح الصوفية، يصحبه العلماء ومشايخ الطرق، وخطباء المساجد، والأئمة والوعاظ، وفرقة من الجيش العثماني، وجموع غفيرة من الناس، وهم يتدافعون على لثم الصندوق، أو الجمل الذي يحمل الصندوق، وكان يوماً لا مثيل له في تاريخ الأعظمية، واصطفت الجنود والعساكر من باب المعظم إلى مسجد الإمام الأعظم، وكان مع الشعرات النبوية الشريفة، قطعتان من ستارة الكعبة المشرفة[١].

وفي سنة ١٣٢١ هـ/١٩٠٣ م، أمر السلطان عبد الحميد الثاني، بإجراء بعض التعمير في الجامع.

* * *

في عهد الملك فيصل الأولى سنة ١٣٤٩ هـ/ ١٩٣٠ م، وضع فوق الضريح صندوق مشبّك من الفضّة، وكتبت عليه أبيات للإمام عبد الله بن المبارك، في مدح الإمام أبي حنيفة هذا نصّها:

إذا ما الناس فقهاً قايسونا ... بآبدة من الفتيا طريفة[٢]
أتيناهم بمقياس عتيدٍ ... مصيب من طراز أبي حنيفة
يذلّ له المقايس حين يفتي ... وتُدحَضُ عنده الحجج الضعيفة
ولم يقِسِ الأمور على هواه ... ولكن قاسَها بتُقىٰ وخيفة
فأوضح للخلائق مشكلاتٍ ... نوازل كُنَّ قد تُرِكَت وقيفة
روىٰ الآثار عن نُبُلٍ ثقات ... غزار العلم مشيخة حصيفة
وإن أبا حنيفة كان بحراً ... بعيد الغور فُرضَتُه نظيفة

---

(١) تاريخ العراق بين احتلالين ٨/١١٨، ومراحل الحياة في الفترة المظلمة للشيخلي، ١/ ١٢٢.
(٢) مناقب الإمام أبي حنيفة ١/ ٤٢٢ (للموفق المكي).

وقد كتب الأبيات الخطاط المرحوم علي صابر البغدادي، بخط الثلث البهيج، ولا يزال السطر موجوداً.

❊ ❊ ❊

وفي سنة ١٣٥٨ هـ/ ١٩٣٩ م، رفع البابان الشمالي والشرقي، ورفع السور المحيط بالجامع من هاتين الجهتين، وأنشىء بابان جديدان مكانهما، وجُدّد بناء السور، وقطعت أشجار التوت، التي كانت تحيط بالجامع[١].

❊ ❊ ❊

وفي سنة ١٣٦٥ هـ/ ١٩٤٦ م، كان المرحوم الدكتور ناجي معروف الأعظمي، مديراً لأوقاف بغداد، فأنشأ رواقاً مفتوحاً (طارمة) حول الرواق المعقود.

❊ ❊ ❊

وفي سنة ١٣٧٩ هـ/ ١٩٦٠ م، كان الشيخ محمد بهجة الأثري، مديراً عاماً للأوقاف، فتولّى تعمير الجامع، واستقدم عمالاً فنيين، من المغرب، لتزيين المسجد، بالزخرفة الأندلسية الجميلة، ولا تزال الزخرفة ثابتة.

❊ ❊ ❊

وفي سنة ١٣٨٨ هـ/ ١٩٦٩ م قام وفد من جمعية منتدىٰ الإمام أبي حنيفة برئاسة المرحوم الدكتور ناجي معروف[٢]، بمقابلة السيد رئيس الجمهورية

---

(١) الملا جعفر الأعظمي رئيس بلدية الأعظمية، المتوفى سنة ١٩١٩ م هو الذي زرع أشجار التوت حول الجامع.

(٢) كان وفد الجمعية يتكون من السادة:

١ ـ الدكتور ناجي معروف
٢ ـ الأستاذ عبد الكافي عارف
٣ ـ الأستاذ جميل السلام
٤ ـ الحاج نوري المتولي
٥ ـ الدكتور عبدالله ياسين
٦ ـ المحامي نوري ياسين
٧ ـ الحاج ناجي عواد
٨ ـ المحامي قاسم عبد الرحمن
٩ ـ الحاج عبد الرزاق البكر
١٠ ـ الحاج خزعل عبد الرحمن
١١ ـ الحاج حمودي إبراهيم كاكا
١٢ ـ الحاج هاشم العبد
١٣ ـ الحاج محمد الملا فتاح
١٤ ـ السيد أحمد عبد الستار نعوش
١٥ ـ الحاج إبراهيم الأعظمي الكتبي
١٦ ـ الحاج ياسين الحاج ظاهر =

المرحوم المهيب أحمد حسن البكر، وعرضوا على سيادته، احتياج المسجد إلى التوسيع، لأنه لم يعد يستوعب المصلّين في أيام الجمعات والأعياد، واستقبال الحجاج الأتراك والأفغان وغيرهم، عند زيارتهم في أثناء طريقهم إلى الحج.

فأمر سيادته بتوسيع المسجد، وأن يضاف إليه حرمٌ وأروقة وساحة (صحن) من الجهة الغربية، بمثل مساحته القائمة تماماً، وهذه أكبر توسعة شهدها المسجد، منذ تأسيسه إلى يومنا.

وابتدأت أعمال الحفر في الأسس، وسرداب الحرم الغربي الجديد، سنة **١٣٩١** هـ/**١٩٧١** م، ولما تمّ حفر السرداب الكبير، كان يوم ابتداء العمل في رصف أرضية السرداب بالطابوق يوماً مشهوداً. إذ حضر جمهور كبير من العلماء، وعلى رأسهم سماحة العلامة المرحوم الشيخ نجم الدين الواعظ، مفتي الديار العراقية، وسار الموكب من الحرم القديم إلى مكان العمل في الحرم الجديد، بالدفوف والأعلام، والتهليل والتكبير والصلوات والأذكار، وخرج أبناء الأعظمية رجالاً ونساءً وصبياناً، وهم يحملون الطابوق، لرصفه في أرضية السرداب، تبّركاً بهذا العمل، وتقرّباً إلى الله سبحانه.

وقد قلت في تاريخ هذا التوسيع، بيتاً من الشعر، يتضمّن تاريخين، صدراً وعجزاً:

تاريخ (جامعنا المعظم نصُّه) وكذاك (حَدُّ كمالِه بالخير تم)

١٣٩١ هـ

= ١٧ ـ الحاج رشيد شلال
١٨ ـ الحاج حسين مكي الأعظمي
١٩ ـ الحاج عبد الوهاب البكر
٢٠ ـ السيد أمين العساف
٢١ ـ الحاج معروف الشيخ محمود
٢٢ ـ الحاج إبراهيم أحمد الأعظمي
٢٣ ـ الحاج ناجي العبيدي
٢٤ ـ الحاج حلومي محمد المختار
٢٥ ـ الحاج رشودي عبدالله
٢٦ ـ السيد رشيد محسوب الأعظمي
٢٧ ـ الدكتور صالح محسوب الأعظمي
٢٨ ـ السيد رجاء ناجي معروف

قال الدكتور مصطفى جواد:

«ولمرقد الإمام أبي حنيفة أهميّة كبيرة، من حيث تاريخ خطط بغداد الشرقية، ذلك لأنه من المواضع القديمة القليلة، التي مازالت باقية في بغداد الشرقية، ويعود تاريخها إلى عهد الخليفة المنصور»[١].



(١) دليل خارطة بغداد المفصل ص ١٠٨.

مَسَاجِدُ الأَعظميَّة في العَهد العثماني وما بَعَده

إن مدينة الأعظمية، قد تقلّصت في العهد العثماني، بسبب الغرق المتكرر، والأوبئة والطواعين، وأصبحت ضاحية صغيرة حول مرقد الإمام الأعظم، وكان فيها حتى نهاية العهد العثماني المساجد الآتية:

جَامع الإِمَام الأَعظم:

تقدم الحديث عن هذا الجامع الشهير، بما فيه الكفاية[1].

مسَجد الشيخ جَلال الدّين الحارثي:

كان هذا المسجد يقع في وسط سوق الأعظمية القديم، وكانت فيه حجرة صغيرة، بجوار حديقة المسجد، وفيها ضريح الشيخ جلال الدين الكوفي الحارثي، وقبر أبيه الشيخ شمس الدين الكوفي الحارثي الواعظ[2] ويسمىٰ المسجد: مسجد الشيخ جلال.

وكانت التولية عليه ولا تزال لعائلة الملا خضيّر العبيدي وهم أبناء عمومتنا.

وقد استملكت أرض المسجد، لوقوعه في مدخل (جسر الأئمة) سنة ١٩٥٥ م، وأنشىء بدلاً منه مسجد باسمه في محلة راغبة خاتون (الشماسية) قرب جامع العسافي، ونقل رفاته إليه. وكانت في المسجد (بئر) يسبح الناس بمائها عند أصابتهم بالشرىٰ، وكانت البئر تسمّى (المَذْمِيَّة).

---

(١) للشيخ هاشم الأعظمي كتاب (تاريخ جامع الإمام الأعظم) طبع سنة ١٩٦٥ م.

(٢) ترجمتهما في الفصل الرابع.

وقد وجدت في جريدة الزوراء[1]، خبراً يشير إلى أن رجلاً يدعىٰ (نصيّف) نزل في البئر لتنظيفها، فمات فيها مختنقاً، ولما أخرجوه بقيت نقوده في البئر، فجاء رجل يهودي اسمه (موشي) فنزل في البئر طمعاً بالنقود، فمات هو أيضاً. ويبدو أن الناس أطلقوا على هذه البئر اسم (المَدْمِيَّة) بسبب هذا الحادث[2].

مسَجد آل السَيّد نوح:

يقع هذا المسجد في محلة السفينة، في موضع الجسر الخشبي، وقد أنشأه والي بغداد عمر باشا سنة **١٠٨٥** هـ، عند رأس المسناة التي بناها لحفظ جامع الإمام الأعظم، بسبب انحراف نهر دجلة نحو الجانب الشرقي. وجعل التولية عليه لآل السيد نوح الأعظمي وقد هدمت المسناة وهدم المسجد معها، فأعيد بناؤه بمساحة أصغر، وكان العلامة الشيخ عبد الرزاق الأعظمي، يعظ فيه ويؤم الناس بالصلاة حسبة لله.

وفي سنة **١٩٢٥** م أنشىء جسر الأعظمية الخشبي، فأَخَذَ قسماً من أرضه، ثم وسّع الشارع سنة **١٩٣٥** م فأخِذَت بقية أرضه[3].

وقد أنشىء مسجد جديد بدلاً منه في حي الضباط بالقاهرة، من أحياء الأعظمية.

مسَجد البِشر:

يقع هذا المسجد في محلة الحارة، وقد عمّره أحد الولاة العثمانيين في القرن الثالث عشر الهجري، وجعل التولية عليه إلى الشيخ كاظم الدليمي الأعظمي، جد الحاج عيدان الأعظمي[4]، وكان الشيخ العلامة محمد القزلجي. إماماً فيه، وكان الشيخ قاسم القيسي يلقى دروساً في التفسير على تلامذته فيه بعد صلاة العصر. وكان الشيخ مكي ابن الشيخ عبد الرزاق

---

(١) جريدة الزوراء العدد ١٨١ في ٨ رجب ١٢٨٨ هـ.

(٢) انظر تفصيل الحادث في الفصل الثالث، أحداث سنة١٢٨٨ هـ.

(٣) تاريخ جامع الإمام الأعظم ومساجد الأعظمية ٢/ ١٣ ـ ١٧.

(٤) تاريخ جامع الإمام الأعظم ومساجد الأعظمية ٢/ ١٨.

الأعظمي يعظ الناس فيه بعد صلاة العصر في شهر رمضان.

ويسميه الناس: (مسجد البشر) و (مسجد بشر الحافي)، والصواب. (مسجد بشر الحنفي) وهو رجل صالح كان في أيام تيمورلنك، وبشر الحافي مدفون في مقبرة باب حرب بالجانب الغربي، كما تشير إلى ذلك كتب المصادر كافة.

وقد جددت الأوقاف عمارة المسجد سنة ١٩٦٠ م. وعند توسيع جامع الإمام الأعظم، أصبح مسجد البشر، مجاوراً لجامع الإمام.

مسَجد الملاّ خَطّاب:

ويقع هذا المسجد في محلة الشيوخ، وعمّره أحد الولاة العثمانيين في القرن الثالث عشر الهجري، وجعل التولية عليه إلى السيد خطاب الأعظمي[١].

وفي سنة **١٩٤٣** م أشرف على تعميره الحاج عبد الرزاق محسوب الأعظمي، (صانع الساعة الأعظمية).

وكان المرحوم الدكتور تقي الدين الهلالي يلقي فيه دروساً في التفسير والحديث بعد صلاة المغرب يومي الاثنين والخميس.

وفي سنة **١٩٧٠** جددت عمارته وزارة الأوقاف.

مسَجد حَسن بك:

يقع هذا المسجد في محلة السفينة، غرب مقبرة الخيزران، وهو بالأصل مقبرة خاصة لعائلة حسن بك ابن أحمد آغا الكولمند، وقد جعلوا فيه مصلّى واسعاً، والمقبرة معزولة في حجرات عن يسار المصلّى.

وكان إمام المسجد الشيخ سنبل الأعظمي، ودفن عند حديقة المسجد، ثم تولىٰ الإمامة الملا فتاح بن الملا حبيب الأعظمي، وبعده الحاج نعمان العمر الأعظمي ودفن في حديقة المسجد، وبعده الشيخ عبد الوهاب أفندي

---

(١) هو جد الأستاذ عبد الجبار محمود العمر، وجاء ذكره شاهداً على تولية السيد علي النقيب على الأوقاف القادرية سنة ١٢٦١ هـ. انظر كتاب الدروبي (شيخ الإسلام عبد القادر الكيلاني وأولاده) ص ١٦٩.

الأعظمي، ودفن مع المرحوم الحاج نعمان العمر في قبره بحديقة المسجد.

مسَجد الشابنَدر:

يقع هذا المسجد في محلة السفينة، أمر بإنشائه المرحوم محمد سعيد الشابندر، وعند وفاته في رمضان ١٣٢٠ هـ، أنشأه ولده المرحوم محمود الشابندر، على قطعة من حديقة قصره، المطل على نهر دجلة.

وكان المقرىء الحاج محمد العلّو الأعظمي إماماً فيه، وفي سنة ١٣٥٧ هـ، أعيد بناء المسجد، وأضيفت إلى المسجد قطعة أخرىٰ من الحديقة، بجوار حجرة المقبرة[١].

مسَجد السَيّد إسمَاعْيل:

يقع هذا المسجد في محلة السفينة، أنشأه السيد إسماعيل ابن عبد الكريم بن محيي الدين بن محمود، بجوار قصره المطل على نهر دجلة عند (شط الدرج)، وسجّل وقفيته سنة ١٣١٠ هـ، وكان الشيخ قاسم الموصلي إماماً فيه، ثم أهمل المسجد، وآل إلى كتّاب لتعليم القرآن الكريم، وسمّي (المدرسة الإسماعيلية). وكان يديرها المرحوم الملا عبد الله بن محمود الأفغاني، وبعد وفاته أهملت المدرسة وهدمت[٢].

والسيد إسماعيل، هو جد الأستاذ المحامي إسماعيل الراشد.

مسَجد هَيبَة خَاتُون:

يقع هذا المسجد في محلة النصة، قرب بريد الأعظمية وكان أصله مدرسةً، وفي جانب من المدرسة مسجد تقام فيه الصلوات الخمس، وكان الشيخ عبد الرحمن بن نعمة الله الأعظمي إماماً فيه ومدرساً في المدرسة.

وعند وفاة هيبة خاتون، دفنت في مدرستها، وقد هدمت المدرسة والمسجد، وأنشأت الأوقاف عمارة مصرف الرافدين في موضعهما[٣].

---

(١) جامع الإمام الأعظم ومساجد الأعظمية ٢/ ٢٣ ـ ٢٦.
(٢) المصدر نفسه ٢/ ٢١.
(٣) جامع الإمام الأعظم ومساجد الأعظمية ٢/ ٥٨ ـ ٥٩.

مسَجْد عَائشة الحيَدري:

يقع هذا المسجد بجوار بريد الأعظمية، أنشأه المرحوم سالم الحيدري، مسجداً صغيراً وسقاية ومقبرة لآل الحيدري. وقد أهمل المسجد مدة طويلة، وأعيد تعميره أخيراً.

* * *

وبعد الحرب العالمية الثانية، دب النشاط في الإعمار والإنشاء في الأعظمية، وتوسعت المحلات السكنية وامتدت، وأدىٰ ذلك إلى إنشاء جوامع ومساجد أخرىٰ وهي:

جَامع الآدابْ:

أنشأته جمعية الآداب الإسلامية، سنة **١٩٤٩** م في الصليخ على نهر دجلة، وكان الشيخ عبد الستار الشيخ حمد الدليمي الأعظمي إماماً وخطيباً فيه، ثم قام السيد عبد الكريم السيد رشيد العاني بتوسيع الجامع وإعادة بنائه مع المئذنة مؤخراً.

مسَجْد الراوي:

يقع هذا المسجد في محلة السفينة، بجوار مستشفى النعمان، وقد أنشأه المرحوم إبراهيم باشا الراوي مع أخيه، وقد دفن فيه المرحوم إبراهيم باشا وأخوه. كان إنشاء المسجد سنة **١٩٥٤** م.

مسَجْد الحَاجَة نشميَّة:

يقع هذا المسجد في محلة النصة، عند بداية شارع عشرين - رأس الحواش - أنشأته الحاجة نشمية الحاج علي سنة **١٣٥٣** هـ/ **١٩٣٥** م وكان المرحوم الدكتور تقي الدين الهلالي سنة **١٩٤٨** م يلقي فيه درساً في التفسير في رمضان بعد صلاة الفجر. وقد أعيد تعمير المسجد مؤخراً على نفقة بعض المحسنين.

جَامعُ الدهَان:

أنشأه المحسن الجاح عبد الحميد الدهان سنة**١٩٥١** م، ويقع الجامع قرب ساحة عنترة، وكان المرحوم الدكتور تقي الدين الهلالي خطيباً فيه، وكان

يلقي فيه دروساً بالحديث الشريف، وكان المرحوم الشيخ أمجد الزهاوي يدرّس فيه بعض طلاّبه، وألقى الدكتور وجيه زين العابدين دروساً فيه.

وبعد وفاة الشيخ عبد الكريم الشيخلي (الصاعقة) نقلت مكتبته الخاصة إلى هذا الجامع.

جَامع العسَافي:

أنشأه المحسن الحاج عبد العزيز العسافي، في شارع الضباط بمحلة راغبة خاتون سنة ١٩٥٧ م. وهو جامع واسع كبير، وكان الشيخ نجم الدين الواعظ إماماً وخطيباً فيه.

وقد تم توسيع المسجد مؤخراً.

مسَجد الملاّ جمعَة:

يقع هذا المسجد في محلة راغبة خاتون، قرب مسجد الشيخ جلال، وهو مسجد صغير، تقام فيه الصلوات الخمس، أنشىء سنة ١٩٦٠ م وكان الملا إبراهيم جودي الزهاوي إماماً فيه.

جامع السَبْع أبكار:

يقع هذا المسجد في محلة السبع أبكار - الصليخ - أنشأه الحاج محمد طه المفرجي سنة ١٩٦٥ م، وكان المقرىء المرحوم الحاج شاكر العزاوي يؤم المصلين فيه. وتقام الجمعة في هذا الجامع.

جَامعُ الفُرقان:

يقع هذا في الصليخ الجديد، وقد أنشىء سنة ١٩٦٥ م وكان الشيخ عيادة الكبيسي إماماً وخطيباً فيه، وفي سنة ١٩٧٥، تم توسيع المسجد، إذ أضيفت الحديقة إلى الحرم.

مسَجد الحاجَة خَديجَة:

يقع هذا المسجد في رأس الحواش، مقابل حديقة النعمان، وكان داراً للحاجة خديجة، فحولته إلى مسجد، بعد تحوير طفيف في بنائه.

جَامع البَارح:

يقع هذا المسجد، مقابل دار آفاق عربية وقد أنشأه الحاج حسن البارح سنة ١٩٧٠ م، وهو جامع كبير واسع وكان الشيخ محمد الباليساني إماماً وخطيباً فيه.

مسَجْد عَنْبَر:

يقع هذا المسجد في محلة الشيوخ في الأعظمية، أنشأه المرحوم الحاج عبد الرزاق خضير عنبر سنة ١٩٥٤ م. وكان الشيخ ناجي الشيخ محمود الأعظمي إماماً فيه.

مسَجْد فَخام الدّين:

يقع في محلة النصة وهو مسجد صغير، أنشأه المرحوم الحاج محمد أنيس باسم ولده المرحوم الشاب فخام الدين، أنشىء المسجد سنة ١٩٤٨ م.

جَامع الصّدّيق:

يقع هذا المسجد قرب كلية بغداد، أنشىء سنة ١٣٨٤ هـ/ ١٩٦٥ م وهو جامع كبير واسع تقام فيه الجمعة والعيد، وقد تولىٰ الإمامة والخطابة فيه الشيخ عبد السلام الملاّ حويش.

مسَجْد الحاج نُعمان:

يقع هذا المسجد في محلة النصة، أنشأه المرحوم الحاج نعمان الحاج محمد الأعظمي سنة ١٩٧٩، وهو قريب من حديقة الرحبي.

جامع صالح أفندي:

يقع في محلة السفينة أنشأه المرحوم صالح أفندي إبراهيم سنة ١٩٦٠م.

* * *

وبعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ توسعت الأعظمية كثيراً وأنشئت عدة مساجد وجوامع، مثل جامع السيد عبد الهادي العاني في الوزيرية وجامع العمري في الوزيرية وجامع عادلة خاتون بالصرافية، وجامع حي القاهرة، وجامع الجهاد وهناك في حي الشعب عدة مساجد ولا تزال حركة إنشاء المساجد دائبة بفضل الله.

مدَرسَةُ الإِمام أبي حَنيفَة

ذكرنا أن المدرسة انقطعت أخبارها من نهاية القرن الثامن الهجري، وامتد هذا السبات، حتى منتصف القرن الحادي عشر الهجري.

في سنة ١٠٤٨هـ زار السلطان العثماني مراد الرابع، جامع الإمام الأعظم، وأمر بإعادة المدرسة وتنظيمها.

إلاّ أننا لم نجد ذكراً للمدرسة وشيوخها، إلاّ بعد منتصف القرن الثاني عشر الهجري، في عهد والي بغداد أحمد باشا بن حسن باشا المتوفى سنة ١١٦٠هـ. حيث انتظمت حلقات العلم في أروقة المشهد وحجراته، حين أسندت مشيخة المدرسة إلى الشيخ مصطفى العلقبند الكبير المتوفى سنة ١١٦٥هـ، ومن بعده العلامة الشيخ عبد الله السويدي المتوفى سنة ١١٧٤هـ.

وكثر عدد طلاب المدرسة ومدرسيها، في عهد شيخها العلامة السيد عبد الله الآلوسي، والد الإمام المفسر أبي الثناء الألوسي.

* * *

وبعد إعلان الدستور العثماني (المشروطية) سنة ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م، بدأ الوعي يحرك ذوي الفكر، بالمطالبة بإصلاح أوضاع التعليم في العراق.

وكان المرحوم العلامة الحاج نعمان الأعظمي، العقل المدبّر لإعادة بناء المدرسة، وحسن تنظيمها وإصلاح مناهجها، وتشاور مع بعض علماء الأعظمية ومفكريها، في تقديم طلب إلى السلطان محمد رشاد، وجعل الطلب على لسان الإمام الأعظم[1] بإعادة المدرسة، وأوقافها ونشاطها.

---

(١) انظر نص الرسالة في كتاب (مدرسة الإمام أبي حنيفة) ص ١٧ ـ ١٨.

وجعل الحاج نعمان الأعظمي ختماً كبيراً باسم الإمام أبي حنيفة، وختم به الطلب، وأرسله مع السيد علاء الدين الآلوسي والسيد مصطفى الواعظ، وكانا عضوين في مجلس (المبعوثان). وقدّماها إلى السلطان محمد رشاد. وطلب الحاج نعمان من والي بغداد ناظم باشا وأعضاء مجلس الولاية أن يبرقوا إلى السلطان بتأييد الطلب.

واستجاب السلطان محمد رشاد، وأوعز إلى والي بغداد بإعادة بناء المدرسة وتنظيمها.

وتم بناء الطابق الأول في عهد الوالي يوسف باشا آكاه، وافتتحت باحتفال كبير يوم الجمعة ٢٨ جمادى الأولى سنة ١٣٢٩ هـ/ ١٦ مايس ١٩١١ م[١].

وتم بناء الطابق الثاني في عهد والي بغداد جمال السفاح، وتم تزويدها بالأثاث واللوازم، وافتتحت في أول سنة ١٣٣٠ هـ/ ١٩١٢ م.

وكانت تسمىٰ (الكلية الأعظمية)، ثم سميت (كلية الإمام الأعظم)، وفي أثناء الحرب العظمى الأولى، عطلت الدروس في الكلية، وحوّلت البناية إلى مستشفى عسكري.

ثم انتظمت من جديد بعد تشكيل الحكومة العراقية باسم (دار العلوم الدينية والعربية).

وفي سنة ١٩٤٦ هـ صدر نظامها الجديد باسم (كلية الشريعة) وفي سنة ١٩٦٠ ألغيت الكلية، وألحقت بقسم الدين في كلية الآداب بجامعة بغداد.

وفي سنة ١٣٨٧ هـ/ ١٩٦٧ م أعيدت باسم (كلية الإمام الأعظم) وفي سنة ١٤٠٠ هـ/ ١٩٨٠ عاد لها اسم (كلية الشريعة).

* * *

وقد زارها الأمير فيصل بن الحسين، قبل تتويجه ملكاً، يوم الجمعة ١ تموز سنة ١٩٢١[٢]. وألقى كلمة في طلابها وشيوخها.

وزارها مرة ثانية بعد عشر سنوات، وذلك يوم الأحد ٨ تشرين الثاني

---

(١) مجلة لغة العرب ج ١ ص ٢٢ السنة الأولىٰ.

(٢) جريدة العراق ص ١ العدد ٣٣٤ الاثنين ٤ تموز ١٩٢١.

١٩٣١، وتناول الملك وحاشيته. وكبار المدعوين طعام الغداء في دار الوجيه الحاج عبد الرزاق محسوب الأعظمي[١].

* * *

وقد تولّى مشيخة المدرسة جمهرة فاضلة من كبار رجال التربية والتعليم منهم[٢]:

١ ـ الشيخ مصطفى العلقبند الكبير	المتوفى ١١٦٥ هـ
٢ ـ الشيخ عبد الله السويدي	المتوفى ١١٧٤ هـ
٣ ـ الشيخ أحمد العلقبند الأعظمي	المتوفى ١١٧٦ هـ
٤ ـ السيد عبد الله الراوي (فخر المدرسين)	المتوفي بعد ١١٩٢ هـ
٥ ـ السيد عبد الله الآلوسي	المتوفى ١٢٤٦ هـ
٦ ـ الشيخ حسين البشدري	المتوفى ١٣٢٢ هـ
٧ ـ الشيخ سعيد النقشبندي	المتوفى ١٣٣٩ هـ
٨ ـ الشيخ نور الدين الشيرواني	المتوفى ١٣٦١ هـ
٩ ـ الحاج نعمان الأعظمي	المتوفى ١٣٥٥ هـ
١٠ ـ الأستاذ فهمي المدرس	المتوفى ١٣٦٣ هـ
١١ ـ الأستاذ عاصم الجلبي	المتوفى ١٣٨٢ هـ
١٢ ـ الحاج حمدي الأعظمي	المتوفى ١٣٩١ هـ
١٣ ـ الدكتور ناجي معروف	المتوفى ١٣٩٧ هـ
١٤ ـ الدكتور أحمد عبد الستار الجواري	
١٥ ـ الأستاذ هاشم الآلوسي	المتوفى ١٣٨٤ هـ
١٦ ـ الأستاذ رشيد علي العبيدي	المتوفى ١٤٠٠ هـ

كما تولّى التدريس فيها طائفة كبيرة من رجال العلم والتربية يطول ذكرهم[٣].

قال المرحوم عباس العزاوي:

---

(١) مجلة الصراط المستقيم ص ٧ العدد ١٩ في ٢٩ جمادىٰ الآخرة سنة١٣٥٠ هـ/ ١٩٣١ م.

(٢) تراجم الأعلام في الفصل الرابع.

(٣) تجد تراجم المدرسين في كتاب (مدرسة الإمام أبي حنيفة) للمؤلف.

«. . . وعلى كل حال، هذه المدرسة من أقدم المدارس في بغداد، فلا توازيها في القِدَم، إلاّ المدرسة النظاميّة، فقد فتحتا في سنة **٤٥٩** هـ/**١٠٦٧** م، وتعدّان من أعظم الجامعات الإسلامية في عصرهما، لا توازيهما غيرهما، إلاّ أن (مدرسة الأعظمية) هذه قويت على الزمان، وبقيت إلى الآن، وأما النظاميّة فقد انقرضت من مدة طويلة»[١].



(١) المساجد والمدارس في بغداد، للعزاوي ص ٦٩ (مخطوط).

غَرَق الأَعظميَّة في العَهد العثماني وما بعَده

في سنة ١٢٤٧ هـ، في العشر الأواخر من شهر رمضان، فاضت دجلة بصورة فظيعة، وأغرقت بغداد وما جاورها، وكان الطاعون قد انتشر في بغداد، فهلك خلق كثير، وانمحت بيوت وعوائل كاملة بالغرق والطاعون[١].

وفي سنة ١٣٠١ هـ، كان الفيضان في دجلة شديداً طاغياً، وقد انكسرت سدّة الفرحاتية والفحامة في شمال الأعظمية، وغرقت البساتين والزروع، ودخل الماء إلى الدور والأزقة في الأعظمية[٢].

وفي سنة ١٣٣٣ هـ في محرم، زاد نهر دجلة زيادة مفاجئة في موسم الخريف يوم ١٥ و ١٦ تشرين الثاني سنة ١٩١٤ م، بسبب سقوط الأمطار الشديدة بوقت مبكر، وانكسرت السداد، ودخل الماء في البساتين والزروع والأزقة، ووصل الماء إلى محلة النصة (النزيزة) مقابل بريد الأعظمية، وتحوّل أهل محلة النصة، إلى صحن جامع الإمام الأعظم، وأقاموا فيه حتى زال الماء[٣].

وفي سنة ١٣٤٤ هـ، فاضت دجلة فيضاناً عظيماً، وكان أهل الأعظمية يحافظون على البلدة، بتقوية السداد ومراقبتها، وانبثق الماء من السدة المقابلة لشارع المغرب (الدفاعي) في منتصف طريق الأعظمية ـ بغداد، ولا يزال موضع البثق يعرف بمنطقة (الكسرة) وهي الآن محلة كبيرة عامرة، واتجه الماء شمالاً إلى الأعظمية، حتى وصل إلى (رأس الحواش)، وكانت هناك سدّة قد أنشئت (للترامواي) المزمع إنشاؤه، واتجه الماء من الكسرة إلى باب المعظم جنوباً.

(١) تاريخ العراق بين احتلالين ٦/ ٣١٨.
(٢) تاريخ العراق بين احتلالين ٨/ ٧٠.
(٣) المصدر نفسه ٨/ ٢٦٥.

وفي سنة ١٣٧٣ هـ، في شهر آذار سنة ١٩٥٤ م، فاضت دجلة فيضاناً مرعباً، وبقيت مناسيب المياه ترتفع حتى ليلة ٣٠ آذار، وكان مجلس الوزراء قد قرر إخلاء الجانب الشرقي من بغداد، إلاّ أن وزير الداخلية يومئذ المرحوم سعيد قزاز، رفض ذلك، وتحمّل المسؤولية بنفسه[١].

وقد كسرت السداد من شمال الأعظمية في الداودية والبودالي والفحامة والسريدات عدة كسرات، وصار الماء يحيط بالأعظمية وبغداد، وكان الجيش والشرطة والطلاب، ينامون على السدة الشرقية للحفاظ على المدينة وتقوية السداد، وهو أشد الفيضانات خطورة، وكان الناس يذهبون إلى بعقوبة بالزوارق البخارية من باب الشيخ ومن تل محمد، وكان الدباغون في الأعظمية، يذهبون إلى المدابغ بالزوارق البخارية، وذوات المجاذيف، والمدابغ كانت تقع في موضع (حي التربية) و (حي الشعب) شرقي الأعظمية، ولا يزال بعضها قائماً.

وفي سنة ١٩٥٥ بوشر بإنشاء سدّ الثرثار، فلم تعد للفيضان تلك الأخطار.

* * *

---

(١) فيضانات بغداد في التاريخ ق ٢/ ٥٨٠.

مِسَنّاة الأَعظميَّة

مرّ بنا كيف أن الأعظمية كانت مهددة بالغرق عند كل فيضان، وقد غرقت عدة مرات في تاريخها الطويل.

ومن المعلوم أن السداد الترابية، لا تقوىٰ على مقاومة عنف الفيضان وشدته، ولا تدوم طويلاً.

وكان نهر دجلة قد غيّر مجراه، وأخذت مياهه تنحت في الشاطىء الشرقي.

وخشية أن يستمر نهر دجلة في تهديم السداد الترابية، وبعض الدور المطلّة عليه، حتىٰ يصل إلى جامع الإمام الأعظم في يوم من الإيام، لذلك اهتمّ الولاة بهذا الأمر، وأنشأوا مسناة عظيمة طويلة تصون مدينة الأعظمية، من الغرق، وتحدّ من انحرافات نهر دجلة.

وأوّل من اهتم بذلك هو السلطان العثماني سليمان القانوني، عند وجوده في بغداد، وزيارته لحضرة الإمام الأعظم.

قال الخطيب العمري:

«في سنة **٩٤١** هـ/**١٥٣٦** م، أمر السلطان سليمان القانوني، ببناء مسناة كبيرة على نهر دجلة، لتحمي البلدة وجامع الإمام الأعظم من خطر الفيضان»[١].

وفي سنة **١٠٨٥** هـ/**١٦٧٤** م، أمر والي بغداد حسن باشا السلحدار، بترميم بعض الدور المتهدمة، حول مشهد الإمام أبي حنيفة بسبب الغرق،

---

(١) غاية المرام في محاسن دار السلام ص ٣٣.

وأحاط الأعظمية بسدّ قويّ لحفظها من الغرق عند الفيضان، وقد خوَّلته الدولة صرف ما يحتاجه لهذا الغرض على حساب الخزينة، إلاّ أن الوالي حسن باشا السلحدار، عزل قبل إتمام المسناة، فأتمّها من بعده عبد الرحمن باشا، ولم يراقب رجاله المسؤولين عن العمل في المسناة، وهؤلاء كانوا يسرقون أجور العمال، ويجبرون الناس على العمل بالسخرة من دون أجور، حتى أكملوا بناء المسناة، ولكنها سقطت وانهدمت بعد سنتين من بنائها في سنة ١٠٨٧ هـ[١].

وفي سنة ١٠٨٨ هـ/ ١٦٧٧ م، طلب والي بغداد الوزير قبلان مصطفى باشا، مساعدة الدولة، على صرف مبلغ (٨٠) ألف قرش، لإعادة بناء المسناة في الأعظمية، فأجيب طلبه، على أن يصرف المبلغ من خزينتي بغداد والبصرة، وبوشر بالعمل، وقبل إتمامه عزل الوالي عن بغداد، وتوقف العمل في المسناة[٢].

وفي سنة ١٠٩٠ هـ/ ١٦٧٩ م، أمر والي بغداد الوزير عمر باشا، بتعمير جامع الإمام الأعظم، وباشر بإتمام بناء المسناة على نهر دجلة، وشيّد مسجداً عند بداية المسناة في السفينة[٣] وأكمل بناءها سنة١٠٩٢ هـ/ ١٦٨١ م[٤].

وفي سنة ١٢٧٢ هـ/ ١٨٥٦ م أمر الوالي المشير محمد رشيد باشا الكوزلكلي، ببناء المسناة في الأعظمية وترميمها، ورسم على أهل بغداد وغيرهم، ضريبة معيّنة باسم المسناة، وقد جمع ثلاثة أضعاف ما أنفق عليها، والعادة أن يُصَرف على المسناة من أوقاف الإمام النعمان أو من مال السلطان[٥].

* * *

أن هذه المسناة كانت تمتد من موضع الجسر الخشبي القديم في محلة السفينة إلى قصر الشيخ بلاسم الياسين، وقد هدمتها مياه نهر دجلة، ومن بقاياها السن الكبير البارز في مياه النهر في بدايتها بمحلة السفينة، وبعض

---

(١) كلشن خلفا، ص ٢٧٨ و ٢٨٠.

(٢) كلشن خلفا، ص ٢٨١، وتاريخ العراق بين احتلالين ٥/ ٦١٣.

(٣) هو مسجد آل السيد نوح الأعظمي.

(٤) تاريخ العراق بين احتلالين ٥/ ١١٥ و ١١٧.

(٥) تاريخ العراق بين احتلالين ٧/ ١١١.

بقاياها تظهر في موسم الصيهود، وانخفاض مياه النهر، وبعضها على أرض الشاطىء وبعضها داخل الماء، وتظهر بقاياها وآثارها في شريعة (شط رقية) وتحت دار الحاج حمدي الأعظمي وبعض منها في (شط القلغ) تحت مقهى السدير، ويظهر بعض آثارها في (شط الباشا)، ومنها بقايا متصلة مستقيمة تحت قصور وقف الإمام أبي يوسف وتمتد إلى (شط البصيرة). وآخرها تحت دار الأستاذ عبد الكافي عارف، وأعاليها صارت مغمورة في الماء، لأن نهر دجلة قويّ التيار في هذه المنطقة لانحرافه واستدارته.

وكنا نسبح في دجلة، ونقف على تلك (السنون) ولا يزال أبناؤنا يسبحون ويقفون عليها، وهي تبعد عن مسنيات القصور القائمة على دجلة اليوم بعدة أمتار.

والقصور الحالية المطلة على دجلة، كل واحد منها قائم على مسناة خاصة به.



قُصُور الأَعظميَّة

أن الأعظمية مدينة جميلة يحيط بها نهر دجلة من الغرب، وتحيط البساتين والجنائن من جهاتها الأخرىٰ، وكانت في العهد العثماني من أفضل مناطق بغداد، ثقافة، لوجود جامع الإمام الأعظم ومدرسته العلمية، لذلك كانت تستهوي الولاة والوجهاء والمسؤولين.

وقد أنشئت فيها عدة قصور منها:

قَصر الوالي داود باشا:

يقع هذا القصر في بساتين الفريجات شمال الأعظمية، عند صدر القناة اليوم، وقد بناه والي بغداد داود باشا سنة **١٢٣٢** هـ، على نهر دجلة، وجعل فيه حديقة واسعة الأرجاء، فيها أنواع الزهور والرياحين مع الأشجار المثمرة، وكان يقيم فيه في فصل الصيف[١]. ولم يبق لهذا القصر أثر.

قَصر الفريق كاظم باشا:

يقع هذا القصر في بساتين الفحامة شمال الأعظمية، بناه الفريق كاظم باشا، رئيس المدفعية في بغداد في العهد العثماني. وأنشأ بجواره مسجداً، وقد زال القصر، وبقي المسجد، وأصابه الخراب، فجددته جمعية الآداب الإسلامية (فرع الأعظمية) سنة **١٩٤٨** م، وكان افتتاحه باحتفال كبير، ثم أهمل المسجد مدة طويلة وتعطلت فيه الصلاة، ثم أعادت بناءه وزارة الأوقاف، وهو اليوم جامع عامر بالمصلين.

---

(١) دوحة الوزراء **٢٩٣**، وتاريخ العراق بين احتلالين ٦/ ٢٨٦، وفيه بناء القصر سنة **١٢٣٦** هـ.

قَصْر الشَابَندر:

بناه الحاج محمد سعيد الشابندر سنة ١٣٠٤ هـ في محلة السفينة، وهو مطلّ على نهر دجلة، وهو قصر جميل كبير، وله حديقة واسعة، ولما توفي سنة ١٣٢٢ هـ، دفن في جانب من حديقة القصر، وكان قد أوصىٰ أن يُنشأ مسجد عند قبره، وأنشأ ولده الحاج محمود مسجداً صغيراً عند قبر والده وعرف بمسجد الشابندر.

قَصر السَيّد إسماعيل:

أنشأه السيد إسماعيل بن عبد الكريم بن محيي الدين، سنة ١٣١٠ هـ في محلة السفينة، وهو مطل على نهر دجلة في شريعة (شط الدرج)، وكان واسعاً جداً، وبنىٰ بجواره مسجداً صغيراً باسمه، وقد قسم قصر السيد إسماعيل إلى عدة قصور وهي قصر الشيخ عبد الحليم الألحافي (الحافاتي)، وقصر الحاج صالح أفندي، وقصر الحاج نوري ياسين الأعظمي.

والسيد إسماعيل هو جد المحامي إسماعيل الراشد.

قَصر حَسَنْ بك:

أنشأه الحاج حسن بك بن أحمد آغا الكولمند، في محلة السفينة عند نهاية مقبرة الأعظمية، وكان له طاق (عقد)، وهو يتصل ببستانه، ثم اتخذ مدرسة، وبنىٰ ولده كامل بك قصراً جديداً في آخر البستان بجوار ثانوية الأعظمية للبنات.

قَصر رَشيد باشا:

أنشأه السيد رشيد باشا الزهاوي، في نهاية شارع عمر بن عبد العزيز على نهر دجلة، وخلفه بستانه، وكان قصراً واسعاً، وقد اتخذه الحاكم السياسي الأنجليزي مقرّاًله، ثم صار مدرسة للأمريكان (كلية بغداد).

قَصْر هَيْبَة خَاتُون:

أنشأته السيدة هيبة خاتون بنت عبد الرحمن أفندي، وكان يقع خلف المقبرة الملكية، على شاطىء دجلة، وكان لها فيه مجلس عامر يحضره العلماء

والأدباء وأرباب الحاجات، وتوفيت السيدة هيبة خاتون سنة١٩١٨، ولم يبق لهذا القصر أثر.

* * *

وبعد أن كانت الأعظمية مشهورة بحسن قصورها وفخامتها وسعتها، وجمالها، أخذت بالضمور والانحسار، وامتدت إليها يد الخراب والإهمال، بسبب الحروب والنكبات، وحوادث الغرق والحرائق والأوبئة والطواعين، فلم يبق فيها إلا مجاميع صغيرة من المساكن تحيط بجامع الإمام الأعظم، ولا تبعد عنه كثيراً، مع بعض القصور على شاطىء دجلة.

وبعد الحرب العالمية الأولىٰ، بدأ النشاط يدب في الأعظمية، وأخذ العمران ينمو ويتسع، فامتدت المحلات، وأنشئت فيها بعض القصور ومنها:

قَصر نَاجِيْ الخُضَيريّ:

يقع هذا القصر في محلة السفينة، قرب مسجد الشابندر، وكان قصراً واسعاً، وله حديقة كبيرة جميلة، وفي هذا القصر، تمت مبايعة الأمير فيصل بن الحسين ملكاً على العراق يوم الاثنين ١١ تموز ١٩٢١ م وهي أول بيعة صدرت في العراق.

وكان السيد ناجي الخضيري قد باع هذا القصر إلى السيد عبد العزيز البغدادي وبنىٰ الخضيري قصره الجديد سنة١٩٣٠ م في محلة الشيوخ، على شاطىء دجلة (شط الباشا) تحيط به حديقة غناء واسعة.

قَصر رَشيْد عَالي:

أنشأه السيد رشيد عالي الكيلاني، في بداية محلة الصليخ، وهو من القصور الفخمة، تحيط به حدائق بديعة واسعة، وخلفه بستان عامرة.

وبعد ثورة ١٩٤١ م سكن فيه القائد الأنجليزي، ورفع العلم البريطاني في حديقة القصر.

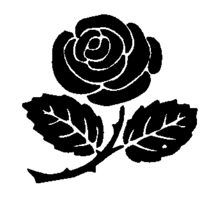
وهو اليوم روضة للأطفال، وهو من أبهىٰ القصور وأجملها.

قَصر بَلاسمُ الياسْين:

أنشأه الشيخ بلاسم الياسين، في نهاية شارع عمر بن عبد العزيز، سنة ١٩٦٠م، وهو من أفخم القصور وأبدعها، وأوسعها، وجعل له مسناة كبيرة متينة تطل على نهر دجلة، وتحيط بالقصر حدائق واسعة ومنسقة.

* * *

وقد أنشئت في العقدين الأخيرين، على شاطىء دجلة وفي سائر محلات الأعظمية، عشرات القصور الواسعة الجميلة، التي تغطي وتنسخ ما ذكرنا من القصور.



الأَوْبِئَة والطّواعِيْن

إن الأعظمية هي من ضواحي بغداد، والأوبئة والطواعين التي كانت تنتشر في بغداد، كانت تصيب أهل الأعظمية، وتنتشر بينهم.

والذي نلاحظه في المصادر التاريخيّة. أن الأوبئة العامة الشديدة، صارت تنتشر في العراق، في عهود التدهور والانحطاط، ولم نلاحظ انتشارها بشدة في العصر العباسي، حتى واقعة هولاكو. وإنما كانت في عهود المغول والجلائريين والأيلخانيين، إلى آخر العهد العثماني، وأنا أذكر ذلك، وأرتب وقائعها حسب تسلسل تاريخها:

في سنة **٨٤٠** هـ/ **١٤٣٧** م، وقع في بغداد وباء عظيم، أخلاها من الناس والدواب، وخربت بغداد، ولم يبق بها جُمُعَة ولا جماعة، ولا أذان ولا سوق، وجف معظم نخلها، وانقطع أكثر أنهارها، حيث لا يطلق عليها اسم مدينة، بعد أن كانت سوق العالم[١].

وفي سنة **٨٧٤** هـ/ **١٤٦٩** م، أصاب الأهلين في بغداد، طاعون عظيم، مات فيه خلق كثير، حتى أنه مات في يوم واحد ألف وخمسمائة نفس، ثم وصل الطاعون إلى تكريت وشهرزور وأربل والموصل، ومات فيه خلق كثيرة[٢].

وفي سنة **٩٦٣** هـ/ **١٥٥٥** م، انتشر الطاعون في بغداد، والأنحاء المجاورة لها، ثم امتد إلى المدن العراقية كلها، وتوفى فيه خلق كثير[٣].

وفي اليوم الثالث من شعبان سنة **١٠٤٥** هـ/ **١٦٣٥** م، انتشر الطاعون في

---

(١) تاريخ العراق بين احتلالين ٣/ ٩٩ ـ ١٠٠.

(٢) المصدر نفسه ٣/ ٢٣٩.

(٣) المصدر نفسه ٤/ ٩٨.

بغداد، والقصبات المجاورة لها، وفتك بالجيشين الفارسي والعثماني، ثم عمّ المدن العراقية كلها في شهر رمضان، وفتك بالناس فتكاً ذريعاً، وامتد إلى عيد الفطر، وبلغت الوفيات بالألوف، وصار الناس ينقلون جنائز موتاهم إلى المقابر، على ظهور الحمير، ثم أخذ الناس يدفنون موتاهم في بيوتهم وبساتينهم، من دون غسل ولا كفن ولا صلاة، وراح الناس يسحبون الموتى من أرجلهم، ويلقونهم في دجلة، وكان الخوف من الطاعون يميت الناس، قبل إصابتهم به، ويزيدهم هلعاً، وهرب كثير من أهل بغداد، هائمين على وجوههم، لا يدرون أين يذهبون، وقد قضىٰ هذا الطاعون، علىٰ أُسَرٍ وعوائل برمّتها، وبسبب ذلك كثرت الموروثات، وانتقلت الأملاك، إلى غير أهلها، ونال بعض الفقراء الغنى والثراء، بعد انحسار الطاعون[1].

وفي سنة ١١٠٠ هـ/ ١٦٨٨ م، انتشر الطاعون في بغداد وأطرافها وقصباتها، وفتك بالناس، وقضىٰ على مجاميع كبيرة من الناس والدواب[2].

وبعد سنة واحدة، في جمادى الآخرة سنة ١١٠١ هـ/ ١٦٨٩ م انتشر الطاعون في بغداد وقراها، بصورة أشد من السنة السابقة، وامتد شهرين إلى شعبان، وأهلك خلقاً كثيراً.

وفي هذه السنة انحبس المطر، وكادت الأنهار تجفّ، وغَلَت الأسعار، ونزح كثير من أهل القرىٰ والأرياف إلى بغداد، بسبب الجوع، فأكلهم الطاعون[3].

وبعد سنة أيضاً، في جمادى الأولى سنة ١١٠٢ هـ/ ١٦٩٠ م، انتشر الطاعون مرة أخرىٰ، واشتد وامتد إلى النصف من شعبان، واستدام ثلاثة أشهر، وكان أشد من سابقه، ومات بسببه في كل يوم ألف وخمسمائة نفس.

ومما زاد في المصيبة، أن أهل القرىٰ والأرياف المجاورين لنواحي بغداد، دخلوا إليها، وصاروا ينهبون أموال الناس الذين قضىٰ عليهم الطاعون[4].

إن بغداد والقصبات المجاورة لها، بعد هذه الموجات المتعاقبة من

---

(١) كلشن خلفا ص ٢٢٩ وتاريخ العراق بين احتلالين ٣/ ٢٣٩.
(٢) كلشن خلفا ص ٢٩٥.
(٣) المصدر نفسه ص ٢٩٥.
(٤) تاريخ العراق بين احتلالين ٥/ ١٣١.

الأوبئة والطواعين، أصبحت شبه خالية من الناس، وجاءت موجات من أبناء القبائل العربية، والقرىٰ القريبة من بغداد، وسكنت فيها، وأنشأت لها دوراً، أو سكنت في دور الذين قضىٰ عليهم الطاعون.

وفي سنة ١١٣٢ هـ/ ١٧١٩ م، انتشر الطاعون في بغداد، وفتك بالناس، وهرب كثير من أهل بغداد، وخرج والي بغداد الوزير حسن باشا وعساكره من بغداد إلى سامراء، وعاد إليها بعد انتهاء الطاعون(١).

وفي سنة ١١٨٦ هـ/ ١٧٧٢ م انتشر الطاعون في بغداد، وفتك بأهلها، وأباد أجيالاً منهم، وأعقبه طاعون آخر سنة ١١٨٧ هـ، وللشاعر حسين العشاري قصيدة حزينة يبكي فيها على مصيبة بغداد(٢) وكان من الطواعين الشهيرة.

وفي شوال سنة ١٢١٧ هـ/ ١٨٠٢ م، انتشر الطاعون في بغداد وقصباتها، ودام أربعة أشهر، إلى منتصف شهر صفر سنة ١٢١٨ هـ، وقضىٰ على عوائل وأُسَرٍ كاملة، وأفنىٰ أجيالاً من الناس(٣).

وفي شوال سنة ١٢٣٦ هـ/ ١٨٢٠ م، انتشر وباء الهيضة (الكوليرا) في بغداد وضواحيها، وأهلك خلقاً كثيراً، وأفنى عوائل، ودام أسبوعين(٤).

وفي العشر الأواخر من شهر رمضان سنة ١٢٤٧ هـ/ ١٨٣١ م انتشر الطاعون في بغداد ونواحيها، ومحا بيوتاً كثيرة(٥).

وكان هذا الطاعون شديد الوطأة على الناس، وزاد في النكبة أن الجيش العثماني بقيادة علي رضا اللاظ، كان محاصراً لبغداد، يريد عزل داود باشا، وقد نزل عسكره في الأعظمية، وأكل جنوده طعام البلدة وحبوبها ومخازنها.

وغرقت بغداد تلك السنة، فاجتمعت فيها ثلاث مصائب شديدة على أهل بغداد ونواحيها، وقد أكل الناس الحيوانات الميتة والحمير، وترونىٰ عن هذه

---

(١) المصدر نفسه ٥/ ١٩٩.

(٢) ديوان العشاري ص ٢٢٢، والذي يراجع كتب هذه الحقبة، يجد كثيراً من الأعلام قضىٰ عليهم الطاعون في تلك السنة.

(٣) تاريخ العراق بين احتلالين ٦/ ١٥٨.

(٤) المصدر نفسه ٦/ ٢٧٨.

(٥) المصدر نفسه ٦/ ٣١٨.

النكبة حكايات فظيعة، أورد بعضها الخطيب عبد القادر الشهرباني[(١)].

وفي سنة ١٢٨٩ هـ/ ١٨٧٢ م، أصاب الناس قحط شديد، بسبب قلّة الأمطار، وانحسار الأنهار، وموت الزروع والبساتين، وأدىٰ ذلك إلى تلف الحيوانات، لقلّة المراعي، ولاقىٰ الناس عنتاً وضيقاً، بسبب غلاء الأسعار وقلّة المؤن[(٢)].

وفي سنة ١٢٩٧ هـ/ ١٨٨٠ م، اشتد الغلاء، بسبب القحط، وقلّة المحصولات والطعام، وهلاك الأغنام.

وقد هاجر كثير من أهل المدن والقرىٰ إلى بغداد، بسبب الجوع، فزادوا في بلاء أهل بغداد ونواحيها، حتى كاد الناس يقتتلون على الطعام[(٣)].

وفي سنة ١٢٩٨ هـ/ ١٨٨١ م، انتشر مرض الطاعون في بغداد ونواحيها، وهلك فيه خلق كثير، ثم امتد إلى الهندية وكربلاء ومنها إلى المدن العراقية، وإلى الشام[(٤)].

وفي سنة١٣٠٧ هـ/ ١٨٨٩ م، انتشر مرض الهيضة (الكوليرا) في بغداد ونواحيها، وامتد ثلاثين يوماً، وهلك فيه خلق كثير، وهرب من بغداد أكابر البلد والأغنياء واليهود، وارتحلوا إلى أعالي الراشدية في شمال الأعظمية[(٥)]، حتى خفَّ الوباء، وعادوا إلى بغداد[(٦)].

* * *

وللقارىء الكريم أن يتصور هذه النكبات، التي أصابت بغداد ونواحيها، والأثر الذي تركته بعدها، ولم تكن يومئذ توعية صحية ولا أسباب للعلاج، ولذلك كانت بغداد تستقبل بين مدة وأخرىٰ موجات من أبناء القبائل العربية.

وهذا ما كنا نسمعه من أجدادنا وشيوخنا المعمرين عن أخبار الطواعين.

(١) تذكرة شعراء بغداد وكتّابها.
(٢) تاريخ العراق بين احتلالين ٨/ ١٤.
(٣) تاريخ العراق بين احتلالين ٨/ ٥٠.
(٤) المصدر نفسه ٨/ ٥١.
(٥) لا تزال هناك منطقة تسمّى (اليهودية).
(٦) تاريخ العراق بين احتلالين ٨/ ٩٤، وبغداد القديمة ص ٨١٨٦

اِحْتِفَالاتُ المَولدِ النَّبَويّ الشريف
في الأَعظميَّة

منذ أواخر العهد العباسي، بدأ المسلمون يحتلفون بذكرىٰ يوم المولد النبوي الشريف، على مدى واسع.

وأوّل احتفال عظيم بهذه المناسبة الكريمة، أُقيم في مدينة (أربل) في عهد الأمير مظفر الدين كوكبوري.

ثم أخذت مدن العراق تنافس مدينة أربل في هذه الاحتفالات، وامتازت الأعظمية بتلك الاحتفالات، وحسن تنظيمها، وإعداد الطعام للزوار والمحتفلين، وقد أشارت بعض المصادر، إلى تجمّع أهل بغداد في الأعظمية ليلة المولد النبوي الشريف ويومه[1] وقد خصص كثير من المحسنين مبالغ معيّنة، لإنفاقها في احتفالات المولد النبوي في الأعظمية، ومنها أوقاف كرود خليل باشا في الصليخ فقد أوقف خليل باشا، تلك الكرود والأراضي الزراعية، لتصرف وارداتها في إعداد الطعام للزوار والمحتفلين بالمولد النبوي الشريف، في جامع الإمام الأعظم.

وكان المشرفون على الاحتفال يقومون بإعداد الطعام في (كلية الإمام الأعظم)، وتنقل منها أربعة قدور كبار (صفريات)، يتسلمها مختارو المحلات الأربع في الأعظمية، ويوزعونها على بيوت المحلات، وكل مختار يتولىٰ الإشراف على توزيع الطعام في محلته، وذلك بقصد التبرّك، ولا يُوزَّع الطعام في الكلية والمسجد، على الزوار والمحتفلين، وكان الزوار يأخذون بعضاً من الطعام إلى بيوتهم في بغداد، والمدن الأخرىٰ.

---

(١) بغداد القديمة ص ٩١، والبغداديون للدروبي ص ١٣٣.

احتِفالات المولد في العهد العثماني:

كان الاحتفال في العهد العثماني، يقام رسمياً في الأعظمية، وكان يحضره رجال الدولة، وأمراء العساكر، والقضاة والعلماء، وجماهير الناس، وقد نشرت جريدة الزوراء سنة١٢٨٩ هـ/ ١٨٧٢ م، خبراً ووصفاً، لاحتفالات المولد النبوي، ذلك العام جاء فيه:

«بناءً على العادة المستحسنة الجارية من قراءة المولد النبوي الشريف، في جامع رئيس مذاهب أهل السنة والجماعة حضرة الإمام الأعظم، والهمام الأقدم في كل شهر ربيع الأول من كل سنة.

فكذلك نهار أمس، وهو يوم الاثنين، دُعِيَت كافة مأموري الملكية، والعسكرية، وتعطّلت الدوائر في اليوم المذكور، وقد قرىء المولد الشريف بكمال الأدب والاحترام، فتنوّرت قلوب الناس المجتمعة، وانجلت مرايا أبصارها، وبعد القراءة، أجريت الضيافة المكملة من دائرة الأوقاف على المعتاد»[١].

* * *

وواضح إشارة الجريدة إلى تلك (العادة المستحسنة الجارية...) وقولها: (على المعتاد) ما يؤكد قِدَم هذه الاحتفالات في الأعظمية، وحسن تنظيمها وبهجتها وروعتها، وامتياز مدينة الأعظمية بهذه الميزة الكريمة، والفضيلة المستديمة.

احتِفالات المولد في عَهدِ الاحتلال:

في يوم ١١ آذار ١٩١٧ م، دخل الأنجليز مدينة بغداد، وقد نشرت جريدة العرب وصفاً لاحتفالات المولد النبوي الشريف في الأعظمية، قالت فيه[٢]:

«ما كادت تبزغ شمس يوم الاثنين ١٢ ربيع الأول ١٣٣٧ هـ، الموافق ١٦ كانون الأول ١٩١٨ م، حتى هُرِع الناس، مشاة وركباناً، كباراً وصغاراً، رجالاً ونساءً، لمشاهدة الاحتفال الذي يقام هذا اليوم فيْ الأعظمية.

---

(١) جريدة الزوراء (العدد ٢٤٨) الثلاثاء ١٣ ربيع الأول ١٢٨٠ هـ.

(٢) جريد العرب (العدد ١٦٨) الأربعاء ١٨/ ١٢/ ١٩١٨ م.

وقد عُنيت الحكومة، فأرسلت زمرة من جند الهند المسلمين، للمحافظة مع الشرطة، فَوُزّع الطعام على الفقراء، بصورة منظّمة وافرة، وتمّ الاحتفال بالمولد النبوي الشريف، على أبدع نظام وأتقنه.

وحضر المدعوون الكرام من أشراف الحاضرة، وعلمائها وفضلائها وأدبائها، وجلسوا في المنزل المهيّأ للضيافة، إلى قبيل الظهر، فدُعوا إلى موائد الطعام الأنيقة، التي كمل ترتيبها وإتقانها، وبعد أن قام أوّل فوج، حضر جناب الحاكم العسكري (الكولونيل هول) و (الكابتن بلفور) و(الميجر وولور) معاون الحاكم العسكري في جانب الكرخ، وناظر الأوقاف.

فخرج لاستقبالهم رجال الدعوة، وغيرهم من المدعوين، فتصافحوا معهم، وبارك لهم القادمون بالمولد المبارك، فشكروهم على ذلك، وجلسوا قليلاً في قاعة الاستقبال، ثم ذهبوا إلى قاعة الطعام، فَدُعوا إلى تناول الغداء.

وبعد أن اعتذر جناب الحاكم العسكري، أجاب الدعوة، وتناول الطعام مع رفاقه في حجرة ثانية.

ثم ذهبوا إلى قاعة الاستقبال بعد الطعام، وبعد أن قعدوا هنيهة، خرجوا كما دخلوا مباركين بهذا اليوم الميمون.

وعلى إثر صلاة الظهر، قرئت منقبة المولد الشريفة، في حرم مسجد الإمام الأعظم، وخُلِعَت الجُبَب على موظفي حضرة الإمام الأعظم على جاري العادة، ثم وزعت قراطيس الحلوىٰ على الحاضرين، الذين كان المسجد الشريف مكتظّاً بهم.

وعند الختام انصرف الناس شاكرين لإدارة الأوقاف، التي أحسنت العناية بإتقان هذه الحفلة الشريفة، فجاءت نادرة المثال.

أعاد الله هذا اليوم الذي يعود ما عادت الأيام، ويزيد في تبجيل اسم محمد العظيم، على الأمّة الإسلامية، وهي راتعة في بحبوحة العزّ والهناء».

إحْتِفَالات المولِد في العَهد الملكي:

صارت احتفالات المولد النبوي الشريف في الأعظيمة، في العهد الملكي تأخذ نمطاً آخر، من حسن التنظيم.

ويعود الفضل في ذلك إلى العلامة المرحوم الحاج نعمان الأعظمي، الذي كان يشرف على تنظيم الاحتفال، وإعداد الطعام، وكان يوجه الدعوة إلى كبار المسؤولين في الدولة، ورجال الصحافة مع منهاج خطابي، يتضمن الكلمات والخطب والقصائد، فضلاً عن تلاوة المنقبة النبوية الشريف. وكان يوزع المرطبات والحلويات بعد تناول الطعام.

وكان الاحتفال على جانبين، جانب رسمي يقام في كلية الإمام الأعظم، وجانب شعبي يقام في الجامع.

وازدهرت الاحتفالات في الأعظمية طيلة حياة الحاج نعمان الأعظمي، وبعد وفاته سنة ١٩٣٦ م، صارت الاحتفالات، أقلّ شأناً ورونقاً، لأن القائمين بالاحتفال لم يملكوا عزيمة الفقيد، وحماسه وإبداعه.

* * *

ثم صار الاحتفال الرسمي بالمولد النبوي الشريف يقام في قاعة الملك فيصل (قاعة الشعب) في باب المعظم، أو في (دار الضباط)، وينقل رسمياً بالإذاعة، وبقي الاحتفال الشعبي في الأعظمية، وكان المنهاج الخطابي الشعبي في الأعظمية، يغلب عليه الطابع السياسي، الذي لا ترتاح السلطة إليه.

وفي أواخر العهد الملكي، أخذت الأوقاف، تقلّص نفقات احتفال المولد، وألغت نفقات الطعام، واكتفت بتوزيع أكياس الحلوىٰ على المحتفلين.

اِحْتِفَالات المَولد في العَهد الجمهُوري:

في السنوات الأولى من العهد الجمهوري، كانت السلطة لا ترتاح إلى احتفالات المولد النبوي الشريف في الأعظمية.

وكان الخطباء والشعراء يعرّضون بالمنحرفين والفوضويين، وغالباً ما كانت السلطة تعتقل بعض الخطباء بعد الاحتفال ومنذ ثورة ١٧ تموز ١٩٦٨ م، بدأت الاحتفالات بالاتّساع. وصارت الاحتفالات تقام برعاية السيد رئيس الجمهورية ويحضرها كبار المسؤولين والقادة ويدعمونها مادياً ومعنوياً، كما كان

يحضرها سفراء بعض الدول العربية والإسلامية، وتساهم الدولة، بنقل وقائع الاحتفال بالتلفزيون.

وكان المرحوم الدكتور ناجي معروف رئيس جمعية منتدىٰ الإمام إبي حنيفة يتولى الإشراف على الاحتفالات، ويوزّع الواجبات على لجان الاحتفال، وبلغت الاحتفالات أوجها في العظمة وحسن التنسيق، وتحضر إلى الأعظمية، وفود من المحافظات والمدن العراقية كافة، مع وفود من القبائل في مختلف أنحاء العراق.

ويقيم الأعظميون مأدبة فخمة في كلية الإمام الأعظم، وبقية مساجد الأعظمية مثل جامع صالح أفندي ومسجد خطاب ومسجد البشر وجامع العسافي وجامع الفرقان، وتوزع بعض وفود المدن إلى المساجد لتناول طعام العشاء ليلة المولد.

وقد نحر الأعظميون مائتي خروف في احتفال سنة ١٩٦٩ م[١] وتبقى مساجد الأعظمية مفتوحة إلى الصباح، لاستضافة الزوار والمحتفلين، وتقام حلقات الأذكار والصلوات في جامع الإمام الأعظم وبقية المساجد.

ثم يقوم الأعظميون خلال أسبوع المولد، بإرسال وفود إلى المدن والقرىٰ لمشاركة أهلها باحتفالات المولد الشريف.

* * *

---

(١) انظر كتاب (مهرجانات المولد النبوي الشريف في الأعظمية) لسنة ١٩٦٩ م.

مشَرُوع ترامْوايْ الأعظميَّة

في آخر شعبان سنة ١٣٢٧ هـ/ الموافق ١٥ أيلول سنة ١٩٠٩ م. تقدم جماعة من أعيان بغداد، لتأسيس شركة ترامواي الأعظمية، وكان الخط الحديدي من محطة قطار باب المعظم (كلية الهندسة) إلى الأعظمية، وأُعطي الامتياز إلى سبعة عشر مساهماً منهم ستة مساهمين من الأعظمية وهم:

١ ـ ملا جعفر الحاج صالح (رئيس البلدية).

٢ ـ الحاج عبد القادر بن بكر العساف.

٣ ـ السيد عبد الله بن السيد أحمد.

٤ ـ السيد محمد أمين بن السيد أحمد.

٥ ـ السيد محمد توفيق أفندي كليدار الأعظمية.

٦ ـ السيد محمد أفندي اليوقلم جي.

أما بقية المساهمين فهم:

٧ ـ السيد عبد الرحمن الباجه جي.

٨ ـ الشيخ يوسف السويدي.

٩ ـ عبد الجبار باشا الخياط.

١٠ ـ عبد القادر باشا الخضيري.

١١ ـ الحاج ياسين جلبي الخضيري.

١٢ ـ الشيخ عبد الوهاب النائب.

١٣ ـ السيد نعمان الباجه جي.

١٤ ـ السيد عبد الباقي أفندي (مدير البريد).

١٥ ـ يوسف شنطوب.

١٦ ـ شاؤول شعشوع.

١٧ ـ كيروب ستيان.

وأرسلت ولاية بغداد طلبهم إلى نظارة النافعة، في استانبول للموافقة على هذا المشروع[١].

* * *

جاءت موافقة الدولة العثمانية على مشروع ترامواي الأعظمية، على أن يمتد الخط من الأعظمية، إلى الكرادة الشرقية، ولكن المشروع، أجيز باسم السيد محمود جلبي الشابندر، ولمدة (٧٥) سنة، بشرط أن تأخذ بلدية بغداد ربع الوارد.

وقد دعا والي بغداد ناظم باشا، العلماء والأعيان والوجوه، وقناصل الدول الأجنبية إلى الحضور، صباح يوم الأحد ١٣ حزيران ١٩١٠ م، وذلك أمام ثكنة السوارية (الكرنتينة) للاحتفال بوضع حجر الأساس، وفي الساعة الثانية (غروبية) باشر ناظم باشا بوضع حجر الأساس، وذبحت القرابين، وقرىء الدعاء، وصدحت الموسيقى، وتعالت الهتافات[٢].

وقد أنشئت سدة عالية لمشروع سكة الترامواي، ثم عزل ناظم باشا وفي سنة١٩١١ م، أبدىٰ والي بغداد نجم الدين بك اهتماماً بالمشروع، ولكنه نقل سريعاً، فألغي المشروع، بحجة أن الطريق وعر ومزعج لا يسلك بالصيف لحرارته، ولا بالشتاء لكثرة أوحاله[٣].

وقد أدركت في طفولتي بقايا سدة الترامواي، في شارع عشرين عند حديقة الرحبي، وهي عريضة وعالية، وأزيلت سنة ١٩٤٠ م.

---

(١) جريدة صدىٰ بابل العدد ٦ الجمعة ٢ رمضان ١٣٢٧ هـ ١٧ أيلول ١٩٠٩ م.

(٢) جريدة صدىٰ بابل العدد ٤٦ الجمعة ١٨ حزيران ١٩١٠ م، وسمته (الترامواي الكهربائي) وجريدة الرقيب الأحد ١٣ حزيران ١٩١٠.

(٣) جريدة الرقيب ٢٨ حزيران ١٩١٠، ونسبت المشروع إلى السيد محمود الاسترابادي بدلاً من محمود الشابندر، وكلاهما لم يكونا من المؤسسين للشركة.

الحَربُ العُظمَىٰ (سَفَر بر)

في يوم ١١ رمضان ١٣٣٢ هـ/الموافق ٣ آب ١٩١٤ م، أعلنت الدولة العثمانية النفير العام، لخوض الحرب ضد روسيا وبريطانيا وحلفائهما.

وقام الحاج نعمان الأعظمي بدعوة أهل الأعظمية إلى جامع الإمام الأعظم، وانطلقت الناس تحمل الرايات ومعها فرقة الدمام والدفوف، بالتكبير والتهليل، وارتفع التكبير والتمجيد من مئذنة الجامع وأروقته، وقام الحاج نعمان الأعظمي والسيد عبد الباقي متولي الحضرة الأعظمية، بتوجيه الدعوة إلى علماء النجف والكاظمية لزيارة الأعظمية.

وفي عصر يوم الجمعة ٢٥ محرم ١٣٣٤، الموافق ٣/١٢/١٩١٥ م قدم وفد علماء النجف والكاظمية، فاستقبلهم علماء الأعظمية، ووجوهها، وكانت مع الوفد النجفي (الراية الحيدرية)، فأثارت حماس الناس إلى الجهاد، وعند زيارة الإمام الأعظم، تلا الشيخ محمد جواد الجواهري دعاءً، ثم أقيم احتفال في صحن الجامع تلا فيه الشيخ معروف البشدري، مدرّس الحضرة الأعظمية دعاءً آخر، ثم ألقى العلامة الحاج نعمان الأعظمي خطبة في اتحاد كلمة المسلمين، ثم ذهب الجميع إلى ديوان المتولي، وكان لهذه الزيارة وقع حسن وأثر طيب[1].

* * *

ثم أرسلت الدولة العثمانية وفداً من علماء بغداد، إلى سلطان نجد

---

(١) لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ٤/٢٤١، نقلاً عن مذكرات الشيخ محمد رضا الشبيبي المخطوطة، وفيها (الشيخ رؤوف) ـ كذا ـ وهو سهو.

عبد العزيز آل سعود، وكان الوفد يتكون من السادة:

١ ـ الحاج نعمان الأعظمي.

٢ ـ الشيخ محمود شكري الآلوسي.

٣ ـ القاضي علي علاء الدين الآلوسي.

٤ ـ الحاج بكر أفندي (من كبار الضباط).

وحاول الوفد إقناع ابن سعود بالتعاون مع الدولة العثمانية، ضد الإنجليز، فلم يفلح الوفد.

وكان الحاج نعمان الأعظمي، يزور معسكرات الجيش، ومراكز التدريب، وجبهات القتال في العمارة والكوت، ويخطب في المجاهدين، ويبعث في نفوسهم الحماس.

* * *

وفي يوم ١٩١٧/٣/٩ م، قبل احتلال الإنجليز لبغداد بيومين، ترددت شائعات حول تهيّؤ أهل القرىٰ بالهجوم على بغداد، بغية السلب والنهب والفوضىٰ، وكان وقع الشائعات شديداً.

فاجتمع مساء ذلك اليوم، أربعة من أعيان الأعظمية وهم:

١ ـ الملا جعفر الحاج صالح (رئيس البلدية).

٢ ـ السيد ناجي أفندي كليدار الأعظمية.

٣ ـ الحاج عبد القادر بكر العساف.

٤ ـ الحاج محمود جلبي الشابندر.

وقرروا تأليف مجموعة من الأشخاص، لحماية الأعظمية، والقيام بالدورية وحراسة الطرق المؤدية إليها، وجمعوا ثلاثين شخصاً، للقيام بهذا الواجب، ووزعوا عليهم السلاح، وأعطوهم إكرامية تشجيعاً لهم، وبقيت المجموعة، تقوم بالحماية لمدة عشرة أيام. أي بعد أسبوع من احتلال بغداد.

شُهَداءُ الأَعَظميَّة في الحرب العُظمَىٰ

بعد إعلان النفير العام، سيق أبناء المدن والقصبات العراقية إلى ميادين القتال.

وخلت الأعظمية من الشباب والرجال، ولم يبق فيها سوىٰ النساء والشيوخ والأطفال، وأهل الأعذار، وقد سيق أبناء الأعظمية، إلى جبهة روسيا، فأهلكتهم الثلوج وماتوا من شدة البرد والجوع، وبعد انتهاء الحرب، عاد قسم منهم إلى الأعظمية، وبعضهم قد سقطت أصابع يده أو رجله في الثلوج.

وقد فقدت الأعظمية أكثر من مئة وأربعين شهيداً، وها هم مقسّمين على محلاتهم:

شُهَداء محَلّة الشيُوخ:

١ ـ أحمد بن حسين مَيدة.
٢ ـ عبد الله بن سيد مسعود.
٣ ـ عبد الستار بن وهيّب.
٤ ـ صالح بن جواد القندلجي.
٥ ـ عبد المجيد بن عبد الحميد.
٦ ـ محمود بن الحاج رشيد.
٧ ـ محمد بن جاسم الأجدع.
٨ ـ حسين بن علي الطرشجي.
٩ ـ محمود بن رحيّم.
١٠ ـ جواد بن محمد (أبو جناح).
١١ ـ إبراهيم بن حمودي.
١٢ ـ يعقوب بن الحاج يوسف الموصلي.
١٣ ـ حميد بن علي الحسين.
١٤ ـ إبراهيم بن الحاج عمر.
١٥ ـ جميل بن الحاج عمر.
١٦ ـ خالد بن الحاج وادي.
١٧ ـ مكي بن الحاج وادي.
١٨ ـ منصور بن الحاج محمد.
١٩ ـ هاشم بن سيد محمد.
٢٠ ـ حسن بن محمود بن الملا أرزيّج.

٢١ ـ أحمد بن رشيد.
٢٢ ـ جميل بن علي المالو.
٢٣ ـ شكر بن محمود المالو.
٢٤ ـ عبد الكريم بن محمود المالو.
٢٥ ـ عبد الجبار بن محمود المالو.
٢٦ ـ أمين بن ملاياس.
٢٧ ـ شكر بن محمود.
٢٨ ـ محمد بن غفوري.
٢٩ ـ محمود بن محمد القندلجي.
٣٠ ـ حسن يابس.
٣١ ـ صالح بن عبد الكريم بن إبراهيم (ولد كيفة).
٣٢ ـ عباس بن عبد الكريم بن إبراهيم (ولد كيفة).
٣٣ ـ حميد بن محمد سعيد.
٣٤ ـ صادق بن محمد الخليل.
٣٥ ـ رؤوف بن عبد الرحمن.
٣٦ ـ صالح بن محمود الكردي.
٣٧ ـ ناجي بن أحمد الحبيب.
٣٨ ـ أمين بن أحمد الحبيب.
٣٩ ـ ياس بن خضير أبو هارة.
٤٠ ـ علي بن حميد.
٤١ ـ عبد الله بن يوسف.
٤٢ ـ خليل بن عبد القادر.
٤٣ ـ عواد بن محمود.
٤٤ ـ أرزوقي بن فتاح.
٤٥ ـ مهدي بن الحاج علي.
٤٦ ـ السيد حسيب بن عبد الله.
٤٧ ـ توفيق بن عبد الله البافي.
٤٨ ـ وحيد بن عبد الرزاق.
٤٩ ـ علي بن أحمد العرنوس.
٥٠ ـ إبراهيم بن رجب.
٥١ ـ محمود بن علي الخلف.
٥٢ ـ عباس بن خضر بن عثمان.
٥٣ ـ ناجي بن يوسف بن محمد جواد.
٥٤ ـ عبد الله بن إبراهيم.
٥٥ ـ عبد الفتاح بن سلوم.
٥٦ ـ دراغ بن الحاج وهيّب.
٥٧ ـ إبراهيم بن عبد اللطيف.
٥٨ ـ محمود بن عبد الرزاق.
٥٩ ـ حسين بن علي الحاج مهيدي.

شُهَداء محَلَّة النَّصَّة:

١ ـ عبد العاطي بن الحاج وهيب.
٢ ـ دويح بن عبد الله الزمو.
٣ ـ مرجان بن عبد الله الزمو.
٤ ـ إبراهيم بن لفتة بن خضير.
٥ ـ عدنان بن وهيّب.
٦ ـ سلمان (الجَسِر) بن وهيب.

٧ ـ ناصر بن حسين فدكة.
٨ ـ أحمد بن كسار.
٩ ـ محمد بن سعيد عرب.
١٠ ـ خلف بن سعيد عرب.
١١ـخطاب بن الحاج بكر بن أرزوقي.
١٢ ـ عزيز بن الحاج معروف بن أرزوقي.
١٣ ـ جليل بن حاجم.
١٤ ـ محمد بن زمّار.
١٥ ـ وهّابي بن عبد الرحمن.
١٦ ـ شكر بن سيد محمود.
١٧ ـ عبد الستار بن محمود.
١٨ ـ حميد بن إبراهيم بن أرزوقي.
١٩ ـ رشيد بن غنام.
٢٠ ـ مهدي بن غنام.
٢١ ـ محمود بن سيد لطيّف.
٢١أ ـ حميد بن سيد لطيّف (حيميد).
٢٢ ـ زبار بن مرعي.
٢٣ ـ حمودي بن عمر.
٢٤ ـ صالح بن سلمان (شرّون).
٢٥ ـ صفاء الدين الحاج طه.
٢٦ ـ صبري بن الحاج خليل.
٢٧ ـ أمين بن مصطفى قريمة.
٢٨ ـ هادي بن مصطفى قريمة.
٢٩ ـ سعيد بن الحاج محمد الحلو.
٣٠ ـ جواد بن نجم.
٣١ ـ صالح بن عبد القادر.
٣٢ ـ توفيق بن فرج.
٣٣ ـ علي بن حماد.
٣٤ ـ أحمد بن الحاج محمد (حجّوني).
٣٥ ـ حسين بن علي الحسن.
٣٦ ـ حسين بن عبد الله.
٣٧ ـ هادي بن عبد الله.
٣٨ ـ شاكر بن محمود الأحمد.
٣٩ ـ شعبان بن سلطان.

شُهَداء مَحلَّة السَّفِينَة:

١ ـ السيد ياسين بن عباس بدرة.
٢ ـ السيد أمين بن عباس بدرة.
٣ ـ رشيد بن الحاج أمين.
٤ ـ حمدان بن رشيد.
٥ ـ ناجي بن مشرف.
٦ـيوسف بن الحاج ثابت (أبو القاش).
٧ ـ حميد بن الحاج سعيد.
٨ ـ أحمد بن سيد حسين بن جاسم.
٩ ـ أحمد بن سعيد أبو عشتو.
١٠ ـ رشيد بن سعيد أبو عشتو.
١١ ـ مجيد بن مصطفى.

١٢ ـ سلمان بن عبد الرحمن.
١٣ ـ مجيد بن عبد الرحمن.
١٤ ـ عبد الستار بن سيد ثابت.
١٥ ـ عبد الرحيم بن سيد ثابت.
١٦ ـ كاظم بن جواد.
١٧ ـ جميل بن شهاب.
١٨ ـ سعيد بن شهاب.
١٩ ـ مسعود بن صالح.
٢٠ ـ أحمد بن جاسم الحمادي.
٢١ ـ رشيد بن جاسم الحمادي.
٢٢ ـ عبد الرزاق بن وهيب الكوي.
٢٣ ـ محمد بن غدير.
٢٤ ـ إبراهيم بن عبد الله بن حسين.
٢٥ ـ عبد بن صالح.
٢٦ ـ محمد بن صالح.
٢٧ ـ محمد بن حمادي.
٢٨ ـ خماس بن حمادي.
٢٩ ـ أحمد بن رشيد.
٣٠ ـ عبد الستار بن حجازي.
٣١ ـ مجيد بن سعيد.
٣٢ ـ رشيد بن سعيد.
٣٣ ـ كامل بن الحاج رشيد.
٣٤ ـ عطية بن مصلح.

شُهَداء محَلّة الحارَة:

١ ـ رشيد بن مجيد دخان.
٢ ـ عبد الرحمن بن ملا جواد.
٣ ـ جميل بن الحاج إسماعيل.
٤ ـ حمدي بن ثابت (أبو جرس).
٥ ـ ياس بن خضير.
٦ ـ مسعود بن أحمد.
٧ ـ سعيد بن بكر.
٨ ـ إسماعيل بن الحاج محمود الحلاق.
٩ ـ فرج بن دوقة.
١٠ ـ محمد أمين بن سلمان ستاية.
١١ ـ جعفر بن الحاج موسىٰ.

* * *

وقد جمعت أسماء الشهداء الكرام من أفواه المعمّرين من شيوخ الأعظمية وعجائزها، ولا بد أن يكون قد فاتني بعض الأسماء، وهو عددكبير، بالنسبة لصغر بلدة الأعظمية، وقلّة نفوسها في ذلك العهد.

الأَعْظميَّة تُعَارِضُ إِقامَة تِمثال مُود

دعا الحاكم العسكري الإنجليزي رهطاً كبيراً من أعيان بغداد ووجوهها للاجتماع في داره، عصر يوم الجمعة ٣٠ تشرين الثاني ١٩١٧ م.

وعرض عليهم رغبة السلطة الإنجليزية، بإقامة تمثال للقائد الإنجليزي مود[١].

ودعا المواطنين للتبرع لإقامة التمثال، وكان اليهود والنصارىٰ من المسارعين في التبرع بسخاء.

وقد نشرت جريدة العرب قوائم بأسماء المتبرعين، ومبالغ تبرعاتهم، كما تبرع أهالي الفلوجة والكاظمية والكرخ وبعض محلات الرصافة بمبالغ عالية[٢].

وكانت جريدة العرب التي تصدرها السلطة المحلية، قد طلبت من المواطنين، إبداء رأيهم في موضوع إقامة التمثال، واستحسان ذلك، أو رغبتهم فيما يرونه في هذا الشأن.

وفي ٩ تشرين الثاني ١٩١٨ م، تقدم مدرس الحضرة الأعظمية، الشيخ سعيد النقشبندي والحاج حمدي الأعظمي وجماعة من العلماء، زادوا على العشرين، باقتراح لإنشاء مدرسة، أو إعادة المدرسة المستنصرية، بدلاً من التمثال، وهذا نصّ الطلب:

«إلى جريدة العرب.

قد اطّلعنا في عدد من جريدتكم على ما نشرتموه، وطلبتم به أن يبدي من شاء من العراقيين، اقتراحه بخصوص أثر خالد للقائد السير ستانلي مود.

---

(١) لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ٤/٣٧٨.

(٢) جريدة العرب العدد ٦٤ في ١٦/٣/١٩١٨، والأعداد التي بعده.

فقد رأينا أن نعرض ما استحسنّاه لعله يكون موافقاً ومستصَوباً فنقول: بمناسبة ما كان لهذه المدينة المعظمة من الآثار والمعاهد العلمية في الزمن الغابر، كان من أحسن ما يخلد الذكر الجميل، للقائد الكبير، أن يشَيَّد بما جادت به نفوس سكان حاضرتنا، مدرسة كليّة، تُدرَّس فيها العلوم والفنون على اختلاف أنواعها، وإذا اتخذت لهذه المدرسة (المدرسة الكبيرة المستنصرية التاريخية الشهيرة)[1]، التي كانت منهلاً للفحول من العلماء، ومصدراً للفلاسفة والفلكيين والمؤرخين والأطباء والمهندسين والأدباء، يكون أفضل، لأن إحياءها يحيي ذكر القائد المشار إليه، ما دامت المدرسة حيّةً تُنشَر منها أنواع المعارف والعلوم.

ويكون لذلك أكبر وقع في نفوس الأمة العربية، في سائر أقطار الكرة الأرضية.

فعسىٰ أن يتخرج من هذه المدرسة، رجال نافعون، وعلماء عاملون، وتحتوي المدرسة على مكتبة عامة، تحوي أنواع الكتب العلمية والأدبية.

ولنا الأمل أن رَأْيَنا سيحرز الاستحسان والرضا، والله من وراء القصد.

في ٩ تشرين الثاني ١٩١٨ م.

الشيخ سعيد النقشبندي	الشيخ حمدي الأعظمي
مدرس الحضرة الأعظمية	مفتش الأوقاف

الشيخ إبراهيم الراوي والشيخ عبد الوهاب النائب والشيخ أحمد الظاهر ورفاقهم الذين يزيد عددهم على عشرين توقيعاً[2].

* * *

لقد كان لهذه المذكرة أثر كبير في نفوس الناس، حيث أعادت الثقة إلى النفوس، برفع أصواتهم، وعدم الخوف والخنوع، ثم تجرّأ الناس بعد ذلك، وراحوا يقدّمون اقتراحاتهم، ويبدون آراءهم.

---

(١) كانت المستنصرية في تلك الأيام خاناً لدائرة الكمرك.

(٢) جريدة العرب، العدد ١٤٢، الإثنين ١٨ تشرين الثاني ١٩١٨.

وكانت اقتراحات أهالي النجف وكربلاء والكوفة وسامراء والكاظمية، تؤيد اقتراح الأعظمية، وتدعو إلى إعادة المدرسة المستنصرية.

ثم اقترح آخرون إنشاء حديقة عامة باسم القائد مود، إلاّ أن السلطة المحتلة، لم تستجب لتلك الاقتراحات، وأنشأت التمثال من أموال العراقيين، ونصبته عند مدخل السفارة البريطانية في جانب الكرخ. وقد حطّمته الجماهير الغاضبة صبيحة يوم الاثنين ١٤ تموز ١٩٥٨ م.

هذا ولم يتبرع أحد من أهالي الأعظمية بفلس واحد (للأثر الخالد) قبل الاقتراح ولا بعده.



الأَعظميَّة تبايع الأَمير فيصَل مَلِكاً عَلى العِراق

بعد أحداث ثورة العشرين، اشتدت مطالبة العراقيين بتشكيل حكومة عراقية مؤقتة برئاسة السيد عبد الرحمن النقيب.

وكان الصراع على عرش العراق قائماً بين الأمير فيصل بن الحسين، وأخيه الأمير عبد الله بن الحسين، وطالب باشا نقيب البصرة.

وكان بعض الناس يدعون إلى تتويج السيد عبد الرحمن النقيب، أو طالب باشا النقيب، وبعضهم يدعو إلى ترشيح الشيخ خزعل لعرش العراق، وآخرون يرشحون السيد هادي العمري، وبعضهم يدعو إلى تتويج الأمير برهان الدين من أبناء السلاطين العثمانيين. وآخرون يريدون العراق إمارة وليست مملكة، وقدّم بعضهم طلبات إلى السلطة المحتلة، يريدون أن يكون العراق تابعاً إلى حكومة الهند، ويكون فيه حاكم سياسي، أو نائب ملك، وبعضهم يطالب بتتويج الحاكم السياسي الإنجليزي، ويدعو بعض الناس إلى النظام الجمهوري[١].

* * *

وفي وسط تلك الضجة، احتفلت الأعظمية بمبايعة الأمير فيصل بن الحسين ملكاًعلى العراق، وذلك بعد وصوله إلى بغداد بأسبوعين وقبل تتويجه بشهر ونصف.

وقد نشرت جريدة العراق، خبر تلك البيعة، وهذا نصّه:

(١) حكايات سياسية من تاريخ العراق الحديث ص ٥٩ ـ ٦٨.

مبايعة أهالي الأعظمية
لسمو الأمير فيصل بملوكية العراق
ـ أول بيعة صَدَرت ـ

بالأمس وزّع رئيس بلدية الأعظمية، حضرة الأديب علي ظريف أفندي الأعظمي، أوراق الدعوة على علماء البلدة وأعيانها، ورؤساء القرىٰ من زعماء القبائل، على أن يحضروا صباح يوم الاثنين ١١ تموز ١٩٢١، في قصر الشهم ناجي جلبي الخضيري[١]. ولما دنا الوقت المعين، أقبلت طبقات الناس يتوافدون زرافاتٍ ووحداناً، وكان حضرة رئيس البلدية يستقبل الناس أحسن استقبال، وينزلهم منازلهم، حتى إذا تكامل الجمع، وغصّ المكان بمئات الحضّار، افتتح الحفلة الحافظ عبد الرحمن أفندي[٢] متبّركاً بعُشْرٍ من سورة الفتح، ثم نهض السيد عبد الهادي أفندي الأعظمي، وحيّىٰ الجماعة، وشكرهم مرتجلاً ما معناه: إنّي لأشكركم لإجابتكم هذه الدعوة، وعقدكم هذا الاجتماع، الذي سيحفظه لنا التاريخ ويسجله، اجتمعنا، نعم اجتمعنا لتناول كؤوس الوفاق المترعة، وليهنّىء بعضنا بعضاً، بالقبول الذي أحرزناه من قِبَل سمو الملك، يوم القيام بواجب خدمته، فإنّ إحرازنا رضاه الغالي، لأمرٌ يدعونا للتفاخر والتبجح به، أجَل إن اجتماعنا يضمّ بين جوانبه سَراة القوم، ورؤساء القرىٰ من زعماء القبائل، لأكبرُ آية على الثقة المتبادلة، والود الصميم، وذلك أمر نستحق الاغتباط عليه، وإنّ أهمَّ ما نحن بصدده الآن، هوالدخول في ميدان السباق مع الأقضية والقصبات التي برهنت على إخلاصها لسموّه، ولعِلمي بأن علماءنا وزعماءنا، لا يرضَوْن إلاّ بالتقدم على أقرانهم، لِما فُطِروا عليه من حسن الطباع، وكرم الأخلاق، جئتكم مذكّراً بكلماتي هذه البسيطة، فعسانا أن نكون قدوة لأمثالنا، فائزين بالقِدح المعلّىٰ، كيف لا وعهدي بكم أنتم السابقون الأوّلون في إحراز قصبات السبق في ميدان المكارم.

وختم كلامه قائلاً: فليعش العراق، وليعش ملكه فيصل المعظّم وليعش الاستقلال. فقوبل بالهتاف الشديد.

---

(١) كان القصر في محلة السفينة في موضع منزل السيد عبد العزيز البغدادي.

(٢) هو الشيخ عبد الرحمن بن نعمة الله، جد الدكتور منيب عبد الهادي لأمه.

وهنا نهض حضرة المدير ـ مدير الناحية ـ فقابله بكلمات تنمّ عن شدة ارتياحه واستحسانه، ثم تداولوا في أخذ البيعة العامة عن الأعظمية، لِسمو الأمير فيصل المعظم، وبعد المداولات والمذاكرات، استصوب هذا الرأي.

ونهض حضرة رئيس البلدية، فسألهم عن أفكارهم في هذه القضية، فهتف الجميع، ولبَّوْا نداءه قائلين: إننا جميعاً بالأصالة عن أنفسنا، والنيابة عن أهلينا، متّفقون على بيعته بعرش العراق، لا يتخلّف منا أحد.

ثم ناداهم بصريح العبارة: هل بايعتم؟

فأجابوه بصوت واحد: نعم بايعنا.

ثم قال: هل فيكم مخالف؟

فأجابوا: كلاّ، ثم كلاّ، ثم كلاّ.

وعندئذ أنابوه، فنابهم في إجراء البيعة العلنية الناجزة، وقرروا باتفاق الآراء، إيفاد وفد لجلالته، ليعرض قضيّتهم عليه، وقد زوّدوا رئيس البلدية بالمضبطة التي تؤهله للقيام مقامهم، في المثول بين يدي جلالته.

وحالاً حرّرت المضابط، فتهافت العلماء والأعيان على توقيعها وتلاهم ممثلو القرىٰ ورؤساؤهم من زعماء القبائل، ومندوبو الأرياف فوقّعوا بشوق ونشاط لا مزيد عليهما، وما مضت ساعة زمانية حتى أكملت ثلاث مضابط، اختص العلماء والأعيان وزعماء القبائل ورؤساء القرىٰ وممثلوها، بالتوقيع على الأولىٰ منهن. ووقّع الثانية الأشراف وأعيان محلّة الشيوخ وممثلوهم، ووقع الثالثة سائر الحاضرين.

وكان نص المضبطة ما يأتي:

«قررنا باتفاق الآراء انتداب رئيس بلديتنا الأديب علي ظريف أفندي الأعظمي، لينوب مناب الحاضر والغائب منا، في إجراء البيعة الصحيحة الناجزة بإسمنا لجلالة الملك فيصل بن الحسين في ملوكية العراق وعرشه على تأسيس حكومة وطنية دستورية نيابية، ولذا ختمنا ووقعنا هذه الورقة في (٥) ذي القعدة **١٣٣٩** هـ».

ثم تيمّن الحافظ عبد الرحمن أفندي، في ختام الحفلة بتلاوة الآية الكريمة ﴿**إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم فمن نكث**

فإنما ينكث على نفسه ومن أوفىٰ بما عاهدَ عليه الله فسيؤتيه أجراً عظيماً﴾.

وقد كان لها وقع حسن في نفوس القوم، ثم نهض الحاج نعمان أفندي الأعظمي، وتضرّع إلى الله مبتهلاً إليه، أن يؤيد هذه الأمة بتوفيقاته الصمدانية، والحاضرون يؤمّنون على دعائه، وما أن أتمّ دعاءه، حتى نهض رئيس البلدية، وشكر الحاضرين بما لا مزيد عليه، وأعلن ختام الحفلة، فأديرت كؤوس المرطبات على الحاضرين، وكان الانتظام هو السائد في جميع الحفلة، فانفضّوا بعد أن هتفوا مراراً عديدة: فليحيا الاستقلال. وعادوا وأوجههم طافحة بالسرور، وقلوبهم ملأىٰ بمستقبل كبير لبلادهم، وعند ذلك سار الوفد متوجهاً نحو دار السلام. ولما مثل بين يدي جلالته، عرضت عليه المضابط الثلاث وأخذ البيعة عليه، فتوسّم جلالته، وخاطب الوفد بصريح العبارة:

«إني لأشكر الأعظميين على شعورهم نحوي، وثقتهم بي، وأرجوكم أن تبلّغوهم جزيل سلامي، وتبشّروهم بأن الاستقلال سيكون تاماً خالياً من كل شائبة».

وعند عودة الوفد، بشّر الأهالي، وبلغهم سلام الملك فحصل لديهم من السرور ما لم تقوَ الأفئدة على ضبطه مهما اتسعت.

نَصُّ البَيْعَة

«إلى أعتاب صاحب الجلالة ملك العراق فيصل المعظم.

يا صاحب الجلالة:

قد انتدبني كافة أهل الأعظمية، مع عامة القرىٰ المجاورة والضياع المتتابعة، وما فيها من العشائر، وفصائل البطون والأفخاذ القحطانية، كقبائل بني ركاب والسواكن، والبو مفرّج وبني عمير، والبو محل من فخوذ الدليم، وعشيرة اللهيب من الجبور، والجلاعطة (البوهيازع) من قبائل العبيد، والنداوات وغيرهم، وذلك في الاجتماع الذي عقد صباح اليوم الاثنين ٥ ذي القعدة ١٣٣٩ هـ، وقرروا باتفاق الآراء كلها على اختلاف طبقاتهم أن أقوم بالبيعة الصحيحة التامة الناجزة، بملوكية العراق بحدوده المعلومة لجلالتكم، وقد زوّدوني بالوثائق الشرعية، والحجج الدامغة، وها أنا قد بايعتك يا فرع الشجرة الهاشمية، وغصن الدوحة النبوية، باسم عشرات الألوف من النسمات الحضرية

والبدوية من العراقيين على أن تشكل حكومة ملكية دستورية نيابية.

وفي الأخير اقبَلوا إخلاص أمة أخلصت لكم في السر والعلن، راجية أن تفوز ببغيتها على يدكم، متمنية دوام الصداقة والوداد مع مساعدة بريطانيا العظمى[1].

الأعظمية في ٥ ذي القعدة ١٣٣٩ هـ.

رئيس بلدية الأعظمية

علي ظريف العبيدي الأعظمي

مُبَايَعة اليَهود في الأَعظميَّة

وبعد المغرب من نفس اليوم الاثنين ٥ ذي القعدة ١٣٣٩ هـ. دعا رئيس البلدية علي ظريف أفندي، كافة اليهود المقيمين في الأعظمية، للاجتماع في قصر يعقوب أفندي الجوهري[2]، وقد حضر الاجتماع السيد عبد الهادي أفندي الأعظمي، وقد وقّع اليهود على المضبطة بأختامهم، واختاروا وفداً عنهم وهما: يعقوب أفندي الجوهري، ونسيم أفندي يامين. وفي الساعة الرابعة (غروبية) من صباح يوم الثلاثاء ٦ ذي القعدة ١٣٣٩ هـ، الموافق ١٢ تموز ١٩٢١ م، توجّه السيد علي ظريف رئيس البلدية، وبصحبته الوفد اليهودي، وقدّموا إلى الملك فيصل بيعة اليهود، فرحب بهم، وأثنى عليهم[3].

مبَايعَة المحَلاّت الأخرىٰ في الأَعظميَّة

وفي مساء الأحد ٢٤ تموز ١٩٢١ م، اجتمع في جامع الإمام أبي حنيفة سكان المحلاّت الأربع، وشريعة نجيب باشا (الكسرة) وهيبة خاتون والسبع أبكار والدهاليك، وافتتح الاجتماع بتلاوة سورة الفتح من القرآن العظيم، ثم ألقىٰ حضرة الفاضل الأديب رئيس بلدية الأعظمية علي ظريف أفندي، خطبة بليغة. كان لها وقع حسن في نفوس السامعين لما تضمنته من المعاني الرقيقة

---

(١) جريدة العراق ٣٤٢ الأربعاء ١٣ تموز ١٩٢١ م.

(٢) يقع هذا القصر في محلة الشيوخ بجوار دار الأستاذ عبد الكافي عارف بالبصيرة.

(٣) جريدة العراق العدد ٣٤٢ في ١٣ تموز ١٩٢١ م.

والعواطف الوطنية، وهذا نصّ الخطبة:

حيّاكم الله يا أبناء قحطان، وسكّان بلدة النعمان، يحقّ لي أن أفتخر بأعمالكم المجيدة، وأتباهىٰ بخصالكم الحميدة، بل أفتخر كل الفخر بخدمتكم، إذ أنتم أول من فاز بالتقدم على إخوانهم من أبناء العراق، في البيعة التي تمت بالاجتماع الذي دعوتكم إليه، في أوائل هذا الشهر المبارك، وقد شكركم على تلك الهمّة العالية، والحسيّات الشريفة، أرباب الصحف العراقية من حملة العلم ورجال الأدب كافة، كما شكركم جلالة الملك فيصل المعظم، على عواطفكم الشريفة، نحو جلالته، ونحو وطنكم المفدّىٰ عندما عرضت عليه أوراق البيعة، وقد خلع حلل البهاء على وفدكم - وأنا أحدهم - حينما شرّف أسماعنا بكلمات ذهبية، يجب أن نخطها على صفحات جباهنا بأحرف من نور، وقد جاء فيها قوله: «إني أشكر العراقيين عموماً والأعظميين خصوصاً على حسيّاتهم الشريفة نحوي ونحو وطنكم العزيز، فبلّغوا جزيل سلامي للأعظميين الكرام».

أيها النجباء:

قد دعوناكم للاجتماع في هذا المقام للتصويت العام، كما هو مشروع عند الأمم الراقية، فنشكركم على إجابة دعوتنا، ونحمد الله على اتحاد كلمتنا، وسيُتلىٰ على مسامعكم الشريفة الآن نصّ ورقة التصويت بالحرف، وأنتم أحرار في إبداء آرائكم بهذا الشأن. وأختم كلامي بقولي: فلتعش الأمّة العراقية، وليحيى جلالة الملك فيصل المعظم، وليحيى الاستقلال.

* * *

ثم صوّتت محلة بعد محلة، وبعد أن وقّع وجوه المحلات على أوراق التصويت، خطب حضرة الفاضل الحاج نعمان الأعظمي خطبة بليغة إرتجالية، ختمها بدعاء لجلالة الملك المحبوب وأعقبه الفاضل محمد سعيد أفندي[1] أحد مدرسي الكلية بكلمات كان لها تأثير حسن في النفوس.

---

(١) هو الأستاذ محمد سعيد عبد الرحمن (المبصر).

ثم تفرّق القوم وكلٌّ منهم مسرور بما شاهده، وسعيد بما حَظِي به من شرف مبايعة سمّو الأمير فيصل.

وكان مجموع الأصوات (٢٧٦٧) صوتاً[١].

* * *

وفي يوم ١٩٢١/٧/٢٩ م، عقد اجتماع عام في سينما رويال، بايع فيه أهل بغداد الأمير فيصل ملكاً على العراق[٢].



(١) جريدة العراق العدد ٣٥٦ في ٢٨ تموز ١٩٢١.

(٢) حكايات سياسية من تاريخ العراق الحديث ص ٨٩.

جَامِعَة آل البيَتْ فِي الأَعْظميَّة
وَالمقَبرة الملكيّة (قُبَّة الجَامِعَة)

تُعتَبر جامعة آل البيت أوّل جامعة عصرية، تؤسَّس في العراق الحديث، وقد سعىٰ في تأسيسها المخلصون من العلماء ورجال الفكر، واختير لها موضع طيّب مناسب في الأعظمية، بين الحقول والبساتين ونهر دجلة.

وابتدأت الجامعة بالشعبة الدينية العالية، وكان المؤمّل أن تتوسع حتى تشمل المنطقة الواقعة بين ساحة عنترة ومستشفى النعمان، وتكون الأقسام العلمية الأخرىٰ، في شبه جزيرة، يحيط بها نهر دجلة.

ويكون صرح الجامعة المركزي أو قبّة الجامعة، مدفناً للملك فيصل الأول، وفي ذلك تكريم للعلم، حيث يدفن الملك في قبّة الجامعة، وتجيء الوفود لزيارة ضريح الملك وزيارة الجامعة سوية. وقد استغرق بناء الشعبة الدينية سنتين، وتمّ افتتاحها يوم السبت التاسع من شعبان سنة **١٣٤٢** هـ، وهو يوم النهضة العربية.

وقد نشرت مجلة اليقين البغدادية وصفاً كاملاً لحفل الافتتاح قالت فيه[١]:

«نفر البغادّة يوم السبت **٩** شعبان **١٣٤٢** هـ، الموافق **١٥** آذار **١٩٢٤** م، إلى الحديقة التي بُنيت فيها جامعة آل البيت، بفتح أكبر مدرسة في العراق، فخرج الوجوه والأعيان وطلبة المدارس، وشهدوا أوّلاً عَرضَ لواءٍ من الجيش العربي، ثم توجهوا نحو الجامعة.

وقد أقبل صاحب الجلالة الملك المعظم، إلى الخيمة التي ضربت لجلالته، ثم نهض إلى المكان الذي يوضع فيه الحجر، ووراءه رجال الحكومة

(١) مجلة اليقين العدد (٩) رمضان **١٣٤٢** هـ السنة الثانية.

والمعتمد السامي، ووزير الأوقاف.

فانبرىٰ فضيلة عطاء الله أفندي الخطيب، مدير الأوقاف، فتلا هذه الخطبة:

(يا صاحب الجلالة:

إنما تقدّمت للمثول بين يديك، لكي أنوب عن وزير الأوقاف بعرض ما يجب في هذا الموقف الخطير، الذي هو أسعد مواقف العلم في عهدك المجيد وأعظمها، فللعلم مرّت وقفة ناح بها أمام تلهّف جلالتك على أطلال المستنصرية، وربوعها البالية، يوم ندب العراقيون في ظلها الزائل، ماضي عهدهم، وغابر مجدهم، وقد سجّل التاريخ تلك النوحات، بآلام الماضي وآمال المستقبل، وللعلم كانت وقفة في هذه الأرض تحت الخيام، عندما وضعتَ بيدك الكريمة، أوّل حجر في أساس الجامعة، ولم يك مما ينشط الأرواح غير الأمل الذي كانت تتجسم فيه خيالات زاهرة، وأشباح شامخة أما اليوم، وقد انقلب الوهم إلى الحقيقة، بتشييد الشعبة الدينية، فللعلم في هذا الموقف المهيب، وقفة مختال فخور، ونشوة ذي حق على الباطل منصور، وما أنا ممن يقوم بوصف ما يلهمه هذا الأثر الخالد، من عواطف الشكر والمنة، لعناية مؤسسه الأعظم، سيدي ومولاي خلّد الله ملكه، غير أني لا أملك نفسي من أن أقول: إنّ كل عراقي بل كلّ عربي... ولو صح التعبير لقلت ـ كل حجر من أحجار هذا البناء لهو قلب شاكر، ولسان ذاكر.

كيف لا، وإن العراقيين قد امتازوا بميزات، شهد لهم بها التاريخ، منها التحدّث بنعم المنعم، والشكر على المعروف.

وهنا أنتهز الفرصة لأعرض خلاصة الأعمال التي قامت وستقوم بها وزارة الأوقاف، فيما يخصّ جامعة آل البيت.

أن الشعبة الدينية من شعب الجامعة الستّ، التي بدىء بإنشائها في مثل هذا اليوم السعيد، عندما وضعت بيدك الكريمة أول حجر في زاويتها، تمّ بناؤها في عامين، طبق الخريطة التي خطّها المهندسون البارعون: الميجر ولسن، والميجر مبسن، والمستر ترنو، وقاموا بتطبيقها حسب رغائبك الجليلة.

وقد بلغت نفقاتها خمسمائة ألف وتسعة وسبعين ألفاً، من الروبيات،

وروبيتين وعشر آنات، وبعد بضع دقائق ستفتح أناملك الشريفة، بابها بمفتاح من ذهب، إعلاءً لشأن العلم والعلماء، ورمزاً للغنىٰ المتوفر عند أهله في جميع أقطار العالم المتمدن.

وقد ألّفت الوزارة لجنة من الخبراء، لوضع نظام لها، فوُضِع ذلك النظام طبق أنظمة الجامعات، وقُدّم إلى مجلس الوزراء للمصادقة عليه، ولم يبق للبدء بالتدريس، سوىٰ توجيه الجهات إلى أركان إدارتها، وانتخاب الأفاضل من أساتذتها، وذلك رهن إشارتك المطاعة.

وبما أن أهم شيء لدىٰ جلالتك، المبادرة إلى التأسيس، في كل عمل خيري، فقد قَدَّمْتَ مراسم وضع الحجر، في الصرح المركزي، على مراسم افتتاح الشعبة الدينية، وهَيَّأْتَ كل ما يجب له، وهو عبارة عن الأسطوانة والحجر والفأس، أما الأسطوانة فقد خُزِنَ فيها بيان تاريخي كتب فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم

«لما رأىٰ جلالة ملك العراق فيصل الأول، دامت شوكته، الاحتياج لتأسيس جامعة تحتوي على ستّ شُعب: شعبة العلوم الدينية، وشعبة الفنون، وشعبة الطب، وشعبة الحقوق، وشعبة التعليم والتربية وشعبة الهندسة، على أن يُؤسَّس فيها مساكن لرؤساء الشعب والمدرسين، ومخادع للطلاب الذين يفدون إليها من الأقطار الشاسعة ومكتبة عامة، ومكتبات خاصة بكل شعبة، ويُنشَأ فيها مسجد، وصرح مركزي وحمام، وغير ذلك من الأبنية، كما هو مبيّن في الخريطة الملفوفة.

أمر بمبادرة العمل، فبُدِىء أولاً ببناء الشعبة الدينية، في اليوم التاسع من شعبان سنة **١٣٤٠** هـ، وقد تم بناؤها في اليوم التاسع من شعبان **١٣٤٢** هـ. بعون الله وتوفيقه، فحضر جلالته، وحضر وزراؤه، وأعيان البلاد وزعماؤهم، وجمٌّ غفير من الأهالي، لفتح باب الشعبة المذكورة، بمفتاح من ذهب، ووضع أول حجر في أساس هذا الصرح والله هو الموفق والمعين».

وتحتوي الأسطوانة على الجرائد العراقية، وأوراق الطوابع المحلية، وعلى ثلاث خرائط، خريطة الجامعة العمومية، وخريطة الشعبة الدينية، مكتوباً عليها: تم بناؤها في **٩** شعبان **١٣٤٢** هـ، وخريطة الصرح المركزي مكتوباً

عليها، بُدِىء بإنشائه في ٩ شعبان ١٣٤٢ هـ، وها إنّ وزير الأوقاف، يقدّم لجلالتكم الفأس والحجر).

* * *

وقد أجاب جلالة الملك على هذه الخطبة بقوله:

«أشكر وزارة الأوقاف، وأثني على مثابرتها في عملها، وباقي الوزارات، وأقدِر مسعاها في تشييد شعبة الدينيّات اليوم. وأؤمّل أن تواصل سعيها، بتشييد بقيّة الفروع، لترفع للعراق في الجامعة مجداً خالداً».

* * *

وبعد الخطبة وجواب جلالته، عَرَض معالي وزير الأوقاف، الحجر الأساس على صاحب الجلالة. في طبق مزركش، وقدَّم إلى جلالته الفأس الفضّيّة التي نُقِش على أحد جوانبها رسم الصرح، وكُتِب على قبضتها: «دَقَّ بهذه الفأس جلالة ملك العراق فيصل الأول. أدام الله شوكته، الحجرَ الأساس للصرح المركزِي في جامعة آل البيت، في ٩ شعبان ١٣٤٢ هـ».

فأمر جلالته بوضع الحجر الأساس في الساعة العاشرة والدقيقة العشرين، ودَقَّ جلالته الحجر بالفأس أربع دقّات، كل واحدة منها على ركن من أركان الحجر، قائلاً: «بسم الله الرحمن الرحيم، بحول الله وقوّته، أُسّسَ هذا الصرح».

ثم عاد جلالته إلى الخيمة في الساعة العاشرة والدقيقة الخامسة والعشرين.

* * *

توجّه بعد ذلك حضرة صاحب الجلالة الملك إلى الشعبة الدينية في الساعة ١٠,٣٠، وقد نفخ البوق إعلاناً بحلول الوقت.

فلما وصل جلالته إلى باب الشعبة، قدّم إليه وزير الأوقاف مفتاح الذهب، وقبل فتح الباب، تلا فضيلة الشيخ يوسف أفندي العطا، الدعاء التالي:

بسم الله الرحمن الرحيم

«ضراعة إليك، باسمك الأعظم، ونبيّك الأكرم، وحمداً يوافي نِعَمَك، ويكافىء مزيدك، سبحانك لا نحصي ثناءً عليك، أنت كما أثنيت على نفسك،

أن تصلّي وتسلّم على نبيّك أوّل دُرَّة أضاءت الوجود، وغدت ترفل بأردية كرم وجود، مهبط الوحي الشفاهي، الذي ارتفع رأس الروح الأمين بالهبوط إلى مواضع أقدامه، ومعدن السرّ الألهي، الذي انقطع فكر الملأ الأعلىٰ، دون الوصول إلى أدنىٰ مقامه، وعلى آله الذين هم طراز رداء عالم الإمكان، قد تجلّت وظهرت فضائلهم بلا لعَلّ وليت، بل ظهرت بأردية طرزتها يد الوحي بنقوش **﴿إنما يريد الله أن يذهب عنكم الرجس أهل البيت﴾**. وأصحابه الألىٰ أحاطوا ببدره إحاطة الهالة، وملأوا قليب قلب شانيه، وعزّة شأنه بما هاله، وتابعيهم السائرين على يعملات أعمالهم الصالحة، قريرة العين في سوق عكاظهم الرابحة، فنسألك به وبهم يا واجب الوجود، ويا فاتح أبواب العلم والجود، أن ترفع شأن العلماء الأعلام، وتؤيد بنصرك صاحب الشوكة والجلالة فيصل الأول ملك العراق، وتوفّقه بتوفيقاتك الصمدانية، لتشييد بقيّة الشُعَب من هذه الجامعة، جامعة آل البيت، كما وفّقتَه لتأسيس وإحكام هذه الشعبة الدينية، اللهم اجعلها مشحونة بالعلوم، زاخرة بأساطين المنطوق والمفهوم، بدوام أيام مولانا خليفة سيّد المرسلين، وأمير المؤمنين عبدك الحسين بن علي، اللهم أنصره بالنصر العزيز الأعم، وشيّد أركان خلافته ودولته بالشرع المتين الأحكم، إنك على ما تشاء قدير، وبالإجابة جدير، وصلّى الله وسلّم على سيدنا محمد، وسائر النبيين، وآلهم وأصحابهم أجمعين، الفاتحة».

* * *

وبعد ذلك دخل جلالته بناية الشعبة الدينية، وتفقّد دوائرها المختلفة، وبصحبته فخامة المندوب السامي، وسعادة قائد القوات الهوائية (الجوية) وأصحاب المعالي الوزراء الكرام.

ثم غادر جلالته الجامعة، وارفضّت الحفلة، والكلّ يؤملون للجامعة حياة حافلة، بالخدم الدينية والعلمية والأدبية، ويثنون على وزارة الأوقاف، ويكبرون همّتها في تشييد هذه الشعبة». انتهىٰ.

الهَيأة التَدرِيسيَّة
لجامِعَة آل البَيْتِ

وجّه السيد وزير الأوقاف، دعوة إلى أصحاب الفضيلة علماء الدين في بغداد، إلى الاجتماع في ديوان الوزارة، يوم الأربعاء **١٠** كانون الأول **١٩٢٤** م للتداول في شؤون الجامعة، ولانتخاب الهيأة التدريسية من بينهم، فحضر السادة العلماء الأجلاء[١]:

١ ـ الشيخ عبد الوهاب النائب.
٢ ـ الشيخ طه الشواف.
٣ ـ الشيخ أحمد الداود.
٤ ـ الشيخ إبراهيم الراوي.
٥ ـ الشيخ عثمان الديوه جي.
٦ ـ الشيخ يوسف العطا.
٧ ـ الشيخ عبد الملك الشواف.
٨ ـ السيد أحمد الراوي.
٩ ـ الشيخ عبد الجليل آل جميل.
١٠ ـ الشيخ عبد الحليم الإلحافي.
١١ ـ الشيخ علي القرداغي.
١٢ ـ السيد محمد سعيد الراوي.
١٣ ـ السيد درويش الألوسي.
١٤ ـ السيد منير القاضي.
١٥ ـ الشيخ محسن الطائي.

---

(١) جريدة العالم العربي العدد ٢٢٤، في ١٣/١٢/١٩٢٤.

ولم يحضر الاجتماع الشيخ أمجد الزهاوي والشيخ قاسم القيسي، كما أن الشيخ أحمد الداود، طلب في بدء الاجتماع، أن لا ينتخبوه ولا يكلّفوه بالتدريس، واعتذر عن ذلك.

ثم انتخب السادة العلماء، من بينهم، هيأة تدريسية، على الوجه التالي:

١ ـ الشيخ يوسف العطا	علم الحديث.
٢ ـ الشيخ عبد الحليم الألحافي	علم الخلاف.
٣ ـ الشيخ عبد الجليل آل جميل	أصول الفقه.
٤ ـ الشيخ عبد الملك الشواف	علم التفسير.
٥ ـ السيد أحمد الراوي	علوم اللغة.

وعيّن الأستاذ فهمي المدرّس أميناً عاماً لجامعة آل البيت، وشارك بالتدريس في الجامعة جملة فاضلة من العلماء، منهم:

٦ ـ الدكتور ناجي الأصيل

٧ ـ العميد طه الهاشمي

٨ ـ الشيخ عبد العزيز الثعالبي

٩ ـ صبيح نجيب العزي

١٠ ـ الشيخ محمد سعيد الراوي

١١ ـ الشيخ عبد الوهاب النائب

* * *

ولم تسلخ الجامعة سنة واحدة من عمرها، حتىٰ بدأت العقبات تُوضَع في طريقها، فقد اختلف الأمين العام، مع بعض الأساتذة، وراح ساطع الحصري، يحاربها، ويضع العراقيل في طريقها، والمستشارون الإنجليز في وزارتي الأوقاف والمعارف، وبقيت الجامعة بين أخذٍ وردّ، ترفع المذكرات إلى مجلس الوزراء، وإلى الملك فيصل والملك حائر بين المدرّس وبين الحصري والمستشارين الإنجليز.

وكان الإنجليز يلتزمون جانب الحصري، ويبغضون فهمي المدرس، واشتدت الخصومة بين المدرس وبين نوري السعيد، حتىٰ تمكن نوري السعيد من إغلاق الجامعة، في نيسان ١٩٣٠ م، وهي في أول عهدها، ولم تنشىء

الحكومة أية شعبة من شعب الجامعة خلال تلك السنوات الست من عمرها.

وقد خرّجت الجامعة دورتين، وكان خريجوها من أفضل علماء العراق ورجاله في الأدب والتربية والإدارة والقضاء، الذين تولّوا المناصب الرفيعة، وكانوا أحقَّ بها وأهلها.

وهكذا ضاعت تلك الجهود والآمال، نتيجة للأحقاد الشخصية الذميمة، وخسرت البلاد خسارة كبيرة في الناحية العلمية، وهي في بدء نهضتها.

وعند إلغاء الجامعة، سارعت الحكومة، وجعلت بناية الجامعة مقرّاً لمجلس النواب، ثم نقلت إليها دار المعلمين الابتدائية، ثم معهد المعلمين، ثم مديرية تربية الرصافة، ولا تزال البناية متينة قوية قائمة بجوار المقبرة الملكية، التي هي في الأصل الصرح المركزي للجامعة.

نقَل مكتبَة الإمام أَبي حَنيفَة

كان الزوار من العلماء والفقهاء يترددون إلى مرقد الإمام أبي حنيفة منذ بداية القرن الثالث الهجري، وصارت لهم حلقات للعلم والمناظرة، وفي سنة **٣٧٥** هـ[١]. بنى أحد الحجاج الأتراك صُفَّة للعلماء في مشهد الإمام، ويفهم من ذلك، أن نواة مكتبة المشهد، بدأت من حلقات العلماء، ثم أخذت بالنمو والزيادة، وصار العلماء يقفون كتبهم على المشهد للعلماء وطلبة العلم.

وتذكر لنا كتب التاريخ أن الشيخ عبد السلام بن محمد القزويني، شيخ المعتزلة المتوفى سنة **٤٨٨** هـ، كان قد وقف كتبه كلها في مشهد الإمام أبي حنيفة[٢].

وكذلك العالم الطبيب يحيىٰ بن جزلة المتوفى سنة **٤٩٣** هـ، وقف كتبه كلها على مشهد الإمام أبي حنيفة[٣].

ومثلهما فعل الإمام المفسير الشهير جار الله محمود بن عمر الزمخشري المتوفى سنة**٥٣٨** هـ.

---

(١) أحسن التقاسيم ص **١٣٠** طبعة إبريل **١٩٠٦**.

(٢) المساجد والمدارس في بغداد ص **٧٢** (مخطوط) للعزاوي.

(٣) وفيات الأعيان **٦/٢٦٨** تحقيق الدكتور إحسان عباس.

قال الزمخشري عند رحلته إلى مكة المكرمة لمجاورة بيت الله الحرام: «... ونقلت كتبي كلها إلى مشهد الإمام أبي حنيفة رحمه الله، فوقفتها وأصفرت منها يدي، إلا دفتراً واحداً، تركته تميمة في عضدي، وهو كتاب الله المبين، والحبل المتين»[١].

وللقارىء الكريم أن يتصور ضخامة كتب هؤلاء الأعلام.

وفي كتب التاريخ إشارات عديدة إلى مكتبة مشهد الإمام أبي حنيفة، وذكرٌ لبعض الذين تولّوا الإشراف عليها، ومنهم الفقيه الكبير عبد العزيز بن علي ابن أبي سعيد الخوارزمي المتوفى سنة **٥٦٩** هـ، وكان يقيم في مشهد الإمام ويتولى خزانة الكتب فيه[٢].

وكذلك الشيخ ابن الأهوازي المتوفى فجأة سنة **٥٦٩** هـ أيضاً[٣] وذكر الإمام ابن الجوزي المتوفى سنة **٥٩٧** هـ. أنه رأى ثبت (فهرست) كتب مشهد الإمام أبي حنيفة[٤].

ومن المناسب أن نذكر فقرة من التوقيع (المرسوم) الصادر في عهد الخليفة الناصر لدين الله سنة**٦٠٤** هـ، المتضمن توجيه التدريس في المشهد إلى العالم الكبير الشيخ ضياء الدين التركستاني، جاء فيه ما يتعلق بالمكتبة: «... ويثبّت ما بخزانة الكتب من المجلدات وغيرها، معارضاً ذلك بفهرسته، متطلّباً ما عساه قد شذّ منها، وليأمر خازنها بعد استصلاحه بمراعاتها، ونفضها في كل وقت، ومرمّة شعثها، وأن لا يخرج منها إلاّ إلى ذي أمانة، مستظهراً بالرهن عن ذلك»[٥].

* * *

ومن المعلوم أن مكتبة المشهد، قد أصابها في واقعة هولاكو، سنة **٦٥٦** هـ، ما

---

(١) المحاجاة في المسائل النحوية للزمخشري ص ١٥ ـ ١٦ المقدمة، تحقيق الدكتورة بهيجة الحسني.

(٢) الجواهر المضية ١/ ٣٥٠، وخزائن الكتب العامة مجلة سومر ٢ ص ٢٢٥.

(٣) المنتظم ٢٤٨/١٠ والبداية والنهاية ٢٨٦/١٢.

(٤) صيد الخاطر ص ٤٤٠ تحقيق الشيخ محمد الغزالي.

(٥) الجامع المختصر لابن الساعي ٩/ ٢٣٧.

أصاب دور العلم والمدارس، والمؤسسات الثقافية من التمزيق والحرق، والدمار.

وذكر الفيروز آبادي صاحب القاموس المتوفىٰ سنة ٨١٧هـ، أنه رأىٰ نسخة من (الكشاف) للزمخشري، بخط المؤلف في مدينة السلام مختبئة في تربة الإمام أبي حنيفة، خالية عن أثر كشط وإصلاح[1].

* * *

ثم أخذت المكتبة بالنمو والازدهار، حتى عادت روضة يانعة فأصابتها نكبة أخرىٰ على أيدي الفرس الصفويين، لا تقلّ عن سابقتها خسارة وفظاعة، ولم يعد بعدها للمكتبة ذكر ولا خبر، ثم بدأت المكتبة تزدهر في عهد الإمام عبد الله السويدي المتوفى سنة ١١٧٤هـ مدرّس المشهد، ومن بعده العلامة عبد الله الآلوسي المتوفى سنة ١٢٤٧هـ، والد الإمام المفسر أبي الثناء الآلوسي. وكان يتولى الإشراف على المكتبة الشيخ رؤوف الأعظمي، حفيد الملا أيوب سادن الإمام الأعظم، وبقي مشرفاً عليها إلى سنة ١٣٠٥هـ/ ١٨٩٥م، حيث عين مديراً في بعض نواحي البصرة، وأشرف بعده وكالة الملا قاسم أفندي الموصلي[2]، ثم عاد إليها الشيخ رؤوف الأعظمي حتى توفي سنة ١٩١٣م، فوليها من بعده ولده مصطفى، ثم ولده الثاني أحمد بن رؤوف، حتى وفاته سنة ١٩١٧م[3].

وفي سنة ١٩٢٣م عين السيد شفيق أفندي، من أعيان الحلّة، مشرفاً على المكتبة إلى سنة ١٩٢٨م.

وكانت المكتبة في العهود الأخيرة، مهملة غير مرتبة، ولا مفهرسة.

وقد تمزقت سجلاتها، وكان المشرفون عليها ليسوا ذوي كفاءة، ولا خبرة، وكانوا يتركونها ويذهبون إلى المجالس والدواوين والمقاهي، ويعيرون كتبها لمن يشاء، من دون تسجيل، حتى ذهب أكثر الكتب وتلف الباقي.

وقد طلب بعض العارفين بقيمة المكتبة، إلى وزير الأوقاف الشيخ أحمد الداود، أن ينقل المكتبة من المشهد، إلى المكتبة العامة التي أنشأتها وزارة

---

(١) كشف الظنون ٢/ ١٤٨٢.
(٢) تاريخ جامع الإمام الأعظم ١/ ١٩٣.
(٣) المصدر نفسه: ١/ ١٩٤.

الأوقاف في ساحة باب المعظم، وأن ينقل إليها خزائن الكتب الموقوفة على بعض الجوامع، حفاظاً عليها من الضياع.

* * *

ولما باشرت الوزارة بنقل الكتب ضج أهالي الأعظمية، وقامت المظاهرات وأخرجوا الأعلام والدمامات والدفوف، احتجاجاً على هذا العمل، فاعتقلت الحكومة بعض الأشخاص وهم:

١ ـ حسن بن عباس الأعمى.

٢ ـ ياسين بن الحاج ظاهر.

٣ ـ سلمان بن عبودي.

٤ ـ عباس بن عبودي.

وحكمت على كل واحد بغرامة قدرها (٣٠) روبية.

وقدّم أهالي الأعظمية احتجاجاً إلى متصرف بغداد ومدير ناحية الأعظمية بتاريخ ١٣ حزيران ١٩٢٨ م. وقد وقع على الاحتجاج السادة[١]:

١ ـ محمد الحاج صالح الأعظمي.

٢ ـ عبد الجبار عبد الوهاب الأعظمي (أبو عرّوج).

٣ ـ محمود عبد الجبار الوهب.

٤ ـ حكمة عبد الرحمن العطار.

٥ ـ عطا أمين.

٦ ـ هاني مسعود.

٧ ـ عطا شوكة.

فاضطرت الحكومة إلى تأجيل نقل المكتبة مؤقتاً، حتى هدأت الأحوال، ثم باشرت بنقل الخزائن إلى مكتبة الأوقاف العامة.

وفي يوم السبت ٧ تموز ١٩٢٨ م، أمر مدير الناحية بعزل مختار محلة الشيوخ السيد حمودي بن ملا ياس، واعتقاله، بتهمة جمع التبرعات للموقوفين.

وقد نشرت الصحف البغدادية، في حينها، مقالات عديدة حادة في تأييد المشروع وبعضها في معارضته.

---

(١) الأعظمية والأعظميون ص ١٤٣ ـ ١٤٤.

الحَركَة الفكريّة في الأَعظميَّة

ذكرنا أن الأعظمية في أول نشأتها، كانت محلة صغيرة حول مرقد الإمام الأعظم، وتسمّى (محلة الإمام أبي حنيفة)، وقد نزل فيها الفقهاء والأدباء، وكان لهؤلاء الأفاضل أثر بارز في توجيه الناس نحو الخير. وبث الروح الدينية والثقافة الإسلامية في أوساط الناس.

ثم توسعت المحلة، ونشأت بجوارها محلاّت أخرىٰ كالرصافة وباب الطاق وغيرها، وصارت حلقات الفقه والحديث والتفسير واللغة والأدب، تُعقَد في جامع الرصافة، ثم في جامع الإمام أبي حنيفة، وقامت المناظرات العلمية بين العلماء، وصارت هذه المحلات الثلاث هي المركز العلمي الأول، في جانبي بغداد، لكثرة من نزل فيها وقصدها من الفقهاء والقضاة ورجال الأدب والفكر والزهد والتصوف.

وفي منتصف القرن الخامس الهجري **٤٥٩** هـ، أنشئت مدرسة الإمام أبي حنيفة، وهي أوسع مدرسة منتظمة في العراق، وقد خدمت الفقه الإسلامي واللغة والأدب، وخرّجت علماء أفذاذاً، تولّوا القضاء والإفتاء في العراق والأقطار المجاورة، وكان لها شأن عظيم في هذا الميدان[١].

وفي سنة **٦٧٢** هـ، أنشأت السيدة عصمة الدين شاه لبني الأيوبية مدرسة لها عند (مشهد النذور ـ أبو رابعة) وسمّتها (المدرسة العصمتية) وجعلت التدريس فيها على المذاهب الأربعة[٢].

---

(١) انظر كتاب (مدرسة الإمام أبي حنيفة) للمؤلف.

(٢) تاريخ العراق بين احتلالين ١/ ٢٧٢ ـ ٢٧٣.

النَّهضَة العِلميَّة الحَديثة

بعد إعلان الدستور العثماني ١٣٢٦ هـ/١٩٠٨ م، اجتمع بعض فضلاء العلماء في الأعظمية، وتدارسوا وضع مدرسة الإمام، ووجوب ترقيتها، والنهوض بها، وأرسل العلامة الحاج نعمان الأعظمي، رسالة إلى السلطان العثماني محمد رشاد خان، وجعل الرسالة على لسان الإمام الأعظم(١)، وطلب فيها ترقية المدرسة وتعميرها، والأخذ بأساليب التعليم الحديثة.

وأجيب الطلب، وأعيد بناء كلية الإمام الأعظم، وافتتحها والي بغداد جمال السفاح) سنة ١٩١٢ م، وقامت هذه الكلية بدور عظيم في بث الثقافة الإسلامية.

رِجَال الصَحَافة في الأَعظميَّة

في سنة ١٣٢٨ هـ/ ١٩١٠ م صدرت في الأعظمية مجلة (تنوير الأفكار) وهي مجلة دينية سياسية شهرية، كان صاحبها الأستاذ عبد الهادي الأعظمي ومديرها المسؤول الحاج نعمان الأعظمي، ومدير إدارتها الحاج حمدي الأعظمي، وصدر عددها الأول يوم الجمعة ٢٠ شعبان ١٣٢٨ هـ، الموافق ١٦ آب ١٩١٠ م، وكانت تدعو إلى تعريب التعليم، وساهمت في بث الوعي الثقافي والاجتماعي، وكان يكتب فيها كبار الكتّاب في العراق والعالم العربي، أمثال الشيخ جمال الدين القاسمي، والأمير شكيب إرسلان وانتشرت المجلة، وذاع صيتها، وكثر قراؤها، وبخاصة في الشام، والحجاز والجنوب العربي، وقد صدر منها عشرة أعداد، ثم أغلقتها السلطة لأنها كانت تدعو إلى تعريب التعليم، وترفض التتريك وتقاومه.

ومن المناسب أن ننشر نصّ افتتاحية العدد الأول، وهي بقلم الأستاذ عبد الهادي الأعظمي، ومن خلالها يتبين للقارىء خطة المجلة، ومنهجها في ذلك العهد المظلم، والوضع القاسي:

الافتِتَاحِيَّة

اللهم إنا نستعينك ونستهديك، فمنك المعونة والهداية، إياك نعبد وإياك

---

(١) انظر نصّ الرسالة في مجلة تنوير الأفكار ج ٥ ـ ٦ ص ٢٤٣ ـ ٢٤٥.

نستعين، اهدنا الصراط المستقيم، صراط المنيبين إليك، المتوكلين عليك، ونستغفرك ونستكفيك، فمنك المغفرة والكفاية، إنك أنت الغفور الرحيم، والرب الكريم، سبحانك لا نحصي ثناءً عليك، أنت كما أثنيت على نفسك، نسألك اللهم أن تمنحنا رضاك، وتحرسنا من مكايد الحاسدين، ومصايد المضلّين الزائغين، فإنه لا توفيق إلاّ منك، ولا صيانة إلاّ من عندك، ونرجوك أن تكفينا سخطك الذي هو الغاية في التنكيل، وتصلّي وتسلّم على المبعوث من نخبة العرب، بل سلالة عدنان، لكافة الخلق من إنس وجان، خاتم أنبيائك، وسيّد أصفيائك، وخيرة أحبّائك محمد، وعلى آله وأصحابه، الذين هم العهدة في رفع منار هذا الدين الحنيف، وتشييد معالمه، وعلى من استفتح ببركة اتّباعهم فاتحة وخاتمة أحواله وأعماله، صلاة وسلاماً دائمين متلازمين إلى يوم الدين.

وبعد:

فإنّي سرحت طِرْفَ طَرْفي، وأَجَلْتُ رائد فكري في أحوالنا وأعمالنا، فرأيت آفاتٍ فاشية، وخرافات غاشية، وفوضىٰ ممتدة العِرق بين أكثر أهل هذا الدين الحنيف، فقد أعرض أكثر أهله عن الحق، وتنافسوا بالباطل فتسابقوا إلى الفسق، صفحوا عن الفرائض والسنن، وعاجوا نحو الخرافات والبدع، فلا شرع لهم إلاّ الهوىٰ، ولا فرض لهم إلاّ ما يفرضه الهوى ولا سُنّة لهم إلاّ ما يسنّ الهوىٰ، فمنهم قوم غرّهم زخرف الدنيا وزينتها، فهم متفرنجون، ويسيئون ويحسَبون أنهم يحسنون و ﴿**كل حزب بما لديهم فرحون**﴾، ومنهم قوم أنستهم دينَهم النشأة الفاسدة، والبيئة الجاحدة، عَرَتهم منها حال أبعدَتهم عنه، فلم يبق لهم منه إلاّ السمة والرسم، ودهمهم حال صرفهم عن التفكير في مصيرهم، يميلون نحو دنياهم كل الميل، يزعمون أنهم لمن المسلمين، وماهم منهم إلا في اصطلاح الجغرافيين، رقَّقت إيمانهم الشُبَه التي تعتريهم من ترك النظر والتفكر، وضعَّف يقينهم الرين الذين جاءهم من ميلهم نحو فرق الضلال، وجنح بهم نحو طوائف الزيغ، نسأل الله لنا ولهم العصمة من الزيغ والضلال، وحسن خاتمة الأعمال آمين، هذا وأن العلماء قد تركوا الحق الذي أوجبه العلم عليهم، والواجب الذي يوجبه الله تعالىٰ إياهم، من القيام بأمر المسلمين، داعين لهم إلى الطريق المستقيم، والصراط القويم، ناصحين لهم، أن لا يُخدَعوا في تضليل المشككين، آمرين لهم أن يعضّوا عليه بالنواجذ، ولو كان

ذلك كالقبض على الجمر، كما ورد في الحديث.

لذلك كان حقاً على كل مؤمن، نوّر قلبه الإسلام، أن يشمّر عن ساعد الجدّ، ويقوم بنشاط تام، ويدعو الناس إلى الطريقة القويمة وينصحهم بأن لا يُخدعوا بمكر ماكر، يعوج بهم نحو البدع والخرافات التي توجب على الإنسان بعداً عن حضيرة الحق وساحة الصدق، مستمسكين منه بالعروة الوثقىٰ، مستهدين بهداه وضياه، لذاك عنّ لنا إنشاء مجلة ندعوها (تنوير الأفكار)، عسىٰ أن تكون منوّرة لأفكارهم، إذا بحثوا فيها نجوا، ولو فتّشوها خلصوا.

فأخذ مني التردد، لما أعلم من أن سلوك هذا الطريق، ليس بالأمر السهل، بل من الصعب المتعسّر، سيما وأن أنصار الباطل بلغوا من الكثرة منتهاها، ومن الإصرار على الغي غايته، ولكن الله تعالى أدخل في روعي استشارة حضرات الأصحاب، في ولوج هذه اللجة، واقتحام ميادين تلك الشدّة، فلَبَّوا جزاهم الله دعائي، وأظهروا هذه المجلة من حيز القول إلى فضاء العمل، شكر الله تعالىٰ سعيهم، على أن يكون الفاضل حمدي الأعظمي مديراً لإدارتها.

وقد رأينا أن يكون مسلكها المستمر، ومنهجها الدائم، أن نفرّغ بعضها لبيان ما اشتمل عليه القرآن من الأسرار والحكم، ونبين فيه دين الإسلام، دين الفطرة، الذي لا يقبل الله تعالىٰ ديناً سواه، وبعضها في ذكر من غبر من مشاهير الإسلام في الحروب والسياسة، وبعضها لبيان ما اشتمل عليه عراقنا من السياسة، وما ينبغي له، وما يقتضي لإصلاحه، وعسانا أن نذكر فيه مشاهيره ودهاته الأفاضل، ونذكر في بعضها عادات العرب العرباء، مبتدئين بالزمن الحاضر، والذي قبله بيسير، ونذكر في بعضها شذرات علمية، وبعضها في المهم من أخبار العالم، وحوادثه ومخترعاته ومكتشفاته، ونذكر في آخرها الأحاديث الموضوعة، لتُعرَف فتُحذَر، فتُتَّقىٰ، ثم يعلمون ما رمي به دينهم من الدخيل الذي شوّه وجهه المنير، هذا ونرجو من الله تعالىٰ أن يمنحنا لساناً على الحق قادماً، وإلى الخير عازماً، وأن يقينا كيد الحاسدين، وشر المبغضين آمين.

صاحب الامتياز

عبد الهادي الأعظمي

* * *

لقد نالت مجلة (تنوير الأفكار) سمعة طيبة في أوساط المثقفين، والأدباء والعلماء، وقرّظها كثير منهم، وأشادوا بها وبمنهجها وحسن خطتها.

وقد قرظها العلامة الشيخ عبد الوهاب النائب قائلاً[1]:

وقفتُ وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه، على مجلة (تنوير الأفكار)، فألفيتها رصينة المتن، بديعة الشأن، فلو رآها الآمدي لعدّها من أبكار الأفكار، أو شام برقها السعد، لساعد منشيها في هذا المضمار، أو نظر إليها العضد لأعضدها بحسن القال، ونادىٰ بفصيح قوله هكذا فلتكن الرجال، وفّق الله هذا المنشىء الأديب، وأحيا به مآثر كادت عن الفكر تغيب، ولا زال يسمعنا شذرات ذهبة، ويثلج القلب بفصيح أدبه، وقد أنشدت هذه الأبيات عند رؤياها، والذوق غير المسكر من حمياها، فقلت:

هذي المجلة ساطع أنوارُها ... لمّا تنوَّر في العلىٰ أفكارُها

تهدي الضليل إذا أتى مسترشداً ... وتقي النزيل إذا بدت أسرارها

فأنخ قلوصك، لا تقم عن حيّها ... فالفائزون بوصلها أبرارها

لا الروض يحيك فصلها وربيعها ... إذ قد تصاعد شأوها ومنارها

فأصخ إذا وافىٰ إليك حديثها ... تجد الفصاحة شامخاً مقدارها

تسلي الحزين المستطيل همومه ... وتريك مفتتحَ العلى آثارها

فلها السلامة من حسود مارق ... يبقىٰ على طول المدىٰ مدراها

* * *

من الطبيعي أن مجلة تسعىٰ إلى ما سعت إليه (تنوير الأفكار)، لا ترضىٰ عنها سياسة الاتحاديين القائمة على التتريك والطورانية، لذلك أغلقتها السلطة بعد عشرة أعداد، ولكنها كانت غزيرة المادة، مشحونة بالروح العربية، والأفكار الإسلامية، وساهمت في بث الوعي، وروح المقاومة لدعاة التخريب والتمزيق.

* * *

وفي سنة ١٩١٢ م أصدر الأستاذ أحمد عزة الأعظمي مجلة (لسان

(١) مجلة تنوير الأفكار ج ٣ ص ١٣٦ الجمعة ٢ ذو القعدة ١٣٢٨.

العرب) في استانبول، وكانت منبراً حرّاً للشباب العرب في استانبول، ويكفي أن يكون اسمها (لسان العرب) لنعرف ما كانت تعانيه من دعاة الطورانية، وعند اندلاع الحرب العظمى، اعتقل صاحبها الأعظمي ولاقىٰ أشد الأذىٰ[١].

وفي السنة نفسها أصدر الأستاذ عبد الجبار الأعظمي في بغداد، جريدة (القسطاس) وهي أسبوعية أدبية، تصدر باللغتين العربية والتركية، صدر عددها الأولى في ٥/١٢/١٩١٢ م ولم تدم طويلا[٢].

وفي شوال ١٣٣٧ هـ/تموز ١٩١٩ م أصدر الأستاذ أحمد عزة الأعظمي مجلة (اللسان) في بغداد وهي شهرية تاريخية اجتماعية علمية أدبية، ودامت سنة واحدة[٣].

وفي سنة ١٩٢٥ م أصدر الأستاذ أحمد عزة الأعظمي مجلة (المعرض) وهي مجلة تاريخية اجتماعية حقوقية أدبية، نصف شهرية، صدر عددها الأول في ربيع ١٣٤٤ هـ/تشرين الثاني ١٩٢٥ م، ودامت سنتين[٤].

وفي سنة ١٩٢٦ م أصدرت جامعة آل البيت في الأعظمية، مجلة (الجامعة) وكانت مجلة أسبوعية[٥].

وفي سنة ١٩٢٦ أيضاً، أصدر الأستاذ علي ظريف الأعظمي مجلة (الآثار) وهي علمية أثرية[٦].

وفي سنة ١٩٢٧ م أصدر الأستاذ عوني بكر صدقي الأعظمي مجلة (الصحيفة)، وكانت صحيفة أدبية علمية أسبوعية[٧]. لم تدم طويلاً.

وفي سنة ١٩٢٨ م أصدر الأستاذ عوني بكر صدقي الأعظمي، مجلة (القبس) وهي أسبوعية ثقافية، ولم تدوم طويلاً أيضاً[٨].

---

(١) الأعلام للزركلي ١/١٧٠ ط ٥.
(٢) تاريخ الصحافة العراقية ص ٥٩، كشاف الجرائد والمجلات العراقية ١٤٣.
(٣) تاريخ الصحافة العراقية ص ٣٢.
(٤) كشاف الجرائد والمجلات العراقية ص ٣٣٢.
(٥) المصدر نفسه ص ٢٣٣.
(٦) كشاف الجرائد والمجلات العراقية ص ١٩٥.
(٧) المصدر نفسه ص ٢٧٢.
(٨) المصدر نفسه ص ٣٠٥.

وفي السنة نفسها، أصدر الأستاذ علي ظريف الأعظمي مجلة (الأقلام) وهي مجلة علمية أدبية فلسفية اجتماعية تاريخية، صدر منها ثمانية أعداد، وكان يتولّى تحرير أبوابها الأستاذ حسين علي الظريفي نجل صاحب المجلة، وقد ساهمت في بث روح البحث والكتابة في نفوس الشباب المثقفين[1].

وفي السنة نفسها أيضاً، أصدر الأستاذ عبد الهادي الأعظمي جريدة (تنوير الأفكار) وكانت جريدة أسبوعية، ولم تدم طويلا[2].

وفي سنة ١٩٣٠ م أصدر الأستاذ لطفي بكر صدقي الأعظمي، مجلة (الوميض) وكانت أسبوعية أدبية اجتماعية[3].

وفي سنة ١٩٣٢ م أصدر الأستاذ أحمد عزة الأعظمي جريدة (الثبات) وهي يومية سياسية[4].

وفي سنة ١٩٣٥ م أصدر الأستاذ أحمد عزة الأعظمي جريدة (الصرخة) وهي يومية سياسية[5].

وفي سنة١٩٣٦ م أصدر الأستاذ المحامي سري الأعظمي مجلة (الصبح) وهي أسبوعية أدبية، ولم تدم طويلا[6].

وفي سنة١٩٤٠ م أصدر الأستاذ الصحفي الكبير أمين أحمد الأعظمي المعروف بالريحاني جريدة (اللواء) وهي يومية سياسية.

وفي سنة ١٩٤٥ م أصدر الدكتور سليم النعيمي مجلة (التقدم) وهي أسبوعية سياسية[7].

وفي سنة ١٩٤٦ م حول الدكتور النعيمي مجلة (التقدم) من مجلة أسبوعية سياسية، إلى جريدة يومية سياسية[8].

---

(١) تاريخ الصحافة العراقية ص ٤٣.
(٢) كشاف الجرائد ص ٢٢٨.
(٣) تاريخ الصحافة العراقية ص ٤٥.
(٤) كشاف الجرائد ص ٩٩.
(٥) كشاف الجرائد والمجلات ص ١٠٧.
(٦) المصدر نفسه ص ٢٧١.
(٧) المصدر نفسه ص ٢٢٨.
(٨) المصدر نفسه ص ١٠٩.

وفي سنة ١٩٤٨ أصدر الأستاذ أمين أحمد الأعظمي جريدة (الآراء) وهي يومية سياسية[١].

وفي السنة نفسها أصدر الأستاذ المحامي جلال عبد الرحمن الأعظمي جريدة (صوت الجماهير) وهي يومية سياسية[٢].

وفي سنة ١٩٤٩ م أصدر الأستاذ المحامي إسماعيل الغانم جريدة (الأفكار) وهي يومية سياسية[٣].

وفي سنة ١٩٥٥ م أصدر الشيخ عبد الجبار الأعظمي مجلة (الثقافة الإسلامية) وهي مجلة دينية أسبوعية[٤].

وفي السنة نفسها أصدر الأستاذ مصطفى عبد الله الأعظمي مجلة (كل شيء) وهي مجلة أسبوعية جامعة[٥].

وفي سنة١٩٥٩ م أصدر الأستاذ لطفي بكر صدقي الأعظمي جريدة (صوت الأحرار) وهي جريدة يومية سياسية[٦].

وفي السنة نفسها أصدر الأستاذ المحامي عطا رفعت الأعظمي (المدير المسؤول) مجلة (الرسالة) وهي أدبية نصف شهرية[٧].

وفي سنة ١٩٦٠ م أصدر الأستاذ قاسم محمد الرجب، صاحب مكتبة المنثئ ببغداد مجلة (المكتبة) وهي مجلة أدبية شهرية تعنى بشؤون التأليف والنشر والتراث[٨].

وفي سنة ١٩٦٣ م أصدر الأستاذ أمين أحمد الأعظمي جريدة (العرب) وهي يومية سياسية[٩].

---

(١) المصدر نفسه ص ١١١.
(٢) المصدر نفسه ص ١٢٣.
(٣) المصدر نفسه ص ١٢٩.
(٤) كشاف الجرائد والمجلات ص ٢٣١.
(٥) المصدر نفسه ص ٣١٢.
(٦) المصدر نفسه ص ١٠٩.
(٧) المصدر نفسه ص ٢٥٣.
(٨) المصدر نفسه ص ٣٣٥.
(٩) المصدر نفسه ص ٢١٩.

هذه الكوكبة من رجال الصحافة في الأعظمية، كان لها أثر كبير في نشر الثقافة والوعي.

وكان يعين هؤلاء نخبة صالحة من رجال القلم والفكر، ويمدونهم بالبحوث العلمية والأدبية والفنية، كالأستاذ عطا أمين والأستاذ حسين علي الأعظمي والأستاذ كمال إبراهيم، والأستاذ ناجي معروف، وغيرهم بالأسماء الصريحة وبالأسماء المستعارة.

التَبرُعاتُ لافتتاح مَدْرسَة للبنَاتِ

كانت الأعظمية في بدء الحكم الوطني، من أنشط المدن العراقية، في بث المعرفة وإنشاء المدارس.

وقد نشرت جريدة (العراق)[1]، خبراً عن حفلة توزيع الجوائز في مدرسة الأعظمية الابتدائية الرسمية، جاء فيه:

«عزم مدير المدرسة الابتدائية الرسمية، على الاحتفال، بتوزيع الجوائز على الناجحين من التلامذة، فوزّع أوراق الدعوة على أعيان البلدة ووجهائها وأشرافها، ولمّا انتظم عقد الاجتماع صباح يوم الجمعة **٢٩** نيسان **١٩٢١** م، أثناء الساعة الثانية أذانيّة (غروبية)، تقدّم أحد أبناء الصف الأول، فتلا عُشراً من القرآن الكريم، استهل به الحفل تيمنّاً، ثم نهض حضرة مدير المدرسة السيد فائق أفندي[2]، فافتتح الحفلة بعد أن حيّى الحاضرين بما يليق من التحيات، وألقى محاضرة برهن فيها على أن تحصيل العلوم، واقتباس أنوار المعارف، هو السبب الوحيد لرقيّ أبناء وطننا المحبوب، فقوبل بالهتاف.

وهناك برز صبيّان صغيران هما (محمد سليم وعبد الستار)[3]، قاما بمحاورة أظهرت فوائد العلم، ومضار الجهل، كان لها أحسن وقع في نفوس الحاضرين، فهتفوا لهما هتافاً شديداً.

ومما دعا إلى الإعجاب، طلب أحد المتحاورين، من أحد الأساتذة

---

(١) جريدة العراق العدد **٢٩١** في **١٢/ ٥/ ١٩٢١**.
(٢) الأستاذ فائق معروف الأعظمي (المدرّس).
(٣) هما (الدكتور) سليم النعيمي وعبد الستار سلطان.

التفصيلات اللازمة في بيان فضل العلم، دفعاً للشك والارتياب.

فنهض أحد الأساتذة الفضلاء حضرة الفاضل السيد محمد جواد أفندي[١]، وألقىٰ خطبة مفصلة في هذا الموضوع، أوفاها حقّها، وشكر دائرة المعارف ومدير الأعظمية، ورئيس بلديتها، لسعيهم في التنشيط على العلم والمعارف.

ثم برز شابّان نشيطان هما (مدحة وإبراهيم)[٢] وتبارزا بالملاكمة، وجرت عملية الإسعاف من قبل الكشافة، فأعجب بها الحاضرون كل الإعجاب، وقدّروا سلك الكشافة حقّ قدره.

ولما فرغ التلامذة من ذلك، نهض أستاذ الرياضة البدنية نامق أفندي[٣]، وارتجل خطبة بيّن فيها فوائد الرياضة البدنية وما للكشافة من الأهمية والفوائد العظمىٰ.

وكان يتخلل أدوار الحفلة أناشيد ينشدها التلامذة، ومنها ما يحضّ على اقتباس أنوار العلوم، ومنها ما يرشد إلى التمسك بأهداب التمدن الصحيح، مما حرّك الحماس لدىٰ السامعين.

فنهض حضرة الفاضل الحاج نعمان أفندي الأعظمي، واستنهض همم الحاضرين لتأسيس مدرسة للبنات في الأعظمية، فقوبل بالهتاف والاستحسان.

وقد تبرع الأفاضل الحاضرون بمبالغ مختلفة، كان مجموعها (١٠٥٤) روبية».

مكافَحة الأمِيَّة في الأعظَميَّة

في أواخر العهد العثماني، تردّت الأحوال العلمية، وعاش الناس في انحطاط فكري، واستولى الجهل والأميّة على المجتمع، وكانت الأعظمية خيراً من غيرها من المدن نسبياً، ومع ذلك فكان الأميّون يشكلون نسبة عالية بين الناس.

وكان المرحوم الأستاذ عبد الهادي الأعظمي، قد أحضر لوحاً من خشب (سبورة)، وراح يتولّى تعليم النساء الأميات، عصر كل يوم في زقاق الدباغين بمحلة الشيوخ تطوّعاً.

---

(١) المرحوم جواد أفندي عبد الغني الأعظمي، والد الحاج يحيىٰ.

(٢) هما العقيد الطيار مدحة عبد الرحمٰن الأعظمي والمرحوم إبراهيم حمادي (ابن عفتة).

(٣) المرحوم نامق المدرس، والد الأستاذ نصرة المدرس، وشقيق مدير المدرسة.

وفي يوم السبت ١١ تشرين الأول ١٩٢٤ م، قدّم الأعظميون مذكرة إلى المعهد العلمي ببغداد، يطالبون فيها بفتح مدرسة مسائية لمكافحة الأميّة في الأعظمية، وهذا نصّ المذكرة[1]:

«إنا نحن الموقعين أدناه سكان ناحية الأعظمية، بناء على ما نشاهده من تفشّي الجهل والأميّة، بين كافة أفراد الناحية (الذكور) تقريباً، ونظراً لما تبذلونه من الجهود العظيمة، في سبيل إيقاظ الروح العلمية، وبث روح الارتقاء بين كافة أفراد الشعب العراقي، واعتماداً على غيرتكم الوطينة المحضة، جئناكم طالبين فتح مدرسة للذكور الأميّين، كما أنكم قد أعربتم عن رغبتكم في فتح مدرسة للإناث الأميّات في ناحيتنا، لتهذيب العوام البسطاء، وتعليمهم مبادىء القراءة والكتابة، والواجبات الوطنية، وتقوية رابطة التنوّر الوطني والوحدة الوطنية، وتدريسهم مبادىء العلوم، وتلقينهم الصالح من الأخلاق والآداب، كي تنهض الأمة من كبوتها، وتقال من عثرتها.

وإنما يكون ذلك بأعمالكم التي سيكتبها التاريخ بأقلام الفخر، على صحائف الشرف والإخلاص، حيث أنكم تسعون للقيام بأهم واجب، وأكبر مهمة وطنية، للوصول إلى الغاية النبيلة التي توخيتموها، ألا وهي إسعاد الوطن، والنهوض به إلى مصاف العالم المتمدن.

وعلى هذا فإن الأعظميين يتقدمون إليكم، راجين من الله أن يأخذ بيدكم إلى المنهج السوي، ويرشدكم إلى الصراط المؤدي إلى رقي الوطن وسعادته، عساكم تعطفون نظركم إلهم، والله يتولاكم بما هو أهله، والأمر إليكم.

١ ـ إسماعيل عبد الوهاب الأعظمي (رئيس بلدية الأعظمية).

٢ ـ مصطفى بن سيد أمين.

٣ ـ سيد علي بن سيد خلف.

---

(١) نشرت المذكرة في الصحف الآتية:

جريدة المفيد العدد ٢٢٢ الأربعاء ١٥/ ١٠/ ١٩٢٤.

جريدة الاستقلال العدد ٤٧١ الخميس ١٦/ ١٠/ ١٩٢٤.

جريدة العالم العربي العدد ١٧٤ الخميس ١٦/ ١٠/ ١٩٢٤.

٤ ـ ملا محمد بن خميس.
٥ ـ جواد بن عبد الغني.
٦ ـ محمد سعيد بن عبد الرحمن.
٧ ـ سيد هاني بن سيد مسعود.
٨ ـ زين العابدين بن محيي الدين.
٩ ـ ياسين بن الحاج ظاهر.
١٠ ـ عبد الباقي بن نوري.
١١ ـ عبد الكريم بن حمودي.
١٢ ـ عبد المجيد بن عبد الوهاب.
١٣ ـ عبد الهادي بن الحاج محمد.
١٤ ـ سيد جاسم بن سيد محمد.
١٥ ـ محمد أمين بن جاسم.
١٦ ـ سيد سامح بن سيد عبد الله.
١٧ ـ خليل بن الحاج محمود.
١٨ ـ حميد بن سيد أمين.
١٩ ـ عبد الرحمن بن ملا شهاب (بحرية).
٢٠ ـ أمين آل المتولي.
٢١ ـ علي بن حبشي.
٢٢ ـ محمد بن الحاج صالح.
٢٣ ـ المدرس الحاج نعمان بن أحمد الأعظمي.
٢٤ ـ حمودي بن ملا ياس.
٢٥ ـ صالح بن الحاج عبد.
٢٦ ـ حكمة بن عبد الرحمن.
٢٧ ـ عبد الله بن محمد سلام.
٢٨ ـ محمد أنور بن سيد رشيد.
٢٩ ـ حسين بن سيد وهيب.
٣٠ ـ الحاج رضوان بن عبد اللطيف.
٣١ ـ أمين بن أحمد الأعظمي.

وقد أجاب المعهد العلمي هذا الطلب، وفتح مدرسة مسائية لمكافحة الأمية، وكانت في بيت الأستاذ عطا أمين قرب حمام الأعظمية القديم، وتولىٰ التعليم في تلك المدرسة الشيخ محمد وحيد الدين، والأستاذ إبراهيم حمدي الأعظمي، وبتاريخ ١٠/١/١٩٢٥م، افتتحت مدرسة أخرىٰ لتعليم الإناث من الأميات في الأعظمية[1].

(١) جريدة العالم العربي العدد ٢٤٩ في ١٤/١/١٩٢٥.

الجمَعيَّاتْ الإِسلاميَّة في الأَعظميَّة

في سنة١٣٢٩ هـ/ ١٩١١ م، أسّست في الأعظمية (جماعة التربية الإسلامية)، وهي تتكون من السادة:

١ ـ الحاج نعمان الأعظمي.

٢ ـ الشيخ صالح الفلكي.

٣ ـ الشيخ ياسين الأعظمي.

٤ ـ الأستاذ محمد سعيد عبد الرحمن.

٥ ـ الشيخ عبد الكريم حمودي الأعظمي.

٦ ـ الأستاذ عبد الهادي الأعظمي.

٧ ـ الشيخ علي ظريف الأعظمي.

وأنشأوا مدرسة أولية ذات ثلاثة صفوف باسم (مكتب التربية الإسلامية) وكان موضعها في سوق الأعظمية.

وقد تولّى التدريس فيها ثلاثة معلمين وهم:

١ ـ عبد الستار بن محمود الأعظمي.

٢ ـ الشيخ عبد الوهاب قدور الأعظمي.

٣ ـ الأستاذ إبراهيم العمر.

وأصدرت الجمعية بياناً تدعو فيه إلى الجهاد سنة ١٩١٥ م في الحرب العظمى.

* * *

وفي الثلاثنيات قامت في بغداد (جمعية الهداية الإسلامية)، وكان كثير من علماء الأعظمية وأبنائها أعضاء في هذه الجمعية، ونشر كثير من كتاب

الأعظمية وعلمائها بحوثاً ومقالات في المجلات التي كانت تصدرها الجمعية مثل (الذكرىٰ المحمدية) ومجلة (تنوير الأفكار) ومجلة (الصراط المستقيم) وغيرها.

* * *

وفي سنة ١٩٤٥ م أنشئت في الأعظمية (جمعية الهَدي المحمدي) وكان رئيسها الشيخ محمد القزلجي، وكان مقرها في مسجد بشر الحنفي، ومن أبرز أعضائها الأستاذ عبد الجبار شوكة النجار، ولم تدم طويلاً.

* * *

وفي سنة ١٩٤٦ م، فتح فرع لجمعية الآداب الإسلامية، وكان رئيسه الشيخ نجم الدين الواعظ، وقامت بنشاط بارز في الوعظ والإرشاد وأنشأت مسجداً في الصليخ باسم الجمعية، ثم جددت بناء جامع كاظم باشا في الفحامة شمال الأعظمية.

وأنشئت في أواسط الأربعينات، مكتبات عديدة باسم (الشباب القومي) و (الشباب المسلم)، وكان يلتقي معظم الشباب في الأعظمية، في تلك المكتبات.

ثم فتح فرع لجمعية الأخوة الإسلامية في الأعظمية، وكان واسع النشاط في بث الوعي الإسلامي والثقافة الإسلامية، وكانت لدروس الدكتور تقي الدين الهلالي في أواخر الأربعينات، أثر كبير في نفوس الشباب، وقد بث فيهم روح البحث والمناظرة والمراجعة والمتابعة، وكان يلقي دروساً في التفسير والحديث في مسجد ملا خطاب، يومي الاثنين والخميس بين صلاتي المغرب والعشاء، ثم انتقل بعد ذلك إلى جامع الدهان، وكان لتلك الجمعيات والمكتبات والدروس، أثر بارز في اليقظة الفكرية والعلمية والأدبية.

وفي الخمسينات أنشئت جمعية الأخت المسلمة في الأعظمية، وهي جمعية نسائية لها نشاط طيب.

وفي الستينات أنشئت جمعية المرأة المسلمة في الأعظمية، وهي مثل سابقتها.

وبعد ثورة ١٧ تموز ١٩٦٨ م أنشئت (جمعية منتدىٰ الإمام أبي حنيفة) وكان رئيسها الدكتور ناجي معروف، وهي من أنشط الجمعيات وأنفعها وقد أنشأت الجمعية عدة مساجد في القرىٰ والمناطق المحرومة من صلاة الجمعة والجماعة، ومن أبرز ثمراتها توسيع جامع الإمام الأعظم، وهي التي تتولّى مهرجانات المولد النبوي الشريف في الأعظمية وتشارك في احتفالات المدن الأخرىٰ في المحافظات بهذه المناسبة الشريفة.

* * *

وتُعَدُّ الأعظمية من أرقىٰ المدن العراقية ثقافة ونشاطاً، وفيها طبقة عالية من العلماء والأدباء وأرباب القلم، وقد نال أربعة من الأعظميين، عضوية المجمع العلمي العراقي وهم:

١ ـ الحاج حمدي الأعظمي.
٢ ـ الدكتور ناجي معروف.
٣ ـ الأستاذ كمال إبراهيم.
٤ ـ الدكتور سليم النعيمي.

مع العلم أن نصف أعضاء المجمع العلمي العراقي هم من سكان الأعظمية.

ونال كثير من الأعظميين منصب العمادة في كليات عديدة، وبعضهم خبراء في المجمع العلمي العراقي، وتولّى قسم كبير من الأعظميين وظائف عالية في الدولة كمحكمة تمييز العراق، وإدارة المحافظات والأقضية، ونال بعضهم السفارة والوزارة.

وتمتاز الأعظمية بكثرة المدارس فيها، والمعاهد والمؤسسات العلمية والأدبية، يضاف إلى ذلك مجالسها، التي كانت منابع فكرية، تطرح فيها مختلف المباحث العلمية والأدبية والسياسية والاجتماعية، ومن أشهر مجالس الأعظمية:

١ ـ مجلس الحاج نعمان الأعظمي.
٢ ـ مجلس الحاج حمدي الأعظمي.
٣ ـ مجلس آل المتولي.

٤ ـ مجلس الأستاذ فهمي المدرس.
٥ ـ مجلس الأستاذ معروف الرصافي.
٦ ـ مجلس الأستاذ عبد العزيز المطير.
٧ ـ مجلس الشيخ نجم الدين الواعظ.
٨ ـ مجلس الأستاذ إسماعيل الغانم.
٩ ـ مجلس الشيخ محمد القزلجي.
١٠ ـ مجلس الأستاذ ناجي القشطيني.
١١ ـ مجلس اللواء الركن محمود شيت خطاب.
١٢ ـ مجلس الأستاذ جمال الدين الآلوسي.
١٣ ـ مجلس الأستاذ نور الدين الواعظ.
١٤ ـ مجلس الأستاذ عبد الرحمن الريس.

وقدأغلق كثير من هذه المجالس، بعد وفاة أصحابها، وانصراف أبنائهم عن مواصلة هذه السجية البغدادية الطيّبة.

وحتى مقاهي الأعظمية، فإنك تجد فيها جانباً يلتقي فيه أهل الأدب والفضل، تدور فيها أحاديث وأخبار علمية وأدبية شائقة، حول التأليف والنشر، وما صدر من الكتب والمطبوعات، وجانباً آخر، يلتقي فيه أهل الأعمال وأرباب المصالح.

* * *

المَواقِفُ الوَطَنيَّة في الأَعظميَّة

قامت الأعظمية بأدوار مهمة في تاريخ العراق الوطني، منذ مجيء السلطان مراد الرابع.

وكان لجامع الإمام الأعظم، ومدرسته العلمية الأثر الكبير، في توجيه المجتمع، لما يتمتع به علماء المسجد والمدرسة، من المنزلة الرفيعة في نفوس الحكام، ومختلف طبقات الناس.

وفي عهد المماليك في سنة ١١٧٧ هـ/١٧٦٣ م، كان والي بغداد علي باشا، قد حصل خلاف بينه وبين عمر باشا ومعه الإنكشارية، وقد عزموا على الخروج عليه وعزله، وقد طلبوا معاونة السيد أحمد أفندي[١] متولي الإمام الأعظم في هذه الحركة. فأخذ المتولي جماعة من أبناء الأعظمية ومعهم (راية الإمام أبي حنيفة) وباتوا في التكية المولوية[٢].

ومنذ الصباح خرجوا بمظاهرة كبيرة وقد رفعوا راية الإمام أبي حنيفة، وتابعهم أبناء محلة باب الشيخ وبعض محلات بغداد، وهجموا على القلعة واحتلوها، فهرب الوالي علي باشا من بغداد، ثم اختلف رجال الإنكشارية فيما بينهم، واضطرب أمرهم، واضطروا إلى استدعاء الوالي وتسليمه الحكم، فعاد الوالي، ونكّل برجال الإنكشارية، واستدعىٰ السيد أحمد المعظماوي، فضربه ومزق جبته ونفاه إلى البصرة[٣].

* * *

(١) السيد أحمد بن محمد بن دلود الغبيدي الأعظمي، جدّ آل المتولي.

(٢) عمرها داود باشا بعد ذلك وجعلها جامعاً مسمّى بجامع الآصفية.

(٣) غاية المرام للعمري ص ٢٠٠ و٢٦٤.

وفي سنة ١٢٤٧ هـ/ ١٨٣٠ م، وجهت الدولة العثمانية جيشاً من حلب بقيادة علي رضا اللاظ، لعزل داود باشا عن بغداد.

ونزل جيش علي رضا في أطراف الأعظمية قبالة الإمام الأعظم[١] وقد أكل جيش علي رضا ما كان من الطعام في علاوي الأعظمية، وحقولها وبساتينها، وكانت بغداد محاصرة بمياه الفيضان، وأبناء بغداد يرفضون تسليم داود باشا، وقد رفعوا (راية الشيخ عبد القادر الكيلاني) ومعهم الدفوف والأعلام، وهم ينشدون قصائد الجهاد والمقاومة، فاجتمع السيد أحمد الأعظمي[٢] ببعض رجال الأعظمية، وتدارسوا الأمر، والضرر الحاصل من جيش علي رضا، ودرسوا وضع بغداد المحاصرة بالمياه، ورأوا أن النهاية ستكون باقتتال أهل الأعظمية وأهل بغداد، وقرروا اختطاف نقيب الأشراف السيد محمود النقيب لأنه الرأس المدبر للمقاومة.

ثم أرسل السيد أحمد الخطيب جماعة من أبناء الأعظمية، إلى باب الشيخ ومعهم رسالة إلى السيد محمود النقيب، يخبره فيها أنه علم أن علي رضا سيرسل بعض الأشخاص من الأعظمية لاغتياله، وطلب الخطيب من النقيب، أن يخرج من داره، لأنها مقصودة إلى دار أخرىٰ وأن يصرف حرّاسه من أبناء محلته، ويعتمد على هؤلاء الأعظميين، لأنهم يعرفون من يُشكّ في أمره، فاستجاب النقيب وانتقل إلى دار أخرىٰ وصرف حرسَه واعتمد على الأعظميين، وبعد ليلتين اختطفوا السيد محمود النقيب، وجاؤوا به إلى علي رضا.

ولما علم أهل بغداد بالأمر، سُقِط في أيديهم، وقد أحاط بهم الماء وانتشر الطاعون، وكانت عملية السيد أحمد الخطيب، قد أنجت أهالي بغداد والأعظمية من الاقتتال.

وكان السيد أحمد الخطيب، قد أخذ عهداً من علي رضا اللاظ، أن لا ينال السيد محمود النقيب، والوالي داود باشا أي أذىٰ.

وقد وفى علي رضا بعهده، ولاطفَ كلاً من الوالي والنقيب، ثم أرسل داود باشا إلى أستانبول، ومعه جماعة من أعيان بغداد، يشفعون له لدى السلطان[٣].

---

(١) تاريخ المماليك في بغداد ص ٦٠.
(٢) هو السيد أحمد بن عثمان الخطيب الأعظمي، جد السيد سامح.
(٣) تاريخ العراق بين احتلالين ٦/ ٣٢١ ـ ٣٢٥.

وفي سنة ١٢٧٤ هـ/١٨٦٣ م، كان الشيخ عبد المجيد الملا أيوب سادن الإمام الأعظم، وخطيب الحضرة الأعظمية، قد بعث برسالة إلى قاضي خانقين محمد سعيد أفندي الأخفش، وقد تضمنت الرسالة طعناً بأخلاق الوالي وسلوكه، وضعف ديانته، وصلته باليهود واهتمامه بهم وكان الوالي (نامق باشا)، فوقعت الرسالة بيد الشاعر عبد الباقي العمري، فأوصلها إلى الوالي.

فأمر الوالي بحبس الشيخ عبد المجيد وقاضي خانقين، فاحتج الأعظميون وتجمعوا في جامع الإمام الأعظم، ورفعوا مذكرة إلى الوالي، وتقدم أعيان بغداد إلى الوالي بطلب العفو عنهما، ثم أطلق سراحهما بشفاعة السيد محمد أفندي آل جميل.

وللشيخ عبد المجيد الأعظمي، أرجوزة يهجو بها الشاعر العمري عند وفاته سنة ١٢٧٨ هـ[١].

* * *

وفي سنة ١٣٣٠ هـ/١٩١٢ م، رفض المدرسون والطلاب في كلية الإمام الأعظم، التدريس باللغة التركية، وقاوموا حركة التتريك ورفعوا بذلك مذكرة إلى الوالي جمال باشا السفاح وقع عليها الطلاب والمدرسون بأختامهم.

فحضر الوالي إلى الكلية، وهدّد المدرسين والطلاب بالعقوبة، وبإغلاق الكلية، ثم استدعى الأستاذ محمد سعيد الأعظمي المبصر[٢]، ووجّه اللوم إليه، وتوعّده، وقال له: إنك تحتفظ بأختام المدرسين والطلاب باعتبارك (مبصّراً)، وإنك قد لفقت هذه المضبطة، والأساتذة والطلاب ليس لهم بها علم. فاضطر الأستاذ المبصّر أن يصرخ بالحاضرين:

قولوا لجمال باشا بصراحة، هل تريدون التدريس بالتركية؟ أم ترفضون ذلك؟

فأجابوا جميعاً بالرفض[٣].

---

(١) مجموعة الأستاذ علي ظريف الأعظمي، المخطوط/المتحف العراقي، وهو نجل الشيخ عبد المجيد.

(٢) المبصّر: المشرف على القسم الداخلي وأرزاق الطلاب.

(٣) أخبرني بذلك المرحوم المبصر، في مقابلة معه نشرتها في مجلة الأجيال سنة ١٩٨٠ م.

وهذا موقف لم يقع مثله في أي مدينة أو مؤسسة رسمية.

* * *

وفي محرم ١٣٣٤ هـ/١٩١٥ م، حضر علماء النجف والكاظمية إلى الأعظمية، وأقاموا احتفالاً في جامع الإمام الأعظم، وقد رفعوا (الراية الحيدرية) ودعوا إلى الجهاد، ومحاربة الإنجليز[١].

وفي السنة نفسها، كلفت الدولة العثمانية الحاج نعمان الأعظمي مع وفد من علماء بغداد، لمقابلة عبد العزيز آل سعود سلطان نجد لمعاونة الدولة العثمانية ضد الإنجليز، ولم يفلح الوفد في مهمته.

* * *

وفي يوم ١٩١٧/٥/٣١ م ألقت قوات الاحتلال القبض على العلامة الحاج نعمان الأعظمي، واعتقلته في خان كبة شهراً واحداً، ثم نقلته إلى معسكر أم العظام في كرادة مريم شهراً ثانياً، ثم نقلته إلى سجن البصرة شهراً ثالثاً.

واعتقلت معه السيد أمين أفندي المتولي، والحاج محمود جلبي الشابندر ونفتهم سوية إلى الهند، بمعتقل الأسرىٰ في (سمر بور)، فمكثوا فيه ثلاثة وثلاثين شهراً.

وكان الحاج نعمان في المعتقل يلقي الدروس، في أصول الفقه والتفسير على جماعة من طلاب العلوم الدينية من التتر، وجدهم بين الأسرىٰ، وأجاز الحاج نعمان لبعض علماء الهند، وأجازه بعضهم أيام نفيه[٢].

* * *

وفي سنة ١٩١٨ م، عقد أعيان بغداد ووجوهها، وأرباب الحل والعقد، وقادة الفكر والرأي اجتماعاً في دار الأستاذ أحمد عزة الأعظمي بالأعظمية.

وتبادلوا الرأي حول وضع اليهود الجديد، وتعاونهم مع الإنجليز،

---

(١) لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ٤/ ٢٤١، وقد مرّ تفصيل ذلك.

(٢) لب الألباب للسهروردي ٢/ ٣٨٩، ولمحات اجتماعية للوردي ٤/ ٣٥٢.

واعتماد الإنجليز عليهم، وقرروا مفاتحة المسؤولين في هذا الشأن[١] والانطباع السيّيء الذي ينشأ عن ذلك في نفوس الناس، والعواقب الوخيمة التي تنجم عن ذلك، بالنسبة لليهود والسلطة المحتلة سواء.

* * *

وفي آذار سنة ١٩١٨ م، أصدرت السلطة المحتلة، بياناً إلى أهل العراق، تدعوهم فيه إلى التبرع (لجمعية الصليب الأحمر) لمداواة جرحىٰ الحرب، ونشرته جريدة العرب، ونشرت قوائم بأسماء المتبرعين ومبالغ تبرعاتهم.

وكان الكابتن (ج. ف. ب كلن) قد حضر إلى مركز شرطة الأعظمية (القلّغ)[٢]، وأمر أفراد الشرطة بإحضار الناس من الأسواق والمنازل للتبرع، واستجاب الناس مكرهين، وكانوا يودعون نقودهم في محلاتهم، ويحملون معهم بعض الروبيات.

وكان مجموع المبلغ الذي تبرع به أهل الأعظمية وقراها الفحامة والبودالي (١٣٣٦) روبية، من (٢٥٠) متبرعاً، وهو مبلغ زهيد بالنسبة إلى تبرعات المدن الأخرى فقد تبرعت الحلة بمبلغ (٥٠٠٠) روبية، والعزيزية والصويرة بمبلغ (٥٥٣٠) روبية وكربلاء بمبلغ (٨٥٠٠) روبية[٣].

* * *

وفي ٩ تشرين الثاني ١٩١٨ م، تقدم علماء الأعظمية، وأيّدهم علماء بغداد، بمذكرة إلى السلطة المحتلة، يطالبون فيها بتعمير المدرسة المستنصرية في بغداد، بدلاً من إقامة تمثال للقائد مود. بالمبالغ المجموعة من الناس لهذا الغرض، وقَدَّمَت النجف والكوفة وكربلاء وسامراء والكاظمية مذكرات مماثلة تؤيد هذا المشروع بدلاًمن التمثال، ولم تتبرع الأعظمية بفلس واحد لإقامة التمثال[٤].

---

(١) خيري الهنداوي، (حياته وشعره) ص ٣٨ ـ ٣٩، وفيه أن الحاج نعمان الأعظمي، قد حضر الاجتماع، وهذا وهم لأنه كان منفياً في الهند.

(٢) لا تزال بناية (القلغ) قائمة، وهي الآن مقهى السدير عند رأس الجسر بالأعظمية.

(٣) جريدة العرب الأعداد ٥ و٩ و٢٦ في حزيران وتموز ١٩١٨.

(٤) جريدة العرب العدد ١٤٢ في ١٨/١١/١٩١٨.

وفي أول تموز ١٩٢٠ م، أقام الأعظمون احتفالاً كبيراً لتأييد ثورة العشرين وذلك في مقهى فرج بوش[١]. وقد قام السيد محيي الدين الجلبي الأعظمي، برفع علم الثورة، وألقيت الخطب والكلمات، وارتفعت الهتافات، وبعد ذلك بأيام اعتقلت السلطة السيد حمدي السيد أمين الأعظمي واعتبرته المحرض على هذا الاحتفال.

وكان السيد صالح حمام[٢] قد أخبر السيدين عبد الهادي الأعظمي، ومحيي الدين الجلبي، بأمر الاعتقال، وحبّذ لهما الخروج من الأعظمية فسافرا إلى الخالص، ومنها إلى الدوجمة، ثم عبرا دجلة، ونزلا لدىٰ عشيرة المشاهدة، ثم التحقا بالثوار في عشيرة زوبع[٣].

* * *

كان الإنجليز عند احتلال بغداد، بنوا معسكراً في موضع (الكويلة) في آخر بستان (حسين الجولي)، فيه جنود من الإنجليز والهنود وكان أحد الجنود الإنجليز يعتدي على عمال المدابغ، ويقطع الحبال فتسقط الجلود المنشورة، وكان يمزق الجلود المدبوغة، فاصطبر له الدباغون كثيراً.

وفي إحدىٰ الليالي كمن له المرحوم أحمد بن جلو الأعظمي[٤] فظفر به وذبحه وألقاه في مياه المدابغ المتجمعة خلفها،

* * *

وكان الإنجليز يعتدون على الأهالي، ويسخرون من العطارين في سوق الأعظمية، وينخسون أكياس المواد العطارية بالعصا، ويتناثر منها الغبار فيضحكون.

وفي ذات يوم دفع أحد أفراد الإنجليز حمّالاً في السوق، فسقط الحمال

---

(١) كانت مقهى صيفية، تقع على مسناة وهاب في شط الباشا بمحلة الشيوخ.

(٢) مدير الشرط العام الأسبق، وكان في سنة ١٩٢٠ م برتبة مفوض.

(٣) أخبرني بذلك المرحوم إسماعيل الغانم نجل السيد عبد الهادي الأعظمي في شباط ١٩٧٠ م.

(٤) أخبرني بذلك المرحوم الحاج محمد الملا فتاح، وأكدها آخرون، والمرحوم أحمد جلو والد الأستاذ خليل جلو.

وكان يحمل كيساً من الحنطة. وفي تلك اللحظة مرّ المرحوم أمين أفندي السلام، فشاهد الحادث وجاء إلى الإنجليزي، فحمله وألقاه أرضاً، وأشبعه ضرباً وركلاً.

* * *

وفي مساء السبت ١٩٢٥/٣/٢١ م، أقام الأعظميون احتفالاً كبيراً في جامع الإمام الأعظم، بمناسبة إعلان الدستور العراقي، وتليت فيه المنقبة النبوية، وألقى العلامة نعمان الأعظمي خطبة رائعة، وقد حضر الاحتفال جمهور واسع من السادة العلماء والوزراء والأدباء ورجال الصحافة، وكان طلاب الكلية وجامعة آل البيت بملابسهم الرسمية يستقبلون الزائرين ويرحبون بهم[١].

* * *

وفي أول شباط ١٩٢٧ م، عقد طلاب كلية الإمام الأعظم، اجتماعاً حافلاً، حمل الخطباء فيه حملة شعواء على وزارة المعارف، واستنكروا فصل الأستاذ أنيس النصولي، ودافعوا عن حرية الفكرة[٢].

* * *

وفي مايس ١٩٢٨ م جاء ثلاثة أفراد من الإنجليز على الخيل، وترجل اثنان منهم، ودخلا جامع الإمام الأعظم، وقصدا مكتبة الكلية، فقام لهما الشاب مدحة عبد الرحمن الأعظمي، وأخرجهما من الجامع ضرباً ولكماً، ولما خرجا من الجامع تولاّهما السيد خطاب بن أحمد بن حبشي الأعظمي ضرباً بالحجارة. فولّوا هاربين، وذلك قبل نقل مكتبة الإمام أبي حنيفة إلى مكتبة الأوقاف بشهر واحد.

* * *

وفي سنة ١٩٣٤ م أعلنت تشكيلات (الفتوّة)، وكان العلامّة نعمان الأعظمي، من أشد المتحمسين في بث الدعوة إلى (الفتوّة) ويدعوهم إلى

---

(١) جريدة المفيد العدد ٣٥٥ في ١٩٢٥/٣/٢٤.

(٢) حكايات سياسية من تاريخ العراق ص ١٥٨.

التدريب على السلاح، وبخاصة طلاب (دار العلوم العربية والدينية) وأقام الأعظميون احتفالاً كبيراً، في جامع الإمام الأعظم، بهذه المناسبة، وكان الحاج نعمان الأعظمي يحمل بندقية، وألقى خطاباً ألهب فيه مشاعر الحاضرين، وشوّقهم إلى الكفاح، والتدريب على السلاح، وألقى الأستاذ الشاعر حسين علي الأعظمي قصيدته الشهيرة التي مطلعها:

هذي البنادق نارها تتكلَّمُ   أنْ لا حياة لأمّةٍ تتظَلَّمُ

وقد حفظها الشباب وطلاب المدارس، وكانت نشيداً يترنمون به.

* * *

وفي سنة ١٩٣٥ م جاءت إلى الأعظمية، أول مجموعة من المجاهدين الفلسطينيين مع عوائلهم، واحتفى بهم الأعظميون، أيّما احتفاء.

وفي سنة ١٩٣٧، قدمت إلى الأعظمية مجموعة أخرى من المجاهدين وكان على رأسهم سماحة الحاج أمين الحسيني (مفتي فلسطين). والقائد فوزي القاوقجي، والبطل عبد القادر الحسيني، ومجموعة من أتباع الشهيد الشيخ عزّ الدين القسّام. فاحتفى بهم الأعظميون، واحتضنوهم، وأمدّوهم بالمال والسلاح، واستأجروا دارين جعلوها مستودعاً للسلاح، وكان على رأس المتحمسين والمندفعين في مساندة أبناء فلسطين الأحرار:

١ ـ الأستاذ إسماعيل الغانم المحامي.

٢ ـ الأستاذ عبد الله عبد المجيد الأعظمي، وقد لقّبه الناس (عبد الله فلسطين).

٣ ـ السيد عون أحمد الصالح.

٤ ـ السيد إبراهيم طعمة الأعظمي.

وكان كثير من الضباط المخلصين يجتمعون بالقادة الفلسطينيين، في الأعظمية، ويمدّونهم بالسلاح.

وكان وجود أبناء فلسطين في الأعظمية، قد ألهب المشاعر الوطنية في نفوس الأهالي، وتوجّس اليهود الساكنون في الأعظمية خيفة، فهاجروا إلى الكرادة الشرقية والبتاويين، وغيرها من المحلات الجديدة.

وكانت للمرحوم السيد أمين السيد ظاهر الأعظمي ثلاث مقاهي في

الأعظمية، فطرد اليهود ومنعهم من الجلوس في مقاهيه، وعلّق ألواحاً فيها عبارة (ممنوع جلوس اليهود في المقهىٰ)، فاعتقلته السلطة عدة أيام، ومنعته من ذلك.

* * *

وفي ثورة مايس **١٩٤١** م، كانت الأعظمية القلب النابض للثورة، وفيها مساكن الوزراء والقادة وكبار الضباط ورجال الإدارة والفكر والقلم.

وكانت الحكومة قد نقلت دار الإذاعة العراقية، إلى الأعظمية، في شارع عمر بن عبد العزيز[١]. في دار قريبة من النادي الأولمبي، في موضع مكتب المحامي موفق العمري ـ اليوم ـ.

وبعد إخفاق الثورة، اعتقلت السلطة مجموعة من المثقفين المخلصين، ونقلتهم إلى العمارة، ومنها إلى الفاو، وفي سنة **١٩٤٢** م اعتقلت مجموعة أخرىٰ، ونفت بعضهم إلى جنوب إفريقيا، ولبثوا في الاعتقال مدداً مختلفة تمتد من سنتين إلى أربع سنوات، ومن أولئك المعتقلين:

١ ـ الدكتور ناجي معروف[٢].

٢ ـ الدكتور سليم النعيمي.

٣ ـ الأستاذ إسماعيل الغانم.

٤ ـ الأستاذ أمين أحمد الأعظمي.

٥ ـ الرئيس الأول نعمان رضوان.

٦ ـ الأستاذ جمال الدين الألوسي.

٧ ـ الأستاذ لطفي بكر صدقي.

٨ ـ الأستاذ عبد اللطيف محمد علي.

٩ ـ الأستاذ محمد صديق شنشل.

١٠ ـ الدكتور مظفر الزهاوي.

١١ ـ الأستاذ عبد الرحمن البزاز.

١٢ ـ الدكتور صبري مراد.

---

(١) جريدة الثورة العدد ٥٦٣١ في ١٩٨٥/١٠/٢١.

(٢) تاريخ الوزارات العراقية ٥٢/٦ ـ ٥٤.

١٣ ـ السيد عدنان صبري مراد.
١٤ ـ الأستاذ درويش المقدادي.
١٥ ـ المحامي عبد الرحمن خضر.
١٦ ـ المحامي عبد الرحمن الخضير.
١٧ ـ الأستاذ رشيد علي العبيدي.
١٨ ـ الأستاذ زكي كاظم.

واختفى الأستاذ كمال إبراهيم ثلاث سنوات، عند أصهاره في بساتين العبايجية بالصليخ.

* * *

وفي يوم ١٩٤١/١١/٦ م، وصل إلى بغداد السيد فخري النشاشيبي وكان يتعاون مع الإنجليز، وقبل وصوله بيومين اعتقلت السلطة المجاهد عبد القادر الحسيني، ونفته إلى (زاخو)، حفظاً لسلامة النشاشيبي وحذراً عليه من الحسيني وأتباعه، وترك الحسيني عائلته في الأعظمية فنقلهم الأستاذ عبد الله عبد المجيد، إلى دار المرحوم قاسم خليل، وكانت شاغرة وهم (زوجته وأولاده غازي وفيصل وموسى)[1].

وفي ظهر يوم ١٩٤١/١١/٩ م تمكن شاب فلسطيني اسمه (صبحي شاهين) أن يقتل النشاشيبي عند مدخل فندق سمير أميس بشارع الرشيد، وهرب على دراجة هوائية.

وكان ذلك الشاب قد تزوج بنتاً من الأعظمية، وكان يسكن في شارع عشرين مقابل دارنا عند حديقة الرحبي، وقد خبّأه خالي المرحوم عون أحمد الصالح يومين في بساتين الفحامة، ثم نقله والدي في سيارته (باص للركاب) إلى سامراء، ومنها إلى حديثة ثم إلى سورية، وقد زوده خالي عون أحمد الصالح بدفتر النفوس العائد إلى أخيه المرحوم مولود أحمد الصالح.

وأصدر مدير الدعاية البيان الآتي.

«تنعى الحكومة العراقية المرحوم فخري النشاشيبي الذي اغتيل ظهر اليوم

(١) أخبرني بذلك الأستاذ عبد الله عبد المجيد يوم ١٩٨٥/١٠/١٧.

في الشارع العام، بعد خروجه من فندق سمير أمس، وتبدي أسفها الشديد لهذا الحادث، الذي يعتقد، أنه من عمل الفلسطينيين الموجودين في العراق، وقد اتخذت التدابير الحازمة للقبض على المعتدي ومعاقبته»[1].

وبسبب هذا الحادث، ألقت السلطة القبض على مجموعة من رجال الأعظمية، بتهمة التحريض على هذا الحادث. والإعداد له. وهم:

١ ـ السيد عون أحمد الصالح.
٢ ـ السيد جعفر السيد حسن.
٣ ـ الحاج مهدي البلام.
٤ ـ السيد حسن الدليمي.
٥ ـ السيد أحمد البعقوبة لي.
٦ ـ السيد عبد المجيد إبراهيم الحلبي.
٧ ـ السيد عبد القادر الحسيني (استقدم من منفاه في زاخو).
٨ ـ الخطاط حسن قطب (فلسطيني).
٩ ـ السيد أحمد نسيبة (فلسطيني).

وأمضى بعضهم سبعة شهور في الاعتقال، وبعضهم سنة أو أكثر، ثم أطلق سراحهم، ولم يثبت ما يدعو إلى محاكمتهم.

* * *

وفي كانون الثاني ١٩٤٨ م، عقدت الحكومة معاهدة بورتسموث، وعارضتها جماهير الشعب بشدّة.

وكانت الأعظمية نقطة الإنطلاق، والمحرض الأول على المظاهرات كل يوم، حتى سقطت الوزارة وألغيت المعاهدة.

وكان طلاب كلية الشريعة يتجمعون منذ الصباح وعلى رؤوسهم العمائم، يقودهم الشيخ محمد محمود الصواف، ثم يتوجهون إلى ثانوية الأعظمية ومنها إلى كلية الحقوق، وتلتحق بهم دار المعلمين العالية وكلية الهندسة، ويدخلون باب المعظم في حشد حاشد، والجماهير زاحفة مع الطلاب.

---

(١) تاريخ الوزارات العراقية ٦/ ٧٢.

وكانت المظاهرات تشتد يوماً بعد يوم، حتى بلغت أوجها في (١٩ و٢٠ و٢١) كانون الثاني ١٩٤٨، ثم اشتدت بعنف لا مثيل له يوم الثلاثاء ٢٧/ ١/ ١٩٤٨ م، وقد سقط فيه شهيدان من طلاب ثانوية الأعظمية، هما:

١ ـ الشهيد رشيد إبراهيم الحمد.

٢ ـ الشهيد قيس إبراهيم الألوسي.

وجرح عدة طلاب.

وقد أقام الأعظميون مجلس الفاتحة والمنقبة النبوية، على روحيهما، في مسجد الشيخ جلال في سوق الأعظمية القديم، ووقف شباب الأعظمية، يستقبلون جموع المعزين القادمين من أطراف بغداد.

قال الأستاذ أحمد فوزي عبد الجبار:

«وفي يوم الأربعاء ٢٨/ ١/ ١٩٤٨، الذي كان من الأيام الفريدة المشهورة في تاريخ العراق، خرج الناس منذ الصباح الباكر، وتجمعوا في الشوارع الرئيسية، انتظاراً لمرور مواكب تشييع الشهداء، وما أن أزفت الساعة التاسعة، حتى وصل إلى باب المنظم، موكب الأعظمية الذي سار لتوديع الشهيد الشاب قيس إبراهيم الألوسي، وقد كتب على النعش: (قيس إبراهيم الألوسي، من شهداء حكم الظلم والاستبداد) وكان موكب الجنازة مهيباً، يبعث في النفس الخشوع والرهبة، يتقدمه جماعة من رجال الدين [أساتذة كلية الشريعة وطلابها] ومن ورائهم يسير النعش محمولاً بأيدي الشباب، ويلي النعش مباشرة سيارة تحمل جرحىٰ الأمس، ومن خلف هؤلاء سار جمهور غفير من المشيعين في (هوسة) وهم يحملون السيوف والخناجر، ويرددون الهتافات الشعبية، حتى مقبرة الشيخ معروف بالكرخ، حيث مثوىٰ الشهيد الطاهر»[1] قال المؤرخ الحسيني يصف أحداث يوم ٢٧/ ١/ ١٩٤٨.

«احتلت قوات الشرطة مداخل الطرق الفرعية، وانطلقت سياراتها المصفحة تجوب الميادين الرئيسية، ونصبت الرشاشات فوق البنايات الشامخة ومآذن بعض المساجد. وما أن أزفت الساعة التاسعة صباحاً، حتى كانت جماهير الطالبات والطلاب تتجمع في الساحات العامة في (الأعظمية)

---

(١) المثير من أحداث العراق السياسية ص ٤٢.

و(الرصافة) و(الكرخ)، ثم شرعت في سيرها لتلتقي مع بعضها، وإذا بالشرطة تفتح النار وتصيب مقتلاً من أربعة من المتظاهرين، وإذا بقوّتين من الطلاب، تزحف إحداهما من (الأعظمية)، والثانية من جوار وزارة الدفاع، فتجد قوّات الأمن نفسها، وقد حوصرت بين هاتين القوّتين، فتشقّ طريقها إلى شارع غازي (الكفاح)، فينطلق المتظاهرون يشعلون النار في سيارات الشرطة، ويندفعون إلى شارع الرشيد، ويحرقون دراجتين بخاريتين للشرطة كانتا عند مدخل مخفر شرطة العباخانة. وإذا بمظاهرة كبرىٰ تأتي من جانب (الكرخ)، وتحاول العبور إلى جانب الرصافة، فتفتح الشرطة نارها على العابرين، وتوقع فيهم خسائر كثيرة، وتستمر المعركة زهاء نصف ساعة، وتنتهى بقهر قوات الأمن وعبور المتظاهرين»[1] واستقال صالح جبر وسقطت الوزارة.

وكان مجموع الشهداء الذين سقطوا في أيام المظاهرات (٢٥) و(٧٧) جريحاً، وأصيب من الشرطة (١٣٦) شرطياً بجروح[2].

* * *

كانت الجماهير تنتظر يوم الجمعة ١٩٤٨/٣/٥ يوم أربعين الشهداء، وصارت الوفود تزور مراقد الشهداء، وتضع عليها أكاليل الزهور، وكان الاحتفال الكبير في النجف، وكان وفد الأعظمية من أكبر الوفود المشاركة وكان على رأس الوفد العلاّمة الحاج حمدي الأعظمي عميد كلية الشريعة والسيد سامح الأعظمي إمام جامع الإمام الأعظم. وكان الوفد يضم عشرات السيارات.

وفي اليوم نفسه أقام طلاب الأعظمية احتفالاً بمناسبة أربعين الشهداء في (كلية الملك فيصل) بالأعظمية، وقد حاول بعض الشيوعيين من الطلاب إثارة الشغب، ورفعوا شعارات شيوعية، مما أثار بقية الطلاب، واختصموا، وقد تدخل بعض الشباب في الأعظمية، وأخرجوا الشيوعيين من الاحتفال، واشتد الخصام وأدىٰ إلى جرح عشرين طالباً، وأغلقت الكلية عدة أيام، واعتقلت الحكومة بعض المساهمين في هذا الحادث وبعد عدة أيام أطلق سراحهم وهم:

١ ـ حسن أحمد الصالح.

---

(١) تاريخ الوزارات العراقية ٧/ ٢٦٥.

(٢) المصدر نفسه ٧/ ٢٧٤.

٢ ـ عبد الحكيم حمودي المختار.
٣ ـ شعلان سلمان.
٤ ـ أحمد عبد الرحمن الموصلي.
٥ ـ حقى نعمان الموصلي.
٦ ـ جميل إبراهيم سليم.

وبعد ذلك بأيام خرجت مظاهرة كبيرة في الأعظمية، وحاصرت مركز شرطة الأعظمية، واضرمت النار فيه. واعتقلت الحكومة عدة أشخاص وحكم المجلس العرفي على أربعة منهم وهم:

١ ـ حميد مجيد محمد الملا (أربع سنوات).
٢ ـ زكي صادق الدخان (أربع سنوات).
٣ ـ شعلان سلمان حسين (أربع سنوات).
٤ ـ مظفر خورشيد (سنتين).

وأطلق سراح الباقين من الموقوفين.

* * *

وكان للأعظمية النصيب الأوفر في انتفاضة سنة ١٩٥٢ م وتأييد الثورة الجزائرية ١٩٥٤ والعدوان الثلاثي على مصر سنة ١٩٥٦ م. وغير ذلك من الانتفاضات الوطنية، والاحتفال بالمناسبات القومية والإسلامية.

* * *

ولأبناء الأعظمية الفضل الأول، في مقاومة الانحراف بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، حين بدأ الطغيان الفوضوي الشعوبي يمتد ويرعب الناس، ويلوّح بالحبال، ويبث الإرهاب باسم المحافظة على الثورة فتصدىٰ الأعظميون لهذا الطغيان، وأقاموا احتفالاً عظيماً في جامع الإمام الأعظم، بمناسبة الإسراء والمعراج، ليلة ٢٧ رجب ١٣٧٨ هـ/شباط ١٩٥٩، وحضر الاحتفال وفود من المحافظات والمدن العراقية، وقد أعدّ الأعظميون وليمة فخمة لعشاء الضيوف والمحتفلين، والقَيْتُ في ذلك الاحتفال قصيدتي التي مطلعها:

من الخليج إلى تطوان ثوار شعب يزمجر في أحشائه الثار

وكان ذلك الاحتفال هزة عنيفة في نفوس أعداء العروبة والإسلام وأعاد

الثقة إلى النفوس التي جفلت من ذلك الطغيان الأحمر.

وفي مساء الخميس ٣ تموز ١٩٥٩ م، قام الفوضويون في الكاظمية بمظاهرة ضخمة مسلحة، وتوجهوا إلى الأعظمية وهم (يسحلون) جثة المرحوم عبد الأمير الطويل، ويهتفون ويلوّحون بالحبال، والسيوف والرشاشات، وعند عبورهم جسر الأعظمية، تصدَّى لهم أبناء الأعظمية ورجموهم بالحجارة والرصاص والعيدان، وقتلوا منهم بعض الأشخاص وجرحوا عديدين، وفرّ الباقون، وألقوا بأنفسهم في نهر دجلة وعادوا سباحة، وكانت تلك المعركة بعد صلاة المغرب مباشرة، وقد خرج المصلّون بالتكبير والتهليل. فامتلأت قلوب الفوضويين رعباً. وبهذه الحادثة انكسرت شوكة دعاة الانحراف والفوضىٰ، وأحرق الأعظميون تلك الليلة أربع مكتبات كانت مقرّاتٍ للمنحرفين كما أحرقوا دور بعضهم، فانتقلوا من الأعظمية إلى أماكن أخرىٰ، وقدمت عوائل إلى الأعظمية مهاجرة من كركوك والموصل، وبعض المدن.

كما كان لهذه الواقعة كبير الأثر في نفوس أبناء المدن الأخرىٰ، فتجرَّأوا وراحوا يكافحون الفوضويين.

وصار اسم الأعظمية يرعب أهل الفوضىٰ، وصارت الأعظمية القلعة الآمنة الحصينة النقية.

* * *

وعند إعدام الشهيد ناظم الطبقجلي وأصحابه يوم ١٩٥٩/٩/٢٠ انطلقت مظاهرة عارمة كبيرة في الأعظمية، وهي تحمل (جنازة رمزية) من جامع العسافي إلى جامع الإمام الأعظم، ثم توجهت إلى بغداد، وكانت دبابتان مقابل مجلس السيادة في الكسرة، وتقدّم بعض الضباط يطلبون من المتظاهرين الاكتفاء، والعودة إلى الأعظمية، فهتف المتظاهرون بحياة الجيش العراقي، ثم انصرفوا وتفرقوا، وكانت من أبرز مظاهر المقاومة والتحدي.

وللأعظمية دور كبير، في محاولة قتل (الزعيم الأوحد) عبد الكريم قاسم يوم ٧ تشرين الأول ١٩٥٩ م والقضاء عليه.

ونظرة واحدة إلى محاضر (محكمة المهداوي) تبين دور الأعظمية في ذلك الحادث والإعداد له، حيث يتردد اسم الأعظمية في كل صفحة وكان

المهداوي مجرد أن يسمع من الشاهد أو المتهم، أنه يسكن الأعظمية أو يتردد إليها، حتى يتهمه بالتآمر ويشتمه.

وفي آذار **١٩٦١** م زادت الحكومة أسعار (البانزين)، فأعلن أبناء الأعظمية الإضراب، وكانوا البادئين به والمنفّذين له، وانتشر الإضراب إلى بغداد وبعض المدن، وفي يوم **١٩٦١/٣/٢٨** انطلقت المظاهرات في الأعظمية، فتصدىٰ لهم بعض الجنود، فأحرق المتظاهرون سيارة لمصلحة نقل الركاب، كما أحرقوا دبابة في ساحة الإمام الأعظم، وأحرقوا سيارة عسكرية جيب، فأطلق الجنود النار على المتظاهرين، وسقط منهم أربعة شهداء وهم:

١ ـ صلاح عبد القادر.

٢ ـ عبد الرزاق موسىٰ.

٣ ـ مؤيد حسين الملاح.

٤ ـ عبد الرحمن أحمد السراج.

وجرح عديدون، مما اضطر السلطة إلى إعلان منع التجول في منطقة الأعظمية، ابتداء من شارع عمر بن عبد العزيز إلى داخل الأعظمية غرباً، وكان الموظفون والعمال وأرباب المصالح، تزودهم الشرطة بورقة السماح بالخروج من منطقة الأعظمية، ودام ذلك الحجز والحصار أسبوعاً.

❊ ❊ ❊

وفي صباح يوم الجمعة **١٤** رمضان **١٣٨٢** هـ/**١٩٦٣** م. زحفت جماهير الأعظمية تؤيد الثورة، وتحاصر وزارة الدفاع، وتقاوم الفوضويين. وقد سقط من شباب الأعظمية صباح يوم الثورة ستة شهداء وهم:

١ ـ الملازم وجدي ناجي زين الدين المصرف.

٢ ـ الملازم حازم عبد الله صالح.

٣ ـ عبد القادر علي النعيمي.

٤ ـ سهام أمين المتولي.

٥ ـ ناجي مهدي العقيدي.

٦ ـ مزاحم حبيب شلال المشهداني.

الحركة الرِيَاضيّة في الأعظمية

في سنة ١٩١٩ م أنشئت (زورخانة) في محلة السفينة بالأعظمية، وكان يديرها الحاج غلام (غلوم) وهو بطل هندي جاء مع الحملة البريطانية.

وكان يتردد إلى تلك الزورخانة بعض الشباب الأقوياء ومنهم:

١ ـ عبد الكريم الحاج يوسف.

٢ ـ الحاج يوسف الجدوع.

٣ ـ محمود السماك (الدلال).

ثم صار الشباب ينشؤون على شواطىء دجلة (زورخانة) في كل شريعة لأبناء تلك المحلة. وكان البطل عوسي الأعظمي في شبابه اللولب المحرك لكل تلك الفعاليات.

وفي سنة ١٩٤٠ م افتتح النادي الرياضي الألمبي، في ساحة عنترة بالأعظمية وقد نشطت حركة المصارعة بفضل المرحوم صبري الخطاط، ثم أنشئت بعد ذلك نواد رياضية في الأعظمية:

١ ـ نادي الأعظمية الرياضي.

٢ ـ نادي النعمان الرياضي.

٣ ـ نادي التربية الرياضي.

ثم توسعت بعد ذلك إلى مراكز رعاية الشباب.

وفي سنة ١٩١٩ م، أنشأ الإنجليز ساحة لكرة القدم، في موضع النادي الألمبي، وبجانبه، ساحات للتنس والهوكي والبولو وأنشأوا ساحة لسباق الخيل، بين ساحة عنترة وراغبة خاتون دامت سنة واحدة وفشلت[١]

---

(١) جريدة العرب العدد ٥٠٢ في ١٩١٩/٣/١٧.

وقد أحبّ الشباب لعبة كرة القدم، وانتشرت بينهم، وتشكلت أول فرقة لكرة القدم في العشرينات، وكان من لاعبي ذلك الفريق:

١ ـ الحاج معتوق الأعظمي.

٢ ـ الحاج يحيىٰ الحاج نعمان الأعظمي.

٣ ـ عواد معروف.

٤ ـ عوسي الأعظمي.

٥ ـ إسماعيل كنيزي.

٦ ـ الحاج أحمد بعقوبة لي (حامي الهدف).

٧ ـ نعمة أحمد المختار.

ثم تعددت الفرق في كل محلة، وكانت في الأعظمية ساحات عديدة لكرة القدم، في الأحياء الشعبية، ومن أشهرها ساحة أديب وساحة النزيزة، وساحة الوطني وساحة صالح أفندي بالسفينة وأخيراً ساحة الجولي.

وكانت فيها ساحات نظامية منها اثنتان في كلية بغداد، واثنتان في النادي الأولمبي، فضلاً عن ملعب الكشافة.

* * *

وقد برز في الأعظمية نخبة من الأبطال في مختلف الميادين الرياضية، وقد برز في كرة القدم:

١ ـ اللواء أديب نجيب الريس.

٢ ـ الفريق الركن صالح مهدي عماش.

٣ ـ الدكتور سعدي إبراهيم.

٤ ـ عبد الودود خليل.

٥ ـ عبد السميع خليل.

٦ ـ محمد عبد الرزاق.

٧ ـ علوان منصور.

٨ ـ شوقي عبود.

٩ ـ أبو بكر عبد الله.

١٠ ـ عبد الكريم عبد الرزاق.

١١ ـ (اللواء) عبد الكريم الدباغ.

وبرز في المصارعة:

١ ـ عوسي الأعظمي　　بطل دولي

٢ ـ مهدي وحيد　　بطل دولي

٣ ـ رحومي الشيخ جاسم　　بطل البلاد العربية

٤ ـ عبد الرزاق محمد صالح　　بطل البلاد العربية

٥ ـ قاسم أحمد السيد　　بطل البلاد العربية

٦ ـ كرمان سلمان

٧ ـ صالح مهدي يوسف

إلى عشرات الأبطال في المصارعة. على مستوىٰ القطر. وبرز في رفع الأثقال:

١ ـ كامل مسعود القيسي　　بطل آسيا

٢ ـ حميد حمدي الأعظمي

وبرز في الكمال الجسماني:

١ ـ عوسي الأعظمي.

٢ ـ جهاد بهاء الدين.

٣ ـ عطا عبد الله الأعظمي.

٤ ـ خلدون عبدي.

وبرز في الملاكمة:

١ ـ عبد الودود خليل.

٢ ـ عاصم عبد الكريم.

٣ ـ حقي خماس القيسي.

٤ ـ عادل كامل.

٥ ـ حقي نعمان أحمد.

وبرز في السباحة:

١ ـ الحاج ناجي شاكر الأعظمي　　بطل دولي

٢ ـ حسام محمد سعيد.

٣ ـ عبد الحميد حمودي.

وبرز في سباق الدراجات:

١ ـ قاسم حمودي القصاب.

٢ ـ أحمد حلومي.

* * *

وكانت الأعظمية من أنشط المدن العراقية في الحركة الرياضية، فلا يوجد شاب أعظمي لا يحسن السباحة، وكان الآباء يحرصون كل الحرص على تعليم أولادهم السباحة.

وكان التنافس بين أبناء المحلات في سباقات السباحة التي يقيمها البطل عوسي الأعظمي (كل عام مرةً ومرتين).

وكانت المصارعة منتشرة على شواطىء دجلة في (الجفرة الرملية) على الشط.

وكانت فرق كرة القدم منتشرة في المحلات في كل محلة عدة فرق أحياناً على مستوىٰ الأعمار، ويجري التنافس بين الفرق الشعبية فضلاً عن النوادي الرسمية.

وكانت بعض الفرق الشعبية تلعب في المحافظات، وتدعو الفرق من المحافظات، وتقيم لها الولائهم. وكانت مقرات الفرق الشعبية في المقاهي الشعبية. ففي كل مقهىٰ تجد لوحة باسم الفريق وبعض صور اللاعبين العراقيين والدوليين معلقة في المقهى.

شوارع الأعظميَّة وَأسْماؤها

تمتاز مدينة الأعظمية بجمال شوارعها، وحسن تنسيقها، وتشجيرها واسقامتها، وبخاصة الحديثة منها.

وحين قامت أمانة العاصمة في الخمسينات، بتسمية الشوارع في بغداد وأطرافها، كانت حصة الأعظمية الأسماء اللامعة في الفكر والتراث العربي الإسلامي. وهذه أسماء شوارعها:

١ ـ شارع الإمام الأعظم.
٢ ـ شارع أبي بكر الصديق.
٣ ـ شارع عثمان بن عفان.
٤ ـ شارع بلال الحبشي.
٥ ـ شارع الخنساء.
٦ ـ شارع الحريري.
٧ ـ شارع المعتصم.
٨ ـ شارع ابن الجوزي.
٩ ـ شارع الواقدي.
١٠ ـ شارع عمر بن عبد العزيز.
١١ ـ شارع أبي عبيدة الجراح.
١٢ ـ شارع عبد المطلب بن هاشم.
١٣ ـ شارع أبي طالب.
١٤ ـ شارع ابن الرومي.
١٥ ـ شارع ابن النديم.
١٦ ـ شارع الأصمعي.

١٧ ـ شارع الحسن البصري.
١٨ ـ شارع أبي الفدا.
١٩ ـ شارع الأخطل.
٢٠ ـ شارع الزهاوي.
٢١ ـ شارع الشهيد وجدي ناجي.
٢٢ ـ شارع الشهيد يونس خليل.
٢٣ ـ شارع الشهيد سهام المتولي.

وفي الأعظمية عدة ساحات منها:

١ ـ ساحة الإمام الأعظم.
٢ ـ ساحة عنترة بن شداد.
٣ ـ ساحة الشهيد طارق الشيخ.
٤ ـ ساحة الشهيد ناظم الطبقجلي.

وفيها عدة ساحات أخرىٰ غير مسماة.

وفيها من الحدائق العامة:

١ ـ حدائق الأعظمية عند رأس الجسر
٢ ـ حديقة النعمان
٣ ـ حديقة الرحبي
٤ ـ حديقة أم الربيعين
٥ ـ حديقة المغرب

وحدائق أخرى غير مسماة.



الفَصْل الثّالث

يتضَمَّن الأَحْدَاثَ والوقائع التي جَرَت في الأَعظميَّة وهي مَرتَّبَة عَلَىٰ تواريخ وُقوُعِهَا



(القَرن الثانِي الهِجْري)

[سَنة ١٦٠ هـ = ٧٧٦ م]

صَلبُ يوسف البرم:

في هذه السنة ثار في خراسان يوسف بن إبراهيم المعروف بالبرم ومعه جماعة، وتمرّدوا على الخليفة المهدي، واشتد خطرهم فتوجه إليهم يزيد بن مزيد الشيباني بجيش، وقاتلهم وفرّقهم، وقبض على يوسف البرم، مع بعض أصحابه، وجاء بهم أسرىٰ مقيّدين إلى بغداد، وعند النهروان، أمر مزيد أن يُحمَل يوسف البرم على بعير، وصيَّروا وجهه إلى ذنب البعير، ودخلوا به الرصافة، وهو على تلك الحال، وخرج الناس يتفرّجون عليه، ثم قطعت يدا يوسف ورجلاه، وقُتِل هو وأصحابه، وصُلبوا على الجسر الأعلىٰ، مما يلي عسكر المهدي[١].

[سنة ١٦٣ هـ = ٧٧٩ م]

الأسرىٰ الرّوم:

في هذه السنة غزا هارون الرشيد بلاد الروم، وقدم بغداد، ومعه جماعة من أسرىٰ الروم، من قلعة (سمالو)، وأسكنهم المهدي في الشمامية وبنوا لهم ديراً سمّوه باسم قلعتهم (دير سمالو)[٢].

[سنة ١٦٩ هـ = ٧٨٥ م]

وَفاة الإمام أبي سَعيد الجَزَري

وفي هذه السنة في خلافة موسى الهادي، توفي الإمام المحدث أبو سعيد محمد بن مسلم الجزري.

---

(١) الطبري ١٠/ ٤٧١ والكامل ٦/ ٤٣.

(٢) الطبري ١٠/ ٥٠٠.

وكان قد استقدمه الخليفة أبو جعفر المنصور، لتأديب ولده المهدي، وكان أبو سعيد يسكن الرصافة، وهو من الثقات المشهورين في الحديث. وشيّع بموكب حافل مشىٰ فيه أعيان العلماء والفقهاء والقضاة وخلق كثير ودفن في مقبرة الخيزران[1].

[سنة ١٧٣ هـ = ٧٨٩ م]

وفاة الخيزران أم الرَشيد:

في ليلة الجمعة لثلاث بقين من جمادىٰ الآخرة، توفيت الخيزران بنت عطاء الجرشية، والدة الخليفة هارون الرشيد وقد خرج الخليفة الرشيد في جنازتها، وعليه جبة وطيلسان، قد شدّ به في وسطه، وهو آخذ بقائمة السرير، حافياً يمشي في الطين، وصلّى عليها، ونزل في قبرها، ووضعها بيديه، ودفنت قرب مرقد الإمام أبي حنيفة، وعرفت المقبرة باسمها فيما بعد، لشهرتها ومنزلتها[2].

[سنة ١٨٩ هـ = ٨٠٤ م]

الرَشيد في الشماسِيَّة:

في هذه السنة قدم والي خراسان علي بن عيسىٰ إلى بغداد، ومعه هدايا ثمينة إلى الخليفة هارون الرشيد، من الخيل والرقيق والثياب والعطور والأموال، فخرج الرشيد إلى الشماسية، وقعد على دكة مرتفعة أعِدّت له، وعرَضَ عليه علي بن عيسىٰ الهدايا، واجتمع خلق كثير[3].

[سَنَة ١٩٧ هـ = ٨١٢ م]

النزاع بين الأَمين والمأمون:

في هذه السنة اشتد النزاع بين الخليفة الأمين وأخيه المأمون، ونزل عبيد الله بن الوضاح، مع أصحابه بالشماسية ليحاصر الخليفة الأمين ونزل قوّاد

---

(١) ترجمته في الفصل الرابع.
(٢) الطبري ١٠/٦٠٨ والكامل ٦/١٩٦.
(٣) تاريخ الطبري ١١/٧٠٣.

آخرون من أصحاب المأمون في مواضع أخرىٰ من جهات بغداد. واشتد الحصار والقتال، وخربت جوانب من بغداد بالمنجنيق، وبخاصة في الرصافة، وأحرِقَت منازل الأمين في الخيزرانية، ونهبت.

وقال بعض شعراء بغداد في وصف هذه النكبة قصيدة باكية حزينة جاء فيها:

بَكَيْتُ دماً على بغداد لما	فَقَدْتُ غضارة العيش الأنيقِ
تبدّلنا هموماً من سرور	ومن سعةٍ تبدَّلْنا بضيق
أصابتنا من الحساد عين	فأفنت أهلها بالمنجنيق
فقوم أحرقوا بالنار قسراً	ونائحة تنوح على غريق
وصائحة تنادي وإصباحاً	وباكية لفقدان الشقيق
وحوراء المدامع ذات مال	مضمّخة المجاسد بالخلوق
تفرّ من الحريق إلى انتهاب	ووالدها يفرّ إلى الحريق
وسالبة الغزالة مقلتيها	مَضاحِكُها كلألاء البريق
حيارىٰ هكذا ومفكّرات	عليهن القلائد في الحلوق
ينادين الشقيق ولا شقيق	وقد فُقِدَ الشقيق من الشقيق
ومغترب قريب الدار ملقىٰ	بلا رأس بقارعة الطريق
تَوَسَّطَ من قتالهمُ جميعاً	فما يدرون من أيّ الفريق
فما ولدٌ يقيم على أبيه	وقد فرّ الصديق من الصديق[1]

[سنة ١٩٨ هـ = ٨١٣ م]

خَلع الأمين وقتله:

كان خزيمة بن خازم التميمي مع الأمين في أول أمره، ثم فارقه والتحق بجيش طاهر بن الحسين مع المأمون.

وفي منتصف محرم سنة ١٩٨ هـ، دخل هرثمة مع أصحابه إلى الجانب الشرقي، وذهب أهل عسكر المهدي لمقاومته، وكانوا مع الأمين.

---

(١) الطبري ١١/٨٨١ و٨٩٧، والكامل ٦/٢٧١ ـ ٢٧٤.

وفي ليلة الأربعاء لثمان بقين من المحرم، وثب خزيمة بن خازم، ومحمد بن علي بن عيسىٰ، ومعهما جماعة من المقاتلين، من أنصار المأمون فقطعا الجسر، وأعلنا خلعَ الخليفة الأمين... وسكن أهل عسكر المهدي، ولم يدخل هرثمة إلى عسكر المهدي، حتى مضىٰ إليه نفر من القوّاد، وحلفوا له أنه لا يرىٰ منهم مكروهاً...

وكان خزيمة قد حسم الموقف في هذه الليلة، وأخمد الحرب والقتال. وفي هذه الواقعة قال الحسين الخليع يمدح موقف خزيمة:

علينا جميعاً من خزيمة منّة	بها أخمد الرحمن نائرة الحرب
تولّى أمور المسلمين بنفسه	فذبَّ وحامىٰ عنهم أشرفَ الذبِّ
ولولا أبو العباس ما انفك دهرنا	يبيت على عتبٍ ويغدو على عتب
خزيمة لم يذكر له مثل هذه	إذا اضطربت شرق البلاد مع الغرب
أناخ بجسري دجلة القطع، والقنا	شوارع، والأرواح في راحة العضب[1]

وفي هذا الصراع المرير بين الأمين والمأمون، لاقىٰ الناس عنتاً وشدّة وضيقاً.

ويصوّر لنا الشاعر علي بن أميّة هذه الفتنة، وما نتج عنها من مصائب وأهوال، قال:

لأمر المنايا علينا طريق	وللدهر فينا اتساعٌ وضيقُ
وأيامنا عِبرةٌ للأنام	فمنها البكور ومنها الطروق
ومنها هنات تشيب الوليد	ويخذلُ فيها الصديق الصديق
وفتنة دين لها ذروة	تفوق العيون، وبحرٌ عميق
قتالٌ مديدٌ، وسيفٌ عتيد	وخوفٌ شديدٌ، وحصن وثيق
وطول صياح لداعي الصباح	السلاح السلاح فما يستفيق
فهذا طريح وهذا جريح	وهذا حريق وهذا غريق
وهذا قتيل وهذا تليل	وآخر يشدخه المنجنيق

(١) الطبري ١٠/٩٠٥ ـ ٩٠٦، والكامل ٦/٢٧٦ و٢٨٦.

هناك اغتصاب وثمّ انتهاب وذُورٌ خراب، وكانت تروق
إذا ما شرعنا إلى مسلك وجدناه قد سُدَّ عنّا الطريق
فبالله نبلغ ما نرتجي وبالله ندفع ما لا نطيق[1]

(القَرن الثالِث الهِجري)

[سنة ٢٠١ هـ = ٨١٦ م]

اِعتِصَام في عَسكر المهدي:

في هذه السنة، عزم الحسن بن سهل، أن يقلّل من العطاء إلى الجند والقواد، فغضب الجنود والمقاتلة، وتجمعوا في عسكر المهدي، وعزموا على طرد الحسن بن سهل، ونصب إسحاق بن موسىٰ ابن عمّ المأمون، أميراً على بغداد، وقد حصل في ذلك التجمع والاعتصام، شغب كبير واعتداء على الناس ومضايقة في أرزاقهم وأعمالهم[2].

مُقاوَمة الفسَاد:

وفي هذه السنة، تطوّع بعض الأخيار للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكان سبب ذلك، أن الفسّاق والشطار في بغداد، اشتد أذاهم للناس، وأظهروا الفسق، وقطعوا الطريق، واعتدوا على الأعراض وكان النساء منهم في بلاء عظيم. فلما رأىٰ الناس ذلك، قام صلحاء كل ربض ودرب، ومشىٰ بعضهم إلى بعض، وقالوا: إنما في الدرب الفاسق والفاسقان إلى العشرة، وأنتم أكثر منهم، فلو اجتمعتم لقمعتم هؤلاء الفساق، ولعجزوا عن الذي يفعلونه.

فقام رجل يدعىٰ (خالد الدريوش) فدعا جيرانه وأهل محلته، أن يعاونوه على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فأجابوه إلى ذلك فشدَّ على من يليه من الفسّاق والشطار فمنعهم، وأرادوا قتاله، فقاتلهم، فهزمهم، وضَرَبَ من

---

(١) الكامل ٧/ ١٥٢ ـ ١٥٣.

(٢) الطبري ١١/ ٩٩٩.

أخذه من الفساق، وحبسهم ورفع أمرهم إلى السلطان. . .

ثم قام بعده رجل آخر، هو سهل بن سلامة الأنصاري، يكنى أبا حاتم، فدعا الناس إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والعمل بالكتاب والسنّة، وعلّق مصحفاً في عنقه، وأمر أهل محلته بالمعروف، ونهاهم عن المنكر، فأطاعوه واستجاب له خلق كثير وبايعوه على ذلك، وعلى قتال من خالفهم، وطاف ببغداد وأسواقها.

وكان قيام سهل بن سلامة في شهر رمضان سنة ٢٠١ هـ، وكان يعظ الناس في جامع المهدي بالرصافة، وبقي على ذلك سنة، ثم اعتقله إبراهيم بن المهدي، في شعبان سنة ٢٠٢ هـ. لمدة أربعة أشهر، وأطلق سراحه في أول ذي الحجة سنة ٢٠٢ هـ، وعاد إلى وعظه في جامع الرصافة[١].

[سنة ٢٠٤ هـ = ٨١٠ م]

المأمون في قَصر المهدي:

في هذه السنة قدم الخليفة المأمون من خراسان، ونزل في قصر المهدي بالرصافة، وبقي مقيماً فيه حتى أتمَّ بناء قصره في بستان موسىٰ[٢].

[سنة ٢٠٧ هـ = ٨٢٢ م]

وَفاة الإمام الواقِدي:

في ليلة الثلاثاء ثاني أيام عيد الأضحىٰ، توفي الإمام محمد بن عمر الواقدي المدني. صاحب كتاب (المغازي)، وقاضي عسكر المهدي وخطيب جامع المهدي بالرصافة.

وكان جواداً كريماً مشهوراً بالسخاء، توفي وهو على القضاء، ولم يملك كفناً، حتى بعث الخليفة المأمون بكفنه، وشيع بموكب كبير مشىٰ فيه العلماء والقضاة والوزراء وعلية القوم، ودفن في مقبرة الخيزران[٣].

---

(١) الطبري ١٠/ ١٠١٠ وتجارب الأمم ٤٣٣ ـ٤٣٤ والكامل ٦/ ٣٢٤ ـ ٣٢٥ و٣٥٥.
(٢) الطبري ١١/ ١٠٣٨، والكامل ٦/ ٢٥٧.
(٣) ترجمته في الفصل الرابع.

[سَنَة ٢١٠ هـ = ٨٢٥ م]

إعدَام ابن عَائشة وأصحابه:

في أول صفر من هذه السنة، قبض المأمون على إبراهيم بن محمد بن عبد الوهاب بن إبراهيم الإمام، وكان يدعىٰ (ابن عائشة)، وقبض على محمد بن إبراهيم الإفريقي، ومالك بن شاهين، وفرج البغدادي، ومن كان معهم، ممن يسعون إلى خلع المأمون، ومبايعة عمه، إبراهيم بن المهدي.

وحبَسَهم المأمون يوم السبت الخامس من صفر، وأمر بإبراهيم ابن عائشة، أن يُقام ثلاثة أيام في الشمس على باب دار المأمون، ثم ضربه بالسياط يوم الثلاثاء، ثم حبسه في المطبق مع أصحابه، ثم ضرب مالك بن شاهين وأصحابه.

وكتبوا للمأمون أسماء من دخل معهم في هذا الأمر من القواد والجند، وبلغ المأمون أن هؤلاء، قد شغبوا في السجن، وهم يحاولون أن ينقبوا الجدار ليهربوا، فذهب المأمون إلى سجن المطبق، وأمر بإخراج ابن عائشة ومحمد بن إبراهيم الإفريقي، وفرج البغدادي ورجل من الشطّار يدعىٰ أبا مسمار، وأمر المأمون بضرب أعناقهم وصَلَبهم على الجسر الأسفل، ثم أنزل ابن عائشة بعد يومين فكُفِّن وصُلِّيَ عليه، ودفن في مقابر قريش، وأنزل ابن الإفريقي ودُفِن في مقبرة الخيزران[1].

[سَنَة ٢١٦ هـ = ٨٣١ م]

التكبير بالنصر في جَامع الرَصافة:

في هذه السنة ورد الخبر إلى المأمون، أن ملك الروم، قد غزا أرض الشام، وقتل قوماً من أهل طرطوس والمصيصة. فخرج المأمون من بغداد إلى الشام في جمادى الأولى، حتى دخل أرض الروم، وبقي فيها إلى النصف من شعبان.

وكتب المأمون إلى بغداد، أنه فتح نيّفاً وعشرين حصناً، عَنوةً وصلحاً،

---

(١) الطبري ١٠/١٠٧٦، والكامل ٦/٣٩١ - ٣٩٢، وبغداد في تاريخ الخلافة العباسية ص ٩٧.

وأنه قد قاتل الروم وانتصر عليهم.

وطلب المأمون إلى إسحاق بن إبراهيم المصعبي، أن يأخذ الجند بالتكبير بعد الصلاة، وراح الناس يكبّرون في مسجد المنصور ومسجد الرصافة، يوم الجمعة منتصف شهر رمضان، حين قضوا الصلاة، واستمروا على ذلك عدة أيام(١).

[سَنَة ٢١٩ هـ = ٨٣٤ م]

المعتَصِمُ يستَعرض أَسرىٰ الزطّ بالشَماسِيَة:

في جمادىٰ الآخرة، استطاع القائد عجيف بن عنبسة، أن يقهر الزّطّ المتمردين في البطائح والأهوار، واستطاع أن يأسرهم، وجاء بهم في الزوارق والسفن، وهم أكثر من عشرين ألفاً، بين رجل وامرأة وصبيّ، ونزل بهم في الزعفرانية.

ثم دخل بهم بغداد يوم عاشوراء من المحرم سنة ٢٢٠ هـ، وهم على هيأتهم في الحرب، ومعهم الأبواق.

وكان الخليفة المعتصم بالشماسية في سفينة، يقال له الزوّ، حتىٰ مرّ به الزط على تعبئتهم، ينفخون بالأبواق، فكان أولهم بالقُفص(٢) وآخرهم بحذاء الشماسية، وأقاموا في سفنهم ثلاثة أيام، وخرج الناس يتفرجون، ويستعرضون الزط وهم أسرىٰ(٣).

[سَنَة ٢٢٣ هـ = ٨٣٧ م]

إِعدام ابن شروين ملك طبرستان:

لما ظفر الخليفة المعتصم بالله بجيش بابك الخرّمي، وقبض عليه، قتله وصلبه في سامراء.

---

(١) الطبري ١١/١١٠٥، والكامل ٦/٤١٩، وبغداد في تاريخ الخلافة العباسية ص ١٤٥.

(٢) القُفص: بضم القاف، قرية قرب عكبرا (بلد)، كانت من مواطن اللهو والنزهة انظر معجم البلدان ٤/٣٨٢.

(٣) الطبري ١٠/١١٦٨، وتجارب الأمم ٤٧٢، والكامل ٦/٤٤٦.

وأرسل ابن شروين ملك طبرستان إلى بغداد، فأمر إسحاق المصعبي بقطع يدي ابن شروين ورجليه، ثم صلبه بالرصافة بين الجسرين[1].

[سنة ٢٥١ هـ = ٨٦٥]

سُور الرصَافة والحَرب في الشماسِيَّة:

في غرة المحرم من هذه السنة، توجه الخليفة المستعين، من سامراء إلى بغداد، ومعه وصيف وبغا، ووصل إلى بغداد يوم الأربعاء الخامس من المحرم، ثم وافاه بعض القادة والكتّاب[2].

وحين علم الأتراك في سامراء، أن الخليفة المستعين، سيستقر في بغداد، ويعيد إليها مركز الخلافة، غضبوا وأخرجوا المعتزّ بالله ابن المتوكل من السجن، وبايعوه بالخلافة، وعزموا على غزو بغداد وخلع المستعين.

وعزم المستعين على المقاومة، وأمر محمد بن عبد الله بن طاهر، بتحصين بغداد، فأقام ابن طاهر سوراً من باب الشماسية، إلى سوق الثلاثاء حتىٰ انتهىٰ إلى نهر دجلة أيضاً.

وأمر بحفر الخندق حول السور، وجعل مظلاّت يأوي إليها الفرسان في الحَرّ والأمطار، وجعل على باب الشماسية خمس شدّاخات، بعرض الطريق، فيها العوارض والألواح والمسامير الطوال الظاهرة.

وجعل من خارج الباب باباً معلّقاً بمقدار الباب، ثخيناً قد أُلبِسَ بصفائح الحديد، وشُدَّ بالحبال، فإذا وافىٰ أحدٌ ذلك الباب من العدو، أُرسِل عليه الباب المعلَّق، فقتل من تحته، وجعل على الباب عرّادة، وعلى الباب الخارج خمسة مجانيق كبار، فيها واحد كبير يسمّىٰ (الغضبان) وستّ عرّادات ترمي بها إلى ناحية (رقّة الشماسية).

وجعل على باب البردان ثماني عرّادات، في كل ناحية أربع شدّاخات وكذلك على كل باب من أبواب الجانب الشرقي، وكان الفراغ من عمل السور يوم السبت لسبع بقين من المحرم، وبلغت النفقة ثلاثمائة وثلاثين ألف دينار.

---

(١) الطبري ١٠/١٢٣١، والكامل ٦/٤٧٨.

(٢) الطبري ١٢/١٥٤٢، والكامل ٧/١٣٩.

وكتب المستعين إلى عمال الخراج، في كل بلدة وموضع، أن يكون ما يحملون من الأموال إلى بغداد، ولا يحملون إلى سامراء شيئاً وأن يتركوا كتب المعتز والأتراك في سامراء، ولا ينفّذوا فيها أمراً[1].

وتوجّه جيش المعتزّ من سامراء، بقيادة أبي أحمد ابن المتوكل، أخي المعتز بالله، لمحاربة المستعين وابن طاهر في بغداد.

وكان على رأس المحاربين كليا تكين التركي، ومعه خمسة آلاف من الأتراك، والفراغنة، وألفان من المغاربة، ونزل الجيش في القاطول، ثم نزلوا في رقة الشماسية، ودنوا من السور والأبواب، يوم الأحد، السابع من صفر[2].

وتقدم من الأتراك اثنا عشر فارساً إلى باب الشماسية، وكان على الباب بابٌ وسَرَبٌ، وعلى السَرَب باب، فوقف الفرسان الإثنا عشر، بإزاء الباب، وشتموا مَن عليه، ورمَوا بالسهام، وحرّاس الباب ساكتون، فلما أكثروا من الشتم والرمي، رماهم صاحب المنجنيق، فسقط منهم قتلىٰ وجرحىٰ كثير، ثم انصرف الأتراك إلى عسكرهم، وكان الجرحىٰ من أهل بغداد أكثر من مائتي إنسان، والقتلىٰ عدة، وكذلك الجرحىٰ والقتلىٰ في الأتراك، وأكثرهم من المنجنيق[3].

* * *

ثم عاد الأتراك يوم السبت منتصف صفر، ونزلوا في باب الشماسية، ونشروا أعلامهم، وتنادوا بشعاراتهم، وشهروا أسلحتهم.

فأرسل إليهم الخليفة المستعين، وعّاظاً ومرشدين، يتكلمون معهم، ويحذرونهم من سفك الدماء، فلم يجد ذلك نفعاً.

فأرسل إليهم ابن طاهر جيشاً من قطربل، عبر نهر دجلة، وأحاط بهم من خلفهم، وهاجمهم بالخيل والسلاح، فدبَّ الذعر فيهم، وكثر القتل والأسر[4]. وكانت وقعة كبيرة، وكان الأتراك قد صاروا إلى باب الشماسية، وقاتلوا عليه

---

(١) الطبري ١٢/ ١٥٥٠ ـ ١٥٥٢، وتجارب الأمم ص ٥٨٠.
(٢) الطبري ١٢/ ١٥٥٦، والكامل ٧/ ١٤٥ ـ ١٤٨.
(٣) الطبري ١٢/ ١٥٦٠.
(٤) الطبري ١٢/ ١٥٧٣ ـ ١٥٧٤.

قتالاً شديداً، حتىٰ كشفوا حرّاسه، ورموا النفط والنار على المنجنيق المنصوب على الباب ليحرقوه، فلم يفلحوا.

ورماهم ابن طاهر بالعرّادات التي كانت تحملها السفن والزوارق في دجلة رمياً شديداً، وأصيبَ منهم أكثر من مئة، فتنحَّوْا عن الباب، وكان بعض الجنود المغاربة مع الأتراك، فرمىٰ بكلاّبٍ إلى سور الشماسية، وتعلّق به، وصعد عليه، فأخذه الحراس الموكلُّون بالسور فقتلوه، ثم وضعوا رأسه بالمنجنيق، ورموا به إلى عسكر الأتراك، فانصرفوا[1].

وفي يوم الثلاثاء ١٨ صفر، أمر ابن طاهر، بهدم ما وراء سور الشماسية من الدور والحوانيب والبساتين، وقطع النخل والشجر من باب الشماسية إلى ثلاثة أبواب، ليتّسع المجال على من يحارب[2].

اِنتِقَال المُستَعين إلى الرصَافة:

في أوائل ذي الحجة من هذه السنة، انتقل الخليفة المستعين من دار ابن طاهر، إلى دار رزق الخادم في الرصافة.

وعند المساء استعرض الفرسان والجنود، ومنحهم أرزاقاً لحسن بلائهم ودفاعهم، وفي اليوم التالي، اجتمع الناس في الرصافة، وحضر القوّاد والفقهاء للسلام على الخليفة المستعين[3].

إنهَاء الحِصَار وتَنازُل المُستَعينْ:

كان ابن طاهر يرغب في إنهاء الحصار والحرب، وكان يرىٰ أن المقاومة لا تجدي نفعاً، وأن الحصار سيشتد، ويحمّل الناس ما لا يطيقون.

وكان الخليفة المستعين يرغب في ذلك أيضاً، وجرىٰ التفاوض بين الفريقين على ذلكٰ

وجعل المستعين أمر المفاوضة إلى ابن طاهر، لينوب عنه فيه، فاتفق ابن طاهر مع أبي أحمد أخي المعتز على خلع المستعين.

---

(١) الطبري ١٥٧٨/١٢، والكامل ١٥٩/٧.
(٢) الطبري ١٥٧٦/١٢.
(٣) الطبري ١٦٣٥/١٢، والكامل ١٥٩/٧.

وعلم المستعين بذلك، فعاتب ابن طاهر على موقفه، فأقنعه ابن طاهر بالتنازل، وحفظ أرواح الناس وأموالهم.

ولما رأى المستعين ضعف أمره، وخذلان قوّاده له، أجاب إلى التنازل واشترط أن يقيم في المدينة المنورة، وأن يتردد بين مكة والمدينة فوافق أبو أحمد على ذلك، إلاّ أن المستعين طلب أن يُفرض شرطُه على المعتز، ويوافق عليه بخطّه.

وفي ١٩ ذي الحجة ركب ابن طاهر إلى الرصافة، ومعه الفقهاء والقضاة، وأدخلهم على المستعين جماعة جماعة، فأشهدهم عليه، أنه قد صيّر أمره إلى ابن طاهر، ثم أدخلَ البوابين والخدم، وأقام عنده إلى منتصف الليل، وأصبح الناس يرجفون بالشائعات المتضاربة.

وعند الصباح استدعى ابن طاهر قوّاده، فحضروا، وتكلَّم معهم وأخبرهم بما فعل وقال: إنما أردت بما فعلت صلاحكم وسلامتكم وحقن الدماء.

ثم انتخب منهم جماعة، ومن الفقهاء والقضاة جماعة، وأرسل معهم كتاب المستعين وشروطه في التنازل عن الخلافة، ليوقع فيه المعتز بخطه، ويستجيب لشروطه، فذهب الوفد إلى سامراء، وعاد إلى الرصافة يوم الخميس الثالث من المحرم سنة ٢٥٢ هـ ومعهم جماعة من قوّاد المعتز، ليشهدوا تنازل المستعين، ويأخذوا منه القضيب والبردة النبوية[١].

[سنة ٢٥٢ هـ = ٨٦٦ م]

خلع المُستَعين وقتله:

في الرابع من المحرم من هذه السنة، خلع المستعين بالله أحمد بن محمد بن المعتصم نفسه من الخلافة، وبايع للمعتز ابن المتوكل، وأشهد بذلك على نفسه.

ثم نُقِلَ من الرصافة إلى قصر الحسن بن سهل بالمخرم، ومعه أهله وعياله ثم استدعي إلى سامراء، وقتل في الطريق عند القادسية جنوب سامراء[٢].

(١) الطبري ١٢/١٦٣٢، والكامل ١٧/١٦٧.

(٢) الطبري ١٢/١٦٤٥، والكامل ٧/١٦٧.

أَهل الرَصافة يُقاومُون ابن طاهِر:

في شهر رمضان من هذه السنة، طالَبَ الجند بأرزاقهم، وقامت فتنة بينهم وبين أصحاب ابن طاهر.

واحتشد الناس ومعهم الطبول والأعلام، في باب حرب بالجانب الغربي، وباب الشماسية بالجانب الشرقي، وبنَوْا بيوتاً من البواري والقصب، وباتوا ليلتهم، فلما أصبحوا كثر جمعهم، وأحضر ابن طاهر أصحابه وحرسَه، فباتوا في داره، وشحنها بالرجال.

وفي يوم الجمعة أراد أهل الجانب الغربي أن يمنعوا الخطيب من الدعاء للمعتز، فعلم الخطيب بذلك، فاعتذر بمرض لحقه، ولم يشهد الجمعة. ومضىٰ الناس يريدون الجسر، فوجّه إليهم ابن طاهر جماعة من جنده، فاقتتلوا، ودفعوا أصحاب ابن طاهر عن الجسر.

ولما رأى أهل الرصافة ذلك الموقف، حملوا يريدون العبور إلى أصحابهم.

وكان ابن طاهر، قد أَعدّ سفينة فيها حطب وشوك، وأراد أن يحرق بها الجسر، فأغرقها أهل الجانب الغربي.

وعبر أهل الرصافة إلى الجانب الغربي، ودفعوا أصحاب ابن طاهر إلى باب داره، وقتل بينهم عشرة أنفس، ونهب العامة مجلس الشرطة، وأخذوا من متاعه شيئاً كثيراً[١].

[سنة ٢٥٥ هـ = ٨٦٨ م]

المعتزّ يَحْبِسُ أُمّه قَبِيحَة:

في هذه السنة أمر المعتز بحبس أمّه قبيحة[٢] في قصر المهدي بالرصافة، وصادر أموالها، وأمر بتعذيبها[٣].

وكانت قبيحة زوجة المتوكل وهي أم المعتز، ولما قُتِل المتوكل تزوجها المستعين[٤].

---

(١) الطبري ١٢/ ١٦٦٠ ـ ١٦٦٤، والكامل ٧/ ١٦٧.

(٢) سمّاها المتوكل (قبيحة) على الضد، لحسنها وجمالها، حتى لا تحسَد.

(٣) الكامل ٧/ ٢٠٠.

(٤) سيدات البلاط العباسي ص ٧٧.

[سنة ٢٥٨ هـ = ٨٧١ م]

جَيش الأَميرالموفَّق في بَابِ الطاق:

في هذه السنة جهّز الأمير أبو أحمد الموفّق ابن المتوكل جيشاً، لقتال الزنج.

قال الطبري: «فعاينت أنا الجيش الذي شخص فيه أبو أحمد ومفلح ببغداد، وقد اجتازوا بباب الطاق، وأنا يومئذٍ نازل هناك، فسمعت جماعة من مشايخ بغداد يقولون: قد رأينا جيوشاً كثيرة من الخلفاء، فما رأينا مثل هذا الجيش، أحسن عدّة، وأكمل سلاحاً وعتاداً، وأكثر عدداً وجمعاً، واتبع ذلك الجيش من متسوقة أهل بغداد خلق كثير»[1].

[سَنَة ٢٧٠ هـ = ٨٨٣ م]

قتَال في سُوق يحيَىٰ:

في يوم الأحد ٢٠ شعبان، ثار أصحاب الأمير الموفق، على الوزير صاعد بن مخلد، وطالبوا بأرزاقهم، وقصدوا دار الوزير، فمنعهم الحرس واعتصم أصحاب الأمير في رحبة الجسر، وحصروا أصحاب الوزير في سوق يحيىٰ، واقتتلوا، فوقع منهم قتلىٰ وجرحىٰ، ثم حجز بينهم الليل، ثم بكّروا من الصباح، فأطلق الوزير صاعد أرزاقهم[2].

[سنة ٢٧٢ هـ = ٨٨٥ م]

صَلبُ قادَة الزنج:

في هذه السنة أمر الموفق بصلب ستة من قادة الزنج، فصلب ثلاثة منهم عند رأس الجسر بالرصافة، وثلاثة عند رأس الجسر، في الجانب الغربي[3].

---

(١) الطبري ١٢/١٨٦٢.

(٢) الطبري ١٣/٢١٣٥.

(٣) الطبري ١٣/٢١٤٤، والكامل ٧/٤٧٣.

[سنة ٢٧٨ هـ = ٨٩١ م]

وفاة الأَمير الموفَّق:

في يوم الأربعاء لثمان بقين من صفر توفي الأمير أبو أحمد الموفق بالله طلحة بن المتوكل.

ودفن ليلة الخميس بالرصافة، عند قبر والدته، وجلس ابنه أبو العباس أحمد المعتضد بالله للتعزية(١).

[سنة ٢٧٩ هـ = ٨٩٢ م]

مُصَلّىٰ العِيد الجَديد

في عيد الأضحىٰ العاشر من ذي الحجة، افتتح الخليفة المعتضد، مصلّى العيد الجديد، بالقرب من القصر الحسني، وعطّل المصلّى العتيق في مشهد النذور، فلم يصلّ فيه أحد(٢).

[سَنَة ٢٨٢ هـ = ٨٩٥ م]

وصُولُ قَطر النَدىٰ إلى بَغداد:

كان الخليفة المعتضد بالله، قد تزوج من قطر الندىٰ بنت أبي الجيش خمارويه بن أحمد بن طولون، وهي في مصر.

وأرسل إلى مصر وفداً كبيرةً برئاسة التاجر الكبير الوجيه أبي عبد الله الحسين بن عبد الله المعروف بابن الجصاص الجوهري، فقدم بها، ويرافقها أحد عمومتها. فكان دخولهم بغداد، يوم الأحد الثاني من المحرم، وأُدخِلت للحرم، ونزلت في دار صاعد بن مخلد في سوق يحيىٰ، وكان المعتضد يومئذٍ في الموصل(٣).

زَفاف قطر النَّدىٰ:

في يوم الأحد الثالث من شهر ربيع الآخر، نقلت قطر الندىٰ، من دار

---

(١) الطبري ١٣/ ٢١٢٣، والكامل ٧/ ٤٤٣.

(٢) الطبري ١٣/ ٢١٣٥.

(٣) الطبري ١٣/ ٢١٤٤ والكامل ٧/ ٤٧٣.

صاعد بن مخلد، إلى دار الخليفة المعتضد (بالثريا).

وبعد صلاة العشاء، وافت الشذا ـ من دار المعتضد، وفيها الخدم معهم الشموع، فوقفوا بإزاء دار صاعد، وكانت أربع حرّاقات. عند دار صاعد، فلما جاءت الشذا، وأحدرت الحراقات، وصارت الشذا بين أيديهم.

وأقامت الحرّة يوم الإثنين في دار المعتضد، وجُلِيَت يوم الثلاثاء الخامس من ربيع الآخر[١].

وفي ذلك يقول الشاعر ابن الرومي، يهنّىء الخليفة المعتضد:

يا سيد العرب الذي زُفّت له	باليمن والبركات سيّدة العجَمْ
اسعد بها لسعودها بك أنها	ظفرت بما فوق المطالب والهمم
ظفرت بمالىء ناظريها بهجةً	وضميرها نبلاً وكفّيها كرم
شمس الضحىٰ زُفّت إلى بدر الدجىٰ	فتكشّفت بهما عن الدنيا الظُلَم[٢]

[سنة ٢٨٤ هـ = ٨٩٧ م]

تَجَمُّعاتٌ في باب الطاق:

في هذه السنة اشتد استهزاء أهل باب الطاق، بالخدم السود التابعين إلى الخليفة، فكانوا يصيحون (يا عقيق)، إذا رأوا أحد الخدم، فوجّه المعتضد خادماً أسود، عشية الجمعة ١٢ جمادى الأولىٰ، إلى ابن حمدون النديم، فلما بلغ الخادم رأس الجسر بالرصافة، صاح به أحدهم (يا عقيق)، فشتم الخادم ذلك الصائح، وأمسك به، فاجتمع الناس على الخادم فنكسوه وضربوه، فضاعت الرقعة التي كانت معه، فرجع الخادم إلى السلطان وأخبره بما صنع العامة.

فأمر المعتضد طريفاً الخادم بالركوب والقبض على كل من يتعرّض بالخدم وضربه بالسياط، فركب طريف في جماعة من الفرسان والرجالة، وقدّم بين يديه خادماً أسود فصار إلى باب الطاق، فصاحوا به (يا عقيق)، فقبض طريف على سبعة من أهل باب الطاق، واقتادهم إلى مجلس الشرطة وضربهم بالسياط[٣].

---

(١) الطبري ١٣/ ٢١٤٥ والكامل ٧/ ٤٥٩.

(٢) سيدات البلاط العباسي ص٩٨، ولم أجد هذه الأبيات في ديوان ابن الرومي، تحقيق كامل كيلاني.

(٣) الطبري ١٣/ ٢١٦٢ ـ ٢١٦٤.

وبعد ذلك بأيام، تجمّع الناس في باب الطاق، وهم يطالبون بإقامة الحد على خادم نصراني اسمه وصيف، يشتغل مع غالب النصراني طبيب الخليفة المعتضد، لأنه شتم النبيّ ﷺ، وأغلقت أسواق باب الطاق، ومشىٰ الناس إلى دار القاضي والوزير، ثم مضوا إلى دار الخليفة المعتضد بالثريا، محتجين، ومطالبين بإقامة الحد على شاتم النبيّ ﷺ[1].

[سنة ٢٨٧ هـ = ٨٩٩ م]

وفَاة قَطر النَّدىٰ:

في اليوم السابع من شهر رجب، توفيت السيدة قطر الندىٰ بنت خمارويه، زوجة الخليفة المعتضد.

وشيّعت بموكب مهيب، ودفنت في قصر المهدي بالرصافة، وهي في سن الشباب، وقد لبثت عند المعتضد خمس سنوات[2].

[سَنَة ٢٨٩ هـ = ٩٠١ م]

قَصْر المعتَضِد بالشّماسِيَّة:

في غرة شهر ربيع الأول من هذه السنة، أمر المعتضد بإخراج مَن كان له دار أو حانوت بباب الشماسية، عن داره وحانوته، وقيل لهم: خذوا أقفاصكم واخرجوا، وذلك أن المعتضد، كان قد قرّر أن يبني لنفسه قصراً يسكنه بباب الشماسية، فخطّ موضع السور وحفر بعضه، وابتدأ في بناء دكة على دجلة، كان المعتضد أمر ببنائها، لينتقل فيقيم فيها، إلى أن يفرغ من بناء القصر، ولكنه مات بعد شهر من ذلك[3].

القرامِطَة يحرقون مَسجد الرصَافَة:

في هذه السنة ظهر أحد دعاة القرامطة في ناحية السماوة، وتسلل بعض أتباعه إلى بغداد، وحاولوا القيام بأعمال التخريب والشغب، فقصدهم شبل

---

(١) المصدر نفسه.

(٢) الطبري ١٣/٢١٩٥ والمنتظم ٦/٢٦ وسيدات البلاط العباسي ص ٩٩.

(٣) الطبري ١٣/٢٢٠٦، والمنتظم ٦/٣٠.

(غلام المعتضد) فقتلوه، وأحرقوا مسجد الرصافة[1].

وكان القرامطة في هذه العملية يقصدون الإعلان والدعاية إلى حركتهم، وأنهم موجودون في بغداد، ويستطيعون أن يرهبوا الحكومة والناس.

[سنة ٢٩١ هـ = ٩٠٣ م]

إِعدَام القرامِطَة في مَشهَد النّذور:

في يوم الإثنين الثاني من شهر ربيع الأول، دخل الخليفة المكتفي بالله بغداد، وبين يديه الأسرىٰ من القرامطة الذين قبض عليهم وهم مقيّدون ومعهم زعيمهم الحسين بن زكرويه (صاحب الشامة). وقد أمر الخليفة بإعدامهم وكانوا ثلاثمائة وعشرين قرمطياً، فتم قتلهم عند مشهد النذور (أبو رابعة)[2].

[سَنَة ٢٩٢ هـ = ٩٠٤ م]

حريق في باب الطاق:

في هذه السنة شبّ حريق كبير في محلة باب الطاق، وامتد إلى سوق الصفارين، فاحترق ألف دكان مملوءة متاعاً للتجار[3].

[سَنَة ٢٩٤ هـ = ٩٠٦ م]

رَسُول مَلِك الروم في الشَماسِيَّة:

في هذه السنة وصل إلى بغداد، رسول ملك الروم، خال ولده (ليون)، ومعه بسيل الخادم، وجماعة من أعيان الروم، ونزلوا في باب الشماسية، ومعهم كتاب من ملك الروم، وهدايا إلى الخليفة المكتفي.

ثم قابلوا الخليفة المكتفي، واتفق معهم على تبادل الأسرىٰ بين المسلمين وبين الروم[4].

---

(١) الطبري ١٣/ ٢٢١٩، والكامل ٧/ ٥٢١.

(٢) الطبري ١٣/ ٢٢٤٣ ـ ٢٢٤٦ وقد فصلنا ذلك في الفصل الأول، موضوع (مشهد النذور ـ أبو رابعة).

(٣) الكامل ٧/ ٥٣٧.

(٤) الطبري ١٣/ ٢٣٧٧، والكامل ٧/ ٥٥٢.

(القَرن الرابعُ الهِجْريّ)

[سَنَة ٣٠٢ هـ = ٩١٤ م]

القَبض على ابن الجصّاص ومُصَادَرته:

في هذه السنة قُبِضَ على التاجر الكبير الحسين بن عبد الله ابن الجصاص الجوهري.

وجاء إلى داره في محلة سوق يحيىٰ، جماعة حملوه إلى دار السلطان، فأُخِذَ منه المال والجوهر، حتى قيل: إنهم صادروا منه عشرين ألف ألف دينار، وقيل: وجدوا في داره خمسمائة سفط من متاع مصر، ووجدوا في داره جراراً خضراً، وقماقم مدفونة فيها دنانير(١).

[سَنَة ٣٠٥ هـ = ٩١٧ م]

وَفد مَلك الرّوم في الشَماسِيَّة:

في محرم من هذه السنة، وصل إلى بغداد رسولان من ملك الروم، ومعهما عشرون من أعيان الروم، إلى الخليفة المقتدر بالله، وأنزلوا في قصر صاعد بن مخلد، وأمر الخليفة بالتوسّع عليهم بالتكريم والضيافة.

وفي يوم الخميس الثالث والعشرين من المحرم، استقبلهم الخليفة المقتدر بالله، وفُرِشَت دار الخلافة بالفرش الجديدة الجميلة، وزُيّنت بالآلات الجليلة، ورُتِّب الحجّاب والقوّاد والوزراء والحواشي، على أبوابها ودروبها، ووقف الجنود صَفّين بالثياب الحسنة، وتحتهم الخيل، وكانت صفوفهم من أعلىٰ الشماسية إلى دار الخلافة، وعند دار الخلافة وقف كبار القوّاد والعلماء والفقهاء بأبهىٰ الملابس، وأجمل الزينة.

وكانت أسواق الجانب الشرقي، وشوارعه وسطوحه ومسالكه، مملوءة بالناس للنظر والفرجة، وقد اكترىٰ الناس كل دكان وغرفة مشرفة بدراهم كثيرة ليتفرّجوا منها على الموكب.

---

(١) ذيل تجارب الأمم ١/٣٥ والكامل ٨/٨٦.

وعند وصول الوفد إلى دار الخلافة، ترجّل الرسولان عن دابتيهما، وأُدخِلا الدار، ثم أقيما من الخليفة على بعد، والوزير علي بن محمد قائم والترجمان واقف يخاطب الوزير، والوزير يخاطب الخليفة، وقد أُعِدَّ من آلات الذهب والفضة والجوهر والفرش، ما لم يُرَ مثله، وتسلَّم الخليفة رسالة ملك الروم، ورحّب بالوفد وأكرمه.

ثم أمر الخليفة أن يُطاف بالوفد في قصور الخلافة والأمراء والوزراء. وأن يُعَدَّ لهم منهج لنزهة في نهر دجلة، بالشذاءات الخاصة بقصر الخلافة.

وكانت تجري في نهر دجلة الشذاءات والطيّارات والزبازب والزلالات والسميريات، وسائر أنواع المراكب والزوارق والسفن بأبهىٰ زينة، وفيها القناديل والشموع.

ثم أعيد الوفد إلى قصر صاعد، وهم محمَّلون بالهدايا والخلع[1].

[سَنَة ٣٠٦ هـ = ٩١٨ م]

مُسْتَشفىٰ المقتَدِرْ:

في محرم من هذه السنة، أنشأ الخليفة المقتدر بالله مستشفى (مارستان) في محلة سوق يحيىٰ. وجعل المشرف عليه الطبيب سنان بن ثابت الصابي، فجلس فيه ورتّب الأطباء الذين يعالجون المرضىٰ، وكانت نفقة المستشفى كل شهر ستمائة دينار، وسمّي (المارستان المقتدري)[2].

[سَنَة ٣٠٧ هـ = ٩١٩ م]

اعتِصَام أَهْل بَابِ الطاق:

في هذه السنة، اشتد الغلاء بالأسعار، وتظلَّم الناس من العنت والضيق في المعيشة، ونهب العامة بعض الدكاكين، وتجمّع الناس في المساجد، وشنّعوا على الوزير حامد بن العباس، واتهموه باحتكار الطعام وبات الناس ليلة

---

(١) صلة تاريخ الطبري ص ٦٥ وتجارب الأمم ١/ ٥٣ وتاريخ الخطيب ١/ ١٠٠ ـ ١٠١ والمنتظم ٦/ ١٤٣ ـ ١٤٥، والكامل ٨/ ١٠٧.

(٢) والكامل ٨/ ١١٥، وسيدات البلاط العباسي ص ٩٠، ويذكر فيه الدكتور مصطفى جواد، أن السيدة شغب والدة المقتدر، هي التي أنشأت المستشفىٰ.

السبت، وهم خائفون على أموالهم وأنفسهم من العوام، وفي الصباح تجمّع العامة، وقطعوا الجسور وأحرقوها، وفتحوا السجون، ونهبوا دار صاحب الشرطة محمد بن عبد الصمد.

فأنفذ الخليفة المقتدر غلمانه في شذاءات في دجلة لمحاربة العامة، وركب هارون بن غريب خال الخليفة في جيش عظيم، إلى باب الطاق فأحرق مواضع من المحلة، وتفرّق الناس، وذهبوا إلى جامع المهدي واعتصموا فيه، وجعل هارون حرساً على باب الجامع، وقبض على جميع من وجده فيه، ولم يفرّق بين المستور والعيّار، والبريء والمذنب، وحملهم إلى مجلس الشرطة، فضرب بعضهم بالسياط، وبعضهم بالدِّرّة، وقطع أيدي جماعة منهم.

وفي يوم الأحد، ركب الوزير حامد بن العباس في طياره، يريد دار السلطان. فقصده العامة، ورموا مركبه بالحجارة، وشتموه.. وبعد ذلك أمر الخليفة بحمل الأطعمة من واسط وغيرها إلى بغداد، وكثر الطعام، ورخصت الأسعار، وهدأ الناس(١).

[سَنَة ٣١٨ هـ = ٩٣٠ م]

حَريقٌ في دار الوَزير ابن مُقلَة:

في ليلة الأحد الحادي عشر من جمادىٰ الأولىٰ، شبَّ حريق كبير في دار الوزير الخطاط محمد بن علي ابن مقلة، التي بناها بالزاهر علىٰ شاطىء دجلة، ويقال: إنه أنفق فيها مائتي ألف دينار.

فاحترقت بجميع ما كان فيها، واحترق معها دُورٌ له قديمة، كان يسكنها قبل أن يلي الوزارة.

وانتهب الناس ما بقي من الخشب والحديد والرصاص، حتىٰ صارت مستطرقاً للسابلة من نهر دجلة، وخسر السلطان ما كان يجمعه من إجارات الزاهر، وكان ذلك جملة وافرة من المال كل سنة.

ثم أمر السلطان بسدّ أبوابها، ومنع السابلة من تطرّقها.

---

(١) صلة تاريخ الطبري ص ٨٤ ـ ٨٥، ويذكرها في حوادث سنتي ٣٠٨ و٣٠٩. وتجارب الأمم ١/ ٧٣ ـ ٧٤، والكامل ٨/ ١١٧.

وتحدّث الناس بأنّ محمد بن ياقوت فعل ذلك، بسبب حقده على ابن مقلة، وكانت بينهما كراهية وتنافس[1].

[سَنَة ٣١٩ هـ = ٩٣١ م]

الحَربُ في الشَماسِيَّة:

في مستهل رجب طلب كبير الحجّاب مؤنس المظفّر، من الخليفة المقتدر أن يخرج ياقوتاً وابنه محمداً من بغداد. فلم يوافق الخليفة على هذا الطلب، ولم يكن الخليفة يرد طلباً لمؤنس، فخاف مؤنس من رفض الخليفة. وخشي على نفسه، فطلب من الخليفة أن يأذن له بالخروج من بغداد، فوافق الخليفة على طلبه وأذن له ولم يمنعه، فخرج مؤنس وأتباعه، ونصب مضاربه في رقّة الشَماسية، وهو غاضب حاقد على الخليفة وعلى ياقوت.

وقد بلغه أن ياقوتاً وابنه يسعيان للفتك به، فاستجلب مؤنس أصحابه وأتباعه وجنده، فلحقوا به في الشماسية.

وتقدّم جنود القصر بطلب أرزاقهم، فرفضها محمد بن ياقوت وهددهم، فقطعوا خيامهم التي كانت حول دار الخلافة، والتحقوا بمؤنس، فقويَ أمره، وانضمّ إلى عسكره قريب من ستة آلاف فارس، وسبعة آلاف راجل.

وأمر ابن ياقوت أهل سوق السلاح، أن لا يبيعوا سلاحاً لأصحاب مؤنس، ووجّه مؤنس قوّاده إلى أصحاب السلاح، يحذّرهم أن يمنعوا أحداً من أصحابه أن يشتري ما يحتاج من السلاح.

وجاء يلبق وبشر وهما من كبار رجال الحاشية، بمال كثير إلى مؤنس، وقالا له: هذا المال قد أفدناه منك، وهذا وقت حاجتك إليه. فشكرهم على ذلك، وفرّقه في أصحابه.

وأرسل الخليفة الوزير سليمان بن الحسن وعلي بن عيسىٰ وبعض رجال القصر. إلى مؤنس للتفاوض معه.

فلما وصلوا إلى باب الشماسية، هجم عليهم أصحاب مؤنس، وضربوا وجوه خيلهم، وقبضوا عليهم، واعتقلوهم.

---

(١) صلة تاريخ الطبري ١٥٤، وذيل تجارب الأمم ١/٢٠٣، والكامل ٨/٢١٨.

فبلغ الخبر الخليفة، فأمر بإخراج ياقوت وابنه وحاشيتهما من بغداد، فأخرجوا فجر يوم الأربعاء الثامن من رجب، ونقلوا بالسفن وهدأت الحال(١).

[سَنَة ٣٢٠ هـ = ٩٣٢ م]

صَلاةِ الخَوْف في جَامع الرصَافَة:

في يوم الخميس لخمس ليال بقين من شوال، ظهرت في السماء، من جهة القبلة، حُمرَة ناريّة شديدة، لم يُرَ مثلُها، فخاف الناس، وأكثروا من الاستغفار والتوبة، وتجمّع الناس في جامع المهدي بالرصافة، وصَلَّوْا ركعتين، وتضرّعوا إلى الله تعالىٰ بالدعاء.

وحضر الصلاة الوزير عميد الدولة، والحسين بن قاسم(٢).

مَقتَل الخليفَة المقتَدِر في الشماسِيَّة:

تجدّد النزاع بين الخليفة المقتدر وبين مؤنس المظفّر. وكان مؤنس قد توجّه إلى الموصل، وحارب بني حمدان، وأقام في الموصل تسعة أشهر، ثم انحدر إلى بغداد.

ولما سمع الجند بتوجّه مؤنس إلى بغداد، صاروا يطالبون بأرزاقهم، فأطلق لهم المقتدر أرزاقهم.

وقدم مؤنس ونزل في الراشدية في شوال.

وفي يوم الأربعاء لثلاث بقين من شوال، ركب المقتدر، وعليه البردة، التي توارثها الخلفاء، وبيده القضيب، وبين يديه ولده أبو علي والأنصار. ومعهم المصاحف المنشورة، والقرّاء يقرأون القرآن، وحوله الرجال بالسلاح، وخلفه الوزير وجميع القواد، واشتقّ بغداد إلى الشماسية، وكثر دعاء الناس له، وسار في الشارع الأعظم إلى المعسكر.

وأشار القواد على الخليفة المقتدر، أن يقوم إلى موضعٍ عالٍ بعيد عن موضع الحرب.

---

(١) صلة تاريخ الطبري ١٥٩ ـ ١٦٠، وتجارب الأمم ١/ ٢١١، والكامل ٨/ ٢٢٤.

(٢) صلة تاريخ الطبري ١٦٥.

واشتدت الحرب بين أصحاب الخليفة وأصحاب مؤنس، وكان مؤنس مقيماً في الراشدية، وأصحابه يقاتلون في الشماسية.

وانكشف أصحاب المقتدر، وتفرّق شملهم، وسقط منهم قتلى وجرحىٰ وانهزم آخرون إلى جهة دجلة، ثم هجم رجل من البربر من أصحاب مؤنس، وقتل المقتدر، ورفع رأسه على خشبة، وسلب ثيابه وسراويله، وبقي المقتدر عدة أيام مكشوف العورة، حتى مرّ به من ستر عورته بحشيش، وحفر له موضعاً دفنه فيه.

وقيل أن الناس بنوا في ذلك الموضع مسجداً بعد حين[١].

[سَنَة ٣٢١ هـ = ٩٣٣ م]

وفَاة وَالِدَة المقتَدِر:

بعد مقتل المقتدر، آلت الخلافة إلى القاهر، وكان يشدّد على شَغَبْ والدة المقتدر، ويريد منها أموالها، وهي في علة عظيمة وكرب شديد وحزن كبير على ولدها.

وكان يقررها تارة بالرفق وطوراً بالتعذيب، فحلفت له أنها لا تملك سوى الذي أقرّت به، ودلّت عليه، فضربها القاهر بيده، وعلّقها من رجل واحدة عدة أيام، حتى كان بولها ينزل على وجهها، وأسرف في ضربها على المواضع المستورة من جسدها، ولم يجد زيادة على ما أقرّت به، ولم يراع لها حرمة، ثم حبسها في دار السلطان عشرة أيام وتوفيت في السادس من جمادىٰ الآخرة، وحملت إلى تربتها في مقابر الخلفاء بالرصافة[٢].

وَفَاة ابن دُرَيْد وَالجُبَّائي:

في يوم الأربعاء السابع عشر من شعبان، توفي العلامة اللغوي الكبير أبو بكر محمد بن الحسن ابن دريد، في محلة باب الطاق، في يوم شديد المطر، ولم يسمع بموته الناس، وشيّعه جماعة قليلة من جيرانه إلى مقبرة الخيزران.

---

(١) مروج الذهب ٥/٢٠٤ وذيل تجارب الأمم ١/٢٣٣ ـ ٢٣٦، والكامل ٨/٢٤١ ـ ٢٤٣.

(٢) ذيل تجارب الأمم ١/٢٤٣ و ٢٦٠ والمنتظم ٦/٢٥٣، والكامل ٨/٢٥١ والفخري ٢٧٦ ونشوار المحاضرة ٢/٧٦.

وتوفي في اليوم نفسه أبو هاشم الجبّائي شيخ المعتزلة في بغداد، وشيّع بعده بساعة وكان في جنازته نفر قليل، ودفن في مقبرة الخيزران[1].

[سَنَة ٣٢٣ هـ = ٩٣٤ م]

مُحَاصَرة الوزير ابن مُقْلَة:

في آخر جمادى الآخرة، تجمّع الجند، وشنَّعوا على الوزير ابن مقلة، وقصدوا داره في بستان الزاهر، فمنعهم الحرس، فاحتال الجند ونقبوا دار الوزير ودخلوها، وسيطروا عليها، ونهبوا بعض أثاثها، وهرب الوزير وابنه، وعبر إلى الجانب الغربي.

ثم عاوَدوا ذلك بعد ستة أشهر، في الحادي عشر من ذي الحجة ثاني أيام عيد الأضحىٰ عدة نقوب، فقاتلهم الحرس ومنعوهم[2].

[سنة ٣٢٤ هـ = ٩٣٥ م]

قِتَالٌ في بَابُ الطّاق:

في محرم ازدادت شكوىٰ الناس من غلاء الأسعار، وقِلَّة الكسب، واعتصم أهل باب الطاق في جامع المهدي بالرصافة.

ودخل الجند في طلبهم إلى صحن الجامع، فصعد أهل باب الطاق إلى سطوح الجامع، ورموا الفرسان بالحجارة، حتىٰ دفعوهم.

وفي يوم السبت وقع قتال بين الجند وبين العامة، وقبض صاحب الشرطة على جماعة منهم، وضربهم بالسياط وعاقبهم، ونصب صاحب الشرطة مع بعض أصحابه، خيمة في صحن جامع الرصافة، لمراقبة الناس وتفريقهم عند الحاجة[3].

[سنة ٣٢٩ هـ = ٩٤٠ م]

صَلاة الاسْتِسْقَاءِ:

في هذه السنة، احتبس المطر مُدّةً، حتى أصاب الناسَ ضُرٌّ وحاجة،

---

(١) ترجمتهما في الفصل الرابع.
(٢) الكامل ٨/ ٣١٢.
(٣) أخبار الراضي والمتقي ص ٧١ و٧٧.

فأمر الخليفة المتّقي، أن يخرج الناس للمصلىٰ، وأن يصلّوا صلاة الاستسقاء، ويدعوا الله سبحانه أن يسقيهم، وأن يقلعوا عن الذنوب، ويصلحوا نيّاتهم.

فخرج الناس يوم الثلاثاء في شهر ربيع الأول إلى المصلّى العتيق [مشهد النذور]، ومعهم أبو الحسن أحمد بن الفضل بن عبد الملك إمام جامع الرصافة، وخرج أصحاب السلطان والفقهاء والأشراف. فلما كان قبل الظهر، ارتفعت سحابة، ثم طبّقت الآفاق، ثم أسبلت عَزَالَيْها، بمطرٍ جَوْدٍ، فرجع الناس حفاة يمشون في الوحل[١].

[سَنة ٣٣٥ هـ = ٩٤٦ م]

الدَيلَم ينهَبُون بَاب الطاق وَسُوق يحيىٰ:

في أواخر سنة ٣٣٤ هـ، كان معزُ الدولة البويهي قد حاصَرَ الخليفة المطيع لله، فقدم ناصر الدولة ابن حمدان، ليدافع عن الخليفة، واشتد الخلاف بينه وبين معز الدولة، وقامت الحرب بينهما، وعَبَر معز الدولة إلى الجانب الشرقي في أول المحرم سنة ٣٣٥ هـ، فتغَلَّب على ناصر الدولة، ونهب الديلم باب الطاق، وسوق يحيىٰ، وقتلوا من أهلها جماعة، وخرج النساء والصبيان هاربين في طريق عكبرا - بلد - وكان أهل باب الطاق وسوق يحيىٰ، يشتمون معزّ الدولة وأتباعه الديلم، شتماً مسرفاً، فتوقّعوا أن ينكّل بهم معزّ الدولة، فهربوا مع أتباع ناصر الدولة يريدون الموصل، وكان اليوم شديد الحر، وهلك جماعة من النساء والصبيان والأطفال، عطشاً وجوعاً وقتلاً وغرقاً، وكانت فتنة كأنها القيامة[٢].

[سَنَة ٣٥٧ هـ = ٩٦٧ م]

وَفَاة الخليفَة الأَسْبَق المتّقي لِلّه:

في الرابع عشر من شعبان توفي الخليفة الأسبق، المتّقي لله، ودفن في مقابر الخلفاء بالرصافة.

---

(١) نشوار المحاضرة ٤/ ٢١٥، والمنتظم ٦/ ٣١٩، والكامل ٨/ ٣٧٧.

(٢) تجارب الأمم ٢/ ٩٣، والمنتظم ٦/ ٣٤٩ - ٣٥٠، والكامل ٨/ ٤٦٦.

وكان توزون الحاجب، قد سمل عيني المتقي يوم السبت ١٨ صفر سنة ٣٣٣ هـ، فعزل عن الخلافة، وعاش بعد ذلك أربعة وعشرين عاماً وهو أعمىٰ(١).

[سَنَة ٣٦٤ هـ = ٩٧٤ م]

وَفَاة الخَليفَة المطيعُ لِلّه:

كان الخليفة المطيع لله، قد أصابه الفالج، وثقل لسانه، فتنازل عن الخلافة لولده عبد الكريم الطائع لله يوم الأربعاء ١٣ من ذي القعدة سنة ٣٦٣ هـ، وخرج الطائع لله إلى واسط، وحمل معه أباه المطيع لله، فتوفي المطيع في دير العاقول، يوم الإثنين لثمان ليالٍ بقين من المحرم سنة ٣٦٤ هـ، فرجع الموكب إلى بغداد، وشيّع المطيع بموكب حافل، ودفن في مقابر الخلفاء بالرصافة. وكان يوماً مشهوداً، حضره العلماء والقضاة والوزراء وأعيان الناس(٢).

[سَنَة ٣٦٨ هـ = ٩٧٨ م]

وَفَاة القَاضي السِّيرافي:

في يوم الإثنين الثاني من رجب، بعد الظهر توفي الإمام العلاّمة القاضي أبو سعيد السيرافي النحوي.

وكان من كبار فقهاء الحنفية، ومن الخطاطين البارزين، ومن أئمة النحو. وكان مع جلالة قدره، ينسخ الكتب بالأجرة، ويعيش بما يكسب منها، وشيّع بموكب مهيب، بعد صلاة العصر، ودفن في مقبرة الخيزران(٣).

[سَنَة ٣٨٣ هـ = ٩٩٣ م]

مَنع الصَّلاة في جَامِع الرصَافَة:

في يوم الجمعة ١٢ جمادىٰ الآخرة، تمرّد بعض رجال الديلم، وأثاروا شغباً بين الناس، بسبب تأخر العطاء، وغلاء الأسعار، وفساد النقود، ومنعوا الناس من صلاة الجمعة في جامع الرصافة.

---

(١) المنتظم ٧/ ٤٣.
(٢) المنتظم ٧/ ٧٩.
(٣) تاريخ الخطيب ٧/ ٣٤١، والمنتظم ٧/ ٩٥ ومعجم الأدباء ٨/ ١٤٥.

وفي صباح يوم السبت قصدوا دار الوزير أبي نصر سابور، فدخلوها ونهبوا ما فيها، وأفلت الوزير من أيديهم هارباً على السطوح، وثارت بذلك فتنة كبيرة[1].

(القَرْن الخَامِس الهِجْريّ)

[سَنَة ٤١٨ هـ = ١٠٢٧ م]

وَفَاة ابن الخَليفَة:

في ليلة الأحد الثاني من جمادىٰ الآخرة، توفي الأمير أبو القاسم، ابن الخليفة القادر بالله، وشيّع بموكب كبير. مشىٰ فيه أعيان الدولة والفقهاء والقضاة، وصلّى عليه أخوه أبو جعفر، وحُمِل على الأكتاف من رأس الجسر، إلى مقابر الخلفاء بالرصافة وصُلّي عليه مرّة أخرىٰ، وحزن عليه الخليفة، ومنع من ضرب الطبول في قصر الخلافة عدة أيام، حداداً عليه[2].

[سَنَة ٤٢٠ هـ = ١٠٢٩ م]

سَرِقَة جَامِع الرصَافَة:

في أواخر العهد البويهي، فسدت الأحوال، واضطربت الأمور، واشتد البلاء على الناس، وبخاصة من الأشرار أتباع الشقي (ابن البرجمي). حتى تجرّأ بعض المفسدين، وكبسوا جامع الرصافة، وسرقوا بضع أثاثه، واستأذن القائمون على شؤون المسجد، بنقل ستور المسجد وقناديله إلى تُرَب الخلفاء بالرصافة[3].

[سَنَة ٤٢٢ هـ = ١٠٣٠ م]

الدُعَاء للبرجمي في جَامِع الرصَافَة:

في هذه السنة، اشتد أمر الشقيّ العيّار (ابن البرجمي)، وكان له أتباع يؤذون الناس، ويصادرون الأموال، ويسرقون الدور، حتىٰ ضجّ الناس من فعله،

---

(١) المنتظم ٧/ ١٧٢، والكامل ٩/ ١٠٠.
(٢) المنتظم ٨/ ٣٤.
(٣) المنتظم ٨/ ٤٤.

وحاروا في أمره، وكانوا يخافون منه، وثار الأتراك في وجه جلال الدولة البويهي، وقام بعضهم في جامع الرصافة يوم الجمعة، وطلبوا من خطيب الجامع أبي بكر ابن تمام أن يخطب باسم (ابن البرجمي)، وأن يدعو له مع الخليفة والسلطان، وإلاّ منعوه من الخطبة، وقام أحدهم وضرب على يد الخطيب، وصار لغط وصخب في الجامع، وانصرف الناس ولم يصلّوا الجمعة[1].

[سنة ٤٢٣ هـ = ١٠٣١ م]

نَقل رُفات الخليفة القادر بالله إلى الرصَافَة:

توفي الخليفة القادر بالله في ذي الحجة سنة **٤٢٢** هـ، ودفن في دار الخلافة، وفي يوم الجمعة الخامس من ذي القعدة سنة **٤٢٣** هـ نُقِل رفاته إلى مقابر الخلفاء بالرصافة.

واختير هذا الوقت، لأجل حضور حجاج خراسان في بغداد، عند ذهابهم إلى الحج، واجتمع الأكابر والأمراء والوزراء والعلماء، وعليهم ثياب التعزية، وحمل التابوت من دار الخلافة بالطيّار في نهر دجلة إلى مشرعة باب الطاق.

ثم حمل النعش من المشرعة إلى مقابر الخلفاء بالرصافة، على أعناق الرجال، والجماعة مشاة بين يديه، وكان يوماً مشهوداً[2].

الدُعَاء لابن البرجُمي مَرَّةً أُخرىٰ:

وفي هذه السنة، انطلق أتباع ابن البرجمي، يعبثون ويسرقون في الرصافة وباب الطاق ودار الروم، وصار الناس يكنونه بالقائد أبي علي، خوفاً من ذكر اسمه الصريح.

واشتد جزع الناس من ذلك، حتى قاموا يوم الجمعة إلى خطيب جامع الرصافة القاضي أبي الحسين العريف، وطلبوا منه أن يخطب باسم ابن البرجمي، ويدعو له مع الخليفة والسلطان، وإلاّ فلا يخطب لخليفة ولا لسلطان[3].

---

(١) المنتظم ٨/ ٧٩، والكامل ٩/ ٤٣٨.
(٢) المنتظم ٨/ ٦٨ ـ ٦٩، والكامل ٩/ ٤٢٦.
(٣) المنتظم ٨/ ٧٥، والكامل ٩/ ٤٣٨.

[سَنَة ٤٢٥ هـ = ١٠٣٣ م]

القَبْضُ عَلَى ابن البُرجُميّ:

في ليلة الأحد السادس عشر من شهر رمضان، قبض معتمد الدولة قرواش بن المقلد، على اللص العيّار الشقي ابن البرجمي، وأغرقه في نهر دجيل، بعد أن أخذ منه أموالاً طائلة، كان قد اغتصبها من الناس.

وبعد ذلك بأيام دخل أخو اللص البرجمي إلى سوق يحيىٰ، وكانت له أخت تسكن هناك، فأخذها وخرج، فعلم به أهل سوق يحيىٰ فتبعوه وقتلوه(١).

[سَنَة ٤٢٦ هـ = ١٠٣٤ م]

خِصَام بَينَ المَحلاّت:

في هذه السنة ثار خصام عنيف، بين أهل سوق يحيىٰ من جهة، وبين أهل الرصافة وباب الطاق، وامتد عدّة أيام، وسقط بين الفريقين جرحىٰ، وأغلقت الأسواق والدكاكين.

وحاول أهل سوق يحيىٰ أن يمنعوا أهل الرصافة وباب الطاق من الاستسقاء من نهر دجلة.

ثم سعىٰ أهل الخير في إصلاح ذات البين، وأطفأوا الفتنة(٢).

[سَنَة ٤٣٣ هـ = ١٠٤١ م]

الحُجّاجُ البُلغْار في مَشهَد الإمَام أبي حَنِيفة:

في هذه السنة وصل إلى بغداد جماعة من البلغار، يريدون الحج، فأمر الخليفة، أن يقيموا في الديوان، واستقبلهم الخليفة، ورحّب بهم، وأغدق عليهم الإنعامات الوافرة، وقد زاروا مشهد الإمام أبي حنيفة وصَلّوا فيه، واجتمع الناس للترحيب بهم(٣).

---

(١) المنتظم ٨/ ٧٩، والكامل ٩/ ٤٣٨.

(٢) المنتظم ٨/ ٨٢.

(٣) الكامل ٩/ ٥٠٢.

[سَنَة ٤٤٦ هـ = ١٠٥٤ م]

نَهبُ مَحلّة دَارِ الرُوم:

كان الوزير أبو الحسن ابن عبيد، يؤخر أرزاق الجنود الأتراك، ويماطلهم في صرفها، حتى ملّوا وضجروا، وفي محرم طالب الجنود بأرزاقهم، ورفعوا الشكوىٰ، وشنّعوا على الوزير، وعزموا على محاصرة دار الخلافة، فخاف الناس، وأخفَوا أموالهم، وراجت الشائعات.

وحضر البساسيري إلى دار الخلافة، وحاول إقناع الجنود، وصرفهم عن ذلك، ووعدهم بصرف الأرزاق، فانصرف بعضهم، وركب جماعة منهم إلى دار الروم بالشماسية، فنهبوا المحلة، وأحرقوا البِيَع، ونهبوا دار الوزير ابن عبيد، وكانت فتنة أثارت الرعب في قلوب الناس(١).

[سَنَة ٤٤٧ هـ = ١٠٥٥ م]

جُنُود طِغرل بِك يَنهبُون مَحلّة الرصَافَة وسُوق يحيىٰ:

في هذه السنة توجّه طغرل بك زاحفاً بجيشه نحو بغداد، ووصل إلى النهروان يوم الجمعة الحادي والعشرين من شهر رمضان، وأرسل وفداً إلى الخليفة القائم بأمر الله، يستأذنه بدخول بغداد.

فأرسل الخليفة رئيس الرؤساء في موكب عظيم، فيه القضاة والنقباء والأشراف والشهود وأعيان الدولة، وأعيان العساكر، لاستقباله والاحتفاء به.

واجتمع رئيس الرؤساء بالسلطان طغرل بك، وأبلغه رسالة الخليفة. واستحلفه على الإخلاص للخليفة وطاعته.

وسار طغرل بك بعساكره، ودخل بغداد، يوم الإثنين الرابع والعشرين من رمضان، ونزل في باب الشماسية.

ودخل عسكره البلد، وحصلت بعض الاعتداءات والمناوشات، وكان الناس في خوف وحذر، لا يدرون ماذا يفعلون.

---

(١) الكامل ٩/٥٩٧.

وبدأ الناس يتجمعون، ويستعدون لمقاومة هؤلاء الغزاة، وحصلت بعض المناوشات، وكان جيش طغرل بك عنيفاً ومدرباً فقتل بعضاً من الأهالي وجرح وأسر آخرين، ثم اندفع الجنود ينهبون سوق يحيىٰ ودرب سليم، وكان به دور الوزراء فنهبوا الجميع، ونهبوا محلة الرصافة ومقابر الخلفاء، واستولى العسكر على أموال عظيمة، لأن عامة أهل بغداد، نقلوا أموالهم إلى هذه المحلات، اعتقاداً منهم أنها منيعة ومحترمة، واشتد البلاء على الناس[1].

[سَنَة ٤٤٨ هـ = ١٠٥٦ م]

وَفَاة أُخت الخليفة وَابنه:

في هذه السنة توفيت (فاطمة) أخت الخليفة القائم بأمر الله، وتوفي معها أبو العباس ابن القائم في يوم واحد، وصلّى عليهما الخليفة في صحن السلام بقصر الخلافة، ثم نقل التابوتان في الطيار بنهر دجلة، وركب مع النعشين رئيس الرؤساء أبو القاسم ابن المسلمة، ثم حملا إلى الرصافة، ودفنا في مقابر الخلفاء، وحضر مجلس العزاء عدد قليل من الناس، لم يتجاوزوا أربعين رجلاً، وذلك لخلو البلد، وانقراض الناس بالموت والفقر[2].

[سَنَة ٤٥٠ هـ = ١٠٥٨ م]

وَفَاة مُقرىء العِرَاق ابن شيطا:

في يوم الأربعاء الخامس والعشرين من صفر، توفي مقرىء العراق الإمام أبو الفتح ابن شيطا. صاحب كتاب (التذكار في القراءات العشر) وكان يسكن محلة الرصافة، ومشى في جنازته القراء والفقهاء، ودفن من يومه في مقبرة الخيزران[3].

[سَنَة ٤٥٢ هـ = ١٠٦٠ م]

وَفَاة أمّ الخَليفَة:

في ليلة السبت الحادي عشر من شهر رجب، توفيت السيدة (بدر الدجىٰ)

---

(١) الكامل ٩/ ٦١٠ ـ ٦١٢.

(٢) المنتظم ٨/ ١٧٥.

(٣) ترجمته في الفصل الرابع.

أم الخليفة القائم بأمر الله، وأصلها من أرمينية. وصلّى عليها الخليفة بالحاضرين، في رواق السلام بقصر الخلافة بعد صلاة المغرب، ثم حمل نعشها بالطيّار في نهر دجلة إلى مقابر الخلفاء بالرصافة، وجلس الخليفة للعزاء[١].

[سَنَة ٤٥٩ هـ = ١٠٦٧ م]

اِفْتِتاح مَدْرسَة الإمام أَبي حَنِيفَة:

في اليوم الثامن عشر من صفر ابتدأ أبو سعد الخوارزمي بناء مدرسة الإمام أبي حنيفة بجوار المشهد، واستغرق بناؤها أربعة شهور، وافتتحت يوم السابع والعشرين من جمادىٰ الآخرة، وكان يوم افتتاحها مشهوداً، حضره العلماء والقضاة والقراء وأعيان البلد وأكابرها[٢].

[سَنَة ٤٦١ هـ = ١٠٦٨م]

وَفَاة الإِمام الدَيْلَمِيّ:

في يوم الخميس الحادي والعشرين من جمادى الآخرة، توفي الإمام الفقيه أبو طاهر الياس بن ناصر بن إبراهيم الديلمي، شيخ مدرسة الإمام أبي حنيفة، وشيّع صباح يوم الجمعة، وسار في جنازته العلماء والكبراء وخلق كثير من الناس، وصلّى عليه قاضي القضاة بمشهد الإمام أبي حنيفة، ودفن في مقبرة الخيزران[٣].

غَرَق مَشْهَد النُذور:

في هذه السنة ازداد نهر دجلة زيادة عظيمة، ولم يستطع الناس المحافظة على السداد، وفجرت بثوق عديدة في السداد، وغرقت الزروع والبساتين، ودخل الماء في الشوارع والدروب والمنازل حتى وصل إلى مشهد النذور (أبو رابعة)[٤].

---

(١) المنتظم ٨/ ٢١٧.
(٢) المنتظم ٨/ ٢٤٥ والكامل ١٠/ ٥٤، ودليل خارطة بغداد ١٥٦، ومدارس بغداد في العصر العباسي ٣٥.
(٣) ترجمته في الفصل الرابع.
(٤) المنتظم ٨/ ٢٥٤.

[سَنَة ٤٦٦ هـ = ١٠٧٣ م]

غرق مَشهَد النذور وَمقبَرة الخيزران:

في هذه السنة اشتد فيضان دجلة، ولم تمكن السيطرة عليه، وغرقت بغداد كلها، ووقع مشهد باب أبرز، وغرقت المقابر، وصعدت التوابيت على الماء.

وغرق مشهد النذور ومقبرة الخيزران وقبر السبتي، وكان الماء قد انفتح عند المسناة المعزّيّة، وجاء في الليل سيل عظيم، وطفح الماء في البريّة، ونبع من البلاليع والآبار في الجانب الشرقي[١].

[سَنَة ٤٧٨ هـ = ١٠٨٥ م]

وَفَاة زَوْجَةِ الخَليفَة:

في يوم الجمعة الرابع والعشرين من جمادىٰ الآخرة، توفيت زوجة الخليفة القائم بأمر الله، وشيع جثمانها عشية الجمعة، وصلّى عليها ولدها المقتدي، وحملت بالطيار في نهر دجلة إلى باب الطاق، ومشىٰ الناس في جنازتها إلى الترب بشارع الرصافة، وجلس الخليفة للعزاء ثلاثة أيام، وكانت امرأة صالحة محسنة، قد أوصت بجزء من مالها للحج والصدقات والقرب، وكانت مشهورة بالورع، وكثرة الصيام والصلاة[٢].

وَفاة قَاضي القُضَاة الدَامغَاني:

في يوم الأربعاء السابع عشر من شهر رجب، اشتد المرض بقاضي القضاة العلاّمة أبي عبد الله محمد بن علي الدامغاني وكان الأمراء والوزراء والعلماء والقضاة يدخلون داره ويعودونه لمدة أسبوع، ثم حجب الناس عن زيارته يومي الخميس والجمعة.

وتوفي ليلة السبت السابع والعشرين من رجب، وقد ناهز الثمانين، وشيّع بموكب فخم مهيب، ونزع الفقهاء طيالسهم يوم وفاته حداداً عليه، وصلّى عليه ولده أبو الحسن الدمغاني يؤمّ جموع المصلّين ودفن في داره بنهر القلائين في الجانب الغربي.

---

(١) المنتظم ٨/ ٢٨٦، والكامل ١٠/ ٩٠.

(٢) المنتظم ٩/ ٢٥.

ثم نقل بعد ذلك إلى مشهد الإمام أبي حنيفة، ودفن إلى جانب ضريح الإمام تحت قبّته، وكان يوماً مشهوداً[1].

[سنة ٤٧٩ هـ = ١٠٨٦ م]

السُلطان ملك شَاهْ يزور ضريح الإمام أبي حنيفة:

في ذي الحجة قدم السلطان أبو الفتح ملك شاه، بغداد، ودخل دار المملكة، والعوام يترددون إليه، ولا يمنعهم أحد.

وضرب الوزير نظام الملك، سرادق السلطان في الزاهر، ليقتدي به العسكر، ولا ينزلوا في دور الناس. فلم يقدم أحد على النزول في دور الناس.

وركب السلطان ملك شاه إلى مشهد الإمام أبي حنيفة، وصلّى فيه وزار ضريح الإمام، ووزّع خيرات كثيرة[2].

[سَنَة ٤٨٤ هـ = ١٠٩١ م]

اِختِفالاتُ ليلية في دِجْلَة:

قال ابن الجوزي: «في ذي الحجة عمل السلطان ملك شاه، (ليلة الصَدَق) بدجلة، وهو إشعال النيران والشموع العظيمة، في السميريات والزواريق الكبار، وعلى كل زورق قبّة عظيمة، وخرج أهل بغداد للفرجة، فباتوا على الشواطىء، وزيّنت دجلة بإشعال النار، وأظهر أرباب المملكة كنظام الملك وغيره من زينتهم ما قدروا عليه، وحملوا في السفن بأنواع الملاهي، وأخذوا السفن الكبار، فألقوا فيها الحطب، وأضرموا فيها النار.

وأحدروا من مسناة معز الدولة - في أعلى الشماسية - إلى دار نظام الملك، ونزل أهل محالّ الجانب الغربي، كل واحد معه شمعة أو شمعتان، وكان على دار المملكة إلى دجلة حبالٌ قد أُحْكِمَ شدُّها، وفيها سميرية يصعد بها رجل في الحبال ثم ينحدر بها وفيها نار...»[3].

---

(١) ترجمته في الفصل الرابع.

(٢) المنتظم ٩/٢٩، والكامل ١٠/١٥٦.

(٣) المنتظم ٩/٥٧ - ٥٨.

وقد وصف الشعراء ما جرىٰ في تلك الليلة، فقال أبو القاسم المطرّز:

وكل نار على العشاق مضرمةٍ ... من نار قلبي أو من ليلة الصَدَقِ[1]
نار تجلّت بها الظلماء واشتبهت ... بسدفة الليل فيها غرّة الفلَق
وزارت الشمس فيها البدر واصطلحا ... على الكواكب بعد الغيظ والحنق
مدّت على الأرض بسطاً من جواهرها ... ما بين مجتمعٍ وارٍ ومفترق
مثل المصابيح إلاّ إنها نزلت ... من السماء بلا رجمٍ ولا حرق
أعجِب بنار و(رضوان) يسعّرها ... و(مالك) قائم منها على فَرَق
في مجلس ضحكت روض الجنان له ... لما جلت ثغره عن واضحٍ يقق
وللشموع عيون كلما نظرت ... تظلّمت من يديها أنجم الغسق
من كل مرهفة الأعطاف كالغُصُن ... الميّاد لكنّه عارٍ من الورق
إني لأعجب منها وهي وادعة ... تبكي وعيشتها في ضربة العنق

[سَنَة ٤٨٧ هـ = ١٠٩٤ م]

وَفَاة الخَليفَة المُقتَدي:

في ليلة السبت الثامن عشر من المحرم، توفي الخليفة المقتدي بأمر الله عبد الله بن محمد، وشيّع بموكب كبير، مشىٰ فيه الوزراء والعلماء والقضاة وأرباب الدولة وأعيان الناس، ودفن في مقابر الخلفاء بالرصافة، وكان يوماً مشهوداً[2].

[سَنَة ٤٨٨ هـ = ١٠٩٥ م]

احتِفالات لِوَليّ العَهد:

في الثامن عشر من شهر ربيع الآخر، أقام الوزير احتفالات شعبية. لوليّ العهد الفضل ابن المستظهر. وأظهر أهل بغداد أنواع الملاهي، والأعلام والطبول والخيالات، وجاء أهل سوق يحيىٰ بناعورة تدور معهم بالهواء في الأسواق، وكذلك عمل أهل كل محلة بما يناسب عملهم[3].

---

(١) الكامل ١٠/١٩٩ ـ ٢٠٠ وفيه (ليلة السَدَق)، وسماها ابن الأثير (الميلاد).
(٢) المنتظم ٩/٨٤.
(٣) المنتظم ٩/٨٥، والكامل ١٠/٢٥١.

[سَنَة ٤٩٣ هـ = ١٠٩٩ م]

وَفَاة مُتَوَلّي قبُورِ الخُلفَاء:

في شهر رجب من هذه السنة توفي الشيخ أبو سعيد السامرّي، وكان من كبار أعيان بغداد منزلة وفضلاً، وكان كثير الحج، وإليه كسوة الكعبة المشرّفة، وعمارة الحرمين.

وكان يتولّى النظر والإشراف على مقابر الخلفاء بالرصافة، وشيّع بموكب مهيب، مشىٰ فيه رجال الدولة والقضاة والفقهاء والأعيان، ودفن في مقبرة الخيزران[١].

مَكتَبَة الطَبِيْب ابن جَزلَة:

في هذه السنة أهدىٰ الطبيب الشهير أبو علي يحيىٰ بن عيسىٰ ابن جزلة، مكتبته الخاصة، إلى مشهد الإمام أبي حنيفة، وجعلها وقفاً عليه، ينتفع بها طلاب العلم في المدرسة والمشهد، وغيرهم، وكانت تضم أمهات الكتب في مختلف العلوم والفنون والآداب[٢].

[سَنَة ٤٩٦ هـ = ١١٠٢ م]

التَحَالُفُ في مَشْهد الإمام أبي حَنيفَة:

في هذه السنة قدم من الري ينال بن أنو شتكين الحسامي، أحد قوّاد السلاجقة، واستقبله الخليفة المستظهر بالله وأكرمه.

واجتمع ينال الحسامي وايلغازي بن ارتق صاحب الشرطة ببغداد وأخوه سقمان بن ارتق في مشهد الإمام أبي حنيفة، وتحالفوا على مناصحة السلطان محمد الثاني ابن ملك شاه السلجوقي، والإخلاص له[٣].

[سَنَة ٤٩٨ هـ = ١١٠٤ م]

مَقْتَل الأمير إيَاز:

في هذه السنة اشتد النزاع بين السلطان بركيا روق بن ملك شاه

---

(١) ترجمته في الفصل الرابع.

(٢) المنتظم ٩/ ١١٩، وانظر ترجمة الطبيب ابن جزلة في الفصل الرابع.

(٣) الكامل ١٠/ ٣٥٣.

السلجوقي وبين أخيه محمد، وفرّ محمد إلى بلاد العجم، فلحقه السلطان بركياروق لمحاربته، ومرض بركياروق في مدينة بروجرد، وتنازل عن السلطنة لولده الطفل ملك شاه، وعمره خمسة أعوام، وجعل الأمير إياز وصيّاً عليه.

فعاد الأمير إياز إلى بغداد، وجمع القضاة والأمراء، والوزراء وأجلَس الطفل على التخت، وصار الأمير إياز مسؤولاً عن الأمور، وكان رجلاً صالحاً، بعيداً عن المشاكل، يحب الخير، ولا يميل إلى الفتن، ولا يستمع إلى الوشايات.

وقد خطب الخطباء في جوامع بغداد باسمه مع الخليفة يوم الجمعة مستهل جمادى الأولى، وبعد أيام وجيزة، قدم السلطان محمد، أخو بركياروق، وعلم الأمير إياز بذلك، فخرج وخيّم بالزاهر، وشاور أصحابه وقوّاده، فقوَّوا عزمه على الثبات والحرب، إلاّ أنّ الأمير إياز، مال إلى الصلح وحقن الدماء.

وفي يوم الجمعة الثاني والعشرين من جمادى الأولى، نزل السلطان محمد بعسكره قرب بغداد، فخاف الناس وانزعجوا.

وركب الأمير إياز، حتىٰ أشرف على عسكر السلطان محمد، واستدعىٰ وزيره، وأمره بالاتصال بالسلطان محمد، وعقد الصلح معه، وتولّى العلامة الشيخ الكيّا الهرّاسي، أخذ اليمين المغلظة على السلطان محمد.

وأمِن الناس، وفرحوا بذلك، وأقام الأمير إياز وليمة فخمة للسلطان محمد، وبالغ في إكرامه واحترامه، وسلّم له الحكم في بغداد.

وفي يوم الخميس الثالث عشر من جمادىٰ الآخرة، استدعى السلطان محمد، الأمير إياز وبعض الأمراء، وأخبرهم أنه يريد محاربة أرسلان بن سليمان في ديار بكر، ثم دعاهم للتشاور عنده على انفراد وكان السلطان محمد، قد أمَرَ بعض الحجّاب بقتل الأمير إياز عند دخوله عليه.

ولما دخل الأمير إياز على السلطان محمد، بادره الحاجب بضربة سيف قطعت رأسه.

وأُخرِج الأمير إياز مقتولاً في طنفسة، ورأسه مقطوع على صدره، فألقي بإزاء دار السلطان، وركب العسكر إلى دار إياز فنهبوها، ثم قام بعض الأخيار من

الناس فجمعوا رأسه وبدنه، ثم غلسوه وكفنوه وحملوه إلى مقبرة الخيزران[١].

[سَنَة ٥٠٠ هـ = ١١٠٦ م]

وَفَاة الأمير سَعَادة المُستَظهِريّ:

في هذه السنة توفي الأمير سعادة المستظهريّ، وكان من كبار رجال الخليفة المستظهر بالله، وكان الخليفة يبعثه رسولاً إلى السلاطين وهو رجل صالح شهم محب للخير، جعل داره رباطاً للصوفية، وأنشأ مدرسة للحنفية بجوار الرباط، وكان رباطه يقع في شارع المتنبي اليوم، وشيّع الأمير سعادة باحتفال كبير شارك فيه العلماء وأرباب الدولة ودفن في مقبرة الخيزران[٢].

(القَرن السَادِسُ الهِجْرِيّ)

[سَنَة ٥٠١ هـ = ١١٠٧ م]

السُلطان محمَّد في مَشهَد الإمام أَبي حَنِيفَة:

في يوم الجمعة العشرين من شهر ربيع الآخر، زار السلطان محمد بن ملك شاه السلجوقي مشهد الإمام أبي حنيفة، وكان معه الوزير أحمد نظام الملك، والبرسقي صاحب الشرطة ببغداد، وجماعة من الأمراء والأعيان، ثم أدىٰ صلاة الجمعة، في جامع المهدي بالرصافة.

وقد خطب الجمعة الشيخ أبو سعد المعمّر بن عليّ[٣]، فكانت خطبته رهيبة، وقد وجّه الكلام فيها إلى الوزير نظام الملك قال:

«الحمد لله وليّ الإنعام، وصلّى الله على مَن هو للأنبياء ختام، وعلى آله سُرُج الظلام، وعلى أصحابه الغرّ الكرام، والسلام على صدر الإسلام، ورضيّ الإمام زيّنه الله بالتقوىٰ، وختم أعماله بالحسنىٰ وجمع له بين خير الآخرة والدنيا.

معلومٌ يا صدر الإسلام أن آحاد الرعية من الأعيان، مخيَّرون في القاصد

(١) المنتظم ٩/ ١٤٢ ـ ١٤٣، والكامل ١٠/ ٣٨٨ ـ ٣٨٩.
(٢) ترجمته في الفصل الرابع.
(٣) ترجمته في الفصل الرابع.

والوافد، إن شاؤوا وصَلوه، وإن شاؤوا فصَلُوه، فأمّا مَنْ توشَّح بولائه، وترشّح لآلائه، فليس مخيَّراً في القاصد والوافد، لأنّ من هو على الحقيقة أمير، فهو في الحقيقة أجير، قد باع نفسه وأخذ ثمنه، فلم يبق له من نهاره، ما يتصرّف فيه على اختياره، ولا له أن يصلّي نفلاً، ولا يدخل معتكفاً دون التبتّل، لتدبيرهم، والنظر في أمورهم، لأن ذلك فضل، وهذا فرضٌ لازم.

وأنت يا صدر الإسلام، وإن كنت وزير الدولة، فأنت أجير الأمّة استأجرك جلال الدولة بالأجرة الوافرة، لتنوب عنه في الدنيا والآخرة، فأما في الدنيا ففي مصالح المسلمين، وأما في الآخرة فلتجيب عند ربّ العالمين، فإنه سيقفه بين يديه، ويقول له: ملكتك البلاد، وقلّدتك أزمّة العباد، فما صنعت في إقامة البذل وإفاضة العدل؟

فلعله يقول: يا رب اخترت من دولتي شجاعاً عاقلاً حازماً، وسمّيته قوام الدين نظام الملك، وها هو قائم في جملة الولاة، وبسطت يده في السوط والسيف والقلم، ومكّنته من الدنيار والدرهم، فاسأله يا ربّ ماذا صنع في عبادك وبلادك؟

أفتحسن أن تقول في الجواب: نعم تقلّدت أمور البلاد، وملكت أزمّة العباد، فبثثت النوال، وأعطيت الأفضال، حتى إذا قربت من لقائك، ودنوت من تلقائك، اتخذتُ الأبواب والنوّاب، والحِجابَ والحُجّابَ، ليصدّوا عني القاصد، ويردّوا عني الوافد، فاعمُر قبرَك كما عمَّرت قصرك، وانتهز الفرصة، ما دام الدهر يقبل أمرك، فلا تعتذر فما ثَمَّ من يقبل عذرك.

وهذا ملك الهند، وهو عابد صَنَم، ذهب سمعه، فدخل عليه أهل مملكته يعزّونه في سمعه فقال: ما حزني لذهاب هذه الجارحة من بدني ولكن لصوت مظلوم كيف لا أسمعه فأغيثه!

ثم قال: إن كان ذهب سمعي، فما ذهب بصري، فليؤمر كل ذي ظلامة أن يلبس أحمر، حتى إذا رأيته عرفته وأنصفته.

وأنت يا صدر الإسلام أحقّ بهذه المأثرة، وأولى بهذه المعدلة، وأحرىٰ مَن أعدّ جواباً لتلك المسألة، فإنّه الله الذي تكاد السموات يتفطّرن منه، في موقف ما فيه إلا خاشع أو خاضع، أو مقنع ينخلع فيه القلب، ويحكم فيه

الرب، ويعظم الكرب، أو يشيب الصغير والكبير، ويُعزَل الملك والوزير، **﴿يوم يتذكر الإنسان وأنّى له الذكرىٰ﴾**، **﴿يوم تجد كل نفس ما عملت من خيرٍ محضراً وما عملت من سُوءٍ، تودّ لو أن بينها وبينه أَمَداً بعيداً﴾**.

وقد استحلبت لك الدعاء، وخلّدت لك الثناء، مع براءتي من التهمة، فليس لي في الأرض ضيعة ولا قرية، ولا بيني وبين أحد خصومة، ولا بي بحمد الله فقرٌ ولا فاقة...».

فلما سمع الوزير نظام الملك هذه الموعظة بكىٰ بكاءً شديداً. وأمر له بعد الصلاة بمائة دينار، فأبى أن يأخذها الخطيب.

وقال: أنا في ضيافة أمير المؤمنين الخليفة، ومن يكون في ضيافة الخليفة يقبح أن يأخذ عطاء غيره. فقال له الوزير: فضّها على الفقراء. فأجابه الشيخ الخطيب: الفقراء على بابك أكثر منهم علىٰ بابي، ولم يأخذ شيئاً[(١)].

وبعد انتهاء الصلاة، اجتمع الفقهاء بحضرة السلطان محمد بن ملك شاه، فقال لهم:

«هذا يوم قد انفردت فيه مع الله تعالىٰ، فخلّوا بيني وبين المكان فصعدوا إلى أعاليه، فأمر غلمانه بغلق الأبواب، وأن لا يمكّنوا الأمراء من الدخول إليه، وقام يصلي ويدعو ويخشع، وأعطاهم خمسمائة دينار، وقال: اصرفوا هذه في مصالحكم وادعوا لي»[(٢)].

[سنة ٥٠٢ هـ = ١١٠٧ م]

وَفَاة القاضي الدّامغَاني:

في ليلة الإثنين السابع والعشرين من صفر، توفي قاضي الكرخ الفقيه عبيد الله بن محمد الدامغاني، وشيّع يوم الإثنين باحتفال كبير شارك فيه القضاة والفقهاء والأعيان، وخلق كثير ودفن عند ضريح الإمام أبي حنيفة[(٣)].

---

(١) المنتظم ٩/ ١٥٥ و١٧٣ ـ ١٧٤، والكامل ١٠/ ٤٤٢.
(٢) المنتظم ٩/ ١٥٥.
(٣) ترجمته في الفصل الرابع.

[سَنَة ٥١٢ هـ = ١١١٨ م]

وَفاة الإِمام أَبي طالب الزَينبيّ:

في يوم الإثنين الحادي عشر من صفر، توفي الإمام أبو طالب الحسين بن نظام الحضرتين محمد بن علي الزينبي، شيخ مدرسة الإمام أبي حنيفة، وقد تولّى مشيختها والتدريس فيها مدة خمسين سنة.

وشيّع بموكب عظيم حضره العلماء وأرباب الدولة والأعيان، وصلّى عليه ولده أبو القاسم الزينبي، وحمل إلى مشهد الإمام أبي حنيفة، ودفن بجوار الإمام تحت قبّته[1].

[سَنَة ٥١٥ هـ = ١١٢١ م]

وفاة الفَقيه الشَلجي:

في ليلة الثلاثاء الخامس من رجب، توفي الإمام الفقيه أبو إسحاق خلف بن أحمد بن عبد الله الشلجي، شيخ مدرسة الإمام أبي حنيفة، وكان من كبار العلماء، وشيع بموكب حافل، ودفن في مقبرة الخيزران[2].

[سنة ٥٢٠ هـ = ١١٢٦ م]

السُلطَان محمُود السَلجوقي في الشَماسِيَّة:

في يوم الثلاثاء، وصل السلطان محمود بن ملك شاه السلجوقي، ونزل عسكره في الشماسية، ودخل بعض رجال العسكر، دور الناس وآذَوْهم، وأخذوا بعض المتاع، فاشتكى الناس ذلك إلى السلطان محمود، فأمر بإخراج العسكر من دور الناس، وعاقب بعضهم[3].

[سَنَة ٥٢٣ هـ = ١١٢٨ م]

أَوْقَاف مدرسَة الإِمام أبي حَنِيفَة:

في التاسع عشر من المحرم، دخل بغداد السلطان محمود بن ملك شاه

---

(١) ترجمته في الفصل الرابع.

(٢) ترجمته في الفصل الرابع.

(٣) المنتظم ٩/٢٥٩، والكامل ١٠/٦٣٧.

السلجوقي، وفي صفر ختم على أموال مدرسة الإمام أبي حنيفة، وطالب وكلاءه بالحساب، ووكّل قاضي القضاة الزينبي بالإشراف على ذلك.

وكان قد بلغه أن دخل وقوف المدرسة ثمانون ألف دينار، وأنّ ما ينفق منه عُشْرَه[1].

[سَنَة ٥٢٩ هـ = ١١٣٤ م]

الاعْتِدَاء عَلىٰ قاضي الرصَافَة:

في منتصف المحرم من هذه السنة، عُثِر على القاضي أبي منصور إبراهيم بن سالم الهيتي، في طريق مشهد الإمام أبي حنيفة، ملقىً على الطريق، وقد كُسِرت يده، وسلبت ثيابه وطيلسانه ونعلاه، وقيل: إنه ضرِب بالسيف عدة مرات، فلم يعمل السيف فيه، بل تقطّع كتاب كان في كمّه، ووقع عن البغلة فكسرت يده، وسلبت ثيابه.

وأُشيع بين الناس أنّ جماعة من العسكر الخارجين على السلطان فعلوا ذلك، وقيل: بل حكم على رجل من آل زنكي، فحقد عليه ففعل ذلك[2].

[سَنَة ٥٣٠ هـ = ١١٣٥ م]

الاعْتِدَاء عَلى قبُور الخُلَفاء وَجَامع الرصَافَة:

في العشرين من شهر رمضان، وصل رسول من عند السلطان مسعود، بطلب الصلح، وفرح الناس بذلك فرحاً شديداً.

وفي عيد الفطر بكّر الناس لصلاة العيد في جامع المهدي بالرصافة، ووصل فجر يوم العيد أصحاب السلطان مسعود إلى الرصافة، فدخلوها، ودخلوا جامع المهدي، ونهبوا ما كان فيه من الأثاث، وثياب المصلين، وقصدوا قبور الخلفاء، وكسروا شبابيك التُرب، وبالغوا في الفساد وتكدّر الناس واشمأزوا من ذلك[3].

---

(١) المنتظم ١٠/١١.

(٢) المنتظم ١٠/٤٢.

(٣) المنتظم ١٠/٥٨.

[سَنَة ٥٣٦ هـ = ١١٤١ م]

وَفَاة الإِمام اللمغانيّ:

في يوم السبت السابع من شعبان، توفي الإمام أبو يوسف إسماعيل بن عبد الرحمن بن عبد السلام اللمغاني، شيخ مدرسة الإمام أبي حنيفة، وشيّع بموكب حافل مشىٰ فيه العلماء والقضاة، ودفن في مقابر الخيزران، عند آبائه وأهله(١).

[سَنَة ٥٣٧ هـ = ١١٤٢ م]

وَفَاة القَاضي الهِيْتي:

في يوم الخميس الحادي عشر من شوال، توفي قاضي الرصافة الأسبق الشيخ الفقيه أبو منصور إبراهيم بن سالم بن إبراهيم الهِيْتي، وكان شيخ مدرسة الإمام أبي حنيفة، وشيع بموكب مهيب، مشىٰ فيه الفقهاء والقضاة وخلق كثير، وصلّى عليه قاضي القضاة الزينبي، ودفن ظاهر قبّة الإمام أبي حنيفة، وكان جدّه الشيخ إبراهيم الهيتي مقيماً في مشهد الإمام(٢).

[سَنَة ٥٤٠ هـ = ١١٤٥ م]

وَفَاةُ إِمَام المَشْهَد الحَنَفِيّ:

في يوم الأربعاء الثامن عشر من جمادى الآخرة، توفي المقرىء الشهير أبو عبد الله الحسين بن الحسن المقدسي، إمام مشهد الإمام أبي حنيفة، وشيّع يوم الخميس، وحضر تشييعه قاضي القضاة أبو القاسم الزينبي، ومشىٰ في جنازته الفقهاء والقضاة والقرّاء والشهود، وخلق كثير من الأعيان والأكابر، ودفن في المشهد، بظاهر قبة الإمام أبي حنيفة، بجوار قبر القاضي أبي منصور الهيتي(٣).

[سَنَة ٥٤١ هـ = ١١٤٦ م]

وَفَاة بِنت الخَليفَة المُقْتَفي:

في شوال توفيت بنت الخليفة المقتفي لأمر الله، وقع عليها حائط أو

---

(١) ترجمته في الفصل الرابع.

(٢) ترجمته في الفصل الرابع.

(٣) ترجمته في الفصل الرابع.

سقف، وحملت جنازتها إلى مقابر الخلفاء بالرصافة، ومعها الوزير وأرباب الدولة، واشتد الحزن عليها، وكانت قد بلغت مبلغ النساء، وأقيم لها مجلس للعزاء ثلاثة أيام، ولبسوا الثياب البيض[(١)].

وفي اليوم الثاني لوفاتها، اجتمعوا للتعزية في مقابر الخلفاء، وكان على رأس الحاضرين، قاضي القضاة أبو القاسم الزينبي، ومعه صهره أبو نصر الخواجة أحمد نظام الدين مدرّس النظامية[(٢)].

[سَنَة ٥٤٢ هـ = ١١٤٧ م]

وَفَاة زَوْجَة الخليفة المقتَفي:

في يوم السبت الثاني والعشرين من شهر ربيع الآخر، توفيت السيدة فاطمة خاتون بنت السلطان ملك شاه السلجوقي، زوجة الخليفة المقتفي لأمر الله.

وصلّى عليها قاضي القضاة أبو القاسم الزينبي، في صحن السلام، بقصر التاج[(٣)]، وحملت جنازتها من دار الخلافة بالزبازب في نهر دجلة بموكب عظيم من الفقهاء والقضاة والأمراء والوزراء والقادة، وأصعَدوا بها إلى مقابر الخلفاء بالرصافة، ودفنت بجوار الخليفة المستظهر بالله، تحت قبّته، والمستظهر والد زوجها[(٤)].

[سَنَة ٥٤٣ هـ = ١١٤٨ م]

وَفَاة قَاضي القُضَاة الزَيْنَبيّ:

في يوم عيد الأضحىٰ، توفي قاضي القضاة الشريف الأكمل، نور الهدىٰ، نظام الحضرتين أبو القاسم علي بن الحسين الزينبي الحنفي، وشيّع بموكب مهيب، مشىٰ فيه الفقهاء والقضاة والأعيان وأرباب الدولة، وخلق لا يحصون من الناس، وصلّى عليه أمير المؤمنين المقتفي لأمر الله، ثم صلّى عليه بعده، ابن عمه طلحة بن علي نقيب النقباء، ونائب الوزارة، وحُمِل نعشه

---

(١) كان البياض لباس الحزن في ذلك العهد، ولا يزال في بعض مدن المغرب كذلك.
(٢) المنتظم ١٠/١١٩ ـ ١٢٠.
(٣) كان قصر التاج في شارع المستنصر اليوم، قرب المحكمة الشرعية.
(٤) المنتظم ١٠/١٢٨، وسيدات البلاط العباسي ص ١٥٦.

إلى مشهد الإمام أبي حنيفة، ودفن بجوار أبيه، تحت قبّة الإمام[١].

[سَنَة ٥٤٤ هـ = ١١٤٩ م]

إخلاء الرصَافَة ومَحلّة الإمام أبي حَنيفَة:

ساءت العلاقة بين الخليفة المقتفي وبين السلطان ملك شاه السلجوقي وفي رجب من هذه السنة توجه البقش إلى بغداد، وانضم إليهم ملك شاه بن محمود السلجوقي، ولما قربوا من بغداد، وكانوا على ثلاثة فراسخ منها، بعثوا إلى الخليفة المقتفي، يطلبون منه الخطبة يوم الجمعة لملك شاه، فلم يجب الخليفة ذلك الطلب.

واشتدت الشائعات والأراجيف، وخاف الناس وانزعجوا، وأمر الخليفة بجمع العساكر، والاستعداد للحرب، وأمر بحفر الخنادق.

وأمر الخليفة أهل الجانب الغربي بالانتقال إلى الحريم (قصور الخلافة)، ونودي في الرصافة، ومحلة الإمام أبي حنيفة، أن لا يبقىٰ فيها أحد، فنُقِل الناس.

ثم إن الخليفة أرسل الشيخ ابن العبادي الواعظ الشهير، للتفاوض، ونجح الشيخ الواعظ في مفاوضته، وتمّ الصلح واستراح الناس[٢].

[سنة ٥٥٢ هـ = ١١٥٧ م]

وَفَاة الأمير علي ابن الخَليفَة المستَظهِر:

في ليلة الجمعة الثامن عشر من جمادىٰ الأولى، توفي الأمير علي ابن الخليفة المستظهر بالله، وهو أخو الخليفة المقتفي لأمر الله، وقد حضر أرباب الدولة والعلماء والقضاة، وصلّوا عليه في باب الفردوس بقصر الخلافة، ثم شيّع بموكب كبير إلى مقابر الخلفاء بالرصافة[٣].

وَفَاة القَاضي الخوارزميّ:

في ليلة الأربعاء الثاني من شهر رمضان، توفي القاضي أبو علي محمد بن طاهر الخوارزمي.

---

(١) ترجمته في الفصل الرابع.
(٢) المنتظم ١٠/١٣٧ ـ ١٣٨، والكامل ١١/١٤٣.
(٣) المنتظم ١٠/١٧٩.

وكان من أعيان محلة الإمام أبي حنيفة، وأحد العدول الكبار في مدينة السلام، وقد ولي قضاء باب الطاق، وقضاء واسط.

وكان يوم وفاته مشهوداً، حضره العلماء، والقضاة وأعيان الناس، ودفن في مقبرة الخيزران[1].

وَفَاة الإمام أبي القاسم اللمغانيّ:

في ليلة الإثنين الحادي والعشرين من شهر رمضان، توفي الإمام الفقيه أبو القاسم محمد بن عبد الملك اللمغاني.

من أعيان محلة الإمام أبي حنيفة، وهو من بيت القضاة المشهورين. وأهل الفقه البارعين، وشيع يوم الإثنين بموكب حافل ضمّ الفقهاء والقضاة وخلقاً كثيراً ودفن في مقبرة الخيزران[2].

[سَنَة ٥٥٧ هـ = ١١٦١ م]

وَفَاة الفَقيه أَبي الغَنائِم البَغداديّ:

في يوم الخميس الحادي عشر من ذي القعدة، توفي الفقيه الشهير أبو الغنائم شجاع بن الحسن البغدادي، شيخ مدرسة الإمام أبي حنيفة، وشيّع بموكب حافل مهيب، ودفن خارج المشهد مما يلي قبة الإمام أبي حنيفة[3].

[سَنَة ٥٦٣ هـ = ١١٦٧ م]

وَفَاة القاضي ابن أَبي الفَرَج الهِيتيّ:

في يوم الأحد السادس عشر من شهر ربيع الأول، توفي القاضي الشيخ محمد ابن أبي الفَرَج الهيتي.

وصَلّوا على جنازته في جامع القصر، ثم حمل نعشه بموكب عظيم، وجمع حاشد من الأعيان والأكابر، ودفن في مقبرة الخيزران ظاهر قبة الإمام أبي حنيفة، بجوار قبر عمه القاضي الشيخ أبي منصور الهيتي[4].

---

(١) ترجمته في الفصل الرابع.
(٢) ترجمته في الفصل الرابع.
(٣) ترجمته في الفصل الرابع.
(٤) ترجمته في الفصل الرابع.

[سَنَة ٥٧٢ هـ = ١١٧٦ م]

عَزل خَطيب جَامِع الرصَافَة:

قال ابن الجوزي:

«وفي يوم الجمعة العشرين من شوال، حَضَرتُ الصلاة في جامع الرصافة، فلم يحضر الخطيب، وقاربت العصر، فصلّى أكثر الناس الظهر وانصرفوا، وأقمتُ مع جماعة ننتظر الخطيب، فجاء قبيل العصر، فخطَبَ وصَلّينا، وكان السبب في تأخّره أنّ الذي كانت الجمعة نوبته، صُرِف عن الخطابة، ولم يعلم نائبه فتأخر، فبعثوا إليه من باب البصرة (الجانب الغربي)، فحضر واختصر، فقرأ (ألهاكم التكاثر). وهذا شيء لا يذكر الناس أنه جرىٰ مثله على هذا الوصف»[1].

* * *

قلت: إن هذا الخبر الغريب، يرويه ابن الجوزي، ونحن نتساءل: لماذا انتظر ابن الجوزي إلى وقت العصر، حتى جاء الخطيب، ولم يقم هو بخطبة الجمعة وصلاتها؟ وهو العالم الكبير، والواعظ الشهير المرغوب فيه، والمقرّب لدىٰ الخلفاء والأمراء والوزراء.

والمعروف المعهود في مثل هذه الحالة، أن يقوم أحد الحاضرين، بهذا الفرض ما دام أهلاً لذلك.

ولم يذكر لنا ابن الجوزي سبب عزل الخطيب، كما لم يذكر لنا سبب امتناعه عن الخطبة والصلاة.

[سَنَة ٥٧٥ هـ = ١١٨٠ م]

وَفَاة الشَيخ ابن الشَّرابي الزاهِد:

في ليلة عيد الفطر، توفي الشيخ مظفر الدين أبو محمد عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الشرابي الحريمي الزاهد.

---

(١) المنتظم ١٠/٢٦٥ ـ ٢٦٦.

كان من الزهاد المنقطعين للعبادة، يقيم في مسجد على نهر دجلة بمشرعة باب الطاق، يتعبّد فيه، وللناس فيه اعتقاد كبير، وتعلّق شديد. وشيّع صباح يوم العيد، وخرج الناس في جنازته، وكان يوماً مشهوداً، ودفن في مقبرة الخيزران(١).

[سَنَة ٥٩٤ هـ = ١١٩٧ م]

وَفَاة إِمَام مَشْهَد الإِمَام أَبي حَنِيفَة:

في ليلة الحادي والعشرين من شهر رمضان، توفي الفقيه الشهير أبو المعالي مسعود ابن أبي القاسم الحنفي العطار المعروف بابن الديناري، إمام مشهد الإمام أبي حنيفة.

وكان فقيهاً بارعاً، ومحدثاً بارزاً، روىٰ عنه جماعة من أهل الحديث. وكان لوفاته وقع كبير في قلوب الناس، ومشىٰ في جنازته العلماء والقضاة وأعيان الناس، ودفن في مقبرة الخيزران(٢).

[سَنَة ٥٩٩ هـ = ١٢٠٢ م]

وَفَاة الشَيخ عِزّ الدِّين الرُّوميّ:

في الثامن من شوال، توفي الشيخ الزاهد عز الدين أبو محمد الحسن بن عبد الله الرومي.

كان أوحد عصره في صناعة النقوش والزخارف، وقد استُدعي من بغداد إلى آذربيجان، لتصوير الحيطان وتزويقها في عمارة السلطان غازان، ومدارسه وجامعه ومستشفاه.

ثم انقطع للعبادة، وكفّ عن مخالطة الناس، وصار من أهل الصلاح المشهورين، وقد شهد تشييعه خلق كثير من الناس، ودفن في مقبرة الخيزران(٣).

---

(١) ترجمته في الفصل الرابع.
(٢) ترجمته في الفصل الرابع.
(٣) ترجمته في الفصل الرابع.

(القَرن السَّابعُ الهِجْريّ)

[سَنَة ٦٠٦ هـ = ١٢٠٩ م]

وَفَاة الإِمام يُوسُف اللمغانيّ:

في ليلة الجمعة التاسع عشر من جمادىٰ الآخرة، توفي الإمام يوسف بن إسماعيل اللمغاني، مدرس مشهد الإمام أبي حنيفة، وإليه انتهت رئاسة علماء الحنفية في وقته، وكان من بيت الفقه والعدالة، ومشىٰ في جنازته خلق كثير، وصلّوا عليه في مشهد الإمام أبي حنيفة، ودفن بجوار الإمام وتحت قبّته(١).

[سَنَة ٦١٠ هـ = ١٢١٣ م]

وَفَاة الفَقِيه أبي الفَضْل التركستَانيّ:

في ليلة السبت السادس والعشرين من شهر ربيع الآخر، توفي الفقيه الأشهر أبو الفضل ضياء الدين أحمد بن مسعود بن علي التركستاني، شيخ مدرسة الإمام أبي حنيفة، وكان من أعيان العراق. وصلّوا على جنازته في المدرسة النظامية، وحُمِل نعشه إلى مشهد الإمام أبي حنيفة، في جمع حاشد من الفقهاء والقضاة والأعيان والأكابر، ودفن في مقبرة الخيزران(٢).

[سَنَة ٦١١ هـ = ١٢١٤ م]

وَفَاة الشَيخ محمَّد الطَبَريّ:

في ليلة الجمعة السابع عشر من شهر رجب، توفي الشيخ أبو إبراهيم محمد بن الحسين الطبريّ الحنفيّ.

قدم من طبرستان وهو شاب، وسكن في محلّة الإمام أبي حنيفة، وتفقه في مشهد الإمام أبي حنيفة ومدرسته، حتى نبغ، وكان شاعراً بارعاً، ودفن في مقبرة الخيزران(٣).

---

(١) ترجمته في الفصل الرابع.

(٢) ترجمته في الفصل الرابع.

(٣) ترجمته في الفصل الرابع.

[سَنَة ٦١٢ هـ = ١٢١٥ م]

وَفاة الأمير عَلي ابن الخَليفَة الناصِر لدينِ اللّه:

في ضحوة يوم الجمعة العشرين من ذي القعدة، توفي الأمير علي ابن الخليفة الناصر لدين الله، وكان شاباً كريم الأخلاق، خطاطاً بارعاً، كثير الخيرات، وقد مرض أياماً قليلة، وحضر العلماء والقضاة والقوّاد وأرباب الدولة، وصلّوا عليه في دار الخلافة، ثم شيّع بموكب كبير إلى مقابر الخلفاء بالرصافة.

وقد بكاه الناس وكانوا يحبّونه كثيراً[(١)].

[سَنَة ٦١٤ هـ = ١٢١٧ م]

غَرَق مَشهَد الإمام أَبي حَنِيفَة:

في هذه السنة زادت دجلة زيادة عظيمة، لم يشاهد مثلها في قديم الزمان، وهدّد بغداد بالغرق، ونبع الماء من البلاليع والآبار في الجانب الشرقي، وغرق بعض محلاته، وغرق مشهد الإمام أبي حنيفة وبعض محلة الرصافة، وجامع المهدي[(٢)].

[سَنَة ٦٢١ هـ = ١٢٢٤ م]

وَفَاة الشيخ أبي الكرم الحنفيّ:

عند السحر من ليلة الخامس من جمادىٰ الآخرة، توفي الشيخ أبو الكرم المظفر ابن الفقيه الأجل أبي السعادات، المبارك بن أحمد البغدادي الحنفي، المدرس في مشهد الإمام أبي حنيفة، وقد شيّع بموكب مهيب حضره العلماء ورجال الدولة ودفن في مقابر الشونيزية بالجانب الغربي[(٣)].

[سَنَة ٦٢٥ هـ = ١٢٢٧ م]

وَفَاة الخَطّاط الواسِطيّ:

في ليلة الخميس التاسع من شهر ربيع الأول، توفي الشيخ أبو الفضل

---

(١) الكامل ٣٠٨/١٢.

(٢) الكامل ٢١٦/١٢ ـ ٢١٧.

(٣) ترجمته في الفصل الرابع.

اسفنديار بن الموفق البوشنجي الواسطيّ الواعظ الخطاط.

وكان من مشاهير الخطاطين، ومن الشعراء المبدعين، وكان محدثاً بارزاً، وشيّع بموكب حافل ودفن في مشهد أبي عبيد الله، (أبو رابعة) وهو جدّ الواعظ الشهير نجم الدين علي بن علي البغدادي[1].

[سَنَة ٦٣٤ هـ = ١٢٣٦ م]

وَفَاة الشَطرنجي والي البَصْرَة:

في يوم الأربعاء العاشر من شعبان، توفي والي البصرة مظفر الدين أبو فراس بوازبة بن عبد الله المعروف بالشطرنجي.

كان شديد الوطأة على اللصوص وأهل الفساد، وكانت البصرة في عهده آمنة الأطراف، واستقال من عمله سنة ٦٣١ هـ. وعاد إلى بغداد، ودفن في تربة أعدّها لنفسه قرب مشهد أبي عبيد الله (أبو رابعة)[2].

[سَنَة ٦٤٠ هـ = ١٢٤٢ م]

وَفَاة الأمير آي طُغرل الناصِريّ:

في يوم الأحد التاسع من شهر ربيع الأول، توفي الأمير علاء الدين أبو الفوارس آي طغرل بن عبد الله التركي الناصري.

كان من خيار الأمراء شجاعة وفضلاً وفقهاً، وكان حافظاً لكتاب (القُدوري) وكان أهلاً للفتيا.

وشيّع بموكب كبير سار فيه الأمراء والوزراء والعلماء والقضاة والأعيان ودفن في مشهد الإمام أبي حنيفة، مقابل قبة الإمام[3].

[سَنَة ٦٤٦ هـ = ١٢٤٨ م]

غَرَق مَشْهَد النذُور:

في هذه السنة فاض نهر دجلة زيادة عظيمة، وانبثقت السداد، وغرق

---

(١) ترجمته في الفصل الرابع.
(٢) ترجمته في الفصل الرابع.
(٣) ترجمته في الفصل الرابع.

مشهد النذور (أبو رابعة)، وهدمه الماء، وهدم معه رباط الأصحاب المجاور له، الذي أنشأته زمرّد خاتون والدة الخليفة الناصر لدين الله[1].

[سَنَة ٦٤٨ هـ = ١٢٥٠ م]

وفاة الإمام مجد الدين اللّمغَانيّ:

في ذي الحجة توفي الإمام الشيخ مجد الدين أبو الفضل عبد الملك اللمغاني، مدرس مشهد الإمام أبي حنيفة وكان من مشاهير الفقهاء، ومن ذوي المنزلة والوجاهة في ديوان الخليفة، وكان وكيلاً للأمير أبي القاسم عبد العزيز ابن الخليفة المستنصر بالله.

وشيع بموكب فخم ودفن بجوار الإمام أبي حنيفة، وكان يوماً مشهوداً اجتمع فيه خلق عظيم[2].

[سنة ٦٤٩ هـ = ١٢٥١ م]

وَفَاة الإِمَام كمال الدِّين اللّمغانيّ:

في يوم الجمعة الثالث عشر من شهر رجب، توفي أقضىٰ القضاة الإمام أبو الفضل كمال الدين عبد الرحمن بن عبد السلام اللمغاني، شيخ مدرسة الإمام أبي حنيفة، وكان من أعيان العراق، له الكلمة المسموعة، والجاه العريض. وصلّوا على جنازته بعد صلاة الجمعة في جامع القصر، ثم حملوا نعشه إلى مشهد الإمام أبي حنيفة، ودفن في مقبرة الخيزران[3].

[سَنَة ٦٥٣ هـ = ١٢٥٥ م]

غَرَق جَامِع المهدي وَانهِدَامُه:

في هذه السنة زاد نهر دجلة زيادة عظيمة، وغرقت دار الخلافة وتهدمت بعض الأبنية والمساجد والمساكن، وغرق جامع المهدي، وانهدم بناؤه، وغرقت محلة الرصافة، ووقع أكثر دورها، وسور المحلة، وغطّى الماء قبور

---

(١) دليل خارطة بغداد ص ١٠٩.
(٢) ترجمته في الفصل الرابع.
(٣) ترجمته في الفصل الرابع.

الخلفاء، وانقطعت أخبار جامع المهدي، ولم نجد، له ذكراً بعد ذلك[1].

[سَنَة ٦٥٦ هـ = ١٢٥٨ م]

وَاقِعَة هُولاكو:

في المحرم من هذه السنة دخل التاتار بغداد، وقتلوا العلماء والأعيان والتجار، وأحرقوا الدور، وخربوا المساجد والمدارس، وعاثوا فساداً في مشهد الإمام أبي حنيفة ومدرسته العلمية، ومزّقوا كتبها، ونهبوا دور التجار في سوق يحيىٰ وباب الطاق، وسائر محلاّت بغداد[2].

وَفَاة شَيْخ رِبَاط دار الرّوم:

في الخامس من ذي القعدة، توفي شيخ رباط دار الروم، الشيخ محيي الدين أبو نصر محمد ابن عماد الدين أبي صالح نصر بن عبد الرزاق ابن الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه، وكان شيخاً صالحاً زاهداً، لَبِثَ شيخاً لهذا الرباط ثلاثاً وعشرين سنة، وشيع بموكب مهيب، ودفن في مدرسة جدّه[3].

[سَنَة ٦٦٧ هـ = ١٢٦٧ م]

وَفَاة أَبي بَكر الطّهرانيّ:

في شهر رجب توفي الشيخ أبو بكر الطهراني، المدرس في المدرسة البشيرية، وهو الذي كان يخرج الفقهاء إلى باب السور عند مخيّم هولاكو، في واقعة بغداد سنة ٦٥٦ هـ، ويشير إليه بقتلهم، ويشاركه في ذلك شهاب الدين الزنجاني.

وقد ابتلي الطهراني بمرض في وجهه، حتى تآكل أنفه، ولقيَ مشقّة عظيمة، ودفن في مقبرة الخيزران[4].

وَفَاة الإِمام كمال الدِّين ابن الإِبريّ:

في يوم السبت الثالث من شعبان، توفي العلاّمة الإمام كمال الدين أبو

---

(١) الحوادث الجامعة ص ٢٢٩، وفيضانات بغداد في التاريخ من ١/ ٣٣٣.
(٢) البداية والنهاية ١٣/ ٢٠٠ ـ ٢٠٣.
(٣) ترجمته في الفصل الرابع.
(٤) ترجمته في الفصل الرابع.

عبد الله محمد بن محمد المعروف بابن الإبري، قاضي القضاة.

وكان جليل القدر محترماً لدى الأمراء والوزراء، وبعد واقعة هولاكو عين مدرساً في المدرسة المستنصرية، وعاش ثلاثاً وثمانين سنة، وشيع بموكب كبير، ودفن في مقبرة الخيزران[1].

وَفَاة الشَيخ الزاهِد محمّد السَّكران:

في شعبان توفي الشيخ الزاهد العارف أبو الفقراء محيي الدين محمد بن عبد العزيز بن السكران بن المعمّر الخالصي.

كان شيخ وقته علماً ومعرفة وعبادة، وله زاوية باسمه في قرية (المباركة) (شمال الأعظمية)، وكان الخليفة المستعصم قد طلب منه الدعاء قبيل دخول هولاكو، فامتنع الشيخ وقال للخليفة: إن الأمر قد فرط، وقد قضي الأمر الذي فيه تستفتيان، ولا ينفع الدعاء اليوم.

ودفن الشيخ محمد السكران في زاويته، وعمّرت عليه قبّة عالية، لا تزال قائمة، يزوره الناس، وقد دفن بجواره خلق كثير[2].

[سَنَة ٦٧٠ هـ = ١٢٧١ م]

زَوَاجُ رابعَة حَفِيدَة المسْتَعصِم بالله:

في جمادىٰ الآخرة قدم بغداد الخواجة شرف الدين هارون ابن الصاحب شمس الدين محمد الجويني صاحب ديوان الممالك، وطلب منه عمّه الصاحب علاء الدين عطا ملك الجويني حاكم العراق، تزويجه من رابعة ابنة أبي العباس أحمد ابن الخليفة المستعصم، وكان الصاحب علاء الدين قد تزوّج أمّها عصمة الدين شاه لبني الأيوبية بعد مقتل زوجها الأمير أحمد ابن المستعصم.

وحضر قاضي القضاة سراج الدين محمد ابن أبي الفوارس الهنايسي، وجماعة العدول والمشايخ، فاشترطت والدتها شاه لبني قبل العقد على هارون أن لا يشرب الخمر، فأجاب إلى ذلك، ثم تمّ العقد، وتولّى الشيخ بهاء الدين

---

(١) ترجمته في الفصل الرابع.

(٢) ترجمته في الفصل الرابع.

أبو الفخر عيسىٰ الأربلي كتابة العقد والصداق بخطه[1].

قتل نَائبُ الحاكم نجم الدّين خواجَة إِمام:

في هذه السنة غضب الصاحب علاء الدين عطا ملك الجويني حاكم العراق على نائبه الشيخ نجم الدين خواجة إمام، مدرس المستنصرية.

وكان الصاحب يحبّه ويقدّمه على أقرانه، ونال منزلة كبيرة، وجمع أموالاً عظيمة، ثم صار يطعن بالصاحب علاء الدين في مجالسه، فحبسه الصاحب في داره، فهرب الشيخ نجم الدين، ولجأ إلى بعض الأمراء المغول، إلاّ أن الصاحب استطاع أن يقبض عليه، فقتله وطيف برأسه في بغداد، ثم دفن في مشهد الإمام أبي حنيفة[2].

[سَنَة ٦٧١ هـ = ١٢٧٢ م]

إنشاء المدرَسَة العِصْمَتِيَّة:

في هذه السنة تكاملت عمارة المدرسة، التي أمرت بإنشائها عصمة الدين شاه لبني الأيوبية، زوجة الصاحب علاء الدين الجويني حاكم العراق، مجاور مشهد النذور. وسمّتها (المدرسة العصمتيّة)[3].

وجعلتها وقفاً على المذاهب الأربعة، وأنشأت إلى جانبها تربة (مقبرة) لها، ورباطاً للصوفية، وجعلت التدريس فيها إلى القاضي عزّ الدين أبو العزّ محمد بن جعفر البصري، مدرس الشافعية وعفيف الدين ربيع بن محمد الكوفي، مدرس الحنفيّة، وشرف الدين داود الحنبلي مدرس الحنابلة، ومجد الدين المعروف بشقير الواعظ مدرس المالكية. وَخُلِعَ على الجميع، وعملت وليمة كبيرة في المدرسة، وجعلت النظر والإشراف على المدرسة إلى شهاب الدين علي بن عبد الله، والإشراف عليه إلى مَن يلي قضاء القضاة ببغداد[4].

---

(١) تاريخ العراق بين احتلالين ١/ ٢٧٠ ـ ٢٧١.

(٢) تاريخ العراق بين احتلالين ١/ ٢٧٢.

(٣) تاريخ العراق بين احتلالين ١/ ٢٧٢ ـ ٢٧٣.

(٤) دليل خارطة بغداد ص ١٠٨، وفيه افتتحت سنة ٦٧٢ هـ.

[سَنَة ٦٧٥ هـ = ١٢٧٦ م]

وَفَاة الشَيخ شَمْس الدِّين الحَارثي الكوفيّ:

في هذه السنة توفي الشيخ شمس الدين محمد بن عبد الله بن داود الهاشمي الحارثي الكوفي. ينتسب إلى الحارث بن عبد المطلب عمّ رسول الله ﷺ، الواعظ الحنفي الشهير، صاحب القصائد الباكية في واقعة هولاكو.

كان من أبرز أعيان العراق؛ له الجاه العريض، والمنزلة الرفيعة حتى لدىٰ التاتار الغزاة، وقد أنقذ بجاهه ومنزلته كثيراً من الناس في واقعة هولاكو، وأنقذ أطفالاً وصبياناً من الأسر، فداهم بأمواله، وتولّى تربيتهم.

وكان يوم وفاته مشهوداً، وشيّع بموكب مهيب، ودفن في مقبرة الخيزران قرب مشهد الإمام أبي حنيفة[1].

[سنة ٦٧٨ هـ = ١٢٧٩ م]

وَفَاة أُمّ رابعَة:

في هذه السنة توفيت السيدة عصمة الدين شمس الضحىٰ شاه لبنىٰ بنت عبد الخالق بن ملك شاه بن صلاح الدين الأيوبي.

تزوّجها الأمير العباسي أحمد ابن الخليفة المستعصم بالله، وأنجبت منه بنتاً واحدة هي (رابعة العباسيّة).

وبعد واقعة هولاكو، تزوجها حاكم العراق الصاحب علاء الدين عطا ملك الجويني، وأنجبت منه ولدين هما منصور وعلي.

وكان يوم وفاتها مشهوداً، وشيّعت بموكب عظيم، مشىٰ فيه الوزراء والعلماء والقضاة وأعيان الناس، ودفنت في تربة خاصة، كانت قد أنشأتها في مدرستها (العصمتيّة) في مشهد النذور، وعرف (بأم رابعة) ثم حوّله العوام إلى (أبو رابعة)[2]

---

(١) ترجمته في الفصل الرابع.

(٢) ترجمتها في الفصل الرابع.

[سَنَة ٦٨٣ هـ = ١٢٨٤ م]

حَبْسُ جَمَاعة في المَدرَسَة العِصْمَتيَّة:

في العاشر من جمادىٰ الأولىٰ، قبض الأمير تتارقيا المغولي، على الخواجة هارون صاحب الديوان ـ زوج رابعة العباسية، ونائبه شمس الدين زرديان، وعزّ الدين كاتب السلّة[١]، ونظام الدين ابن قاضي البندنيجين، وطوّقهم بسلاسل الحديد، وحبسهم في (المدرسة العصمتية) وأمر بتعذيبهم بالسياط[٢].

[سَنَة ٦٨٥ هـ = ١٢٨٦ م]

وَفَاة رَابعَة العبّاسِيَّة:

في هذه السنة توفيت السيدة رابعة بنت الأمير أبي العباس أحمد ابن الخليفة المستعصم بالله.

تزوجها الخواجة شرف الدين هارون ابن الصاحب شمس الدين محمد الجويني، سنة ٦٧٠ هـ، وخرج الناس في جنازتها يبكون، ودفنت بجوار والدتها شاه لبنىٰ في تربة خاصة بالمدرسة العصمتية[٣].

[سَنَة ٦٨٧ هـ = ١٢٨٨ م]

وَفَاة العلاّمة النَّسَفيّ:

في الثامن والعشرين من ذي الحجة، توفي العلاّمة الشيخ أبو الفضائل المعروف بالبرهان النسفي، صاحب التصانيف المشهورة في علم الكلام والخلاف، وشيّع بموكب مهيب، مشىٰ فيه الفقهاء والقضاة، وكبار القوم، ودفن بجوار الإمام أبي حنيفة، تحت قبّته[٤].

---

(١) كاتب السلة: كاتب العرائض، ومتسلمها.

(٢) تاريخ العراق بين احتلالين ١/ ٣٢٤.

(٣) ترجمتها في الفصل الرابع.

(٤) ترجمته في الفصل الرابع.

[سَنَة ٦٨٨ هـ = ١٢٨٩ م]

قَتل مَنصُور الجُوَيني وأَخيه عَلي:

في هذه السنة قُتِلَ منصور ابن الصاحب علاء الدين عطا ملك الجويني، وهو أخو رابعة العباسية لأمّها، قتله أحد أمراء المغول، ودفن في المدرسة العصمتيّة، عند والدته شاه لبنىٰ وأخته رابعة(١).

وبعد ذلك بأيام أمر السلطان غازان باعتقال مظفر الدين علي ابن الصاحب علاء الدين الجويني، ثم أمر بقتله، فقتل ودفن في دار المسناة(٢)، ثم نقل بعد ذلك إلى جوار والدته وأخيه في المدرسة العصمتيّة(٣).

(القرن الثامن الهِجْري)

[سَنَة ٧٢٥ هـ = ١٣٢٤ م]

غَرَق المَدْرَسَة العِصْمَتيَّة:

في هذه السنة غرقت بغداد، ودام الغرق أربعة أيام، حين زاد دجلة زيادة عظيمة، وأغرق الزروع والبساتين، وانحبس الناس في البلد، ولم يبق حاكم، ولا قاض، ولا كبير، إلاّ نَقَل التراب، وساعَدَ في عمل السداد، وصارت بغداد جزيرة محاطة بالماء، ثم دخل الماء إلى البلد، وغرقت قبور الخلفاء بالرصافة، وغرقت المدرسة العصمتيّة في مشهد النذور، وغرقت خزانة الكتب فيها، وكانت تساوي أكثر من عشرة آلاف دينار، واشتد الخطب بالناس(٤).

[سَنَة ٧٤٦ هـ = ١٣٤٥ م]

وَفَاة الشَيخ جَلال الدِّين الحارِثيّ:

في شهر رجب توفي الشيخ العدل الأمين أبو هاشم جلال الدين محمد ابن

---

(١) ترجمته في الفصل الرابع.

(٢) دار المسناة: هي القصر العباسي بجوار وزارة الدفاع.

(٣) ترجمته في الفصل الرابع.

(٤) تاريخ العراق بين احتلالين ١/٤٨٦، وفيضانات بغداد ق ٢/٣٥٥.

الشيخ شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الله الحارثي الهاشمي الكوفي البغدادي.

كان من أعيان العراق، وكان مسمعاً للحديث في المدرسة المستنصرية، وله الجاه العريض والكلمة النافذة.

وكان ينشد قصائد والده في نكبة بغداد على يد هولاكو، بالمدرسة المستنصرية. وكان يوم وفاته مشهوداً، ومشىٰ في جنازته الأعيان والفقهاء والقضاة، ودفن بجوار أبيه شمس الدين، في مقبرة الخيزران، قرب مشهد الإمام أبي حنيفة، وإليه ينسب (مسجد الشيخ جلال) في سوق الأعظمية القديم، وفي سنة ١٩٥٥ م، استملكت أرض المسجد عند إنشاء جسر الأئمة في الأعظمية، ونقل رفاته، إلى مسجد جديد، عرف باسمه في محلة الشماسية، قرب جامع العسافي[١].

[سَنَة ٧٧٥ هـ = ١٣٧٣ م]

غَرَق وَأمرَاض:

في ليلة السبت الثالث والعشرين من شوال، زاد نهر دجلة زيادة كبيرة، وانبثقت السداد، وهدمت الدور، وتلف للناس مال كثير، وصارت السفن تسير في الأزقّة والطرقات من مكان إلى مكان، ومن تل إلى تل، وغلت الأسعار، وتقاتل الناس على القوت، ودام الغرق عشرين يوماً، ثم نقص دجلة، وبقي الماء في البلد، والطرقات مليئة، بالموتىٰ من الناس والدواب، فجافت ونتنت، وصار الماء كالصديد، وانتشرت الأمراض[٢].

[سَنَة ٧٩٦ هـ = ١٣٩٣ م]

جُيوش تَيمُورلنك في بَغداد:

في العشرين من شوال، دخلت جيوش تيمورلنك بغداد، وعاثوا فيها فساداً، ولم يَدَعوا رطباً ولا يابساً، إلاّ قضوا عليه، وأهلكوا الحرث والنسل، وآذوا الناس، وأسروا قسماً من تجار بغداد، ونهبوا الأموال. ورحلوا عن بغداد

---

(١) ترجمته في الفصل الرابع.

(٢) تاريخ العراق بين احتلالين ٢/ ١٣٢ ـ ١٣٣.

يوم السبت غرة صفر من سنة ٧٩٧ هـ[١].

(القَرنُ التاسِعُ الهِجْرِيّ)

[سَنَة ٨٠٣ هـ = ١٤٠٠ م]

عَوْدَة تَيمُورلَنك إلى بغدَاذ:

في يوم السبت السادس والعشرين من ذي القعدة، عاد تيمورلنك بجيشه إلى بغداد، وصادر أموال الناس، وحمّلهم فوق ما يطيقون، حتى قيل: إنه لم يترك لهم ما يستر عوراتهم، ومات بالتعذيب خلق كثير، وروي أنه كان يشوي الناس على النار، كما تشوىٰ الطيور والدجاج[٢].

[سَنَة ٨٤١ هـ = ١٤٣٧ م]

طاعُون شَدِيد:

في هذه السنة انتشر الطاعون في بغداد وأطرافها، انتشاراً فظيعاً، أخلاها من الناس والدواب، وخربت بغداد، ولم يبق فيها جُمعة ولا جماعة، ولا أذان ولا سوق، وجف معظم نخلها، وانقطع أكثر أنهارها، وامتد الطاعون إلى القرىٰ والقصبات المجاورة، وفتك بأهلها، وامتد الطاعون إلى المدن الأخرى[٣].

[سَنَة ٨٧٤ هـ = ١٤٦٩ م]

طاعُون آخَر:

في هذه السنة أصاب الأهلين في بغداد، طاعون عظيم، مات فيه خلق كثير، حتىٰ قيل؛ إنه مات في يوم واحد ألفٌ وخمسمائة نفس، وانتشر الطاعون في القصبات والمدن المجاورة، وامتد الطاعون إلى تكريت والموصل وإربل، ومات فيه خلق لا يحصَوْن[٤].

---

(١) المصدر نفسه ٢/ ٢١٥.
(٢) التاريخ الغياثي ص ١١٣، ونزهة النفوس ١/ ٣٦٦، وكلشن خلفا ص ١٦٩.
(٣) تاريخ العراق بين احتلالين ٣/ ٩٩ ـ ١٠٠.
(٤) تاريخ العراق بين احتلالين ٣/ ٢٩٣.

(القَرْن العٰاشِر الهِجْرِيّ)

[سَنَة ٩١٤ هـ = ١٥٠٨ م]

الشَاه إسمَاعيل الصَّفَويّ في بَغْدَاد:

في الخامس والعشرين من جمادىٰ الآخرة، دخل بغداد الشاه إسماعيل الصفويّ، ومعه جيش ضخم، فعاث فساداً في بغداد وأطرافها، وأساء إلى مساجدها ومشاهدها، وأساء إلى العلماء والمشايخ والمدارس العلمية، وحاول نشر اللغة الفارسية، وجعلها اللغة الرسمية في دواوين الدولة، وعانت بغداد أشد الآلام في أيامه، واشتد الغلاء، وساد بين الناس[1] ذعر شديد.

[سنَة ٩٤١ هـ = ١٥٣٤ م]

السُلطَان سُليمٰان القَانُوني في الأَعظميَّة:

في هذه السنة توجه السلطان سليمان القانوني إلى بغداد، وإنقاذها من أيدي العجم.

وفي يوم الأحد الثالث والعشرين من جمادى الأولى، وصل السلطان سليمان إلى الراشدية، وضربت عساكره خيامها عند زاوية الشيخ محمد السكران، شمال الأعظمية، وكان الجيش يضم مائة ألف مقاتل.

وفي اليوم التالي الإثنين الرابع والعشرين من جمادىٰ الأولى، الموافق ٣٠ كانون الأول ١٥٣٤ م، وصل السلطان سليمان إلى الأعظمية، وعند مشارف البلدة، ترجل السلطان عن فرسه، ومضىٰ ماشياً[2] إلى مشهد الإمام أبي حنيفة، وصلّى فيه، وزار ضريح الإمام، وأحسن إلى الموظفين والسدنة والمدرسين، وكان معه حشد عظيم من الفقهاء والقادة الكبار.

واستطاع السلطان سليمان، أن يتسلم بغداد، ويطرد العجم منها بيسر، ولم يقع قتال شديد.

---

(١) تاريخ العراق بين احتلالين ٣/٣٢٦ و٢٣٧ و٣٤١.

(٢) لا يزال الطريق الذي سلكه السلطان سليمان القانوني، يسميه الناس (درب السلطان) وهو شارع عمر بن عبد العزيز اليوم.

واستقبله أهل بغداد بمهرجان عظيم، وزيّنت البلدة بأبدع زينة، وأقيمت معالم الأفراح في الأعظمية، طيلة الأيام التي قضاها السلطان فيها، وكان قد أمر قوّاده، بمنع أفراد الجيش من دخول الأعظمية لئلا يلحقوا ضرراً بأحد، ومنع جنده أن يأخذوا مالاً من أحد[1].

تَعمير جَامِع الإمام الأَعظَم:

في اليوم الخامس من جمادىٰ الآخرة، قام السلطان سليمان القانوني، بزيارة مرقد الإمام أبي حنيفة، وأمر بتعمير قبّته، لما رأىٰ فيها من آثار التخريب الذي كان على يد أتباع الشاه الصفوي، ورأىٰ جدران المسجد متصدعة من عدة نواح، وهي متداعية، فأمر بعمارتها وتعمير المرقد، وأسس السلطان دار ضيافة للوارد والصادر، غداءً وعشاءً، ولم يكتف بذلك، بل أمر أن يحاط الجامع بسورٍ عالٍ لحراسته من أيدي المتغلّبين والعابثين.

وعمرّ السلطان سليمان مدرسة الإمام أبي حنيفة، وبنىٰ في أطراف المشهد قلعة، وعين للقلعة محافظاً (دزدار)، وخصّص جنوداً يقيمون في القلعة، يبلغون مائة وخمسين مقاتلاً، ووضع فيها معدات حربية كافية، ومدافع، وكانت القلعة واسعة وعالية، وفي أطرافها من الخارج بساتين وحدائق[2].

وأمر السلطان ببناء مسناة على نهر دجلة، تمنع ماء النهر عند الزيادة[3].

[سَنَة ٩٦١ هـ = ١٥٥٣ م]

أَمير القُوّات البَحريَّة العثمانِيَّة في الأَعظميَّة:

في محرم من هذه السنة، وصل إلى الأعظمية، قائد القوات البحرية العثمانية (سيدي على رئيس بن حسين) قادماً من مصر، في طريقه إلى البصرة، وزار حضرة الإمام الأعظم، وصلّى في المشهد، وزار مرقد الشيخ الزاهد أبي بكر الشبلي في مقبرة الخيزران، وكان في استقباله جمهور غفير من كبار رجال الدولة والعلماء والأعيان[4].

---

(١) كلشن خُلَفا ١٩٩ ـ ٢٠٠، وتاريخ العراق بين احتلالين ٤/ ٢٦ و٢٨.
(٢) كلشن خَلَفا ص ١٩٩ ـ ٢٠٠، وتاريخ العراق بين احتلالين ٤/ ٣٠ ـ ٣١.
(٣) غاية المرام (للعمري) ص ٣٣.
(٤) تاريخ العراق بين احتلالين ٤/ ٧٢.

[سَنَة ٩٦٣ هـ = ١٥٥٥ م]

انْتِشَار الطاعُون:

في هذه السنة، انتشر الطاعون في بغداد والقصبات المجاورة لها، وفتك بالناس فتكاً ذريعاً، وأخلىٰ البيوت من أهلها، ثم امتد إلى بقية المدن، وتوفي فيه خلق كثير[1].

[سَنَة ٩٦٤ هـ = ١٥٥٦ م]

عَوْدَة أَمير البَحر إلىٰ الأَعظميَّة:

عاد إلى بغداد أمير القوات البحرية العثمانية (سيدي علي رئيس) وكان قد تجوّل في الخليج العربي، وسواحل الهند، واشتبك مع القوات البرتغالية في الخليج.

وفي غرّة جمادىٰ الأولىٰ، قصد الأعظمية، وزار مرقد الإمام الأعظم، وصلّى في مسجده، باحتفال كبير، يحيط به رجال الجيش والدولة وكبار العلماء والأعيان، ثم غادر إلى استانبول[2].

(القَرْن الحَادي عَشَر الهِجْرِيّ)

[سَنَة ١٠٣١ هـ = ١٦١٢ م]

حِصَارٌ وَجُوع:

في هذه السنة اضطربت الأحوال في بغداد، ونشب القتال بين الشقي محمد ابن الطويل، وأصحاب بكر الصوباشي، وعمّت الفوضىٰ، وضاع الأمن، وصار القوي يأكل الضعيف، واشتد الضيق، واجتاحت الناس مجاعة شديدة رهيبة، وعمّ القحط، وشدّد الوزير حافظ باشا حصاره على بغداد، وانتشر الخوف والجوع، وأكل الناس لحوم الحمير والكلاب[3].

---

(١) المصدر نفسه ٤/٩٨.

(٢) المصدر نفسه ٤/١٠٤.

(٣) كلشن خلقا ص ٢١٣ وغاية المرام ص ١٧١.

[سَنَة ١٠٣٣ هـ = ١٦٢٣ م]

عَوْدَة العَجَم إِلَىٰ بَغْدَاد:

دام الصراع في بغداد سنتين بين أتباع محمد ابن الطويل وبين أتباع بكر الصوباشي، وكتب الصوباشي إلى شاه العجم وهو يعده بتسليم بغداد، كما فعل ابن العلقمي من قبل.

ولما توجهت جيوش الشاه إلى بغداد، ندم الصوباشي على فعله وخيانته، ثم اتفق مع الوزير حافظ أحمد باشا وتعاون معه على صدّ قوات الشاه عن بغداد، ولكن الفرصة قد فاتت، فدخل العجم بغداد، وفتكوا بأهلها قتلاً للرجال وسبياً للنساء، وخربوا المساجد والمدارس، ونهبوا الأسواق، وأخذوا كثيراً من الأطفال، وباعوهم في بلادهم[1].

[سَنَة ١٠٣٥ هـ = ١٦٢٥ م]

حِصَار وَخَوْفٌ وَأَمْراض:

أمر السلطان مراد الرابع وزيره حافظ أحمد باشا بالتوجه إلى بغداد وإنقاذها من العجم.

وفي محرم، وصل جيش حافظ أحمد باشا إلى كركوك، ومنها توجه إلى بغداد، ووصل مع قواته في العاشر من صفر، ونزل جيشه قرب الأعظمية في أعلى الوزيرية، وكان ذلك في فصل الربيع (آذار)، ونصب الخيام، وأمر بحفر الخنادق، وإنشاء الروابي والتلال، ووضع المدافع عليها، واتخذها جنوده متاريس لهم.

وكان أفراد الجيش العثماني يترددون إلى الأعظمية، ويأخذون ما يحتاجون من الطعام تعسّفاً، والناس حيارىٰ من أمرهم.

ودام الحصار تسعة أشهر، لاقىٰ الناس فيها العنت والضيق والجوع والخوف، وكسدت الأشغال، ونفِدَت الأرزاق، وخلت الأسواق وانتشرت الأمراض[2].

---

(١) كلشن خلفا ٢٢١، وتاريخ الدولة العلية العثمانية ١٢٧.

(٢) كلشن خلفا ٢٢٣، وتاريخ العراق بين احتلالين ١٨٦/٤.

الحَربُ في الأعظَمِيَّة:

في الثاني من شعبان كان الوزير حافظ أحمد باشا، في جامع الإمام الأعظم، وعند خروجه رأىٰ أصحابه عجاجاً وغباراً، ثم تبيّنوا، فإذا هي بعض كتائب القزلباشية، وأمر الوزير بتأهب الجيش، فركب الخيالة ودخل المشاة خنادقهم.

ثم تقدّم أحد المشاة من العجم، برسالة من الشاه إلى الباشا، وطلب الرسول من الباشا جواباً للكتاب.

فأمر الباشا باعتقال الرسول، وقال له: سأرسل معك الجواب بعد الحرب، وتأهب الباشا للنزول، واصطفت الجيوش في الأعظمية، وتقدمت بعض قوات القزلباشية من بغداد تجاه الأعظمية، وجرىٰ تراشق بالمدافع والبنادق، ثم انسحب القزلباشية[1].

سُفُنٌ حَرْبِيَّة فِي الأَعْظَمِيَّة:

في اليوم الثالث من شعبان، وصل إلى بغداد بكر أغا وعلي أغا من البصرة، ومعهما مجموعة كبيرة من النجارين، فاستقبلهم حافظ باشا، وخلع عليهم وأكرمهم، وأسكنهم في الأعظمية، وكان هؤلاء قد جاؤوا بثلاث سفن كبيرة (غربان) للحرب، وهي محمّلة بالسلاح والتمر، وفيها مزاغل نصبت فيها البنادق[2].

[سَنَة ١٠٤٠ هـ = ١٦٣٠ م]

حِصَارٌ جَدِيْد:

في أوائل محرم تحركت العساكر العثمانية، بقيادة الصدر الأعظم، خسرو باشا، على طريق كركوك ـ الخالص، ووصلت إلى اللقمانية[3] واستراحت فيها، وفي يوم ٢٨ محرم وصلت قرب الأعظمية، وضربت خيامها شرقي الأعظمية، ونزل كثير من الجنود في الأعظمية، ثم حَفَرت الخنادق، وأجرت التمارين، وضربت حصاراً شديداً على بغداد، دام أكثر من شهر.

وفي يوم ٣ شهر ربيع الأول، هاجمت العساكر العثمانية بغداد، بشدّة ووجّهت

---

(١) تاريخ العراق بين احتلالين ١٨٩/٤.

(٢) المصدر نفسه ١٨٩/٤.

(٣) اللقمانية: قرية تابعة إلى هبهب في طريق الخالص.

إليها قذائف مدافعها، حتىٰ أوشك العتاد على النفاد، وقُتِلَ كثير من الفريقين.

وقيل إن الحصار دام تسعة أشهر، حتى ضجر الجنود الأتراك وتمرّد بعض رجال العسكر، وحاصروا الوزير حافظ أحمد باشا في الأعظمية، عدة أيام، ثم انسحبوا بعد القتال وعادوا إلى بلادهم، وبقي بعضهم في الأعظميّة[1].

ضَرْبُ النُّقُود في الأَعْظمِيَّة:

نتيجة لهذا الحصار الشديد، والأحداث العظام، وغلاء الأسعار، وقلّة النقود، اضطر الوزير حافظ أحمد باشا، إلى ضرب نقود جديدة لتداولها وتمشية أمور الناس، وكان ضرب النقود يتم في قلعة جامع الإمام الأعظم، وصدرت عنها نقود اسمها (شاهية بغداد)[2].

[سَنَة ١٠٤٥ هـ = ١٦٣٥ م]

انْتِشَار مَرَض الطّاعُون:

في اليوم الثالث من شعبان، انتشر وباء الطاعون في بغداد، والقصبات المجاورة، ثم عمَّ العراق كلّه في شهر رمضان، وراح يفتك بالناس فتكاً ذريعاً، وبلغت الوفيات بالآلاف، وصار الناس ينقلون الجنائز على ظهور الحمير إلى المقابر، ثم صاروا يدفنون المتوتى في دورهم وبساتينهم، وراح بعض الناس يسحبون الموتى من أرجلهم ويلقونهم في نهر دجلة، وقد قضىٰ الطاعون على أُسَرٍ وعوائل برمّتها، وسبّب ذلك كثرة الموروثات، ونال بعض الفقراء الثراء بعد الطاعونْ

وكان الخوف من الطاعون يميت الناس قبل الإصابة به، ويزيدهم هلعاً، وفرّ كثير من أهل بغداد، ولا يدرون أين يذهبون من شدّة الذهول.

وفتك الطاعون بالجيشين الفارسي والعثماني، وأفنى كثيراً منهم، وامتد إلى عيد الفطر[3].

---

(١) كلشن خلفا ٢٢٦ وتاريخ العراق بين احتلالين ٤/ ٢٠٠، وبغداد مدينة السلام (ريتشادر كوك) ٢/ ٣٥.

(٢) مباحث عراقية ١/٣٤٦ ط ١.

(٣) كلشن خلفا ٢٢٩، وتاريخ العراق بين احتلالين ٤/٢٠٦.

[سَنَة ١٠٤٨ هـ = ١٦٣٨ م]

مَجيءُ السُّلطانْ مُراد الرَّابع:

في اليوم السابع من شهر رجب، وصل السلطان العثماني مراد الرابع، إلى الخالص، ومعه جيش عظيم، لفتح بغداد، وطرد العجم منها.

وفي اليوم الثامن من شهر رجب ١٠٤٨ هـ، الموافق ٥ تشرين الثاني ١٦٣٨ م، نزل السلطان مراد، بجوار الأعظمية، وانتشرت عساكره في البساتين والزروع، وكان السلطان قد اصطحب معه القادة الكبار، ومنهم الوزير الأعظم محمد باشا الطيار، وأغا الانكشارية حسن أغا، وأمير أمراء الروم إيلي علي باشا ابن أرسلان باشا، وقبودان باشا، ووالي سيواس إبراهيم باشا، وأمراء كستنديل وأولونية حيدر أغا وحسين أغا.

وقد أمر السلطان مراد الرابع، بنصب خيمته (الأوطاغ) قرب مشهد الإمام الأعظم، على نهر دجلة، ووضعوا له مقصورة على تلٍ عالٍ مشرفٍ على الأوضاع العسكرية والحربية، وذبحوا أربعين رأساً من الغنم ووزعوا لحمها على الفقراء في الأعظمية.

وقال السلطان مراد: «إني أستحي أن أزور الإمام الأعظم، بلا فتحٍ ولا ظفر».

ولذا لم يدخل السلطان مشهد الإمام لزيارته، وكذلك لم ينزل في (الخيمة السلطانية) وإنما بقي في مقصورته على التل، يشرف على القطعات العسكرية، وينزل ليشرف على توزيع السلاح والذخائر على عساكره، ويشجعهم ويدفعهم إلى الإستبسال وراحت مدافعه ترمي قذائفها على سور بغداد والقلعة.

وكان رجال الجيش الفارسي يقاومون في بغداد، ينتظرون مجيء الشاه أو وصول مدد إليهم، ودام الحصار أربعين يوماً.

وفي يوم الخميس السابع عشر من شعبان، حاول القزلباش التعرض بقوات السلطان، واشتعلت نيران القتال بشدة وعنف، واستشهد الوزير الأعظم محمد باشا الطيار، أصابته قذيفة مدفع، وشيع بموكب مهيب، ودفن في مقبرة الخيزران بجوار قبر والده مصطفى باشا صارقجي والي بغداد الأسبق.

وبعد قتال عنيف استسلم القزلباش إلى قوات السلطان مراد الرابع،

فدخل بغداد يوم الجمعة الثامن عشر من شعبان[1].

السُّلطان مُراد في جَامع الإمام الأعظم:

دخل السلطان مراد بغداد يوم الجمعة، وفي صباح يوم السبت توجّه إلى جامع الإمام الأعظم، وزار ضريح الإمام وقال: «الآن حقَّت الزيارة» فقرئت الختمات الشريفة، وتعالت الأصوات بالدعاء للسلطان، وذبحت الأغنام، ووزعت الصدقات، وكان يوماً لم تشهد الأعظمية له مثيلاً، وأمر السلطان بتعمير جامع الإمام الأعظم، وزين الجامع بالقناديل من الذهب والفضة، والفرش الجديد، ووضع صندوقاً جديداً على الضريح، وجعل له ستارة خضراء وعمامة ووزع الإنعامات على العلماء والسدنة[2].

السُلطان مراد يَزُور الإِمام الأَعظم ثانية:

في اليوم الثاني عشر من شهر رمضان، توجه السلطان مراد من القلعة إلى مشهد الإمام أبي حنيفة، وأدّىٰ فيه الصلاة، ثم زار ضريح الإمام ووزع الإنعامات والهدايا، وكان مع السلطان جمع حاشد من أمراء العساكر والعلماء والقضاة وأعيان بغداد، وشيوخ القبائل العربية، ثم عبر إلى الكاظمية، وزار مرقد الإمام موسىٰ بن جعفر ومرقد الإمام أبي يوسف الأنصاري، وأنعم على العلماء والسدنة، ثم توجه موكبه إلى استانبول[3].

[سَنَة ١٠٥٧ هـ = ١٦٤٧ م]

اضطراب بَغداد وقتل الوالي:

في شعبان حصل اضطراب بين رجال الجيش والإدارة والإنكشارية، وخاف الناس، وتوالت الاجتماعات لتنحية والي بغداد إبراهيم باشا عن الحكم.

وتدخل أعيان بغداد ووجهاؤها والعلماء، ثم حملوهم على التريث في

---

(١) كلشن خلفا ٢٣٣ ـ ٢٣٤ وتاريخ العراق بين احتلالين ٤/٢١٦ و٢٢٣ وبغداد مدينة السلام (كوك) ٢/٣٧، ومختصر تاريخ بغداد القديم والحديث ١٩١.

(٢) كلشن خلفا ٢٣٣ ـ ٢٣٤ وتاريخ إلعراق بين احتلالين ٤/٢٣٤ ـ ٢٣٥، ومختصر تاريخ بغداد القديم والحديث ١٩٣.

(٣) تاريخ العراق بين احتلالين ٤/٢٣٥.

الأمر، حتىٰ يكتبوا إلى السلطان بذلك.

ثم اشتد الخصام من جديد، وتمكن بعضهم من قتل ا لوالي إبراهيم باشا في غرة ذي القعدة، ودفن الوالي في مقبرة الخيزران[1].

وقيل: إن الوالي الجديد موسىٰ باشا السمين، قدم بغداد ومعه أمر من السلطان بإعدام الوالي (إبراهيم باشا)، فحصل الاضطراب ونحي عن الحكم، ونفذ فيه حكم الإعدام في الإعظمية[2].

[سَنَة ١٠٦٠ هـ = ١٦٥٠ م]

وَفَاة والي بغداد أرسَلان باشا:

في هذه السنة توفي والي بغداد أرسلان باشا ابن نوغاي باشا، وكانت مدة ولايته ستة أشهر، وشيع بموكب عظيم، مشىٰ فيه الفقهاء والقضاة وقواد العساكر، وشيوخ القبائل العربية، وأعيان بغداد وكبار تجارها، ودفن في مشهد الإمام أبي حنيفة، بجوار الإمام وتحت قبّته[3].

[سَنَة ١٠٦٧ هـ = ١٦٥٦ م]

مُحَاوَلة قَتل وَالي بغدَاد:

في هذه السنة اضطرب حبل الأمن في بغداد، وتمرّد بعض رجال العسكر، وكان على رأس المتمردين رجل اسمه (عبدي)، فاستدعاه والي بغداد الوزير آق محمد باشا، وعند مثوله بين يديه، أمر الوالي أتباعه بقتله، فقتل من ساعته، وفي يوم الجمعة خرج الوالي مع حاشيته لأداء صلاة الجمعة في جامع الإمام الأعظم، فتصدىٰ له رجلان من أصحاب (عبدي) وشهرا سيفيهما بوجه الوالي، وتبعهم كثير من الناس كانوا في المقاهي، إلاّ أن الوالي عاد إلى السراي، ثم عزل في سلخ محرم سنة ١٠٦٨ هـ[4].

---

(١) كلشن خلفا ٢٤١.

(٢) بغداد مدينة السلام (كوك) ٢/٤٣.

(٣) ترجمته في الفصل الرابع.

(٤) كلشن خلفا ٢٥٠، وتاريخ العراق بين احتلالين ٥/٥٦، وفيه أن الوالي اسمه (عبدي باشا) وهو وهم، كما ذكر العزاوي ذلك في حوادث سنة ١٠٦٥ هـ.

وَفَاة السَّفِير إسماعيل آغا:

في هذه السنة أرسلت الدولة العثمانية سفيرها إسماعيل آغا. رسولاً إلى الشاه عباس الثاني، وبعثت معه هدايا ثمينة إلى الشاه، وتمكن السفير من تثبيت دعائم الصلح بين الشاه والسلطان العثماني، ثم عاد السفير من إيران عن طريق بغداد، وتوفي في بغداد، وشيع بموكب كبير، ودفن في مقبرة الإمام الأعظم (الخيزران)[١].

[سَنَة ١٠٧٩ هـ = ١٦٦٨ م]

تَعْمِير جَامِعْ الإِمام الأَعْظَم:

في شهر ذي الحجة أمر والي بغداد إبراهيم باشا أوزون ـ أي الطويل ـ بتزيين جامع الإمام الأعظم، وعقد له قبّة جديدة، وأصلح طاق الجامع ووسّع الرواق، وفتح له باباً جديداً، وأسند ذلك العمل إلى محمد بك الدفتري، كما أمر الوالي أوزون باشا، بإصلاح المنازل والطرق التي خرّبها الغرق والفيضان[٢].

[سَنَة ١٠٨٥ هـ = ١٦٧٤ م]

مِسَنَّاة الأَعظميّة:

في هذه السنة أمر والي بغداد الوزير حسين باشا السلحدار، بترميم بعض الدور المتهدمة حول جامع الإمام الأعظم، وأنشأ بعض الحدائق قرب الجامع. وأحاط الأعظمية من جهة النهر بمسناة لحفظها من الغرق، وقد خوّلته الدولة صرف ما يحتاج لهذه المسناة على حساب الخزينة، إلاّ أن الوالي عزل عن بغداد، قبل إتمام بناء المسناة، وأتمّها من بعده الوزير عبد الرحمن باشا[٣].

[سَنَة ١٠٨٧ هـ = ١٦٧٦ م]

إِنهدَامُ مِسَنّاة الأَعظَمِيّة:

بعد الانتهاء من بناء المسناة، بدأ نهر دجلة بالزيادة، وعند اشتداد

---

(١) تاريخ العراق بين احتلالين ٥/ ٦٢.
(٢) كلشن خلفا ٢٧٣، وبغداد مدينة السلام (كوك) ٢/ ٥٥.
(٣) كلشن خلفا ٢٧٨ وتاريخ العراق بين احتلالين ٥/ ١٠٨.

الفيضان سقطت المسناة في مياه النهر، وكان الوزير عبد الرحمن باشا، لا يراقب رجاله المسؤولين عن إقامة المسناة، وهؤلاء صاروا يقتطعون من أجور العمال ويسرقونها، ويجبرون الناس على العمل بالسخرة، حتى أكملوا المسناة، وبسقوطها ذهبت تلك الأتعاب والنفقات، حيث ابتلعتها مياه النهر(١).

[سَنَة ١٠٨٨ هـ = ١٦٧٧ م]

إعَادَة بِناء المِسَنّاة:

في هذه السنة طلب والي بغداد الوزير قبلان مصطفى باشا، مساعدة الدولة على صرف (٧٠ـ ٨٠) ألف قرش، لإعادة بناء مسناة الأعظمية، وإنشاء مرفأ للسفن عند المسناة، فأجيب طلبه، على أن يصرف المبلغ المذكور من خزينتي بغداد والبصرة، فبوشر العمل من جديد وقبل أن يتم بناء المسناة عزل الوالي عن بغداد(٢).

[سَنَة ١٠٨٩ هـ = ١٦٧٨ م]

تَعْمير جَامع الإمام الأعظَم وَإكمال المِسنّاة:

في هذه السنة أمر والي بغداد عمر باشا، بتعمير جامع الإمام الأعظم، وتجديد القبة ورصف الساحة، وزرع حديقة في صحن الجامع، وباشر بإتمام بناء المسناة على نهر دجلة، وأنشأ مسجداً عند رأس المسناة في محلة السفينة(٣).

[سَنَة ١١٠٠ هـ = ١٦٨٨ م]

قَتْل الشيخ مَحْمُود الغُرابيّ:

في هذه السنة أثار بعض رجال الإنكشارية شغباً في بغداد، ونشروا الفوضىٰ والرعب في أوساط الناس، وكان الشيخ محمود الغرابي الناصح في جامع الإمام الأعظم، يهاجم الإنكشارية، ويندد بأعمالهم في خطبه ومواعظه،

---

(١) كلشن خلفا ٢٨٠ وتاريخ العراق بين احتلالين ٥/ ١١١.

(٢) كلشن خلفا ٢٨١ وتاريخ العراق بين احتلالين ٥/ ١١٣ وبغداد مدينة السلام ٢/ ٥٨.

(٣) كلشن خلفا ٢٨٣ وتاريخ العراق بين احتلالين ٥/ ١١٥ و١١٧ وفيه تمّ بناء المسناة سنة ١٠٩٢ هـ.

فحقد عليه الإنكشارية، وحرضوا بعض المفسدين من أتباعهم فقتلوا الشيخ الغرابي يوم الثلاثاء الثالث عشر من صفر، عند باب جامع الإمام الأعظم[1].

عَوْدَة الطّاعون:

في هذه السنة انتشر وباء الطاعون في بغداد وضواحيها والنواحي والقصبات المجاورة لها، وفتك بالناس فتكاً ذريعاً[2].

(القَرنْ الثاني عَشَر الهِجْرِيّ)

[سَنَة ١١٠١ هـ = ١٦٨٩ م]

طاعُون شَديد:

في جمادىٰ الآخرة، انتشر الطاعون في بغداد وأطرافها، واشتد في شعبان، وامتد إلى شوال وفتك بالناس أربعة أشهر، وانحبس المطر في هذه السنة، وماتت الزروع، وغلت الأسعار، وتعطل الناس عن العمل والكسب، فمات آلاف مؤلفة في هذه المحنة، ونزح كثير من أهل المدن والقرىٰ إلى بغداد من الجوع، فأكلهم الطاعون[3].

[سَنَة ١١٠٢ هـ = ١٦٩٠ م]

طاعُون أَشَدّ:

في جمادىٰ الأولى انتشر وباء الطاعون في بغداد وقصباتها من جديد، للسنة الثالثة على التوالي، وامتد إلى النصف من شعبان، وكان أشد من سابقيه، ومات فيه كل يوم ألف نفس.

ومما زاد في المصيبة أن أهل القرىٰ والأعراب قدموا من البوادي، وراحوا ينهبون أموال الناس الذين قضىٰ عليهم الطاعون[4].

---

(١) تاريخ العراق بين احتلالين ٥/ ١٢٧.
(٢) كلشن خلفا ٢٩٥.
(٣) كلشن خلفا ٢٩٨، وتاريخ العراق بين احتلالين ٥/ ١٢٩.
(٤) تاريخ العراق بين احتلالين ٥/ ١٣١.

[سَنَة ١١٠٣ هـ = ١٦٩١ م]

وَفَاة وَالي بَغداد:

في اليوم الثاني لعيد الفطر، توفي والي بغداد الوزير أحمد باشا البازركان بعد مرض عضال، وشيع بموكب كبير، مشىٰ فيه قادة العساكر، والقضاة والفقهاء وشيوخ القبائل وأعيان الدولة، وصَلّوا عليه في جامع الإمام الأعظم، ودفن في مقبرة الخيزران(١).

[سَنَة ١١٠٥ هـ = ١٦٩٣ م]

وَفَاة الوَالي الجَديد:

في اليوم الخامس من جمادىٰ الأولى، توفي والي بغداد الوزير أحمد باشا الكتخذا، وشيّع بموكب رسمي كبير، وصَلّوا عليه في جامع الإمام الأعظم ودفن في مقبرة الخيزران(٢).

[سَنَة ١١١٢ هـ = ١٧٠٠ م]

إِعدام مُتَصرّف أَمَاسِيَة:

في هذه السنة أمر السلطان مصطفى خان، متصرف أماسية محمد باشا بالتوجه إلى بغداد، ومساعدة الوزير مصطفى باشا الطبان، في إنقاذ البصرة من بعض المتمردين الذين استولوا عليها.

إلا أن متصرف أماسية، تهاون في الأمر، وتباطأ في تنفيذه، وأقام مدة في الموصل، فأمر السلطان بإعدامه، ولما وصل إلى بغداد، نفذ فيه الوالي حكم الإعدام، ودفن في مقبرة الخيزران(٣).

[سَنَة ١١١٤ هـ = ١٧٠٢ م]

زِيَارة الوَالي لجامع الإِمام الأَعظَم:

في منتصف شهر صفر، ورد فرمان من السلطان مصطفى خان، بعزل

---

(١) كلشن خلفا ٣٠٠ وتاريخ العراق بين احتلالين ٥/ ١٣٤.

(٢) تاريخ العراق بين احتلالين ٥/ ١٣٦.

(٣) كلشن خلفا ٣٠٥ وتاريخ العراق بين احتلالين ٥/ ١٤٥.

والي بغداد مصطفى باشا الطبان واستدعائه إلى استانبول، وفي يوم سفره قصد الوالي جامع الإمام الأعظم، وصلّى فيه وزار ضريح الإمام، ومعه حشد من القادة والعلماء، وأعيان الناس لتوديعه[1].

[سَنَة ١١١٥ هـ = ١٧٠٣ م]

وَالي بغدَاد في الأَعظميَّة:

في اليوم التاسع من شهر ربيع الآخر، خُلِعَ السلطان مصطفى خان، وتولّى السلطنة أخوه أحمد خان، وبهذه المناسبة انتقل والي بغداد الوزير يوسف باشا إلى الأعظمية، وأقام فيها عدّة أيام، ينتظر الأوامر الجديدة[2].

نُزُول والي البَصرة في الأَعظميَّة:

في الحادي والعشرين من جمادىٰ الآخرة، قدم من استانبول والي البصرة علي باشا، ومعه حاشيته من الضباط وبعض الموظفين، ونزل في الأعظمية، وأقام فيها خمسة أيام، ثم سافرا إلى البصرة[3].

[سَنَة ١١١٧ هـ = ١٧٠٥ م]

عَزل وَالي البَصرَة وَوَفاتُه:

في شهر رجب عزل والي البصرة علي باشا، واستدعي إلى بغداد، وتوفي في طريق عودته، ونقلت جنازته إلى بغداد وشيّع وصَلّوا عليه في جامع الإمام الأعظم، ودفن في مقبرة الخيزران[4].

[سَنَة ١١٣٢ هـ = ١٧١٦ م]

طَاعُون جارف:

في هذه السنة انتشر طاعون جارف شديد في بغداد وضواحيها، وفتك بالناس، وهرب من بغداد خلق كثير، حتى أنّ والي بغداد الوزير حسن باشا،

---

(١) كلشن خلفا ٣١٤.

(٢) كلشن خلفا ٣١٧.

(٣) تاريخ العراق بين احتلالين ٥/ ١٥٩.

(٤) كلشن خلفا ٣٢١، وتاريخ العراق بين احتلالين ٦/ ١٦٨.

خرج من بغداد مع عساكره إلى سامراء، وبقيت بغداد خالية من الناس، ثم عاد الوالي بعد انتهاء الطاعون[1].

[سَنَة ١١٣٦ هـ = ١٧٢٣ م]

وَفَاة حَسَنْ بَاشا:

كان والي بغداد الوزير حسن باشا، يتصدّىٰ لاعتداءات العجم على حدود العراق، وقد هاجمهم، وشنَّ حرباً عليهم، وهزمهم وانتصر عليهم، حتى بلغ كرمنشاه، فأصابه مرض وتوفي هناك، فغسلوه وحنّطوه، ونقلوا جثمانه بموكب مهيب يتقدّمه قادة الجيش والعلماء وشيوخ القبائل وأعيان الناس، وصَلّوا عليه في جامع الإمام الأعظم، ودفن في الممر، بين الرواق وحجرة ضريح الإمام، وبكاه الناس، وأظهروا معالم الحزن، وأقاموا مجالس الفاتحة على روحه في أغلب المدن العراقية[2].

[سَنَة ١١٤٥ هـ = ١٧٣٢ م]

جُيوش نادِرشَاه في الأَعظَميَّة:

في الخامس والعشرين من شهر رجب، وصل نادر شاه أطراف بغداد، ونزلت عساكره في برية قصبة الإمام الأعظم (شرقي الأعظمية)، وكانت قنابل والي بغداد تصل إليه، فتحوّل عنها متراجعاً بعض الشيء، وقام جيش نادرشاه بعمل الروابي والتلال في شرقي الأعظمية، ونصب عليها المدافع وصار بعض جنوده يترددون إلى الأعظمية، ويصادرون أموال الناس، ويستولون على المتاع. والناس خائفون، وقد جمعت جيوش نادرشاه الطعام من الأسواق والعلاوي، وأكلوا الزروع والأغنام، وعاثوا في البساتين، وغلت الأسعار، وفقدت الأرزاق، فأكل الناس لحوم الحمير والكلاب والقطط من شدة الجوع، ودام الحصار ستة أشهر، لاقىٰ الناس فيها العنت والشدة، وذاقوا الأمرّين.

وكان والي بغداد أحمد باشا، يشجع الجيش والأهالي على المقاومة

---

(١) تارخ العراق بين احتلالين ٥/١٩٩.

(٢) دوحة الوزراء ص ١٩ وتاريخ العراق بين احتلالين ٥/٢٠٩.

والدفاع، ويخبرهم أن جيشاً من السلطان ومن الموصل ومن الشام، في طريقه إلى بغداد، لإنقاذها من الحصار، وبقي صامداً، حتىٰ تراجع نادر شاه وسحب جيشه، وانتهىٰ الحصار في اليوم السابع من صفر سنة ١١٤٦ هـ[١].

[سَنَة ١١٥٣ هـ = ١٧٤٠ م]

هَدِيَّة نَادِرْشاه إِلى جَامع الإِمام الأَعظَم:

في هذه السنة أرسل نادرشاه وفداً إلى بغداد، وأرسل معه تحفاً ثمينة إلى مرقد الإمام الأعظم، وأرسل مثلها إلى مراقد الأئمة في النجف وكربلاء والكاظمية، وأرسل بهدية ثمينة إلى والي بغداد أحمد باشا[٢].

[سَنَة ١١٥٦ هـ = ١٧٤٣ م]

حِصَار نادِرْشاه لبغدَاد ثانِيَةً:

في هذه السنة توجه نادرشاه من الموصل إلى بغداد، بسبعين ألفاً من جنوده، ليعاود حصارها من جديد، وأصبح أهل بغداد في ضيق واضطراب، وحاولت جيوش نادرشاه النزول في الأعظمية، كالحصار السابق، ولكن أهل الأعظمية والجيش العثماني، منعوا عساكر نادرشاه من النزول في بساتين الأعظمية، فمضت عساكره تحاصر بغداد من الجهات الأخرىٰ، وقد استولىٰ جيش نادرشاه على الطعام والزروع في القرىٰ المحيطة ببغداد، وغلت الأسعار.

ولم يستطع نادرشاه دخول بغداد، ثم طلب هدنة وتفاوض مع أحمد باشا والي بغداد وانصرف[٣].

[سَنَة ١١٦٠ هـ = ١٧٤٧ م]

وَفَاة الوالي أَحمَد باشا:

عند انسحاب نادرشاه وعودته إلى بلاد العجم، تعقبه أحمد باشا، بجيش من بغداد، وتوغل في بلاد إيران، حتى فتح همذان، وعند عودته توفي في

(١) دوحة الوزراء ص ٢٩ وتاريخ العراق بين احتلالين ٥/ ٢٣٦.

(٢) دوحة الوزراء ص ٤٦ وتاريخ العراق بين احتلالين ٥/ ٢٦٢.

(٣) دوحة الوزراء ص ٥١ وتاريخ العراق بين احتلالين ٥/ ٢٦٦ و٢٦٩، وبغداد مدينة السلام ٢/ ٨٢.

ناحية المنصورية (دلّي عباس) يوم الخميس الرابع عشر من شوال وشيع يوم الجمعة بموكب مهيب، مشىٰ فيه قادة العساكر والقضاة والفقهاء وأعيان الناس وشيوخ القبائل، وصلّوا عليه في جامع الإمام الأعظم، ودفن بجوار والده حسن باشا، في الممر المفضي من الرواق إلى حجرة ضريح الإمام، وأبّنه العلماء والشعراء، وبكاه الناس، وحزنوا عليه، وأقيمت مجالس الفاتحة على روحه في أغلب المدن العراقية[1].

[سَنَة ١١٦٢ هـ = ١٧٤٩ م]

المِيراخُور مُصْطَفىٰ بك في الأَعظميَّة:

في يوم الثلاثاء السابع من شوال، وصل الميراخور مصطفى بك إلى ناحية بلد، قادماً من استانبول، بواسطة السفن في نهر دجلة، ومعه نحو عشرين رجلاً من حاشيته، فاستقبلهم أحمد باشا الكتخدا مع جمع من القادة والأعيان من ناحية بلد، ثم عبروا دجلة وتوجّهوا إلى الراشدية، ووصلوا إلى الأعظمية يوم الخميس ليلة الجمعة العاشر من شوال، وباتوا ليلتهم في الأعظمية، وأدّوا صلاة الجمعة في جامع الإمام الأعظم، وزاروا مرقد الإمام، ثم توجه الموكب إلى بغداد باحتفال مهيب، واستقبلهم والي بغداد سليمان باشا أبو ليلة[2].

نُضُوبُ نَهَر دِجْلَة:

في صيف هذه السنة، نضب نهر دجلة، وجفت مياهه، وقد ذكر مرتضى نظمي زاده وأشار إلى أن نهر دجلة قد نضبت مياهه، وظهر قاع النهر، وخاصة في قصبة الإمام الأعظم، حيث بقيت فيه ثلاث سواقي صغار، مما تسبّب في إتلاف الزروع والبساتين[3].

[سَنَة ١١٧١ هـ = ١٧٥٧ م]

تَجديد قبَّة الإِمام وتَذهِيبُ رأس المنارة:

في هذه السنة أمر والي بغداد سليمان باشا (أبو ليلة) بتجديد قبة الإمام

---

(١) دوحة الوزراء ص ٩٤ وتاريخ العراق بين احتلالين ٥/ ٢٨١.
(٢) تاريخ العراق بين احتلالين ٦/ ١٧.
(٣) تراجم الأولياء (مخطوط).

الأعظم، وكان تاريخ التجديد سنة ١١٧١ هـ مكتوباً في نهاية السطر المحيط بالقبة من ظاهرها، كما أمر بتذهيب رأس المنارة.

وكان الذي يقوم بالتذهيب رجل اسمه (ميرزا ربيع)، ويساعده في عمله ولده وهو شاب، وقد نصب ميرزا ربيع مسلّة خشبية من حوض المنارة إلى الميل في أعلاها، وفي أثناء العمل، غفل الشاب وسقط من أعلى رأس المنارة، ولكنّ رداءه تعلّق بخشبة من المسلّة، فبقي الشاب معلّقاً في الهواء ولم يسقط على سطح الجامع أو الأرض، وهو يصرخ ويصرخ معه أبوه، حتى تمكن الناس من إنزاله سالماً[١].

[سَنَة ١١٧٨ هـ = ١٧٦٤ م]

وَفاة مُتَوَلّى جَامع الإِمام الأَعظَم:

في هذه السنة توفي الشيخ أحمد الأعظمي، متولي الحضرة الأعظمية، وكان كبير المنزلة، صاحب حشمة ووقار وهيبة، مسموع الكلمة لدىٰ الوزراء ورجال الدولة، وله موقف مشهور ومشاركة في الثورة على والي بغداد علي باشا سنة ١١٧٧ هـ. وكان يوم وفاته مشهوداً، ودفن في حجرة خاصة بأسرته في كلية الإمام الأعظم، خلف قبة الإمام[٢].

[سَنَة ١١٨٦ هـ = ١٧٧٢ م]

طاعُون جَديد:

في شهر شعبان انتشر وباء الطاعون في بغداد وما جاورها من القصبات وامتد ستة أشهر، حتى نهاية محرم سنة ١١٨٧ هـ وفتك بالناس، وهلك به خلق كثير، وفرّ الناس من بغداد، وكان الوالي عمر باشا، قد نصب له خياماً في البرية (شرقي الأعظمية) ومعه الأعوان والحشم وكبار رجال الدولة، وبقي حتى خفت وطأة الطاعون[٣].

---

(١) دوحة الوزراء ص ٢١٩، وتراجم الأولياء (مخطوط).
(٢) ترجمته في الفصل الرابع.
(٣) دوحة الوزراء ص ١٤٤، وتاريخ العراق بين احتلالين ٦/ ٤٣.

(القَرْن الثالث عَشر الهجْريّ)

[سَنَة ١٢١٧ هـ = ١٨٠٢ م]

وَفَاة سُليمْان بَاشا الكبير:

في مساء يوم الجمعة الثامن من شهر ربيع الآخر، توفي والي بغداد سليمان باشا الكبير، وقد دام حكمه خمساً وعشرين سنة، وشيع بموكب رسمي كبير، يتقدّمه قادة العساكر والفقهاء وشيوخ القبائل وأكابر البلد، وصلّوا عليه في جامع الإمام الأعظم ودفن قبيل صلاة الظهر يوم السبت ٩ ربيع الآخر(١).

[سَنَة ١٢٢٥ هـ = ١٨١٠ م]

حَربٌ أخرىٰ في الأَعظميَّة:

في هذه السنة صدر أمر السلطان بعزل والي بغداد سليمان باشا الصغير، وقد جاء بالفرمان السلطاني محمد سعيد حالت أفندي، وجاء معه عبد الرحمن باشا بابان بقوات عسكرية من كركوك، ومعه بعض عشائر العبيد، والعزّة، والبيات، ونزلوا قرب بعقوبة.

وأرسل الوالي قوة من بغداد بقيادة فيض الله كهية، لصدّ القوات المخيّمة في بعقوبة، وتمرّد في بغداد أغوات الإنكشارية، واعتصموا بالقلعة، ولكن الوالي تمكن من إخضاع المتمردين، واصطدمت قوات الوالي، بالقوات الزاحفة واشتد القتال، فانسحبت قوات فيض الله، فتبعتها القوات الزاحفة إلى الأعظمية، واشتدت المعارك في الأعظمية وبساتينها، وقد أشرف الوالي بنفسه على المعركة، وتمكن من دحر القوات الزاحفة وردها على أعقابها وقتل من الطرفين ثمانون رجلاً، وأصيب مائة وخمسون رجلاً بجروح(٢).

[سَنَة ١٢٣٦ هـ = ١٨٢٠ م]

انتِشَار مرض الهيضَة (الكوليرا):

في شوال انتشر في بغداد وضواحيها مرض الهيضة (الكوليرا)، وفتك

---

(١) ترجمته في الفصل الرابع.

(٢) دوحة الوزراء ص ٢٥٠، وتاريخ العراق بين احتلابين ٦/ ١٩٩.

بالناس ودام خمسة عشر يوماً[1].

[سَنَة ١٢٤٦ هـ = ١٨٣٠ م]

حِصَار وَغَرق وَطاعُونْ:

في شهر رجب أمرت الدولة العثمانية، والي حلب علي رضا اللاظ، بالتوجه إلى بغداد، وإسقاط حكم داود باشا، والقضاء على المماليك (الكولمند) ووصلت قوات علي رضا إلى بغداد في شعبان ونزلت في (الفريجات) شمال الأعظمية، ثم تقدّمت إلى الوزيرية، وحفرت الخنادق واتخذت مواضعها، وصنعت بعض التلال والروابي الترابية، ونصبت عليها المدافع.

وكان جيش علي رضا يضم خمسة عشر ألف مقاتل من الخيالة والمشاة، وبعض عشائر العبيد من (البصيرة) وشمّر وعقيل. مع مختلف الأسلحة، وصارت المدافع ترمي قذائفها على السور والقلعة.

وكان أفراد جيش علي رضا يترددون إلى الأعظمية، وقد استولوا على الطعام والمتاع في الأسواق والمخازن، وامتدت أيديهم إلى الزروع والبساتين.

وكان أهل بغداد قد التفوا حول داود باشا وصمموا على الدفاع عنه ومقاومة المهاجمين، وعدم تسليم بغداد، وأمر السيد محمود النقيب، بإخراج راية الشيخ عبد القادر الجيلاني، تحيط بها الدفوف والطبول والأعلام والسيوف، فقامت المظاهرات، واشتد الحماس في المقاومة.

ودام الحصار طويلاً، وبدأت الأرزاق تنفد، وقد استمال علي رضا بعض أغوات المماليك (الكولمند) إلى جانبه، وعرض عليهم بعض المناصب، ووعدهم بالإنعامات، فانفضّوا عن داود باشا، والتحقوا بعلي رضا.

وفي أثناء الحصار استطاع إبراهيم أغا ابن رئيس القوشجية، ومعه ثمانون فارساً من أتباع داود باشا، أن يخرجوا من السور ويهاجموا قوات علي رضا في طريق الأعظمية ـ بغداد، واستولوا على بعض الروابي والأسلحة، فوجّهت

---

(١) تاريخ العراق بين احتلالين ٦/٢٦٨.

عليهم نيران المدافع، فانسحبوا إلى داخل السور.

وفاض نهر دجلة فيضاناً عظيماً، وانبثقت السداد يوم ٢٠ نيسان ١٨٣٠ م فغرقت القرىٰ والبساتين والزروع المحيطة بالجانب الشرقي من بغداد، وانقطع طريق بعقوبة، وتسرّب الماء إلى داخل السور، وهدم كثيراً من الدور، ثم انتشر مرض الطاعون، وفتك بالناس، وصار الناس يلقون موتاهم في نهر دجلة، وتلاطمت المصائب على الناس.

وكان علي رضا قد استعان بالسيد أحمد أفندي خطيب الحضرة الأعظمية[١] على إنهاء الحصار وتسليم داود باشا. من دون أن يمسّه أذىً، وكتبوا بذلك محضراً شهده العلماء والأعيان.

واستطاع السيد أحمد الخطيب أن يستميل إليه بعض رجال محلة باب الشيخ، واتفق معهم على مفاوضة السيد محمود النقيب، في كفّ الناس عن المظاهرات، ودعوتهم إلى السكينة وإنهاء الحصار.

وكان السيد أحمد قد كلف بعض أبناء الأعظمية باختطاف السيد محمود النقيب فاختطفوه، وجاؤوا به إلى الأعظمية.

وكان والي بغداد داود باشا قد اعتصم في دار صالح بك ابن سليمان باشا الكبير. وتمّت المفاوضات معه وسلّم نفسه، واستقبله علي رضا في خيمة خاصة في شرقي الأعظمية، وأكرمه وتحدّث معه ساعة، ودخلت قوات علي رضا بغداد ليلة الخميس الثامن من ربيع الآخر سنة ١٢٤٧ هـ.

ولما تمكن علي رضا من السيطرة على بغداد جمع المماليك (الكولمند) في القلعة وقتلهم جميعاً وذهبت مواعيده أدراج الرياح، ولم ينج منهم إلا من لم يحضر أو لم يكن وقتها في بغداد، وقد دام الحصار ثمانية أشهر عانى الناس فيها آلام الخوف والجوع والفزع والمرض، وانتهت بالغرق والطاعون[٢].

---

(١) هو جدّ السيد سامح الأعظمي والسيد حكمة عبد الرحمن العطار.

(٢) حكم المماليك في العراق ٢٦٣ و٢٦٦ وبغداد مدينة السلام ١٤٧/٢ و١٥٠ وتاريخ بغداد (سليمان فائق) ٩٠ و١٠٤ و١٠٧ ومختصر تاريخ بغداد القديم والحديث ٢٢٩ ـ ٢٣٠، وتاريخ العراق بين احتلالين ٣١٧/٦ ـ ٣١٨ و٣٢١ ـ ٣٢٢.

[سَنَة ١٢٤٧ هـ = ١٨٣١ م]

رَسُول السُلطان في الأَعظَميَّة:

بعد القضاء على المماليك، قدم من استنابول السيد عارف الدفتري، مبعوثاً من السلطان محمود خان، ليتسلم تركات المماليك، فوصل في شهر رجب ونزل في الأعظمية، واستقبل بحفاوة بالغة، وأقيم في دار خاصة، وأجرِيَت له مراسيم الضيافة والاحترام.

وكانت أموال المماليك قد نهبت وصارت شذر مذر، إلاّ أن الوالي الجديد علي رضا، جَمَع ما تبقى منها، وباعوه بالمزاد العلني، وسلّم المبلغ المتحصل من ذلك إلى مبعوث السلطان[1].

[سَنَة ١٢٥١ هـ = ١٨٣٥ م]

وَفَاة سَادِن الحَضرة الأَعظَميَّة:

في هذه السنة توفي العلاّمة الشيخ أيوب بن مصطفى العبيدي الأعظمي، كان من أفاضل العلماء، مسموع الكلمة لدىٰ الولاة والأعيان، وكان صاحب أملاك وتجارة، سخي اليد، كريم النفس، أسند إليه والي بغداد داود باشا سدانة الحضرة الأعظمية، وعينه الوالي علي رضا خطيباً في الحضرة الأعظمية، إضافة إلى السدانة.

وكان لوفاته صدىٰ بالغ في أوساط الناس، وحضر تشييعه العلماء والقضاة وكبار رجال الدولة، وأعيان البلد، ودفن في مقبرة الخيزران[2].

[سَنَة ١٢٧٢ هـ = ١٨٥٦ م]

ضَرِيبَة مِسَنّاة الأَعظَميَّة:

في هذه السنة، فرض الوالي المشير محمد رشيد الكوزلكلي، ضريبة على أهل بغداد، لبناء وترميم مسناة الأعظمية على نهر دجلة، وجمع أموالاً كثيرة قدّرت بثلاثة أضعاف ما أنفق على المسناة، والمعهود في مثل هذا

---

(١) تاريخ العراق بين احتلالين ٧/ ١٢.

(٢) ترجمته في الفصل الرابع.

الأمر، أن ينفق عليها من أوقاف الإمام أبي حنيفة أو من خزينة الولاية[1].

[سَنَة ١٢٧٣ هـ = ١٨٥٧ م]

وَفَاة مُفْتِي بَغداد:

في شهر شوال توفي مفتي بغداد الأسبق العلامة الشيخ محمد سعيد الطبقجلي، وشيّع بموكب مهيب، مشىٰ فيه العلماء ورجال الدولة وأكابر البلد، وصَلّوا عليه في جامع الإمام الأعظم، ودفن في كلية الإمام الأعظم، عند قاعدة مئذنة الجامع، وكان يوماً مشهوداً[2].

[سَنَة ١٢٧٦ هـ = ١٨٥٩ م]

وَفَاة خَطِيب الحَضرَة الأَعظَميَّة:

في اليوم السادس عشر من شهر رجب، توفي خطيب الحضرة الأعظمية، السيد أحمد الموالي الملقب (قنبور) السامرائي، وكان من ذوي الوجاهة والمنزلة الرفيعة والكلمة المسموعة[3].

[سَنَة ١٢٧٨ هـ = ١٨٦١ م]

نامق بَاشا في الأَعظَميَّة:

في يوم الأحد الثاني من شعبان، وصل من استانبول الوالي محمد نامق باشا، وجرىٰ له استقبال كبير في الأعظمية، وصلّى في جامع الإمام الأعظم، وزار مرقد الإمام، ، وبات ليلته في الأعظمية، وجاء للسلام عليه كبار القادة وأعيان بغداد وعلماؤها، وفي يوم الإثنين توجه بموكب رسمي مهيب إلى السراي وتسلّم منصب الولاية[4].

[سَنَة ١٢٨٠ هـ = ١٨٦٣ م]

وَفَاة مُتوَلي الحَضرَة الأَعظَميَّة:

في هذه السنة توفي الشيخ عبد اللطيف أفندي المتولي، إمام الحضرة

---

(١) تاريخ العراق بين احتلالين ٧/ ١١١.
(٢) ترجمته في الفصل الرابع.
(٣) ترجمته في الفصل الرابع.
(٤) تاريخ العراق بين احتلالين ٧/ ١٣٤.

الأعظمية، وكان يتولّى ديوان الإمام الأعظم، وكان رجلاً ذا هيبة ووقار، وله منزلة رفيعة في الأوساط العلمية والرسمية والشعبية، وشيع بموكب كبير وأغلقت الأعظمية أسواقها، ودفن في حجرة خاصة بأسرة المتولي، خلف قبة الإمام في كلية الإمام الأعظم[1].

[سَنَة ١٢٨٢ هـ = ١٨٦٥ م]

وَفَاة الشيخ محمّد صالح الأَعظميّ:

في هذه السنة توفي الشيخ محمد صالح الأعظمي، جد السيد نعمان الأعظمي الكتبي، وكان رجلاً صالحاً وخطاطاً بارعاً، وكان إماماً في جامع الحيدر خاتة، وقد حضر تشييعه جمع غفير، ودفن في مقبرة الخيزران[2].

[سَنَة ١٢٨٧ هـ = ١٨٧٠ م]

الشَاه القاجَاريّ في الأَعظميّة:

في أواخر شهر رجب وصل إلى الأعظمية، مشير الدولة سفير العجم في استانبول، لمرافقة الشاه ناصر الدين القاجاري، واجتمع مع الوالي مدحة باشا في الأعظمية، يوم الجمعة ٢٦ رجب، وفي يوم السبت توجّهوا إلى الكاظمية، وبعد الزيارة عادوا إلى الأعظمية، وقد وصلت إلى الأعظمية بعثة شرف من السلطان وهما كمال باشا وعلي بك، ورافقا الشاه، ثم توجه الموكب (الألاي) من الأعظمية إلى بغداد، وكانت العساكر قد اصطفت في الطريق، وقد حضر العلماء والأعيان ورجال الدولة للإستقبال والسلام على الشاه، وعند وصول الموكب إلى السراي، أُطلِقَت إحدىٰ وعشرون قذيفة مدفع تحية للضيف[3].

[سَنَة ١٢٨٨ هـ = ١٨٧١ م]

البئر المَذمِيَّة في مَسجد الشيخ جَلال:

في أول شهر رجب، مات رجلان في البئر الكائنة في مسجد الشيخ جلال في سوق الأعظمية القديم، وقد نشرت جريدة الزوراء خبر الرجلين بالصورة الآتية:

---

(١) ترجمته في الفصل الرابع.
(٢) ترجمته في الفصل الرابع.
(٣) جريدة الزوراء العدد ٨٢ في ٦ رجب ١٢٨٧ هـ، والعدد ٨٩ في ١ شعبان ١٢٨٧ هـ.

(الطمع وشدة الحرص تهلك الشخص)

«إن بئر المسجد الواقع في محلة الشيوخ في القصبة الأعظمية، حسب الإقتضاء، لما لزم نزحه وتطهيره، وتعميقه وتبحيره، تعامل خادم الجامع المذكور مع شخص يقال له (نصيّف)، بأن يعطيه خمسة غروش أجرة التنظيف، فلما رضي بذلك، تدلّى في البير، وهو غافل عن التقدير، وباشر في التطهير، فلما نشل سلّة من الطين المتعفّن، ما قدر على إخراج السلّة الثانية، فلما انقطع صوته، وخيف موته، جاء الإمام والمختار وبعض الناس إلى فم البير، ونادوا ذلك الفقير، فما أجاب لأنه لا حياة لمن ينادون، فعند ذلك علموا أنه قد نزع ثوب الحياة من تعفّن البير.

فأما هؤلاء فإنهم تركوا تنظيف البير، ووقعوا في علاج استخراج جثة ذلك الميت، وبينما هم متفكرين (كذا)، في عدم وجود من يجسر علىٰ النزول في هكذا بير متعفّن، وإذا برجل من أهالي الكرخ، قد سمع الواقعة فأتاهم وقال: إذا أعطيتموني خمسة وعشرين غرشاً فأنا أخرج الجنازة من البير، فأعطوه المبلغ بيده، فنزل إلى البير وأخرج الميت منها. فشاعت هذه القضية، وسمعها رجل يهودي اسمه (موشي)، فذهب في أمل إخراج الميت، فلما وصل رأىٰ الميت قد أُخرِج، وقالوا له: قد صرفنا النظر عن تطهير البير، وأراد النزول في البير، هذا وكان الحاضرون قد منعوه، إلاّ أنه أقنعهم، وباشر في النزول للبير، ولما سألوه عن إصراره على النزول في البير، أجاب: إنه سمع أن (نصيّف) لما نزل للبير، كان قد ربط أجرته الخمسة غروش في عمامته، ولما أخرجوه بقيت النقود والعمامة في البير، وهو يروم إخراجها، فنزل، فلما وصل إلى قعر البير، أخذ العمامة وبادر للخروج، فضربت رايحة العفونة في دماغه فقتلته، فسقط من نصف البير ميتاً في وادي العدم (كثرة الحرص تهلك الشخص)، فهذا الرجل المتوفى نصيّف، والمزبور اليهودي، لما طمعا في الخمسة غروش، ونزلا في البير، فمع ذلك بقيت الخمسة غروش المطموع فيها في قعر البير»[١].

* * *

---

(١) جريدة الزوراء العدد ١٨١ في ٨ رجب ١٢٨٨.

ويبدو أن الأعظميين بسبب هذه الحادثة صاروا يطلقون على البئر اسم (المَدْمِيَّة) وقد أدركنا ذلك، وكان الناس حين يصيبهم الشرىٰ يستحمّون بماء تلك البئر، وقد استُملِكت أرض المسجد عند إنشاء جسر الأئمة في الأعظمية سنة ١٩٥٥ م، وأنشىء مسجد آخر باسم الشيخ جلال في محلة راغبة خاتون (الشماسية).

تَعمير جَامع الإِمام الأَعظم:

في شهر ربيع الثاني أمرت والدة السلطان عبد العزيز خان بتعمير جامع الإمام الأعظم، وللشاعر الأخرس أبيات يؤرخ فيها ذلك التعمير سنة ١٢٨٨ هـ وقد امتد التعمير عدة سنوات وانتهى سنة ١٢٩١ هـ[١].

[سَنَة ١٢٩٣ هـ = ١٨٧٦ م]

عَوْدَة الطاعُون:

في هذه السنة انتشر مرض الطاعون في بغداد وأطرافها، في عهد الوالي عاكف باشا، وكان شديد الوطأة، أهلك الحرث والنسل، وقد فرّ كثير من أهل بغداد، ونصبوا لهم خياماً وأكواخاً خارج بغداد، فنشروا الطاعون في القرىٰ والأرياف[٢].

[سَنَة ١٢٩٥ هـ = ١٨٧٨ م]

تأسيس بَلَديَة الأَعظَميَّة:

في هذه السنة أصدر والي بغداد قدري باشا أمراً بتأسيس بلدية الأعظمية، وقد انتخب الملا جعفر ابن الحاج صالح الأعظمي، رئيساً للبلدية وبقي فيها أربعين سنة، حتى وفاته سنة ١٣٣٧ هـ = ١٩١٩ م[٣].

[سَنَة ١٢٩٧ هـ = ١٨٨٠ م]

جُوع وَغَلاء:

في هذه السنة انحبست الأمطار، وماتت الزروع ويبست البساتين وقلّ الطعام، وغلت الأسعار، وهاجر كثير من أهل القرىٰ والأرياف إلى بغداد بسبب

---

(١) الطراز الأنفس ص ٣٩٠.
(٢) بغداد مدينة السلام (كوك) ٢/ ١٧١.
(٣) ترجمته في الفصل الرابع.

القحط والجوع، وازداد البلاء على الناس[1].

[سَنَة ١٢٩٨ هـ = ١٨٨١م]

طاعُون متواصِل:

ما أن خفّت وطأة الطاعون، حتى انتشر من جديد، وهلك فيه خلق كثير، وانقرضت عوائل وأُسَر بكاملها، ثم انتشر الوباء في أطراف بغداد، ثم امتد إلى الهندية وكربلاء ومنها إلى خارج العراق، وكانت نكبة شديدة مؤلمة أشد فظاعة من سابقتها[2].

[سَنَة ١٣٠٠ هـ = ١٨٨٢ م]

نَقل مَدابغ الأَعظَميَّة:

في هذه السنة أمر والي بغداد تقيّ الدين باشا، بنقل مدابغ الأعظمية من داخل البلدة إلى الدرب السلطاني (شارع عمر بن عبد العزيز) وكان موقع المدابغ في سوق الأعظمية الحالي، بجوار تكية الشيخ أبي الحسين النوري، وكانت مياهها تصبّ في (النزيزة)، وبقيت في شارع عمر بن عبد العزيز ٦٠ سنة، حيث نقلت سنمة ١٩٤٠ م إلى خلف السدة الشرقية[3].

(القَرن الرابع عَشَر الهِجْريّ)

[سَنَة ١٣٠١ هـ = ١٨٨٢

غَرَقُ الأَعظَميَّة:

في هذه السنة كان فيضان دجلة طاغياً، وقد جرفت المياه سدّة الفرحاتية والفحامة في شمال الأعظمية، وغرقت البساتين والزروع، ودخل الماء إلى الأزقة والدور في الأعظمية[4].

---

(١) تاريخ العراق بين احتلالين ٨/ ٥٠.
(٢) المصدر نفسه ٨/ ٥١.
(٣) عن الشيوخ المعمرين في الأعظمية.
(٤) تاريخ العراق بين احتلالين ٨/ ٧٠.

[سَنَة ١٣٠٧ هـ = ١٨٨٩ م]

عَوْدَة مَرَض الكوليرا:

في هذه السنة انتشر مرض الهيضة (الكوليرا) في بغداد وضواحيها، وامتد ثلاثين يوماً، وفتك بالناس، وقد هرب من بغداد أكابر البلد والتجار واليهود إلى أعالي الراشدية في شمال الأعظمية(١).

[سَنَة ١٣٠٩ هـ = ١٨٩١ م]

إستِقبال الوالي في الأَعظميَّة:

في يوم الإثنين التاسع عشر من المحرم، وصل إلى الأعظمية والي بغداد الحاج حسن رفيق باشا، وقد خرج لاستقباله أعيان بغداد والأمراء والعلماء إلى الطارمية، وعبروا دجلة إلى الراشدية، وأقام له رجب باشا مأدبة فخمة في قصر كاظم باشا في الفحامة شمال الأعظمية، وبات فيها تلك الليلة، وفي يوم الثلاثاء، زار مرقد الإمام الأعظم، واستراح في ديوان متولي الأعظمية، واستقبل نقيب الأشراف السيد سلمان النقيب، وسائر أعيان بغداد ووجهائها، ثم توجه إلى السراي، وأطلقت له المدفعية تسع عشرة إطلاقة تحية.

وكان الناس قد اصطفّوا على شاطىء دجلة من الأعظمية إلى بغداد، وهم يتفرجون على المركب (الرصافة)، وكان يصحب الوالي في المركب رجب باشا ونصرة باشا وبعض قادة العساكر(٢).

الشَعَرات النَبويَّة المباركة وكسْوَة الكَعبة المشَرَّفة:

في هذه السنة أرسل السلطان عبد الحميد الثاني هدية سنيّة إلى مراقد الأئمة في العراق، وهي مجموعة من الشعرات النبوية المباركة، موضوعة في قارورات صغيرة معطرة، وملفوفة بأغلفة متعددة، ومودوعة في صندوق خشبي صغير، يحملها جمل مكلل بالستائر الخضر، وجمال أخرىٰ تحمل بعض القطع من كسوة الكعبة المشرفة.

وكان لها أعظم استقبال في بغداد، وعند دخول الجمل إلى سراي

---

(١) تاريخ العراق بين احتلالين ٨/ ١١٥، وبغداد القديمة (للعلاف) ١٨٦.

(٢) تاريخ العراق بين احتلالين ٨/ ١١٥.

الحكومة كان السراي مزدحماً بالناس، وكل منهم يريد لثم الصندوق وتقبيله أو تقبيل غطاء الجمل وبعضهم يقبل رقبة الجمل.

ثم وزعت الشعرات النبوية وكسوة الكعبة على جامع الإمام الأعظم، وجامع الشيخ عبد القادر الجيلاني، ومراقد الأئمة في الكاظمية وسامراء وكربلاء والنجف.

ولا يزال الناس في الأعظمية يتبركون بتقبيل الشعرات النبوية في المولد النبوي الشريف، والجمعة الأخيرة من شهر رمضان، وفي بعض المناسبات، ويعرضها السادن على بعض الوفود والزوار.

وأما كسوة الكعبة المشرفة، فإن قطعة كبيرة منها معروضة في حرم جامع الإمام الأعظم، وفي الجامع قطعة أخرىٰ ولكنها متآكلة[١].

[سَنَة ١٣١٢ هـ = ١٨٩٤ م]

تعمير الحَضرة الأَعظميَّة:

في هذه السنة أمر السلطان عبد الحميد الثاني بتعمير جامع الإمام الأعظم، وقد جدد المحراب والمنبر والقبة، وكتب سطور المحراب والقبة وباب حجرة الضريح الخطاط عبد الحميد حمدي، وكتب آية الكرسي في حجرة الضريح الخطاط عبد الجبار خان زادة. وفي نهاية السطور تاريخ **١٣١٢** هـ[٢].

[سَنَة ١٣١٣ هـ = ١٨٩٥ م]

هَزَّة أرضِيَّة:

في ليلة السابع من جمادىٰ الآخرة، حدثت هزّة أرضية، وقد استولىٰ الخوف والرعب على قلوب الناس، وتركوا منازلهم، وهرعوا إلى المساجد يدعون الله تعالىٰ، وباتوا في الطرقات[٣].

---

(١) مراحل الحياة في الفترة المظلمة ١/١٢٢ وتاريخ العراق بين احتلالين ٨/١١٨، وسمعت هذا الوصف من بعض المعمرين في الأعظمية.

(٢) كل هذه السطور رفعت سنة ١٩٦٠ م، وبعضها صار تحت الزخرفة.

(٣) بغداد القديمة ص ١٨٧.

[سَنَة ١٣١٤ هـ = ١٨٩٦ م]

وَفَاة المشِير نَصرة بَاشَا:

في اليوم الثامن عشر من جمادىٰ الآخرة، توفي المشير نصرة باشا، وكان مرافقاً للسلطان عبد الحميد الثاني، ثم نقل إلى بغداد، قائداً للفيلق السادس. ثم أصبح وكيلاً لوالي بغداد سنة ١٣٠٨ هـ، وكان خطاطاً بارعاً، وكان يتهم بالبهائية، وشيع بموكب عسكري، ودفن في مقبرة الخيزران[١].

[سَنَة ١٣١٧ هـ = ١٨٩٩ م]

وَفَاة سَادِن الحَضْرَة الأَعظميَّة:

في يوم الأحد الخامس عشر من شوال، توفي الشيخ عبد المجيد أفندي ابن الملا أيوب الأعظمي، سادن الإمام الأعظم، وخطيب الحضرة الأعظمية، وكان أديباً شاعراً فقيهاً عالماً، وكان وكيلاً للشيخ أبي الهدى الصيادي على أملاكه في العراق.

وكانت له منزلة عالية وقدر رفيع في أوساط الناس، لأنه يسعىٰ في مصالحهم، وكان لوفاته وقع أليم، وحضر تشييعه العلماء والقضاة، وكبار رجال الدولة، ودفن في سرادب خلف ضريح الإمام، خاص بعائلة السادن[٢].

[سَنَة ١٣٢٠ هـ = ١٩٠٢ م]

وَفَاة العَلاَّمَة الأَلْبانِيَ

في هذه السنة توفي العلامة الكبير، الإمام الكامل الشيخ أحمد السمين الألباني، عميد مدرسة الإمام أبي حنيفة، وكان من خيرة العلماء، ومن كبار القرّاء، ومن الخطاطين البارعين، وشيع بموكب مهيب، ودفن في مقبرة الخيزران قرب الشيخ أبي بكر الشبلي[٣].

---

(١) ترجمته في الفصل الرابع.

(٢) ترجمته في الفصل الرابع.

(٣) ترجمته في الفصل الرابع.

[سَنَة ١٣٢٢ هـ = ١٩٠٤ م]

وَاقِعَة ابن الرَشيد:

في هذه السنة وقعت الحرب بين عبد العزيز آل رشيد وبين عبد العزيز آل سعود، وقد أمر السلطان عبد الحميد الثاني، بإرسال جيش من بغداد إلى نجد لمعاونة ابن الرشيد، وقد أرسلت السلطة جيشاً من بغداد[١] وقد تبعثر الجيش، وهلك أفراده من العطش والجوع في بوادي نجد، وأغار عليه البدو ينهبونه ويسلبونه، وكان أهل بغداد يسمون هذه الواقعة (دكة ابن رشيد)، واستشهد في تلك الواقعة أربعة من أبناء الأعظمية وهم:

١ ـ مجيد بن غفوري.

٢ ـ جدوع بن عبد الله.

٣ ـ شكر بن محمود (أبو عتوة).

٤ ـ شكر بن عباس.

وجُرح فيها المرحوم السيد داود عرب المشهداني الأعظمي والد الأستاذ إبراهيم داود، وبقي معوّقاً لا تنثني رجله اليسرىٰ حتى وفاته سنة ١٩٦٠ م.

وَفَاة العَلاّمَة البِشْدَريّ:

في هذه السنة توفي العلامّة الكبير الشيخ حسين البشدري الأعظمي، شيخ مدرسة الإمام أبي حنيفة، وكان من كبار علماء العراق، وله مؤلفات قيمة، وتخرج عليه طائفة من العلماء، أبرزهم العلاّمة السيد نعمان خير الدين الألوسي.

وكان يوم وفاته مشهوداً، اجتمع فيه خلق كثير، وأغلقت الأعظمية أسواقها، وشيع بموكب حافل، ودفن في مقبرة الخيزران[٢].

وَفَاة مُتولّي الحَضْرَة الأَعظميَّة:

في شهر رجب توفي متولي الحضرة الأعظمية، الشيخ نعمان أفندي بن عبد اللطيف العبيدي الأعظمي.

---

(١) تاريخ العراق بين احتلالين ٨/ ١٤٧.

(٢) ترجمته في الفصل الرابع.

وكان من كبار رجال العراق، له الكلمة المسموعة لدى الولاة والوزراء وكان عضواً في مجلس الولاية (بغداد)، وقد حضر تشييعه العلماء والقضاة وكبار رجال الدولة، وجموع غفيرة من الناس، ودفن في حجرة خاصة بعائلة المتولي، خلف ضريح الإمام الأعظم[1].

[سَنَة ١٣٢٧ هـ = ١٩٠٩ م]

وَفَاة عُثمان وَفيق بك الرُبَيْعيّ:

في الثامن عشر من شهر رجب توفي السيد عثمان وفيق بك الربيعي، والد الفريق الركن محمد نجيب الربيعي.

وكان عين أعيان بغداد، منزلة وسمعة وفضلاً، وشيّع بموكب كبير مشىٰ فيه أعيان رجال الدولة والعلماء، ودفن في مقبرة الخيزران بناحية الخندق في كليّة الشريعة، قرب الوالي المشير محمد رشيد الكوزلكلي.

وكان جدّه الوزير الأعظم محمد باشا الطيار، قد أبلىٰ بلاءً حسناً في إنقاذ بغداد من العجم سنة ١٠٤٨ هـ = ١٦٣٨ م، مع السلطان مراد الرابع[2].

[سَنَة ١٣٢٨ هـ = ١٩١٠ م]

استِقْبال الوَالي ناظم بَاشا:

وصل إلى الأعظمية الوالي ناظم باشا صباح يوم الخميس **٢٢** نيسان **١٩١٠** م وقد وصفت جريدة الرقيب استقبال الوالي قائلة:

«لم تكد تظهر شمس الخميس، حتى ماجت الأزقّة بالناس المتظاهرين على جهة الأعظمية، فاجتمع في هذه القصبة وعلى طريقها من الأهالي ما يفوق الحد، حتى أن بعض من رآهم خمّن عددهم بنحو ثلاثين ألفاً أو أكثر ومعهم الصفوف العسكرية العثمانية الثلاثة، والجاندرمة، وطلبة المكاتب الإعدادية العسكرية والملكية والرشدية، ومكتب الإتحاد والترقي ومكتب الصنائع ومكاتب الاسرائيليين من (اليانس وتعاون ومدراش)، ومكاتب الأرمن

---

(١) ترجمته في الفصل الرابع.

(٢) ترجمته في الفصل الرابع.

والكلدان، بحيث كان يخمّن عدد الأولاد بنحو ثلاثة آلاف تقريباً، فمنهم من خرج إلى حيث ذكرنا، ومنهم من بقي منتظراً في باحة محل الحكومة مع الألوف من المتفرجين والمنتظرين لقدوم هذا الوالي الذي عقدوا عليه بعد الله تعالىٰ آمالهم.

فوصل حضرته إلى قضاء الكاظمية نحو الساعة التاسعة [صباحاً]، وتشرف بالزيارة، ثم عبر الجسر، وتشرّف بزيارة الإمام الأعظم، ثم توجّه قاصداً بغداد، ماراً بين ذلك الإزدحام الذي لم يُرَ مثله قبله في مثل هذه الحال، حتى وصل إلى محل الحكومة في الساعة ١١,٠٠، وعند دخوله سراي الولاية أطلق من الثكنة المدفعية ١٩ طلقة مدفع، أشعاراً بتشريفه، فنسأل الله أن يجعل قدومه سعيداً وبقاءه حميداً»[١].

الوالي نَاظم بَاشا يزُور الأَعظميَّة:

أمر الوالي ناظم باشا بتلاوة المنقبة النبوية الشريفة يوم الجمعة العشرين من شعبان ١٣٢٨ هـ الموافق ١٣/آب/١٩١٠ م، وقد حضر الوالي، وبصحبته أركان الولاية وجملة من الأعيان والعلماء، وشهد صلاة الجمعة وزار حضرة الإمام الأعظم، واستمع إلى المنقبة النبوية، وبعد الدعاء، وزعت قراطيس الحلوىٰ والسكر، وأقداح المرطبات على الحاضرين، وقد أعدّ الشيخ مصطفى أفندي المتولي مأدبة فخمة للحاضرين، وكان يوماً بهيجاً[٢].

[سَنَة ١٣٣٠ هـ = ١٩١٢ م]

تَجديد كليّة الإِمام الأَعظَم:

في هذه السنة تمّ تجديد بناية كلية الإمام الأعظم. وافتتحها والي بغداد جمال باشا (السفاح)، وزارها مرة أخرىٰ لما سمع أن المدرسين والطلاب يرفضون التدريس باللغة التركية، فهدّد وتوعّد، ولكن المدرسين والطلاب رفضوا طلبه وأصروا على التدريس باللغة العربية[٣].

---

(١) جريدة الرقيب العدد ١١٣ يوم الأحد ٢٥ نيسان ١٩١٠ م.
(٢) جريدة الرقيب العدد ١٥٤ يوم ١٥/آب/١٩١٠ م.
(٣) أخبرني بذلك أستاذي المرحوم محمد سعيد (المبصر) الأعظمي.

[سَنَة ١٣٣٢ هـ = ١٩١٣ م]

إِضراب عمّال الدّباغة في الأَعظميَّة:

في أول المحرم، الموافق كانون الثاني ١٩١٣ م، أضرب عمال الدباغة في الأعظمية وطالبوا بزيادة الأجور بنسبة الربع، وقد استجاب أصحاب المدابغ إلى طلبهم، فعادوا إلى العمل، وكان المحرّض على الإضراب المرحوم مصطفى (تافيّة) بن عبد اللطيف الأعظمي، والد الدكتور هاشم الدباغ[١].

افتتاح أوّل صَيدلية في الأعظميَّة:

في جمادىٰ الأولى صباح يوم الأحد الموافق ٢٧ نيسان ١٩١٣ م، افتتحت أول صيدلية للبلدية في الأعظمية، وحضر الإفتتاح جمع غفير من العلماء والوجوه والأشراف في الأعظمية[٢].

وقد افتتحها الملا جعفر الأعظمي رئيس بلدية الأعظمية، وكان موضعها في سوق الأعظمية القديم باتجاه حمام الأعظمية، ثم انتقلت إلى بيت عبد الرحمن الحمامجي، قرب مركز الشرطة (القلغ)، وفي أول العشرينات انتقلت إلى مستوصف الأعظمية في بناية (مقهىٰ السدير الحالية) وكان الناس يسمونه (الحكيم) وكان في المستوصف طبيب هندي وصيدلي ومضمد من أعجام الكاظمية، وفي الثلاثينات كان الطبيب المشرف على المستوصف الدكتور شريف عسيران والصيدلي طاهر الكردي والمضمد عزيز السامرائي، فكان الطبيب يداوم يومين في الأعظمية ويومين في الكاظمية[٣].

[سَنَة ١٣٣٣ هـ = ١٩١٤ م]

فَيضَان مُفَاجِيء وغَرق:

في محرم من هذه السنة الموافق ١٥ ـ ١٦ تشرين الثاني ١٩١٤ م فاض نهر دجلة فجأة في الخريف، نتيجة الأمطار الساقطة بوقت مبكر، وانكسرت السداد، ودخل الماء في البساتين والزروع في الأعظمية[٤] ووصل الماء إلى

---

(١) مجلة لغة العرب ص ٣٩١ مجلد ٢، كانون الثاني ١٩١٣ م والأعظمية والأعظميون ص ٨٩.
(٢)(٣) مجلة لغة العرب ص ٥٨٧، مجلد ٢، حزيران ١٩١٣ م، وروايات عن المعمرين.
(٤) تاريخ العراق بين احتلالين ٨/ ٢٦٥.

موضع بريد الأعظمية (اليوم)، قرب الجامع، وتحوّل أهل محلة النصة إلى صحن الجامع خوفاً من الغرق.

[سَنَة ١٣٣٤ هـ = ١٩١٥ م]

بَيَان جَمَاعة التربيَة الإِسلاميَّة:

في أول المحرم أصدرت جماعة التربية الإسلامية في الأعظمية، بياناً يتضمن آيات قرآنية تحض على الجهاد، وطبعته بمطبعة الشابندر ببغداد وكان بحجم الجريدة[١].

اِجْتِمَاع كبير في جَامع الإِمام الأَعظم:

في عصر يوم الجمعة الخامس والعشرين من المحرم، الموافق **٣** كانون الأول **١٩١٥** م، عقد اجتماع كبير في جامع الإمام الأعظم، يحض على الجهاد، ومقاتلة الإنجليز، وقد شارك في الاجتماع علماء بغداد والكاظمية والنجف وتلا الدعاء الشيخ محمد جواد الجواهري، ثم تلاه بدعاء آخر الشيخ معروف البشدري وأعقبهما الحاج نعمان الأعظمي بخطبة ألهبت حماس الحاضرين[٢].

[سَنَة ١٣٣٤ هـ = ١٩١٦ م]

استشهاد الفريق الدّاغستاني:

في السادس من جمادىٰ الأولى **١٣٣٤** هـ = الموافق الثاني عشر من آذار سنة **١٩١٦** م، استشهد الفريق محمد فاضل باشا الداغستاني، وكان قائداً لجيش المتطوعين من أبناء العشائر العربية لقتال الإنجليز في جبهة الكوت، وقد شيّع بموكب عسكري مهيب، وأغلقت بغداد أسواقها، يوم تشييعه، وسار بجنازته العلماء وكبار الدولة وأمراء الجيش وجموع غفيرة من الناس رجالاً ونساءً، وكان النعش محمولاً على عربة مدفع وصلّوا عليه في جامع الإمام الأعظم، ودفن في الخندق عند قاعدة المئذنة بكلية الشريعة، وأنشئت عليه قبة، ورثاه العلماء والشعراء[٣].

---

(١) نسخة من البيان لدى المرحوم علي البارزكان أطلعني عليها نجله الأستاذ حسان علي البارزكان.

(٢) لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ٤/٢٤١.

(٣) ترجمته في الفصل الرابع.

أنوَر باشا في الأَعظميَّة:

في يوم ١٨ رجب ١٣٣٤ هـ، الموافق ١٩ مايس ١٩١٦ م، وصل إلى الأعظميّة أنور باشا ناظر الحربية، وهو صهر السلطان محمد رشاد خان وزار حضرة الإمام الأعظم، وصلّى في المسجد، وأهدىٰ إلى الحضرة الأعظمية مصحفاً مخطوطاً بقلم الخطاط التركي الكبير إبراهيم فهوجي باشي، والمصحف موضوع في علبة من الذهب الخالص مرصعة بالأحجار الكريمة من الماس واللؤلؤ، ولا يزال المصحف الشريف في عهدة السادن، يقدّمه إلى الوفود الزائرة تبركاً[1].

[سَنَة ١٣٣٨ هـ = ١٩٢٠ م]

إستِقبال الشّاه في الأَعظميَّة:

في يوم الأربعاء السابع من شهر رمضان، الموافق ٢٦ مايس ١٩٢٠ م وصل إلى الأعظمية بعد العصر، شاه إيران أحمد شاه بن محمد علي شاه القاجاري، وقد استقبله عند باب جامع الإمام الأعظم:

١ ـ الشيخ سعيد النقشبندي	عميد مدرسة الإمام أبي حنيفة
٢ ـ السيد أمين أفندي	متولي الحضرة الأعظمية
٣ ـ السيد صالح أفندي الملّي	مدير الأوقاف
٤ ـ السيد ناجي أفندي	سادن الحضرة الأعظمية

وقد زار الشاه والوفد المرافق له مرقد الإمام أبي حنيفة، واستراحوا قليلاً في ديوان المتولي، ثم توجّهوا إلى الكاظمية[2].

الاحتِفال بثورة العشرين:

في ذي القعدة الموافق ١ تموز ١٩٢٠ أقام الأعظميون احتفالاً كبيراً في الأعظمية، لتأييد ثورة العشرين، ورفعوا في الاحتفال علم الثورة العربية، وكان يحمله المرحوم محيي الدين بن جواد الجلبي الأعظمي[3].

---

(١) تاريخ العراق بين احتلالين ٨/ ٢٩٤، وبغداد القديمة ص ٢٤٠.

(٢) جريدة العرب العدد ٨٦٤ يوم الجمعة ٢٨ مايس ١٩٢٠.

(٣) مرّ تفصيل ذلك في الفصل الثاني.

[سَنَة ١٣٣٩ هـ = ١٩٢١ م]

الأَمير فَيصَل يَزُور الأَعظميَّة:

في يوم الجمعة ١ تموز ١٩٢١ م زار الأمير فيصل بن الحسين جامع الإمام الأعظم، وأدّى صلاة الجمعة فيه، ثم زار الكلية الأعظمية، بعد الصلاة وكان الجامع والكلية مزيَّنين بالأعلام العربية، ومفروشين بالطنافس، وقد ارتجل العلامة نعمان الأعظمي خطبة رائعة في استقبال الأمير، وأجابه الأمير فيصل بكلمة في الحاضرين قال فيها:

«إني لمسرور بزيارة هذا الإمام، ومشاهدة كليته وتلاميذها، وإنّني لأتفاءل أن ستكون هذه الكلية كاسمها ونسبتها إلى العظمة، على أنني أقول: إن لا حياة لأمّة لا يكون قائدها العلم، وقصدها العرفان، فالأمّة التي تروم الحياة والاستقلال عليها أن تتمسك بالعلم، وإني لأوصي الجميع بالسير وراء هذا المطلب الحميد، كما أوصي الآباء أن يهذبوا الأبناء، ويحاربوا الجهل، بعزم ثابت وحزم عظيم، ليظفروا بضالتهم المنشودة، وليست أمّة من الأمم الناهضة، لم تتخذ لها العلم شعاراً، والدين دثاراً، والأخلاق حلّيها، كما إني أتمنّى أن تنزع الضغائن وتسلَّ الأحقاد، وينبذ التباغض والتحاسد، إذ أن شجر الخلاف لا يثمر وأقول: إن الاعتناء بالناشئة، وتهذيبهم بالعلم والأدب، يعود على الوطن بخير الفوائد والعوائد».

ثم تفقد الأمير حجرات الكلية وغرف التدريس في الطابق الأعلىٰ، وسأل عن احتياجات الكلية ووعد بتنفيذها، ثم غادر الكلية مودعاً بالهتاف من قبل الطلاب والأهالي[١].

مبَايَعة الأَمير فَيصَل بالملكية:

في يوم الإثنين ٥ ذي القعدة ١٣٣٩ هـ الموافق ١١ تموز ١٩٢١ م عقد الأعظميون اجتماعاً كبيراً، وبايعوا فيه الأمير فيصل ملكاً على العراق وذلك قبل تتويجه بأربعين يوماً، وهي أول بيعة صدرت في العراق[٢].

---

(١) جريدة العراق العدد ٣٣٤ يوم الإثنين ٤ تموز ١٩٢١.

(٢) مرّ تفصيل ذلك في الفصل الثاني.

[سَنَة ١٣٤٣ هـ ١٩٢٥ م]

الاحتفال بإعلان الدُستور:

احتفل الأعظميون بمناسبة إعلان الدستور العراقي، يوم السبت ٢١ آذار ١٩٢٥ م بتلاوة المنقبة النبوية في جامع الإمام الأعظم، وكان طلاب الكلية الأعظمية، وجامعة آل البيت بملابسهم الرسمية يستقبلون المحتفلين وألقى الحاج نعمان الأعظمي خطبة بالمناسبة ووزعت الحلوىٰ على الحاضرين(١).

[سَنَة ١٣٤٧ هـ = ١٩٢٨ م]

نَقل مكتبة الإِمام الأَعظم:

في يوم ١٣ حزيران ١٩٢٨ قدم الأعظميون احتجاجاً إلى متصرف بغداد ومدير ناحية الأعظمية، على نقل مكتبة الإمام الأعظم، وخرجوا بمظاهرة كبيرة تتقدمها الدفوف والأعلام والطبول، واعتقلت الحكومة بعض الأشخاص(٢).

[سَنَة ١٣٥٠ هـ = ١٩٣١ م]

الملك فَيصَل الأول في الأعظميَّة:

في صباح يوم الأحد ٢٧ جمادىٰ الآخرة ١٣٥٠ هـ، الموافق ٨ تشرين الثاني ١٩٣١ م توجّه الملك فيصل الأول إلى الأعظميّة، يصحبه رئيس التشريفات، ومدير الأوقاف العام، وزار دار العلوم في الأعظميّة، وأقسام الدار وصفوفها وغرف منام الطلاب في القسم الداخلي، ثم زار مكتبة الدار، وبعد الزيارة توجه الملك إلىٰ دار الوجيه الحاج عبد الرزاق محسوب الأعظمي، صانع الساعة الأعظميّة، وتناولوا عنده طعام الغداء مع جماعة من وجوه الأعظميّة، ثم اطّلع الملك على الساعة ودقائق صنعها، وأبدىٰ إعجابه بها(٣).

---

(١) جريدة المفيد، الثلاثاء ٢٤ آذار ١٩٢٥.

(٢) مرّ تفصيل ذلك في الفصل الثاني.

(٣) مجلة الصراط المستقيم العدد ١٩ في ٢٩ جمادىٰ الآخرة ١٣٥٠ هـ.

[سَنَة ١٣٥٢ هـ = ١٩٣٣ م]

وَفاة المَلِك فَيصَل الأوَّل:

في يوم الجمعة ٨ أيلول ١٩٣٣ م، توفي الملك فيصل الأول في (سويسرة) ونقل جثمانه إلى بغداد، وشيّع جثمانه صباح يوم الجمعة ١٥ أيلول، في موكب رسمي مهيب مشىٰ فيه الوزراء والسفراء وممثلو الملوك، والوفود من الأقطار العربية، والعلماء وكبار رجال الجيش والإدارة وشيوخ القبائل العربية، وجماهير غفيرة من الناس.

وكان أهل الأعظميّة قد خرجوا عن بكرة أبيهم رجالاً ونساءً، ورفعوا الأعلام والدمامات، وقد أغلقت الأسواق، وكانت أهازيج الشباب عند التشييع تردد:

دكوا حَبل بكلب كاصي   يا شباب الأعظمية
موت أبونا الملك فيصل   هدم ركن الهاشمية

ودفن الملك فيصل في (المقبرة الملكية)، قبل بنائها، وكان الملك فيصل قد وضع حجر الأساس لهذه البناية بنفسه، لتكون (قبّة الجامعة) لرئاسة جامعة آل البيت في الأعظمية، وليدفن فيها الملك تكريماً للجامعة وللعلم.

[سَنَة ١٣٥٣ هـ = ١٩٣٥ م]

وَفَاة الملك عَليّ:

في شهر شباط توفي الملك علي بن الحسين، ملك الحجاز سابقاً، وشيع بموكب رسمي كبير، سار فيه كبار رجال الدولة من الوزراء والأعيان وقادة الجيش والعلماء وجموع غفيرة من الناس، ودفن في المقبرة الملكية.

وَفَاة الملكة حُزَيمَة:

في يوم ٢٧/آذار/ ١٩٣٥ توفيت الملكة حزيمة بنت الشريف ناصر وشيّعت بموكب رسمي كبير، شارك فيه كبار رجال الدولة والوزراء والعلماء والسفراء، ودفنت بجوار زوجها الملك فيصل الأول في المقبرة الملكية.

[سَنَة ١٣٥٥ هـ = ١٩٣٦ م]

وَفَاة الأستَاذ أَحْمَد عِزَّة الأَعظميّ:

في مساء يوم الأربعاء ٢٢ تموز ١٩٣٦ م توفي الأستاذ المجاهد أحمد عزة الأعظمي، وكان لوفاته صدىً واسع في أوساط المثقفين، وشيع صباح يوم الخميس بموكب مهيب، مشىٰ فيه الوزراء والأعيان ورجال الفكر والأدب والصحافة ورجال السياسة، والعلماء، ودفن في مقبرة الخيزران[(١)].

وفاة العَلاّمَة الحْاج نُعمان الأَعظَميّ:

في يوم الإثنين ١٥ جمادىٰ الآخرة ١٣٥٥ هـ = الموافق ٢ أيلول ١٩٣٦ م، توفي العلامّة الحاج نعمان الأعظمي، فاهتزت لنبأ وفاته الأوساط العلمية والدينية والوطنية، وأغلقت الأعظمية أسواقها، وشيّع بموكب مهيب بعد صلاة العصر، وسار في جنازته الوزراء والعلماء ورجال الصحافة والأدب، وسائر طبقات الناس بالدفوف والأعلام، وكان شباب الأعظمية يلطمون صدروهم، ودفن في جوار الأستاذ أحمد عزة الأعظمي[(٢)].

[سَنَة ١٣٥٨ هـ = ١٩٣٩ م]

وَفَاة المَلِكْ غَازي:

في ضحىٰ يوم الثلاثاء ٤ نيسان، شيع جثمان الملك غازي من البلاط الملكي إلى الأعظمية، وكان يوماً رهيباً لم تشهد بغداد مثله، وقد عطلت المدارس والدوائر، وأغلقت الأسواق، وخرجت جماهير بغداد قاطبة، وهي تهدر بالهتافات الحزينة والغاضبة، ودفن في المقبرة الملكية.

[سَنَة ١٣٧٠ هـ = ١٩٥٠ م]

وَفَاة المَلِكَة عَالِيَة:

في صباح يوم الخميس ٢١ كانون الأول ١٩٥٠ م، توفيت الملكة عالية

---

(١) ترجمته في الفصل الرابع.

(٢) ترجمته في الفصل الرابع.

بنت الملك علي، زوجة الملك غازي، وشيّعت عصر اليوم نفسه بموكب رسمي كبير، ودفنت في المقبرة الملكية.

[سَنَة ١٣٧٥ هـ = ١٩٥٥ م]

وَفَاة الشَيخ قَاسِمْ القَيْسيّ:

توفي مفتي بغداد العلاّمة الشيخ قاسم القيسي يوم ٢٧ محرم ١٣٧٥ هـ = ١٩٥٥ م، وأعلنت الإذاعة العراقية نبأ وفاته، وشيع بموكب كبير، محمولاً على الرؤوس من داره في محلة السفينة بالأعظمية، إلى الحضرة القادرية بالدفوف والأعلام، والتكبير والصلوات والمدائح النبوية من قبل شيوخ الطرق الصوفية. ودفن في مقبرة الحضرة القادرية[١].

مُقَاوَمَة الفَوْضَويِّين:

في عصر يوم الخميس ٣ تموز ١٩٥٩ م، فوجىء أهل الأعظمية بمظاهرة كبيرة مسلحة عبرت الجسر من الكاظمية وهم (يسحلون) جثة المرحوم عبد الأمير الطويل، فتصدّىٰ لهم الأعظميون وأوقعوا فيهم خسائر وعادوا مهزومين[٢].

إِعْدام الشَهيد ناظم الطبقَجلي:

في صباح يوم ٢٠ أيلول ١٩٥٩، أمر عبد الكريم قاسم بتنفيذ حكم الإعدام بالمرحوم الشهيد ناظم الطبقجلي والشهيد رفعة الحاج سري مع كوكبة من أبطال الجيش العراقي، وفي عصر اليوم نفسه، خرج أهل الأعظمية بمظاهرة كبيرة عارمة انطلقت من جامع العسافي وهم يحملون جنازة رمزية، ويرددون الهتافات الوطنية والعربية والإسلامية[٣].

[سَنَة ١٣٨٠ هـ = ١٩٦١ م]

إِضرَابُ البٰانزين:

في أواخر آذار سنة ١٩٦١ م أعلنت الحكومة زيادة أسعار البانزين،

---

(١) ترجمته في الفصل الرابع.

(٢) مرّ تفصيل ذلك في الفصل الثاني.

(٣) مرّ تفصيل ذلك في الفصل الثاني.

فأعلن أبناء الأعظمية الإضراب، ومنعوا سيارات مصلحة نقل الركاب من السير وسدّوا الطرق العامة، وفي يوم ٢٨ آذار خرج أبناء الأعظميّة بمظاهرة كبيرة فتصدّىٰ لها أفراد الشرطة، وأطلقوا النار وسقط من أبناء الأعظمية ستة شهداء(١).

[سَنَة ١٣٨٧ هـ = ١٩٦٧ م]

وَفَاة العلاّمة الشيخ أمجَد الزَهاويّ:

في عصر يوم الجمعة ١٥ شعبان ١٣٨٧ هـ، الموافق ١٨ تشرين الثاني ١٩٦٧ م، توفي علاّمة العراق الشيخ أمجد الزهاوي، فاهتزت الأوساط العلمية والدينية لوفاته، وشيع صباح يوم السبت، بموكب مهيب سار فيه العلماء والوزراء وكبار رجال الدولة، مع وفود كثيرة من المحافظات والمدن العراقية، وصلّى عليه تلميذه الشيخ عبد القادر الخطيب، ودفن قرب مرقد عمه الشاعر جميل صدقي الزهاوي(٢).

[سَنَة ١٣٨٩ هـ = ١٩٦٩ م]

وَفَاة خَطيب الحَضْرة الأَعظميَّة:

بعد صلاة العشاء من يوم الإثنين ٢٦ جمادى الآخرة ١٣٨٩ هـ، الموافق ٨ أيلول ١٩٦٩ م، توفي خطيب الحضرة الأعظمية، العلاّمة الشيخ عبد القادر الخطيب، وأعلن نبأ وفاته من الإذاعة العراقية، ومآذن المساجد، في بغداد، وشيع جثمانه صباح يوم الثلاثاء من داره في محلة السفينة إلى جامع الإمام الأعظم، ثم نقل بالسيارات إلى الحضرة القادرية، وبعد صلاة العصر، شيع بموكب كبير مهيب من الحضرة القادرية محمولاً على الأكتاف إلى الأعظمية، وأغلقت بغداد أسواقها وانقطع السير في شارع الكفاح وشارع الإمام الأعظم، ودفن في كلية الشريعة خلف قبّة الإمام الأعظم(٣).

---

(١) مرّ تفصيل ذلك في الفصل الثاني.

(٢) ترجمته في الفصل الرابع.

(٣) ترجمته في الفصل الرابع.

[سَنَة ١٣٩١ هـ = ١٩٧١ م]

وَفَاة العلاّمة الحاج حَمْدي الأَعظَميّ:

في ليلة الخميس ١٦ محرم ١٣٩١ هـ =، الموافق ١٤ آذار ١٩٧١ م، توفي العلاّمة الكبير الحاج حمدي الأعظمي، ونقل جثمانه إلى الحضرة القادرية، صباح الخميس، ثم شيع بعد صلاة العصر بموكب كبير محمولاً على الأكتاف من الحضرة القادرية إلى الأعظمية، ودفن في مكتبته العامّة التي أنشأها في حياته وجعلها وقفاً[1].

[سَنَة ١٣٩٢ هـ = ١٩٧٢ م]

وَفَاة الشَيخ عَلي السَّعدُون:

في يوم الثلاثاء ٢٠ جمادىٰ الآخرة ١٣٩٢ هـ، الموافق ١ آب ١٣٧٢ م توفي الشيخ علي بن عبد العزيز الفهد السعدون، في مدينة الموفقية بالكوت، وشيع صباح يوم الأربعاء بموكب كبير من الموفقية إلى الأعظمية، وقد شيعه كبار الضباط والموظفين وشيوخ القبائل وجموع غفيرة من عشائر السعدون في الناصرية وسوق الشيوخ والشطرة والكوت والعمارة، يزيدون على خمسمائة رجل، وكان أعضاء جمعية منتدىٰ الإمام أبي حنيفة ووجوه الأعظمية في استقبال المشيعين في مدخل جامع الإمام الأعظم، وكان أهل الأعظمية، قد أعدّوا وليمة فخمة، ونحروا الذبائح لضيافة المشيعين، وكان يوماً مشهوداً.

[سَنَة ١٣٩٦ هـ = ١٩٧٦ م]

وَفَاة الشَيخ نَجم الدّين الواعِظ:

في ليلة السادس من صفر سنة ١٣٩٦ هـ، الموافق ٧ شباط ١٩٧٦ م توفي العلاّمة الشيخ نجم الدين الواعظ، وشيع من داره قرب جامع العسافي بالتهليل والتكبير إلى جامع الإمام الأعظم، فصلّوا على جنازته، ثم شيع محمولاً على الأكتاف إلى مرقد الشيخ معروف الكرخي، بالدفوف والأعلام والتكبير[2].

---

(١) ترجمته في الفصل الرابع.

(٢) ترجمته في الفصل الرابع.

[سَنَة ١٣٩٧ هـ = ١٩٧٧ م]

وَفَاة العَلاّمة الدكتور ناجي مَعْرُوف:

في ليلة الإثنين غرة شهر رمضان **١٣٩٧** هـ، الموافق **١٥** آب **١٩٧٧** م توفي فجأة في مدينة جدة العلاّمة الدكتور ناجي معروف، رئيس جمعية منتدىٰ الإمام أبي حنيفة، ووصل جثمانه إلى بغداد مساء الأربعاء **١٧** آب، وشيّع صباح يوم الخميس بموكب كبير مشى فيه رجال الفكر والتعليم تتقدمهم الدفوف والأعلام بين التهليل والتكبير، ودفن في مقبرة الخيزران بجوار مرقد ولده رجاء(١).

* * *



(١) ترجمته في الفصل الرابع.



الفَصْلُ الرَّابع

يَتَضَمَّن تَراجِمَ الأَعلامِ

القَرنُ الثَاني الهِجْريّ

١ ـ هِشَام بن عُرَوة بن الزُبير[١]

[٦١ ـ ١٤٦ هـ = ٦٨٠ ـ ٧٦٣ م]

هشام بن عروة بن الزبير بن العوام القرشي الأسديّ.

ولد سنة ٦١ هـ، وهو أحد حفاظ الحديث الشريف.

قال هشام: «مسح عبد الله بن عمر على رأسي وأنا طفل» وزار الكوفة، وسمع من شيوخها، ثم قدم بغداد على أبي جعفر المنصور، وكان من خاصّته.

وكان هشام يحدث عن أبيه وعمّه، وهو ثقة ثبت.

قال وهيب: قدم علينا هشام بن عروة، فكان مثل الحسن البصري، وابن سيرين.

وقد روىٰ عن هشام جماعة منهم: أبو سعيد المؤدب، وأبو هاشم المغيرة بن عبد الرحمن المخزومي فقيه المدينة، ويحيىٰ بن اليمان العجلي الكوفي الحافظ، ومحمد بن فليح بن سليمان المدني، وحماد بن مسعدة، والنضر بن شميل المازني، ومحمد بن عبد الله بن كناسة الأسدي الكوفي، وأبو عبيدة معمر بن المثنّى التيمي البصري، وعبيد الله بن موسىٰ العبسي الكوفي الحافظ. توفي هشام بن عروة في بغداد سنة ستّ وأربعين ومائة، وصلّى عليه أبو جعفر المنصور، ودفن في الجانب الشرقي في مقبرة (الخيزران).

---

(١) مروج الذهب ٣/ ٢٢٩ وتاريخ الخطيب ١٤/ ٣٧ ـ ٤٢ والكامل ٥/ ٥٧٦ ووفيات الأعيان ٥/ ١٢٩ والعبر ١/ ٢٠٦، وتذكرة الحفاظ ١/ ١٣٦ والوفيات لابن قنفذ ١٢٦ والأعلام ٩/ ٨٥.

٢ ـ الإِمام محمَّد بن إِسحَاق[(١)]

[٨٥ ـ ١٥١ هـ =٧٠٤ ـ ٧٦٨ م]

أبو بكر محمد بن إسحاق بن يسار بن خيار المدني القرشي مولاهم. كان جدّه يسار من سبي عين التمر، حين افتتحها المسلمون في خلافة أبي بكر رضي الله عنه سنة اثنتي عشرة الهجرية، وقد وجده خالد بن الوليد في كنيسة عين التمر، من بين الغلمان الذين كانوا رهناً في يد كسرىٰ، فأخذه خالد بن الوليد إلى المدينة المنورة.

ولد محمد بن إسحاق في المدينة المنورة سنة خمس وثمانين، وبها نشأ، وكان فتىً جميلاً، وقرأ على علماء المدينة ومحدثيها، وسافر إلى الإسكندرية سنة ١١٥ هـ وحدّث بها عن جماعة من علماء مصر، منهم:

عبيد الله بن المغيرة، ويزيد بن حبيب، وثمامة بن شُفي، وعبيد الله بن أبي جعفر، والقاسم بن قزمان، والسكن ابن أبي كريمة، والأعرج، وقد تخصص بالرواية عن هؤلاء المحدّثين.

وكان ابن إسحاق بحراً من بحور العلم، ذكيّاً حافظاً، طلاّبة للعلم، أخبارياً نسّابة علاّمة.

ثم قدم ابن إسحاق الكوفة والجزيرة والري والحيرة، ثم استقرّ في بغداد، واستقبله الخليفة أبو جعفر المنصور، وصنّف لابنه المهدي كتاب (السيرة النبوية).

وكان له رواة كثيرون في الأمصار، وروىٰ عنه إبراهيم بن سعد، من أهل المدينة.

قال الساجي: إن أصحاب الزهري كانوا يلجأون إلى محمد بن إسحاق،

(١) طبقات ابن سعد ٣٢١/٧ ـ ٣٢٢، والفهرست ١٣٦، وتاريخ الخطيب ٢٣٣/١ و ٤/ ١٧٦ ومعجم الأدباء ٥/١٨، والكامل ٥٩٤/٥ ووفيات الأعيان ٤٠٥/٣ والنجوم الزاهرة ١٠٣/١ و ١٦/٢ وتاريخ الخميس ٣٢٩/٢، والعبر ٢١٦/١ وتذكرة الحفاظ ١٦٣/٤ ـ ١٦٤، وميزان الاعتدال ٤٦٨/٣ ـ ٤٧٥ وسير أعلام النبلاء ٣٣/٧ ـ ٥٥، وتاريخ أبي الفداء ٦/٢ والوافي بالوفيات ١٨٨/٢، والوفيات لابن قنفذ ١٢٨ وفيه وفاته سنة ١٤٩ هـ، وتهذيب التهذيب ٣٨/٩ ـ ٤٦ وتاريخ الخلفاء ٢٥٨، وذيل الجواهر المضية ٢/ ٥٧٤، وشذرات الذهب ٢٣٠/١. وهدية العارفين ٧/٢ والتاج المكلل ١١١، ودائرة المعارف الإسلامية ٨٨/١ ـ ٩٠.

فيما شكّوا فيه من حديث الزهري، ثقةً منهم بحفظه.

وكان يحيىٰ بن معين وأحمد بن حنبل ويحيىٰ بن سعيد القطان، يوثّقون محمد بن إسحاق، ويحتجّون بحديثه.

قال ابن عَدي: «ولو لم يكن لابن إسحاق من الفضل، إلاّ أنه صرف الملوك، عن الاشتغال بكتب لا يحصل منها شيء، للاشتغال بمغازي رسول الله ﷺ، ومبعثه، ومبتدأ الخلق، لكانت هذه فضيلة سبق بها ابن إسحاق...».

وعاش ابن إسحاق في بغداد محترماً مبجلاً وتوفي سنة **١٥١** هـ ودفن قريباً من مرقد الإمام أبي حنيفة، في مقبرة الخيزران.

٣ ـ أَبو يَحيىٰ الخزاعيُ المكحُوليّ[١]

[٠٠٠ ـ بعد ١٦٠ هـ = ٠٠٠ ـ بعد ٧٧٦ م]

أبو يحيىٰ محمد بن راشد الخزاعي المكحولي، من أهل دمشق، ولقّب بالمكحولي لدراسته على مكحول الدمشقي، وروىٰ الحديث عن سليمان بن موسىٰ الدمشقي، وعبدة بن أبي لبابة.

وروىٰ عنه جماعة من أهل الحديث، منهم سفيان الثوري، وشعبة بن الحجاج ويحيىٰ بن سعيد القطان، وعبد الرحمن بن مهدي وأبو نعيم وعبد الرزاق بن همام الصنعاني، والهيثم بن جميل، وأبو النضر هاشم بن القاسم (قيصر) وعلي بن الجعد.

وكان أبو يحيىٰ قد ترك دمشق، وانتقل إلى البصرة فنزلها، ثم قدم بغداد، وحدّث بها، وكان ينزل بالرصافة، وهو ثقة صدوق، توفي بعد سنة **١٦٠** هـ، في أيام الخليفة المهدي.

٤ ـ أبو مُعَاوِيَة النَّحويّ البَصريّ[٢]

[٠٠٠ ـ ١٦٤ هـ= ٠٠٠ ـ ٧٨٠ م]

أبو معاوية شيبان بن عبد الرحمن التميمي البصري النحوي المؤدب سكن

---

(١) تاريخ الخطيب ٥/ ٢٧١ ـ ٢٧٤ وتهذيب التهذيب ٩/ ١٥٨ ـ ١٥٩.

(٢) إنباه الرواة ٢/ ٧٢ وتاريخ الخطيب ٩/ ٢٧١ ـ ٢٧٤ ومعجم الأدباء ١١/ ٢٧٥، والعبر ١/ ٢٤٣ وتذكرة الحفاظ ١/ ٢٠٢ وتهذيب التهذيب ٤/ ٣٧٣ وسير أعلام=

الكوفة زماناً، ثم انتقل إلى بغداد، وحدّث بها عن الحسن البصري، وقتادة ويحيىٰ بن أبي كثير.

وروىٰ عنه عبد الرحمن بن مهدي، ومعاذ بن معاذ العنبري، ويزيد بن هارون والحسين بن محمد المروزي، والحسن بن موسىٰ الأشيب، ويونس بن محمد المؤدب، وعلي بن الجعد وغيرهم.

وكان أبو معاوية يؤدب سليمان بن علي الهاشمي.

قال الإمام أحمد: «شيبان صاحب كتاب، قد روىٰ عنه الناس، فحديثه صالح» وقال: شيبان أثبت في حديث يحيىٰ بن أبي كثير من الأوزاعي. وقال يحيىٰ بن معين: شيبان ثقة وهو صاحب كتاب، رجل صالح.

وقال محمد بن أحمد بن يعقوب: حدثنا جدّي قال: وأما شيبان بن عبد الرحمن فإنه صاحب حروف وقرآن. مشهور بذلك.

وقال محمد بن سعد: كان شيبان النحوي ثقةً في الحديث.

توفي أبو معاوية سنة ١٦٤ هـ. في خلافة المهدي، ودفن في مقبرة الخيزران.

٥ ـ القَاضِي مُحمَّد بن علاثة الحرَّانيّ[(١)]

[٠٠٠ ـ ١٦٨ هـ = ٠٠٠ ـ ٧٨٤ م]

أبو اليسير محمد بن عبد الله بن علاثة بن علقمة بن مالك بن عمر العقيلي الجزري الحرّاني.

روىٰ عن أخويه زياد وسليمان، وعن عبيد الله بن عمر العمري، وعبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز، وعبدة بن أبي لبابة، وعبد الكريم بن مالك الجزري، والعلاء بن عبد الله بن رافع الحضرمي، وهشام بن حسان وسهيل بن أبي صالح والإمام الأوزاعي وغيرهم.

وروىٰ عنه حرمي بن حفص، وحفص بن غياث، ومحمد بن سلمة

= النبلاء ٧/ ٤٠٦ ـ ٤٠٨ وشذرات الذهب ١/ ٢٥٩ والأعلام ٣/ ٣٦٢.

(١) طبقات ابن سعد ٧/ ٣٢٣ وتاريخ الخطيب ٥/ ٣٨٨ ـ ٣٩١ والكامل ٦/ ٨٠ وميزان الاعتدال ٣/ ٥٩٤ ـ ٥٩٥ وسير أعلام النبلاء ٧/ ٣٠٨ ـ ٣٠٩ والوافي بالوفيات ٣/ ٣٠٦ ـ ٣٠٧ وتهذيب التهذيب ٩/ ٢٦٩ ـ ٢٧١.

الحرّاني، وعمرو بن الحصين العقيلي، وعبد الله بن نافع الصائغ، وعبد العزيز بن عبد الله الأويسي وأبو الوليد الطيالسي وعبد الله بن المبارك، وكان الإمام يحيىٰ بن معين يوثّق روايته.

ولاّه الخليفة المهدي القضاء، وكان يجلس للقضاء في جامع المهدي بالرصافة، وتوفي سنة ١٦٨ هـ.

٦ ـ أَبُو سعيد الجَزَريّ المؤَدِّبْ(١)

[٠٠٠ ـ ١٦٩ هـ = ٠٠٠ ـ ٧٨٥ م]

أبو سعيد محمد بن مسلم ابن أبي الوضاح المثنى الجزري المؤدّب. سمع الحديث على هشام بن عروة، ويحيىٰ بن سعيد الأنصاري، وإسماعيل ابن أبي خالد، وعلي بن بذيمة، وعبيد الله بن عمر العمري، وحمّاد ابن أبي سليمان وسالم الأفطس وعبد الكريم الجزري، وسليمان الأعمش وحصيف بن عبد الرحمن ومحمد بن عمرو بن علقمة وسليمان التيمي ومسعر بن كدام.

وروىٰ عنه عبد الرحمن بن مهدي، وأبو داود الطيالسي، وأبو الوليد الطيالسي، وأبو سلمة التبوذكي، وأبو النضر هاشم بن القاسم (قيصر)، ومحمد بن بكر ابن الريان، ومنصور ابن أبي مزاحم.

قال يحيىٰ بن معين: أبو سعيد المؤدب محمد بن مسلم ثقة.

وقال الإمام أحمد: أبو سعيد المؤدب ثقة.

وقال يعقوب بن سفيان: أبو سعيد المؤدب اسمه محمد بن مسلم ابن أبي الوضاح، كان من حيّ من قضاعة من أنفسهم، وكان أصله جزرياً، فلما كان المنصور على الجزيرة، ضمَّ أبا سعيد المؤدب إلى ولده المهدي، وتولّى تأديبه ورعايته، وكان أبو سعيد يسكن في محلة الرصافة، توفي سنة١٦٩ هـ، ودفن في مقبرة الخيزران.

٧ ـ أَبُو مُعَمَّر المِنَقريّ البَصْريّ(٢)

[٠٠٠ ـ ١٧٠ هـ = ٠٠٠ ـ ٧٨٦ م]

أبو معمر شبيب بن شيبة بن عبد الله بن عمرو بن الأهتم المنقري

---

(١) تاريخ الخطيب ٣/ ٢٥٣ والعبر ١/ ٢٥٦ وشذرات الذهب ١/ ٢٧٠.

(٢) تاريخ الخطيب ٩/ ٢٧٤ ـ ٢٧٨ والبيان والتبيين ١/ ٦٢ واللباب ٣/ ٢٦٤ وفيه=

البصري روىٰ الحديث عن الحسن البصري ومعاوية بن قرّة، وعطاء ابن أبي رباح، وابن سيرين ومحمد بن المنكدر وهشام بن عروة.

وروىٰ عنه عيسىٰ بن يونس، ومعلىٰ بن منصور وأبو بدر شجاع بن الوليد ومسلم بن إبراهيم، وأبو سلمة موسىٰ بن إسماعيل وأبو سعيد الأصمعي، وأبو بلال الأشعري وعبد الله بن صالح العجلي.

كان أبو معمر ذا لسن وفصاحة، قدم بغداد أيام المنصور، فاتّصل به وبولده المهدي من بعده، وكان كريماً عليهما، أثيراً عندهما.

قال له أبو جعفر المنصور: عظني.

فقال: يا أمير المؤمنين، إن الله لم يرض من نفسه بأن يجعل فوقك أحداً من خلقه، فلا ترضَ له من نفسك بأن يكون عبدٌ هو أشكر منك.

وكان كريم الأخلاق سمحاً، طلق اليد، كان يصلّي إماماً في مسجد مربّعة أبي عبيد الله، فصلّى الصبح يوماً فقرأ سورة السجدة في الركعة الأولىٰ وسورة الإنسان في الركعة الثانية، فلما قضىٰ الصلاة قام رجل وعاتبه على طول صلاته وكثرة قراءته، ثم قال الرجل: إني غدوت لحاجة، فلما رأيت الصلاة قد قامت دخلت في الصلاة، فأطلتَ حتى فاتتني حاجتي.

قال أبو معمر: ما حاجتك؟

قال: إني موعود في قصر الخليفة المهدي عند البكور.

فقال أبو معمر: أنا أركب معك، فركب معه ودخل على المهدي، فأخبره الخبر، وطلب من المهدي قضاء حاجة الرجل.

فقضىٰ المهدي حاجته، ولما خرجا من عند الخليفة التفت أبو معمر إلى الرجل ونفحَه بمبلغ من المال. وقال له: لم تضرك السورتان.

وكان أبو معمر رجلاً عزيزاً شريفاً جليل القدر، وكان أهل البصرة يفزعون إليه في قضاء حوائجهم.

= (مات سنة ٢٢٦) ووفيات الأعيان ٢/٤٥٨ ـ ٤٦٠ (تحقيق إحسان عباس) والنجوم الزاهرة ٢/٤٨ وميزان الاعتدال ٢/ ٢٦٢ ـ ٢٦٣ وتهذيب التهذيب ٤/٣٠٧ ـ ٣٠٨ والأعلام ٣/١٥٦.

وكان أبو معمر قد غاب عن البصرة عشرين سنة، فلما عاد إليها وأتىٰ مجلسه، لم ير فيه أحداً من جلسائه فأنشد:

يا مجلس القوم الذين ... بهم تفرَّقت المنازلْ
أصبحت بعد عِمارةٍ ... قفراً تخرّقك الشمائل
فلئن رأيتك موحشاً ... لبما أراك وأنت آهل

وكان أبو معمر نبيلاً ثقة صدوقاً.

قيل لعبد الله بن المبارك: نأخذ عن شبيب بن شيبة، وهو يدخل على الأمراء؟

فقال: خذوا عنه فإنه أشرف من أن يكذب.

توفي أبو معمر في حدود سنة ١٧٠ هـ.

٨ ـ أَبو عُبَيْد الله الخُرسيّ الأشعَريّ[١]

[١٠٠ ـ ١٧٠ هـ = ٧١٨ ـ ٧٨٦ م]

أبو عبيد الله معاوية بن عبيد الله بن يسار الخُرَسي الأشعري مولاهم، كان كاتب أمير المؤمنين المهدي ووزيره، وإليه تنسب مربعة أبي عبيد الله بالجانب الشرقي.

وكان قد كتب الحديث، وطلبَ العلم، وسمع من أبي إسحاق السبيعي، ومنصور بن المعتمر وغيرهما.

وروىٰ عنه منصور ابن أبي مزاحم.

وكان أبو عبيد الله خيّراً فاضلاً عابداً، وكان يكتب للمهدي قبل أن يلي الخلافة، وكان المهدي يحترمه ويعظمه، وكان أبو عبيد الله مداوماً على الذكر كثير الصلاة، كثير الصدقة والإحسان على الفقراء والبائسين. توفي سنة١٧٠ هـ، ودفن في مقابر قريش (الكاظمية) وتبع جنازته خلق كثير من مواليه ومحبيه من الفقراء والمساكين والأرامل.

---

(١) تاريخ بغداد للخطيب ١٣/١٩٦ ـ ١٩٧، والفخري ١٣٣، والأعلام ٧/٢٦٢.

٩ ـ القَاضي عَافِيَة الأَوْدِيّ الكوفيّ[(١)]

[٠٠٠ ـ بعد ١٧٠ هـ = ٠٠٠ ـ بعد ٧٨٦ م]

القاضي عافية بن يزيد بن قيس بن عافية بن شداد بن ثمامة الأودي الكوفي.

حدّث عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ، وسليمان الأعمش، ومحمد بن عمرو بن علقمة، ومجالد بن سعيد، وهشام بن عروة وسليمان بن علي الهاشمي.

وروىٰ عنه موسىٰ بن داود الضبّي، وأسد بن موسى المصري، ومعاذ بن موسى، وعبد الله بن داود الخريبي، والحسن بن محمد بن عثمان ابن بنت الشعبي، ومحمد بن سعيد بن زائدة. ولاّه أمير المؤمنين المهدي، القضاء في عسكر المهدي سنة١٦١ هـ، وكان مجلس قضائه في جامع المهدي بالرصافة، مع القاضي محمد بن عبد الله بن علاثة، وكان عافية من أصحاب الإمام أبي حنيفة، وله منزلة عالية لدىٰ الخليفة المهدي، وقد استعفى من القضاء بعد مدة، وكان وافر الحرمة لدى الخليفة الرشيد، بعد ذلك.

توفي عافية بعد سنة ١٧٠ هـ.

١٠ ـ الخَيزُران بنت عَطاء[(٢)]

[٠٠٠ ـ ١٧٣ هـ = ٠٠٠ ـ ٧٨٩ م]

الخيزران بنت عطاء، زوجة الخليفة المهدي، جرشية الأصل من اليمن، اشتراها المهدي، وأعتقها وتزوجها. وولدت له موسىٰ الهادي وهارون الرشيد.

كانت ذات شخصية قوية نافدة، ولها رأي وتدبير في أمور الرعية، كما

---

(١) طبقات ابن سعد ٧/ ٣٣١، والطبري ١٠/ ٤٩١ وتاريخ الخطيب ١٢/ ٣٠٧ ـ ٣١٠ ونشوار المحاضرة ٧/ ٥٣، وميزان الاعتدال ٢/ ٣٥٨ وسير أعلام النبلاء ٧/ ٣٩٨ ـ ٣٩٩، والبداية والنهاية ١٠/ ١٧٦ وتهذيب التهذيب ٥/ ٦٠ ـ ٦١.

(٢) مروج الذهب ٣/ ٢٥٧ وتاريخ الخطيب ٥/ ٢٩٢ و١٤/ ٤٣٠، ومآثر الإنافة ١/ ١٩٧ ورسوم دار الخلافة ٥٩ والنجوم الزاهرة ٢/ ٣٤ و٥٨ و٦٤. والبداية والنهاية ٩/ ١٦٣، وتاريخ الخلفاء ١٧ و ١٨٥ وشذرات الذهب ١/ ٢٨٠ والأعلام ٢/ ٣٧٥، وسيدات البلاط العباسي ص ١٣ ـ ١٨.

كانت ترعىٰ العلماء وتشجعهم وتصلهم بالعطايا والهبات.

ذهبت إلى مكة المكرمة في شهر رمضان سنة١٦١ هـ، واشترت الدار المعروفة باسمها بعد ذلك، وأضافتها إلى المسجد الحرام، وأقامت في مكة المكرمة إلى موسم الحج، وقد استوحش المهدي لفراقها، فكتب إليها مع الحجاج يتشوق:

نحن في غاية السرور ولكن ... ليس إلاّ بكم يتمّ السرورُ
عيب ما نحن فيه يا أهل ودّي ... أنكم غُيَّب ونحن حضور
فأجدّوا في السير بل إن قدرتم ... أن تطيروا مع الرياح فطيروا

توفيت الخيزران ليلة الجمعة لثلاث بقين من جمادىٰ الآخرة سنة **١٧٣** هـ، وخرج الخليفة الرشيد خلف جنازتها، وعليه جبّة وطيلسان، قد شَدَّ به في وسطه، وهو آخذ بقائمة السرير، حافياً يمشي في الطين، وصلّى عليها، ونزل في قبرها، ودفنت قرب مرقد الإمام أبي حنيفة، وسميّت المقبرة باسمها فيما بعد.

١١ ـ اللّيث بن سَعْد المِصْريّ(١)

[٩٤ ـ ١٧٥ هـ = ٧١٢ ـ ٧٩١ م]

أبو الحارث ليث بن سعد بن عبد الرحمن، الفقيه المصري الشهير، ولد في مصر سنة **٩٤** هـ، وسمع علماء مصر والحجاز.

وروىٰ عن عطاء ابن أبي رباح، وابن أبي مليكة، وابن شهاب الزهري، وسعيد المقبري، وأبي الزبير المكي، ونافع مولى ابن عمر، وغيرهم من كبار العلماء والمحدثين. وقدم بغداد، وحدّث بها.

وروىٰ عنه حجين بن المثنى، ومنصور بن سلمة، ويونس بن محمد، وهاشم بن القاسم (قيصر).

---

(١) حلية الأولياء ٧/٣١٨ وتاريخ الخطيب ١٣/٣ ـ ١٤ و ١٤/٢٧٨، ووفيات الأعيان ١/ ٤٣٨ والنجوم الزاهرة ٢/٨٢ وتذكرة الحفاظ ١/٢٠٧ ـ ٢٠٩ وميزان الاعتدال ٢/٣٦١ وتهذيب التهذيب ٨/٤٥٩، وصبح الأعشىٰ ٣/٣٩٩ والجواهر المضية ١/٤١٦ وشذرات الذهب ١/٢٨٥ ـ ٢٨٦ والأعلام ٥/٢٤٨.

وروىٰ عنه جماعة من علماء البصرة.

وزار الخليفة المهدي في قصره بالرصافة سنة ١٦١ هـ، فأكرمه الخليفة، وأوصىٰ باحترامه وأخذ العلم منه.

قال يعقوب بن داود وزير المهدي: «قال لي أمير المؤمنين لما قدم الليث بن سعد العراق: إلزم هذا الشيخ، فقد ثبت عند أمير المؤمنين، أنه لم يبق أحدٌ أعلمَ بما حمل منه».

وقال يعقوب الدورقي: «رأيت الليث بن سعد، يدخل الرصافة، وكان راكباً بغلة، وأنا يومئذ صبي».

توفي الليث في القاهرة يوم الجمعة النصف من شعبان سنة١٧٥ هـ.

١٢ ـ القَاضي أَبُو عَبد الله المَديني(١)

[١٠٤ ـ ١٧٦ هـ = ٧٢٢ ـ ٧٩٢ م]

أبو عبد الله سعيد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن جميل المديني الجمحيّ، ولد سنة ١٠٤ هـ، وأخذ علوم الحديث عن هشام بن عروة وعبيد الله بن عمر بن حفص، وسهيل ابن أبي صالح، وأبي حازم بن دينار، وعبد الرحمن بن القاسم، وموسىٰ بن علي بن رباح.

وروىٰ عنه محمد بن الصباح الدولابي، وسليمان بن داود الهاشمي، وأبو إبراهيم الترجماني، وأحمد بن إبراهيم الموصلي، ويحيىٰ بن أيوب المقابري، وعبد الرحمن بن واقد الواقدي، والليث بن سعد وهو من أقرانه، وسريج بن النعمان، وأبو توبة، وإسحاق الفروي، وصالح بن رزّيق، ومحمد بن عيسىٰ الطباع، ولوين، وعلي بن حجر وغيرهم.

وكان ثقة في الحديث ورجلاً صالحاً عفيفاً، لا تأخذه في الحق لومة لائم، وكان نقي السريرة، يحسن الظن بالناس بعيداً عن آفات الحسد.

ولاّه الخليفة الرشيد القضاء في عسكر المهدي.

توفي ببغداد سنة ١٧٦ هـ، وقد رثاه بعضهم بقوله:

---

(١) تاريخ الخطيب ٩/٦٧ ـ ٦٩، وتهذيب التهذيب ٤/٥٥ ـ ٥٦.

ثلمة في الإسلام موت سعيد   شملت كل مخلص التوحيد
ذاك أنّي رأيته لا يبالي   في تقى الله لوم أهل الوعيد

١٣ ـ القَارِئ صَالح المرّيّ[1]

[٠٠٠ ـ ١٧٦ هـ = ٠٠٠ ـ ٧٩٢ م]

القارئ أبو بشر صالح بن بشير بن وادع المعروف بالمرّي، من أهل البصرة، حدّث عن الحسن البصري، ومحمد بن سيرين، وبكر بن عبد الله المزني، وثابت البناني، وسليمان التيمي، ويزيد الرقاشي، وجعفر بن زيد العبدي، وهشام بن حسان، وسعيد الجريري.

وروىٰ عنه شجاع ابن أبي نصر البلخي، وسريج بن النعمان الجوهري، ويونس بن محمد المؤدب، وعفان بن مسلم، وأبو إبراهيم الترجماني، وخالد بن خداش المهلّبي، وبشر بن الوليد الكندي، وصالح بن مالك الخوارزمي.

وكان صالح المري رجلاً صالحاً جريئاً قويّ الحجة، حلو النصحية. استدعاه المهدي من البصرة إلى بغداد، وسمع منه علماء بغداد.

ولما جاء إلى زيارة المهدي وكان راكباً على حمار، قال المهدي لولديه الهادي والرشيد: قُوما فأنزلا عمكما، فلما انتهيا إليه، بكىٰ صالح المري، وقال لنفسه: يا صالح لقد خبت وخسرت إن كنت إنما عملتَ لهذا اليوم. قال صالح المري: «دخلت على المهدي ههنا بالرصافة، فلما مثلت بين يديه، قلت: يا أمير المؤمنين، إحمِل لله ما أكلّمك به اليوم، فإنّ أولىٰ الناس بالله أحمَلُهم لغلظة النصيحة فيه، وجدير بمن له قرابة برسول الله ﷺ أن يرث أخلاقه، ويأتم بهديه، وقد وَرَّثك الله من العلم وإنارة الحجة ميراثاً قطع به عذرك، فمهما ادعيت من حجة، أو ركبت من شبهة، لم يصح لك بها برهان من الله، حلّ بك من سخط الله بقدر ما تجاهلت من العلم، أو أقدمت عليه من شبهة الباطل، واعلم أن رسول الله ﷺ، خصم من خالفه في أمّته، يبتزها

---

(١) تاريخ بغداد للخطيب ٩/ ٣٠٦ ـ ٣١٠ وحلية الأولياء ٦/ ١٦٥ ـ ١٧٧ ووفيات الأعيان ٢/ ٤٩٤ ـ ٤٩٥ (تحقيق إحسان عباس) والنجوم الزاهرة ٢/ ٧١ وتهذيب التهذيب ٤/ ٣٨٢.

أحكامها، ومن كان محمد خصمه كان الله خصمه، فأعِدّ لمخاصمة الله ومخاصمة رسوله، حججاً تضمن لك النجاة، أو استسلم للهلكة، واعلم أن أبطأ الصرعىٰ نهضةً، صريع هوىً يدّعيه إلى الله قربة، وأنّ أثبت الناس قدماً يوم القيامة، آخذهم بكتاب الله وسنّة نبيّه ﷺ، فمثلك لا يكابر بتجريد المعصية، ولكن تُمثَّل له الإساءة إحساناً، ويشهد له عليها خَوَنَةُ العلماء، وبهذه الحبالة تصيَّدَت الدنيا نظراءك، فأحسِن الحملَ فقد أحسنتُ إليك الأداء».

فبكى المهدي من الموعظة، وقد أمر المهدي أن تكتب هذه الموعظة، وكان يرجع إليها بين حين وحين.

وكان صالح المري أول أمره عبداً مملوكاً لامرأة، فأعتقته لوجه الله تعالىٰ، وكان شديد الخوف من الله كثير العبادة، وله قصص وأخبار واسعة بين الصوفية والصالحين.

توفي سنة ١٧٦ هـ.

١٤ ـ أَبو طاهر الأَنصَاريّ المَدنيّ[1]

[٠٠٠ ـ ١٧٧ هـ = ٠٠٠ ـ ٧٩٣ م]

أبو طاهر عبد الملك بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري المدني.

قدم بغداد وحدّث بها عن عمّه عبد الله بن أبي بكر.

وروىٰ عنه سريج بن النعمان الجوهري، وكان ثقة.

ولاّه الخليفة الرشيد القضاء في عسكر المهدي بعد الحسين بن الحسن العوفي، فمكث فيه أياماً، ثم توفي سنة ١٧٧ هـ، وصلى عليه الخليفة الرشيد، ودفنه في مقبرة العباسة بنت المهدي أخت الرشيد.

١٥ ـ أَبو مُحَمَّد الكوفي[2]

[٠٠٠ ـ ١٨٢ هـ = ٠٠٠ ـ ٧٩٨ م]

أبو محمد نوح بن دراج الكوفي. كان أبوه بقالاً في الكوفة.

---

(١) تاريخ الخطيب ٤٠٨/١٠ ـ ٤١٠.

(٢) تاريخ الخطيب ٣١٥/١٣ ـ ٣١٨، وتهذيب التهذيب ٤٨٢/١٠ ـ ٤٨٣.

ونشأ نوح محباً للعلم، وأخذ العلم عن محمد بن عبد الرحمن ابن أبي ليلىٰ، وسعد بن طريف، وسليمان الأعمش ومحمد بن إسحاق بن يسار، وعبد الله بن شبرمة، ومسلم الملائي.

وأخذ الفقه عن الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي. وروىٰ عنه سعيد بن منصور، وضرار بن صرد، ومحمد بن الصباح الجرجرائي، وإسماعيل بن موسىٰ الفزاري.

وقد ولي القضاء في الكوفة، وقد حضر مجلساً قضىٰ فيه ابن أبي ليلىٰ بحكم، فنبّهه أبو محمد، فرجع ابن أبي ليلى عن حكمه، وفي ذلك قال ابن شبرمة:

كادت تزل بها من حالقٍ قدمٌ ... لولا تداركها نوح ابن درّاج

لما رأى هفوة القاضي فأخرجها ... من معدن الحكم نوحٌ أي إخراج

وكان أبو محمد قد ولي قضاء الشرقية في مدينة المنصور، ثم نقل إلى قضاء الرصافة وبقي فيه إلى وفاته سنة١٨٢ هـ.

١٦ ـ هُشَيْم بن بَشير الواسِطيّ[(١)]

[١٠٤ ـ ١٨٣ هـ = ٧٢٢ ـ ٧٩٩ م]

أبو معاوية هشيم بن بشير بن القاسم بن دينار الواسطيّ السلمي مولاهم. محدث بغداد وحافظها، بخاري الأصل، كان أبوه طباخاً للحجاج بن يوسف الثقفي.

ولد في واسط سنة ١٠٤ هـ، وروىٰ الحديث عن أبيه، وخاله القاسم بن مهران، وعبد الملك بن عمير، ويعلىٰ بن عطاء، وعبد العزيز بن صهيب وسليمان التيمي، وإسماعيل ابن أبي خالد، وعمرو بن دينار، وعبيد الله ابن أبي بكر بن أنس، وعاصم الأحول، وحصين بن عبد الرحمن، وحميد

---

(١) الطبري ١٨٦/٣ والفهرست ٢٨٨/١ وتاريخ الخطيب ١٢٠/١٤، والكامل ١٦٥/٦ وسير أعلام النبلاء ٢٨٧/٨ ـ ٢٩٤ وميزان الاعتدال ٣٠٦/٤ وتذكرة الحفاظ ١٤٨/١ ـ ١٤٩ والعبر ٢٨٦/١ والبداية والنهاية ١١/١٠ وتهذيب التهذيب ٥٩/١١ ـ ٦٣ وطبقات المفسرين ٣٥٢/٢ وشذرات الذهب ٣٠٣/١.

الطويل، وخالد الحذّاء، وسليمان الأعمش، وعبد الله ابن أبي صالح السمان، وعبد الملك ابن أبي سليمان، وعمر ابن أبي سلمة، وإسماعيل بن سالم، والعوام بن حوشب، وعطاء بن السائب، وأبي الزبير، ويحيىٰ بن سعيد الأنصاري، وغيرهم. وكانت له حلقة للحديث في جامع المهدي بالرصافة.

وروىٰ عنه أجلّة علماء الحديث ومنهم: الإمام مالك بن أنس وشعبة بن الحجاج وسفيان الثوري وهم أكبر منه.

وروىٰ عنه ولده سعيد بن هشيم وعبد الله بن المبارك، ووكيع، ويزيد بن هارون، ومعلىٰ بن منصور وإسحاق وأخوه محمد ولدا عيسىٰ الطباع، ويحيىٰ بن يحيىٰ، وسعيد بن سليمان الواسطي، وسريج بن يونس، وسعيد بن منصور، وعلي ابن المديني وغيرهم.

قال حماد بن زياد: «ما رأيت في المحدثين أنبل من هشيم بن بشير».

وله كتب قيمة منها (كتاب التفسير) و (كتاب السنن) و (كتاب المغازي).

وكان من صلحاء العباد وسادات العلماء، توفي سنة١٨٣ هـ.

١٧ ـ عَبد الصَّمَد بن عَلِيّ الهاشِمِيّ[1]

[١٠٤ ـ ١٨٥ هـ = ٧٢٢ ـ ٨٠١ م]

عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن العباس القرشي الهاشمي.

ولد سنة ١٠٤ هـ، وهو عمّ أبي جعفر المنصور، ولاّه المنصور علىٰ مكة المكرمة والطائف سنة ١٤٧ هـ، وحجّ بالناس سنة ١٥٠ هـ، ثم ولي المدينة المنورة، وعزله المهدي سنة١٥٩ هـ، ثم ولاّه الجزيرة سنة ١٦٢ هـ، وعزله بعد سنة وحبسه ثلاث سنوات، ثم عينه على دمشق.

كان عبد الصمد أعرف الهاشميين في الأنساب، وكان يسند الحديث عن أبيه، وروىٰ عنه الخليفة المهدي. وكان ينزل بالرصافة في الجانب الشرقي، وإليه ينسب شارع عبد الصمد.

---

(١) الطبري ١١/ ٦٥٠ وتاريخ الخطيب ١١/٣٧ ـ ٣٩ والعبر ١/ ٢٩٠، وميزان الاعتدال ٢/ ٦٢٠ وسير أعلام النبلاء ٩/ ١٢٩ ـ ١٣٠ (وفيه أنه توفي بالبصرة) ووفيات الأعيان ١/ ٢٩٦ ونكت الهميان ١٩٣ وتاريخ الخلفاء ١٧٧

وكانت أسنانه كلها قطعة واحدة بجذر واحد في الأعلى، وقطعة واحدة في الأسفل، برزت سوية وبقيت إلى وفاته، وأصيب بصره آخر عمره، وتوفي سنة ١٨٥ هـ وصلى عليه الخليفة الرشيد ودفن ليلاً في باب البردان.

١٨ ـ أَبو الحَسَن الكِسَائِيّ النَحويّ(١)

[١١٩ ـ ١٨٩ هـ = ٧٣٧ ـ ٨٠٤ م]

أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله الأسدي مولاهم.

أحد أئمة القرّاء في الكوفة، استوطن بغداد، وكان يعلّم الرشيد، ثم ابنه الأمين من بعده.

أخذ القراءة عن حمزة الزيات، وقرأ بها ببغداد، وخرج إلى البادية، وشاهد العرب، وأقام عندهم، وعرف لهجاتهم، وأخذ عنهم.

قال أبو بكر الأنباري: «اجتمعت في الكسائي أمور، كان أعلم الناس بالنحو، وأوحدهم في الغريب، وكان أوحد الناس في القرآن».

واختار الكسائي قراءة لنفسه، قرأ بها، وأخذ عنه خلق كثير في بغداد والرقة، وسمع الحديث على سليمان بن أرقم، وأبي بكر بن عياش، ومحمد بن عبيد الله العرزمي وسفيان بن عيينة وغيرهم.

ورحل إلى البصرة وأخذ علم اللغة عن الخليل بن أحمد الفراهيدي.

وروىٰ عنه الإمام أحمد بن حنبل ويحيىٰ بن معين، وأبو توبة ميمون بن حفص، وأبو زكريا الفراء، وأبو عبيد القاسم بن سلام، وأبو عمر حفص بن عمر الدوري وجماعة غيرهم.

وصنّف الكسائي كتباً جليلة منها (كتاب معاني القرآن) و (الآثار في القراءات) و (كتاب العدد) و (النوادر الكبير) و (النوادر الأوسط) و (النوادر الصغير) و (كتاب الهجاء) و (مقطوع القرآن وموصوله)، و (كتاب المصادر) و (كتاب الحروف) و (كتاب الهاءات).

---

(١) تاريخ الخطيب ٩/٤٠٣ ـ ٤١٥ وإنباه الرواة ٢/٢٥٦ ووفيات الأعيان ١/٣٣٠ ونزهة الألباب ٨١ ـ ٩٤ واللباب ٣/٩٧ وغاية النهاية ١/٥٣٥ ـ ٥٤٠ وشذرات الذهب ١/٣٢١ والأعلام ٤/٢٨٣.

كان الكسائي محترماً عند المهدي، ويدخل قصره بالرصافة، وكذلك كان الرشيد يبجله، وقد اصطحبه الرشيد في رحلته إلى الري، وتوفي الكسائي هناك وتوفي معه في اليوم نفسه الإمام محمد بن الحسن الشيباني صاحب الإمام أبي حنيفة، وذلك سنة ١٨٩ هـ ودفنا في الري. وقد تألم الرشيد لفقدهما، وكان يقول: «دفنت الفقه والنحو في يوم واحد». وقد رثاهما الشاعر اليزيدي بقوله:

تصرّمت الدنيا فليس خلود ... وما قد ترىٰ من بهجة سيبيد
سيفنيك من أفنى القرون التي مضت ... فكن مستعداً فالفناء عتيد
أسيت على قاضي القضاة محمد ... فأذريت دمعي والفؤاد عميد
وقلت إذا ما الخطب أشكل من لنا ... بإيضاحه يوماً وأنت فقيد
وأوجعني موت الكسائي بعده ... وكادت بي الأرض الفضاء تميد
وأذهلني عن كل عيشٍ ولذة ... وأرّق عيني والعيون جهود

١٩ ـ يَحيىٰ بنُ خَالد البرَمكيّ(١)

[١٢٠ ـ ١٩٠ هـ = ٧٣٧ ـ ٨٠٥ م]

أبوعلي يحيىٰ بن خالد بن برمك، ولد سنة ١٢٠ هـ، وكان المهدي قد جعله مربياً لولده الرشيد، فلما استخلف الرشيد قرّبه واعتمد عليه، وجعل إصدار الأمور وإيرادها إليه.

وكان ليحيىٰ قصر كبير على شاطىء دجلة في الجانب الشرقي، وإليه تنسب محلة (سوق يحيىٰ) بجوار الرصافة.

وكان يحيىٰ يتدخل في أمور الخلافة، ولا يلقي بالاً لأوامر الرشيد، فنقم عليه الرشيد، وحبسه إلى أن مات في الحبس. وقتل ابنه جعفراً. قال محمد بن يزيد المبرد: حدثني محمد بن جعفر بن يحيىٰ بن خالد البرمكي، قال: قال والدي جعفر لأبيه يحيىٰ وهم في القيود والحبس: يا أبت بعد الأمر والنهي والأموال العظيمة، أصارنا الدهر إلى القيود ولبس الصوف والحبس؟!

فقال له أبوه: يا بني دعوة مظلوم سرت بليلٍ غفلنا عنها، ولم يغفل الله عنها، ثم أنشد:

(١) تاريخ الخطيب ١٤/ ١٣٠ ـ ١٣٢.

رب قـوم قـد غـدوا فـي نـعـمـة زمـنـاً والـدهـر ريّـان غَـدِقْ
سـكـتَ الـدهـر زمـانـاً عـنـهـم ثـم أبـكـاهـم دمـاً حـيـن نَـطَـقْ

وتوفي يحيىٰ في حبسه بالرافقة في الثالث من المحرم سنة ١٩٠ هـ، ودفن على شاطىء الفرات في ربض هرثمة.

٢٠ ـ أَبو جَعفر المُزَنيّ الكوفيّ[١]

[٠٠٠ ـ بعد ١٩٠ هـ = ٠٠٠ ـ بعد ٨٠٥ م]

أبو جعفر القاسم بن مالك المزني الكوفي.

قدم بغداد، وحدّث بها عن مختار بن فلفل، وعاصم بن كليب، وخيثم بن عراك بن مالك، وأيوب بن عائذ، وجميل بن زيد، وأبي مالك الأشجعي وابن عون، وخالد الحذّاء، والجعيد بن عبد الرحمن، والأجلح الكندي وسعيد الجريري.

وكانت له حلقة للحديث في جامع المهدي بالرصافة.

وروىٰ عنه أبو بكر وعثمان ولدا شيبة، ومحمد بن عبد الله بن نمير، وإبراهيم بن موسىٰ الفراء، وأبو خيثمة زهير بن حرب، ومحمد بن سعد صاحب كتاب الطبقات، ومجاهد بن موسىٰ، وسعيد بن محمد الجرمي، وعمرو بن محمد الناقد، وأبو معمر القطيعي، ويعقوب بن إبراهيم الدورقي، والحسن بن عرفة، وهشام النهشلي، ومحمد بن حاتم المؤدب، وأحمد بن إشكاب، وعمرو بن زرارة وزياد بن أيوب.

قال محمد بن سعد: كان ثقة صالح الحديث، بقي إلى بعد التسعين ومائة.

٢١ ـ أَبو البختَريّ القرشيّ المَدينيّ[٢]

[٠٠٠ ـ ٢٠٠ هـ = ٠٠٠ ـ ٨١٥ م]

أبو البختري وهب ابن وهب بن كثير بن عبد الله بن زمعة بن الأسود بن المطلب القرشي المديني.

---

(١) تاريخ الخطيب ١٢/ ٤٠٠ وميزان الاعتدال ٣/ ٣٧٨، وتهذيب التهذيب ٨/ ٣٣٢.

(٢) طبقات ابن سعد ٧/ ٣٣٢ وتاريخ الخطيب ١٣/ ٤٥١ ـ ٤٥٧ والعبر ١/ ٣٣٤، وميزان=

روىٰ الحديث عن عبيد الله بن عمر العمري، وهشام بن عروة، وجعفر الصادق وابن جريج.

وروىٰ عنه رجاء بن سهل الصنعاني، والقاسم بن سعيد بن المسيب، وقد انتقل من المدينة المنورة إلى بغداد، وأقام بها، وولاّه الرشيد القضاء في عسكر المهدي، ثم عزله وولاه القضاء في المدينة المنورة، وولاه إمامة الصلاة في المسجد النبوي الشريف.

ثم عزل عن قضاء المدينة، وعاد إلى بغداد وأقام فيها إلى وفاته سنة ٢٠٠ هـ، وكان جواداً سخياً طلق الوجه طلق اليد.

القَرنُ الثَالِث الهِجْريّ

٢٢ ـ أَبو عَبْد الله العَوْفيّ[(١)]

[٠٠٠ ـ ٢٠١ هـ = ٠٠٠ ـ ٨١٦ م]

أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن عطية بن سعد بن جنادة العوفي من أهل الكوفة.

حدّث عن أبيه وعن سليمان الأعمش، ومسعر بن كدام، وعبد الملك بن سليمان، وأبي مالك الأشجعي.

وروىٰ عنه ابنه الحسن وابن أخيه سعد بن محمد، وعمر بن شبة النمري وإسحاق بن البهلول التنوخي.

ولي القضاء في الشرقية بمدينة المنصور، ثم نقل إلى قضاء عسكر المهدي. قال أبو عمرو الشغافي: «صلينا مع المهدي المغرب، ومعنا العوفي، وكان على مظالم المهدي، فلما انصرف المهدي من المغرب، جاء العوفي حتى قعد في قبلته، فقام المهدي يتنفّل، فجذب العوفي ثوبه، فقال: ما شأنك؟ قال: شيء أولىٰ بك من النافلة، قال: وما ذاك؟ قال: سلاّم مولاك ـ

= الاعتدال ٤/ ٣٥٣ وسير أعلام النبلاء ٩/ ٣٧٤ ـ ٣٧٥، ولسان الميزان ٦/ ٢٣١ وشذرات الذهب ١/ ٣٦٠.

(١) تاريخ الخطيب ٨/ ٢٩ ـ ٣٢.

وكان قائماً على رأس المهدي ـ أوطأ قوماً الخيل على ضيعتهم، وقد صحّ ذلك عندي، تأمر بردّها، وتبعث من يخرجهم، فقال المهدي: يصحّ إن شاء الله، فقال العوفي: لا إلاّ الساعة، فقال المهدي: فلان القائد، اذهب الساعة إلى موضع كذا وكذا. فأخرج من فيها، وسلّم الضيعة إلى فلان.

قال: فما أصبحوا حتى ردّت الضيعة على صاحبها».

وكان عظيم اللحية، وله في أخبار لحيته أشياء ظريفة، وبقي قاضياً في عهد الرشيد، ثم عزله، وتوفي ببغداد سنة ٢٠١ هـ.

٢٣ ـ القَاضي أَبو إسحَاق الزُهريّ[١]

[١٣٨ ـ ٢٠١ هـ = ٧٥٥ ـ ٨١٦ م]

أبو إسحاق سعد بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري، ولد سنة ١٣٨ هـ.

وسمع أباه، وروىٰ عن عبيدة ابن أبي رائطة، وابن أبي ذئب.

وروىٰ عنه الإمام أحمد بن حنبل، وخلف بن سالم، ومحمد بن سعد، ومحمد بن الحسين البرجلاني.

وكان صدوقاً ثقة.

ولي قضاء عسكر المهدي في أول خلافة المأمون، وهو أخو يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهري، وكان أسنّ من يعقوب.

ثم نقل قاضياً في واسط، والتحق بالحسن بن سهل، فولاه قضاء عسكره بفم الصلح، وتوفي أبو إسحاق سنة٢٠١ هـ.

٢٤ ـ القَاضي قُتَيبَة بن زيَاد[٢]

[٠٠٠ ـ بعد ٢٠١ هـ = ٠٠٠ ـ بعد ٨١٦ م]

قتيبة بن زياد الخراساني. كان من أهل الفقه على مذهب الإمام أبي حنيفة، وله فهم ومعرفة في كتب الشروط وله (كتاب الشروط) و (كتاب

---

(١) تاريخ الخطيب ٩/١٢٣ ـ ١٢٤ وتهذيب التهذيب ٣/ ٤٦٢ ـ ٤٦٣.

(٢) تاريخ الخطيب ١٢/٤٦٣ ـ ٤٦٤ والجواهر المضية ١/ ٤١٣.

المحاضر والسجلات)، ولي قضاء الرصافة في أيام إبراهيم ابن المهدي، وكان مجلس قضائه في جامع المهدي بالرصافة، وتوفي بعد ٢٠١ هـ.

٢٥ ـ أَبو حَاتم الأَنصَاريّ[١]

[٠٠٠ ـ بعد ٢٠٢ هـ = ٠٠٠ ـ بعد ٨١٧ م]

أبو حاتم سهل بن سلامة الأنصاري.

كان من أهل الخير يأمر بالمعروف وينهىٰ عن المنكر، يسكن محلة باب الطاق، ويعظ النّاس في جامع المهدي بالرصافة.

ولما رأىٰ انتشار الفساد وكثرة اللصوص والشطار في أيام فتنة إبراهيم ابن المهدي، خرج في شهر رمضان سنة٢٠١ هـ، ودعا الناس إلى التجمع ومقاومة الفساد ومعاقبة المفسدين، وعلّق مصحفاً في عنقه، ودعا إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأطاعه أهل محلته، واستجاب له خلق كثير وبايعوه على ذلك، وعلى قتال من خالفهم ومن يعتدي على الناس، وطاف بالأسواق، وكان من المتمسكين بالكتاب والسنة، واشتد أمره، فاعتقله الخليفة إبراهيم ابن المهدي في شعبان سنة٢٠٢ هـ، وأطلق سراحه في أول ذي الحجة سنة٢٠٢ هـ وعاد إلى وعظه في جامع المهدي بالرصافة وتوفي بعد ذلك.

٢٦ ـ القَائِد خُزَيمَة النهشَليّ[٢]

[٠٠٠ ـ ٢٠٣ هـ = ٠٠٠ ـ ٨١٨ م]

خزيمة بن خازم التميمي النهشلي، كان من كبار القادة، وله تقدم ومنزلة لدى الخلفاء، وينسب إليه (درب خزيمة) في الجانب الشرقي، وقد روىٰ الحديث عن ابن أبي ذئب.

وولاه الرشيد على البصرة، ثم ولاه الأمين على الجزيرة. وانحاز إلى المأمون في صراعه مع الأمين، واشترك في حصار الأمين، وقد كف بصره

---

(١) الطبري ١٠/١٠١٠ وتجارب الأمم ٤٣٣ ـ ٤٣٤، والكامل ٦/٣٢٤ ـ ٣٢٥ و ٣٥٥.

(٢) تاريخ الخطيب ٨/٣٤١، والكامل ٦/٣٥٦.

آخر عمره، وتوفي يوم الجمعة ١٢ شعبان سنة ٢٠٣ هـ.

٢٧ ـ الحَسَن بن زِيَاد اللؤلؤيّ[1]

[٠٠٠ ـ ٢٠٤ هـ = ٠٠٠ ـ ٨١٩ م]

أبو علي الحسن بن زياد اللؤلؤي الكوفي.

أحد أصحاب الإمام أبي حنيفة، قدم من الكوفة، وسكن بغداد، وحدّث فيها عن الإمام أبي حنيفة.

وروىٰ عنه جماعة منهم محمد بن سماعة القاضي، ومحمد بن شجاع الثلجي، وشعيب بن أيوب الصريفيني.

وكان من الأذكياء البارعين في الفقه.

قال أحمد بن عبد الحميد الحارثي: «ما رأيت أحسن خُلُقاً من الحسن اللؤلؤي، كان يكسو مماليكه كما يكسو نفسه».

تولىٰ القضاء في الرصافة بعد حفص بن غياث سنة ١٩٤ هـ، مدة ثم استقال وتوفي سنة ٢٠٤ هـ.

الإمام أبو عَبدِ الله الواقِديّ[2]

[١٣٠ ـ ٢٠٧ هـ = ٧٤٧ ـ ٨٢٢ م]

الإمام أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد المدني.

ولد في المدينة المنورة سنة١٣٠ هـ، وسمع من ابن أبي ذئب، وعمر بن

---

(١) الفهرست ٢٥٨ وتاريخ الخطيب ٧/٣١٤ ـ ٣١٧ والكامل ٦/٣٥٩ وسير أعلام النبلاء ٩/٥٤٣ ـ ٥٤٥ وميزان الاعتدال ١/٤٩١، وطبقات الفقهاء للشيرازي ١١٥ والوافي بالوفيات ١٢/٢٢ وغاية النهاية ١/٢١٣ ولسان الميزان ٢/٢٠٨ والجواهر المضية ١/١٩٣ وطبقات الفقهاء (طاش كبري زادة) ص ٢١ والفوائد البهية ٦٠ ـ ٦١.

(٢) طبقات ابن سعد ٧/٣٣٤، ومروج الذهب ٣/٣٥٥ والفهرست ٩٨، وتاريخ الخطيب ٣/٣ ـ ٢٠، ومعجم الأدباء ١٨/٢٧٧ ووفيات الأعيان ٣/٤٧٠ والعبر ١/٣٥٣ وتذكرة الحفاظ ١/٣١٧ وسير أعلام النبلاء ٩/٤٥٤ ـ ٤٦٩، والنجوم الزاهرة ٢/٢٢ و ٣/٢٨ والوافي بالوفيات ٤/٢٣٨ وتاريخ الخميس ٢/٣٣٥ وتهذيب التهذيب ٩/٣٩٣ وطبقات الحفاظ ١٤٤ والوفيات لابن قنفذ ٧٨ وشذرات الذهب ٢/١٨ وغاية المرام ٢٢٩ والتاج المكلل ١٢٣ ومعجم المطبوعات العربية ١٩٠٧ ـ ١٩٠٨.

راشد، ومالك بن أنس، ومحمد بن عبد الله ابن أخي الزهري، ومحمد بن عجلان وربيعة بن عثمان، وابن جريج، وأسامة بن زيد، وعبد الحميد بن جعفر، وأبي معشر، وسفيان الثوري وجماعة آخرين.

وروىٰ عنه كاتبه محمد بن سعد (صاحب كتاب الطبقات الكبير) وأبو حسان الزيادي، ومحمد بن إسحاق الصنعاني، وأحمد بن خليل البرجلاني، وعبد الله بن الحسن الهاشمي، وأحمد بن عبيد بن ناصح، ومحمد بن شجاع الثلجي، والحارث ابن أبي أسامة وغيرهم.

قدم الواقدي بغداد في عهد الرشيد، وأقام فيها مدة ثم عاد إلى المدينة، وسافر إلى الرقة والشام.

واستدعاه المأمون إلى بغداد سنة ٢٠٤ هـ، وولاّه قضاء عسكر المهدي بالرصافة، وكانت شهرته طبقت الآفاق، واشتهرت كتبه بين الناس، في فنون العلم بالمغازي والسير.

وكان الواقدي مشهوراً بالسخاء والكرم، وكان المأمون يجلّه ويحترمه ويقول: «فيه خلّتان السخاء والحياء».

وكان الواقدي يقول: «صار إليّ من السلطان ستمائة ألف درهم، ما وجبت عليّ فيها زكاة» أي إنه أنفقها قبل أن يحول عليها الحول.

وتروي كتب التاريخ حكايات كثيرة عن سخائه وكرمه وجوده.

توفي ليلة الثلاثاء ١١ ذي الحجة سنة٢٠٧، وشيع صباح الثلاثاء ثاني أيام عيد الأضحىٰ، ودفن في مقبرة الخيزران.

٢٩ ـ القَاضي عُمر بن حَبيْب العَدَويّ[(١)]

[٠٠٠ ـ ٢٠٧ هـ = ٠٠٠ ـ ٨٢٢ م]

عمر بن حبيب بن محمد بن مجالد العدوي، من أهل البصرة.

---

(١) تاريخ الخطيب ١١/١٩٦ ـ ٢٠٠ وميزان الاعتدال ٣/١٨٤ والعبر ١/٣٥٢ وسير أعلام النبلاء ٩/٤٩٠ ـ ٤٩١ والنجوم الزاهرة ٢/١٨٤ ـ ١٨٥ وتهذيب التهذيب ٧/٢٣١ ـ ٤٣٣، وشذرات الذهب ٢/١٧ والأعلام ٥/٤٣.

حدّث عن داود ابن أبي هند، وخالد الحذّاء، وسليمان التيمي، وهشام بن عروة، وعمران بن حدير، وعبد الملك بن جريج وشعبة، وحميد الطويل، ويحيىٰ بن سعيد الأنصاري.

وروىٰ عنه: محمد بن عبيد الله ابن المنادي، وزكريا بن الحارث بن ميمون، وعبد الرحمن بن محمد الحارثي، وأبو قلابة الرقاشي وأبو العباس الكديمي، ولي قضاء الشرقية بمدينة المنصور، وكان رجلاً حازماً قوياً في الحق، لا يهاب أحداً.

كان عمر بن حبيب قد حضر يوماً مجلس الخليفة الرشيد، فتنازع الحاضرون في مسألة، ومال الرشيد إلى جانب بعضهم فردّه عمر بن حبيب، فغضب الرشيد، وانصرف عمر إلى بيته، فاستدعاه الرشيد وهو غاضب، حتى قال صاحب البريد لعمر: خذ معك كفنك وحنوطك، وهو يظن أن الرشيد سيقتله، فذهب عمر إلى الرشيد، ودخل عليه، فعاتبه الرشيد وجادله في المسألة، فأذعن الرشيد إلى قول عمر وأكرمه، ثم جعله قاضياً على الرصافة.

واستعدىٰ إليه رجل على عبد الصمد بن علي، فأعداه عليه، فأبىٰ عبد الصمد أن يحضر مجلس القضاء لكبر سنه، فختم عمر بن حبيب قمطره، وفعد في بيته، فرفع ذلك إلى الرشيد، فأرسل إليه، وقال له: ما منعك أن تجلس للقضاء، فقال: أُعدي على رجل فلم يحضر مجلسي.

قال: ومن هو؟

قال: عبد الصمد بن علي - وكان شيخاً كبيراً وهو عم أبي جعفر المنصور - فقال الرشيد: والله لا يأتي مجلسك إلا ماشياً حافياً.

فجاء الرشيد بعبد الصمد، يقوده من باب القصر إلى جامع الرصافة، فجعل يمشي ويقول: أتعبتني يا أمير المؤمنين، أتعبتني يا أمير المؤمنين، ولما دخل عبد الصمد إلى مجلس القضاء، صاح به عمر: اجلس مع خصمك. ثم وجّه الحكم عليه وسجل به.

وكان القاضي عمر بن حبيب قد عاد إلى البصرة في آخر عمره، وتوفي فيها سنة ٢٠٧ هـ.

٣٠ ـ أَبُو النَضْر الكنانيّ (قَيْصَرُ)[١]

[١٣٤ ـ ٢٠٧ هـ = ٨٥١ ـ ٨٢٢ م]

أبو النضر هاشم بن القاسم الكناني الملقب (قيصر).

ولد سنة **١٣٤** هـ، وسمع الحديث من شعبة بن الحجاج، وشيبان بن عبد الرحمن، وسليمان بن المغيرة، وعبد الرحمن المسعودي، وأبي مالك النخعي، وليث بن سعد، وزهير بن معاوية، وعبيد الله الأشجعي.

وروىٰ عنه الإمام أحمد بن حنبل، ويحيىٰ بن معين، وأبو خيثمة زهير بن حرب، وإسحاق بن راهويه، ومحمد بن إسحاق الصاغاني، وعباس الدوري ومحمد بن عبيد الله بن المنادي، ويعقوب بن شيبة، والحسن بن مكرم، وأحمد بن الخليل البرجلاني، والحارث ابن أبي أسامة.

وقد لقبه بهذا اللقب (قيصر) نصر بن مالك الخزاعي، صاحب الشرطة لدى الرشيد، وسبب ذلك، أنّ نصراً دخل مسجد الرصافة عند العصر، وذهب إلى حمام المسجد، وقال للمؤذن: لا تقم الصلاة حتى أخرج. فجاء أبو النضر إلى المسجد وقد أذّن المؤذن، فقال أبو النضر للمؤذن: ما لك لا تقيم الصلاة؟

فقال المؤذن: انتظر نصر بن مالك حتى يخرج من الحمام.

فقال أبو النضر: أقم الصلاة. فأقام الصلاة وصَلّوا.

فلما جاء نصر قال للمؤذن: ألم أقل لك لا تقم الصلاة حتى أخرج؟

قال المؤذن: لم يدعني هاشم بن القاسم، وقال لي: أقم الصلاة.

فقال نصر: ليس هذا هاشم، هذا قيصر تمثّل بملك الروم.

فبقي هذا اللقب على أبي النضر.

وكان أبو النضر من الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر، عزيز النفس، عاليَ الهمة، محافظاً على السنة.

توفي سنة **٢٠٧** هـ، ودفن بالجانب الشرقي في مقبرة عبد الله بن مالك (المقبرة المالكية).

---

(١) تاريخ الخطيب ١٤/٦٣ ـ ٦٦، وتذكرة الحفاظ ٦/٣٢٧، وتهذيب التهذيب ١١/١٨ ـ ١٩.

٣١ ـ القاضي إسمَاعيل بن حَمَّاد[1]

(حفيد الإمام الأعظم)

[٠٠٠ ـ ٢١٢ هـ = ٠٠٠ ـ ٨٢٧ م]

أبو عبد الله إسماعيل بن حماد ابن الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي.

كان أحد الفقهاء على مذهب جدّه، وسمع من أبيه، وحدّث عن مالك بن مغول، وعمر بن ذر، ومحمد بن عبد الرحمن ابن أبي ذئب، والقاسم بن معن، وأبي شهاب الحناط، وسهل بن عثمان العسكري، وعبد المؤمن بن علي الرازي.

ولاّه الخليفة الأمين القضاء على الرصافة سنة ١٩٤ هـ، ونقله المأمون إلى قضاء البصرة سنة ٢١٠ هـ.

قال القاضي محمد بن عبد الله الأنصاري: «ما ولي القضاء من لدن عمر بن الخطاب إلى اليوم، أعلم من إسماعيل بن حماد.

فقال له أبو بكر الجُبّي: ولا الحسن ـ يعني البصري ـ؟

ولما عزل عن قضاء البصرة، شيّعه أهل البصرة، وقد أحبّوه، وكان عفيفاً صادقاً قوياً في الحق.

ولم يُفتِ بمسألة ما دام على القضاء وكان يقول: «القضاة لا تفتي».

وتوفي سنة ٢١٢ هـ.

٣٢ ـ جَعْفَر الحَسَنِيّ البَصريّ[2]

[٠٠٠ ـ ٢١٩ هـ = ٠٠٠ ـ ٨٣٤ م]

جعفر بن عيسىٰ بن عبد الله بن الحسن البصري، ويعرف بالحسَني نسبة

---

(١) تاريخ الخطيب ٦/ ٢٤٣ ـ ٢٤٥، وطبقات الفقهاء للشيرازي ١١٥، ونشوار المحاضرة ٦/ ١٧ ـ ١٨، والنجوم الزاهرة ٢/ ١٨٥ وتهذيب التهذيب ١/ ٢٩٠ وطبقات الفقهاء (طاش كبري) ٢٨، وتاج التراجم ١٧ ـ ١٨.

(٢) تاريخ الخطيب ٧/ ١٦٠ ـ ١٦٢.

إلى جدّه الإمام الشيخ الحسن البصري.

حدّث عن حماد بن زيد، وجعفر بن سليمان، وسفيان بن حبيب البصري، ورُشْدين بن سعد المصري.

وروىٰ عنه إبراهيم بن إسماعيل السوطي، وأبو الأحوص محمد بن نصر الأثرم، ونصر بن داود الصاغاني وغيرهم.

وقد ولي قضاء الري، ونقله المأمون إلى قضاء الجانب الشرقي ببغداد في محرم سنة ٢١٥ هـ، ثم جعله المعتصم قاضياً على عسكر المهدي وتوفي وهو على القضاء يوم السبت ٢٣ رمضان سنة ٢١٩ هـ، وأوصىٰ أن يدفن في مقبرة الأنصار ببغداد.

٣٣ ـ أَبو مُوسَىٰ ابن صَدَقَة[١]

[٠٠٠ ـ ٢٢١ هـ = ٠٠٠ ـ ٨٣٥ م]

أبو موسىٰ عيسىٰ بن أبان بن صدقة.

صحب محمد بن الحسن الشيباني تلميذ الإمام الأعظم، وتفقّه به.

وقد حدّث عن إسماعيل بن جعفر، وهشيم بن بشير، ويحيىٰ بن زكريا ابن أبي زائدة، ومحمد بن الحسن.

وروىٰ عنه الحسن بن سلاّم السواق.

وكان يحيىٰ بن أكثم القاضي، خرج مع المأمون إلى فم الصلح، فاستخلف أبا موسىٰ على القضاء في عسكر المهدي، ثم نقل إلى قضاء البصرة سنة ٢١١ هـ.

وكان أبو موسىٰ رجلاً فاضلاً عاقلاً سخيّاً جواداً.

وكان يقول: «لو رأيت أحداً يفعل في ماله كما أفعل في مالي لحجرت عليه».

وكان من كبار فقهاء العراق، وله مسائل كثيرة، واحتجاج لمذهب الإمام

---

(١) تاريخ الخطيب ١١/١٥٧ ـ ١٦٠، والجواهر المضية ١/٤٠١.
والفوائد البهية ١٥١، والأعلام ٥/١٠٠.

أبي حنيفة، وكان جميل الوجه، حسن الهيئة ذكياً.

وله مؤلفات قيمة منها (كتاب إثبات القياس) و (كتاب اجتهاد الرأي) و (كتاب الجامع في الفقه) و (كتاب الحجة الصغيرة) في الحديث، وبقي أبو موسىٰ على قضاء البصرة عشر سنوات، وذهب إلى الحج، وعاد إلى البصرة، وبعد عودته بأيام توفي في المحرم سنة ٢٢١ هـ في البصرة.

٣٤ ـ أَبو الحُسَيْن الواسِطيّ[1]

[٠٠٠ ـ ٢٢١ هـ = ٠٠٠ ـ ٨٣٥ م]

أبو الحسين عاصم بن علي بن عاصم بن صهيب التيمي الواسطيّ.

ولد في واسط. وبها نشأ، وقرأ على علمائها ومحدثيها، وقدم بغداد وأقام بها زماناً طويلاً، وحدّث بها، وكان يحدث في جامع الرصافة وكان مجلسه يغصّ بالحاضرين والمستملين.

قال عمر بن حفص: وجّه الخليفة المعتصم بمن يحزر (يعني يقدّر) مجلس عاصم بن علي في رحبة النخل التي بجامع الرضافة، وكان عاصم يجلس على سطح المسقطات، وينتشر الناس، في الرحبة وما يليها، فيعظم الجمع جداً، حتى سمعته يوماً يقول: حدثنا الليث بن سعد، ويستعاد، فأعاد أربع عشرة مرةً، والناس لا يسمعون».

وقد حدث عن ابن أبي ذئب، وشعبة بن الحجاج والمسعودي، وعاصم بن محمد بن زيد، والليث بن سعد، وعبد العزيز الماجشون.

وروىٰ عنه الإمام أحمد بن حنبل، وعبيد الله القواريري، وعمرو بن علي، والإمام البخاري، وحنبل بن إسحاق، والحسن بن محمد الزعفراني والحسن بن علويه القطان، ومحمد بن سويد الطحان، ومحمد بن يحيىٰ المروزي، وإدريس بن عبد الكريم المقرىء، وعمر بن حفص السدوسي، وأحمد بن علي الخراز.

---

(١) تاريخ الخطيب ١٢/٢٤٧ ـ ٢٥٠ وتذكرة الحفاظ ١/٣٥٩ وسير أعلام النبلاء ٩/٢٦٢ ـ ٢٦٤ وميزان الاعتدال ٢/٤ وطبقات الحفاظ ١٧٤ وتهذيب التهذيب ٥/٤٩ ـ ٥١ وشذرات الذهب ٢/٤٨.

وعاد أبو الحسين إلى واسط وتوفي يوم الاثنين منتصف شهر رجب وقيل في آخر شهر رجب سنة ٢٢١ هـ.

٣٥ ـ القَاضي أَبو بكر العَسكريّ(١)

[٠٠٠ ـ ٢٢١ هـ = ٠٠٠ ـ ٨٣٥ م]

أبو بكر محمد بن عبد الله العسكري.

كان من كبار فقهاء الحنفية، وكان معتزلياً، وقد ولي القضاء في عسكر المهدي.

وتوفي سنة ٢٢١ هـ.

٣٦ ـ القَاضِي أَبو عُمَر المخزُوميّ(٢)

[٠٠٠ ـ بعد ٢٢٣ هـ = ٠٠٠ ـ بعد ٨٣٧ م]

أبو عمر محمد بن عبد الرحمن بن يزيد بن محمد المخزومي المكي، سمع الحديث من ابن جريج.

وروىٰ عنه محمد بن الحسن بن زبالة المخزومي.

ولاّه المأمون القضاء في عسكر المهدي بعد الإمام الواقدي، مدة يسيرة ثم عزله، وعاد إلى مكة المكرمة.

ثم قدم بغداد وافداً على الخليفة المعتصم بالله، وتوفي بعد سنة ٢٢٣ هـ.

٣٧ ـ أَبو عُثمان البَلخيّ(٣)

[٠٠٠ ـ ٢٢٦ هـ = ٠٠٠ ـ ٨٤٠ م]

أبو عثمان عفان بن مخلد البلخي.

قدم بغداد، وحدّث بها عن عمر بن هارون، ويحيىٰ بن يمان، ووكيع بن الجراح.

وروىٰ عنه أبو بكر ابن أبي الدنيا، وعبد الله بن أحمد بن حنبل، وموسىٰ بن إسحاق الأنصاري.

---

(١) اللباب ٢/ ٣٤١ والجواهر المضية ١/ ٧٢.

(٢) الطبري ١١/ ١٠٦٦، وتاريخ الخطيب ٢/ ٣٠٩ ـ ٣١٠.

(٣) تاريخ الخطيب ١٢/ ٢٧٧ ـ ٢٧٨.

وكان أبو موسىٰ يحدث بالجزيرة في سوق يحيىٰ سنة ٢٢٦ هـ، وسافر في السنة نفسها إلى الحج، وتوفي في طريق مكة المكرمة.

٣٨ ـ الشَيخ بِشْر الحافي[١]

[١٥٢ ـ ٢٢٧ هـ = ٧٦٩ ـ ٨٤١ م]

أبو نصر الشيخ بشر بن الحارث بن عبد الرحمن بن عطا بن هلال المعروف بالحافي، أصله من مرو، وهو ابن عم علي بن خشرم، ولد سنة ١٥٢ هـ، قدم بغداد وسكنها، وكان من أشهر أهل عصره في الزهد والورع، وكان عاقلاً فاضلاً، حسن الطريقة، مستقيم المذهب، سمع إبراهيم بن سعد الزهري، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم، وحماد بن زيد، وشريك بن عبد الله، والمعافىٰ بن عمران الموصلي، وعبد الله بن المبارك، وعلي بن مسهر، وعيسىٰ بن يونس، وعبد الله بن داود الخريبي، وأبا معاوية الضرير، وزيد ابن أبي الزرقاء.

وكان كثير الحفظ للحديث الشريف، إلاّ أنه كان عسر الرواية مقلاً.

وممن سمعه وروىٰ عنه على سبيل المذاكرة: نعيم بن الهيصم، وابنه محمد بن نعيم، وإبراهيم بن هاشم بن مشكان، ونصر بن منصور البزاز، ومحمد بن المثنى السمسار، وسريّ السقطي، وإبراهيم بن هاني النيسابوري، وعمر بن موسىٰ وغيرهم.

وكان يلقب بالحافي لأنه يمشي حافياً، وكان يسكن في باب الطاق، وقد اشتهر بالقناعة والزهد، ومكافحة شهوات النفس، حتى صار مضرب المثل، وله شعر حسن ومنه قوله:

أفادتني القناعة أيَّ عزّ ... ولا عزٌّ أعزّ من القناعة

فخذ منها لنفسك رأس مالٍ ... وصيّر بعده التقوىٰ بضاعة

---

(١) طبقات ابن سعد ٧/ ٣٤٢ والطبري ١١/ ١٣٢٢، وتاريخ الخطيب ٧/ ٦٧ ـ ٨٠ وحلية الأولياء ٨/ ٣٣٦ ـ ٣٦٠ وصفة الصفوة ٢/ ١٨٣، واللباب ١/ ٢٧٠ ووفيات الأعيان ١/ ٩٠ والعبر ١/ ٣٩٩، وسير أعلام النبلاء ١٠/ ٤٦٩ ـ ٤٧٧ والبداية والنهاية ١٠/ ٢٩٧ ـ ٢٩٩ وتهذيب التهذيب ١/ ٤٤٤ ـ ٤٤٥ وشذرات الذهب ٢/ ٦٠ ـ ٦٢.

تحز حالين تغنى عن بخيلٍ　　وتسعد في الجنان بصبر ساعة

ومنه قوله:

قطع الليالي مع الأيام في خَلَقِ　　والنوم تحت رواق الهمّ والقَلَقِ

أحرىٰ وأعذر لي من أن يقال غداً　　إنّي التمست الغنى من كفّ مختلق

قالوا رضيت بذا قلت القنوع غنىً　　ليس الغنىٰ كثرة الأموال والورِق

رضيت بالله في عسري وفي يسري　　فلست أسلك إلا أوضح الطرق

وكان أبو نصر، يستوحش من الناس ويحب العزلة والانفراد، والانقطاع إلى العبادة ومداومة الذكر، والاستئناس بذكر الله تعالىٰ، وهو يقول في هذا المعنىٰ:

الحمد لله لا شريك له　　في صبحهِ دائماً وفي غَلَسِهْ

لم يبق لي مؤنس فيؤنسني　　إلاّ أنيس أخاف من أنسه

فاعتزل الناس يا أُخيَّ ولا　　تركن إلى من تخاف من دنسه

توفي أبو نصر في منزله بباب الطاق، يوم الأربعاء لعشر بقين من شهر ربيع الأول سنة ٢٢٧ هـ، قبل الخليفة المعتصم بستة أيام.

وشيع بموكب كبير بعد صلاة الصبح يوم الخميس، وكان أبو نصر التمار وعلي ابن المديني في جنازته يصيحان، هذا والله شرف الدنيا، قبل شرف الآخرة، ولم يستقر في قبره إلى عند صلاة العشاء، وكان يوماً صائفاً شديد الحرارة، ودفن في مقبرة باب حرب في الجانب الغربي.

٣٩ ـ أَبو مُكَيس الحَبَشيّ[1]

[٠٠٠ ـ بعد ٢٢٩ هـ = ٠٠٠ ـ بعد ٨٤٣ م]

أبو مكيس دينار بن عبد الله الحبشي، كان يزعم أنه خدم أنس بن مالك، وحدّث عن أنس بن مالك في بغداد والأحواز.

وروىٰ عنه أحمد بن محمد بن غالب الباهلي، وحمدون بن أحمد بن

(١) تاريخ الخطيب ٨/ ٣٨١ ـ ٣٨٢.

سالم السمسار، وأبو أحمد محمد بن موسىٰ البربري، وعبد الله بن محمد بن ناجية.

وكان أبو مكيس طويلاً أسود، يخضب بالحناء، وكان يحدث في جامع المهدي بالرصافة سنة **٢٢٩** هـ، وتوفي بعد ذلك، وهو من الضعفاء عند أهل الحديث.

الإِمام الشَهيدُ أَحمد بن نَصر الخزاعيّ(١)

[٠٠٠ ـ ٢٣١ هـ = ٠٠٠ ـ ٨٤٥ م]

الإمام الشهيد أبو عبد الله أحمد بن نصر بن مالك بن الهيثم الخزاعي، كان جدّه من نقباء الدولة العباسية.

روىٰ عن الإمام مالك بن أنس، وابن عيينة، وحماد بن زيد، ورباح بن زيد، وعبد الصمد بن مقبل، وهشيم بن بشير، ومحمد بن ثور، وعلي بن الحسين بن واقد.

وروىٰ عنه أحمد بن إبراهيم الدورقي وولده عبد الله بن أحمد بن نصر، وسلمة بن شبيب، ويحيىٰ بن معين، ويعقوب الدورقي، ومحمد بن يوسف الطباع، ومحمد بن المطلب الخزاعي، ومحمد بن يوسف الصابوني، وكان من أنصار الإمام أحمد بن حنبل، وكان يأمر المعروف، وينهىٰ عن المنكر، صلباً في الحق، وقد أصابته المحنة في خلق القرآن، وقتله الخليفة الواثق سنة **٢٣١** هـ، ودفن في مقبرة عمه عبد الله بن مالك (المقبرة المالكية).

٤١ ـ الإِمام يَحيىٰ بن مُعِين البَغداديّ(٢)

[١٥٨ ـ ٢٣٣ هـ = ٧٧٤ ـ ٨٤٧ م]

الإمام أبو زكريا يحيىٰ بن معين بن عون بن بسطام بن عبد الرحمن

---

(١) تاريخ الخطيب ٥/١٧٢ ـ ١٧٣، وصفة الصفوة ٢/٢٠٥ والكامل ٧/٧، وتهذيب التهذيب ١/٨٦ ـ ٨٧.

(٢) طبقات ابن سعد ٧/٣٥٤، وتاريخ الخطيب ١٤/١٧٧، وتذكرة الحفاظ ٢/٤٢٩ والعبر ١/٤١٥ وميزان الاعتدال ٤/٤١٠، وسير أعلام النبلاء ١١/٧١ ـ ١٠٢، وطبقات الحنابلة ١/٤٠٢ والنجوم الزاهرة٢/٢٧٣، وتهذيب التهذيب ١١/٢٨٠ ـ ٢٨٨ والرسالة المستطرفة ١٢٩.

البغدادي، ولد في آخر سنة ١٥٨ هـ. وأصله من سرخس.

روىٰ عن عبد السلام بن حرب وعبد الله بن المبارك، وحفص بن غياث، وجرير بن عبد الحميد، وهشام بن يوسف، وعمر بن عبد الرحمن الأبّار، وحجّاج بن محمد، وحاتم بن إسماعيل، وإسماعيل بن مجالد بن سعيد، والحسين بن محمد، وعبد الصمد بن عبد الوارث، وعباد بن عباد، والسكن بن إسماعيل، ومروان بن معاوية، وعبد الرحمن بن مهدي وغيرهم.

وروىٰ عنه: الإمام البخاري، والإمام مسلم القشيري، وأبو داود السجستاني، وعبد الله بن محمد المسندي، وهنّاد بن السريّ، والفضل بن سهل الأعرج، ومحمد بن عبد الله بن المبارك المخزومي، ومحمد بن إسحاق الصنعاني، وإبراهيم بن يعقوب الجوزجاني والإمام أحمد بن حنبل وأحمد بن أبي الحواري، وغيرهم من كبار رجال الحديث الثقات.

وكان أبو زكريا قوي الحفظ للحديث الشريف، وكتب كثيراً، وكان من أبرز العلماء معرفة بعلل الحديث وأخبار الرجال.

قال الإمام أحمد بن حنبل: «السماع من يحيىٰ بن معين، شفاء لما في الصدور.

توفي الإمام يحيىٰ بن معين في المدينة المنورة سنة ٢٣٣ هـ، ودفن في البقيع، ورثاه بعض العلماء بقوله:

ذهب العليمُ بعيب كل محدّثٍ وبكل مختلِفٍ من الإسنادِ

وبكل وهمٍ في الحديث ومشكل يعنى به علماء كل بلاد

٤٢ ـ أَبُو زكريا المقَابريّ(١)

[١٥٧ ـ ٢٣٤ هـ = ٧٧٣ ـ ٨٤٨ م]

أبو زكريا يحيىٰ بن أيوب، العابد المعروف بالمقابري.

ولد سنة ١٥٧ هـ، وسمع الحديث الشريف من شريك، وإسماعيل بن جعفر، وسعيد بن عبد الرحمن الجمحي، وأبي إسماعيل المؤدب، وحسان بن

---

(١) تاريخ الخطيب ١٤/١٨٨ ـ ١٨٩، والعبر ١/٤١٥، وسير أعلام النبلاء ١١/٣٨٦ ـ ٣٨٨، والنجوم الزاهرة ٢/٨٢ وطبقات الحنابلة ١/٤٠٠ ـ ٤٠١ وتهذيب التهذيب ١١/١٨٨، وتاريخ الخلفاء ١٣٠ وشذرات الذهب ٢/٧٩.

إبراهيم الكرماني، وعبد الله بن وهب، وخلف بن خليفة، ويحيىٰ بن زكريا ابن أبي زائدة، وإسماعيل بن عُلَيّة.

وكان أبو زكريا يسكن في عسكر المهدي، وهو ثقة عارف ورع، وروىٰ عنه الإمام أحمد بن حنبل، وابنه عبد الله بن أحمد بن حنبل، وأبو زرعة الرازي، وأبو حاتم الرازي، ومحمد بن إسحاق الصاغاني، ومسلم بن الحجاج القشيري، وأحمد ابن أبي خيثمة، وأبو شعيب الحراني وحامد بن شعيب البلخي، وأبو القاسم البغوي.

قال محمد بن عبد الرحمن الأشهلي: «حدثني أبي قال: مررت بمقابر فسمعت همهمة، فاتبعت الأثر، فإذا بيحيىٰ بن أيوب في حفرة من تلك الحفر، وإذا هو يدعو ويبكي ويقول: يا قرة عين المطيعين، ويا قرة عين العاصين، ولِمَ لا تكون قرة عين المطيعين، وأنت مننتَ عليهم بالطاعة، ولِمَ لا تكون قرة عين العاصين، وأنت سترتَ عليهم الذنوب، ثم يعاود البكاء، قال فغلبني البكاء، ففطن بي فقال لي: تعال لعلّ الله إنما بعث بك لخير».

توفي المقابري يوم الأحد ١٢ ربيع الأول سنة٢٣٤ هـ.

٤٣ ـ القَاضِي عُبَيْد الله بن أَحْمَد(١)

[١٨٠ ـ بعد ٢٣٤ هـ = ٧٩٦ ـ بعد ٨٤٨ م]

القاضي عبيد الله بن أحمد بن غالب، مولى الربيع الحاجب، ولد سنة ١٨٠ هـ وكان فقيهاً عالماً، وكان من أصحاب أحمد ابن أبي دؤاد، ولاّه الخليفة الواثق القضاء في عسكر المهدي، ولم يحدث بشيء، وبقي قاضياً، حتى عزله الخليفة المتوكل سنة ٢٣٤ هـ، وتوفي بعدها، وكان مذموم السيرة في القضاء، وهجاه بعض الناس.

٤٤ ـ أَبو بَكر ابن أَبِي شَيْبَة(٢)

[١٥٩ ـ ٢٣٥ هـ = ٧٧٥ ـ ٨٤٩ م]

أبو بكر عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمانَ العبسي، المعروف بابن

---

(١) تاريخ الخطيب ١٠/٣١٨ ـ ٣٢٠.

(٢) تاريخ الخطيب ١٠/٦٦ ـ ٧١، وتذكرة الحفاظ ٢/١٨، وتهذيب التهذيب ٦/٢ ـ ٤،=

أبي شيبة، من أهل الكوفة.

ولد سنة ١٥٩ هـ، وسمع الحديث الشريف من شريك بن عبد الله، وأبي الأحوص سلام بن سليم، وسفيان بن عيينة، وعمرو بن عبيد، وهشيم بن بشير، وعبد الله بن المبارك، وحفص بن غياث وعباد بن العوام وعبد الله بن إدريس، وأبي أسامة، وعبد الله بن نمير، وأبي خالد الأحمر، والحسين بن علي الجعفي، ومحمد بن بشر العبدي، وعبد الرحمن المحاربي، ومحمد بن فضيل، ووكيع، وأبي نعيم، ويحيىٰ بن سعيد القطان، وعبد الرحمن بن مهدي.

وروىٰ عنه: الإمام أحمد بن حنبل، وابنه عبد الله بن أحمد، وعباس بن محمد الدوري، ويعقوب بن شيبة، ومحمد بن عبيد الله ابن المنادي، ومحمد بن إبراهيم المربع، وإبراهيم الحربي، ومحمد بن إسحاق الصاغاني، والحسن بن علي المعمري، ومحمد بن عبدوس بن كامل، وموسىٰ بن إسحاق الأنصاري، ومحمد بن محمد الباغندي، وأبو القاسم البغوي وغيرهم.

وكان أبو بكر حافظاً متقناً مكثراً، وله مصنفات جليلة منها: (المسند) و (المصنَّف في الأحاديث والآثار) و (كتاب الإيمان)، و (كتاب الزكاة).

هو أخو عثمان والقاسم إبنَي أبي شيبة.

وكان الخليفة المتوكل قد استدعىٰ الفقهاء والمحدثين، وأمرهم أن يجلسوا للناس ويحدثوهم بما فيه الرد على المعتزلة والجهمية، فجلس عثمان في جامع المنصور واجتمع عليه الناس، وجلس أبو بكر في جامع المهدي بالرصافة، وكان يتقدم على أخيه، واجتمع نحو من ثلاثين ألفاً من الناس يستمعون له.

توفي أبو بكر بالكوفة وقت العشاء ليلة الخميس ٩ محرم سنة ٢٣٥ هـ.

٤٥ ـ أَبو سَعيد القَواريريّ[1]

[٠٠٠ ـ ٢٣٥ هـ = ٠٠٠ ـ ٨٤٩ م]

أبو سعيد عبيد الله بن عمر بن ميسرة، المعروف بالقواريريّ.

= وتاريخ الخلفاء ١٣٠ ـ ١٣٦ والأعلام ١١٧/٤ ـ ١١٨.

(١) تاريخ الخطيب ٣٢٠/١٠ ـ ٣٢٣، واللباب ٦٢/٣، والنجوم الزاهرة ٢٢٠/٢ و ٢٧٣، =

من أهل البصرة، قدم بغداد، وسكن في عسكر المهدي، وحدّث بها عن حماد بن زيد، وأبي عوانة، وعبد الوارث بن سعيد، ومسلم بن خالد، وسفيان بن عيينة، وهشيم بن بشير، ومعتمر بن سليمان، ويحيىٰ بن سعيد القطان، وعبد الرحمن بن مهدي، ومحمد بن جعفر (غندر) وخالد بن الحارث.

وروىٰ عنه: أبو قدامة السرخسي، ومحمد بن إسحاق الصاغاني، وأبو داود السجستاني، وأبو زرعة الرازي، وأبو حاتم الرازي، وأحمد بن أبي خيثمة، وصالح بن محمد (جزرة)، والحارث ابن أبي أسامة، وإبراهيم الحربي، وعبد الله بن أحمد بن حنبل، وأبو القاسم البغوي.

وقد أصابه الأذىٰ في فتنة خلق القرآن، وحُبِس مع الإمام أحمد بن حنبل، وكتب عنه الإمام أحمد بعض الأحاديث.

وكان القواريري ثقة صدوقاً صالحاً، وكان من أشد الناس حرصاً على حضور الجماعة عند الصلوات.

توفي يوم الخميس ١٢ ذي الحجة سنة ٢٣٥ هـ، وحضر جنازته خلق كثير، ودفن في عسكر المهدي.

٤٦ ـ أَبو عَبْد الله الرصَافيّ[1]

[٠٠٠ ـ ٢٣٨ هـ = ٠٠٠ ـ ٨٥٢ م]

أبو عبد الله محمد بن بكار بن الريان الرصافي. من أهل محلة الرصافة، سمع الحديث ورواه عن: الفرج بن فضالة، وقيس بن الربيع، وعبد الرحمن ابن أبي الزناد، والجراح بن مليح، وعبد الحميد بن بهرام، وفليح بن سليمان، وأبي معشر المدني، وعطاف بن خالد، وحسان بن إبراهيم، وإسماعيل بن زكريا، وإسماعيل بن جعفر، وعباد بن عباد، وهشيم بن بشير،

= وتاريخ الخلفاء ١٨٩ و ٢٠٦ و ٢٣٧، وشذرات الذهب ٢/ ٨٥ (وفيه عبد الله بن عمر) ولعله من غلط الطباعة.

(١) تاريخ الخطيب ٢/ ١٠٠ ـ ١٠١، ومعجم البلدان ٣/ ٤٦، والعبر ١/ ٤٢٨ وسير أعلام النبلاء ١١/ ١١٢ ـ ١١٣، والوافي بالوفيات ٢/ ٢٥٥، والبداية والنهاية ١٠/ ٣١٧، وتهذيب التهذيب ٣/ ١٩٢، وغاية النهاية ٢/ ١٠٤، وشذرات الذهب ٢/ ٩٠.

وروىٰ عنه: محمد بن إسحاق الصاغاني، وأحمد ابن أبي خيثمة، ويعقوب بن يوسف المطوعي، وإبراهيم بن هاشم البغوي، وحامد بن محمد البلخي، وأحمد بن الحسن الصوفي، وأبو يعلىٰ الموصلي، وعمران بن موسىٰ السختياني، ومحمد بن الحسين بن مكرم، والهيثم بن خلف الدوري، وعبد الله بن أحمد بن حنبل، وموسىٰ بن هارون.

وكان الرصافي ثقةً صدوقاً، توفي في شهر ربيع الآخر سنة ٢٣٨ هـ.

٤٧ ـ القَاضِيْ بِشْر الحَنفيّ(١)

[١٥٠ ـ ٢٣٨ هـ = ٧٦٧ ـ ٨٥٢ م]

أبو الوليد بشر بن الوليد بن خالد بن الوليد الكندي الحنفي.

ولد سنة ١٥٠ هـ، وسمع الحديث الشريف من عبد الرحمن بن الغسيل، ومالك بن أنس، وحماد بن زيد، وحشرج بن نباتة، وصالح المري، والقاضي أبي يوسف الأنصاري، وتفقه عليه وتخرج به.

وروىٰ عنه: الحسن بن علَّوَيْه، وحامد بن شعيب البخلي، وموسى بن هارون، وأبو القاسم البغوي وأبو يعلىٰ الموصلي، وأبو العباس الثقفي، وغيرهم من المحدثين والفقهاء والقرّاء.

ولاّه المأمون القضاء في عسكر المهدي سنة ٢٠٨ هـ، وبقي فيه خمس سنوات، ثم نقله إلى القضاء في مدينة المنصور سنة٢١٣ هـ.

وكان أبو الوليد إماماً واسع الفقه، كثير العلم، صاحب حديث وديانة وعبادة.

وناله الأذىٰ في فتنة خلق القرآن، وحبس في داره أيام الخليفة المعتصم، وتوفي في ذي القعدة سنة ٢٣٨ هـ، ودفن في مقبرة باب الشام، بالجانب الغربي.

---

(١) أخبار القضاة ٣/ ٢٧٢، والطبري ١١/ ١٠٦٧، وتاريخ الخطيب ٧/ ٨٠ ـ ٨٤ والكامل ٦/ ٣٨٦، وميزان الاعتدال ١/ ٣٢٦، والعبر ١/ ٤٢٧، وسير أعلام النبلاء ١٠/ ٦٧٣ ـ ٦٧٦، والنجوم الزاهرة ٢/ ٢٩٢، وشذرات الذهب ٢/ ٨٩، والفوائد البهية ٥٤، ونشوار المحاضرة ٦/ ٤٢ ـ ٤٣.

٤٨ ـ أَبُو عَلِيّ النّيسَابُورِيّ(١)

[٠٠٠ ـ ٢٤٠ هـ = ٠٠٠ ـ ٨٥٤ م]

أبو علي الحسن بن عيسىٰ بن ماسرجس النيسابوري، من بيوتات النصارىٰ أسلم على يد الإمام عبد الله بن المبارك.

قدم أبو علي بغداد وارتحل في طلب العلم، ولقي المشايخ الكبار، وكان ديّناً ورعاً ثقة، وكان له مجلس عظيم للحديث في باب الطاق، يحضره خلق كثير، وكان الناس يكتبون حديثه، وكان سخياً جواداً.

روىٰ الحديث عن أبي الأحوص سلام بن سليم، وعبد الله بن المبارك وسفيان بن عيينة، وسعيد بن الحسن، وجرير بن عبد الحميد، وعبد السلام بن حرب، ووكيع، وأبي بكر بن عياش، وأبي معاوية الضرير.

وروىٰ عنه: الإمام أحمد بن حنبل، ومحمد ابن أبي عتاب الأعين، والإمام محمد بن إسماعيل البخاري، والإمام مسلم بن الحجاج، وأبو زرعة الرازي، وأبو حاتم الرازي، وعبد الله بن أحمد بن حنبل، وأبو بكر ابن أبي الدنيا، وموسىٰ بن هارون، وعبد الله بن محمد بن ناجية وهارون بن يوسف بن مقراض، ويحيىٰ بن صاعد وغيرهم.

سافر أبو علي إلى الحج سنة ٢٣٩ هـ، وعند عودته من الحج، توفي في الثعلبية(٢) في أول صفر سنة٢٤٠ هـ، ودفن هناك.

٤٩ ـ الإِمام أَحمَد بن حَنبَل الشّيبَانِيّ(٣)

[١٦٤ ـ ٢٤١ هـ = ٧٨٠ ـ ٨٥٥ م]

الإمام الصابر الممتحن أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد

---

(١) تاريخ الخطيب ٧/ ٣٥١ ـ ٣٥٣، وتهذيب التهذيب ٢/ ٣١٣ ـ ٣١٥.

(٢) موضع بين مكة المكرمة والكوفة.

(٣) طبقات ابن سعد ٧/ ٣٥٤ وحلية الأولياء ٩/ ١٦١ ـ ٢٣٣، وتاريخ الخطيب ٤/ ٤١٢ ـ ٤٢٣ وصفة الصفوة ٢/ ١٩٠ وسير أعلام النبلاء ١١/ ١٧٧ ـ ٣٥٨ وتذكرة الحفاظ ٢/ ٤٣١، والعبر ١/ ٤٣٥ وطبقات الشافعية للسبكي ٢/ ٢٧ ووفيات الأعيان ١/ ٦٣ ـ ٦٥ (إحسان عباس) وطبقات الحنابلة ١/ ٤ و ٢٠ والبداية والنهاية ١٠/ ٣٢٥ ـ ٣٤٣ وغاية النهاية ٦/ ٣٦٣ وتهذيب التهذيب ١/ ٢٢.

الشيباني، إمام أهل الحديث.

كان والده والياً في (سرخس)، وقدم بغداد وزوجه حامل، فولدت أحمد في بغداد سنة ١٦٤ هـ، ونشأ بها وطلب العلم، وسمع الحديث من شيوخها، ثم رحل إلى الكوفة، والبصرة، ومكة المكرمة، والمدينة المنورة، واليمن والشام والجزيرة، وكتب الحديث عن علماء عصره.

وروىٰ الحديث عن إسماعيل بن عُلَيّة، وهشيم بن بشير، وحماد بن خالد الخياط، ومنصور بن سلمة الخزاعي، والمظفر بن مدرك، وعثمان بن عمر بن فارس، وأبي النضر هاشم بن القاسم (قيصر)، ومحمد بن يزيد، ويزيد بن هارون، ويحيىٰ بن سعيد القطان، وعبد الرحمن بن مهدي، وروح بن عبادة، وبشر بن المفضل، وأبي معاوية الضرير، وعبد الله بن نمير، وغيرهم كثير. وأخذ عنه الكثير من علماء الحديث منهم ولداه صالح وعبد الله، وابن عمه حنبل بن إسحاق، والحسن بن الصباح البزار، ومحمد بن إسحاق الصاغاني، وعباس الدوري، ومحمد بن عبيد الله المنادي، والإمام البخاري، والإمام مسلم القشيري، وأبو زرعة الرازي، وأبو حاتم الرازي، وأبو داود السجستاني وأبو بكر الأثرم وغيرهم.

وكان الإمام أحمد، حسن الوجه ربعةً من الرجال، يخضب رأسه ولحيته، بالحناء، وكان يلبس البياض. وله حلقة واسعة للحديث في جامع المهدي بالرصافة.

وقد امتحنه المأمون في فتنة خلق القرآن، وحبسه وعذّبه، وبقي في سجنه ثم أطلق سراحه سنة ٢٢٠ في عهد المعتصم، ثم اعتقل مرة أخرىٰ.

وفي عهد المتوكل حسنت حاله وصار المتوكل يستشيره ويعمل بتوجيهه.

وللإمام أحمد كتب جليلة القدر، منها: (المسند) و (التاريخ) و (الناسخ والمنسوخ) و (التفسير) و (فضائل الصحابة) و (المناسك) و (الزهد) و (الأشربة) و (المسائل) و (العلل والرجال).

توفي الإمام أحمد ضحوة يوم الجمعة ١٢ ربيع الأول سنة ٢٤١ هـ، وأغلقت بغداد أسواقها، وخرج الناس في جنازته حتى قدّرهم بعض الناس بثمانمائة ألف رجل، وستين ألف امرأة، وكانت صفوف المشيعين من الميدان

إلى قنطرة ربع القطيعة، وصلى عليه محمد بن عبد الله بن طاهر، ودفن في مقبرة باب حرب قرب الشيخ الصالح بشر بن الحارث الحافي.

وقد وضع ابن الجوزي كتاباً في سيرته سماه (مناقب الإمام أحمد بن حنبل)، وللشيخ أبي زهرة كتاب (الإمام أحمد بن حنبل).

٥٠ ـ رَوح بن حَاتم البَزّاز(١)

[٠٠٠ ـ بعد ٢٤١ هـ = ٠٠٠ ـ بعد ٨٥٥ م]

روح بن حاتم البزاز، من أهل محلة سويقة نصر بن مالك، روىٰ الحديث عن هشيم بن بشير، وإسماعيل بن علية، وإسماعيل بن عياش، وزياد البكائي.

وروىٰ عنه: أبو بكر ابن أبي الدنيا، وأبو أيوب أحمد بن بشر الطيالسي، وأبو يعلىٰ الموصلي، وأبو صخرة عبد الرحمن بن محمد الكاتب وغيرهم.

وكان يحدث في سويقة نصر سنة ٢٤١ هـ، وتوفي بعدها.

٥١ ـ القَاضي يحَيىٰ بن أكثَم(٢)

[٠٠٠ ـ ٢٤٣ هـ = ٠٠٠ ـ ٨٥٧ م]

أبو محمد يحيىٰ بن أكثم بن محمد بن قطن بن سمعان بن مشنج، من ولد أكثم بن صيفي.

سمع الحديث من عبد الله بن المبارك، والفضل بن موسىٰ السيناني، وحفص بن عبد الرحمن النيسابوري، ويحيىٰ بن ضريس، ومهران ابن أبي عمر، وجرير بن عبد الحميد الضبّي، وعبد الله بن إدريس الأودي، وسفيان بن عيينة، وعبدالعزيز الدراوردي، وعيسىٰ بن يونس، ووكيع بن الجراح، وعلي بن عياش الحمصي وأبي توبة الحلبي.

وروىٰ عنه الإمام محمد بن إسماعيل البخاري، وأبو حاتم الرازي، وإسماعيل بن إسحاق القاضي، وأخوه حماد بن إسحاق، ومحمد بن إبراهيم البرتي، وأبو عيسىٰ ابن العرّاد وغيرهم.

---

(١) تاريخ الخطيب ٨/٤٠٦ ـ ٤٠٧.

(٢) تاريخ الخطيب ١٤/١٩١ ـ ٢٠٤، والنجوم الزاهرة ٢/٢١٧ و ٢٤٢ و ٣٠٨، وتاريخ الخلفاء ص ٢٠٤ و ٢١٠ و ٢١٣ و ٢١٧.

وكان يحيىٰ بن أكثم عالماً بالفقه، بصيراً بالأحكام.

وقد ولاّه المأمون القضاء في بغداد، وكان له مجلس في جامع المهدي بالرصافة وتولّى أيضاً ديوان الصدقات على الفقراء المكفوفين، وكان يوزع عليهم الصدقات في جامع الرصافة.

وكان ليحيىٰ بن أكثم شعر حسن ومنه قوله يعاتب أحد أصدقائه:

جَفَوْتَ وما فيما مضىٰ كنتَ تفعَلُ ... وأغفلت من لم تلفه عنك يغفلُ

وعجّلتَ قطع الوصل في ذات بيننا ... بلا حَدَثٍ أو كدتَ في ذاك تعجل

ولكنني أرجو الحقوق وأستحي ... وأحمل من ذي الودّ ما ليس يحمل

فإن مصاب المرء في أهل ودّه ... بلاء عظيم عند من كان يعقل

قال إسماعيل بن إسحاق: سمعت يحيىٰ بن أكثم يقول: «اختصم إليّ هٰهنا في الرصافة الجدّ الخامس يطلب ميراث ابن ابن ابن ابنه».

وقال طلحة بن محمد بن جعفر: «يحيىٰ بن أكثم أحد أعلام الدنيا، ومَن قد اشتهر أمره وعُرِفَ خبره، ولم يُستَّر عن الكبير والصغير من الناس فضله وعلمه، ورياسته، وسياسته لأمره، وأمر أهل زمانه من الخلفاء والملوك، واسع العلم بالفقه، كثير الأدب، حسن العارضة قائم بكل معضلة، وغَلَبَ على المأمون، حتى لم يتقدمه أحد عنده من الناس جميعاً، وكان المأمون ممن برع في العلوم، فعرف من حال يحيىٰ بن أكثم، وما هو عليه من العلم والعقل، ما أخذ بمجامع قلبه، حتى قلّده قضاء القضاة وتدبير أهل مملكته، فكانت الوزراء لا تعمل في تدبير الملك شيئاً، إلاّ بعد مطالعة يحيىٰ بن أكثم، ولا نعلم أحداً غلب على سلطانه في زمانه إلاّ يحيىٰ بن أكثم وابن أبي دؤاد».

وكان ليحيىٰ بن أكثم حسّاد كثيرون، وكل ذي نعمة محسود، توفي يحيىٰ بن أكثم في غرّة المحرم بعد منصرفه من الحج في الربذة، ودفن هناك.

٥٢ ـ الحَارِثُ المحاسِبيّ(١)

[٠٠٠ ـ ٢٤٣ هـ = ٠٠٠ ـ ٨٥٧ م]

أبو عبد الله الحارث بن أسد المحاسبي.

---

(١) حلية الأولياء ١٠/٧٣ وتاريخ الخطيب ٨/٢١٣ ـ ٢١٦، وصفة الصفوة ٢/٢٠٧، =

حدث عن يزيد بن هارون وطبقته، وروىٰ عنه أبو العباس ابن مسروق الطوسي، وأحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي، وأحمد بن القاسم الفرائضي، وأبو القاسم الجنيد البغدادي، وإسماعيل بن إسحاق الثقفي السراج وأبو علي ابن خيران الفقيه.

وكان المحاسبي أحد من جمع بين الزهد والمعرفة وله كتب في الزهد، وكان يسكن في محلة باب الطاق، وقد أثنى عليه الجنيد البغدادي، وصَحِبَه في بعض رحلاته وخلواته.

وكان الإمام أحمد بن حنبل، ينكر عليه نظره في الكلام والجدال، وقد حضر يوماً لاستماع كلامه ووعظه، فأحبَّه وأثنىٰ عليه.

وللمحاسبي أقوال وحكم، منها قوله: «ثلاثة أشياء عزيزة أو معدومة حسن الوجه مع الصيانة، وحسن الخلق مع الديانة، وحسن الإخاء مع الأمانة».

توفي الحارث المحاسبي سنة ٢٤٣ هـ.

٥٣ ـ القَاضي أَبو عَبد الله العَنْبَرِيّ(١)

[٠٠٠ ـ ٢٤٥ هـ = ٠٠٠ ـ ٨٥٩ م]

أبو عبد الله سوار بن عبد الله بن سوار بن عبد الله بن قدامة بن عنبرة البصري، قدم بغداد، وتولىٰ القضاء في الرصافة سنة ٢٣٧ هـ.

وحدّث عن أبيه وعن عبد الوارث بن سعيد، ومعتمر بن سليمان، وعبد الرحمن بن مهدي، ويحيىٰ بن سعيد القطان، ويزيد بن زريع، وبشر بن المفضل، ومعاذ بن معاذ، وعبد الوهاب الثقفي، وخالد بن الحارث، وعبد الأعلىٰ بن عبد الأعلىٰ، ومرحوم بن عبد العزيز العطار، وأبي داود الطيالسي، وصفوان بن عيسىٰ.

= والكامل ٧/ ٨٤ ووفيات الأعيان ١/ ١٢٦، وميزان الاعتدال ١/ ١٩٩، وتهذيب التهذيب ٢/ ١٣٤ ـ ١٣٦، وهدية العارفين ١/ ٢٦٤.

(١) الطبري ٩/ ٢١٣، وتاريخ الخطيب ٩/ ٢١٠ ـ ٢١٢، والكامل ٧/ ٩٢، واللباب ٢/ ٣٦٠ ـ ٣٦٢ وسير أعلام النبلاء ١٠/ ٥٤٣ ـ ٥٤٦ والنجوم الزاهرة ٢/ ٢٨ و ٣٠، وتهذيب التهذيب ٤/ ٢٦٨ ـ ٢٦٩، وفيه (العنزي) من غلط الطباعة، وتاريخ الخلفاء ١٧٦ وشذرات الذهب ٢/ ١٠٨.

وروىٰ عنه أبو داود السجستاني، والترمذي، والنسائي، وعلي بن سهل البزاز، وعبد الله بن أحمد بن حنبل، والعباس بن أحمد البرتي، ويحيىٰ بن محمد بن صاعد، ومحمد بن عبد الله بن غيلان، وأبو زرعة الدمشقي، والقاضي أبو بكر المروزي، وعثمان الدارمي، وأبو الأذان عمر بن إبراهيم الحافظ، ومعاذ بن المثنى وغيرهم.

وكان العنبري رجلاً عاقلاً فاضلاً فصيحاً شاعراً خجولاً، عظيم اللحية، قال الجرمي: «دخلت حمّاماً في درب الثلج، فإذا فيه سوار بن عبد الله القاضي، في البيت الداخل، قد استلقىٰ وعليه مئزر، فجلست بجنبه، فسكت ساعة، ثم قال: أحشمتني يا رجل، فإمّا أن تخرج أو أخرُج، فقلت: جئت أسألك عن مسألة، قال: ليس هذا موضع المسائل.

فقلت: إنها من مسائل الحمام، فضحك وقال: هاتها.

فقلت: من الذي يقول:

سَلَبْتَ عظامي لحمها فتركتَها ... عواريَ مما نالها تتكسَّرُ

وأخليتَ منها مخَّها فتركتَها ... قوارير في أجوافها الريح تصفرُ

إذا سَمِعَتْ ذكر الفراق تراعدت ... مفاصلها خوفاً لما تتنظَّرُ

خذي بيدي ثم ارفعي الثوب تنظري ... بِلىٰ جَسَدي لكنّني أتستَّرُ

فقال: أنا والله قلتها، قلت، فإنّها يُغَنّىٰ بها ويجوَّد، فقال: لو شهد عندي الذي يغنّي بها، لأجزتُ شهادته».

ومن شعره قوله:

ما أبالي إذا حَمَلتُ عن الإخـ ... ـوان ثقلي وفزتُ بالتخفيفِ

ورفضت الكثيرَ من كلّ شيء ... وتقنَّعتُ بالقليل الطفيفِ

ورآني الأنام طراً بعينيَّ ... زاهداً في وضيعهم والشريفِ

أنا عبد الصديق ما صدق الودَّ ... وبعض الأنام عبد الرغيفِ

توفي أبو عبد الله العنبري يوم الأحد لسبعٍ بقين من شوال سنة ٢٤٥ هـ وكان قد فقد بصره قبيل ذلك بأيام.

٥٤ ـ أَبو صَالح الرّازيّ (شعبَوَيه)[1]

[٠٠٠ ـ ٢٤٦ هـ = ٠٠٠ ـ ٨٦٠ م]

أبو صالح شعيب بن سهل بن كثير الرازي المعروف بـ (شعبويه).

حدّث عن الصباح بن محارب.

وروىٰ عنه ابن أخيه محمد بن كثير بن سهل.

ولاّه المعتصم القضاء في الرصافة سنة ٢٢٧ هـ، وعيّنه خطيباً في جامع الرصافة أيام الجمعات والأعياد، وكان جهمياً متكبّراً متعالياً، فأبغضه الناس وهاجوا عليه، وأحرقوا باب بيته، ونهب بعضهم منزله، وأرادوا قتله فهرب وكان قد كتب عبارة (القرآن مخلوق) في رقعة كبيرة وعلقها على باب جامع الرصافة، وعزله الواثق سنة ٢٢٨ هـ، وتوفي سنة ٢٤٦ هـ.

٥٥ ـ أَبو الحُسَين المُقرِىء[2]

[٠٠٠ ـ ٢٤٧ هـ = ٠٠٠ ـ ٨٦١ م]

أبو الحسين عمر بن القاسم بن محمد المقرىء المعروف بابن الحداد، وكان يلقب (وبرة)، وهو من أهل محلة سوق يحيىٰ، وكان صاحب أبي بكر بن مجاهد، حدّث عن علي بن عبد الله بن بشر الواسطي، وقاسم بن إبراهيم الملطي، ويعقوب بن محمد بن عبد الوهاب الدوري، ومحمد بن أيوب ابن المعافىٰ العكبري وعبد الله بن أحمد بن ثابت البزاز، ومحمد بن مخلد العطار، وعلي بن محمد المصري، وابن عياش القطان، وأبي الحسين ابن المنادي، وأبي عبد الله الحكيمي وروىٰ عنه الخلاّل، والأزجي، والعتيقي، وأبو الفرج الطناجيري، وأحمد بن علي التوّزي.

وكان أبو الحسين ثقةً صدوقاً، وكان يحدّث في جامع المهدي بالرصافة، توفي سنة ٢٤٧ هـ.

---

(١) تاريخ الخطيب ٩/٢٤٣ ـ ٢٤٤، وتهذيب ابن عساكر ٦/٣٢٢، ولسان الميزان ٢/١٤٧، والأعلام ٣/١٦٦ ـ ١٦٧.

(٢) تاريخ الخطيب ١١/٢٦٩ ـ ٢٧٠.

٥٦ ـ أَبُو حَفص الصَّيرَفيّ[1]

[٠٠٠ ـ ٢٤٩ هـ = ٠٠٠ ـ ٨٦٣ م]

أبو حفص عمرو بن علي بن بحر بن كنيز الباهلي الصيرفي الفلاس البصري. سمع الحديث من سفيان بن عيينة، وبشر بن المفضل، ويزيد بن زريع، وغندر، ومعتمر بن سليمان، وخالد بن الحارث، وزياد بن الربيع، وسفيان بن حبيب، ويحيىٰ بن سعيد القطان، وعبد الرحمن بن مهدي، وعبد العزيز العمّي، ومعاذ بن معاذ، ووكيع، وحرمي بن عمارة، وأبي عاصم النبيل، وعبد الأعلىٰ بن عبد الأعلىٰ، وعبد الله بن إدريس، وأبي داود الطيالسي، ومعاذ بن هشام.

وروىٰ عنه: الإمام البخاري، وأبو عيسىٰ الترمذي، وأبو داود السجستاني، وعفان بن مسلم، وأبو زرعة الرازي، وأبو حاتم الرازي، وأبو عبد الرحمن النسوي، وجعفر الفريابي، وشعيب الدارع، والهيثم بن خلف الدوري، وقدم بغداد، وحدّث بها، وروىٰ عنه فيها أحمد بن أبي خيثمة، وبشر بن موسى، وعبد الله بن محمد بن ناجية، وقاسم بن منصور الرمادي، وأحمد بن زكريا المطرز وغيرهم، وكان من نبلاء المحدثين.

وقد حدّث بالرصافة في شعبان سنة ٢٤٩ هـ، وله مؤلفات قيمة منها: (المسند) و (العلل) و (التاريخ) و (التفسير).

قال ابن أبي خيثمة: «لما قدم عمرو بن علي يريد الخليفة، استقبله أصحاب الحديث في الزواريق من المدائن، فلما دخل بغداد نزل ناحية باب خراسان ـ في الجانب الشرقي ـ فاجتمع إليه أصحاب الحديث فأسهروه ليلته جمعاء..» حرصاً على السماع منه.

توفي أبو حفص الصيرفي بسامراء في آخر ذي القعدة سنة ٢٤٩ هـ ودفن هناك.

---

(١) تاريخ الخطيب ١٢/٢٠٧ ـ ٢١٢، واللباب ٢/ ٢٣٠، وتهذيب التهذيب ٨/ ٨٠ ـ ٨٢، والأعلام ٥/ ٨٢.

أَبُو الفَضْل الأَسَدِيّ الوابِصيّ[1]

[٠٠٠ ـ ٢٤٩ هـ = ٠٠٠ ـ ٨٦٣ م]

أبو الفضل عبد السلام بن عبد الرحمن بن صخر بن عبد الرحمن بن وابصة بن معبد الأسديّ الرقّيّ.

سمع الحديث من أبيه، ووكيع، وعبد الله بن جعفر الرقي.

وروىٰ عنه محمد بن إسحاق الصاغاني، وأبو الأصبغ محمد بن عبد الرحمن القرقساني، وأحمد بن عليّ الأبّار، وأبو عروبة الحرّاني.

كان قاضياً للرقة، ثم ولي قضاء الرصافة ببغداد في أيام المتوكل سنة **٢٣٤** هـ، ثم عزله قاضي القضاة يحيىٰ بن أكثم، فضج الناس، وكانوا يحبّون أبا الفضل، ويريدونه على القضاء، لأنه كان رجلاً عادلاً جميل الطريقة عفيفاً قوياً.

فبلغ ذلك المتوكل، وسأل يحيىٰ بن أكثم عن سبب عزل أبي الفضل عن القضاء، فضعّفه يحيىٰ في الفقه، فلم يقنع المتوكل بذلك، ثم كتب المتوكل كتاباً وعهد فيه بقضاء الرصافة، ولم يسمّ القاضي وترك فراغاً لاسمه، وأنفذ الكتاب مع يعقوب (قوصرة) كبير حجّابه، وأمره أن يجمع الشيوخ والناس وأبا الفضل، ويسألهم عن أبي الفضل، فإن رَضُوا به كتب اسمه في العهد ودفعه إليه.

فحضر يعقوب الحاجب إلى جامع الرصافة، وبلغهم خبر كتاب أمير المؤمنين فكان الناس يدخلون إلى جامع الرصافة، كدخولهم يوم الجمعة، ثم قرأ عليهم كتاب الخليفة، وسألهم عن أبي الفضل، وهو حاضر مع الشيوخ، فأجمع الناس على الرضا به، فسلّم إليه العهد على القضاء، فقبّله أبو الفضل ودعا بالخصوم في تلك الساعة، فحضر خصمان، ونظر في مسألتهما، ثم انصرف إلى منزله.

توفي أبو الفضل سنة **٢٤٩** هـ.

---

(١) تاريخ الخطيب ١١/ ٥٢ ـ ٥٣، وتهذيب التهذيب ٦/ ٣٢٢ ـ ٣٢٣.

٥٨ ـ أَبُو يُوسُف العَبْديّ الدَّوْرَقيّ [1]

[١٦٦ ـ ٢٥٢ هـ = ٧٨٢ ـ ٨٦٦ م]

أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن كثير بن زيد بن أفلح بن منصور العبديّ الدورقيّ البغدادي.

ولد سنة ١٦٦ هـ، وهو أكبر من أخيه أحمد بن إبراهيم بسنتين. وقد رأىٰ الليث بن سعد، وسمع الحديث من إبراهيم بن سعد الزهري وعبد العزيز الدراوردي، وسفيان بن عيينة، وعيسىٰ بن يونس، وعبد الرحمن المحاربي، ويحيىٰ بن سعيد القطان، وعبد الرحمن بن مهدي، وإسماعيل بن عُلَيّة، وغندر ووكيع، وأبي أسامة، ويزيد بن هارون، ورَوْح بن عبادة، ومعتمر بن سليمان.

وكان الدورقي ثقة حافظاً متقناً وقد صنّف (المسند) في الحديث.

وروىٰ عنه أخوه أحمد، ومحمد بن إسحاق الصاغاني، والإمام البخاري والإمام مسلم بن الحجاج القشيري، وأبو زرعة الرازي، وأبو حاتم الرازي، وأبو داود السجستاني، وابنه أبو بكر، وأبو عبد الرحمن النسائي، والقاسم بن زكريا المطرّز، ومحمد بن محمد الباغندي، وأحمد بن عبد الله بن سابور الدقاق، وأبو القاسم البغوي، ويحيىٰ بن صاعد، ومحمد بن هارون المجدر، والقاضي المحاملي، وآخر من حدّث عنه محمد بن مخلد.

وكان الدورقي يسكن في محلة الرصافة.

قال الدورقي: «رأيت الليث بن سعد على بغلة وعليه قلنسوة، وهو يدخل الرصافة، فقال رجل: هذا الليث بن سعد، وما رأيته إلا مرّة واحدة».

توفي أبو يوسف الدورقي سنة ٢٥٢ هـ.

٥٩ ـ أَبُو عَليّ العَبْديّ [2]

[١٥٠ ـ ٢٥٧ هـ = ٧٦٧ ـ ٨٧١ م]

أبو علي الحسن بن عرفة بن يزيد العبدي البغدادي.

---

(١) تاريخ الخطيب ١٤/٢٧٧ ـ ٢٨٠، واللباب ١/٤٢٨، وطبقات الحنابلة ١/٤١٤ ـ ٤١٥، والنجوم الزاهرة ٢/٣٣٦، وتهذيب التهذيب ١١/ ٣٨١ ـ ٣٨٢، وهدية العارفين ٢/٥٣٧.

(٢) تاريخ الخطيب ٧/٣٩٦، وتهذيب التهذيب ٢/٢٩٣ ـ ٢٩٤ وشذرات الذهب ٢/١٩٩.

سمع الحديث من إسماعيل بن عياش، وعبد الله بن المبارك، والمبارك بن سعيد، وعيسىٰ بن يونس، ومروان بن شجاع، وهشيم بن بشير، وإسماعيل بن عُلَية، وأبي حفص الأبّار، وخلف بن خليفة، وعباد بن عباد المهلبي، وبشر بن المفضل، وسلم بن سالم البلخي، وخالد بن الحارث، ويزيد بن هارون، ومعتمر بن سليمان، وعبد السلام بن حرب، وجرير بن عبد الحميد، وأبي بكر بن عياش، وحفص بن غياث، ويحيىٰ بن سليم الطائفي، وعلي بن ثابت الجزري، وشبابة بن سوار.

وروىٰ عنه: معاذ بن المثنىٰ العنبري، وصالح بن محمد (جزرة) وعبد الله بن أحمد بن حنبل، وعبد الله بن محمد بن ناجية، والقاسم بن زكريا المطرز، ومحمد بن محرر الباغندي، وأبو القاسم البغوي، ويحيىٰ بن صاعد، والحسن بن أحمد بن الربيع الأنماطي، والقاضي المحاملي، ومحمد بن مخلد، ويوسف بن يعقوب الأزرق، والحسين بن يحيىٰ بن عياش القطان، ومحمد بن أحمد الأثرم، ومحمد بن جعفر المطيري، وإسماعيل بن محمد الصفار، وغيرهم كثير.

وكان أبو علي العبدي يسكن في الرصافة عند حوض (هيلانة) قهرمانة المنصور، وكان له عشرة أبناء، سمّاهم بأسماء الصحابة العشرة المبشرة بالجنة، وتوفي في سامراء سنة ٢٥٧ هـ ودفن هناك.

٦٠ ـ أَبو جَعْفَر الفَلاّس المَخرّميّ[(١)]

[٠٠٠ ـ ٢٦٥ هـ = ٠٠٠ ـ ٨٧٩ م]

أبو جعفر محمد بن هارون الفلاّس المخرّميّ الملقب (شيطا). كان من المذكورين بالحفظ والمعرفة.

سمع الحديث من أبي نعيم الفضل بن دكين، وسعد بن حفص، وعمرو بن حماد بن طلحة، والحسن بن بشر الكوفي، وسليمان بن حرب، وعبيد الله بن عمر القواريري، وعباد بن موسىٰ، ويحيىٰ بن معين.

---

(١) تاريخ الخطيب ٥/٣٥٣ ـ ٣٥٤، وتهذيب التهذيب ٩/٤٩٣ ـ ٤٩٤ وفيه (أبو نشيط) وهو من غلط الطباعة.

وروىٰ عنه: القاضي المحاملي، ومحمد بن مخلد.

وكان من الحفاظ الثقات، وقد أثنى عليه أبو الحسن الدارقطني.

وكان أبو جعفر ينزل في دار البانوقة بنت المهدي بالرصافة.

وكان وكيلاً لجماعة من الناس بالنهروان، يخرج إليهم بين حين وآخر، وفي المحرم سنة ٢٦٥ هـ، خرج إليهم فتوفي في النهروان ودفن هناك.

٦١ ـ أَبُو إِسَحاق الكِنْديّ[١]

[٠٠٠ ـ ٢٦٩ هـ = ٠٠٠ ـ ٨٨٢ م]

أبو إسحاق إبراهيم بن نصر بن محمد بن نصر بن زيد بن عبد الله الكندي البغدادي.

سمع الحديث من عفان بن مسلم، ومعاوية بن عمرو، وقبيصة بن عقبة، والحسن بن قتيبة، وعبد المنعم بن زكريا.

وروىٰ عنه ولده إسحاق، ومحمد بن مخلد العطار، وعبد الله بن محمد بن أبي سعيد البزاز، وأبو الحسين ابن المنادي.

وكان أبو إسحاق من الرجال العبّاد الصالحين، رجلاً فاضلاً عابداً زاهداً، وكان يسكن في محلة سويقة نصر بن مالك، بناحية الرصافة وتوفي بها سنة ٢٦٩ هـ.

٦٢ ـ أَبُو حَمْزَة الصُّوفي[٢]

[٠٠٠ ـ ٢٦٩ هـ = ٠٠٠ ـ ٨٨٢ م]

أبو حمزة محمد بن إبراهيم الصوفي، كان من كبار رجال الصوفية. كان عالماً بالقراءات، وبخاصة قراءة أبي عمرو ابن العلاء، وكان يجالس الإمام أحمد بن حنبل، وبشر بن الحارث الحافي، وأبا نصر التمار، وسَرِيّ السقطي، وكان له مجلس يتكلم فيه بجامع المهدي في الرصافة.

وسافر مع أبي تراب النخشبي في رحلاته.

---

(١) تاريخ الخطيب ٦/١٩٦ ـ ١٩٧.

(٢) تاريخ الخطيب ١/٣٩٠ ـ ٣٩٤، والنجوم الزاهرة ٣/٤٦ والأعلام ٥/٢٩٤.

وروىٰ عنه محمد بن علي الكناني، وخير النسّاج، وأثنى عليه الحافظ أبو نعيم.

وكان أستاذ البغداديين في علوم التصوف وأوّل من تكلّم بالأُنس والقرب والشوق والمحبّة. وكان مقبولاً محبوباً حسن المنزلة عند الناس. وكان كثير السفر إلى الحج.

توفي ببغداد سنة ٢٦٩ هـ ودفن في باب الكوفة بالجانب الغربي.

٦٣ ـ إِسْحَاق الأَنْدلُسِيَّة(١)

[٠٠٠ ـ ٢٧٠ هـ = ٠٠٠ ـ ٨٨٣ م]

كانت جارية لدىٰ الخليفة المتوكل، ثم تزوّجها فولدت له إبراهيم المؤَيَّد وأبا أحمد الموَفَّق.

توفيت إسحاق يوم ١٨ جمادىٰ الآخرة سنة ٢٧٠ هـ، وشيعت بموكب كبير، ودفنت في ترب الخلفاء بالرصافة،وجلس ابنها الموفق للعزاء، وقد رثاها الشاعر يحيىٰ بن علي بن يحيىٰ المنجم، وعزّىٰ ولدها الموفق بقوله:

عزاءً فإن الدهر يعطي ويَسْلُبُ ... وصبراً فللدنيا صُروفٌ تقَلَّبُ
وما جازعٌ إلاّ كآخر صابرٍ ... إذا لم يكن مما قضىٰ ٱللَّهُ مهرب
على أنه لا يملك القلبُ لوعة الـ ... فراق كما لا تملك العين تسكب
إذا كان سهم الموت لا بدّ صائباً ... فلَلصبرُ أولىٰ بالكريم وأصوب
لقد جدّت الدنيا بنفي بقائها ... إلينا ولكنّا نُغَرُّ ونلعب
وتخرب داراً للعمارة بعدها ... وتعمر داراً سوف لا بدّ تخرب
فما الناس إلا اثنان معقور نكبة ... قد انصرمت أو سالم سوف ينكب
فلا زال قصر بالرصافة عامراً ... يسقّىٰ به، ذيل السحابة يُسْحَبُ
فقد أظلمت بغداد عند وفاتها ... كإظلامها للشمس ساعة تغرب
فولّت وولى الحمد يتبع نعشها ... ويصدق من يثني عليها ويندب
وما مات من ابقىٰ الأمير ومن له ... من الفضل ما يُعزىٰ إليها وينسب

---

(١) نساء الخلفاء لابن الساعي ص ٨٢ ـ ٨٤.

فأحسن عزاءً وأبق فينا مسلَّما مفدّىٰ من الأسواء، ترجىٰ وترهب
فإن الرزايا ما تخطَّاك سهمها لَيَسْهلُ مأتاها وإن كان يصعب

٦٤ ـ أَبو البختَريّ العَنْبَرِيّ[١]

[٠٠٠ ـ ٢٧٠ هـ = ٠٠٠ ـ ٨٨٣ م]

أبو البختري عبد الله بن محمد بن شاكر العنبري، من أهل الكوفة. قدم بغداد واستوطنها، وكان يسكن في محلة الرصافة.

روىٰ الحديث عن يحيىٰ بن آدم، ومحمد بن بشر العبدي، وأبي أسامة، وحماد بن أسامة، وحسين الجعفي، وأبي داود الحفري، وجعفر بن عون، والوليد بن القاسم الهمذاني.

وروىٰ عنه: يحيىٰ بن صاعد، والقاضي المحاملي، ومحمد بن مخلد، والحسن بن إبراهيم بن عبد المجيد المقرىء، وأبو الحسين ابن المنادي، وإسماعيل بن محمد الصفار، وكان أبو البختري ثقة صادقاً، وله شعر طيب في المواعظ والحكم، ومن قوله:

يمنعني من عَيب غيري الذي أعرفه عندي من العيبِ
عَيبي لهم بالظنّ مني لهم ولست من عَيبَي في ريب
إن كان عيبي غاب عنهم فقد أحصىٰ ذنوبي عالم الغيب
فكيف شغلي بسوىٰ مهجتي أم كيف لا أنظر في جيبي
لو أنني أقبل من واعظٍ إذاً كفاني عظة الشيب

توفي أبو البختري في محلة الرصافة يوم الجمعة ٧ ذي الحجة سنة ٢٧٠ هـ وكان كبير السن.

٦٥ ـ المُقرىء أَبو يَعقُوب المنادِي[٢]

[٠٠٠ ـ ٢٧٤ هـ = ٠٠٠ ـ ٨٨٧ م]

المقرىء أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن زياد المنادي.

---

(١) تاريخ الخطيب ١٠/ ٨٢ ـ ٨٣، وطبقات الحنابلة ١/ ١٨٩ ـ ١٩٠.

(٢) تاريخ الخطيب ٦/ ٣٧٦.

حدّث عن أبي حذيفة موسىٰ بن مسعود، وهدبة بن خالد البصري، ويحيىٰ بن أيوب العابد.

ورویٰ عنه محمد بن مخلد، ومحمد بن جعفر المطيري، وكان أبو يعقوب يحدث في سوق يحيىٰ، وتوفي في شهر ربيع الأول سنة ٢٧٤ هـ.

٦٦ ـ أَبُو العبّاس العَبْديّ الدَّورَقيّ[1]

٠٠٠ ـ ٢٧٦ هـ = ٠٠٠ ـ ٨٨٩ م

أبو العباس عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن كثير العبدي الدورقي. رویٰ الحديث عن أبي مسلمة التبوذكي، وعفان بن مسلم، وأبي عمر الحوضي، وحرمي بن حفص، وعمرو بن مرزوق، وأبي كامل الجحدري، وإبراهيم بن المنذر الحزامي، والأزرق بن علي، ويحيىٰ بن معين، ومالك بن عبد الواحد، والنضر بن طاهر، وميمون بن موسىٰ المرئي، وعبد الله بن سلمة بن عياش العامري، وفضيل بن عبد الوهاب السكّريّ.

ورویٰ عنه: يحيىٰ بن صاعد، ومحمد بن عبيد الله ابن العلاء الكاتب، والقاضي المحاملي، ومحمد بن مخلد، ومحمد بن جعفر المطيري، ومحمد بن العباس ابن نجيح، وأبو بكر الآدمي القاري، وأحمد بن الفضل بن خزيمة، وعبد الله بن إسحاق الخراساني، وعبد الباقي بن قانع.

كان أبو العباس يسكن سامراء، ثم قدم بغداد، وحدَّث بها في جامع الرصافة وكان ثقة صالحاً حافظاً.

زلقت رجله في عتبة داره، وتوفي يوم ١٤ ربيع الأول سنة ٢٧٦ هـ.

٦٧ ـ أَبُو جَعْفَر العَوْفيّ[2]

[٠٠٠ ـ ٢٧٦ هـ = ٠٠٠ ـ ٨٨٩ م]

أبو جعفر محمد بن سعد بن محمد بن الحسن بن عطية بن سعد بن جنادة من بني عوف بن سعد.

---

(١) تاريخ الخطيب ٩/٣٧١ ـ ٣٧٢.

(٢) تاريخ الخطيب ٥/٣٢٢ ـ ٣٢٣.

حدّث عن أبيه وعن يزيد بن هارون، ورَوح بن عبادة، وعبد الله بن بكر السهمي، ويعقوب بن إبراهيم بن سعد، وأبي عبد الرحمٰن المقرىء، وكان أبو جعفر ينزل في درب النهر، قرب البيعة في آخر سويقة نصر بن مالك.

وروىٰ عنه يحيىٰ بن محمد بن صاعد، ومحمد بن مخلد، وأبو عبد الله الحكيمي وعبد الله بن إسحاق البغوي، وأحمد بن كامل القاضي.

توفي أبو جعفر في سلخ شهر ربيع الأول سنة٢٧٦ هـ.

٦٨ ـ أَبو بكر النَّحوِيّ الضَرير[1]

[٠٠٠ ـ بعد ٢٧٧ هـ = ٠٠٠ ـ بعد ٨٩٠ م]

أبوبكر عبد الله بن مهران بن الحسن النحوي الضرير.

روىٰ الحديث عن هوذة بن خليفة، وعفان بن مسلم، وعلي بن الجعد، ومعلّى بن مهدي.

وروىٰ عنه: أبو عمرو ابن السمّاك، ومحمد بن العباس بن نجيح، وأحمد بن كامل القاضي، وأبو بكر الشافعي.

وكان أبو بكر النحوي يسكن في سويقة نصر، وكان من خيار الناس وثقاتهم، وكان يحدث في سويقة نصر سنة ٢٧٧ هـ، وتوفي بعدها.

٦٩ ـ الأَمير الموَفَّق باللَّهِ[2]

[٢٢٩ ـ ٢٧٨ هـ = ٨٤٣ ـ ٨٩١ م]

الأمير أبو أحمد الموفق بالله ابن الخليفة جعفر المتوكل على الله العباسي. ولد يوم الأربعاء ٢ ربيع الأول سنة ٢٢٩ هـ، كان وليّ عهد المسلمين، وهو شجاع قوي، قاد حملة على صاحب الزنج بالبصرة، وتمكن من قتله، وأحبّه الناس وأطاعوه، ولقّب بعد قتل صاحب الزنج: الناصر لدين الله، وكان يدعىٰ له على المنابر بلقب أخي أمير المؤمنين.

توفي وهو على ولاية العهد، ليلة الخميس ٢١ صفر سنة ٢٧٨ هـ،

---

(١) تاريخ الخطيب ١٠/١٧٨ ـ ١٧٩.

(٢) تاريخ الخطيب ٢/١٢٧ ـ ١٢٨، والعبر ٢/٥٩ ـ ٦٠.

وشيّع بموكب كبير من القصر الحسني على شاطىء دجلة، ودفن ليلة الجمعة عند أمه إسحاق في مقابر الخلفاء بالرصافة.

٧٠ ـ أَبُو محمَّد ابن أبي السَّرِيّ[١]

[٠٠٠ ـ ٢٧٩ هـ = ٠٠٠ ـ ٨٩٢ م]

أبو محمد عبد الرحمن ابن أبي السريّ سهل بن محمود بن حليمة.
حدّث عن أبيه، وعن لاهز بن جعفر، ويحيىٰ بن معين.

وروىٰ عنه العباس بن يوسف الشكلي، ومحمد بن أحمد الحكيمي، وكان أبو محمد رجلاً صالحاً فاضلاً، يسكن في ناحية الرصافة، وتوفي في ذي القعدة سنة ٢٧٩ هـ.

٧١ ـ أَبُو جَعَفر العَسكريّ[٢]

[٠٠٠ ـ ٢٨٠ هـ = ٠٠٠ ـ ٨٩٣ م]

أبو جعفر أحمد بن الهيثم بن خالد العسكري البزاز، من أهل سامراء، قدم بغداد، وسكن في محلة باب الطاق، وحدّث بها عن عثمان بن الهيثم، والخليل بن زكريا، وعفان بن مسلم، والقعنبي، ومحمد بن عمر القصبي، والوليد بن صالح، وعبيد بن يعيش.

وروىٰ عنه محمد بن عبيد الله ابن العلاء الكاتب، وأحمد بن محمد الجوهري وعبد الله بن إسحاق الخراساني، وعبد الباقي بن قانع، وأبو بكر الشافعي، وقد وثّقه الدارقطني، وأثنى عليه.

وعاد أبو جعفر إلى سامراء، وتوفي بها في شعبان سنة ٢٨٠ هـ.

٧٢ ـ دُوسُت العَابِدُ[٣]

[٠٠٠ ـ ٢٨١ هـ = ٠٠٠ ـ ٨٩٤ م]

أبو محمد القاسم بن نصر بن سالم المعروف بدوست العابد.

كان من خيار المسلمين وأعيان العبّاد. حدّث عن سريج بن النعمان

---

(١) تاريخ الخطيب ١٠/٢٧٦.

(٢) تاريخ الخطيب ٥/١٩٣ ـ ١٩٤.

(٣) تاريخ الخطيب ١٢/٤٣٦ ـ ٤٣٧.

الجوهري، وعمرو بن عون الواسطي، وعبيد بن هاشم الكوفي.

وروىٰ عنه: عبد الصمد الطستي، وأبو سهل ابن زياد القطان، وجعفر الخلدي.

وكان أبو محمد ينزل في سيب القاضي بالجانب الشرقي، وتوفي يوم الأربعاء **٢٣** رمضان سنة **٢٨١** هـ، ودفن في مقبرة الخيزران.

٧٣ ـ أَبو صَفوان السّمسَار[1]

[٠٠٠ ـ ٢٨٢ هـ = ٠٠٠ ـ ٨٩٥ م]

أبو صفوان عبد الرحمن بن روح بن حرب السمسار.

حدّث عن: خالد بن خداش، وخالد بن مرداس، ويحيىٰ بن معين، ومحمد بن المثنىٰ.

وروىٰ عنه: عبد الصمد بن علي الطستي، ومحمد بن عبد الملك التاريخي، وأبو علي الطوماري.

وكان أبو صفوان يسكن بالرصافة، وتوفي يوم **٢٦** شوال سنة **٢٨٢** هـ.

٧٤ ـ أَبو إِسحَاق الأَزدي[2]

[٢٠٠ ـ ٢٨٢ هـ = ٨١٥ ـ ٨٩٥ م

أبو إسحاق إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد بن درهم الأزدي البصري. ولد سنة **٢٠٠** هـ، وقيل قبل ذلك.

روىٰ عن محمد بن عبد الله الأنصاري، ومسلم بن إبراهيم الفراهيدي، وسليمان بن حرب الواشجي، وحجاج بن منهال الأنماطي، وعمرو بن مرزوق، ومحمد بن كثير، ومسدد بن مسرهد، وعبد الله بن سلمة القعنبي، وعبد الله بن رجاء الغداني، وأبي الوليد الطيالسي، وإبراهيم بن الحجاج السامي، وأحمد بن يونس، وإسماعيل بن أويس، وعلي ابن المديني، وإسحاق بن محمد الفروي.

وروىٰ عنه: موسىٰ بن هارون الحافظ، وعبد الله بن أحمد بن حنبل،

---

(١) تاريخ الخطيب ١٠/ ٢٧٩.

(٢) تاريخ الطبري ١٢/ ١٩٠٧، وتاريخ الخطيب ٦/ ٢٨٤ ـ ٢٩٠، ونشوار المحاضرة ٦/ ٢١ ـ ٢٣.

وأبو القاسم البغوي، ويحيىٰ بن صاعد، وأبو عمر محمد بن يوسف القاضي. وإبراهيم بن محمد بن عرفة النحوي، وأبو بكر ابن الأنباري، والحسين بن إسماعيل المحاملي، ومحمد بن مخلد الدوري، ومحمد بن أحمد الحكيمي، وإسماعيل بن محمد الصفار، ومحمد بن عمرو الرزاز، وعبد الصمد الطستي، وأبو عمرو ابن السماك، وأحمد بن سلمان النجاد، وأبو سهل بن زياد، وحمزة بن محمد الدهقان، ومكرم بن أحمد القاضي، وأبو بكر الشافعي، كان أبو إسحاق عالماً فاضلاً متقناً، فقيهاً على مذهب الإمام مالك، وقد شرح مذهبه ولخّصه، واحتج له وصنَّف (المسند)، وله كتب في علوم القرآن، وجمع حديث الإمام مالك، وأيوب السختياني، ويحيىٰ بن سعيد الأنصاري.

قدم أبو إسحاق بغداد واستوطنها، وولي القضاء في عسكر المهدي، في أيام المتوكل سنة ٢٤٦ هـ. وكان الناس يجتمعون عنده، ويدرسون عنده ويأخذون عنه الفقه والقراءات والحديث واللغة. ثم جمع له قضاء بغداد بجانبيها.

وكان الخليفة المهتدي قبض على حماد بن إسحاق، أخي القاضي إسماعيل، وضربه بالسياط، وأطاف به على بغل في سامراء، وصرف إسماعيل عن القضاء سنة ٢٥٥ هـ، فاستتر إسماعيل. وفي خلافة المعتمد، أعيد إلى القضاء، وبقي فيه إلى أن توفي فجأة عند صلاة العشاء ليلة الأربعاء ٢١ ذي الحجة سنة ٢٨٢ هـ.

٧٦ - دُبَيْس البَزَّاز[1]

[٠٠٠ - ٢٨٣ هـ = ٠٠٠ - ٨٩٦ م]

أبو الفضل العباس بن محمد بن عبيد الله بن زياد بن عبد الرحمن بن شبيب، المعروف بدبيس البزاز.

روىٰ عن سريج بن النعمان، وعفان بن مسلم، وسليمان بن حرب، وروىٰ عنه: محمد بن العباس بن نجيح، وأبو عمرو ابن السماك، وعبد الصمد بن علي الطستي، ومحمد بن علي بن الهيثم المقرىء وكان دبيس ثقة صدوقاً، يشهد عند الحكّام، في الرصافة، وكان الغمّ قد غلب على قلبه بسبب مصائب ألمّت به،

(١) تاريخ الخطيب ١٢/١٤٨.

فركب ذات يوم حماراً، وخرج به الحمار خارج السور، فسقط دبيس، وتعلّقت رجله اليسرىٰ بالركاب، ومشىٰ به الحمار مجروراً، فمات على ذلك، وحمل إلى منزله عشية يوم الأحد ٢ رجب من سنة ٢٨٣ هـ.

٧٦ ـ أَبُو الفَضل الرازيّ[1]

[٠٠٠ ـ ٢٨٣ هـ = ٠٠٠ ـ ٨٩٦ م]

أبو الفضل صالح بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الرازي.

قدم بغداد واستوطنها، وسكن في مربعة أبي عبيد الله الخُرسي، وحدّث عن عبّاد بن موسىٰ الأزرق، وعفان بن مسلم، ومحمد بن عمر القصبي، وسليمان بن حرب، ومعاوية بن عمرو، وعاصم بن علي، وسعيد بن سليمان، والحسن بن بشر بن سلم، وعلي بن الجعد، والحكم بن موسىٰ، وخالد بن خداش، ويحيىٰ بن أيوب العابد.

وروىٰ عنه: أبو عمرو ابن السماك، وأحمد بن الفضل بن خزيمة، وعبد الصمد بن علي الطستي، وأبو بكر بن كامل، وأبو سهل بن زياد، وأبو بكر الشافعي.

وكان أبو الفضل ثقة مأموناً قارئاً للقرآن.

توفي يوم ٣ شوال سنة٢٨٣ هـ.

٧٧ ـ أَبُو العبَّاس الهاشميّ[2]

[٠٠٠ ـ ٢٨٤ هـ = ٠٠٠ ـ ٨٩٧ م]

أبو العباس عبيد الله بن علي بن الحسين بن العباس بن محمد بن علي الهاشمي.

كان إماماً في جامع المهدي بالرصافة، وكان يتولىٰ الحسبة في بغداد.

وحدّث عن نصر بن علي الجهضمي.

وروىٰ عنه: أبو الحسين ابن المنادي.

---

(١) تاريخ الخطيب ٩/ ٣٢٠ ـ ٣٢١.

(٢) تاريخ الخطيب ١٠/ ٣٣٩.

توفي أبو العباس يوم ٧ صفر سنة٢٨٤ هـ.

٧٨ ـ أبو إسَحاق الصَّالحيّ[1]

[٠٠٠ ـ ٢٨٤ هـ = ٠٠٠ ـ ٨٩٧ م]

أبو إسحاق إبراهيم بن عبد العزيز بن صالح.

حدّث عن: أبي سعيد الأشج، وهارون بن حاتم الكوفيّ، ومحمد بن عمرو ابن أبي مذعور وغيرهم.

وروىٰ عنه: محمد بن محمد بن سليمان الباغندي، ومحمد بن مخلد الدوري، وأبو عبد الله الحكيمي، وعبد الصمد بن علي الطستي، كان رجلاً صالحاً، كتب الناس عنه الحديث ووثّقوه.

وكان يسكن في درب سليم بالرصافة، وتوفي في جمادىٰ الأولىٰ سنة ٢٨٤ هـ.

٧٩ ـ أَبو الحَسَنْ العَلاّف ابن الفَأفَاء[2]

[٠٠٠ ـ ٢٨٥ هـ = ٠٠٠ ـ ٨٩٨ م]

أبو الحسن أحمد بن محمد بن سليمان العلاّف المعروف بابن الفأفاء، كان يسكن في محلة سوق يحيىٰ.

وحدّث عن: طالوت بن عبّاد، ومحمد بن عبد الملك ابن أبي الشوارب، وصباح بن مروان، وهشام بن عمار.

وروىٰ عنه: محمد بن مخلد الدوري، والقاضي أبو الحسين ابن الأشناني، وإسماعيل بن علي الخطبي.

توفي في منتصف محرم سنة٢٨٥ هـ.

٨٠ ـ أَبو سَهْل الطّالقَاني[3]

[٠٠٠ ـ ٢٨٥ هـ = ٠٠٠ ـ ٨٩٨ م]

أبو سهل إسحاق بن المأمون بن إبراهيم الطالقاني قدم بغداد، وسكن في الجانب الشرقي بين القصرين بالرصافة، وحدّث عن: سعيد بن يعقوب

---

(١) تاريخ الخطيب ٦/ ١٣٦ ـ ١٣٧.
(٢) تاريخ الخطيب ٥/ ٢٣ ـ ٢٤.
(٣) تاريخ الخطيب ٦/ ٣٨٣.

الطالقاني، وإسحاق بن منصور الكوسج، والربيع بن سليمان المرادي.

وروىٰ عنه محمد بن مخلد الدوري، وعبد الصمد بن علي الطستي وكان أبو سهل رجلاً صالحاً عالماً كتب الكثير، وكتب الناس عنه كتاب الشافعي بروايته إياه عن الربيع بن سليمان.

توفي أبو سهل في جمادىٰ الأولى سنة ٢٨٥ هـ.

٨١ ـ قَطْر النَّدىٰ بنتُ خمارَوَيْه[١]

[٠٠٠ ـ ٢٨٧ هـ = ٠٠٠ ـ ٩٠٠ م]

قطر الندىٰ أسماء بنت خمارويه بن أحمد بن طولون. تزوجها الخليفة المعتضد بالله، وهي في مصر عند أبيها. وزُفَّت إليه، ووصلت إلى بغداد في شهر ربيع الآخر سنة ٢٨٢ هـ وكان معها من الجهاز ما لا يكاد أن يوجد مثله في خزائن ملوك الأرض، وكانت من أعقل النساء وأحسنهن وأجملهن.

توفيت يوم ٧ رجب سنة ٢٨٧ هـ، ودفنت في داخل قصر المهدي بالرصافة.

٨٢ ـ الحُسَيْن ابن فَهْم[٢]

[٢١١ ـ ٢٨٩ هـ = ٨٢٦ ـ ٩٠١ م]

أبو علي الحسين بن محمد بن عبد الله بن فهم بن محرز بن إبراهيم.

ولد في شهر رمضان سنة ٢١١هـ.

وروىٰ عن: هشام البزاز، ويحيىٰ بن معين، ومصعب الزبيري، ومحمد بن سعد كاتب الواقدي، ومحمد بن سلام الجمحي، وأبي خيثمة زهير بن حرب، والحسين بن حماد (سجّادة)، ومحرز بن عون، وسليمان ابن أبي شيخ، وعبيد الله بن عمر القواريري.

وروىٰ عنه: أحمد بن معروف الخشاب، وأحمد بن كامل القاضي،

---

(١) نساء الخلفاء ١٠٤ ـ ١٠٥، ووفيات الأعيان ١/ ١٧٤ وأعلام النساء ٤/ ٢١٣ ـ ٢١٥، والأعلام ١/ ٣٠٥.

(٢) تاريخ الخطيب ٨/ ٩٢ ـ ٩٣، والمنتظم ٦/ ٣٦، وتذكرة الحفاظ ٢/ ٢٠٥.

وإسماعيل بن علي الخطبي، وأبو علي الطوماري.

وكان ابن فهم ثقة، ولكنه عَسِرٌ في الرواية، يمتنع عن ذلك إلاّ لمن لازمه طويلاً، وكان له جماعة وأصحاب من أهل العلم يجالسونه، وكتب عنه بعضهم.

وكان الحسين ابن فهم يسكن في محلة الرصافة، وكان حسن المجلس مفتياً مفتنّاً بالعلوم، كثير الحفظ للحديث، ولأصناف الأخبار والنسب والشعر، ومعرفة الرجال، فصيحاً، متوسّطاً في الفقه. توفي عشية الجمعة، ودفن في مقبرة باب البردان، غداة يوم السبت ١٤ رجب سنة ٢٨٩ هـ، وكانت يومئذ ببغداد، زلزلة شديدة.

٨٣ ـ عَبد الله ابن الخَليفَة المُتوكّل(١)

[٠٠٠ ـ ٢٨٩ هـ = ٠٠٠ ـ ٩٠١ م]

عبد الله ابن الخليفة جعفر المتوكل على الله العباسي.

كان يسكن في ناحية الرصافة بالجانب الشرقي، وتوفي يوم ٥ جمادىٰ الآخرة سنة ٢٨٩ هـ، ودفن في منزله بالرصافة.

٨٤ ـ الحَافِظُ أَبو جَعفَر المَروزِيّ(٢)

[٠٠٠ ـ ٢٨٩ هـ = ٠٠٠ ـ ٩٠١ م]

الحافظ أبو جعفر محمد بن هشام ابن البختري المروزي المعروف بابن أبي الدميك.

قدم بغداد، وسكن في محلة سوق يحيىٰ.

وحدّث بها عن: سليمان بن حرب، وعاصم بن علي، وعبيد الله بن محمد ابن عائشة، وأبي إبراهيم الترجماني، ومحمد بن الفرج بن عبد الوارث، ويحيىٰ ابن الحماني، وبشر بن الوليد الكندي، وإبراهيم بن زياد (سبلان)، ومحمد بن هشام القصير المروزي. وروىٰ عنه: أبو الحسن محمد بن أحمد بن البراء، وأبو مزاحم الخاقاني، وأبو عمرو ابن السماك،

---

(١) تاريخ الخطيب ٦/٤٢١.

(٢) تاريخ الخطيب ٣/٣٦١، والعبر ٢/ ٨٤ والشذرات ٢/ ٢٠٢.

وأحمد بن كامل القاضي، وأبو عمر الزاهد غلام ثعلب، وأبو سهل بن زياد القطان، وإسماعيل بن علي الخطبي، وأبو بكر الشافعي.

وكان حافظاً ثقة صدوقاً.

توفي أبو جعفر ليلة الأحد، وصَلّوا عليه في سوق يحيىٰ ضحوة الأحد ٢٤ رجب سنة ٢٨٩ هـ، ودفن في سوق يحيىٰ.

٨٥ ـ المُقرِىء أبو عَلي الصَفّار(١)

[٠٠٠ ـ ٢٩٢ هـ = ٠٠٠ ـ ٩٠٤ م]

أبو علي الحسن بن سعيد بن مهران الصفار المقرىء.

من أهل الموصل، أخذ علوم القراءات عن عامر بن عمر الموصلي. قدم بغداد وسكن بناحية الرصافة سنة ٢٨٧ هـ.

وحدّث بها عن: غسان بن الربيع، ومعلّى بن مهدي، وإبراهيم بن حيان.

وروىٰ عنه: محمد بن مخلد الدوري، وعبد الصمد بن علي الطستي، وأحمد بن الفضل بن خزيمة، وأبو بكر الشافعي، ويزيد بن محمد بن إياس الموصلي. وأخذ عنه فنون القراءة أبو بكر ابن مجاهد.

وكان الصفار عفيفاً صادقاً ثقة، كثر الناس عليه، وكتبوا عنه، وتوفي سنة ٢٩٢ هـ.

٨٦ ـ أَحْمَد بنُ بِشر الطيالسيّ(٢)

[٠٠٠ ـ ٢٩٥ هـ = ٠٠٠ ـ ٩٠٧ م]

أحمد بن بشر بن سعد بن أيوب الطيالسي.

كان يسكن محلة الرصافة.

روىٰ عن يحيىٰ بن معين، وسليمان بن أيوب صاحب البصري، وعبيد الله بن معاذ العنبري، وعبد الصمد بن يزيد (مردويه) ونوح بن حبيب القومسي.

---

(١) تاريخ الخطيب ٧/ ٣٢٤ ـ ٣٢٥، وغاية النهاية ١/ ٢١٥.

(٢) تاريخ الخطيب ٤/ ٥٥ ـ ٥٦.

وروىٰ عنه: علي بن إبراهيم بن حماد القاضي، وأحمد بن جعفر بن سلم الختّلي.

توفي الطيالسي بالرصافة في شوال سنة **٢٩٥** هـ.

٨٧ ـ أَبُو محمَّد البَصرِيّ(١)

[٢٠٨ ـ ٢٩٧ هـ = ٨٢٣ ـ ٩٠٩ م]

أبو محمد يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن حماد بن زيد بن درهم البصري.

روىٰ عن مسلم بن إبراهيم، وسليمان بن حرب، وعمرو بن مرزوق، ومحمد بن كثير، ويحيىٰ بن حبيب بن عربي، ومحمد ابن أبي بكر المقدمي ومحمد بن عبيد بن حساب، ومسدد، وهدبة بن خالد، وأبي الربيع الزهراني، وكامل بن طلحة، وعبيد الله بن محمد بن أسماء، وشيبان بن فروخ، وعبد الواحد بن غياث.

قدم بغداد، وولي قضاء الرصافة إضافة إلى ما كان يتولاه من قضاء واسط والبصرة، وجلس يقضي في جامع المهدي بالرصافة سنة **٢٨٣** هـ، فحمد الناس سيرته وحسن حكمه واستقامة طريقته، وكثر الشاكرون له، وكان عفيفاً واسع العلم بالقضاء شديداً بالحكم عادلاً، لا يراقب أحداً، وكانت له هيبة ورئاسة حضر مجلس حكمه يوماً خادم من وجوه خدم الخليفة المعتضد بالله في خصومة مع أحد الناس، واستعلى الخادم على خصمه، فأمره القاضي بالهدوء ومساواة خصمه، فأبىٰ الخادم، فصاح به القاضي أبو محمد، وهدده أن يبيعه ويعطي ثمنه إلى الخليفة. فخضع الخادم إلى حكمه، ثم شكا ذلك إلى الخليفة، فقال له الخليفة: لو باعك القاضي لأجزت بيعه، وما رددتك في خدمتي أبداً، فليس خصوصك لي، يزيل مرتبة الحكم، فإنه عمود السلطان، وقوام الأديان.

وروىٰ عن البصري، أبو عمرو ابن السماك، وأبو سهل بن زياد القطان، وعبد الباقي بن قانع، وإسماعيل بن علي الخطبي، ودعلج بن أحمد، وأبو بكر الشافعي، وأبو محمد بن ماسي.

---

(١) تاريخ الخطيب ١٤/٣١٠ ـ ٣١٢، والكامل ٨/٥٩.

توفي أبو محمد البصري يوم الاثنين ٩ رمضان سنة ٢٩٧ هـ.

٨٨ ـ ضِرَار والِدَة المعتَضِدْ[1]

[٠٠٠ ـ ٢٩٨ هـ = ٠٠٠ ـ ٩١٠ م]

كانت جارية الموفق بن الخليفة جعفر المتوكل.

وقد تزوجها الموفق، وكان ولياً للعهد، وكان اسمها (خُضَيْر) فسمّاها الموفق (ضِرار)، وكانت كثيرة البر والإحسان لمواليها وللناس، ولم تدرك خلافة ولدها المعتضد، توفيت قبل أن يلي الخلافة بستة أيام، وذلك في آخر جمادىٰ الآخرة سنة ٢٩٨ هـ، ودفنت في مقابر الخلفاء بالرصافة.

٨٩ ـ أَبُو مُحمَّد القَطِيْعيّ[2]

[٠٠٠ ـ بعد ٢٩٩ هـ = ٠٠٠ ـ بعد ٩١١ م]

أبو محمد خلف بن علي بن إبراهيم القطيعي.

كان يسكن محلة الرصافة.

روىٰ عن: الحسن بن عرفة، وزهير بن محمد بن قمير، وزكريا بن يحيىٰ المدائني.

وروىٰ عنه: إبراهيم بن محمد بن بندار النحوي.

وكان يحدث في جامع المهدي بالرصافة، سنة٢٩٩ هـ، وتوفي بعدها.

٩٠ ـ الخَطِيْب أبو بَكر الهاشِميّ[3]

[٠٠٠ ـ ٣٠٠ هـ = ٠٠٠ ـ ٩١٢ م]

أبو بكر محمد بن عبيد الله بن علي بن الحسن بن إسماعيل بن العباس بن محمد بن علي الهاشمي العباسي الخطيب.

كان يتولى الحسبة في بغداد ويتولى جهة الإمامة والخطابة، في جامع المهدي بالرصافة منذ سنة ٢٨٤ هـ إلى حين وفاته يوم ١١ صفر سنة ٣٠٠ هـ.

---

(١) نساء الخلفاء لابن الساعي ١٠٤.

(٢) تاريخ الخطيب ٨/ ٣٣٢.

(٣) تاريخ الخطيب ٢/ ٣٣٠.

القَرنُ الرابع الهِجْريّ

٩١ ـ أَبو العبَّاس الأُمَوِيّ[١]

[٠٠٠ ـ ٣٠١ هـ = ٠٠٠ ـ ٩١٣ م]

أبو العباس عبد الله بن علي بن محمد بن عبد الملك ابن أبي الشوارب، الأموي.

كان من سروات الرجال، وله قدر وجلالة، عينه الخليفة المكتفي بالله، قاضياً في مدينة المنصور، في جمادىٰ الآخرة سنة ٢٩٢ هـ، وبقي فيها أربع سنوات، ثم نقله الخليفة المقتدر بالله إلى قضاء الرصافة.

وتوفي فجأة يوم الثلاثاء ٢٢ رجب سنة ٣٠١ هـ، ودفن في مقابر باب الشام بالجانب الغربي.

٩٢ ـ أبو عَبد الله الهاشِميّ[٢]

[٢٣٧ ـ ٣٠٧ هـ = ٨٥١ ـ ٩١٩ م]

أبو عبد الله الفضل بن عبد الملك الهاشمي.

من أعيان أمراء بني العباس، وكان إماماً للصلاة في جامع الرصافة، وكان أميراً للحج عشرين سنة.

توفي أبو عبد الله عشية السبت ٩ صفر سنة ٣٠٧ هـ، ودفن غداة يوم الأحد.

٩٣ ـ عُمَر بن الفَضْل الهاشميّ[٣]

[٠٠٠ ـ ٣٠٧ هـ = ٠٠٠ ـ ٩١٩ م]

عمر بن الفضل بن عبد الملك الهاشمي.

كان من أهل البلاغة والخطابة، بارعاً في الفقه واللغة والأدب، وقد تولّى إمامة الصلاة في جامع الرصافة بعد وفاة أبيه.

وتوفي يوم ٢٢ رمضان سنة ٣٠٧ هـ.

---

(١) تاريخ الخطيب ١٠/١٠، وتاريخ الخلفاء ٢٤٠ و ٢٤٥.

(٢) تاريخ الخطيب ١٢/٣٧٥، والنجوم الزاهرة ٣/١٩٧، والأعلام ٥/١٥٠.

(٣) تاريخ الخطيب ١١/٢٢٢.

٩٤ ـ أَبُو جَعْفَر العُكبريّ(١)

[٠٠٠ ـ ٣٠٧ هـ = ٠٠٠ ـ ٩١٩ م]

أبو جعفر محمد بن صالح بن ذريح بن حكيم بن هرمز العكبري. قدم بغداد، وكان يحدث في سوق يحيىٰ سنة ٣٠٢ هـ.

وروىٰ عن: جبارة بن مغلس، وعثمان ابن أبي شيبة، وهنّاد ابن السريّ، وعبد الأعلىٰ بن حماد النرسي، وبشر بن معاذ العقدي، وأبي مصعب الزهيري، وسفيان بن وكيع بن الجراح، وأبي ثور الفقيه، ومحمد بن طريف البجلي.

وروىٰ عنه: أبو الحسين ابن المنادي، وأبو علي ابن الصواف، وإسحاق بن محمد النعالي، وأبو حفص ابن الزيات، ومحمد بن بخيت الدقاق، ومحمد بن المظفر.

وكان ثقة صدوقاً.

توفي أبو جعفر في آخر ذي الحجة سنة ٣٠٧ هـ، وحمل نعشه إلى عكبرا، ودفن هناك.

٩٥ ـ أَبُو بَكر الهاشِميّ(٢)

[٠٠٠ ـ بعد ٣٠٧ هـ = ٠٠٠ ـ بعد ٩١٩ م]

أبو بكر أحمد بن العباس بن محمد بن سليمان بن محمد بن إبراهيم الإمام، الهاشمي العباسي كان يتولّى إمارة الحج، ويؤم الناس بالصلاة في الحرمين الشريفين في موسم الحج.

ثم عين خطيباً للجمعة في جامع الرصافة، سنة ٣٠٧ هـ، وتوفي بعدها.

٩٦ ـ أَبُو جَعْفَر الغَزّالْ(٣)

[٠٠٠ ـ ٣٠٨ هـ = ٠٠٠ ـ ٩٢٠ م]

أبو جعفر محمد بن إبراهيم الغزّال، الملقب (سمسمة)، حدّث عن

---

(١) تاريخ الخطيب ٥/ ٣٦١.

(٢) تاريخ الخطيب ٤/ ٣٢٨.

(٣) تاريخ الخطيب ١/ ٤٠٣.

محمد بن عبد الله بن المبارك المخرّمي.

وروىٰ عنه: أبو بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي الجرجاني، وكان يحدّث في جامع الرصافة.

توفي أبو جعفر يوم الجمعة منتصف شهر رجب سنة ٣٠٨ هـ ودفن بعد صلاة الجمعة.

٩٧ ـ المُقرىء أَبو عَليّ الصوَّاف[١]

[٠٠٠ ـ ٣١٠ هـ = ٠٠٠ ـ ٩٢٢ م]

أبو علي الحسن بن الحسين بن علي بن عبد الله بن جعفر الصواف المقرىء المعروف.

روىٰ عن: موسىٰ بن عبد الرحمن المسروقي، وأبي سعيد الأشجّ، ورباح بن الجراح الموصلي، وأحمد بن منصور (زاج).

وأخذ فنون القراءات على أبي حمدون اللؤلؤيّ، والطيّب بن إسماعيل، ومحمد بن غالب، والقاسم بن يزيد.

وروىٰ عنه: بكّار بن أحمد المقرىء، وأبو طاهر ابن أبي هاشم المقرىء، وأبو القاسم ابن النحاس، وأحمد بن جعفر بن محمد الخلال، وعبد العزيز بن جعفر الحنبلي، ومحمد بن المظفر، ومحمد بن عبيد الله ابن الشخّير، وأبو الفضل الزهري، والحسن بن سعيد، ومحمد بن أحمد بن حامد، وعلي بن محمد الحذّاء، وأحمد بن القاسم، وعلي بن الحسين الغضائري، وأحمد بن جعفر ابن المنادي، وإبراهيم بن محمد الأحول، وأحمد بن صالح بن عمر، وأبو بكر النقاش.

وكان أبو علي ثقة فاضلاً نبيلاً، يسكن ناحية الرصافة. قال الحسن ابن أبي بكر: سمعت أحمد بن كامل القاضي يقول: قال لي أبو علي الصواف: كنت أختم القرآن وأنا راكع. فقلت: هذا لا يجوز، قال: ما كنت أعلم في ذلك الوقت أنه لا يجوز.

---

(١) تاريخ الخطيب ٧/ ٢٩٧ والمنتظم ٦/ ١٨٦، وغاية النهاية ١/ ٢١٠.

قال ابن أبي قاسم الغزال: رأيت في النوم كأن قائلاً يقول: يا ملك الموت، اقبض روح الرجل الصالح، فخرجت في السَحَر، فإذا الناس يقولون: مات أبو علي الصواف المقرىء.

توفي أبو علي عشية يوم الاثنين الأول من شهر رمضان سنة ٣١٠ هـ، وشيّع يوم الثلاثاء بموكب كبير ودفن في مقبرة الخيزران.

٩٨ ـ الإِمام ابن جَرير الطبَريّ(١)

[٢٢٤ ـ ٣١٠ هـ = ٨٣٩ ـ ٩٢٣ م]

الإمام أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري المفسّر المؤرخ، ولد في آمل طبرستان ٢٢٤ هـ، ودرس على علمائها، وكان يسكن في محلة باب الطاق سنة ٢٥٨ هـ.

روىٰ عن: عبد الملك ابن أبي الشوارب، وإسحاق ابن أبي إسرائيل، وأحمد بن منيع البغوي، وأبي همام الوليد بن شجاع، وأبي كريب، ويعقوب الدورقي، وأبي سعيد الأشجّ، ومحمد بن بشار.

وروىٰ عنه: أحمد بن كامل القاضي، ومحمد بن عبد الله الشافعي، ومخلد بن جعفر، وخلق كثير.

قال الخطيب البغدادي: «كان قد جمع من العلوم، ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره، وكان حافظاً لكتاب الله، عارفاً بالقراءات، بصيراً بالمعاني، فقيهاً في أحكام القرآن، عالماً بالسنن وطرقها وصحيحها وسقيمها، وناسخها ومنسوخها، عارفاً بأقوال الصحابة والتابعين».

وقد عُرِض عليه القضاء فأبىٰ، وهو صاحب التفسير المسمّىٰ (جامع البيان في تفسير القرآن) وله كتاب (تاريخ الرسل والملوك) وكتاب (اختلاف الفقهاء) و (المسترشد) و (القراءات) وكان من المجتهدين في الأحكام.

وله شعر حسن ومنه قوله:

---

(١) تاريخ الخطيب ٢/١٦٢ ـ ١٦٩، والمنتظم ٦/١٧٠ ـ ١٧١ والكامل ٨/١٣٤ ـ ١٣٦، والبداية والنهاية ١١/١٤٥، وتذكرة الحفاظ ٢/٣٥١، وغاية النهاية ٢/١٠٦.

إذا أعسرتُ لم يعلم رفيقي وأستغني فيستغني صديقي
حيائي حافظٌ لي ماء وجهي ورفقي في مطالبتي رفيقي
ولو أني سمحتُ ببذل وجهي لكنتُ إلى الغِنىٰ سهل الطريق

توفي الطبري في وقت المغرب يوم الأحد ٢٧ شوال سنة ٣١٠ هـ ورثاه أبو بكر ابن دريد وغيره من العلماء والشعراء.

٩٩ ـ أبو بكر ابن أَبيْ العَجُوز[1]

[٠٠٠ ـ ٣١١ هـ = ٠٠٠ ـ ٩٢٣ م]

أبو بكر أحمد بن محمد بن بشار بن رجاء، المعروف بابن أبي العجوز.

روىٰ عن: أبي همام الوليد بن شجاع، ومحمد بن سليمان (لوين) وخلاّد بن أسلم، والفضل بن زياد القطان، ومحمود بن خداش، والحسن بن هارون بن غفار.

وروىٰ عنه: أبو الحسين ابن البواب المقرىء، ومحمد بن خلف الخلاّل، ومحمد بن المظفر وغيرهم.

كان أبو بكر يسكن محلة سوق يحيىٰ، وهو ثقة صدوق، وثّقه الدارقطني وأثنى عليه.

توفي في شعبان سنة ٣١١ هـ.

١٠٠ ـ أَبو مُحمَّد الأنماطي[2]

[٠٠٠ ـ ٣١٢ هـ = ٠٠٠ ـ ٩٢٤ م]

أبو محمد إسحاق بن بنان بن معن الأنماطي البغدادي.

روىٰ عن: إبي همام الوليد بن شجاع السكوني، والحسن بن حماد الحضرمي، ومحمد بن شجاع المروزي، وإسحاق ابن أبي إسرائيل، ومحمد بن عبد الله المخرميّ، وأبي هشام الرفاعي، وعلي بن إشكاب، وحبيش بن مبشر.

---

(١) تاريخ الخطيب ٤/٤٠٠ ـ ٤٠١.
(٢) تاريخ الخطيب ٧/٣٩٠ ـ ٣٩١.

كان الأنماطي يسكن محلة سويقة نصر، وهو ثقة صدوق.

روىٰ عنه: ابن لؤلؤ الوراق، وأبو الحسين ابن البواب المقرىء، وموسىٰ بن محمد بن جعفر بن عرفة وغيرهم.

توفي الأنماطي سنة ٣١٢ هـ.

١٠١ ـ ابن عُفَير الأنَصَاريّ(١)

[٢١٩ ـ ٣١٥ هـ = ٨٣٤ ـ ٩٢٧ م]

أبو عبد الله الحسين بن محمد بن محمد بن عفير بن محمد بن سهل ابن أبي خيثمة.

كان شيخاً صالحاً ثقة يسكن في محلة سويقة نصر.

روىٰ عن: أبي بكر ابن أبي شيبة، ومحمد بن سليمان (لوين)، ومحمد بن حميد الرازي، وأحمد بن سنان الواسطي، وأبي مسعود أحمد بن الفرات، ومحمد بن يحيىٰ بن الضريس.

وروىٰ عنه: أبو بكر الشافعي، وأبو علي ابن الصواف، وعثمان بن عمر الدرّاج، ومحمد بن المظفر، وعلي بن محمد بن لؤلؤ، وأبو بكر ابن شاذان، والحسين بن أحمد بن دينار، وعبد الله بن موسىٰ الهاشمي، وأبو حفص ابن شاهين.

توفي ابن عفير يوم ٢ صفر سنة ٣١٥ هـ، وقال قبل موته بأيام: لي ستة وتسعون عاماً.

١٠٢ ـ أَبو بكر السِّجِسْتَانيّ(٢)

[٢٣٠ ـ ٣١٦ هـ = ٨٤٤ ـ ٩٢٨ م]

أبو بكر عبد الله ابن أبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن

---

(١) تاريخ الخطيب ٨/ ٩٥ ـ ٩٦.

(٢) تاريخ الخطيب ٩/ ٤٦٤، والكامل ٨/ ١٩٩، ووفيات الأعيان ١/ ٢١٤، وتذكرة الحفاظ ٢/ ٢٩٨، وميزان الاعتدال ٢/ ٤٣، وغاية النهاية ١/ ٤٢٠ ولسان الميزان ٣/ ٢٩٣، وطبقات الحنابلة ٢/ ٥ والنجوم الزاهرة ٣/ ٢٢١، وهدية العارفين ١/ ٤٤٤.

بشير بن شداد بن عمرو بن عمران الأزدي السجستاني.

ولد في سجستان سنة ٢٣٠ هـ، ورحل به أبوه من سجستان وهو صبي يطوف به الآفاق، وسمّعه الحديث من علماء الأمصار، فسمع من علماء خراسان والجبال وأصفهان والبصرة وبغداد والكوفة والمدينة ومكة والشام ومصر والجزيرة والثغور.

واستوطن بغداد، وسكن في محلة باب الطاق، وكان رجلاً عالماً فاضلاً زاهداً ورعاً صادقاً.

حدّث عن: علي بن خشرم المروزي، وأبي داود سليمان بن معبد السنجي، وسلمة بن شبيب، ومحمد بن يحيىٰ الذهلي، وأحمد بن الأزهر النيسابوري، وإسحاق بن منصور الكوسج، ومحمد بن بشار (بندار)، ومحمد بن المثنى، وعمرو بن علي البصري، ونصر بن علي البصري، وإسحاق بن إبراهيم النهشلي، وزياد بن أيوب، ومحمد بن عبد الله المخرمي، ويعقوب الدورقي، ويوسف بن موسىٰ القطان، وعباد بن يعقوب الرواجني، وأبي سعيد الأشجّ، ومحمد بن مصفي الحمصي، والمسيب بن واضح السلمي، وعلي بن حرب الموصلي، وعيسىٰ بن حماد (زغبة) وأحمد بن صالح، وأبي طاهر ابن السرح، ومحمد بن سلمة المرادي، وأبي الربيع الرشديني وغيرهم.

وروىٰ عنه: أبو بكر ابن مجاهد المقرىء، وعبد الباقي بن قانع، ودعلج بن أحمد، وعبد العزيز بن محمد الواثق بالله، وأبو بكر الشافعي، ومحمد بن إسماعيل الوراق، ومحمد بن عبد الله ابن الشخير، وأبو عمر ابن حيويه، وأبو بكر ابن شاذان، والدارقطني وابن شاهين، وأبو القاسم ابن حبّابة، ومحمد بن عبد الرحمن المخلص، وعيسىٰ ابن الوزير.

وكان أبو بكر إمام العراق، وعلم الأعلام في الأمصار، قَصَد هَمَذان سنة ٢٨٠ هـ، وكتب عنه مشايخها، وكان أبو بكر أحفظ من أبيه، آية في الذكاء والحفظ وحسن الأداء.

وله كتب عديدة مفيدة منها (المسند) و (السنن) و (التفسير) و (القراءات) و (الناسخ والمنسوخ).

وفقد أبو بكر بصره آخر عمره، وتوفي في منزله بمحلة باب الطاق ضحىٰ يوم الاثنين ١٨ ذي الحجة سنة ٣١٦ هـ، وأغلقت بغداد أسواقها وخرج الناس في جنازته، وصلّى على جنازته في جامع الرصافة أبو عمر حمزة بن القاسم الهاشمي، وصلّى عليه أكثر من ثلاثمائة ألف إنسان، وصلّوا على جنازته ثمانين مرة من كثرة المشيعين، حتى بعث الخليفة المقتدر نازوك (أحد رجال القصر) ومجموعة من الجند خلّصوا جنازته ودفن في مقبرة باب البستان بالرصافة، وخلّف أبو بكر ثمانية أولاد وخمس بنات.

١٠٣ ـ أَبُو الفَضْل الرُّخَّجِيّ[(١)]

[٠٠٠ ـ ٣٢٠ هـ = ٠٠٠ ـ ٩٣٢ م]

أبو الفضل العباس بن بشر بن عيسىٰ بن الأشعث المعروف بالرخجي.
وهو عم عيسىٰ بن حامد الرخجي، وكان يسكن بالرصافة حدّث عن: قاسم بن بشر بن معروف، ومحمد بن عبد الله المخرميّ، وأبي حذافة السهمي، ويعقوب الدورقي، ومحمد بن سهل بن عسكر، ومحمد ابن أبي عون، وغيرهم.

وروىٰ عنه: إبراهيم بن جعفر الخرقي، ومحمد بن جعفر زوج الحرّة، وابن شاهين، ويوسف القواس، وابن الثلاج.

وكان ثقة، وأثنى عليه الدارقطني.

توفي الرخجي يوم الجمعة ٢١ شوال سنة ٣٢٠ هـ، ودفن في المقبرة المالكية.

١٠٤ ـ أَبُو العبّاس البَزّاز[(٢)]

[٠٠٠ ـ بعد ٣٢٠ هـ = ٠٠٠ ـ بعد ٩٣٢ م]

أبو العباس أحمد بن محمد بن مكرم البزاز.

روىٰ عن يونس بن عبد الأعلىٰ المصري.

---

(١) تاريخ الخطيب ١٢/١٥٤ ـ ١٥٥.
(٢) تاريخ الخطيب ٥/١٠٥ ـ ١٠٦.

قدم من مصر واستوطن بغداد، وسكن بين القصرين بالرصافة، وروىٰ عنه: أبو حفص ابن شاهين، وعبد الله بن أحمد بن ملك البيّع، وأبو القاسم ابن الثلاج، والحسن بن علي التميمي، والحسين بن علي الطناجيري، ومحمد بن عبد الملك القرشي، وكان يحدّث في الرصافة سنة ٣٢٠ هـ، وتوفي بعدها.

١٠٥ ـ أَبُو بكر ابن دُرَيْد[1]

٢٢٣ ـ ٣٢١ هـ = ٨٣٧ ـ ٩٣٣ م

أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية الأزدي، اللغوي الأديب الشاعر.

ولد في سكّة صالح بالبصرة سنة ٢٢٣ هـ، وكان أبوه من وجهاء البصرة، وتعلم ابن دريد، وقرأ على علماء البصرة، وعلى عمه الحسين بن دريد.

وحدّث عن: أبي عثمان سعيد بن هارون الأشناندانـي، وأبـي حاتـم السجستاني، وأبي الفضل العباس بن الفرج الرياشي، وعبد الرحمٰن ابن أخي الأصمعي، وأبي عمران الكلابي، وأبي معاذ معروف بن حسان راوية الليث، وأبي بشر العكلي، والسكن بن سعيد الجرموزي، والحسن بن خضر، وعبد الأول بن مزيد والفضل بن محمد العلاف، ويزيد بن عمرو الغنوي، وحامد بن طرفة، وأبي إسحاق إبراهيم بن سفيان الزيادي، وأبي عبد الله محمد بن الحسين، وأبي هفّان الشاعر، وأبي محمد عبد الله بن محمد بن هارون التوّزي.

---

(١) الفهرست ٩١ وتاريخ الخطيب ٢/ ١٩٥ ـ ١٩٧، وتجارب الأمم ٢/ ٤٠٠، والمنتظم ٦/ ٢٦١، ومعجم الأدباء ١٨/ ١٢٧، والكامل ٨/ ٢٧٣، وإنباه الرواة ٣/ ٩٣، ووفيات الأعيان ٣/ ٤٤٨ والأنباء في تاريخ الخلفاء ١٦٢، والعبر ٢/ ١٨٧، وتذكرة الحفاظ ٣/ ٣٠ والوفيات لابن قنفذ ٢٠٧، والبداية والنهاية ١١/ ١٧٦ والنجوم الزاهرة ٢/ ٣٠٢ و ٣/ ٢٤٠، وتاريخ أبي الفدا ٢/ ٧٩، والوافي بالوفيات ١/ ٣٣٩، وتاريخ الخميس ٢/ ٣٥١، وبغية الوعاة ٣٠، وتاريخ الخلفاء ٨٦ وشذرات الذهب ٢/ ٢٨٩ ودائرة المعارف الإسلامية ١/ ١٥٩ ـ ١٦٠ وهدية العارفين ٢/ ٣٢ ومعجم المطبوعات العربية ١٠١ ـ ١٠٣، والأعلام ٦/ ٣١٠.

وعند ظهور الزنج في البصرة، انتقل ابن دريد مع عمّه من البصرة إلى عُمان، وذلك في شوال سنة ٢٥٧ هـ، وأقام فيها اثنتي عشرة سنة، ثم رجع إلى البصرة وأقام فيها زمناً، ثم خرج إلى الأهواز بدعوة من ابن ميكال عامل الأهواز، ليؤدب ولده أبا العباس، ونال حظاً وافراً من المال والجاه والمنزلة.

كان ابن دريد جواداً سخياً، لا يمسك درهماً، ولا يردّ محتاجاً، عاد من الأهواز إلى البصرة، ومنها توجه إلى بغداد سنة ٣٠٨ هـ. وأنزله علي بن محمد الجواري بجواره في محلة باب الطاق وأكرمه، وعرف الخليفة المقتدر فضله وعلمه، وأمر أن يجرىٰ عليه في كل شهر خمسون ديناراً.

وقد درس على ابن دريد جمهرة كبيرة من العلماء والأدباء، ورووا عنه منهم: أبو الحسين علي بن أحمد المعروف بغلام ابن دريد وأبو العباس إسماعيل بن عبد الله بن ميكال، وأبو سعيد السيرافي وأبو علي القالي، وأبو الفرج الأصفهاني، وعلي بن عيسىٰ الرماني، والحسين بن أحمد بن خالويه، وأبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، وأبو هلال العسكري، وموسىٰ بن رباح، وعلي بن أحمد بن الصباح، ومحمد بن عمران المرزباني، والأمير أبو الحسن أحمد بن محمد المكتفي بالله، ومحمد بن أحمد الكاتب، وعلي بن عبد الله الجوهري، والمعافى بن زكريا النهرواني، وسهل بن أحمد الديباجي، وأحمد بن منصور اليشكري، وأبو حفص ابن شاهين وأبو بكر البسطامي، وأبو القاسم الآمدي، وأبو الحسن المسعودي والفضل بن شاذان، وأبو العلاء ابن شقير البغدادي، وفضل بن شبابة، ومحمد بن علي، وأبو عبد الله ابن زكريا، وأبو بكر الخزاز، وأبو بكر السراج، والوزير أبو علي ابن مقلة، ومحمد بن العباس بن حيويه، وعلي بن مهدي، وأبو الحسين الأخباري، وأبو علي الحاتمي، وابن خير الوراق، وأبو يعقوب ابن الجنيد.

قال أبو الطيّب اللغوي: «ابن دريد انتهىٰ إليه علم لغة البصريين، وكان أحفظ الناس، وأوسعهم علماً، وأقدرهم على الشعر».

وقال محمد بن روق الأسدي: «كان يقال إن إبا بكر ابن دريد أعلم الشعراء، وأشعر العلماء».

وقد وضع ابن دريد أكثر من خمسين كتاباً، أشهرها: (الجمهرة) و (أدب

الكاتب) و (الأشربة) و (الأمالي) و (ديوان شعره).

توفي ابن دريد ليلة السبت **٢٣** رجب سنة **٣٢١** هـ وكان فيه مطر شديد ولم يخرج بجنازته إلا قليل ودفن في مقبرة الخيزران، وتوفي في اليوم نفسه أبو هاشم الجبائي شيخ المعتزلة ودفنا في ساعة واحدة.

١٠٦ ـ أَبُو هَاشِم الجُبّائيّ[1]

٢٧٧ ـ ٣٢١ هـ = ٨٦١ ـ ٩٣٣ م

أبو هاشم عبد السلام بن محمد بن عبد الوهاب بن سلام بن خالد بن حمران، المتكلم، شيخ المعتزلة وابن شيخ المعتزلة.

كان من البارعين في علم الكلام والمناظرة، ولم تكن له رواية في الحديث الشريف، وكانت له فرقة تتبعه يطلق عليها (الهاشمية) أو (البهشمية).

ولأبي هاشم كتب عديدة منها: (الشامل في الفقه) و (تذكرة العالم)، و (العُدّة في أصول الفقه).

قال القاضي أبو علي الحسن بن سهل الأيذجي: «لما توفي أبو هاشم الجبائي ببغداد، اجتمعنا فئة لندفنه، فحملناه إلى مقابر الخيزران، في يوم مطير، ولم يعلم بموته أكثر الناس، فكنا جُميعة[2] في الجنازة، فبينا نحن ندفنه، إذ حُملت جنازة أخرى، ومعها جُميعة، عرفتهم بالأدب، فقلت لهم: جنازة مَن هذه؟ فقالوا: جنازة أبي بكر ابن دريد.

فذكرت حديث الرشيد، لما دفن محمد بن الحسن الشيباني، والكسائي بالريّ في يوم واحد... فأخبرت أصحابنا بالخبر، وبكينا على الكلام والعربية طويلاً، ثم افترقنا».

قال الخطيب البغدادي: إن أبا هاشم مات سنة **٣٢١** هـ، وفيها مات ابن دريد.

---

(١) الفهرست ٢٤٧ وتجارب الأمم ٢/ ٤٠٠ وتاريخ الخطيب ١١/ ٥٥، والمنتظم ٦/ ٢٦١، والكامل ٨/ ٢٧٣، واللباب ١/ ٢٠٨ ووفيات الأعيان ٢/ ٣٥٥ والعبر ٢/ ١٨٧، وتذكرة الحفاظ ٣/ ٣٠ والبداية والنهاية ١١/ ١٧٦ والنجوم الزاهرة ٣/ ١٧٦ وتاريخ الخميس ٢/ ٣٥١، وتاريخ الخلفاء ١٥٣ و ٢٥٩، وشذرات الذهب ٢/ ٢٨٩ وهدية العارفين ١/ ٥٦٩ ونشوار المحاضرة ٧/ ١٩٦ ـ ١٩٧.

(٢) جُمَيْعة: تصغير جماعة للقلة.

وذكر هلال الصابي: أن أبا هاشم مات ليلة السبت ٢٣ رجب سنة ٣٢١ هـ، وكان عمره ٤٦ سنة، وثمانية أشهر.

١٠٧ ـ شَغَب أمُّ المقتَدِر[١]

[٠٠٠ ـ ٣٢١ هـ = ٠٠٠ ـ ٩٣٣ م]

شغب أم الخليفة المقتدر بالله العباسي. كانت من جواري الخليفة المعتضد، فأعتقها وتزوجها، وأنجبت له المقتدر، وكانت من فضليات النساء ذات تدبير وحكمة وحزم. ولما عزل الخليفة المقتدر، التجأت مع ابنها إلى دار مؤنس المظفّر. ولما عاد المقتدر إلى الخلافة عادت إلى مساعدته، وتدبير أمره، إلى أن قتل المقتدر سنة ٣٢٠ هـ.

ولما آلت الخلافة إلى القاهر، عذّبها وشدّد عليها، وضربها، ثم نقلها الحاجب علي بن يلبق إلى بيته عند والدته. وتوفيت سنة ٣٢١ هـ، ودفنت في مقابر الخلفاء بالرصافة، وكانت قد أنشأت مستشفى، وجعلت الطبيب الشهير سنان بن ثابت مشرفاً عليه، وكانت نفقة المستشفى سبعة آلاف دينار في السنة.

١٠٨ ـ أَبُو عَليّ الترمذِيّ[٢]

[٠٠٠ ـ بعد ٣٢١ هـ = ٠٠٠ ـ بعد ٩٣٣ م]

أبو علي الحسين بن محمد بن أحمد الترمذي قدم بغداد وهو يريد الحج، ونزل في سوق يحيىٰ سنة ٣٢١ هـ وحدّث بها عن أبي عبد الله محمد بن صالح الترمذي.

وروىٰ عنه أبو القاسم ابن الثلاج.

١٠٩ ـ أَبُو هاشم الهاشِميّ[٣]

[٢٤٢ ـ ٣٢٢ هـ = ٨٥٦ ـ ٩٣٣ م]

أبو هاشم مطّلب بن إبراهيم بن عبد العزيز الهاشمي.

---

(١) المنتظم ٦/٢٤٦، والكامل ٨/٤ والبداية والنهاية ١١/١٧٥ ـ ١٧٦ وتاريخ الخلفاء ٢٥٢ والأعلام ٣/١٦٨.

(٢) تاريخ الخطيب ٨/٩٦ ـ ٩٧.

(٣) تاريخ الخطيب ١٣/٢٧١.

كان إماماً وخطيباً في جامع المهدي بالرصافة، وكانت له منزلة كبيرة في قلوب الناس.

توفي أبو هاشم يوم الخميس الثاني من ذي الحجة سنة **٣٢٢** هـ، وتولّى الخطابة بعده أبو الحسن الهاشمي.

١١٠ ـ إبراهيم بن مُحمَّد الواسِطيّ (نفطوَيْه)[١]

[٢٤٤ ـ ٣٢٣ هـ = ٨٥٨ ـ ٩٣٤ م]

أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان بن المغيرة بن حبيب بن المهلب العتكي الأزدي الواسطي الملقب (نفطويه).

ولد سنة **٢٤٤** هـ، وأخذ فنون القراءات عن أبي عون الواسطي، وشعيب بن أيوب الصريفيني، وأخذ علم اللغة عن ثعلب والمبرد، وأخذ الحديث عن إسحاق بن وهب العلاف، وخلف بن محمد بن كردوس، ومحمد بن عبد الملك الدقيقي، وعباس الدوري، وعبد الكريم بن الهيثم العاقولي.

وروىٰ عنه: أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي، وأبو طاهر المقرىء، وأحمد بن إبراهيم بن شاذان، وأبو عبيد الله المرزباني، والمعافى بن زكريا النهرواني. وكان عالماً بالعربية والحديث والقراءات، حافظاً للقرآن الكريم، فقيهاً على مذهب داود الظاهري، حافظاً للأشعار والشواهد، وكانت بينه وبين ابن دريد منافرة.

وله كتب عديدة جيدة منها: (إعراب القرآن) و (التاريخ) و (الوزراء) و (المقنع في النحو) و (الأمثال) و (المصادر) و (أمثال القرآن)، و (الرد على القائل بخلق القرآن) و (القوافي). وكانت له منزلة رفيعة لدى الأمراء والوزراء والولاة والعلماء.

وله شعر طيب ومنه قوله:

---

(١) تاريخ الخطيب ٦/١٥٩، وإنباه الرواة ١/١٧٦، ومعجم الأدباء ١/٢٥٤ ـ ٢٧٢ ووفيات الأعيان ١/٤٧ ـ ٤٨ (إحسان عباس) والبداية والنهاية ١١/١٨٣، ولسان الميزان ١/١٠٩، وبغية الوعاة ١/٤٢٩ ـ ٤٣٠، وشذرات الذهب ٢/٢٩٨ ـ ٢٩٩.

تشكو الفراق وأنت تزمع رحلةً ... هلاّ أقمتَ ولو على جمر الغضا
فالآن عذ بالصبر أو مُت حسرة ... فعسىٰ يرد لك النوىٰ ما قد مضىٰ

وقوله:

لا يوحشنّك ما صنعت فتنثني ... متجنّباً فهواك لا يُتَجَنَّبُ
أنت البوىء من الإساءة كلها ... ولك الرضا وأنا المسيء المذنب
وحياة وجهك وهو بدر طالع ... وسواد شعرك وهو ليل غيهب
ما أنت إلا مهجتي وهي التي ... أحيا بها، أترىٰ على من أغضب؟!

توفي نفطويه يوم الأربعاء ١٢ ربيع الأول سنة **٣٢٣** هـ.

١١١ ـ ابنُ الخضيب البَزّازُ[١]

[٠٠٠ ـ ٣٢٣ هـ = ٠٠٠ ـ ٩٣٤ م]

أبو عمر عثمان بن أحمد بن الحسين بن سليمان بن عبد الرحمن البزاز، المعروف بابن الخضيب.

كان يسكن في محلة الرصافة، ويحدّث في جامع المهدي بالرصافة.

روىٰ عن الهيثم بن سهل التستري، والحسن بن علي بن المبارك، وكردوس الواسطي، وحنبل بن إسحاق، وموسىٰ بن سهل الوشّاء، ومحمد ابن أبي العوّام، وإبراهيم بن دنوقا.

وروىٰ عنه: أبو الفتح محمد بن الحسين الأزدي، ومحمد بن جعفر بن العباس النجار، وأبو القاسم ابن الثلاج.

توفي ابن الخضيب سنة **٣٢٣** هـ.

١١٢ ـ أبو بكر الأزدِيّ السَّامَرّيّ[٢]

[٠٠٠ ـ ٣٢٤ هـ = ٠٠٠ ـ ٩٣٥ م]

أبو بكر محمد بن أحمد بن صالح بن علي بن سيّار بن علي بن أبي

---

(١) تاريخ الخطيب ١١/٢٥٩ ـ ٢٩٦.

(٢) تاريخ الخطيب ١/٣٠٨.

طالب ابن أبي ليلىٰ الأزدي السامرّي، من أهل سامراء.

قدم بغداد، وسكن في محلة باب الطاق، وحدّث بها عن: أحمد بن بديل اليامي، والحسن بن عرفة العبدي، وأحمد بن محمد بن يحيىٰ بن سعيد القطان، والزبير بن بكار، وعلي بن حرب.

وروىٰ عنه: القاضي أبو الحسن الجراحي، وأبو بكر ابن شاذان، وأبو الحسن الدارقطني، وأبو حفص ابن شاهين، وأبو طاهر المخلص، وكان أبو بكر صدوقاً ثقة حافظاً.

توفي في ذي الحجة سنة ٣٢٤ هـ.

١١٣ ـ أَبُو بكر العَلاّف المُسْتَعِينيّ[١]

[٠٠٠ ـ ٣٢٥ هـ = ٠٠٠ ـ ٩٣٦ م]

أبو بكر محمد بن عبد الله بن الحسين العلاّف، المعروف بالمستعيني. كان يسكن في محلة سوق يحيىٰ.

وحدّث عن: علي بن حرب، وأبي النضر إسماعيل بن عبد الله بن ميمون الفقيه، والحسن بن عرفة وحمّاد بن الحسن بن عنبسة وعبد الله بن علي ابن المديني، ومحمد بن يوسف ابن الطبّاع.

وروىٰ عنه: محمد بن إسحاق القطيعي، وأبو الحسن الدارقطني، ويوسف بن عمر القوّاس، وعبد الله بن عثمان الصفار.

وكان العلاّف ثقة صدوقاً محمود السيرة.

توفي يوم الخميس ١٤ شعبان سنة ٣٢٥ هـ.

١١٤ ـ أَبُو طالب الكاتِب[٢]

[٠٠٠ ـ ٣٢٦ هـ = ٠٠٠ ـ ٩٣٧ م]

أبو طالب علي بن محمد بن أحمد بن الجهم، الكاتب.

روىٰ عن: أبي موسىٰ محمد بن المثنىٰ، والحسن بن عرفة، وعلي بن

---

(١) تاريخ الخطيب ٥/٤٤٧.

(٢) تاريخ الخطيب ١٢/٧١.

حرب، وعباس بن عبد الله الترفقي، وأحمد بن يحيىٰ السوسي، وروىٰ عنه: محمد بن المظفر، والدارقطني، وابن شاهين، ويوسف القواس وغيرهم.

وكان أبو طالب ثقة صدوقاً، يسكن في محلة الرصافة، وفقد بصره آخر عمره، وتوفي صباح يوم الجمعة منتصف ذي الحجة سنة ٣٢٦ هـ وصلّى عليه أخوه في جامع الرصافة، بعد صلاة الجمعة.

١١٥ ـ أَبُو بكر القَطّان (سُنبُك)(١)

[٠٠٠ ـ ٣٢٨ هـ = ٠٠٠ ـ ٩٣٩ م]

أبو بكر أحمد بن محمد بن عمار بن عيسىٰ بن حيّان القطان، الملقب (سنبك)، وإليه ينسب أبو القاسم عمر بن محمد البجلي المعروف بابن سنبك، لأن أبا بكر كان جدَّه لأمّه.

روىٰ عن: الحسن بن عرفة، وعبد الله بن محمد بن أيوب المخرّمي، وعبد الله بن شبيب البصري، وشعيب بن أيوب الصريفيني، وأحمد بن ملاعب.

وروىٰ عنه: سبطه أبو القاسم ابن سنبك، وأبو الحسن الدارقطني، وأبو حفص ابن شاهين.

وكان أبو بكر يسكن في محلة سوق يحيىٰ، وهو ثقة صدوق.

توفي يوم الأحد ١١ محرم سنة ٣٢٨ هـ.

١١٦ ـ الوَزيرالخطاط أَبُو عَليّ ابن مُقلَة(٢)

[٢٧٢ ـ ٣٢٨ هـ = ٨٨٥ ـ ٩٣٩ م]

الوزير الخطاط أبو علي محمد بن علي بن الحسين ابن مقلة البغدادي.

---

(١) تاريخ الخطيب ٥/ ٧٥.

(٢) الفهرست ١/ ١٤، وتجارب الأمم ١/ ١٨٥ و ٢٠٣، والتنبيه والإشراف ٣٢٩ والوزراء للجهشياري ٤٥، ووفيات الأعيان ١٩٨/٤ والعبر ٢/ ١١ وتذكرة الحفاظ ٣/ ٥٩ ومآثر الإنافة ١/ ٢٨٧ ورسوم دار الخلافة ١٣٠، والنجوم الزاهرة ٣/ ٢٠٧ والوافي بالوفيات ٤/ ١٠٩ وخلاصة الذهب المسبوك ٢٤٤، وآثار البلاد وأخبار العباد ٣٢٧، وتاريخ الخميس ٢/ ٣٥٢، والفخري ٢٧٠، والإنباء في تاريخ الخلفاء ١٦١ و ١٦٧ ونشوار المحاضرة ٤/ ٢٤٢ وصبح الأعشىٰ ٣/ ١٣ ـ ١٤، ومقدمة ابن خلدون ٣٧٩ وغاية المرام ٢٩١ والأعلام ٧/ ١٥٧، والعراق مهد الفن الإسلامي ص ٤٢.

ولد ببغداد يوم الخميس ٢٠ شوال سنة ٢٧٢ هـ، وبها نشأ، وأخذ اللغة والفقه والأدب والخط على علمائها الأعلام، حتى نبغ، وانتهت إليه جودة الخط، وحسن تحريره، وهو الذي وضع القواعد والأصول لتجويد الخط العربي، وعلى طريقته سار الخطاطون من بعده، وأصبح مضرب المثل في حسن الخط.

كان أول أمره يتولى بعض أعمال بلاد فارس ويجبي خراجها، ثم ولي الوزارة للمقتدر بالله في شهر ربيع الآخر سنة ٣١٦ هـ، وعزله الخليفة عن الوزارة واعتقله في جمادىٰ الأولى سنة ٣١٨ هـ وصادر أملاكه ونفاه إلى بلاد فارس.

ولما آلت الخلافة إلى القاهر، استدعاه وجعله وزيراً له، وخلع عليه وأكرمه، ثم شعر الخليفة بأن ابن مقلة يأتمر مع علي بن يلبق للفتك بالخليفة، وأحسّ ابن مقلة بافتضاح أمره، فاختفى عن أنظار الخليفة في أول شعبان سنة ٣٢١ هـ، وبقي مختفياً يتصل سرّاً بالقواد والأمراء، ويغريهم بالخليفة وبالوزير، حتىٰ آلت الخلافة إلى الراضي، فعفا عنه، واتخذه وزيراً في جمادىٰ الأولى سنة ٣٢٢ هـ.

وكانت بين ابن مقلة وبين المظفر بن ياقوت وحشة وتنافر وتباغض، فحرّض ابن ياقوت الجند، فشغبوا على ابن مقلة، وأحرقوا داره التي صرف عليها أموالاً طائلة، وكانت من أعظم القصور[1].

واستطاع ابن ياقوت أن يوغر صدر الخليفة على ابن مقلة، فاعتقله الخليفة. وأمر بقطع يده اليمنى، وكان ابن مقلة يبكي على قطع يده ويقول:

ما سئمت الحياة لكنْ توثّقـ	ـت بأيمانهم فبانت يميني
بعت ديني لهم بدنياي حتى	حرموني دنياهمُ بعد ديني
ولقد حطت ما استطعت بجهدي	حفظ أرواحهم فما حفظوني
ليس بعد اليمين لذة عيش	يا حياتي بانت يميني فبيني

وقد عانىٰ الوزير ابن مقلة محناً شديدة قاسية، وكان هو أيضاً قد تعسّف،

(١) انظر وصف قصر ابن مقلة في الفصل الأول (قصور الأعظمية).

في أخذ أموال الناس لبناء قصره، وفرض على التجار وأصحاب الأملاك ضرائب كثيرة، ومصادرات، مما أثار الناس عليه.

توفي ابن مقلة في حبسه يوم الأحد ١٠ شوال سنة ٣٢٨ هـ.

١١٧ ـ أَبُو بكر التَّنُوخيّ[١]

[٠٠٠ ـ بعد ٣٢٨ هـ = ٠٠٠ ـ بعد ٩٣٩ م]

أبو بكر يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن البهلول بن حسان الأزرق الأنباري التنوخي.

روىٰ عنه: أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد الواعظ.

كان التنوخي يحدث في جامع الرصافة في جمادىٰ الآخرة سنة ٣٢٨ هـ وتوفي بعدها.

١١٨ ـ أَبو يَعقُوب المؤدّب[٢]

[٠٠٠ ـ بعد ٣٢٨ هـ = ٠٠٠ ـ بعد ٩٣٩ م]

أبو يعقوب يوسف بن محمد بن علي المؤدب.

حدّث عن: الحارث بن أبي أسامة، ومحمد بن يوسف الكديمي، والحسن بن أحمد بن سليمان السراج.

وروىٰ عنه: أبو القاسم ابن الثلاج، وأبو الحسن ابن الحجاج الوراق.

كان يحدث في جامع الرصافة سنة ٣٢٨ هـ، وتوفي بعدها.

١١٩ ـ أَبُو الطيّب البَزّاز ابن المسْلِمَة[٣]

[٠٠٠ ـ ٣٣١ هـ = ٠٠٠ ـ ٩٤٢ م]

أبو الطيّب يزيد بن الحسن بن يزيد البزاز، المعروف بابن المسلمة.

روىٰ عن: محمد بن عبد الملك (زنجويه)، والحسن بن محمد

---

(١) تاريخ الخطيب ٧/١٠٩.

(٢) تاريخ الخطيب ١٤/٣٢٠ ـ ٣٢١.

(٣) تاريخ الخطيب ١٤/٣٤٩ ـ ٣٥٠.

الزعفراني، والحسن بن عرفة، ومحمد بن مسلم بن وارة، وأحمد بن عبد الجبار العطاردي.

وروىٰ عنه: أبو الحسن الدارقطني، وأبو حفص ابن شاهين، والكتاني، وأحمد بن الفرج بن الحجاج.

وكان ثقة صدوقاً، يسكن في سوق يحيىٰ.

توفي يوم الأحد ٨ جمادىٰ الآخرة سنة ٣٣١ هـ.

١٢٠ ـ أَبو عَبْد الله الدَبّاس[١]

[٠٠٠ ـ بعد ٣٣١ هـ = ٠٠٠ ـ بعد ٩٤٢ م]

أبو عبد الله أحمد بن عبيد الله بن محمد بن إسحاق الدباس.

روىٰ عنه: علي بن حرب الطائي.

وروىٰ عنه: أحمد بن الفرج ابن الوراق، وأبو القاسم ابن الثلاج.

كان يحدّث في جامع الرصافة سنة ٣٣١ هـ، وتوفي بعدها.

١٢١ ـ أَبو العبّاس ابن عُقدَة الكوفي[٢]

[٢٤٩ ـ ٣٣٢ هـ = ٨٦٣ ـ ٩٤٣ م]

أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمٰن بن إبراهيم بن زياد بن عبد الله بن عجلان الكوفي المعروف بابن عقدة.

ولد ليلة النصف من محرم سنة ٢٤٩ هـ، في الكوفة، وبها نشأ وقرأ على علمائها. وقدم بغداد، وسمع الحديث من محمد بن عبيد الله المنادي، وعلي بن داود القنطري، والحسن بن مكرم، ويحيىٰ بن أبي طالب، وأحمد بن أبي خيثمة، وعبد الله بن روح المدائني، وإسماعيل بن يحيىٰ القاضي.

وكان يحدث في جامع الرصافة سنة ٣٣٠ هـ، عن هؤلاء الشيوخ وعن:

---

(١) تاريخ الخطيب ٤/٢٥٣.

(٢) تاريخ الخطيب ٥/١٤ ـ ٢٣ وتذكرة الحفاظ ٣/٥٥ ـ ٥٧ والنجوم الزاهرة ٣/٢٨١، والوافي بالوفيات ٧/٣٩٥ وتاريخ الخلفاء ٢٦٣، وهدية العارفين ١/٦٠.

أحمد بن عبد الحميد الحارثي، وعبد الله ابن أبي أسامة الكلبي، وإبراهيم ابن أبي بكر ابن أبي شيبة، وإسحاق بن إبراهيم العقيلي، وأحمد بن يحيىٰ الصوفي، والحسن بن علي بن عفان العامري، ومحمد بن الحسين الحنيني، ويعقوب بن يوسف بن زياد ومحمد بن إسماعيل الراشدي، ومحمد بن أحمد بن الحسن القطواني، والحسن بن عتبة الكندي، وعبد الله بن أحمد بن المستورد، والحسن بن جعفر بن مدرار، وعبد العزيز بن محمد بن زبالة المديني، وعبد الله ابن أبي مسرّة المكي.

وكان ابن عقدة حافظاً عالماً مكثراً، جمع التراجم والأبواب والمشيخة، وأكثر من الرواية، وانتشر حديثه، وروىٰ عنه الحفاظ والأكابر أمثال: أبي بكر ابن الجعابي، وعبد الله بن عدي الجرجاني، وأبي القاسم الطبراني، ومحمد بن المظفر، وأبي الحسن الدارقطني، وأبي حفص ابن شاهين، وعبد الله بن موسىٰ الهاشمي، وعمر بن إبراهيم الكتاني، وأبي عبيد الله المرزباني، وأبي عمر ابن مهدي، وأبي الحسين ابن المتيّم، وأبي الحسن ابن الصلت.

كان أبوه محمد ورّاقاً في الكوفة، ولقّبه الناس بعقدة لعلمه بالنحو والصرف، وكان والده يعلم القرآن والأدب واللغة في الكوفة.

وكانت لأبي العباس مكتبة عظيمة، قيل إنها كانت ستمائة حمل.

توفي أبو العباس يوم ٧ ذي القعدة سنة ٣٣٢ هـ.

١٢٢ ـ الحَسَنُ الهاشِميّ[١]

[٢٥٨ ـ ٣٣٣ هـ = ٨٧١ ـ ٩٤٤ م]

الحسن بن عبد العزيز الهاشمي العباسي. ولد سنة ٢٥٨ هـ ودرس على علماء بغداد، وكان إماماً في جامع المهدي بالرصافة، وله منزلة وجاه عريض، وكان يتولىٰ إمارة الحج، ويتولّى الصلاة في الحرمين في موسم الحج.

توفي يوم الأحد ٣ شوال سنة ٣٣٣ هـ.

---

(١) تاريخ الخطيب ٧/ ٣٣٩.

١٢٣ ـ أبو بكر الجَوهَرِيّ[١]

[٠٠٠ ـ بعد ٣٣٣ هـ = ٠٠٠ ـ بعد ٩٤٤ م]

أبو بكر أحمد بن محمد بن عبد الله الجوهري.

حدّث عن: أحمد بن محمد بن يزيد الوراق، ومحمد بن يوسف ابن الطباع، وأحمد بن الهيثم البزاز، وعمر أبي الأذان، وأنس بن عليل العنزي.

ورَوىٰ عنه أبو عبيد الله المرزباني، وأبو القاسم ابن الثلاج، وابن الصلت المجبر.

وكان الجوهري يحدث في دار بانوقة بالرصافة، سنة **٣٣٣** هـ، وتوفي بعدها.

١٢٤ ـ القَاضي أَبو الحَسَن الخِرَقيّ[٢]

[٠٠٠ ـ بعد ٣٣٣ هـ = ٠٠٠ ـ بعد ٩٤٤ م]

أبو الحسين أحمد بن عبد الله بن إسحاق الخرقي.

كان هو وأبوه وأعمامه من كبار التجار البزازين في باب الطاق، وكان التجار يرجعون إليهم في الخصومات، ولأعمامه صلة وثيقة لدىٰ قهرمانة المقتدر، وكانوا يزودون قصر الخلافة بالقماش. ولأبي الحسن صلة بالامراء وأولياء العهد والوزراء.

ولما آلت الخلافة إلى المتقي لله، قرّبه وقلّده القضاء، ولم تكن له دراية واسعة، فعجب العلماء لذلك، وقدّروا أنه سيستعين بذوي الكفاءة من العلماء والقضاة السابقين في مثل هذه الأمور. ولكنه لم يفعل ذلك، ونظر في الخصومات بنفسه، وظهرت منه مقدرة وكفاية وجرت أحكامه بالعدل على طريقة صالحة، وبانت عفته، ونزاهته وارتفاعه عن الدنس وما يسيء إلى القضاء وسمعته، ورضي عنه أهل الجلالة والخطر من العلماء، ولم يلحقه عيب من أحد.

سافر الخرقي من بغداد إلى الشام سنة **٣٣٣** هـ. وتوفي هناك بعد ذلك.

---

(١) تاريخ الخطيب ٥/ ٤٤.

(٢) تاريخ الخطيب ٤/ ٢٣١ ـ ٢٣٢، والنجوم الزاهرة ٣/ ٢٧٤ والوافي بالوفيات ٧/ ١١٨، ونشوار المحاضرة ٥/ ٢٢١ ـ ٢٢٢.

١٢٥ ـ الشيخ أبُو بَكر الشّبليّ[1]

[٢٤٧ ـ ٣٣٤ هـ = ٨٦١ ـ ٩٤٥ م]

الشيخ العابد الزاهد أبو بكر دلف بن جعفر بن يونس الشبلي ولد في سامراء سنة ٢٤٧ هـ، في السنة التي قتل فيها المتوكل.

وهو تركي الأصل من قرية (شبلية) من أعمال أشروسنة.

كان أبوه من رجال دار الخلافة، ونشأ الشبلي في ظل النعمة والترف مع أولاد الأمراء والوزراء والحكام، وانخرط في سلك الوظيفة بدار الخلافة وحظي من الأمراء بالنعم الوافرة والهبات، وعيّن أميراً على دوماوند من توابع طبرستان.

لقد كان الشبلي وثيق الصلة بالحكام بحكم عمله ونشأته، وكان يرىٰ المظالم والسعايات بين الحكام بالباطل، وكان ذلك يؤلمه، ولا يوافق هواه ونزعته الشاعرية الصوفية، وقد رأىٰ في الوظيفة قيداً، وكان يتوقع لنفسه مصيراً سيئاً في الدنيا وفي الآخرة، إذا هو استدام يعمل مع هؤلاء المتكالبين على الدنيا، وكأنهم نسوا الآخرة.

والتقى الشبلي بالشيخ خير النساج، وكان من مشاهير الوعاظ، الذين يعرفون كيف يحركون القلوب، ويثيرون نوازع الخير في النفوس، ثم وجهه النساج إلى الجنيد البغدادي.

والتقى الشبلي بالجنيد، فرحب به وأكرمه، وحبّب له العبادات والانصراف عن الدنيا، ولا يجعلها كل همّه، وكان الشبلي قد جزع من العمل أميراً، وقرر الاستقالة من عمله، فطلب الجنيد من الشبلي، أن يعود إلى وظيفته، ويسترضي الناس الذين كانوا تحت حكمه مدة من الزمن.

---

(١) تاريخ الخطيب ١٤/٣٨٩ ـ ٣٩٧، والمنتظم ٦/٣٤٧ ـ ٣٤٩ والكامل ٨/٤٦٥ واللباب ٢/١٠، وآثار البلاد وأخبار العباد ٥٤٠ ومعجم البلدان ٥/٢٢٣ ووفيات الأعيان ٢/٣٩، وتذكرة الحفاظ ٣/٦٢ والعبر ٢/٢٤٠ والبداية والنهاية ١٣/٢١٥ وتاريخ أبي الفدا ٢/٥٦ والنجوم الزاهرة ٣/٢٦٩ و ٢٨٩ و ٤/١٢٩ و ٢٦١ وتاريخ الخلفاء ٢٦٩ وغاية المرام ٢٣٩ وديوان الشبلي ٥٥.

فذهب الشبلي إلى وظيفته، وأقام فيها سنة يسترضي خلالها الناس، ثم عاد إلى بغداد، وسلك سبيل التصوف، وكان مالكي المذهب وقد خدم الحديث الشريف، وغلبت عليه نزعة الزهد والتعلق بالله.

وكان الشبلي يعرف الزهد بقوله «تحول القلب من الأشياء إلى رب الأشياء» ومن أقواله: «التصوف ترويح القلوب بمراوح الصفاء، وتجليل الخواطر بأردية الوفاء، والتخلق بالسخاء، والبشر في اللقاء».

وكان الشبلي يقول: كتبت الحديث عشرين سنة، وجالست الفقهاء عشرين سنة».

وكان الشبلي يتردد بين باب الطاق وسوق يحيىٰ.

قال ابن النقيب: «كنت يوماً جالساً بباب الطاق، أقرأ القرآن على رجل يكنى بأبي العميش، فإذا بأبي بكر الشبلي قد جاء إلى رجل من أهل العلم يدعىٰ أبا الطيّب الجلاّء، فسلّم عليه، وأطال الحديث معه، وقام الشبلي لينصرف، فاجتمع قوم إلى أبي الطيّب، وقالوا نسألك أن تسأله أن يدعو لنا، فألحّ أبو الطيب على الشبلي بالمسألة واجتمع الناس بباب الطاق، فرفع الشبلي يديه إلى الله تعالىٰ ودعا بدعاء لم يُفهم، ثم شخص ببصره إلى السماء، فلم يطبق جفناً على جَفن من الضحىٰ إلى الزوال، فكبّر الناس وبكوا وضجوا بالدعاء» وللشيخ الشبلي ديوان، ومن شعره قوله:

كم نادت الدنيا على أهلها ... لو أن في العالم من يسمعُ
كم واثقٍ بالعمر واريته ... وجامعٍ فرّقتُ ما يجمع

وقوله:

عبرات خططن في الخد سطراً ... قد قراها من ليس يحسن يقرا
أن موت المحب من ألم الشـ ... ـوق وخوف الفراق يورث عذرا
صابَرَ الصبرَ فاستغاث به الصـ ... ـبر فصاح المحبّ بالصبر صبرا

وقوله:

إن بيتاً أنت ساكنه ... غير محتاج إلى السُّرُجِ
وعليلاً أنت زائره ... قد أتاه الله بالفرج

وجـهـك الـمـأمـول حـجّـتـنـا يـوم يـأتـي الـنـاس بـالـحـجـج

توفي الشيخ أبو بكر الشبلي ليلة السبت ٢٧ ذي الحجة سنة ٣٣٤ هـ، ودفن ضحىٰ يوم السبت في مقبرة الخيزران، وقبره ظاهر يزار، وعليه قبة، ودفن إلى جواره بعض طلابه ومحبيه.

١٢٦ ـ أبو الفَضْل ابن القوَّاس[1]

[٠٠٠ ـ ٣٣٥ هـ = ٠٠٠ ـ ٩٤٦ م]

أبو الفضل محمد بن أحمد بن سليمان المعروف بابن القواس.

كان يسكن بين القصرين بمحلة الرصافة.

حدّث عن: أحمد بن موسىٰ الشطوي، وإسحاق بن سنين الختّلي.

وروىٰ عنه: الدارقطني، وأبو الفتح ابن مسرور البلخي.

وكان ثقة صدوقاً. توفي في أول المحرم سنة ٣٣٥ هـ.

١٢٧ ـ أَبُو عُمَر الهاشِمِيّ[2]

[٢٤٩ ـ ٣٣٥ هـ = ٨٦٣ ـ ٩٤٦ م]

أبو عمر حمزة بن القاسم بن عبد العزيز بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن محمد الهاشمي.

ولد في شعبان سنة ٢٤٩ هـ، ودرس على علماء عصره، وحدّث عن: سعدان بن نصر المخرمي، ومحمد بن خليل المخرمي، ومحمد بن إسحاق الصاغاني، وعباس بن محمد الدوري، وعلي بن داود القنطري، وعباس الترفقي، وعيسىٰ ابن أبي حرب الصفار، وعمر بن مدرك الرازي، وحنبل بن إسحاق بن حنبل، وأبي يحيىٰ ابن أبي مسرّة المكي.

وروىٰ عنه: الدارقطني، وأبو حفص ابن شاهين، وأبو الحسين ابن المتيّم، وإبراهيم بن مخلد المعدل.

وكان أبو عمر ثقة ثبتاً ظاهر الصلاح، مشهوراً بالديانة، معروفاً بالخير، وحسن المذهب.

---

(١) تاريخ الخطيب ١/٣٠٦.

(٢) تاريخ الخطيب ٨/١٨١ ـ ١٨٢، والمنتظم ٦/٣٥٠ وسير أعلام النبلاء ١٥/٣٧٤.

عين أبو عمر إماماً في جامع المنصور سنة ٣٣١ هـ، ثم نقل إلى الإمامة في جامع الرصافة.

توفي يوم الأربعاء ٢٤ جمادىٰ الأولىٰ سنة ٣٣٥ هـ، ودفن عند مرقد الشيخ معروف الكرخي.

١٢٨ ـ أَبو الحُسَيْن ابنُ المنادِي[1]

[٢٥٦ ـ ٣٣٦ هـ = ٨٦٩ ـ ٩٤٧ م]

أبو الحسين أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله بن صبيح بن يزيد، المعروف بابن المنادي.

ولد يوم ١٨ ربيع الأول سنة ٢٥٦ هـ. درس على جدّه محمد بن عبيد الله.

وروىٰ عن: محمد بن إسحاق الصنعاني، والعباس بن محمد الدوري وزكريا بن يحيىٰ المروزي، ومحمد بن عبد الملك الدقيقي، وأبي البختري عبد الله بن محمد بن شاكر العنبري، وأبي داود السجستاني، وعيسىٰ بن جعفر الوراق، وأبي يوسف القلوسي.

كان ثقة أميناً صدوقاً، ورعاً حجة فيما يرويه متشدداً بالحق.

روىٰ عنه: أبو عمر بن حيويه، وأحمد بن نصر الشذائي، وعبد الواحد ابن أبي هاشم، وأبو الحسن ابن بلال، وأحمد بن صالح بن عمر البغدادي، ومحمد بن فارس المغوري.

قال عبيد الله بن أحمد الصيرفي: كان أبو الحسين ابن المنادي صلب الدين خشناً شديداً، فلذلك لم تنتشر الرواية عنه.

وقال أبو الحسن ابن الصلت: «كنا نمضي مع ابن قاح الوراق إلى ابن المنادي لنسمع منه، فإذا وقفنا ببابه، خرجت إلينا جارية له وقالت: كم أنتم؟،

---

(١) الفهرست ٥٨، وتاريخ الخطيب ٤/ ٦٩ والمنتظم ٦/ ٣٥٧ والعبر ٢/ ٢٤٢، وتذكرة الحفاظ ٣/ ٦٤، والبداية والنهاية ١١/ ٢١٩ وطبقات الحنابلة ٢/ ٣، والنجوم الزاهرة ٣/ ٢٧٠ و ٢٥٩ وغاية النهاية ١/ ٤٤، والوافي بالوفيات ٦/ ٢٩٠، وطبقات الفقهاء للشيرازي ١٤٦، وبغية الوعاة ١٣٠ (وفيه توفي قبل سنة ٣٢٠ هـ)، وشذرات الذهب ٢/ ٣٤٣.

فنخبرها بعددنا، ويؤذن لنا في الدخول ويحدثنا، فحضر معنا مرة رجل علوي وغلام له، فلما استأذنّا، قالت الجارية كم أنتم؟، فقلنا: نحن ثلاثة عشر، وما كنا حسبنا العلوي ولا غلامه في العدد، فدخلنا عليه، فلما رآنا خمسة عشر نفساً، قال لنا: انصرفوا فلست أحدثكم اليوم، فانصرفنا وظننّا أنه عرض له شغل، ثم عدنا إليه مجلساً ثانياً، فصرفنا ولم يحدثنا، فسألناه عن السبب الذي أوجب ترك التحدث لنا؟

فقال: كنتم تذكرون عددكم في كل مرة للجارية وتصدقون ثم كذبتم في المرة الأخرىٰ، ومن كذب في هذا المقدار، لم يؤمن أن يكذب فيما هو أكبر منه.

فاعتذرنا إليه، فحدثنا.

توفي ابن المنادي يوم الثلاثاء ١٨ محرم سنة ٣٣٦ هـ، ودفن في مقبرة الخيزران عند أخيه عمر ابن المنادي.

١٢٩ ـ أَبو مُحَمَّد الآمُليّ(١)

[٠٠٠ ـ بعد ٣٣٨ هـ = ٠٠٠ ـ بعد ٩٤٩ م]

أبو محمد عبد الله بن علي الآملي. من آمل جيحون.

قدم بغداد وسكن في محلة سوق يحيىٰ.

روىٰ عن: محمد بن منصور الشاشي.

وروىٰ عنه: أبو القاسم ابن الثلاج.

كان الآملي يحدث في سوق يحيىٰ سنة ٣٣٨ هـ، وتوفي بعدها.

١٣٠ ـ أَبو عَمْرو النيسَابُوريّ(٢)

[٠٠٠ ـ بعد ٣٣٩ هـ = ٠٠٠ ـ بعد ٩٥٠ م]

أبو عمرو محمد بن أحمد بن إسحاق بن إبراهيم بن زيد النيسابوري.

قدم بغداد وهو يريد الحج، وسكن في سوق يحيىٰ.

---

(١) تاريخ الخطيب ١٠/١٢.

(٢) تاريخ الخطيب ١/٢٧٧.

وحدث فيها عن: أبي بدر أحمد بز أبي خالد الحرّاني.

وروىٰ عنه: أبو القاسم ابن الثلاج.

كان النيسابوري يحدث في سوق يحيىٰ سنة **٣٣٩** هـ.

١٣١ ـ أَبو محَمَّد البوشنجيّ[١]

[٠٠٠ ـ بعد ٣٤٠ هـ = ٠٠٠ ـ بعد ٩٥١ م]

أبو محمد عبد الله بن محمد بن يعقوب بن محمد بن زيد البوشنجيّ. قدم بغداد وهو يريد الحج، ونزل في محلة سوق يحيىٰ.

وحدّث بها عن: أحمد بن محمد بن رزين.

وروىٰ عنه: أبو القاسم ابن الثلاج.

كان البوشنجي يحدث في سوق يحيىٰ سنة **٣٤٠** هـ.

١٣٢ ـ أَبُو جَعْفَر الأَزَديّ الشّاشيّ[٢]

[٠٠٠ ـ بعد ٣٤٠ هـ = ٠٠٠ ـ بعد ٩٥١ م]

أبو جعفر محمد بن محمد بن زكريا بن يحيىٰ الأزدي الشاشيّ. قدم بغداد وهو يريد الحج، ونزل في محلة سوق يحيىٰ.

وحدّث بها عن: الهيثم بن كليب الشاشي.

وروىٰ عنه: أبو القاسم ابن الثلاج.

كان أبو جعفر يحدث في سوق يحيىٰ سنة **٣٤٠** هـ.

١٣٣ ـ أَبُو نَصْر السَّمَرقَنديّ[٣]

[٠٠٠ ـ بعد ٣٤١ هـ = ٠٠٠ ـ بعد ٩٥١ م]

أبو نصر لقمان بن الخليل بن عبد الله بن حاتم السمرقندي. كان من العلماء الصالحين. قدم بغداد. وهو يريد الحج، ونزل في محلة سوق يحيىٰ.

---

(١) تاريخ الخطيب ١٠/١٢٧.

(٢) تاريخ الخطيب ٣/٢١٦.

(٣) تاريخ الخطيب ١٣/١٩.

وحدّث بها عن: المضاء بن حاتم.

وروىٰ عنه: أبو القاسم ابن الثلاج.

كان السمرقندي يحدث في سوق يحيىٰ سنة **٣٤١** هـ.

١٣٤ ـ أَبُو هَارُون الأَنصاريّ الزَّرقيّ[1]

[٢٥٨ ـ ٣٤٣ هـ = ٨٧١ ـ ٩٥٤ م]

أبو هارون موسىٰ بن محمد بن هارون بن موسىٰ بن يعقوب بن إبراهيم بن مسعود بن الحكم الأنصاري الزرقي.

ولد في سنة **٢٥٨** هـ.

وروىٰ عن: محمد بن عبيد الله ابن المنادي، وعيسىٰ بن جعفر الوراق، وأحمد بن ملاعب، وأبي قلابة الرقاشي، ومحمد بن الحسين الحنبني، وعبد الله بن روح المدائني، ومحمد بن سليمان الباغندي، وأحمد بن علي الخراز، ومحمد بن عثمان ابن أبي شيبة، وإسماعيل بن إسحاق القاضي، والحارث ابن أبي أسامة، وعلي بن محمد ابن أبي الشوارب، وأبي العباس الكديمي، وأحمد بن عبيد الله النرسي، ويزيد بن الهيثم البادا، والحسن بن علي المعمري.

كان يحدث في جامع الرصافة سنة **٣٣٣** هـ، وروىٰ عنه أحمد بن محمد ابن الصلت المجبر. وحدّث في الموصل، وروىٰ عنه في الموصل، عبد القاهر بن محمد بن عتر الموصلي. وتوفي بالرحبة يوم السبت **٢٥** صفر سنة **٣٤٣** هـ.

١٣٥ ـ أَبُو الحَسَنْ السُّلَميّ[2]

[٠٠٠ ـ ٣٤٣ هـ = ٠٠٠ ـ ٩٥٤ م]

أبو الحسن علي بن سليمان بن محمد بن عبد السلام السلمي الخرقي.

روىٰ عن: أبي قلابة الرقاشي، وموسىٰ بن إسحاق الأنصاري. وأبي العباس الكديمي.

---

(١) تاريخ الخطيب ١٣/٦١ ـ ٦٢.

(٢) تاريخ الخطيب ١١/٤٣٣.

وروىٰ عنه: أبو الحسن بن رزقويه، وأبو عبد الله البياضي.

وكانت أحاديثه مستقيمة، وطريقه حميدة، وكان يحدث في جامع الرصافة، توفي يوم السبت ٣ شعبان سنة ٣٤٣ هـ.

١٣٦ ـ أَبُو طاهِر المقْرِىء[1]

[٢٨٠ ـ ٣٤٩ هـ = ٨٩٣ ـ ٩٦٠ م]

أبو طاهر عبد الواحد بن عمر بن محمد ابن أبي هاشم يسار البغدادي.

ولد في شهر رجب سنة ٢٨٠ هـ.

وروىٰ الحديث عن: محمد بن جعفر القتّات، وعبيد بن محمد المروزي، وأحمد بن فرج الضرير، وعبد الله بن محمد بن ياسين، ومحمد بن الحسين بن شهريار، ومحمد بن الحسين الأشناني، وأحمد بن سهل الأشناني. ومحمد بن العباس اليزيدي، ووكيع القاضي وعلي بن الحسن بن سليمان القطيعي، وأبي بكر ابن أبي داود، وصالح ابن أبي مقاتل، وأحمد بن إسحاق بن البهلول وأبي بكر ابن مجاهد، وأبي مزاحم الخاقاني، وأحمد بن سلم، وأحمد بن عبيد الله وغيرهم.

وكان أبو طاهر من أعلم الناس بحروف القرآن ووجوه القراءات، وله في ذلك تصانيف منها كتاب (البيان والفصل).

وروىٰ عنه: إبراهيم بن مخلد بن حبقر المعدل، وأبو الحسن ابن الحمّامي المقرىء، وأحمد بن عبد الله بن الخضر، وأحمد بن موسىٰ، وعبد العزيز بن جعفر، وعبيد الله بن عمر المصاحفي، ومحمد بن صبغون، وعبيد الله بن أحمد الصيدلاني، وعلي بن محمد الجوهري، وعقيل بن علي، ومحمد بن أحمد ابن أبي الجود.

وكان ثقة أميناً ورعاً عفيفاً، شديد الخوف من الله تعالىٰ، عظيم الأمل

---

(١) الفهرست ٤٨ وتاريخ بغداد للخطيب ١١/ ٧، والمنتظم ٦/ ٣٩٧، والكامل ٥١٧، والعبر ٢/ ٢٨٢، وتذكرة الحفاظ ٣/ ١٠٥ والبداية والنهاية ١١/ ٢٣٧، والنجوم الزاهرة ٣/ ٣٢٥، وغاية النهاية ١/ ٤٧٥ ـ ٤٧٧ وشذرات الذهب ٢/ ٣٨٠ ـ ٣١٧ وهدية العارفين ١/ ٦٣٢ وإيضاح المكنون ١/ ١٣٠.

برحمته الواسعة، كان يسكن بالرصافة قرب جامع المهدي.

قال أبو القاسم الشاهد: «كنت أمشي يوماً مع أبي طاهر المقرىء ـ وكان أستاذي ـ فاجتزنا بمقابر الخيزران، فوقف عليها ساعة، ثم التفت إليَّ وقال: يا أبا القاسم، ترىٰ لو وقف هؤلاء هذه المدة الطويلة على باب ملك الروم ما رَحِمَهم؟! فكيف تظن بمن هو أرحم الراحمين؟! ثم بكى».

توفي أبو طاهر يوم الخميس ١٩ شوال سنة ٣٤٩ هـ، وصلّى عليه ولده أبو عمر الزاهد (غلام ثعلب) في جامع الرصافة، ودفن في مقبرة الخيزران.

١٣٧ ـ أَبُو الحَسَن الهاشميّ[1]

[٠٠٠ ـ ٣٥٠ هـ = ٠٠٠ ـ ٩٦١ م]

أبو الحسن أحمد بن الفضل بن عبد الملك الهاشمي العباسي.

كان نقيب العباسيين، له منزلة وجاه كبير، وافر الحرمة، مسموع الكلمة تولّى الخطابة والإمامة في جامع الرصافة ٢٨ سنة، وتولّىٰ إمارة الحج والصلاة في الحرمين في موسم الحج ١٤ سنة.

وتوفي في المحرم سنة ٣٥٠ هـ.

١٣٨ ـ القَاضِي أَبُو السَّائب الهَمَذَانيّ[2]

[٢٦٤ ـ ٣٥٠ هـ = ٨٧٧ ـ ٩٦١ م]

أبو السائب عتبة بن عبيد الله بن موسىٰ بن عبيد الله الهمذاني. ولد في همذان، وكان أبوه تاجراً مستوراً ديناً، ونشأ أبو السائب يطلب العلم، وغلب عليه علم التصوف أول أمره، وقدم بغداد أيام الجنيد، ولقي العلماء، وكتبَ الحديث، وتفقّه على مذهب الشافعي. وتقلد القضاء في مدينة المنصور سنة ٣٣٤ هـ، ثم نقل إلى قضاء الرصافة.

ثم ترك بغداد ورحل إلى مراغة، وتقلّد قضاء مراغة وأذربيجان وعظم

---

(١) تاريخ الخطيب ٤/٣٤٨ وذيل تاريخ بغداد لابن النجار ١/٢٠٤.

(٢) تاريخ الخطيب ١٢/٣٢٠ ـ ٣٢٢، والمنتظم ٧/٥ ـ ٦، وطبقات الشافعية للسبكي ٢/٢٤٤، والبداية والنهاية ١١/٢٣٧ وشذرات الذهب ٣/٥، والأعلام ٤/٢٠١.

أمره، وذاع صيته، ثم عاد إلى بغداد، وولاه الخليفة المطيع لله، قضاء القضاة في رجب سنة ٣٣٨ هـ.

كان أبو السائب يسكن في محلة سوق يحيىٰ، وتوفي يوم الاثنين ٢٢ ربيع الآخر سنة ٣٥٠ هـ، ودفن في داره بسوق يحيىٰ.

١٣٩ ـ أَبو عِيسىٰ المُقرِىء[1]

[٢٧٥ ـ ٣٥٣ هـ = ٨٨٨ ـ ٩٦٤ م]

أبو عيسىٰ بكّار بن أحمد بن بكّار بن بنان بن بكّار بن زياد بن درستويه المقرىء الشهير الملقب (بكّارة) من القراء المشهورين الثقات.

ولد في صفر سنة ٢٧٥ هـ.

روىٰ عن: عبد الله بن أحمد بن حنبل، وإبراهيم بن هاشم البغوي. وأحمد بن علي ابن الأبّار، وأحمد بن القاسم بن دوست، وأبي علي الصواف المقرىء، وأحمد بن عبد الله بن شجاع، والحسين بن محمد بن عفير، والعباس بن يوسف الشكلي، وأحمد بن إسحاق بن البهلول التنوخي، وعلي بن أحمد بن يعقوب، وعبد الله بن الصقر السكري، وأبي بكر ابن مجاهد وأبي علي الحسن الحداد، وأبي بكر محمد بن سليمان المروزي، وأبي عبد الله الحداد، وأحمد بن محمد بن رستم.

وروىٰ عنه: أبو جعفر الكتاني، وعلي بن محمد بن يوسف ابن العلاّف، وأبو الحسن ابن الحمامي، وأبو العلاء محمد بن الحسن الوراق، وأبو بكر ابن مهران والحسن بن محمد الفحام، وإبراهيم بن علي البغدادي، وعبد الملك بن بكران النهرواني، وأحمد بن عبد الله بن الخضر، وأبو بكر ابن شاذان، وعلي بن أحمد الجوردكي، وأحمد بن إبراهيم الجلاّء وغيرهم.

وكان أبو عيسىٰ يسكن في محلة سوق يحيىٰ.

توفي أبو عيسىٰ يوم الأربعاء، ودفن ضحوة الخميس ٢٢ ربيع الأول سنة

(١) الفهرست ٥٨، وتاريخ الخطيب ٧/ ١٣٤ والمنتظم ٧/ ٢١ والعبر ٢/ ٢٩٧ والبداية والنهاية ١١/ ٢٥٤، والنجوم الزاهرة ٣/ ٣٣٨، وغاية النهاية ١/ ١٧٧ وشذرات الذهب ٣/ ١٢ وهدية العارفين ١/ ٢٣٣.

٣٥٣ هـ، ودفن عند مرقد الإمام أبي حنيفة تحت قبّته وقد قارب الثمانين.

١٤٠ ـ أَبُو خَازِم التَنوخيّ[(١)]

[٠٠٠ ـ ٣٥٣ هـ = ٠٠٠ ـ ٩٦٤ م]

أبو خازم معلّى بن سعيد التنوخي.

كان جوالة كثير الرحلة بين بغداد والبصرة ومصر.

وكان يسكن في باب الطاق، وكان دلالاً يبيع الثياب.

روىٰ عن: بشر بن موسىٰ الأسدي، والفضل بن الحباب الجمحي، ومحمد بن جرير الطبري.

وروىٰ عنه: أبو بكر ابن شاذان، وأبو القاسم ابن الثلاج.

وكان أبو خازم يقول: «أنا أنفق كل يوم ديناراً، لا يكفيني أقل منه بقيراط، وإن مت لم يوجد لي بعد كفني شيء».

وكان أبو خازم لجوجاً في صياحه، وقد عاداه أهل باب الطاق ونفوه عن سوق البزازين. إلى سوق البزازين في الكرخ.

قال أبو خازم: «لزمت سوق البزازين في الكرخ، وخدمت القاضي أبا عمر، ورأيته يوماً راكباً في الطريق، فدعوت له وأسرفت بالدعاء، فقال لي القاضي: «إن قوماً نفوا مثلك لقوم نبال».

توفي أبو خازم في مصر سنة ٣٥٣ هـ.

١٤١ ـ أَبُو الحَسَن الزّاهِد[(٢)]

[٠٠٠ ـ ٣٥٤ هـ = ٠٠٠ ـ ٩٦٥ م]

أبو الحسن علي بن الحسن ابن الزجاج الزاهد.

كان رجلاً صالحاً زاهداً في الدنيا، يسكن محلة باب الطاق. وله بين الناس ذكر حسن وسيرة حميدة.

توفي يوم ١٩ جمادىٰ الآخرة سنة ٣٥٤ هـ.

---

(١) تاريخ الخطيب ١٣/ ١٩٠ ـ ١٩١.

(٢) ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ٣/ ٣٢٨.

١٤٢ ـ القَاضي أَبُو نصر الأَزديّ[1]

[٣٠٥ ـ ٣٥٦ هـ = ٩١٧ ـ ٩٦٦ م]

أبو نصر يوسف بن عمر ابن أبي عمر محمد بن يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن حماد بن زيد بن درهم الأزدي.

ولي القضاء في حياة أبيه، وبعد وفاته، وقد خلف أباه على القضاء عند خروج أبيه مع الراضي إلى الموصل، فجلس يوم الثلاثاء **٢٤** محرم سنة **٣٢٧** هـ، في جامع الرصافة، وقرىء عهده بذلك وحكم، فتبين للناس من أمره وعلمه ما بهر الناس. وبقي يخلف أباه في القضاء إلى أن توفي أبوه يوم الخميس **١٦** شعبان **٣٢٨** هـ، وصلّى عليه ابنه أبو نصر.

وفي يوم الخميس **٢٤** شعبان سنة **٣٢٨** خلع الخليفة الراضي على أبي نصر، وقلّده القضاء على جانبي بغداد.

وكان أبو نصر فتىً نبيلاً فطناً جميلاً عفيفاً، حاذقاً بالقضاء، بارعاً في الأدب والكتابة، حسن الفصاحة، واسع العلم باللغة والشعر، تام الهيبة اشتهر صيته بالنزاهة والصون والعفاف، حتى وصفه الناس بما لم يصفوا به أباه وجدّه، مع حداثة سنة.

وبقي على القضاء حتى وفاة الراضي سنة **٣٢٩** هـ، ثم صرف بعد ذلك عن القضاة، وكان له شعر حسن ومنه قوله:

يا محنة الله كفّي ... إن لم تكفّي فخُفّي

ما آن أن ترحمينا ... من طول هذا التشفّي

ذهبت أطلب بختي ... فقيل لي قد توفي

ثور ينال الثريا ... وعالِمٌ متخفّي

الحمد لله شكراً ... على نقاوة حرفي

توفي أبو نصر يوم الأربعاء **٨** ذي القعدة سنة **٣٥٦** هـ.

---

(١) تاريخ الخطيب ٣٢٢/١٤، وطبقات الحنابلة ١٤٢/١، ونشوار المحاضرة ٢٥٦/٤ و ٧/ ١٦ ـ ١٨.

١٤٣ ـ أَبُو بَكر الكَرجِيّ[١]

[٠٠٠ ـ بعد ٣٦٠ هـ = ٠٠٠ ـ بعد ٩٧٠ م]

أبو بكر محمد بن حيّويه بن المؤمّل الكرجي، المعروف بابن أبي روضة.

نزل همذان، وحدث بها عن: أسيد بن عاصم، وأبي مسلم الكجي، وإسحاق بن إبراهيم الديري.

وقدم بغداد وهو يريد الحج، ونزل في محلة سوق يحيىٰ.

وحدث بها عن: محمد بن العباس النشائي.

وروىٰ عنه: أبو القاسم ابن الثلاج.

وكان الكرجي يحدث في سوق يحيىٰ سنة ٣٤٢ هـ. وذكر أبو بكر البرقاني أنه قرأ عليه الحديث سنة ٣٦٠ هـ، وتوفي بعدها.

١٤٤ ـ أَبُو الفَرَج المطَرِّز الرفَّاء[٢]

[٠٠٠ ـ بعد ٣٦٣ هـ = ٠٠٠ ـ بعد ٩٧٠ م]

أبو الفرج عبد العزيز بن محمد بن عبد الله بن الفرج المطرّز الرفاء، كان يسكن في محلة الرصافة.

حدث عن: الحسين بن محمد بن عفير، وأبي بكر ابن أبي داود السجستاني.

وروىٰ عنه: محمد بن عمر بن بكير النجار.

وكان المطرز يحدث بالرصافة سنة ٣٦٣ هـ، وتوفي بعدها.

١٤٥ ـ أَبُو الحَسَن الشَّاهِد[٣]

[٠٠٠ ـ ٣٦٤ هـ = ٠٠٠ ـ ٩٧٤ م]

أبو الحسن علي بن أحمد بن عمران، الشاهد، المعروف بابن العاجز من أهل محلة باب الطاق.

كان رجلاً صالحاً فاضلاً، محمود السيرة، شاهداً عدلاً لدى القضاة.

---

(١) تاريخ الخطيب ٥/ ٢٣٣.

(٢) تاريخ الخطيب ١٠/ ٤٦٠.

(٣) ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ٣/ ١٢١.

توفي يوم الجمعة ٢٣ ربيع الأول سنة ٣٦٤ هـ.

١٤٦ ـ أَبُو محمَّد الغَنَوِيّ[1]

[٠٠٠ ـ ٣٦٤ هـ = ٠٠٠ ـ ٩٧٤ م]

أبو محمد عبد الرحمن بن الحارث ابن أبي شيخ الغنوي.

من أهل محلة الرصافة، كان يحدث في جامع المهدي بالرصافة.

روىٰ عن: علي بن الحسين بن حبّان، وجعفر بن محمد الفريابي، وعبد الله بن إسحاق المدائني، ومحمد بن جرير الطبري، وأحمد بن سهل الأشناني، وأحمد بن عبد الله بن سابور الدقاق، وأبي سعيد العَدوي.

وروىٰ عنه: أبو بكر البرقاني، ومحمد بن عمر بن بكير المقرىء، وبِشري بن عبد الله الرومي.

توفي الغنوي في ذي الحجة سنة ٣٦٤ هـ.

١٤٧ ـ أَبُو يَعقُوب الأَنصاريّ البَلخيّ[2]

[٠٠٠ ـ بعد ٣٦٤ هـ = ٠٠٠ ـ بعد ٩٧٤ م]

أبو يعقوب يوسف بن يعقوب بن إسحاق الأنصاري البلخي. قدم بغداد عند عودته من الحج، ونزل في محلة سوق يحيىٰ.

وحدّث عن: أبي ذر أحمد بن عبد الله الترمذي.

وروىٰ عنه: محمد بن عمر بن بكير المقرىء.

كان الأنصاري يحدث في سوق يحيىٰ في محرّم سنة ٣٦٤ هـ.

١٤٨ ـ أَبُو مُحمَّد الهَاشِميّ[3]

[٠٠٠ ـ ٣٦٧ هـ = ٠٠٠ ـ ٩٧٧ م]

أبو محمد عبد الواحد بن أحمد بن الفضل بن عبد الملك الهاشمي العباسي.

---

(١) تاريخ الخطيب ١٠/ ٢٩٧.

(٢) تاريخ الخطيب ١٤/ ٣٢٤.

(٣) ذيل تاريخ بغداد ١/ ٢٠٤ ـ ٢٠٨.

رویٰ عن: أبيه وعن: أبي العباس ابن عطاء الصوفي، ومحمد بن أحمد بن يعقوب، وعبد الله بن يحيىٰ.

وروىٰ عنه: أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن موسىٰ السلمي النيسابوري، وأبو نصر عبد الكريم بن محمد بن أحمد الشيرازي.

وكان أبو محمد يتولّى الخطابة في جامع براثا، ثم نقل خطيباً في جامع الرصافة في محرم سنة ٣٥٠ هـ، بعد وفاة أبيه. ثم تولّى نقابة العباسيين في محرّم سنة ٣٦٣ هـ، وكانت له منزلة رفيعة وجاه وصيت واسع.

توفي فجأة عشية الجمعة، ودفن ضحوة السبت ١٩ صفر سنة ٣٦٧ هـ، وولي الخطابة بعده أخوه أبو القاسم علي بن أحمد الهاشمي.

١٤٩ ـ أَبو القَاسِم الهاشِمِيّ(١)

[٠٠٠ ـ ٣٦٨ هـ = ٠٠٠ ـ ٩٧٨ م]

أبو القاسم علي بن أحمد بن الفضل بن عبد الملك الهاشمي العباسي. كان إماماً وخطيباً في جامع المنصور، ثم نقل خطيباً في جامع الرصافة بعد وفاة أخيه في صفر سنة ٣٦٧ هـ.

وتوفي فجأة في شهر ربيع الآخر سنة ٣٦٨ هـ، كما توفي أخوه فجأة، وتولى الخطابة بعده هارون بن المطلب في جامع الرصافة.

١٥٠ ـ القَاضي أَبو سعيد السِّيرَافيّ(٢)

[٢٨٠ ـ ٣٦٨ هـ = ٨٩٣ ـ ٩٧٨ م]

القاضي أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي النحوي.

---

(١) ذيل تاريخ بغداد ٢/١٢٦ ـ ١٢٧.

(٢) الفهرست ١/٩٣، وتاريخ الخطيب ٧/٣٤١، والمنتظم ٧/٩٥، ونزهة الألبا ١٨٣ ـ ١٨٤، والكامل ٨/٦٩٨ واللباب ١/٥٨٦، ومعجم الأدباء ٨/١٤٥ ووفيات الأعيان ١/٣٦٠، وإنباه الرواة ١/٣١٣، والعبر ٢/٣٤٧، والبداية والنهاية ١١/٢٩٤، وتاريخ أبي الفدا ٢/١٢٠، وتاريخ الخميس ٢/٣٥٥، وآثار البلاد وأخبار العباد ٢٠٤، والنجوم الزاهرة ٣/٢٤٠، وغاية النهاية ١/٢١٨ وتاريخ الخلفاء ٣٧٢، وبغية الوعاة ٤/١٣٣، والجواهر المضية ١/١٩٦، وغاية المرام ٢٤١، وتاج التراجم ٢٣، ومعجم المطبوعات العربية ١٠٧١، ودائرة المعارف الإسلامية ١٢/٤٣٦ ـ ٤٣٨، والأعلام ٢/٢١٠.

ولد أبو سعيد في سيراف سنة ٢٨٠ هـ، وبها نشأ، وطلب العلم، وارتحل إلى عمان وهو دون العشرين من عمره، وتفقّه بها، وعاد إلى سيراف، ثم مضىٰ إلى عسكر مكرم، فأقام بها عند أبي محمد ابن عمر المتكلم، وكان يفضله ويقدمه على أصحابه لما يجد عنده من الذكاء والفطنة وحسن الأدب ثم قدم بغداد، وحدّث بها عن محمد ابن أبي الأزهر البوشنجي، وأبي عبيد بن حربويه الفقيه، وعبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري، وأبي بكر ابن دريد وغيرهم.

وروىٰ عنه: الحسين بن محمد بن جعفر، ومحمد بن عبد الواحد بن رزمة، وعلي بن أيوب العمّي.

وكان أبو سعيد يسكن في محلة الرصافة، وتقلّد القضاء في بغداد، وصار شيخ الشيوخ فيها باللغة والأدب والنحو والعروض والقراءات والمواريث، والحديث والكلام والحساب وحسن الخط.

وقد أفتى أبو سعيد في جامع الرصافة خمسين سنة، على مذهب الإمام أبي حنيفة، فما وجدوا له خطأ، ولا عثروا منه على زلة. وله كتب عديدة مفيدة منها (شرح كتاب سيبيويه) و (ألِفات الوصل والقطع) و (أخبار النحويين البصريين) و (الوقف والابتداء) و (صنعة الشعر والبلاغة) و (شرح مقصورة ابن دريد).

وكان له شعر حسن، ومنه قوله:

أُسكن إلى سَكَن تُسَرُّ بهِ	ذهب الزمان وأنت منفرد
ترجو غداً وغدٌ كحاملةٍ	في الحيّ لا يدرون ما تلد

وكان أبو سعيد يدرّس القراءات وعلوم القرآن والنحو واللغة والمواريث، وقد درس عليه جملة صالحة من العلماء في بغداد.

وكان زاهداً يأكل من عمله يده، وكان حسن الخط، ينسخ كل يوم عشر ورقات للعلماء، ويأخذ أجرة عليها على جلالة قدره. توفي ظهر يوم الاثنين ٢ رجب سنة ٣٦٨ هـ، ودفن بعد صلاة العصر، في مقبرة الخيزران، قرب مشهد الإمام أبي حنيفة.

١٥١ ـ ابن بَهْتَة البَزَّاز[1]

[٠٠٠ ـ ٣٧٤ هـ = ٠٠٠ ـ ٩٨٤ م]

محمد بن عمر بن محمد بن حُمَيد البزاز، المعروف بابن بهتة. من أهل محلة باب الطاق.

روىٰ عن: إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي، والحسن بن سعيد المطيعي، والقاضي المحاملي، ويوسف بن يعقوب بن إسحاق بن البهلول، ومحمد بن مخلد الدوري.

وروىٰ عنه: حمزة بن محمد بن طاهر الدقاق، وأبو بكر البرقاني، والقاضي أبو عبد الله الصيمري، وأبو بكر ابن الطيب، وعبد العزيز بن علي الأزجي، وأحمد بن محمد العتيقي.

وكان ثقة صدوقاً، مستوراً محمود السيرة.

توفي في شهر رجب سنة ٣٧٤ هـ.

١٥٢ ـ المُقرِىء أبو إسحَاق الخِرقيّ[2]

[٠٠٠ ـ ٣٧٤ هـ = ٠٠٠ ـ ٩٨٤ م]

أبو القاسم إبراهيم بن أحمد بن جعفر بن موسىٰ بن إبراهيم بن عبد الله بن سلاّم الخرقي المنابري البغدادي، المقرىء المشهور. كان يسكن درب أيوب في محلة سوق يحيىٰ.

حدّث عن: جعفر بن محمد الفريابي، وسعيد بن سعدان الكاتب، وأبي معشر الدارمي، ومحمد بن طاهر ابن أبي الدميك، ومحمد بن الحسن بن بدينا، وعلي بن سليم المقرىء، وأحمد بن سهل الأشناني، وهيثم بن خلف الدوري، وأحمد بن محمد الجواربي، والحسن بن جعفر، وإسحاق بن إبراهيم، وأبي علي الصواف، ويوسف بن يعقوب، وأبي بكر ابن مجاهد، والخاقاني.

---

(١) تاريخ الخطيب ٣/ ٣٤ ـ ٣٥.

(٢) تاريخ الخطيب ٦/ ١٧ ـ ١٨، وغاية النهاية ١/ ٦.

وروىٰ عنه: علي بن طلحة البصري المقرىء، وعلي بن محمد بن الحسن السمسار، ومحمد بن محمد بن عثمان السواق، وعلي بن المحسّن التنوخي، وأبو محمد الجوهري، وقرأ عليه الحسين بن شاكر، ومحمد بن عمير بن بكير، وأبو الحسين علي بن محمد الخباز، والقاضي أبو العلاء، وعلي بن محمد بن قشيش، وأبو الفضل الخزاعي.

كان أبو القاسم ثقة أميناً صالحاً فاضلاً، وجدّه سلاّم كان خازن المهدي أمير المؤمنين.

توفي أبو القاسم يوم التروية ٨ ذي الحجة سنة ٣٧٤ هـ.

١٥٣ ـ أبو عبد الله الصَّيرَفي(١)

[٠٠٠ ـ ٣٧٦ هـ = ٠٠٠ ـ ٩٨٦ م]

أَبُو عَبْد الله الحسين بن محمد بن عبد الله الصيرفي.

كان ينزل في درب سليم بمحلة الرصافة.

روىٰ عن: محمد بن مخلد الدوري، وأحمد بن سليمان النجّاد.

وروىٰ عنه: أحمد بن علي ابن التوَّزيّ.

وكان الصيرفي ثقة أميناً صالحاً. من أمناء القضاء.

توفي سنة ٣٧٦ هـ.

١٥٤ ـ أَبُو مَنصُور الدَّقّاق(٢)

[٠٠٠ ـ بعد ٣٧٦ هـ = ٠٠٠ ـ بعد ٩٨٦ م]

أبو منصور عبد الله بن محمد بن بلال الدقاق.

من أهل محلة سوق يحيىٰ، كان جاراً لمحمد بن عبد الله القطان.

روىٰ عن: محمد بن سليمان الباغندي، وأبي القاسم البغوي، والحسن بن محمد بن شعبة، ويحيىٰ بن محمد بن صاعد، ومحمد بن إبراهيم بن فيروز، وأبي بكر النيسابوري.

---

(١) تاريخ الخطيب ٨/١٠١.

(٢) تاريخ الخطيب ١٠/١٣٢ ـ ١٣٣.

وروىٰ عنه: أحمد بن علي ابن التوَّزيّ.

وكان أبو منصور ثقة، مذكوراً بالصلاح والتقوىٰ والحفظ.

كان يحدث في سوق يحيىٰ سنة ٣٧٦ هـ، وتوفي بعدها.

١٥٥ ـ ابن لؤلؤ الثَقَفيّ الوَرَّاق[١]

[٢٨١ ـ ٣٧٧ هـ = ٨٦٤ ـ ٩٨٧ م]

أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد بن نصير بن عرفة بن عياض بن ميمون بن سفيان بن عبد الله الثقفي، الوراق المعروف بابن لؤلؤ.

ولد في منتصف شوال سنة ٢٨١ هـ.

وروىٰ عن جعفر الفريابي، وإبراهيم بن هاشم البغوي، وإبراهيم بن شريك الكوفي، وأبي معشر الدارمي، وعبد الله بن محمد ابن ناجية، وأحمد بن الصقر بن ثوبان، وأبي الحسن أحمد بن الحسين الصوفي، ومحمد بن عبده بن حرب الطائي، وحمزة بن محمد الكاتب، ومحمد بن أحمد الشطوي، وأبي بكر ابن المجدّر البيّع، وعمر بن أيوب السقطي، وأحمد بن هارون البرذعي، وأبي العباس ابن زنجويه القطان، وزكريا بن يحيىٰ الساجي، ومحمد بن خلف. وروىٰ عنه: أبو بكر البرقاني، والأزهري، والخلاّل والتنوخي، والعتيقي، والجوهري.

وكان ابن لؤلؤ يسكن باب الطاق، وقد اشتغل بالوراقة ٧٦ سنة، وكان ثقة في الحديث، وقد حدّث في باب الطاق، وكان يأخذ أجرة على الحديث، مع حسن حاله.

توفي ابن لؤلؤ عشية الثلاثاء، ودفن ضحوة الأربعاء ٢٢ محرم سنة ٣٧٧ هـ.

١٥٦ ـ أَبو أَحْمَد المركّب[٢]

[٠٠٠ ـ بعد ٣٧٨ هـ = ٠٠٠ ـ بعد ٩٨٩ م]

أبو أحمد عبيد الله بن علي المركب.

---

(١) تاريخ الخطيب ١٢/٨٩ ـ ٩٠، وشذرات الذهب ٣/٩٠ ونشوار المحاضرة ٥/١٣ ـ ١٤.

(٢) تاريخ الخطيب ١٠/٣٦٣ ـ ٣٦٤.

حدث عن: العباس بن يوسف الشكلي، وهو عمّ والدته.

كان يحدث في باب الطاق سنة ٣٧٨ هـ، وتوفي بعدها.

١٥٧ ـ ابْن صَبْر المعتَزِليّ[١]

[٣٢٠ ـ ٣٨٠ هـ = ٩٣٢ ـ ٩٩٠م]

أبو بكر محمد بن عبد الرحمن بن صبر.

ولد سنة ٣٢٠ هـ، كان من أصحاب الرأي، وقد اشتهر بالاعتزال وكان يعدّ من عقلاء الرجال.

تقلّد القضاء في عسكر المهدي.

وتوفي يوم الثلاثاء ١٩ ذي الحجة سنة ٣٨٠ هـ.

١٥٨ ـ أَبُو عَلي العَطَشيّ المزيّن[٢]

[٠٠٠ ـ بعد ٣٨٠ هـ = ٠٠٠ ـ بعد ٩٩٠ م]

أبو علي الحسن بن إبراهيم بن مزاحم بن عبد الله بن خالد العطشي المزين.

كان يسكن في سوق العطش، ويحدث في سوق يحيىٰ، وكان يشتغل بحلاقة الرؤوس، وبها سمّي المزيّن.

حدّث عن: الحسين بن محمد المطبقي، وأبي طالب علي بن محمد بن الجهم الكاتب، وعلي بن عبد الله بن مبشر الواسطي.

وروىٰ عنه: محمد بن عبد الله ابن أخي ميمي، وأبو الحسن ابن الفرات، وأحمد بن محمد الأبنوسي، وأبو الحسن ابن الحمّامي المقرىء، وأبو القاسم الأزهري، وعلي بن طلحة المقرىء.

وكان العطشي ثقة صدوقاً. كان يحدث في سوق يحيىٰ سنة ٣٨٠ هـ وتوفي بعدها.

---

(١) تاريخ الخطيب ٢/٣٢١ ـ ٣٢٢.

(٢) تاريخ الخطيب ٧/٢٨٣ ـ ٢٨٤.

١٥٩ ـ أَبُو محمَّد ابن معَرُوف (قاضي القضاة)(١)

[٣٠٦ ـ ٣٨١ هـ = ٩١٨ ـ ٩٩١ م]

أبو محمد عبيد الله بن أحمد بن معروف.

ولد سنة ٣٠٦ هـ، ودرس على علماء عصره.

وروىٰ عن: يحيىٰ بن محمد بن صاعد، ومحمد بن إبراهيم بن فيروز، وأحمد بن سليمان الطوسي، وأبي حامد محمد بن هارون الحضرمي، وجعفر بن محمد ابن المغلِّس، ومحمد بن حبش السراج، ويوسف بن يعقوب النيسابوري، وعبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري، والقاضي المحاملي، ويعقوب بن إبراهيم، البزاز، ومحمد بن نوح الجنديسابوري، وسهل بن يحيىٰ بن سبأ الحداد.

وروىٰ عنه: أبو محمد الخلاّل، والعتيقي، والتنوخي، وأحمد بن التوزي، وعبد الواحد بن الحسين ابن شيطا، وأبو جعفر محمد بن أحمد ابن المسلمة وغيرهم.

وكان أبو محمد ثقة صادقاً عفيفاً، ذا هيبة وجلالة ومروءة وتواضع، وله شعر حسن ومنه قوله:

العالم العاقل ابن نفسه ... أغناه جنس علمه عن جنسه
كم بين من تكرمه لغيره ... وبين من تكرمه لنفسه
مَن إنما حياته لغيره ... فيومه أولىٰ به من أمسه

وقوله:

يا بؤسَ للإنسان في ... الدنيا وإن نال الأملْ
يعيش مكتوم العلل ... فيها ومكتوم الأجلْ
بَينا يُرىٰ في صحّةٍ ... مغتبطاً قيل اعتلل

(١) تاريخ الخطيب ١٠/ ٣٦٥ ـ ٣٦٨، والمنتظم ٧/ ١٦٦، والكامل ٩/ ٩١، والعبر ٧/ ١٨ والبداية والنهاية ١١/ ٣١٠، والشذرات ٣/ ١٠١.

وبينما يوجد فيها ثاوياً قيل انتقل
فأوفر الحظ لمن يتبعه حسن العمل

وكان أبو محمد يجلس للقضاء والحكم في جامع الرصافة، وكان له مجلسان في كل سنة، يجلس فيهما للحديث. وهما أوّل يوم من المحرم، وأول يوم من رجب.

وقد تقلد قضاء القضاة في بغداد، واشتهر فضله وعلمه، وعلت منزلته، وكان طلق اللسان أديباً عاقلاً وسيماً في منظره، ظريفاً في ملبسه، بليغاً، ناهضاً بأعباء الحكم، لا تأخذه في الله لومة لائم، وله هيبة في قلوب الرجال.

توفي يوم السبت ٧ صفر سنة ٣٨١ هـ، وصلّى عليه في داره أبو أحمد الموسوي، والد الشريف الرضي، ثم حمل نعشه إلى جامع المنصور، وصلّى عليه ولده، ثم حمل إلى داره على شاطىء دجلة فدفن فيها.

١٦٠ ـ أَبو عَمْرو الجَواليقيّ(١)

[٠٠٠ ـ بعد ٣٨١ هـ = ٠٠٠ ـ بعد ٩٩١ م]

أبو عمرو عثمان بن جعفر بن محمد بن الحسين بن عبد القادر الجواليقي.

كان يسكن في محلة باب الطاق.

روىٰ عن: عبد الله بن إسحاق المدائني، ومحمد بن محمد الباغندي، وأبي القاسم البغوي، وأبي بكر ابن أبي داود السجستاني، وأبي بكر ابن دريد، ومحمد بن عبد الله المستعيني، والقاضي المحاملي.

وروىٰ عنه: أبو العلاء الواسطي، والعتيقي، وأحمد بن علي التوّزي، ومحمد بن علي ابن الفتح العشاري.

وكان الجواليقي ثقة صدوقاً حافظاً، وكان يحدث في باب الطاق سنة ٣٨١ هـ، وتوفي بعدها.

---

(١) تاريخ الخطيب ٣٠٩/١١.

١٦١ ـ أَبُو القَاسِمِ النَسَوِيّ الشافعيّ(١)

[٠٠٠ ـ ٣٨٢ هـ = ٠٠٠ ـ ٩٩٢ م]

أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن محمد بن يعقوب بن إسماعيل النسوي الفقيه الشافعي.

قدم بغداد وهو يريد الحج سنة ٣٤٢هـ. ونزل في سوق يحيىٰ.

وحدّث بها عن: أحمد بن إسحاق بن إبراهيم السرخسي، والحسن بن سفيان النسوي، وكان عنده مسند الحسن بن سفيان.

وروىٰ عنه: أبو بكر أحمد بن جعفر بن سلم الختّلي، وأبو القاسم ابن الثلاج، وعبيد الله بن عثمان بن يحيىٰ.

وكان النسوي شيخاً صالحاً عدلاً عالماً. توفي في مدينة (نَسا) التي ينسب إليها، في شوال سنة ٣٨٢ هـ.

١٦٢ ـ أَبو القاسم الصَّيْرَفيّ(٢)

[٠٠٠ ـ ٣٨٤ هـ = ٠٠٠ ـ ٩٩٤ م]

أبو القاسم منصور بن جعفر بن محمد بن ملاعب الصيرفي.

كان يسكن في محلة باب الطاق.

روىٰ عن: أبي القاسم البغوي، وأبي بكر ابن أبي داود السجستاني، وأحمد بن إسحاق بن البهلول، والحسن بن محمد بن شعبة، وعبد الله بن محمد بن سعيد الجمّال، وإبراهيم بن محمد بن عرفة (نفطويه).

وروىٰ عنه: أبو العلاء الواسطي، وأحمد بن عمر بن روح النهرواني.

توفي أبو القاسم يوم الأحد ٢٥ محرم سنة ٣٨٤ هـ.

١٦٣ ـ أَبُو الفَتح البَزّاز(٣)

[٠٠٠ ـ ٣٨٤ هـ = ٠٠٠ ـ ٩٩٤ م]

أبو الفتح نصر بن غالب بن إسحاق بن إبراهيم بن يعقوب البزاز. من

---

(١) تاريخ الخطيب ٩/ ٣٩٤.

(٢) تاريخ الخطيب ١٣/ ٨٥، والمنتظم ٧/ ١٧٧.

(٣) تاريخ الخطيب ١٣/ ٣٠١.

أهل محلة باب الطاق، كان ثقةً.

روىٰ عن: أبي القاسم البغوي، وأبي بكر ابن أبي داود السجستاني، ويحيىٰ بن صاعد، وبشران بن محمد القزاز.

وروىٰ عنه العتيقي، وأحمد بن علي ابن التوّزي.

توفي أبو الفتح يوم الجمعة ٢٦ ذي الحجة سنة ٣٨٤ هـ.

١٦٤ ـ أَبُو الفَتح القَوَّاس(١)

[٣٠٠ ـ ٣٨٥ هـ = ٩١٢ ـ ٩٩٥ م]

أبو الفتح يوسف بن عمر بن مسرور القوّاس.

ولد في أول ذي الحجة سنة ٣٠٠ هـ.

روىٰ عن: أبي القاسم البغوي، وأبي بكر ابن أبي داود السجستاني، ويحيىٰ بن صاعد، وأحمد بن إسحاق بن البهلول، وأحمد وجعفر ابني محمد ابن المغلّس، وهاشم بن القاسم الهاشمي، وأبي عمر محمد بن يوسف القاضي، ومحمد بن هارون الحضرمي، وسعد بن محمد، ويعقوب بن إبراهيم المعروف بالجراب، ومحمد بن عبد الله بن علاّن الخزاز، ومحمد بن منصور الشيعي وغيرهم.

وروىٰ عنه: الخلاّل، والعتيقي والتنوخي، وعبد العزيز الأزجي، ومحمد بن علي ابن الفتح العشاري، وتمام بن محمد الخطيب. كان القواس رجلاً صالحاً صادقاً زاهداً، مستجاب الدعوة.

وكان الدارقطني يقول: «كنا نتبّرك بأبي الفتح القواس وهو صبي» توفي القواس يوم الجمعة ٢٢ ربيع الآخر سنة ٣٨٥ هـ، وصلّوا عليه في جامع الرصافة، وحمل نعشه إلى مقبرة باب حرب، ودفن عند الإمام أحمد بن حنبل.

١٦٥ ـ أَبُو القاسم ابن الثّلاّج(٢)

[٣٠٧ ـ ٣٨٧ هـ = ٩١٩ ـ ٩٩٧ م]

أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عبيد بن زياد بن

---

(١) تاريخ الخطيب ١٤/٣٢٦ ـ ٣٢٧.

(٢) تاريخ الخطيب ١٠/١٣٥ ـ ١٣٨.

مهران بن البحتري المعروف بابن الثلاج.

ولد في ٧ جمادىٰ الأولىٰ سنة ٣٠٧ هـ، وهو حلواني الأصل، وكان يسكن في محلة سوق يحيىٰ. ويحدث بها.

روىٰ عن: أبي القاسم البغوي، وأبي بكر ابن أبي داود السجستاني، وأحمد بن محمد ابن أبي شيبة، وأحمد بن إسحاق بن البهلول، وأحمد بن محمد ابن المغلّس، ويحيىٰ بن محمد بن صاعد وعلماء آخرين.

وروىٰ عنه: القاضي أبو العلاء الواسطي، والقاضي الصيمري، والقاضي التنوخي، وأحمد بن علي التوّزي، والأزهري والعتيقي، قال أبو القاسم: «ما باع أحد من أسلافنا ثلجاً قط، وإنما كانوا بحلوان، وكان جدي مترفاً، فكان يجمع في كل سنة ثلجاً كثيراً لنفسه، ويشربه، فاحتاج الخليفة الموفق بالله[1] أو غيره من الخلفاء، فطلب ثلجاً فلم يوجد، إلاّ عند جدي عبد الله، فأهدىٰ إليه منه، فوقع منه موقعاً لطيفاً، وطلب منه أياماً كثيرة طول مقامه، فكان يحمله إليه، فقال: اطلبوا عبد الله الثلاج، واطلبوا ثلجاً من عبد الله الثلاج، فعرف بالثلاج، وغلب عليه».

توفي أبو القاسم فجأة يوم الاثنين منتصف ربيع الأول سنة ٣٨٧ هـ.

١٦٦ ـ أَبو الفَرج النَّهرَوانيّ[2]

[٣٠٥ ـ ٣٩٠ هـ = ٩١٧ ـ ٩٩٩ م]

القاضي أبو الفرج المعافىٰ بن زكريا بن يحيىٰ بن حُميد بن حماد بن داود النهرواني المعروف بابن طرارة.

ولد سنة ٣٠٥ هـ، وطلب العلم والأدب على شيوخ عصره.

وروىٰ عن: أبي القاسم البغوي، وأبي بكر ابن أبي داود السجستاني،

---

(١) لم يكن الموفق بالله خليفة، وإنما كان ولياً للعهد وتوفي على ذلك.

(٢) تاريخ الخطيب ١٣/ ٢٣٠ ـ ٢٣١، والمنتظم ٧/٢١٣ ـ ٢١٤، وإنباه الرواة ٣/٢٩٦ والفهرست ١/ ٢٣٦، ومعجم الأدباء ٧/ ١٦٢، والكامل ٩/ ٥٧ ووفيات الأعيان ٢/ ١٠٠ والعبر ٣/ ٤٧ والبداية والنهاية ١١/ ٣٢٨ والنجوم الزاهرة ٢/ ١٩٨، وغاية النهاية ٢/ ٣٠٢، وبغية الوعاة ٢/ ٢٩٣، وطبقات المفسرين ٢/ ٣٢٣ ـ ٣٢٥، وهدية العارفين ٢/ ٤٦٤، والأعلام ٧/ ٢٦٠.

ويحيىٰ بن صاعد، وأبي سعيد العدوي ومحمد بن هارون الحضرمي، وسعيد بن محمد أخي زبير الحافظ، ومحمد ابن أبي الأزهر، ومن في طبقتهم، وروىٰ عنه: أبو القاسم الأزهري، والقاضي أبو الطيب الطبري، وأحمد بن علي ابن التوّزي، وأحمد بن عمر بن روح النهرواني، ومحمد بن الحسين الجازري.

وله مؤلفات قيمة منها: (التفسير الكبير ستة مجلدات) و (الحدود والعقود) في أصول الفقه، و (المرشد في الفقه) و (المحاضر والسجلات) و (أجوبة الجامع الكبير) و (الشروط) و (تأويل القرآن)، و (المحاورة في العربية).

وقد ولي في القضاء في باب الطاق، نيابة عن ابن صبر، وكان واسع المعرفة، قوي الحافظة، ومن أعلم الناس في وقته في الفقه والنحو واللغة والأدب، وكان له شعر حسن ومنه قوله:

ألا قل لمن كان لي حاسداً ... أتدري على من أسأت الأدَبْ
أسأت على الله في فعله ... لأنك لم ترض لي ما وهب
فجازاك عني بأن زادني ... وسَدَّ عليك وجوه الطلب

قال أبو حيان التوحيدي: «رأيته وقد نام مستدبر الشمس في جامع الرصافة، في يومٍ شاتٍ، وبه من أثر الفقر والبؤس والضرّ أمر عظيم، مع غزارة علمه واتساع أدبه وفضله المشهور...».

توفي أبو الفرج النهرواني يوم الاثنين ١٨ ذي الحجة سنة ٣٩٠ هـ.

١٦٧ ـ الشَاعِر الحُسَين ابن الحجَّاج[1]

[٠٠٠ ـ ٣٩١ هـ = ٠٠٠ ـ ١٠٠١ م]

الحسين بن أحمد بن محمد بن جعفر بن محمَّد المعروف بابن الحجاج الكاتب الشاعر الماجن.

(١) يتيمة الدهر ٣/١٦٣، وتاريخ الخطيب ٨/١٤، ومعجم الأدباء ٩/٢٠٦ ـ ٢٣٢، ووفيات الأعيان ٢/١٦٨ ـ ١٧٠ (إحسان عباس) والبداية والنهاية ١١/٣٢٩، والشذرات ٣/١٣٦ ـ ١٣٧، والأعلام ٢/٢٣١.

ولد ببغداد، ونشأ بها، وقرأ اللغة والأدب، ونبغ بالشعر، واشتهر بالهزل والمجون والتهتك، ولم يبلغ أحد شأوه، في السفاهة والخلاعة والألفاظ البذيئة والدنيئة.

وكان البويهيون يرعونه ويغدقون عليه وهو يمدحهم ويشيد بهم، وقد منحوه أرضاً على نهر النيل قرب الحلة، كما ولاّه عز الدولة البويهي الحسبة في بغداد، وهذا من العجائب أن يُعهَد إلى ابن الحجاج مراقبة السوق والأخلاق، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكل أقواله منكرة.

كان ابن الحجاج يسكن في محلة سوق يحيىٰ. وله أبيات يذكر فيها سوق يحيىٰ، ويعتز بالانتساب إليها.

توفي يوم الثلاثاء ١٧ جمادىٰ الآخرة سنة ٣٩١ هـ، ودفن في مشهد الإمام موسى الكاظم، حسب وصيته، ورثاه الشريف الرضي.

وكان الشريف الرضي قد اختار نماذج من شعره سماها: (الحسَن من شعر الحسين). ومن شعره قوله:

جنىٰ من البستان لي وردة ... أحسن من إنجازه وعدي
وقال والوردة في كفّه ... من قدحٍ أذكى من الندّ
اشرب هنيئاً لك يا عاشقي ... ريقي من كفّي على خدّي

وقوله:

نمّت بسرّي في الهوىٰ أدمعي ... ودلّت الواشي على موضعي
يا معشر العشاق إن كنتمُ ... مثلي في حالي فموتوا معي

١٦٨ ـ ابن تنج الوَرّاق[1]

[٠٠٠ ـ ٣٩٢ هـ = ٠٠٠ ـ ١٠٠١ م]

أبو الحسن علي بن محمد بن القاسم الورّاق، المعروف بابن تنج.

كان ورّاقاً يبيع الكتب في سوق الوراقين بباب الطاق.

روىٰ عن: أبي العباس ابن عقدة الكوفي.

---

(١) تاريخ الخطيب ١٢/٩٤.

ورویٰ عنه: أحمد بن علي ابن التوّزيّ.

توفي ابن تنج يوم الثلاثاء ١١ صفر سنة ٣٩٢ هـ.

١٦٩ ـ أَبُو الحَسَن الوَرَّاق[1]

[٣١٢ ـ ٣٩٢ هـ = ٩٢٤ ـ ١٠٠١ م]

أبو الحسن أحمد بن الفرج بن منصور بن محمد بن الحجاج بن هارون بن حماد بن سعيد بن الصلت بن أبان الوراق.

من أهل محلة الرصافة، ولد في ٢٧ جمادىٰ الآخرة سنة ٣١٢ هـ وسمع الحديث وهو ابن ثماني سنوات.

رویٰ عن: يزداد بن عبد الرحمن الكاتب، ومحمد بن عبد الله ابن المستعيني، وأحمد بن محمد بن الجراح الضراب، وأحمد بن علي العلاء الجوزجاني، والقاضي المحاملي، ومحمد بن مخلد الدوري، وأبي العباس ابن عقدة الكوفي وآخرين.

ورویٰ عنه: أبو بكر البرقاني، وأبو القاسم الأزهري، وأحمد بن محمد العتيقي، وأحمد بن علي التوّزي.

وكان أبو الحسن الوراق ثقة، يديم تلاوة القرآن الكريم، وله في كل يوم ختمة، وقد كتب كثيراً من الحديث الشريف.

توفي يوم الاثنين ٢٩ شعبان سنة ٣٩٢ هـ، ودفن بالرصافة.

١٧٠ ـ المُقرىء أَبو مُحمَّد الضَّرير[2]

[٣١٢ ـ ٣٩٢ هـ = ٩٢٤ ـ ١٠٠١ م]

أبو محمد عبد الله بن محمد بن أحمد بن عبد الله، الضرير المقرىء. من أهل محلة الرصافة.

ولد سنة ٣١٢ هـ، وبدأ بسماع الحديث سنة ٣٣٥ هـ.

ورویٰ عن: إسماعيل بن محمد الصفار، ومحمد بن عمرو الرزاز،

---

(١) تاريخ الخطيب ٤/ ٣٤٢.

(٢) تاريخ الخطيب ١٠/ ١٣٩.

ومحمد بن يحيىٰ بن عمر، وعلي بن محمد المصري، ومكرم بن أحمد القاضي، وعلي بن محمد بن الزبير الكوفي، وحمزة بن محمد العقبي.

ورویٰ عنه: أبو القاسم الأزهري، وأحمد بن محمد العتيقي، والتنوخي، وكان رجلاً فاضلاً صالحاً.

توفي أبو محمد سنة ٣٩٢ هـ.

١٧١ ـ أَبُو خَازِمِ القَاضي(١)

[٠٠٠ ـ ٣٩٣ هـ = ٠٠٠ ـ ١٠٠٢ م]

أبو خازم عبد الوهاب بن مكرم بن أحمد بن محمد بن مكرم. من أهل محلة الرصافة.

رویٰ عن: إسماعيل بن محمد الصفار، وأبي عمر محمد بن عبد الواحد اللغوي، وأحمد بن نصر بن إشكاب البخاري.

ورویٰ عنه: محمد بن محمد بن علي الشروطي.

كان أبو خازم ثقة صادقاً، وكان يخلف أبا محمد ابن الأكفاني، على القضاء في ربع الرصافة، ويخلف أبا الحسن الخرزي على القضاء في تكريت.

توفي أبو خازم سنة ٣٩٣ هـ.

١٧٢ ـ الفَقِيه أَبو عَبد الله الجرجَانيّ(٢)

[٠٠٠ ـ ٣٩٨ هـ = ٠٠٠ ـ ١٠٠٧ م]

أبو عبد الله محمد بن يحيىٰ بن مهدي الجرجاني الفقيه.

تفقّه على الإمام أبي بكر الرازي، ورویٰ عن: عبد الله بن إسحاق بن يعقوب البصري، وأبي أحمد الغطريفي.

ورویٰ عنه: أبو سعد إسماعيل بن علي السمان الرازي، وأبو نصر الشيرازي، وكتبا عنه ببغداد.

---

(١) تاريخ الخطيب ١١/٣١.

(٢) تاريخ الخطيب ٣/٤٣٣، والمنتظم ٧/٢٤٣، والكامل ٩/٢٠٩ والوافي بالوفيات ٥/١٩٣، والجواهر المضية ٢/١٤٣، والفوائد البهية ٢٤٩.

ومن أبرز تلاميذه أبو الحسين القدوري (صاحب المتن) وأحمد بن محمد الناطفي.

وكان أحد الأعلام الكبار في الفقه، زاهداً عابداً مناظراً، أصابه الفالج آخر عمره، وتوفي يوم الأربعاء ٢٠ رجب سنة ٣٩٨ هـ، ودفن إلى جانب الإمام أبي حنيفة، تحت قبته.

١٧٣ ـ أمّ الخَليفَة القَادِر باللَّهِ[1]

[٠٠٠ ـ ٣٩٩ هـ = ٠٠٠ ـ ١٠٠٨ م]

اسمها (يمنىٰ) مولاة عبد الواحد ابن المقتدر، وهي أم الخليفة القادر بالله، كانت من أهل الفضل والدين والخير.

توفيت يوم الخميس ٢٢ شعبان سنة ٣٩٩ هـ، وصلّى عليها ولدها القادر بالله في داره، ثم شيعت بعد صلاة العشاء يوم الجمعة ليلة السبت ٢٤ شعبان، وحملت بالطيار في نهر دجلة إلى الرصافة ودفنت في مقابر الخلفاء بالرصافة.

١٧٤ ـ عُثمان بن مُحمَّد الرصَافيّ[2]

[٠٠٠ ـ ٠٠٠ هـ = ٠٠٠ ـ ٠٠٠ م]

عثمان بن محمد بن الفضل بن معصوم الرصافي.

من أهل محلة الرصافة، وكان يحدث في جامع الرصافة.

روىٰ عن: محمد بن يزيد الآملي.

وروىٰ عنه: أبو الفتح محمد بن أحمد ابن أبي الفوارس المتوفى سنة ٤١٢ هـ.

القَرن الخامِس الهِجريّ

١٧٦ ـ الشَاعِر ابن نَباتة السَّعديّ[3]

[٣٢٧ ـ ٤٠٥ هـ = ٩٤١ ـ ١٠١٤ م]

أبو نصر عبد العزيز بن عمر بن محمد بن أحمد بن نباتة بن حُميد بن

---

(١) تاريخ الخطيب ٤/ ٣٧.

(٢) ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ٢/ ٢٣٦.

(٣) يتيمة الدهر ٢/ ٣٨٠ ـ ٣٩٦، وخاص الخاص ١٤٤، وتاريخ الخطيب ١٠/ ٤٦٦، =

نباتة بن الحجاج بن مطر بن خالد بن رزاح بن رباح التميميّ السعديّ.

ولد ببغداد سنة ٣٢٧ هـ، وبها نشأ، ودرس اللغة العربية حتى نبغ، وكان شاعراً مجيداً، جمع بين السبك وجودة المعنىٰ، وهو قائل البيت المشهور:

ومن لم يمت بالسيف مات بغيره   تعدّدت الأسباب والموت واحد

وطاف ابن نباتة في البلاد، ومدح الخلفاء والأمراء والوزراء وله في سيف الدولة الحمداني قصائد حسان، ومنها قوله:

قد جُدتَ لي باللهىٰ حتى ضجرت بها   وكدت من ضجري أثني على البُخُلِ
إن كنت ترغب في أخذ النوال لنا   فاخلق لنا رغبة أو لا فلا تُنِلِ
لم يبق جودك لي شيئاً أؤمله   تركتني أصحب الدنيا بلا أملِ

ومعظم شعره جيد، وله ديوان كبير.

قال الثعالبي: «... من فحول الشعراء، وآحادهم، وصدور مجيديهم، وأفراد الذين أخذوا برقاب القوافي، وملكوا رقّ المعاني، وشعره مع قرب لفظه بعيد المرام، مستمر النظام، يشتمل على غرر من حُرّ الكلام، كقطع الروض غبّ القطر، وفِقَرٍ كالغنى بعد الفقر، وبدائع أحسن من مطالع الأنوار وعهد الشباب، وأرقّ من نسيم الأسحار، وشكوىٰ الأحباب».

ومن بديع شعره قوله:

بلادٌ أنفُسُ الأحرار فيها   كضبّ القاع تروىٰ بالنسيمِ
يجوز بها وينفُقُ كلّ شيء   سوىٰ الآدابِ طرّاً والعلوم

توفي ابن نباتة صباح يوم الأحد ٣ شوال ثالث أيام عيد الفطر سنة ٤٠٥ هـ، ودفن قبل صلاة الظهر في مقبرة الخيزران، ورثاه الشعراء والأدباء، ومنهم مهيار الديلمي بقصيدة باكية مطلعها:

= والكامل ٩/٢٥١ (وفيه عمر بن عبد العزيز) وهو وهم، ووفيات الأعيان ٢/٣٦٤، والعبر ٣/٩١، والنجوم الزاهرة ٤/٦٠ و ٢٣٨، والإنباء في تاريخ الخلفاء ١٨٥، ورسوم دار الخلافة ١٣ وشذرات الذهب ٣/١٧٥ وهدية العارفين ١/٥٧٧، والأعلام ٤/١٤٨.

حملوك لو علموا مَن المحمولُ لارتاض معتاضٌ وخفّ ثقيل

١٧٧ ـ أَبُو الفَرَج ابن الغُورِيّ(١)

[٣٢٠ ـ ٤٠٩ هـ = ٩٣٢ ـ ١٠١٨ م]

أبو الفرج محمد بن فارس بن محمد بن محمود بن عيسىٰ المعروف بابن الغوري. ولد ليلة الأحد ١١ شوال سنة ٣٢٠ هـ.

كان يسكن في محلة الرصافة، وقد حدّث في جامع الرصافة سنة ٤٠٨ هـ.

وروىٰ عن: أبي الحسين أحمد بن جعفر ابن المنادي، وعلي بن محمد المصري، وحمزة بن محمد الدهقان، وأحمد بن سليمان النجاد.

وروىٰ عنه: محمد بن مخلد الدوري، وأبو بكر الخطيب البغدادي.

وكان رجلاً صالحاً عالماً ثقة. توفي يوم الجمعة ١٩ شعبان سنة ٤٠٩ هـ، وصلّوا عليه في جامع الرصافة، ثم أعيد إلى داره بالرصافة ودفن فيها.

١٧٨ ـ ابن دينار الكاتِب(٢)

[٣٢١ ـ ٤٠٩ هـ = ٩٣٣ ـ ١٠١٨ م]

أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الرحيم بن دينار.

بصري الأصل، ولد في واسط وبها نشأ، ثم قدم بغداد، ودرس على الشيخ أبي سعيد السيرافي في جامع الرصافة علوم النحو واللغة، وسمع الحديث من أبي بكر ابن مقسم، ولقي المتنبي وسمع شعره، وكان شاعراً وخطاطاً ماهراً. يكتب على قاعدة الخطاط ابن مقلة.

وكان واسع المعرفة بالأدب واللغة، توفي سنة ٤٠٩ هـ.

١٧٩ ـ ابنُ الحُضَريّ البَزّاز(٣)

[٣٣٠ ـ ٤٠٩ هـ = ٩٤١ ـ ١٠١٨ م]

أبو القاسم علي بن أحمد بن عيسىٰ بن موسىٰ، البزّاز المعروف بابن الحصري. ولد سنة ٣٣٠ هـ.

---

(١) تاريخ الخطيب ٣/ ١٦٢.

(٢) معجم الأدباء ١٤/ ٢٤٥ وجمهرة الخطاطين البغداديين ١/ ٩٦.

(٣) تاريخ الخطيب ١٢/ ٩٧.

رویٰ عن: علي بن محمد المصري، وأحمد بن كامل القاضي، والقاضي أبي بكر الجعابي.

ورویٰ عنه: الخطيب البغدادي أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت. وكان ابن الحصري ثقة يسكن قريباً من الرصافة.

توفي يوم السبت ٧ رمضان سنة ٤٠٩ هـ.

١٨٠ ـ الأَمِير أَبو الفَضل الغالبُ باللَّهِ(١)

[٣٨٢ ـ ٤٠٩ هـ = ٩٩٢ ـ ١٠١٨ م]

الأمير أبو الفضل محمد بن الخليفة القادر بالله العباسي.

ولد ليلة الاثنين ٢٢ شوال ٣٨٢ هـ، وكان شاباً عاقلاً رشيداً. رشحه أبوه القادر بالله للخلافة، وجعله ولي عهده ولقّبه (الغالب بالله)، ونقش اسمه على النقود، ودُعي له بالخطبة على المنابر توفي شهر رمضان سنة ٤٠٩ هـ، وشيع بموكب كبير ودفن في مقابر الخلفاء بالرصافة.

١٨١ ـ أَبو محمَّد الجَوهَريّ العَطَشيّ(٢)

[٠٠٠ ـ بعد ٤٠٩ هـ = ٠٠٠ ـ بعد ١٠١٨ م]

أبو محمد عبد الله بن أحمد بن عمر الجوهري العطشي.

من أهل محلة الرصافة.

رویٰ عن: محمد بن عبد الله الشافعي.

ورویٰ عنه: أحمد بن علي ابن التوّزي، ومحمد بن الحسين الكرجي. كان أبو محمد ثقة مأموناً، وكان يحدث بالرصافة سنة ٤٠٩ هـ وتوفي بعدها.

١٨٢ ـ أَبو إِسحَاق الباقرحيّ(٣)

[٣٢٥ ـ ٤١٠ هـ = ٩٣٦ ـ ١٠١٩ م]

أبو إسحاق إبراهيم بن مخلد بن جعفر بن مخلد بن سهل بن حمران

---

(١) تاريخ الخطيب ١/ ٢٧٩.

(٢) تاريخ الخطيب ٩/ ٣٩٧.

(٣) تاريخ الخطيب ٦/ ١٨٩، والمنتظم ٧/ ٢٩٤، والنجوم الزاهرة ٤/ ٢٤٥، وشعراء بغداد للخاقاني ١/ ١٣٠.

المعروف بالباقرحي. ولد يوم الاثنين ٧ شوال سنة ٣٢٥ هـ.

روىٰ عن: الحسين بن يحيىٰ بن عياش القطان، وحمزة بن القاسم الهاشمي، وأبي عبد الله الحكيمي، وعلي بن محمد المصري، وعبد الله بن جعفر درستويه النحوي، وأحمد بن كامل القاضي، ومكرم بن أحمد، وأبي طاهر ابن أبي هاشم المقرىء، وعبد الله بن إسحاق الخراساني، وخلق كثير من هذه الطبقة.

كان يسكن في مربعة أبي عبيد الله الخرسي، وكان صدوقاً، حسن النقل جيد الضبط، من أهل العلم والمعرفة بالأدب.

كان ينوب عن القاضي أبي بكر ابن صبر، وشهد عنده بعد سنة ٣٧٠ هـ وكان يذهب مذهب ابن جرير الطبري، وله شعر حسن. ومنه قوله يخاطب القاضي أبا محمد ابن الأكفاني:

ما لي جُفيت وعندي عادة لكم ... موفورة من حباء الجاه والمال
أعوذ بالله من حالٍ تغيّركم ... أبوء منها بمعنى اللام والذال
قد أكثر الناس من عرب ومن عجم ... علىٰ وليّكم في القيل والقال
هذا يقول عصىٰ أمراً لسيّده ... أعوذ بالله من زيغ وإضلال
وذا يقول لجرم منه قابله ... فقد أطالوا لعمر الله بلبالي
والله يشهد لي أنيّ أطيعكم ... - ديانةً - ولو أن الدهر مغتالي
وما أُسَرُّ بأنّ الأرض تُجمَعُ لي ... وأنت منحرف عني ولا قالي
إن كان ذنب فعفوٌ منك يغفره ... وذاك أسبَقُ في ظنّي وآمالي

توفي الباقرحي وقت العصر يوم الأربعاء ١٧ ذي الحجة سنة ٤١٠ هـ ودفن صباح الخميس في مقبرة الخيزران، قرب مشهد الإمام أبي حنيفة.

١٨٣ ـ أَبو العَلاء الوَرّاقُ[١]

[٣١٨ ـ ٤١٢ هـ = ٩٣٠ ـ ١٠٢١ م]

أبو العلاء محمد بن الحسن بن محمد الوراق.

ولد سنة ٣١٨ هـ، وكان يسكن في محلة سوق يحيىٰ.

(١) تاريخ الخطيب ٢/٢١٦، والمنتظم ٨/٦.

روىٰ عن: إسماعيل بن محمد الصفار، ومحمد بن يحيىٰ بن عمر بن علي بن حرب الطائي، وأحمد بن كامل القاضي، وبكار بن أحمد المقرىء، ومحمد بن أحمد العسكري، وأبي بشر ابن دستكوتا، وعلي بن الحسين بن جعفر القطان، ومحمد بن عبد الله بن سفيان المعمري.

توفي أبو العلاء الوراق يوم الخميس **٢٢** ربيع الأول سنة **٤١٢** هـ، ودفن في مقبرة الخيزران.

١٨٤ ـ أَبُو الفَتح ابن أَبي الفَوارِس[(١)]

[٣٣٨ ـ ٤١٢ هـ = ٩٤٩ ـ ١٠٢١ م]

أبو الفتح محمد بن أحمد بن محمد بن فارس ابن أبي الفوارس سهل، البغدادي الحافظ المصنّف.

ولد في سحر يوم الأحد **٢١** شوال سنة **٣٣٨** هـ.

وروىٰ عن: أبي بكر محمد بن الحسن بن زياد النقاش، وجعفر الخلدي، وأبي بكر الشافعي، وأبي علي ابن الصواف، وأحمد بن يوسف بن خلاد، وعثمان بن محمد الرصافي.

وروىٰ عنه: أبو سعد الماليني، وأبو بكر البرقاني، وهبة الله بن الحسن الطبري، والخطيب البغدادي أحمد بن علي بن ثابت.

وكان أبو الفتح يسكن في محلة الرصافة، ويحدث في جامع الرصافة وسافر في طلب الحديث إلى البصرة وبلاد فارس وجمع الحديث، وكان حافظاً عارفاً أميناً ثقة مشهوراً بالصلاح والتقوىٰ توفي يوم الأربعاء **١٦** ذي الحجة سنة **٤١٢** هـ، ودفن في مقبرة باب حرب جنب الإمام أحمد بن حنبل.

١٨٥ ـ المُقرِىء أَبو الحَسَن الحَذّاء[(٢)]

[٠٠٠ ـ ٤١٥ هـ = ٠٠٠ ـ ١٠٢٤ م]

المقرىء أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد الحذّاء.

---

(١) تاريخ الخطيب ١/٣٥٢ ـ ٣٥٣، والعبر ٣/١٠٩ وتذكرة الحفاظ ٣/٢٤٠ ـ ٢٤٢ وشذرات الذهب ٣/١٩٦.

(٢) تاريخ الخطيب ١٢/٩٨.

رویٰ عن: أبي بحر ابن كوثر البربهاري، وأحمد بن جعفر بن سلم، وأبي بكر ابن مالك القطيعي، ومخلد بن جعفر الدقاق وغيرهم.

وروىٰ عنه: الخطيب البغدادي أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت، كان الحذّاء عالماً بالقراءات، صدوقاً فاضلاً، وكان يسكن في درب سليم بمحلة الرصافة.

توفي يوم الأربعاء ٤ محرم سنة ٤١٥ هـ.

١٨٦ ـ أَبُو القَاسِم الحَفّاف ابن النَّقيب[(١)]

[٣٣٥ ـ ٤١٥ هـ = ٩٤٦ ـ ١٠٢٤ م]

أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله بن الحسين الحفّاف ـ بالحاء المهملة ـ المعروف بابن النقيب. ولد سنة ٣٣٥ هـ.

وروىٰ عن: عبد الله بن مسلم الصفار، وأبي طالب محمد بن أحمد بن إسحاق بن البهلول.

وروىٰ عنه: الخطيب البغدادي أحمد بن علي بن ثابت.

كان يسكن في محلة الرصافة، بجوار رئيس الرؤساء أبي القاسم علي بن الحسن. ذكر رئيس الرؤساء عنه أنه كان يصلي الفجر على وضوء العشاء لسنوات عديدة، وكان رجلاً صالحاً عابداً مستوراً يقيم الليل بالصلاة والذكر والتلاوة.

توفي يوم الجمعة سلخ شعبان سنة ٤١٥ هـ.

١٨٧ ـ أَبُو بكر الوَرّاق ابن الخَفّاف[(٢)]

[٠٠٠ ـ ٤١٨ هـ = ٠٠٠ ـ ١٠٢٧ م]

أبو بكر محمد بن الحسين بن إبراهيم بن محمد الوراق، المعروف بابن الخفاف كان وراقاً يبيع الكتب في سوق الوراقين بباب الطاق.

روىٰ عن: أحمد بن جعفر بن مالك القطيعي، ومخلد بن جعفر الدقاق، وأبي الحسين الزينبي، وعلي بن محمد بن لؤلؤ الوراق، وأبي بكر المفيد.

---

(١) تاريخ الخطيب ١٠/ ٣٨٢ ـ ٣٨٣.

(٢) تاريخ الخطيب ٢/ ٢٥٠ ـ ٢٥١.

وقد احترق سوق الوراقين في باب الطاق، واحترقت فيه كتب أبي بكر الخفاف، وتوفي في ذي الحجة سنة ٤١٨ هـ.

١٨٨ ـ أَبُو عَبد الله الصَّيرَفي ابن البَزرِيّ(١)

[٠٠٠ ـ ٤٢٣ هـ = ٠٠٠ ـ ١٠٣٠ م]

أبو عبد الله الحسين بن محمد بن علي بن جعفر بن عبد الله بن سعيد بن مصلح الصيرفي، المعروف بابن البزريّ.

روىٰ عن: أبي الفرج الأصفهاني، وأحمد بن نصر الذارع النهرواني، وأبي الفتح محمد بن الحسين الأزدي، وأبي الفرج أحمد بن محمد ابن الصامت، وأحمد بن أبي طالب الكاتب، ومنصور بن ملاعب الصيرفي.

كان ابن البزري يسكن في محلة الرصافة، وكان أطرش شديد الصمم. سافر إلى مصر، واستوطنها، وخلط هناك تخليطاً عجيباً قبيحاً، حتى اشتهر بالتهتك في الدين والدخول في الفساد ـ معاذ الله ـ وتوفي بمصر سنة ٤٢٣ هـ.

١٨٩ ـ أَبُو الحَسَن الأنماطيّ(٢)

[٠٠٠ ـ ٤٢٤ هـ = ٠٠٠ ـ ١٠٣٢ م]

أبو الحسن علي بن الحسين ابن سكّينة، الأنماطي. من أهل محلة الرصافة.

روىٰ عن: ابن مالك القطيعي، ومحمد بن إسماعيل الوراق.

وروىٰ عنه: محمد بن علي ابن الفتح الحربي العشاري. وكان ثقة صادقاً، توفي آخر سنة ٤٢٤ هـ.

١٩٠ ـ أَبُو عَبد الله ابن الكاتِب(٣)

[٣٣٦ ـ ٤٢٥ هـ = ٩٤٧ ـ ١٠٣٣ م]

أبو عبد الله أحمد بن محمد بن عبد الله بن خالد، المعروف بابن

---

(١) تاريخ الخطيب ٨/١٠٦ ـ ١٠٧، وتاريخ الخلفاء ٢٩٤.

(٢) تاريخ الخطيب ١١/٤٠١.

(٣) تاريخ الخطيب ٥/٤٩ ـ ٥٠.

الكاتب، ولد سنة ٣٣٦ هـ. كان يسكن في درب سليم بمحلة الرصافة.

روىٰ عن: أبي علي ابن الصواف، وأحمد بن جعفر بن سلم، وعلي بن عبد الله بن المغيرة، ومحمد بن أحمد ابن المتيَّم، ومخلد بن جعفر.

وروىٰ عنه: الخطيب البغدادي أحمد بن علي، وأثنى عليه.

توفي ليلة الأربعاء ٢٣ محرم سنة ٤٢٥ هـ.

١٩١ ـ أَبُو القَاسم البَزّاز[١]

[٣٤٤ ـ ٤٢٦ هـ = ٩٥٥ ـ ١٠٣٤ م]

أبو القاسم الحسين بن أحمد بن عثمان ابن نشيطا، البزاز. ولد سنة ٣٤٤ هـ، وكان يسكن محلة الرصافة.

روىٰ عن: أبي بكر ابن خلاّد، وأبي بكر الشافعي، وأبي علي ابن الصواف، وعلي بن محمد بن المعلّى الشونيزي، وأحمد بن جعفر بن سلم الختلي، والقاسم بن علي الدوري.

وروىٰ عنه: الخطيب البغدادي أبو بكر أحمد بن علي.

وكان ثقةً، توفي يوم الأحد مستهل صفر سنة ٤٢٦ هـ.

١٩٢ ـ أَبُو طاهِر المؤدّب[٢]

[٣٤٥ ـ ٤٢٨ هـ = ٩٥٦ ـ ١٠٣٦ م]

أبو طاهر عبد الغفار بن محمد بن جعفر بن زيد، المؤدب. ولد في ليلة الاثنين ٤ ذي الحجة سنة ٣٤٥ هـ.

كان يسكن في درب سليم بالرصافة.

روىٰ عن: أبي بكر الشافعي، وأبي علي ابن الصواف، ومحمد بن علي بن أحمد ابن المُحرِم، وأبي منصور أحمد بن شعيب البخاري، وأبي الفتح محمد بن الحسين الأزدي. وأبي حفص ابن شاهين.

وروىٰ عنه: أبو بكر الخطيب البغدادي.

---

(١) تاريخ الخطيب ٨/١٥ ـ ١٦، والمنتظم ٨/٨٧.

(٢) تاريخ الخطيب ١١/١١٦ ـ ١١٧.

توفي ليلة الأربعاء، ودفن صبيحة الأربعاء ٢١ ربيع الأول سنة ٤٢٨ هـ.

١٩٣ ـ أَبُو بَكر الصَّبَّاغ[1]

[٣٣٨ ـ ٤٢٨ هـ = ٩٤٩ ـ ١٠٣٦ م]

أبو بكر محمد بن الطيّب بن سعيد بن موسىٰ الصبّاغ.

ولد سنة ٣٣٨ هـ، وكان يسكن في محلة الخضيرية.

روىٰ عن: أحمد بن سليمان النجاد، وأبي بكر الشافعي، وأحمد بن يوسف بن خلاّد، ومحمد بن يوسف بن حمدان الهَمَذاني.

وروىٰ عنه: أبو بكر الخطيب البغدادي، وأثنى عليه.

وكان صدوقاً ثقة، وقد تزوج كثيراً.

توفي يوم الجمعة ٩ ربيع الآخر سنة ٤٢٨ هـ.

١٩٤ ـ أَبُو طالب الدَّلاّل ابن الكوفيّ[2]

[٣٣٦ ـ ٤٢٨ هـ = ٩٤٧ ـ ١٠٣٦ م]

أبو طالب حمزة بن الحسين بن أحمد بن القاسم بن شعيب الدلاّل المعروف بابن الكوفي، ولد في محرم سنة ٣٣٦ هـ. وكان يسكن في درب البستان بالرصافة.

روىٰ عن: أبي عمرو ابن السمّاك، وأحمد بن عثمان بن يحيىٰ الآدمي، وعلي بن محمد الشونيزي.

وروىٰ عنه: أبو بكر الخطيب البغدادي.

توفي يوم الاثنين ٢٤ ربيع الآخر سنة ٤٢٨ هـ.

١٩٥ ـ المُقرِىء أبو عَبد الله البزّاز ابن الشمعيّ[3]

[٠٠٠ ـ ٤٢٩ هـ = ٠٠٠ ـ ١٠٣٧ م]

المقرىء أبو عبد الله محمد بن الحسن بن عبد الله بن الحسن المعروف

---

(١) تاريخ الخطيب ٥/ ٣٨٣.

(٢) تاريخ الخطيب ٨/ ١٨٥ ـ ١٨٦.

(٣) تاريخ الخطيب ٢/ ٢١٩ ـ ٢٢٠، وغاية النهاية ٢/ ١١٧.

بابن الشمعي. من أهل محلة باب الطاق.

رویٰ عن: أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد البزوري، وأبي بكر ابن مالك القطيعي.

وروىٰ عنه: عبد السيّد بن عتاب.

توفي في محرم سنة ٤٢٩ هـ.

١٩٦ ـ أَبُو الفَضل ابن الباقرحيّ[١]

[٣٦٥ ـ ٤٢٩ هـ = ٩٧٥ ـ ١٠٣٧ م]

أبو الفضل إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن جعفر بن مخلد بن سهل بن حمران، المعروف بابن الباقرحي.

ولد ليلة الجمعة ٥ ربيع الأول سنة ٣٦٥ هـ.

كان يسكن في مربعة أبي عبيد الله الخرسي.

روىٰ عن: إسحاق بن سعد بن الحسن بن سفيان، وأبي بكر محمد بن عبد الله الأبهري.

وروىٰ عنه: الخطيب البغدادي أبو بكر أحمد بن علي. وكان ثقة صدوقاً، توفي يوم الخميس ٢٤ ربيع الآخر سنة ٤٢٩ هـ.

١٩٧ ـ أَبُو مُحمَّد ابن المُسْلِمَة[٢]

[٣٦٩ ـ ٤٣٠ هـ = ٩٧٩ ـ ١٠٣٨ م]

أبو محمد الحسن بن أحمد بن محمد بن عمر بن عبيد بن عمرو بن خالد ابن الرفيل، المعدّل المعروف بابن المسلمة.

ولد سنة ٣٦٩ هـ، وكان يسكن في درب سليم بالرصافة.

وروىٰ عن: محمد بن المظفر.

توفي ليلة الأحد ١٨ صفر سنة ٤٣٠ هـ.

---

(١) تاريخ الخطيب ٦/ ٤٠٤.

(٢) تاريخ الخطيب ٧/ ٢٨٠.

١٩٨ ـ أَبُو القاسم الأمويّ[١]

[٣٣٩ ـ ٤٣٠ هـ = ٩٥٠ ـ ١٠٣٨ م]

أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران بن محمد بن بشر بن مهران الأموي الحافظ.

ولد في شوال سنة **٣٣٩** هـ.

كان يسكن في درب الديوان قرب جامع المهدي بالرصافة.

روىٰ عن: أحمد بن سليمان النجاد، وحمزة بن محمد الدهقان، وأبي سهل ابن زياد، وأحمد بن الفضل بن خزيمة، وعبد الله بن محمد بن إسحاق الفاكهي المكي، وعمر بن محمد الجمحي المكي، وأبي بكر الشافعي، وعبد الخالق بن الحسن ابن أبي روبة، ودعلج بن أحمد ومحمد بن الحسين الآجري.

وروىٰ عنه: أبو بكر الخطيب البغدادي.

وكان صدوقاً ثبتاً صالحاً، كان من الشهود العدول لدى القضاة. وله كتاب (الأمالي).

توفي صبيحة يوم الأربعاء ١٨ ربيع الآخر سنة **٤٣٠** هـ وصلّوا على جنازته في جامع الرصافة، ودفن في المقبرة المالكية إلى جنب أبي طالب المكي، حسب وصيته، وكان في جنازته خلق كثير.

١٩٩ ـ أَبو عَبد الرحمٰن الحِيريّ الضَّرير[٢]

[٣٦١ ـ بعد ٤٣٠ هـ = ٩٧١ ـ ١٠٣٨ م]

أبو عبد الرحمن إسماعيل بن أحمد بن عبد الله الحيري الضرير. من أهل نيسابور، ولد في رجب سنة **٣٦١** هـ.

وقدم بغداد وهو يريد الحج سنة **٤٢٣** هـ، ونزل بالجزيرة في نهر دجلة بسوق يحيىٰ.

---

(١) تاريخ الخطيب ١٠/٤٣٢ ـ ٤٣٣، وشذرات الذهب ١/٥٦٣ والأعلام ٤/١٦٤.

(٢) تاريخ الخطيب ٦/٣١٣ ـ ٣١٤.

رویٰ عن: أبي طاهر محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق بن خزيمة، وأحمد بن إبراهيم العبدوي، والحسن بن أحمد المخلدي وأحمد بن محمد بن إسحاق الأنماطي، وأحمد بن محمد بن عمر الخفاف، وأبي الحسن الماسرجسي، ومحمد بن عبد الله بن حمدون، وأبي بكر الجوزقي، ومحمد بن أحمد بن عبدوس المزكي النيسابوري، وأزهر بن أحمد السرخسي، والحاكم أبي الفضل محمد بن الحسين الحدادي المروزي، وأبي نعيم عبد الملك بن الحسن الإسفراييني، وأبي الهيثم محمد ابن المكي الكشمهيني، وأبي عبد الرحمن السلمي.

وروىٰ عنه: أبو بكر الخطيب البغدادي، وأثنى عليه، وقال: نعم الشيخ كان فضلاً وعلماً ومعرفة وفهماً وديانة وأمانة وصدقاً. وكان الحيري قد اصطحب معه كتبه وهي وقر بعير، يريد المجاورة في مكة المكرمة، وكان طريق الحج غير مأمون تلك السنة، ولم يستطع الحجاج الذهاب إلى مكة، لما سمعوا من فساد الطريق، فرجع الناس ورجع الحيري، فقصده الخطيب البغدادي مع جماعة من أصحابه وطلب أن يقرأ عليه صحيح البخاري فأجابه الحيري، فقرأه الخطيب في ثلاثة أيام وليلتين. يبتدىء الخطيب بالقراءة عند صلاة المغرب، ويقطعها عند صلاة الفجر، ثم عبر الحيري إلى الجزيرة بسوق يحيىٰ، فمضىٰ إليه الخطيب مع جماعته، وقرأ عليه مجلسين، الأول من ضحوة النهار إلى المغرب، والمجلس الثاني من المغرب إلى طلوع الفجر، ثم ارتحل الحيري إلى نيسابور دون أن يستطيع الحج. وتوفي في نيسابور بعد سنة ٤٣٠ هـ بيسير.

٢٠٠ ـ أَبو بكر النجّار البَغداديّ(١)

[٣٤٦ ـ ٤٣٢ هـ = ٩٥٧ ـ ١٠٤٠ م]

أبو بكر محمد بن عمر بن بكير بن وداد النجار.

ولد يوم ٨ شوال سنة ٣٤٦ هـ، وكان يسكن درب الديوان في الرصافة، وهو جار أبي القاسم ابن بشران.

---

(١) تاريخ الخطيب ٣/ ٣٩ والعبر ٣/ ١٧٧، وتاريخ الإسلام للذهبي م ٤ ورقة ٣٢٧ (مخطوط) وشذرات الذهب ٣/ ٢٥٠ وفيه (ابن نكير) وهو تصحيف.

رویٰ عن: أبي بكر ابن خلاّد النصيبي، وأبي بحر ابن كوثر البربهاري وأبي إسحاق المزكي، وأحمد بن جعفر بن سلم، وأبي بكر ابن مالك القطيعي، والحسن بن أحمد الشماخي الهروي، ومحمد بن يوسف بن يعقوب الصواف، وأبي الحسن ابن مقسم.

وكان شيخاً مستوراً ثقة، من أهل القرآن.

توفي يوم الخميس ٣ ربيع الأول سنة ٤٣٢ هـ، ودفن في مقبرة الخيزران.

٢٠١ ـ أَبُو القاسم الطحّان[١]

[٣٤٤ ـ ٤٣٢ هـ = ٩٥٥ ـ ١٠٤٠ م]

أبو القاسم عبد الباقي بن محمد بن أحمد بن زكريا الطحان.

ولد في ٨ رجب سنة ٣٤٤ هـ، وكان يسكن سوق الطحانين في باب الطاق.

رویٰ عن: أبي بكر الشافعي، وأبي علي ابن الصواف.

وروىٰ عنه: أبو بكر الخطيب البغدادي، وكان ثقة.

توفي ليلة الجمعة، ودفن صبيحة الجمعة ٢ جمادىٰ الأولىٰ سنة ٤٣٢ هـ.

٢٠٢ ـ أَبو بكر ابن الطبيب[٢]

[٠٠٠ ـ ٤٣٤ هـ = ٠٠٠ ـ ١٠٤٢ م]

أبو بكر محمد بن محمد بن علي بن محمد المعروف بابن الطبيب. كان يسكن في محلة الرصافة.

رویٰ عن: أبي القاسم ابن حبّابة، وعيسىٰ بن علي الوزير، وأبي طاهر المخلص، وعمر بن إبراهيم الكتاني، ومحمد بن عبد الله ابن أخي ميمي.

وروىٰ عنه: الخطيب البغدادي وأثنى عليه.

توفي ليلة الجمعة ودفن صبيحة الجمعة ١٢ ذي الحجة سنة ٤٣٢ هـ في مقبرة باب حرب.

---

(١) تاريخ الخطيب ١١/ ٩٠.

(٢) تاريخ الخطيب ٣/ ٢٣٤.

٢٠٣ ـ أَبو الحُسَين البَزّاز[1]

[٣٥١ ـ ٤٣٥ هـ = ٩٦٢ ـ ١٠٤٣ م]

أبو الحسين محمد بن عبد الواحد بن علي بن إبراهيم بن رزمة البزاز البغدادي. ولد في **١٩** ذي الحجة سنة **٣٥١** هـ.

روىٰ عن: أحمد بن يوسف بن خلاد، وأبي بكر ابن سلم الختلي، وعمر بن محمد بن يوسف، وأبي سعيد السيرافي، وكان كثير السماع. كان يسكن في محلة الرصافة.

توفي ليلة الأربعاء منتصف جمادىٰ الأولىٰ سنة **٤٣٥** هـ، ودفن من الغد في مقبرة الخيزران.

٢٠٤ ـ أَبو مَنصُور المالكي المَعرُوف بابن الذَّهَبيّ[2]

[٣٥٧ ـ ٤٣٥ هـ = ٩٦٧ ـ ١٠٤٣ م]

أبو منصور أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسن المالكي، المعروف بابن الذهبي. ولد سنة **٣٥٧** هـ.

من أهل محلة الإمام أبي حنيفة، قرب مقبرة الخيزران.

روىٰ عن: محمد بن المظفر، وأبي بكر الأبهري، وأبي القاسم الداركي. وكان صدوقاً مستوراً.

روىٰ عنه: أبو بكر الخطيب البغدادي، وأثنى عليه.

توفي ليلة الأحد، ودفن صبيحة الأحد **٢٢** شعبان سنة **٤٣٥** هـ في مقبرة الخيزران.

٢٠٥ ـ أَبُو مَنصُور البزّاز صَاحبُ الأَلحان[3]

[٣٥٩ ـ ٤٣٧ هـ = ٩٦٩ ـ ١٠٤٥ م]

أبو منصور محمد بن أحمد بن يوسف بن محمد البزاز، صاحب القراءة

---

(١) تاريخ الخطيب ٢/ ٢٦١ والعبر ٣/ ١٨٤ وشذرات الذهب ٣/ ٢٥٥.

(٢) تاريخ الخطيب ٤/ ٣٧٨.

(٣) تاريخ الخطيب ١/ ٣٧٨.

بالألحان، كان يسكن درب سليم في محلة الرصافة.

ولد في ١٣ ذي الحجة سنة ٣٥٨ هـ.

روىٰ عن: محمد بن المظفر الحافظ.

وروىٰ عنه: أبو بكر الخطيب البغدادي، وأثنى عليه.

وكان يقرأ في جامع المهدي بالرصافة، ويحدث فيه، وكان ثقة صدوقاً.

توفي في جمادىٰ الأولىٰ سنة ٤٣٧ هـ.

٢٠٦ ـ ابن أحما الأنماطي الصَّمصَاميّ(١)

[٣٥١ ـ ٤٣٩ هـ = ٩٦٢ ـ ١٠٤٧ م]

أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن علي بن بندار بن باد بن بويه الأنماطي، المعروف بابن أحما الصمصامي.

ولد يوم الأحد ٣ ربيع الآخر سنة ٣٥١ هـ.

روىٰ عن: عبد الله بن إبراهيم بن ماسي، والحسين بن علي النيسابوري، وأبي حامد أحمد بن الحسين المروزي، ومحمد بن إسماعيل الوراق، وأبي الحسين ابن البواب المقرىء، وأبي الحسن الدارقطني، كان يسكن الجانب الشرقي بناحية مربعة أبي عبيد الله الخرسي.

وكان ينتحل الاعتزال والتشيع، ويجادل ويناظر في ذلك، وقد ذكر الخطيب أنه كان جاهلاً أحمق.

توفي في منزله، ولم يشعر أحد بموته، حتى عثر عليه يوم الاثنين ١٣ شعبان سنة ٤٣٩ هـ، وقد أكل الفأر أنفه وأذنيه.

٢٠٧ ـ الشَيخ أَبُو حَنيفَة الملحَميّ(٢)

[٣٦٣ ـ ٤٣٩ هـ = ٩٧٣ ـ ١٠٤٧ م]

الشيخ الإمام الثقة الحافظ الزاهد، أبو تغلب عبد الوهاب بن علي بن

---

(١) تاريخ الخطيب ٨/ ٣٥.

(٢) تاريخ الخطيب ١١/ ٣٣، واللباب ٣/ ٢٥٣، وغاية النهاية ١/ ٤٧٩ وفيه (الملجمي) بالجيم وهو غلط، والصواب بالحاء المهملة نسبة إلى الملحم وهي ثياب تنسج من الحرير.

الحسن بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن زيد المؤدب، وكان يعرف بأبي حنيفة الملحمي، ولد في آخر سنة ٣٦٣ هـ.

كان يسكن في درب أم حكيم بحضرة الشارسوق[(١)] بالرصافة.

روىٰ عن: المعافى بن زكريا الجريري، وأخذ القراءة عنه.

وروىٰ عنه: الخطيب البغدادي أبو بكر أحمد بن علي. وثابت بن بندار، وأبو طاهر ابن سوار.

وكان أبو حنيفة صادقاً، وكان أحد حفاظ القرآن، عارفاً بالقراءات عالماً بالفرائض، فقيهاً شافعياً.

توفي في ذي الحجة سنة ٤٣٩ هـ.

٣٠٨ ـ أَبو مَنصُور البنَدار ابن السَّوَّاق[(٢)]

[٣٦١ ـ ٤٤٠ هـ = ٩٧١ ـ ١٠٤٨ م]

أبو منصور محمد بن محمد بن عثمان بن عمران بن سهل بن نصر بن أحمد بن حامد، البندار المعروف بابن السواق.

ولد في ٩ جمادىٰ الآخرة سنة ٣٦١ هـ.

روىٰ عن: أبي بكر ابن مالك القطيعي، وأبي محمد ابن ماسي، وأحمد بن محمد بن صالح البروجردي، ومخلد بن جعفر، وإبراهيم بن أحمد الخرقي، وعلي بن محمد بن لؤلؤ الوراق.

وروىٰ عنه: أبو بكر الخطيب البغدادي، وأثنى عليه.

وكان يسكن في محلة الرصافة.

توفي عشية الأحد سلخ ذي الحجة سنة ٤٤٠ هـ، ودفن في مقبرة باب حرب يوم الاثنين غرة المحرم سنة ٤٤١ هـ.

---

(١) شارسوق: أصلها: جهار سوق، يعني الأسواق الأربعة (المربعة) أوشهر سوق ويعني (سوق المدينة).

(٢) تاريخ الخطيب ٣/ ٢٣٥، والعبر ٣/ ١٩٤.

٢٠٩ ـ أَبو الحسين ابن التوَّزيّ[1]

[٣٦٤ ـ ٤٤٢ هـ = ٩٧٤ ـ ١٠٥٠ م]

أبو الحسين أحمد بن علي بن الحسين بن موسىٰ المحتسب. المعروف بابن التوّزي.

ولد يوم الجمعة ١٩ محرم ٣٦٤ هـ.

روىٰ عن: أبي الحسن ابن لؤلؤ الوراق، ومحمد بن المظفر، وأبي بكر ابن شاذان، وأبي الفضل الزهري، وموسىٰ بن جعفر بن عرفة، وأبي حفص ابن شاهين، ويوسف بن عمر القواس، والمعافىٰ بن زكريا.

كان يسكن في درب سليم بالرصافة، وكان صدوقاً، مديماً لحضور المجالس والسماع، كثير الكتابة.

توفي ليلة الأربعاء، ودفن صبيحة الأربعاء ١٦ ربيع الأول سنة ٤٤٢ هـ، في مقبرة الخيزران.

٢١٠ ـ الوَاعِظ أَبو طاهِر العَلاّف[2]

[٠٠٠ ـ ٤٤٢ هـ = ٠٠٠ ـ ١٠٥٠ م]

أبو طاهر محمد بن علي بن محمد بن يوسف، الواعظ المعروف بابن العلاف.

روىٰ عن: أبي بكر ابن مالك القطيعي، وأحمد بن جعفر بن سلم الختلي، ومخلد بن جعفر، وأبي عبد الله الشماخي، ومحمد بن أحمد بن المتيَّم.

كان صدوقاً مستوراً، ظاهر الوقار، حسن السمت، جميل الطريقة، نبيلاً، وكان يسكن في درب الديوان بالرصافة، بجوار أبي القاسم ابن بشران.

---

(١) تاريخ الخطيب ٣/٣٢٤، والعبر ٣/٩٩، وتاريخ الإسلام للذهبي مجلد ٤ ورقة ٣٩٨ (مخطوط) وشذرات الذهب ٣/٢٦٨، وفيه (الثوري) وهو تصحيف.

(٢) تاريخ الخطيب ٣/١٠٣، والمنتظم ٨/١٤٨، والعبر ٣/٢٠٠، وتاريخ الإسلام للذهبي م ٤ الورقة ٤٠٣ (مخطوط) وشذرات الذهب ٣/٢٦٩.

وكان له مجلس وعظ في جامع المهدي بالرصافة، ثم اتخذ له حلقة في جامع المنصور.

توفي عشية الجمعة ٢٤ ربيع الآخر سنة ٤٤٢ هـ، ودفن صبيحة السبت في مقبرة الخيزران.

٢١١ ـ أَبُو حَفص المكيّ(١)

[٣٦٣ ـ ٤٤٥ هـ = ٩٧٣ ـ ١٠٥٣ م]

أبو حفص عمر ابن أبي طالب محمد بن علي بن عطية المكيّ.

ولد سنة ٣٦٣ هـ. وكان يسكن محلة باب الطاق.

روىٰ عن: أبيه أبي طالب المكي، وأبي حفص ابن شاهين ويوسف القواس.

وروىٰ عنه: أبو بكر الخطيب البغدادي، وأثنى عليه. وكان ثقة صدوقاً توفي في شهر ربيع الآخر سنة ٤٤٥ هـ.

٢١٢ ـ أَبُو الحَسَن البَزّاز البَلَدِيّ(٢)

[٣٧٣ ـ ٤٤٧ هـ = ٩٨٣ ـ ١٠٥٥ م]

أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الواحد بن إسماعيل البزاز البَلَديّ.

ولد ببغداد في أحد الجمادين سنة ٣٧٣ هـ.

وروى عن: المعافى بن زكريا الجريري.

وروىٰ عنه: أبو بكر الخطيب البغدادي.

وكان ثقة صدوقاً، يسكن في درب سليم بالرصافة.

توفي يوم عيد الفطر غرة شوال سنة ٤٤٧ هـ.

٢١٣ ـ الخَطيب أبو بكر الهاشِميّ(٣)

[٣٦٣ ـ ٤٤٧ هـ = ٩٧٣ ـ ١٠٥٥ م]

أبو بكر تمام بن محمد بن هارون بن عيسىٰ بن المطلب بن إبراهيم الهاشمي العباسي الخطيب.

---

(١) تاريخ الخطيب ١١/ ٢٧٥.

(٢) تاريخ الخطيب ١٢/ ١٠٢.

(٣) تاريخ الخطيب ٧/ ١٤١.

ولد يوم الثلاثاء ١٠ ربيع الأول سنة ٣٦٣.

وروىٰ عن: علي بن حسان الجدلي، ويوسف بن عمر القواس، وأبي عبيد الله المرزباني.

وشهد عند قاضي القضاة أبي عبد الله ابن ماكولا.

وروىٰ عنه: أبو بكر الخطيب البغدادي، وكان ثقة صادقاً.

تولى الخطابة في جامع المهدي بالرصافة سنة ٣٨٦ هـ، ثم أضيفت إليه الخطابة في جامع القصر. وكان يتناوب الصلاة في جامع الرصافة، هو وأبو الحسين ابن المهتدي.

توفي يوم الجمعة ١٢ ذي القعدة سنة ٤٤٧ هـ.

٢١٤ ـ أَبُو الحَسَن الجَواليقيّ[1]

[٣٩٠ ـ ٤٤٨ هـ = ٩٩٩ ـ ١٠٥٦ م]

أبو الحسن علي بن عبد الكريم بن علي بن نصر الجواليقي.

ولد في شهر رمضان سنة ٣٩٠ هـ.

وروىٰ عن: أبي القاسم ابن الصيدلاني، وأبي أحمد ابن جامع الدهان، وكان ثقة صدوقاً، يسكن في درب سليم بالرصافة.

روىٰ عنه: أبو بكر الخطيب البغدادي.

توفي الجواليقي في صفر سنة ٤٤٨ هـ.

٢٥١ ـ أَبو طاهِر الحَذّاءُ[2]

[٣٧٧ ـ ٤٤٩ هـ = ٩٨٧ ـ ١٠٥٧ م]

أبو طاهر عبد الواحد بن الحسين بن عمر ابن قرقر، الحذّاء، من أهل محلة باب الطاق، ولد سنة ٣٧٧ هـ وكان له دكان في سوق الحذّائين بالكرخ.

روىٰ عن: علي بن عمر الحربي، وأبي الحسن الدارقطني، وأبي حفص ابن شاهين وأبي القاسم ابن سويد، وعبيد الله بن عثمان بن يحيىٰ.

(١) تاريخ الخطيب ١٢/٤٥.

(٢) تاريخ الخطيب ١١/١٦.

وكان سماعه صحيحاً، وهو ثقة ثبت.

رویٰ عنه: أبو بكر الخطيب البغدادي.

توفي في النصف الأول من شوال سنة ٤٤٩ هـ.

٢١٦ ـ مُقرِىء العراق أبو الفَتح ابن شِيطا[1]

[٣٧٠ ـ ٤٥٠ هـ = ٩٨٠ ـ ١٠٥٨ م]

مقرىء العراق أبو الفتح عبد الواحد بن الحسين بن أحمد بن عثمان ابن شيطا.

ولد في محلة الرصافة ببغداد يوم الاثنين ١٦ رجب سنة ٣٧٠ هـ.

وروىٰ عن: أبي بكر إسماعيل الوراق، وأبي محمد ابن معروف القاضي، وعيسىٰ بن علي الوزير، وإسماعيل بن سعيد بن سويد، ومحمد بن عمرو ابن بهتة. وكان ثقة عالماً بوجوه القراءات، بصيراً بالعربية، حافظاً لمذاهب القراء، وله كتاب (التذكار في القراءات العشر).

توفي يوم الأربعاء ٢٥ صفر سنة ٤٥٠ هـ، ودفن من يومه في مقبرة الخيزران.

٢١٧ ـ أَبو عَبد الله الهاشِميّ[2]

[٣٦٦ ـ بعد ٤٥٠ هـ = ٩٧٦ ـ بعد ١٠٥٨ م]

أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الصمد بن علي الهاشمي العباسي.

ولد سنة ٣٦٦ هـ، وكان يسكن في محلة الرصافة. وكان يحدث في جامع المهدي بالرصافة.

روىٰ عن: القاسم بن حبابة.

وروىٰ عنه: أبو بكر الخطيب البغدادي.

توفي بعد سنة ٤٥٠ هـ.

---

(١) تاريخ الخطيب ١١/ ١٦ والمنتظم ٨/ ١٩٩، والكامل ٩/ ٦٥١، والعبر ٣/ ٢٢٢ وإنباه الرواة ٢/ ٣١٢ وفيه وفاته ٤٠٥ وهو من غلط الطباعة، وتاريخ الإسلام للذهبي م ٤ الورقة ٤٨٣ (مخطوط) وتاريخ الخلفاء ٢٨٠ وشذرات الذهب ٣/ ٢٨٥ وغاية النهاية ١/ ٤٧٣.

(٢) تاريخ الخطيب ٣/ ٢٣٧.

٢١٨ ـ الفَقيه أَبو مَنصُور الجيليّ[1]

[٠٠٠ ـ ٤٥٢ هـ = ٠٠٠ ـ ١٠٦٠ م]

أبو منصور باي (عبد الله) بن جعفرَ بن باي الجيلي الفقيه.

قدم بغداد واستوطنها، وقرأ الفقه على ابن البيضاوي، وأبي حامد الإسفراييني.

وروىٰ عن: أبي الحسن ابن الجندي، وأبي القاسم ابن الصيدلاني، وعبد الرحمن بن عمر ابن حمزة الخلال، وكان ثقة صدوقاً.

وروىٰ عنه: أبو بكر الخطيب البغدادي.

وقد ولي القضاء في باب الطاق، وبحريم دار الخلافة، وكان يكتب اسمه (عبد الله بن جعفر).

توفي الفقيه الجيلي في أول المحرم سنة **٤٥٢** هـ.

٢١٩ ـ أَبُو عَبد الله الخيَّاط[2]

[٣٧٨ ـ ٤٥٢ هـ = ٩٧٨ ـ ١٠٦٠ م]

أبو عبد الله ضياء بن أحمد بن محمد بن يعقوب الخياط.

أصله من هراة، ولد في بغداد في صفر سنة **٣٨٧** هـ، وكان يسكن في محلة الرصافة.

روىٰ عن: عمر بن أحمد بن شادران القرميسيني، وعيسىٰ بن أحمد بن علي الدينوري، ومحمد بن الحسن بن شيبان البصري الأبلّي، وعلي بن أحمد بن محمد بن غسان البصري. وكان ثقة.

روىٰ عنه: الخطيب البغدادي أبو بكر أحمد بن علي.

وخرج الخياط من بغداد، وتوفي في محرم سنة **٤٥٢** هـ.

---

(١) تاريخ الخطيب ٧/ ١٣٦، واللباب ١/ ٣٢٤.

(٢) تاريخ الخطيب ٩/ ٣٤٦.

٢٢٠ ـ أَبُو الحسَين الشرُوطيّ(١)

[٣٧٤ ـ ٤٥٤ هـ = ٩٨٤ ـ ١٠٦٢ م]

أبو الحسين محمد بن محمد بن علي بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن الحسن بن العباس الشروطي.

ولد في شعبان سنة ٣٧٤ هـ.

روىٰ عن: أبي القاسم بن حبابة، وعيسىٰ بن علي الوزير، والمعافىٰ بن زكريا الجريري، وأبي الحسين ابن أخي ميمي، وعبد الرحمن بن حمزة الخلال.

وروىٰ عنه: أبو بكر الخطيب البغدادي.

وكان الشروطي يسكن في محلة الرصافة، ثم انتقل إلى الكرخ آخر عمره. توفي ليلة الثلاثاء ٢٣ رمضان سنة ٤٥٤ هـ.

٢٢١ ـ القاضي أبو الغَنائم ابن الدَّجَاجيّ(٢)

[٣٨٠ ـ ٤٦٣ هـ = ٩٩٠ ـ ١٠٧٠ م]

القاضي أبو الغنائم محمد بن علي بن الحسن المعروف بابن الدجاجي. من أهل محلة باب الطاق، ولد سنة ٣٨٠ هـ.

روىٰ عن: أبي الحسن علي بن عمر السكري، وأبي طاهر المخلّص، وعلي بن معروف البزاز، وإسماعيل بن سعيد بن سويد، ومحمد بن عمرو ابن بهتة.

وكان ثقة صدوقاً من المتمسكين بالكتاب والسنة. وكان له مال وفير، وافتقر آخر عمره، فجمع له أهل الحديث شيئاً، فلم يقبله وقال: وافضيحتنا، آخذ على حديث رسول الله ﷺ؟ لا والله.

توفي يوم الخميس سلخ شعبان، ودفن في مقبرة الخيزران يوم الجمعة غرة شهر رمضان سنة ٤٦٣ هـ.

---

(١) تاريخ الخطيب ٣/ ٢٣٨.

(٢) تاريخ الخطيب ٣/ ١٠٨ والمنتظم ٨/ ٢٧١ واللباب ١/ ٤١١ وفيه وفاته ٤٦٠ هـ والعبر ٣/ ٢٥٤ وتاريخ الإسلام م ٥ الورقة ٢٢٣ (مخطوط) والوافي بالوفيات ٤/ ١٣٦.

٢٢٢ ـ أَبو جَعْفَر ابن المُسلِمة[١]

[٣٧٥ ـ ٤٦٥ هـ = ٩٨٥ ـ ١٠٧٢ م]

أبو جعفر محمد بن أحمد بن محمد بن عمر بن الحسن بن عبيد بن عمرو بن خالد بن الرفيل القرشي المعروف بابن المسلمة، ولد سنة **٣٧٥** هـ.

رویٰ عن: أبي الفضل ابن عبد الرحمن الزهري، وأبي محمد ابن معروف القاضي وأبي عمرو الآدمي، وأبي الحسين ابن أخي ميمي، وأبي طاهر المخلّص.

وكان صحيح السماع، واسع الرواية نبيلاً ثقة صالحاً، عاليَ الإسناد، متين الديانة، حدّث بالكتب الكبار، وروىٰ عنه جماعة من شيوخ ابن الجوزي، وكان له مجلس للحديث والوعظ، وكان يسكن في محلة الرصافة.

توفي ليلة السبت في جمادىٰ الأولىٰ سنة **٤٦٥** هـ وصلّي عليه في جامع الرصافة ودفن في مقبرة الخيزران.

٢٢٣ ـ الخَطيب أَبو الحُسَين ابن الغَريق[٢]

[٣٧٠ ـ ٤٦٥ هـ = ٩٨٠ ـ ١٠٧٢ م]

الإمام العالم الخطيب المحدث الحجة مسند العراق، أبو الحسين محمد بن علي بن محمد بن عبيد الله الهاشمي العباسي، المعروف بابن الغريق.

روىٰ عن: الدارقطني، وعمر بن شاهين، وعلي بن عمر السكري ومحمد بن يوسف بن دوست، وأبي الفتح يوسف بن عمر القواس، وأبي القاسم ابن حبابة، وعثمان بن منتاب، وحفص الكتاني، وعيسىٰ بن علي ابن الوزير، وإدريس بن علي، وعلي بن عمر المالكي.

وروىٰ عنه: أبو بكر الخطيب البغدادي والحميدي، وشجاع الذهلي،

---

(١) المنتظم ٨/ ٢٨٢ والعبر ٣/ ٢٥٩ وتاريخ الإسلام م ٥ الورقة ٢٣٤ (مخطوط) والوافي بالوفيات ٢/ ٨٣ وشذرات الذهب ١٣/ ٣٢٣.

(٢) تاريخ الخطيب ٣/ ١٠٨ ـ ١٠٩، والمنتظم ٨/ ٤٨٣ والكامل ١٠/ ٨٨ والعبر ٣/ ٢٦٠ وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٢٤١ ـ ٢٤٣، والبداية والنهاية ١٢/ ١٠٨ وشذرات الذهب ٣/ ٣٢٤.

ومحمد بن طرخان التركي، والمفتي يوسف بن علي، ويحيىٰ بن عبد الرحمن الفارقي وأبو بكر محمد بن عبد الباقي الفرضي، ويوسف بن أيوب، وأبو الفضل محمد بن عمر الأرموي، وأبو منصور القزاز.

وكان يصوم الدهر، وبقي على القضاء (٥٦) سنة وخطيباً (٧٠) سنة لم تعرف له زلة، وكان جيد التلاوة، ثقة نبيلاً.

توفي أول ذي الحجة سنة ٤٦٥ هـ.

٢٢٤ ـ القَاضي أَبو الحُسَين السّمنَانيّ[1]

[٣٨٤ ـ ٤٦٦ هـ = ٩٩٤ ـ ١٠٧٣ م]

القاضي أبو الحسين أحمد ابن أبي جعفر محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمود السمناني. ولد في سمنان العراق[2] سنة ٣٨٤ هـ.

وتفقه على والده، وقرأ على علي بن مهدي الأنباري الإمام، وأبي الحسين المحاملي. وقدم بغداد، وسمع الحديث على الحسن بن الحسين النوبختي، والحسن بن القاسم الخلال، وإسماعيل بن هشام الصرصري، وأبي الصلت المجير وأبي أحمد الفرضي، وابن يحيىٰ المعلم وغيرهم.

وروىٰ عنه: يحيىٰ بن علي ابن الطرّاح، وعبد الغافر بن الحسين الألمعي الكاشغري، وأبو المعالي عبد الخالق ابن النحاس، وإبراهيم بن منصور الكرخي وأبو منصور القزّاز، وأبو غالب شجاع بن فارس.

وتقلد القضاء في باب الطاق. وكانت له مصاهرة مع قاضي القضاة أبي عبد الله الدامغاني، وولاه الدامغاني نيابة القضاء على شاطىء دجلة والفرات، وكان كبيراً نبيلاً، وقوراً جليلاً حسن الخلق متواضعاً، ثقة جيد الأصول.

توفي يوم الاثنين ٢٠ جمادىٰ الأولىٰ سنة ٤٦٦ هـ، ودفن في داره بنهر

---

(١) تاريخ الخطيب ٤/ ٣٨٢، والمنتظم ٨/ ٢٨٧ والكامل ١٠/ ٩٣، وتاريخ الخميس ٢/ ٣٥٩ وتاريخ الإسلام م ٥ ورقة ٢٣٦ (مخطوط) والبداية والنهاية ١٢/ ١٠٩ والجواهر المضية ١/ ٩٥ ومجلة المجمع العلمي العراقي المجلد ١٨ ص ٥٩.

(٢) سمنان موضع في العراق وموضع قرب الري يقال له: سمنان العجم ـ وأصل سمنان قرية في نجد قرب حائل.

القلاّئين بالكرخ، ثم نقل بعد مدة إلى تربة بشارع المنصور، ثم نقل بعد ذلك إلى مقبرة الخيزران.

٢٢٥ ـ أَبُو جَعْفَر البَياضيّ[1]

[٠٠٠ ـ ٤٦٨ هـ = ٠٠٠ ـ ١٠٧٥ م]

أبو جعفر مسعود بن المحسن بن الحسن بن عبد الرزاق البياضي الشاعر كان من الشعراء المجيدين، وله ديوان شعر كبير، وكان حاضراً عند افتتاح مدرسة الإمام أبي حنيفة يوم ٢٧ جمادىٰ الآخرة سنة ٤٥٩ هـ، وعند زيارة مرقد الإمام ارتجل هذين البيتين:

ألم تر أن العلم كان مشتتاً   فجمّعه هذا المغيَّبُ في اللّحْدِ

كذلك كانت هذه الأرض ميتة   فأنشرها جَوْد العميد أبي سعد

توفي البياضي يوم الثلاثاء ١٦ ذي القعدة سنة ٤٦٨ هـ، ودفن في مقبرة باب أبرز.

٢٢٦ ـ أَبُو مَنْصُور الدَّيْلَميّ[2]

[٠٠٠ ـ ٤٦٩ هـ = ٠٠٠ ـ ١٠٧٦ م]

أبو منصور أسبهندوست بن محمد بن الحسن بن أسفار بن شيرويه الديلمي. كان شاعراً بارعاً، وكانت له علاقة وصلة مع الشاعرين ابن الحجاج وابن نباتة السعدي في شبابه، وكان يتردد إلى محلة باب الطاق وسوق يحيىٰ، وكان سليط اللسان، يشتم خيار الأمة وكبار الصحابة، ثم تاب عن ذلك.

قال الشيخ عبد الوهاب الأنماطي: كان شاعراً يشتم أعراض الناس، ثم تاب. ولأبي منصور قصائد في توبته منها قوله:

---

(١) دمية القصر ١/٣٧٨ والمنتظم ٨/ ٣٠٠ ـ ٣٠١ والكامل ١٠/١٠١ والبداية والنهاية ١٢/ ١١٣ ووفيات الأعيان ٥/ ١٩٧ ـ ١٩٩ والنجوم الزاهرة ٥/١٠٣ وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٠٩ ـ ٤١٠، وشذرات الذهب ٢/ ٣٣١ ـ ٣٣٢.

(٢) المنتظم ٨/٣٠٨ والبداية والنهاية ١٢/١١٦، والوافي بالوفيات ٨/ ٣٨٤ وفوات الوفيات ص ١٥/ ١٦٧.

لاح الهدىٰ فجلا عن الأبصار كالليل يجلوه ضياء نهار
ورأت سبيل الرشد عيني بعدما غطّى عليها الجهل بالأستار
لا بد فاعلم للفتى من توبة قبل الرحيل إلى ديار بدار
يمحو بها ما قد مضىٰ من ذنبه وينال عفو إلهه الغفّار
يا رب إني قد أتيتك تائباً من زلتي يا عالم الأسرار
وعدلت عمّا كنت معتقداً له في الصحب صحب نبينا المختار
وعلمت أنهم هداة قادة وأئمة مثل النجوم دراري
رحماء بينهم بذاك صفاتهم وردت أشدّاء على الكفار

توفي أبو منصور في شهر ربيع الآخر سنة ٤٦٩ هـ، ودفن في مقبرة الخيزران.

٢٢٧ ـ أَبُو جَعْفَر الهاشِميّ[(١)]

[٤١١ ـ ٤٧٠ هـ = ١٠٢٠ ـ ١٠٧٧ م]

الإمام أبو جعفر عبد الخالق بن عيسىٰ بن أحمد بن محمد بن عيسىٰ الهاشمي العباسي البغدادي الحنبلي، ولد سنة ٤١١ هـ.

روىٰ عن: أبي القاسم ابن بشران، وأبي الحسن ابن الحرّاني، وأبي محمد الخلاّل، وأبي طالب العشاري.

ورویٰ عنه: أبو بكر الأنصاري وآخرون.

وكان حسن الكلام في المناظرة، ورعاً زاهداً متقناً عالماً بأحكام القرآن، والفرائض، وكان له حلقة في مسجده بسكة الخرقي في باب البصرة، ثم انتقل إلى جامع المهدي، وسكن في درب الديوان بمحلة الرصافة، وكان يحدث في باب الطاق، واعتقل في فتنة ابن القشيري، وكان يسرد الصوم، ويداوم على تلاوة القرآن.

توفي في الحبس في صفر سنة ٤٧٠ هـ ودفن في مقبرة باب حرب مع الإمام أحمد في قبره.

---

(١) المنتظم ٨/ ٣١٥ ـ ٣١٧، والعبر ٣/ ٢٧٢ ـ ٢٧٤ وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٥٤٦ ـ ٥٤٨ والبداية والنهاية ١٢/ ١١٩، وذيل طبقات الحنابلة ١/ ١٥ ـ ١٦، وشذرات الذهب ٣/ ٣٣٦ ـ ٣٣٧.

٢٢٨ ـ قاضي القُضَاة أَبو عَبد الله الدامغَانيّ(١)

[٣٩٨ ـ ٤٧٨ هـ = ١٠٠٧ ـ ١٠٨٥ م]

أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن الحسين بن عبد الملك بن حمويه الدامغاني ولد في دامغان ليلة الاثنين ٨ ربيع الآخر سنة ٣٩٨ هـ، وتفقّه في بلده، ثم قدم بغداد، ودخلها يوم الخميس ٢٦ رمضان سنة ٤١٩ هـ، وسمع الحديث من علمائها، وبرع في الفقه، وعرف بالعقل الوافر والتواضع، فارتفع ذكره وعلا صيته وشيوخه أحياء، وانتهت إليه الرئاسة في فقهاء الحنفية.

وكان فصيح العبارة كثير المحاضرات، سهل الأخلاق، وكان يعاني الفقر أيام طلب العلم، وربما استضاء بسراج الحارس.

روىٰ عنه أبو الوفاء ابن عقيل أنه قال: «كان لي من الحرص على الفقه في ابتداء أمري، أني كنت آخذ المختصرات، وأنزل إلى دجلة، أطلب أفياء الدور الشاطئية والمسنيات، فأنظر في الجزء وأعيده، ولا أقوم إلاّ وقد حفظته، فأدّىٰ بي السعي إلى مسناة الحريم الطاهري، فجلست في فيئها الثخين وهوائها الرقيق، واستغرقني النظر، فإذا شيخ حسن الهيأة قد أطّلع عليّ ثم جاءني بعد هنيهة أحد الفراشين، فقال: قم معي.

فقمت معه حتى جاء إلى باب كبير، وعليه جماعة حواش، فدخل بي إلى باب كبيرة، وفيها دست مضروب، ليس فيها أحد، فأدناني منه، فجلست. وإذا بذلك الشيخ الذي أطّلع عليّ، قد خرج فاستدناني منه، وسألني عن بلدي، فقلت: دامغان.

فقال: ما مذهبك؟ وعلىٰ من تقرأ؟

قلت: مذهبي حنفي، قدمت منذ سنين، وأقرأ على الصيمري وابن

---

(١) تاريخ الخطيب ٣/١٠٩ والمنتظم ٩/٢٢ ـ ٢٤ والكامل ١٠/١٤٦ واللباب ١/٤٠٦ والعبر ٣/٢٩٢ والبداية والنهاية ١٢/١٢٩ والنجوم الزاهرة ٣/٣٠٦ والوافي بالوفيات ٤/ ١٣٩، وتاريخ الخميس ٢/٣٦٠ والسمعاني وفيه توفي ٤٩٨ وهو وهم، والجواهر المضية ٢/٩٦ وشذرات الذهب ٣/٣٦٢ وتاريخ العراق في العصر العباسي ٢١١ والأعلام ٧/١٦٣ ط ٣.

القدوري. فقال: من أين مؤونتك؟

قلت: لا جهة لي أتموّن منها.

فقال: ما تقول في مسألة كذا من الطلاق؟ وبسطني بعد ذلك.

ثم قال: تجيء كل خميس إلى هٰهنا. فلما أردت القيام، أخذ قرطاساً وكتب شيئاً ودفعه إليّ. وقال: تعرض هذا على من فيه اسمه وخذ ما يعطيك، فأخذته ودعوت له. وأخرجت من باب آخر غير الذي أدخِلت منه، وإذا عليه رجل مستند إلى مخدّة، فتقدمت إليه.

فقلت: مَن صاحب هذه الدار؟

فقال: هذا ابن المقتدر بالله، ثم قال: ما معك؟

فقلت: شيء كتبه لي، فقال: بخطه؟ أين كان الكاتب؟

فقلت: علىٰ مَن هذا؟

فقال: على رجل من باب الأزج عشر كارات دقيق سميذ فائق، وكانت الكارة تساوي ثمانية دنانير، وكتب لك بعشرة دنانير، فسررت ومضيت إلى الرجل، فأخذ الخط ودهش، وقال: هذا خط مولانا الأمير، فبادر فوزن الدنانير، وقال: كيف تريد الدقيق، جملة أو تفاريق؟ فقلت: أريد كارتين منها، وثمن الباقي، ففعل، فاشتريت كتباً فقهية بعشرين ديناراً، وكاغداً بدينارين».

وكان الدامغاني من الشهود العدول لدى قاضي القضاة ابن ماكولا.

وتولّى بعده منصب قاضي القضاة، يوم الثلاثاء **٩** ذي القعدة سنة **٤٤٧** هـ، وخلع عليه، وقرىء عهده، ودخل في خدمة السلطان طغرل بك يوم الأربعاء **١٠** ذي القعدة سنة **٤٤٧** هـ، فأعطاه دست ثياب وبغلة ودامت ولايته على القضاء ثلاثين سنة. وكان يوصف بكثرة الأكل، وكان نظير الإمام أبي يوسف الأنصاري في الجاه والحشمة والوقار والسؤدد.

مرض الدامغاني يوم الأربعاء **١٧** رجب سنة **٤٧٨** هـ، وكان الناس يدخلون عليه فيعودونه، إلى آخر يوم الأربعاء **٢٤** رجب، فحُجِبَ عن الناس يومي الخميس والجمعة، وتوفي ليلة السبت **٢٧** رجب سنة **٤٧٨** هـ، فنزع العلماء طيالسهم يوم موته، وصلّى عليه بالناس ابنه أبو الحسن، ودفن في داره

بنهر القلائين بالكرخ، ثم نقل إلى مشهد الإمام أبي حنيفة، ودفن إلى جانب الإمام تحت قبته.

٢٢٩ ـ أَبو الفَضَائل القَائِميّ[١]

[٠٠٠ ـ ٤٨٤ هـ = ٠٠٠ ـ ١٠٩١ م]

جمال الدين عفيف بن عبد الله الحبشي، كان من خوّاص خدم الخليفة القائم بأمر الله، وإليه ينتسب.

كان رجلاً فاضلاً جواداً سخياً، واسع المروءة ظريف الطبع، محبّاً للحديث النبوي وعلمائه، وكان له مجلس في داره، يغشاه العلماء والمحدثون والأدباء، وقد درس الحديث وأخذه عن شيوخ أفاضل منهم: أبو محمد عبد الله الصريفيني، وأبو الحسين أحمد ابن النقور ببغداد، وأخذ الحديث في الكوفة عن: أبي محمد يحيىٰ الأقساسي.

وكان كبير المنزلة، يصلح للسفارة، وقد أرسله الخليفة المقتدي بأمر الله مع الشيخ أبي إسحاق الشيرازي في سفارة إلى خراسان.

وكان أبو الفضائل يحدث ببغداد في شعبان سنة ٤٦٩ هـ ودرس عليه جماعة منهم: أبو بكر ابن الخاضبة، وأبو سعد ابن أبي عمامة الواعظ، وأبو الخير المبارك بن الحسين الغسّال وغيرهم.

وتوفي في منتصف ذي القعدة سنة ٤٨٤ هـ، ودفن في ترب الخلفاء بالرصافة.

٢٣٠ ـ السُّلَطان تتش بن ألب أرسَلان[٢]

[٠٠٠ ـ ٤٨٧ هـ = ٠٠٠ ـ ١٠٩٤ م]

السلطان تتش بن ألب أرسلان السلجوقي، أخو السلطان ملك شاه وعم السلطان بركياروق السلجوقي.

قتله ابن أخيه بركياروق وأغرقه في نهر دجلة بسامراء في شهر ربيع الأول

---

(١) ذيل تاريخ بغداد ٢/ ٢٨١ ـ ٢٨٥.

(٢) المنتظم ٩/ ٨٧ والكامل ١٠/ ٢٣٩ وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٨٣.

سنة ٤٨٧ هـ، ثم نقل جثمانه إلى بغداد ودفن في مقبرة الخيزران.

٢٣١ ـ المُقرِىء أبو سَعيد السَّامَرّيّ[1]

[٠٠٠ ـ ٤٩٣ هـ = ٠٠٠ ـ ١٠٩٩ م]

المقرىء الشهير أبو سعيد عبد الملك بن محمد بن الحسن السامريّ.

روىٰ عن: ابن النقور، وابن المهتدي والزينبي وغيرهم.

وحدّث ببغداد، وشهد عند قاضي القضاة الدامغاني سنة ٤٦٥ هـ وكان كثير الحج، وإليه كسوة الكعبة المشرفة وعمارة الحرمين، والنظر في المارستان العضدي العتيق، والجوامع في مدينة السلام، وله الإشراف على الجسور، ومقابر الخلفاء بالرصافة.

وكان من الرجال المرموقين في بغداد، منزلة وعلماً وفضلاً، وكان كثير الصدقات ظاهر المعروف وافر التجمل حسن الهيأة والصورة.

توفي في شهر رجب سنة ٤٩٣ هـ ودفن في مقبرة الخيزران.

٢٣٢ ـ المُقرِىء أبو الحَسَن الضَّرير[2]

[٠٠٠ ـ ٤٩٤ هـ = ٠٠٠ ـ ١١٠٠ م]

المقرىء أبو الحسن علي بن الحسن بن أحمد الضرير.

من أهل محلة الرصافة.

روىٰ عن: أبي القاسم عبد الله بن بشران.

وروىٰ عنه: أبو علي ابن البنّاء، وأبو بكر محمد بن عبد الواحد بن سفيان الخباز.

وكان شيخاً صالحاً ثقة وكان ينفق على أصحاب الحديث وطلاب العلوم. وقد تزوج جارية من جواري دار الخلافة، ووهبته مالاً كثيراً، أنفقه في شراء الكتب النفيسة وعلى النساخ وطلبة العلم.

توفي ليلة الخميس ودفن ضحوة الخميس ١٣ رجب سنة ٤٩٤ هـ.

---

(١) المنتظم ٩/١١٧.

(٢) ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ٣/٢٥٦ ـ ٢٥٨.

٢٣٣ ـ أَبو الحَسَن الهاشِميّ الضَرِير[١]

[٤١٥ ـ بعد ٤٩٦ هـ = ١٠٢٤ ـ بعد ١١٠٢ م]

أبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن جعفر بن علي الهاشمي الضرير. كان يسكن في محلة باب الطاق.

روىٰ عن: أبي طالب محمد بن علي العشاري.

وروىٰ عنه: أبو طاهر السِّلَفي في ذي الحجة سنة ٤٩٦، وتوفي بعدها.

٢٣٤ ـ الأَمير جَلال الدَّولة السَّلجُوقي[٢]

[٤٥٧ ـ ٤٩٨ هـ = ١٠٦٤ ـ ١١٠٤ م]

الأمير جلال الدولة إياز السلجوقي.

كان من رجال القصر الكبار لدىٰ السلطان بركياروق السلجوقي.

وكان من الرجال الصالحين، يسعى في الخير، ولا يرضىٰ بالتجاوز، وكان عاقلاً محبوباً، لا يحب الدسائس والفتن والوشايات.

وقد جعله السلطان بركياروق وصيّاً على ولده (ملك شاه). وآلت إليه الأمور في بغداد، ودعا له الخطباء في صلاة الجمعة في جوامع بغداد مستهل جمادىٰ الأولىٰ سنة ٤٩٨ هـ.

وقد دبر له السلطان محمد أخو بركياروق مؤامرة لقتله في القصر، فقتل يوم الخميس ١٣ جمادىٰ الآخرة سنة ٤٩٨ هـ، وقطع رأسه، وألقيَت جثته خارج دار السلطان، وركب عسكر الأمير إياز القتيل إلى داره فنهبوها، ثم جَمَع رأسه وبدنه قوم من المطوعة، وكفنوه في خرقة ودفنوه في مقبرة الخيزران.

٢٣٥ ـ الأَمير سَعَادَة الرُّوميّ المستَظهِريّ[٣]

[٠٠٠ ـ ٥٠٠ هـ = ٠٠٠ ـ ١١٠٦ م]

الأمير عز الدين أبو الحسن سعادة بن عبد الله الرومي المستظهريّ، نسبة

---

(١) ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد لابن الدبيثي المجلد ١/ ٨١.

(٢) المنتظم ٩/ ١٤١ ـ ١٤٣، ومآثر الإنافة ٢/ ١٤ وتاريخ أبي الفدا ٢/ ٢١٣ وغاية المرام ١٥٢ و ٣٠٤، وتاريخ العراق في العصر السلجوقي ٨٢.

(٣) تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب ج ٤ ق ١/ ١٥٨، ومدارس بغداد في العصر=

إلى سيده الخليفة المستظهر بالله. وكان مسؤولاً عن الرسائل.

وهو رجل شهم، له منظر حسن، فصيح بعدة لغات، وكان الخليفة المستظهر يبعثه سفيراً إلى الملوك والسلاطين، وقد أرسله الخليفة لمفاوضة السلطان محمد بن ملك شاه في محرم سنة ٤٩٥ هـ، فأحسن السفارة والمفاوضة واصطحب معه الشيخين الحسن بن محمد الأستداباذي وأبا سعد ابن الحلواني، وعاد بالأموال العظيمة والهدايا الوافرة.

وكان يتولى مصالح الناس مع الشحنة البرسقي، وعمر لنفسه الدار الجميلة على شاطىء دجلة، ثم جعلها وقفاً على الصوفية (رباطاً)، وجعل أمر الرباط إلى القاضي وجيه الدين عمر السهروردي البكري، وعلى عقبه ونسله، وأسس بجوار الرباط مدرسة للحنفية، وكان مكانهما في موضع المحاكم بجوار السراي ببغداد اليوم.

توفي الأمير سعادة سنة ٥٠٠ هـ، وشيع بموكب كبير، ودفن في مقبرة الخيزران.

٢٣٦ ـ أَبو الفَرَج البشّاريّ الدّلاّل[1]

[٠٠٠ ـ ٠٠٠ = ٠٠٠ ـ ٠٠٠ م]

أبو الفرج علي بن أحمد بن محمد بن الفضل بن الوازع الدلاّل، المعروف بالبشاري، من أهل محلة باب الطاق.

صحب الزاهد أبا الحسن ابن بشار، فنسب إليه.

روىٰ عن: أبي محمد عبد الله بن إسحاق بن إبراهيم الخراساني، وأبي بكر محمد بن عبد الله الشافعي، وأبي جعفر أحمد بن علي بن محمد ابن أبي طالب الكاتب، وأبي سعيد أحمد بن محمد بن رميح النسويّ وأبي حفص عمر بن أحمد بن نعيم، وأبي أحمد بن عبد الرحمن بن الحارث ابن أبي شيخ الغنوي، وأبي بكر محمد بن عبيد الله ابن الشخّير الصيرفي، وأبي الحسين عبيد الله بن أحمد بن يعقوب المقرىء، وأبي الحسن أحمد بن علي بن

= العباسي ص ٤٥، وتاريخ العراق في العصر السلجوقي ٢٤١ و ٣٨٠.

(١) ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ٣/١٣٦ ـ ١٣٨.

محمد بن أحمد ابن قراقرا الرفاء، وأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن أحمد بن القاسم البزاز، وأبي بكر أحمد بن جعفر بن محمد بن سلم الختلي، وأبي علي محمد بن جعفر الدقاق، وأبي القاسم إبراهيم بن أحمد بن جعفر الحربي، وأبي عبد الله أحمد بن قانع بن مرزوق، وأبي محمد بن يحيىٰ بن شبل بن العباس الحميدي، وأبي الحسن علي بن إبراهيم بن موسىٰ السّكّري المؤدب، وأبي محمد عبد الوهاب بن محمد بن الحسن بن هانىء.

ورویٰ عنه: ابنه أحمد أبو الحسن، وأبو الحسين أحمد بن علي التوّزيّ، ولم تشر المصادر إلى تاريخ وفاته.

القَرن السَّادِسُ الهِجرِيّ

٢٣٧ ـ القَاضِي أَبو محمَّد الدامغَانيّ[(١)]

[٤٢٣ ـ ٥٠٢ هـ = ١٠٣٠ ـ ١١٠٨ م]

أبو محمد الشيخ عبيد الله بن محمد بن طلحة بن الحسن الدامغاني ولد في دامغان سنة **٤٢٣** هـ، وبها نشأ، وقرأ على علمائها حتى نبغ، وقصد بغداد، وهو ابن أخت قاضي القضاة أبي عبد الله الدامغاني ودرس على جملة من علماء بغداد منهم: أبو القاسم علي بن المحسّن التنوخي، وأبو محمد الحسن بن علي الجوهري، وأبو الفتح عبد الكريم بن محمد المحاملي، وأبو نصر أحمد بن الحسين السكريّ.

ودرس عليه جماعة من العلماء، منهم: عبد الوهاب الأنماطي، وعمر بن ظفر المغازلي، وأبو المعمر الأنصاري، وأبو طاهر السّلَفيّ.

وشهد عند خاله قاضي القضاة يوم الثلاثاء **٢٦** ربيع الآخر سنة **٤٥٢** وولاّه القضاء في ربع الكرخ يوم الثلاثاء **١٩** رجب سنة **٤٧٠** هـ. وكان رجلاً فاضلاً عالماً عادلاً قوياً. توفي ليلة الاثنين **٢٧** صفر سنة **٥٠٢** هـ وشيع من الغد، ودفن في مقبرة الخيزران عند ضريح الإمام أبي حنيفة.

(١) ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ٢/ ١٢٤ ـ ١٢٥.

٢٣٨ ـ مَحَمَّد أخو جُمادىٰ[1]

[٠٠٠ ـ ٥٠٣ هـ = ٠٠٠ ـ ١١٠٩ م]

محمد، ويعرف بأخي جمادىٰ، من أهل محلة باب الطاق.

كان رجلاً صالحاً، أصابه مرض أشرف فيه على التلف، فرأىٰ النَّبيّ ﷺ في منامه، فعوفي من ذلك المرض، فانقطع عن مخالطة الناس، ولزم مسكنه نحو أربعين سنة، لا يخرج منه إلاّ في الجمعات لصلاة الجمعة.

قال أبو محمد عبد الله بن علي المقرىء: «قال أخي جمادىٰ: خَرَجَت في يدي عيون، فانتفخت، فأجمع الأطباء على قطعها، فَبِتُّ ليلة على سطح قد رقيت إليه، فقلت في الليل: يا صاحب هذا الملك الذي لا ينبغي لغيره، هب لي شيئاً بلا شيء، فنمت، فرأيت رسول الله ﷺ في المنام، فقلت: يا رسول الله، يدي انظر إليها.

فقال: مدّها، فمددتها، فأمرّ يده الشريفة عليها، وأعادها.

وقال: قم، فقمت وانتبهت، وخرجت في الليل إلى باب الأزج، إلى قرابة لي، فطرقت الباب، فقالت المرأة لزوجها، قد مات فلان، تعنيني، وظنّت أني مخبر جاء يخبرها بذلك، فلما فتحت الباب رأتني فتعجّبت. ورجعت إلى باب الطاق، فرأيت الناس من عند باب السلطان إلى منزلي خلقاً لا يحصىٰ، معهم الجرار والأباريق، فقلت: ما لكم؟

قالوا: قيل لنا إن رجلاً قد رأىٰ النبيّ ﷺ ههٰنا يتوضأ من بئر.

فقلت في نفسي: إن مضيت لم يكن لي معهم عيش، فاختفيت في الخرابات طول النهار».

توفي أخي جمادىٰ يوم الخميس ٦ محرم سنة ٥٠٣ هـ.

قال ابن الجوزي: «هذا الرجل مدفون في زاوية كانت له، مما يلي قبر الإمام أبي حنيفة، وقد زرت قبره».

---

(١) المنتظم ٩/ ١٦٤ والكامل ١٠/ ٩٢ و ٣٨٩ والبداية والنهاية ١٢/ ١٧٢ وفيه (محمد أخي حماد).

٢٣٩ ـ أَبو البركَات ابن القَطّان[1]

[٠٠٠ ـ بعد ٥٠٥ هـ = ٠٠٠ ـ بعد ١١١١ م]

أبو البركات محمد بن سعد بن الحسن ابن القطان.

من أهل محلة باب الطاق، كان أحد الشهود المعدّلين.

شهد عند قاضي القضاة أبي الحسن علي بن محمد الدامغاني في ذي الحجة سنة ٥٠٥ هـ، وزكّاه أبو البركات يحيىٰ بن عبد الرحمن بن حبيش الفارقي، وأبو بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد المعروف بصهر هبة.

وتوفي بعد سنة ٥٠٥ هـ.

٢٤٠ ـ أَبُو سَعد الواعِظ[2]

[٤٢٩ ـ ٥٠٦ هـ = ١٠٣٧ ـ ١١١٢ م]

أبو سعيد المعمر بن علي بن المعمر الواعظ المعروف بابن أبي عمامة. ولد سنة ٤٢٩ هـ.

وروىٰ عن: ابن غيلان والخلاّل والجوهري وغيرهم.

وكان فقيهاً مفتياً واعظاً بليغاً فصيحاً، وله القبول التام والكلمة المسموعة. وكان وعظه حكايات عن السلف، وله خاطر حاد وذهن وقاد مرهف، وفيه دعابة ومزاح، وكان يعظ بحضرة الخليفة المستظهر.

وله خطبة رائعة ألقاها في صلاة الجمعة بجامع الرصافة، وكان نظام الملك وزير السلطان ملك شاه حاضراً الصلاة، وأبكاه فيها وأبكى الحاضرين، توفي أبو سعد المعمر بن علي يوم الاثنين ١٨ ربيع الأول سنة ٥٠٦ هـ ودفن في مقبرة باب حرب.

---

(١) ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد لابن الدبيثي ١/٢٧٥.

(٢) المنتظم ٩/١٧٣ ـ ١٧٤، والكامل ١٠/٤٩٢، وشذرات الذهب ٤/١٤ ـ ١٥ وذيل طبقات الحنابلة ١/١٠٧.

٢٤١ ـ الإِمَام أبو طالب الزَّيْنَبيّ[١]

[٤٢٠ ـ ٥١٢ هـ = ١٠٢٩ ـ ١١١٨ م]

الإمام أبو طالب الحسين ابن نظام الحضرتين محمد بن علي بن الحسن بن محمد بن عبد الوهاب الزينبيّ، المعروف بنور الهدىٰ.

ولد سنة٤٢٠ هـ، وقرأ علىٰ أبي الحسين ابن التوّزيّ، وسمع من أبي طالب ابن غيلان، وأبي القاسم التنوخي، وأبي الحسين ابن المهتدي، وغيرهم ورافق القاضي أبا عبد الله الدامغاني وتفقّه عليه، واشتهر صيته بين العلماء وكان شريف النفس، واسع العلم، حسن الفهم، وانتهت إليه رئاسة الحنفية، وتولّى التدريس في مشهد الإمام أبي حنيفة خمسين سنة، وأخذ عنه، وتفقّه عليه خلق كثير.

وتولى النقابة مدة ثم استعفى منها، وكان سخيّ اليد، لا يدّخر شيئاً من المال، عظيم القدر والجاه، وقد أرسله الخليفة المقتدي بأمر الله إلى السلاطين والملوك سفيراً في بعض أمور الدولة.

وحج سنة ٤٥٨ هـ وجاور في مكة المكرمة، وسمع الصحيح على المحدثة كريمة المروزية، وانفرد بالرواية عنها في بغداد.

ثم حج ثانية سنة ٤٦٨ هـ، ليقيم الخطبة للمقتدي بأمر الله. بعد أن انقطع الحاج سنين عديدة، وأزال خطبة الفاطميين من مكة المكرمة والمدينة المنورة، وأعادها إلى الخليفة العباسي ببغداد.

توفي يوم الاثنين ١١ صفر سنة ٥١٢ هـ، وشيّع بموكب كبير، وصلّى عليه ولده أبو القاسم، ودفن في مشهد الإمام أبي حنيفة، بجوار مرقد الإمام وتحت قبته.

---

(١) المنتظم ٩/ ٢٠١ والكامل ١٠/ ٥٤٥ والعبر ٤/ ٢٧ والبداية والنهاية ١٢/ ١٨٣ والإنباء في تاريخ الخلفاء ١٨٨ والنجوم الزاهرة ٥/ ٨٩ و ٢٠٢ والجواهر المضية ١/ ٢١٩ وشذرات الذهب ٤/ ٣٤ والأعلام ٢/ ٢٧٩ ومدارس بغداد في العصر العباسي ٣٦ وتاريخ العراق في العصر العباسي الأخير ٢٣٧.

٢٤٢ ـ أَبو الحَسَن الزجَاجيّ الطَّبَريّ(١)

[٤٢٨ ـ ٥١٢ هـ = ١٠٣٦ ـ ١١١٨ م]

الفقيه أبو الحسن علي ابن أبي بكر أحمد بن علي بن عبد الله بن منصور الزجاجي الطبري الضرير، قدم والده من طبرستان إلى بغداد وسكن الرصافة ولد أبو الحسن في الرصافة سنة **٤٢٨** هـ وبها نشأ.

روىٰ عن: أبي طالب محمد بن محمد بن إبراهيم، وأبي منصور محمد بن محمد بن عثمان السواق، وأبي الحسين أحمد بن علي التوّزيّ وغيرهم.

وروىٰ عنه: محمد بن ناصر، وأبو المعمر الأنصاري، وأبو طاهر السلفي. وكان أبو الحسن رجلاً صالحاً فاضلاً، وهو من أصحاب أبي حامد الإسفراييني توفي يوم الأحد. ودفن يوم الاثنين **١٢** شوال **٥١٢** هـ، ودفن في مقبرة الخيزران قرب الشيخ أبي بكر الشبلي.

٢٤٣ ـ قاضيُ القُضَاة أبو الحَسَن الدامَغانيّ(٢)

[٤٤٦ ـ ٥١٣ هـ = ١٠٥٤ ـ ١١١٩ م]

قاضي القضاة أبو الحسن علي ابن قاضي القضاة محمد بن علي الدامغاني الحنفي ولد في شهر رجب سنة **٤٤٦** هـ، وتفقّه على أبيه وعلماء عصره، وولي القضاء في باب الطاق، وله عشرون سنة، وقد ولي القضاء لأربعة من الخلفاء وهم المستظهر والمسترشد والراشد والمستنجد، ودام في القضاء **٢٤** سنة.

وكان ذا رأي وحزم وسؤدد وهيبة وافرة وديانة وسخاء.

وروىٰ عن: أبي محمد الصريفيني وجماعة، ودرّس بالقطيعة بمسجد أبي عبد الله الجرجاني.

وقد مرض فوصف له الطبيب دواءً فلم ينفعه، وصار يتألم، وكان يتمثل

---

(١) ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ٣/١٠٦ ـ ١٠٧.

(٢) الكامل ١٠/٥٦١ ومرآة الزمان ج ٨ ق ١/٨١ والعبر ٤/٣٠، وتاريخ الخميس ٢/٣٦١، والنجوم الزاهرة ٥/٢٠٢ و ٣٦٨ والبداية والنهاية ١٢/١٨٥ وتاريخ الخلفاء ٢٨٨ والإنباء في تاريخ الخلفاء ٢٠٦ والجواهر المضية ١/٣٧٣ والعسجد المسبوك ٢٠٣ و ٤١٠ ومآثر الإنافة ٢/٢٤ وتاريخ العراق في العهد العباسي الأخير ص ١٨٥.

بقول الشاعر أبي الحسن التهامي:

والناس يلحون الطبيب وإنما غلط الطبيب إصابة الأقدار

توفي رحمه الله في ١٤ محرم سنة ٥١٣ هـ، ودفن في مشهد الإمام أبي حنيفة.

٢٤٤ ـ الفَقيه أَبو الوَفاء ابن عَقيل(١)

[٤٣١ ـ ٥١٣ هـ = ١٠٤٠ ـ ١١١٩ م]

الشيخ الفقيه أبو الوفاء علي بن عقيل بن محمد بن عقيل.

ولد ببغداد في جمادىٰ الآخرة سنة ٤٣١ هـ، وحفظ القرآن الكريم، وأخذ أصول القراءات على الشيخ أبي الفتح ابن شيطا، وأخذ النحو والأدب على الشيخ أبي القاسم ابن برهان، ودرس آداب التصوف على الشيخ أبي بكر الدينوري، وأبي منصور ابن زيدان، وأخذ الحديث عن أبي بكر ابن بشران. والخطيب البغدادي، ودرس الفرائض على أبي الفضل الهمَذاني، والوعظ على أبي طاهر ابن العلاف، ودرس الفقه على أبي يعلىٰ ابن الفراء، والمناظرة على الشيخ أبي إسحاق الشيرازي وأبي نصر ابن الصباغ وأبي عبد الله الدامغاني، كان ابن عقيل يسكن محلة باب الطاق، وكان ينسخ بالأجرة لفقره وحاجته مع جلال قدره لعفته، وحاربه نظام الملك وأراد حبسه، وكان من خيار علماء بغداد، وأوسعهم علماً وفضلاً.

توفي صباح الجمعة ١٢ جمادىٰ الأولىٰ سنة ٥١٣ هـ، وأغلقت بغداد أسواقها وشيع بموكب كبير، وصَلّوا عليه في جامع القصر، وقدّر ابن ناصر البغدادي مشيعيه بثلاثمائة ألف إنسان، ودفن في دكة الإمام أحمد بمقبرة باب حرب.

٢٤٥ ـ الإِمام أَبو إِسَحاق الشَلجيّ(٢)

[٠٠٠ ـ ٥١٥ هـ = ٠٠٠ ـ ١١٢١ م]

الإمام أبو إسحاق خلف بن أحمد بن عبد الله الضرير الشلجي الفقيه.

---

(١) المنتظم ٩/٢١٢ ـ ٢١٥، والكامل ١٠/٥٦١ وطبقات الحنابلة ٢/٢٥٩، وغاية النهاية ١/٥٦٦ ولسان الميزان ٤/٢٣٤، وشذرات الذهب ٤/٣٥، وعمران بغداد ص ١٠٠.

(٢) الجواهر المضية ١/٢٣٠، ومدارس بغداد في العصر العباسي ص ٣٧ ومدرسة الإمام أبي حنيفة ص ٥٠.

ولد في قرية الشلج من قرىٰ بغداد، وقدم بغداد وقرأ الفقه على قاضي القضاة أبي عبد الله محمد بن علي الدامغاني وغيره، حتى برع في المذهب والأصول والخلاف وعلم الكلام.

وسمع الحديث من الشريف أبي نصر الزينبي، وأبي الحسن المبارك بن أحمد الصيرفي، وحدّث باليسير.

وروىٰ عنه: عمر بن أحمد بن محمد النسفي، وأبو طاهر السلفي. في مدرسته بباب الطاق. وكان الشلجي يدرّس في مشهد الإمام أبي حنيفة وكان يحضر يوم المناظرة في مجلس الكيّا الهراسي.

توفي ليلة الثلاثاء ٥ رجب سنة ٥١٥ هـ، ودفن في مقبرة الخيزران.

٢٤٦ ـ الإِمام أَبو محمَّد الدّامَغانيّ[١]

[٠٠٠ ـ ٥٢٧ هـ = ٠٠٠ ـ ١١٣٢ م]

الفقيه الإمام أبو محمد عبد الملك بن عبد السلام بن الحسين بن زكاش الدامغاني من أهل محلة باب الطاق.

روىٰ عن: الشريف أبي نصر محمد بن محمد بن علي الزينبي، وأبي منصور عبد المحسن بن محمد بن علي الشيحي، والقاضي أبي عمر محمد بن أحمد بن عمر النهاوندي.

وروىٰ عنه: أبو القاسم الدمشقي الحافظ.

وكان أبو محمد من أعيان الفقهاء الحنفية والشهود المعدّلين، وتولّىٰ التدريس بمدرسة سعادة.

توفي يوم الخميس ٨ رمضان سنة ٥٢٧ هـ، ودفن في مقبرة الخيزران.

٢٤٧ ـ أَبو الحَسَن المُقرِىء[٢]

[٠٠٠ ـ ٥٢٩ هـ = ٠٠٠ ـ ١١٣٤ م]

أبو الحسن علي بن ثابت بن علي بن القاسم المقرىء.

---

(١) ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ١/ ١٠٢ ـ ١٠٤، والجواهر المضية ١/ ٣٣١ وفيه اللمغاني بدل الدامغاني.

(٢) ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ٣/ ٢٢٧.

إمام جامع الرصافة، كان يسكن بالحريم الطاهري، وكان رجلاً صالحاً فاضلاً كثير العبادة، مشهوراً بالورع والزهد، وللناس فيه اعتقاد صالح يتبركون به، ويسألونه الدعاء، ويذكرون له كرامات.

توفي يوم الأحد ١٠ ربيع الآخر سنة ٥٢٩ هـ ودفن يوم الاثنين في مقبرة باب حرب.

٢٤٨ ـ الإِمام أَبو يُوسُف اللمغَانيّ[١]

[٠٠٠ ـ ٥٣٦ هـ = ٠٠٠ ـ ١١٤١ م]

الإمام أبو يوسف إسماعيل بن عبد الرحمن بن عبد السلام بن الحسن اللمغاني الحنفي، من بيت الفقه والقضاء.

قرأ الفقه على عمه عبد الملك بن عبد السلام اللمغاني، حتى برع فيه، وكان من النوابغ الأفذاذ. وهو والد الشيخين يوسف وعبد السلام اللمغانيين وكان قد تولى التدريس بمشهد الإمام أبي حنيفة وكان مواظباً على ذلك وانتفع به خلق كثير. توفي يوم الخميس ٧ شعبان سنة ٥٣٦هـ ودفن عند آبائه في مقبرة الخيزران.

٢٤٩ ـ القَاضِي أَبو مَنصُور الهِيتيّ[٢]

[٤٦٠ ـ ٥٣٧ هـ = ١٠٦٧ ـ ١١٤٢ م]

أبو منصور إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن سالم بن علوي بن جحاف بن ظبيان بن الأسود بن الأبرد بن قيس بن زيد الهيتي الخزرجي.

ولد في هيت سنة ٤٦٠، وقدم بغداد، وأقام بها سنة ٤٧٣ هـ، وتفقّه على قاضي القضاة أبي عبد الله الدامغاني، حتى برع في الفقه، ودرس على أبي نصر النرسي وأبي الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي، وصار له يد ومعرفة في المناظرة. وكان يجيد العربية وآدابها، وكان من أكبر علماء الحنفية في زمانه، وقد ناب عن القاضي الزينبي إلى أن كبر وعجز عن الحركة وقعد في داره، وكان مشهوراً بالورع.

---

(١) الجواهر المضية ١/ ١٥٢ ومدرسة الإمام أبي حنيفة ص ٥١.

(٢) المنتظم ١٠/ ١٠٣ وذيل تاريخ مدينة السلام لابن الدبيثي م ٢ الترجمة ٥٧٣ (مخطوط) والوافي بالوفيات ٦/ ١٤٠ والجواهر المضية ٤٣ ـ ٤٤ والطبقات السنية ١/ ٢٥٤ ـ ٢٥٥ ومدارس بغداد في العصر العباسي ص ٣٧.

وقد تولّى التدريس بمشهد الإمام أبي حنيفة، ومن تلاميذه نصر الله بن على ابن منصور الواسطي، وعلّق عنه مسائل الخلاف، وخرّج له الحافظ أبو عبد الله ابن خسرو الفقيه البلخي الحنفي، فوائد انتقاها من أصوله.

وقرأ عليه السمعاني كتاب (البعث) لأبي بكر ابن داود.

وكان أبو منصور مشاراً إليه في أيامه، عارفاً بمعاني القرآن وأحكامه وعلم الحديث، حافظاً لمذهب الإمام أبي حنيفة.

ومن أشهر الذين تفقّهوا عليه، يحيىٰ بن هبة الله بن أحمد.

توفي يوم الخميس ١١ شوال سنة ٥٣٧ هـ وشيع بموكب كبير، وصلّى عليه قاضي القضاة الزينبي، ودفن في مقبرة الخيزران، عند مشهد الإمام أبي حنيفة وكان جدّه الشيخ إبراهيم بن محمد الهيتي، مقيماً في مشهد الإمام أبي حنيفة.

٢٥٠ ـ أَبو عَبْد اللَّه المَقدِسيّ[1]

[٠٠٠ ـ ٥٤٠ هـ = ٠٠٠ ـ ١١٤٥ م]

أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن عبد الله المقرىء المقدسي المعدل. من أهل بيت المقدس. قدم بغداد شاباً واستوطنها، وتفقّه على قاضي القضاة أبي عبد الله الدامغاني، وسمع الحديث منه، ومن الشريف أبي نصر الزينبي وغيرهما وقرأ القرآن بالروايات على أبي الخطاب أحمد بن علي الصوفي.

وتولّى إمامة الصلاة في مشهد الإمام أبي حنيفة، وشهد عند قاضي القضاة الزينبي في ربيع الآخر سنة ٥١٣ هـ.

وكان موصوفاً بالديانة، صحيح السماع والقراءة، ثقة صالحاً ديّناً.

روىٰ عنه: ابن السمعاني وعمر بن طبرزذ.

توفي يوم الأربعاء ١٨ ربيع الآخر سنة ٥٤٠ هـ وصلّى عليه من الغد في مشهد الإمام أبي حنيفة، ودفن في مقبرة الخيزران، قرب الشيخ أبي منصور الهيتي وحضر جنازته قاضي القضاة الزينبي وجماعة من الفقهاء والشهود وخلق كثير.

---

(١) المنتظم ١٠/١١٧ والمختصر المحتاج إليه/ المستدرك ص ١١، والجواهر المضية ١/٢٠٩.

٢٥١ ـ قَاضي القضَاة أبو القاسم الزَينبيّ(١)

[٤٧٧ ـ ٥٤٣ هـ = ١٠٨٤ ـ ١١٤٨ م]

قاضي القضاة أبو القاسم علي بن الحسين بن محمد بن علي الزينبي الملقّب بالأكمل.

ولد ببغداد في منتصف ربيع الأول سنة **٤٧٧** هـ.

وسمع الحديث من أبيه أبي طالب وعمّه طراد، وتفقّه عليهما.

كما سمع من أبي الخطاب بن النضر، وأبي الحسين ابن العلاف، وابن بيان وأبي عبد الله الحميدي وغيرهم.

وتولّى التدريس بمدرسة الإمام أبي حنيفة، في حياة أبيه، وبعد وفاته وتولّى النقابة بعد ابن الدمغاني، وطالت ولايته، وناب في الوزراة. ثم استوحش من الخليفة، فخرج إلى الموصل، وبقي فيها كالأسير حتى وفاة الخليفة المسترشد، ولما آلت الخلافة إلى الراشد، طلب منه البيعة فامتنع الزينبي وعُذِّب، ولما آلت الخلافة إلى المقتفي، بايعه الزينبي واستنابه في الوزراة، ثم ساءت صلته بالمقتفي أيضاً.

وكان الزينبي رجلاً شديداً في الحق.

قال ابن الجوزي: «ما رأينا وزيراً ولا صاحب منصب أوقر منه، ولا أحسن هيأة وسمتاً وصمتاً».

وقد مرض آخر عمره، وتوفي سحر الأربعاء يوم عيد النحر سنة **٥٤٣** هـ وشيّع بموكب عظيم احتشد فيه آلاف الناس وصلّى عليه أمير المؤمنين المقتفي ثم صلّى عليه بعده ابن عمه طلحة بن علي نقيب النقباء ونائب الوزارة ودفن في مشهد الإمام أبي حنيفة، بجوار أبيه تحت قبة الإمام.

---

(١) المنتظم ١٠/ ١٣٥ والكامل ١١/ ١٢٣ والعبر ٤/ ١١٩ وتاريخ الإسلام للذهبي م ٣/ ورقة ٢٨٠ (مخطوط) وذيل تاريخ دمشق ٣٠٣ وتلخيص مجمع الآداب ج ٤ ق ١/ ٢٨٩ حاشية ٢ و ج ٤ ق ٣/ ٢٤٥، والنجوم الزاهرة ٥/ ٢٨٢ وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٢٠٧ والجواهر المضية ١/ ٣٦٢ والأعلام ٥/ ٩٠ وتاريخ العراق في العصر العباسي الأخير ١٩٥ ومدارس بغداد في العصر العباسي ص ٣٧.

٢٥٢ ـ زَيْنُ الأَئِمَة الحَنَفيّ[1]

[٠٠٠ ـ ٥٤٦ هـ = ٠٠٠ ـ ١١٥١ م]

أبو الفضل زين الأئمة محمد بن محمد بن الحسين بن صالح الضرير.

روىٰ عن: أبي الفضل ابن خيرون، وأبي علي أحمد بن محمد البزدوي وغيرهما. حتى نبغ وصار من كبار فقهاء الحنفية ببغداد. له المعرفة التامة، وكان شيخاً صالحاً.

روىٰ عنه: أبو محمد عبد الله بن أحمد ابن الخشاب وغيره.

وتولّى التدريس بمشهد الإمام أبي حنيفة، نيابة عن قاضي القضاة الزينبي كما تولى التدريس بالمدرسة الغياثية.

توفي يوم الجمعة ١٩ شهر ربيع الأول سنة ٥٤٦ هـ، ودفن في مقبرة جده.

٢٥٣ ـ أَبو الحَسَنْ الغَزْنَويّ[2]

[٠٠٠ ـ ٥٥١ هـ = ٠٠٠ ـ ١١٥٦ م]

أبو الحسن علي بن الحسين الغزنوي الواعظ.

قدم بغداد سنة ٥١٦ وسمع الحديث على مشايخها، وكان مليح الإيراد لطيفاً واعظاً جيداً مؤثراً. أنشأت له خاتون زوجة الخليفة المستظهر رباطاً في باب الأزج، ووقفت عليه الوقوف الكثيرة، وصار له جاه عظيم ومنزلة كبيرة. وكان الأعاجم في بغداد يميلون إليه، ويبثّون الدعاية له، ويعظمون شأنه، وكان السلطان السلجوقي يأتي إليه ويزوره، وكثر القراء وطلاب الجاه في مجلس وعظه، وكان ينفق كثيراً على الفقراء وطلاب العلم، فمالوا إليه، وكان يتباهىٰ بمحبته للأعاجم، ولا يذكر الخليفة، وإذا ذكره فبغير تعظيم ولا توقير. فمنعه الخليفة المقتفي من الوعظ، فقرّبه السلطان مسعود السلجوقي وقعد للوعظ مدة في جامع السلطان، ثم أصابته محنة آخر عمره، فحبس ومنع من الوعظ،

---

(١) الجواهر المضية ٢/ ١١٥ ـ ١١٦ ومجلة كلية الشريعة العدد ١ ص ٢٣.

(٢) المنتظم ١٠/ ١٦٧ والكامل ١١/ ٢١٦، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٣٤ وفيه أنه دفن في رباطه، وشذرات الذهب ٤/ ١٥٩، وتاريخ العراق في العصر العباسي الأخير ٣٩٠ و ٤١٣ ومدارس بغداد في العصر العباسي ص ٦٦.

وأصابه الذل بعد العز الوافي. وكان ينشد:

يحسدني الناس على صنعتي   لأنني في صنعتي فارس
سهرتُ في ليلي واستنعسوا   هل يستوي الساهر والناعس

قال أبو بكر ابن الحصري: سمعت الغزنوي يقول: «من الناس مَن الموتُ أحب إليه من الحياة»، يعني بذلك نفسه.

ومرض الغزنوي في شهر محرم سنة ٥٥١ هـ، وكان يعرق شديداً، وتوفي ليلة الخميس ٢٧ محرم، ودفن في مقبرة الخيزران إلى جانب أبي سعيد السيرافي.

الأَمير علي ابن الخَليفَة المستَظهِر(١)

[٠٠٠ ـ ٥٥٢ هـ = ٠٠٠ ـ ١١٥٧ م]

الأمير علي ابن الخليفة المستظهر بالله ابن الخليفة عبد الله المقتدي بأمر الله العباسي ـ وهو أخو الخليفة المقتفي لأمر الله.

ولد سنة ٥٠١ هـ. ونشأ نشأة صالحة، وكان ذا أدب ودين ومروءة، وتمسُّكٍ بالسنّة، وقد أثنى عليه العلماء.

توفي ليلة الجمعة ١٨ جمادىٰ الأولى سنة ٥٥٢ هـ وحضر أرباب الدولة والعلماء والوزراء جنازته، وصلّى عليه الوزير أبو المظفر ابن هبيرة في باب الفردوس بقصر الخلافة، ثم حملت جنازته بالطيار في نهر دجلة إلى ترب الخلفاء بالرصافة وقعد أخوه الخليفة المقتفي لأمر الله للعزاء يومي السبت والأحد.

٢٥٥ ـ القَاضي أَبُو عليّ الخَوارِزميّ(٢)

[٠٠٠ ـ ٥٥٢ هـ = ٠٠٠ ـ ١١٥٧ م]

القاضي أبو علي محمد بن طاهر بن محمد ابن الخوارزمي.

---

(١) ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ٣/ ٧٩ ـ ٨٠.

(٢) ذيل تاريخ مدينة السلام لابن الدبيثي ١/ ٢٩٥ ـ ٢٩٧ والمختصر المحتاج إليه ٢/ ٣٠٠ والوافي بالوفيات ١٣/ ١٦٨ والجواهر المضية ٢/ ٦٢.

من أهل محلة الإمام أبي حنيفة، وكان أحد العدول بمدينة السلام.

روىٰ عن: أبي القاسم علي بن أحمد بن بيان، وأبي وهب منبه بن محمد بن أحمد الفراوي، وأبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري وغيرهم.

وروىٰ عنه: القاضي أبو البقاء هبة الكريم بن الحسين بن حبانش، وأبو الفتح محمد بن أحمد بن بختيار في محرم سنة ٥٥١ هـ.

وكانت له معرفة واسعة بالفقه على مذهب الإمام أبي حنيفة. وزكّاه القاضيان أبو طاهر الكرخي وأبو منصور إبراهيم بن سالم الهيتي.

وتولّى قضاء واسط في ذي الحجة سنة ٥٤٦ هـ وبقي فيها إلى سنة ٥٥٢ هـ ثم عاد إلى بغداد. وتوفي في ليلة الأربعاء الثاني من رمضان سنة ٥٥٢ هـ ودفن في مقبرة الخيزران.

٢٥٦ ـ القَاضي أَبُو القَاسِمْ اللمغَانيّ[1]

[٠٠٠ ـ ٥٥٢ هـ = ٠٠٠ ـ ١١٥٧ م]

أبو القاسم وأبو تمام محمد بن عبد الملك بن عبد السلام بن الحسين اللمغاني. من أهل محلة الإمام أبي حنيفة، أحد الشهود العدول هو وأبوه، وهو من بيت القضاء المشهورين، وأهل الفقه البارعين في المذهب الحنفي.

سمع الحديث من أبي سعد أحمد بن عبد الجبار الصيرفي.

وتدرّج من تعديل الشهود إلى القضاء، وشهد عند قاضي القضاة الزينبي سنة ٥٢٤ هـ وزكاه أبو المعالي صالح بن شافع، وأبو بكر الدينوري.

وتولّى القضاء بالكوفة، ودرس عليه فيها عماد الدين أحمد بن علي البغدادي المعروف بابن بلمش.

توفي ليلة الاثنين، ودفن ضحوة الاثنين ٢١ رمضان سنة ٥٥٢ في مقبرة الخيزران.

---

(١) ذيل تاريخ مدينة السلام م ٢ الترجمة ٢٥٦ (مخطوط) نسخة الدكتور بشار عواد معروف والمختصر المحتاج إليه ٢/ ٣٢٠ المستدرك ٢٩ وتلخيص مجمع الآداب ج ٤ ق ٢/ ٦٧٠ حاشية ٢ والجواهر المضية ٢/ ٨٥.

٢٥٧ ـ الإِمَام مُحَمَّد اللمَغانيّ(١)

[٠٠٠ ـ ٥٥٤ هـ = ٠٠٠ ـ ١١٥٩ م]

الإمام أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن عبد السلام بن الحسين اللمغاني الفقيه. ولد في محلة الإمام أبي حنيفة، وبها نشأ، وتفقّه على أبيه وعمه عبد الملك وعلماء عصره. حتى نبغ، وسكن الكوفة مدّة. وتفقّه عليه جماعة من علماء الكوفة، ثم عاد إلى بغداد، وتولّى التدريس بالمدرسة التتشية بمشرعة درب دينار، وتخرج به جماعة. وأصيب ببصره آخر عمره توفي ليلة الجمعة ١٩ شعبان سنة ٥٥٤ هـ، ودفن في مقبرة الخيزران.

٢٥٨ ـ ابن التريكيّ العبّاسيّ(٢)

[٤٧٠ ـ ٥٥٥ هـ = ١٠٧٧ ـ ١١٦٠ م]

الإمام أبو المظفر محمد بن أحمد بن علي بن الحسين الهاشمي العباسي المعروف بابن التريكي.

ولد سنة ٤٧٠ هـ. وروىٰ عن: أبي نصر الزينبي، وعاصم بن الحسن ورزق الله التميمي.

وروىٰ عنه: السمعاني وعلي بن هارون الحلي، وأبو الفرج محمد بن عبد الرحمن الواسطي التاجر، وعبد السلام ابن سكينة، ويحيىٰ بن المظفر مدرس المغيثية وكان خطيباً في جامع المهدي بالرصافة، وكان له أدب وعلم وفضل. توفي في منتصف ذي القعدة سنة ٥٥٥ هـ، ودفن في مقبرة معروف الكرخي.

٢٥٩ ـ الفَقيه أَبو الغَنائم البغدَادِيّ(٣)

[٤٧٩ ـ ٥٥٧ هـ = ١٠٨٩ ـ ١١٦٢ م]

الفقيه أبو الغنائم شجاع بن الحسن بن الفضل البغدادي.

---

(١) ذيل تاريخ مدينة السلام م ٢ الترجمة ٢٤٨ (مخطوط)، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ٣١٤، والجواهر المضية ٢/ ٧٧ ومدارس بغداد في العصر العباسي ص ٥١.

(٢) المنتظم ١٠/ ١٩٧ واللباب ١/ ٢١٥ والعبر ٤/ ١٥٩ وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٣٥٩، وذيل طبقات الحنابلة ١/ ٢٣٨، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٣٣، وشذرات الذهب ٤/ ١٧٥.

(٣) المنتظم ١٠/ ٢٠٤ والكامل ١١/ ٢٨٩ والمختصر المحتاج إليه ٢/ ٢٠٠ (الحاشية)=

من أهل باب الطاق، ولد سنة ٤٧٩ هـ، ودرس على علماء عصره، حتى نبغ وذاع صيته، وكان جيّد المناظرة، وقد تولّى التدريس بمشهد الإمام أبي حنيفة وتخرج عليه خلق كثير، وكان عالماً بالمذهب والخلاف متديناً حسن الطريقة.

روىٰ أشياء من الأناشيد عن الشريف أبي طالب الزينبي والكيا الهراسي، وتفقّه عليه ولده عبد الرحمن بن شجاع.

توفي يوم الخميس ١١ ذي القعدة سنة ٥٥٧ هـ، وشيع بموكب مهيب ودفن مما يلي قبة الإمام أبي حنيفة خارج المشهد.

٢٦٠ ـ أَبُو سَعيد النَسَفيّ(١)

[٠٠٠ ـ بعد ٥٦٦ هـ = ٠٠٠ ـ بعد ١١٧١ م]

الفقيه أبو سعيد شعيب بن إبراهيم النسفي.

كان يحدث في مشهد الإمام أبي حنيفة، بكتاب مناقب الإمام أبي حنيفة عن مصنفه أبي عبد الله الحسين بن محمد بن خسرو سنة ٥٦٦ هـ. وتوفي بعدها.

٢٦١ ـ الفَقيه عبد العزيز الخَوارزميّ(٢)

[٠٠٠ ـ بعد ٥٦٨ هـ = ٠٠٠ ـ بعد ١١٧٢ م]

الفقيه عبد العزيز بن علي ابن أبي سعيد الخوارزميّ.

قدم بغداد واستوطنها، وكان يقيم في مشهد الإمام أبي حنيفة، ويتولّى الإشراف على خزانة الكتب فيه.

وقد حدّث بشرح الآثار للطحاوي، عن القاضي إسماعيل بن صاعد البخاري.

وروىٰ عنه: مسعود بن أحمد سبط المقدسي، وكان يحدث سنة ٥٦٨ هـ وتوفي بعدها.

= والبداية والنهاية ١٢/ ٢٤٥ والجواهر المضية ١/ ٢٥٥ والفوائد البهية ص ٩٩ ومدارس بغداد في العصر العباسي ص ٣٨.

(١) الجواهر المضية ١/ ٢٥٦ ومجلة كلية الشريعة العدد ١ ص ٢٢.

(٢) الجواهر المضية ١/ ٣٢٠ ومجلة كلية الشريعة العدد (١) ص ٢٤ سنة ١٩٦٥.

٢٦٢ ـ أَبُو الحَسَن اليزيْدِيّ[1]

[٥٠٥ ـ ٥٧١ هـ = ١١١١ ـ ١١٧٥ م]

أبو الحسن مسعود بن الحسين بن سعد القاضي اليزيديّ.

ولد سنة ٥٠٥ هـ، وكان من الفقهاء الكبار على مذهب الإمام أبي حنيفة واشتغل بالقضاء والإفتاء والتدريس، وذاع صيته واشتهر فضله، وتولّى التدريس بمشهد الإمام أبي حنيفة سنة ٥٦٥ هـ، ثم عين مدرساً في مدرسة السلطان، ثم سافر إلى الموصل وأقام فيها للتدريس هناك، وكان ينوب في القضاء، وتوفي بالموصل في جمادىٰ الآخرة سنة ٥٧١ هـ.

٢٦٣ ـ القاضي أَبُو مُحمَّد العسكريّ[2]

[٠٠٠ ـ ٥٧٣ هـ = ٠٠٠ ـ ١١٧٧ م]

القاضي أبو محمد عبد الله بن أحمد بن عسكر.

روىٰ عن: أبي الفوارس الزينبي، وكان من أصحاب قاضي القضاة أبي القاسم الزينبي، وقد تولّىٰ القضاء في محلة باب الطاق.

توفي سنة ٥٧٣ هـ.

٢٦٤ ـ الفَقيه أبو المظفَّر المشطّب[3]

[٤٩٢ ـ ٥٧٣ هـ = ١٠٩٨ ـ ١١٧٧ م]

الفقيه أبو المظفر محمد بن أحمد بن عبد الجبار المعروف بالمشطب.

ولد بسمنان سنة ٤٩٢ هـ، ورحل إلى مرو، وتفقّه بها على أبي الفضل الكرماني، وساح في بلاد خراسان، ثم قدم بغداد واستوطنها، وتولّى التدريس بالمدرسة الزيركية ببغداد.

وروىٰ عن: أبي المعالي جعفر بن حيدر العلوي، والحسين بن محمد

---

(١) المنتظم ١٠/٢٦١ والجواهر المضية ٢/١٦٨ وتاج التراجم ص ٧٦ والبغداديون ٢٩٨ ومدرسة الإمام أبي حنيفة ص ٥٥.

(٢) الجواهر المضية ١/ ٢٧٠.

(٣) المنتظم ١٠/٢٧٩ والكامل ١١/ ٤٤٩ والمختصر المحتاج إليه ١/ ٨ والوافي بالوفيات ٢/ ١٠٦ والجواهر المضية ٢/ ١٤ والبغداديون ٢٨٩ ومدارس بغداد في العصر العباسي ٧٣.

بن فرخان السمناني، وأبي بكر محمد بن علي بن حفص الحلواني، وأبي طاهر محمد ابن أبي بكر الشيحي وأبي نصر أحمد بن الحسين بن رجب السمرقندي وأحمد بن محمد الشجاعي. وذكر له ابن النجار شعراً ومنه قوله:

يا أيها الباحث عن منهجي ليقتدي فيه بمنهاج[1]

منهاجي العقل وقمع الهوىٰ فهل لمنهاجي من هاجِ

قال ابن الجوزي: «كان فقيهاً على مذهب الإمام أبي حنيفة أفتى ودرّس سنين» توفي يوم السبت ١١ جمادىٰ الأولى سنة ٥٧٣ هـ وصلّي عليه في جامع القصر ودفن في مقبرة الخيزران.

٢٦٥ ـ أَبو طاهِر العَطّار الدّيناريّ[2]

[٠٠٠ ـ ٥٧٦ هـ = ٠٠٠ ـ ١١٨٠ م]

أبو طاهر محمد بن أحمد بن محمد ابن أبي القاسم العطار الديناري، سبط أبي عبد الله المقدسي إمام مشهد الإمام أبي حنيفة، من أهل محلة الإمام أبي حنيفة، وهو أخو الشيخين أبي المعالي مسعود وأبي الحسن علي المعروفين ببني الديناري.

روىٰ عن: أبي القاسم هبة الله بن محمد بن الحصين، والقاضي أبي بكر محمد بن عبد الباقي المعروف بقاضي المارستان.

وكانت له معرفة واسعة ودراية جيدة بالفقه على مذهب الإمام أبي حنيفة وروىٰ عنه: القاضي أبو المحاسن عمر بن علي الحافظ القرشي.

وسافر أبو طاهر عن بغداد سنة ٥٧٦ هـ. وتوفي في سفره، أمّا أخواه فدفنا في مقبرة الخيزران.

٢٦٦ ـ الحَسَن بن ناصِر الكاغَديّ[3]

[٠٠٠ ـ ٥٧٩ هـ = ٠٠٠ ـ ١١٨٣ م]

الحسن بن ناصر ابن أبي بكر الكاغدي.

---

(١) البيتان في المنتظم ٧/ ٧٢ منسوبان إلى أبي الفتح البستي المتوفى سنة ٣٦٣ هـ.

(٢) ذيل تاريخ مدينة السلام لابن الدبيثي ١/ ١٢٥ ـ ١٢٦.

(٣) الأنساب للسمعاني ص ٤٧٢ وفيه اسمه (الحسين) ومجلة كلية الشريعة ١/ ٢٢.

قال السمعاني: وصاحبنا أبو علي الحسين بن ناصر الكاغدي المعروف بالدهقان. إليه ينسب الكاغد الحسَن، الذي لم يلحقه من سبقه في جودة الصنعة ونقاء الآلة وبياضها، وكان يحضر المجالس التي أمليتها بسمرقند، وكان سديد السيرة صدوق اللهجة، فقيهاً سمع جماعة من العلماء، وبلغ أوان الرواية».

ولم يذكر السمعاني أنه ولي التدريس بمشهد الإمام أبي حنيفة، وذكره الدكتور ناجي معروف في مدرسي المشهد، ولعله قام بالتدريس بعد وفاة السمعاني.

٢٦٧ ـ أَبُو عَبد الله ابن الشَرابيّ[1]

[٤٩٦ ـ ٥٨٢ هـ = ١١٠٢ ـ ١١٨٦ م]

أبو عبد الله محمد بن علي بن فارس الفراش المعروف بابن الشرابي. من أهل محلة الإمام أبي حنيفة، كان يسكن بدرب خطاب في مسجد كامل قرب المشهد، وكان فقيراً صالحاً منقطعاً للعبادة في المسجد المذكور.

روىٰ عن: أبي القاسم هبة الله ابن الحصين، وأبي بكر ابن الأشقر.

وروىٰ عنه: القاضي عمر القرشي.

توفي يوم الجمعة غرة ربيع الآخر سنة ٥٨٢ هـ ودفن في مقبرة الخيزران.

٢٦٨ ـ أَبُو الحَسَن العطّار الدّيناريّ[2]

[٠٠٠ ـ ٥٩٢ هـ = ٠٠٠ ـ ١١٩٥ م]

الشيخ أبو الحسن علي ابن أبي القاسم أحمد بن محمد بن علي بن العباس البغدادي العطار المعروف بابن الديناري، وهو سبط أبي عبد الله المقدسي إمام مشهد الإمام أبي حنيفة، من أهل محلة الإمام أبي حنيفة، وكان له دكان في باب الطاق يبيع فيه العطر.

روىٰ عن: القاضي أبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري وغيره.

وروىٰ عنه: ابن الدبيثي وآخرون.

توفي يوم ٢ جمادىٰ الآخرة سنة ٥٩٢ هـ، ودفن في مقبرة الخيزران.

---

(١) ذيل تاريخ مدينة السلام م ٢ الترجمة ٣٥٧ (مخطوط) نسخة الدكتور بشار عواد.

(٢) ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ٣/ ١٦٤ ـ ١٦٥، والتكملة ٢/ ٣٠.

٢٦٩ ـ أَبو الفَضْل الدامَغانيّ(١)

[٠٠٠ ـ ٥٩٢ هـ = ٠٠٠ ـ ١١٩٥ م]

أبو الفضل محمد ابن القاضي أبي محمد الحسن ابن القاضي أبي الحسين أحمد بن قاضي القضاة أبي علي الحسن ابن قاضي القضاة أبي عبد الله محمد بن علي الدامغاني. كان أحد الشهود العدول وشهد عند عمه قاضي القضاة أبي الحسن الدامغاني يوم الاثنين ٢ رجب سنة ٥٧٥ هـ. وزكاه القاضيان أبو جعفر محمد ابن الصباغ وأبو محمد عبيد الله محمد ابن الشادي.

وروىٰ عن الشيخ أبي طالب محمد بن علي ابن الكتاني، وكان زميلاً لابن الدبيثي في الدراسة بواسط.

وتولّىٰ النظر في أوقاف مقابر الخلفاء بالرصافة.

وتوفي في شوال سنة ٥٩٢ هـ، ودفن عند أبيه بالجانب الغربي.

٢٧٠ ـ المقرىء عَبد الواحد بن كرَم(٢)

[٥٢٠ ـ ٥٩٢ هـ = ١١٢٦ ـ ١١٩٥ م]

المقرىء الشيخ عبد الواحد بن كرم بن بركة بن الحسين الفراش.

من أهل محلة الرصافة، كان فراشاً في مقابر الخلفاء.

قرأ القرآن بالروايات على أبي حفص عمر بن ظفر المغازلي، وروىٰ عنه شيئاً يسيراً، وكان شيخاً صالحاً حسن التلاوة، أخذ عنه فنون القراءات جماعة صالحة، منهم مبارك بن مسعود الرصافي، وعلي بن معالي الرصافي. توفي سنة ٥٩٢ هـ.

٢٧١ ـ القَاضي أبو العبّاس البَندنيجيّ(٣)

[٤٩٩ ـ ٥٩٣ هـ = ١١٠٥ ـ ١١٩٦ م]

القاضي أبو العباس أحمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن عسكر البندنيجي.

---

(١) ذيل تاريخ مدينة السلام ١/ ٢١٤، والتكملة ٢/ ٢٥٥، والجواهر المضية ٢/ ٤٠.

(٢) ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ١/ ٢٧٨ ـ ٢٧٩.

(٣) الجواهر المضية ١/ ٧١ والوافي بالوفيات ٧/ ٨٥ وفيه توفي ٥٧٣، والطبقات السنية ١/ ٤٢٠ وتاريخ العراق في العصر العباسي الأخير ٢٢٥.

ولد في محلة الإمام أبي حنيفة سنة ٤٩٩ هـ، وبها نشأ.

وروىٰ عن: أبي القاسم هبة الله ابن الحصين، وأبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري.

وكان فقيهاً جيداً على مذهب الإمام أبي حنيفة، وقد ولي القضاء والحسبة في الجانب الغربي في ٨ جمادىٰ الأولى سنة ٥٦٦ هـ. فحمدت سيرته، وكان مشهوداً له بالفقه والنزاهة والديانة والصيانة والفضل.

وقد حدّث باليسير، وروىٰ عنه أبو المحاسن عمر بن علي القرشي.

توفي ليلة الجمعة، ودفن قبل صلاة الجمعة ٩ محرّم سنة ٥٩٣ هـ في مقبرة الخيزران.

٢٧٢ ـ مُوَفّق الدِّين العبّاسِيّ[1]

[٥١٣ ـ ٥٩٣ هـ = ١١١٩ ـ ١١٩٦ م]

موفق الدين أبو جعفر أحمد بن علي بن عيسىٰ بن هبة الله بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن علي بن عبد العزيز بن الحسن بن الحسين ابن الخليفة الواثق بالله العباسي.

ولد ببغداد سنة ٥١٣ هـ، ودرس اللغة والأدب على علماء عصره، وكان شاعراً مجيداً، وكان ينشد قصائده بالمناسبات في مقابر الخلفاء بالرصافة ومن شعره قوله:

قطعت مطامعي واعتضت عنها ... عزيزاً بالقناعة والخمول

ورُمت الزهد في الدنيا لأني ... رأيت الفضل في ترك الفضول

توفي في ذي القعدة سنة ٥٩٣ هـ.

٢٧٣ ـ المُقرِىء عَلي بن مَعالي الرصَافيّ[2]

[٠٠٠ ـ بعد ٥٩٣ هـ = ٠٠٠ ـ بعد ١١٩٦ م]

علي بن معالي الرصافي، من أهل محلة الرصافة، أخذ فنون القراءات

---

(١) تلخيص مجمع الآداب ص ٨٣٥ حرف الميم الترجمة ١٨٩٣.

(٢) ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ٢٧٨/١ و ٣٤١/٣.

على الشيخ عبد الواحد بن كرم المقرىء في مقابر الخلفاء.

وروىٰ الحديث عن أبي الحسن علي بن أحمد بن عثمان.

توفي بعد سنة ٥٩٣ هـ.

٢٧٤ ـ أَبو المَعالي العَطّار الدِّيناريّ[١]

[٥١٨ ـ ٥٩٤ هـ = ١١٢٤ ـ ١١٩٧ م]

الشيخ الفقيه أبو المعالي مسعود ابن أبي القاسم أحمد بن محمد بن علي بن العباس الحنفي العطار المعروف بابن الديناري، سبط أبي عبد الله المقدسي، إمام جامع الإمام أبي حنيفة.

ولد سنة ٥١٨ هـ، وتفقّه على جدّه لأمه.

وروىٰ عن: جدّه لأمّه أبي عبد الله المقدسي، وأبي القاسم هبة الله ابن الحصين والقاضي أبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري.

وحدّث كثيراً، وروىٰ عنه: أبو عبد الله الزينبي، وأبو المحاسن عمر بن علي القرشي، وأبو الحجّاج يوسف بن خليل.

وكان أبو المعالي قد تولّى إمامة الصلاة في مشهد الإمام أبي حنيفة. توفي ليلة ٢١ رمضان سنة ٥٩٤ هـ. وشيّع بموكب مهيب، ودفن في مقبرة الخيزران، وهو أخو الشيخ أبي الحسن علي العطار الديناري.

القَرْن السَّابع الهِجْريّ

٢٧٥ ـ أَبو الفَرَج الباجَسْرائيّ[٢]

[٠٠٠ ـ ٦٠٣ هـ = ٠٠٠ ـ ١٢٠٦ م]

الشيخ فخر الدين أبو الفرج علي بن عمر بن فارس الحداد الباجسرائي البغدادي الأزجي الفرضي.

---

(١) التكملة للمنذري ٢/ ١٣٥ والجواهر المضية ٢/ ١٦٨.

(٢) التكملة ٣/ ١٦٨ وتلخيص مجمع الآداب ٣/ ٢٥٣ وذيل طبقات الحنابلة ٢/ ٣٩، والشذرات ٥/ ١٠.

درس الفقه على أبي حكيم النهرواني الحنبلي، وقرأ الفرائض والحساب، وكان فيه فضل ومعرفة، وتولّى بعض الوظائف في الديوان، وكان عالماً بأمور الزراعة وتنمية الأموال، وحفر الأنهار، وتولّى النظر بالحلة، توفي ليلة ٤ شعبان سنة ٦٠٣ هـ، ودفن من الغد في مشهد أبي عبيد الله (أبو رابعة).

٢٧٦ ـ الشَيخ عَبد الرزَّاق الجِيْليَ[1]

[٥٢٨ ـ ٦٠٣ هـ = ١١٣٣ ـ ١٢٠٦ م]

الإمام الشيخ أبو بكر عبد الرزاق ابن الإمام الشيخ القدوة عبد القادر بن عبد الله الجيلي البغدادي المحدث الحافظ.

ولد ببغداد عشية الاثنين ١٨ ذي القعدة سنة ٥٢٨ هـ، ودرس على والده، ثم درس على أبي الحسين محمد بن أحمد بن صرما، وأبي الفضل الأرموي، وابن ناصر الحافظ، وأبي بكر ابن الزاغوني، وأبي الكرم الشهرزوري، وأحمد بن طاهر الميهني، وسعيد ابن البناء، وأبي الوقت وطبقتهم.

وروىٰ عنه: أبو عبد الله ابن الدبيثي، والحافظ ابن النجار، والضياء المقدسي والنجيب عبد اللطيف، وتقي الدين عبد الرحمن اليلداني، وولده أبو صالح قاضي القضاة.

وكان الشيخ عبد الرزاق حافظاً متقناً ثقة صدوقاً، حسن المعرفة بالحديث فقيهاً على مذهب الإمام أحمد، ورعاً متديناً كثير العبادة منقطعاً عن الناس ذا مروءة، مع قلّة ذات يده، عزيز النفس عفيفاً.

توفي ليلة السبت ٦ شوال سنة ٦٠٣ هـ، وشيّع بموكب كبير، وصلّي عليه في مشهد أبي عبيد الله (مشهد النذور)، ثم في جامع الرصافة، وفي مواضع أخرىٰ ودفن في مقبرة الإمام أحمد بن حنبل في باب حرب.

---

(١) التكملة ٢ الترجمة ٩٨٠ وذيل الروضتين ٥٨ والعبر ٥/٦ وتذكرة الحفاظ ٤/١٣٨٥ وسير أعلام النبلاء ٢١/٤٢٦ ـ ٤٢٧ والبداية والنهاية ١٣/٤٦ وذيل طبقات الحنابلة ٢/ ٤٠ ـ ٤١ وشذرات الذهب ٥/٩ ـ ١٠.

٢٧٧ ـ القَاضي عَبد السَّلام اللّمغَانيّ(١)

[٥٢٠ ـ ٦٠٥ هـ = ١١٢٦ ـ ١٢٠٨ م]

القاضي الفقيه أبو محمد عبد السلام ابن الشيخ إسماعيل بن عبد الرحمن بن عبد السلام بن الحسن اللمغاني الحنفي.

ولد في محلة الإمام أبي حنيفة سنة ٥٢٠ هـ، وتفقّه على والده، وسمع الحديث. وكان يسكن في دار الخلافة، وينوب عن قاضي القضاة أبي طالب علي بن علي البخاري، في عقود الأنكحة والمطالبات.

وكان فاضلاً متديناً حسن الأخلاق طيب السيرة محمود الذكر، وقد تولىّ التدريس بالمدرسة الزيركية، ثم ترك التدريس ولزم بيته، إلى أن توفي يوم السبت مستهل رجب سنة ٦٠٥ هـ، وصلّوا عليه بالمدرسة النظامية، ودفن في مقبرة الخيزران.

٢٧٨ ـ ابن الكيّال الواسِطيّ(٢)

[٥٤٠ ـ ٦٠٥ هـ = ١١٣٦ ـ ١٢٠٨ م]

أبو المحاسن عبد اللطيف بن نصر الله بن علي بن منصور بن علي بن الحسين المعروف بابن الكيال، من أهل واسط.

ولد سنة ٥٤٠ هـ، ودرس على علماء عصره، حتى نبغ وبرع وصار من أشهر فقهاء الحنفية. وكان أبوه قاضياً في واسط.

وتولى أبو المحاسن القضاة في واسط بعد وفاة أبيه في ذي الحجة سنة ٥٨٦ هـ وعزل بعد سنة في شوال سنة ٥٨٧ هـ. ثم أعيد إلى القضاء في ربيع الأول سنة ٥٩٠ هـ، وأناب أخاه أبا الفضل عبد الرحيم ابن الكيال.

وقدم بغداد، وتولى التدريس في مشهد الإمام أبي حنيفة سنة ٥٩٤ هـ، وفي سنة ٥٩٨ هـ أعيد إلى قضاء واسط، والإشراف على ديوانها، ثم عزل واعتقل في واسط، وتوفي فيها في منتصف شعبان سنة ٦٠٥ هـ.

---

(١) التكملة ٣/٢٤٧ والجامع المختصر ٩/٢٧٦ والجواهر المضية ١/٣١٥ والبغداديون ٢٨٩ وتاريخ العراق في العصر العباسي الأخير ١٩١ ومدارس بغداد ص ٧٤.

(٢) الجواهر المضية ١/٣٢٨ ـ ٣٢٩ والبغداديون ٢٩٨ ومدرسة الإمام أبي حنيفة ص ٥٢.

٢٧٩ ـ الإِمام يوسُف اللّمغَانيّ(١)

[٥١٨ ـ ٦٠٦ هـ = ١١٢٤ ـ ١٢٠٩ م]

الإمام الفقيه أبو يعقوب يوسف ابن الإمام الفقيه إسماعيل بن عبد الرحمن بن عبد السلام بن إبراهيم اللمغاني الحنفي.

ولد ببغداد في ربيع الآخر سنة ٥١٨ هـ، في بيت مشهور بالفقه والفضل والعدالة وتفقّه على أبيه، حتى برع في المذهب والخلاف، ونبغ في علم الكلام على مذهب المعتزلة، وكانت له فيه يد قوية وحجج ظاهرة، وتولى التدريس بجامع السلطان بعد وفاة السيد أبي الحسن العلوي سنة ٥٨٨ هـ وناب في التدريس بمشهد الإمام أبي حنيفة، وانتهت إليه رئاسة فقهاء الحنفية.

وكان ثقة صدوقاً، غزير الفضل، ذا أخلاق لطيفة، وتواضع جمّ، وأخذ عنه جماعة من العلماء والمؤرخين منهم ابن النجار.

وتوفي ليلة الجمعة ١٩ جمادىٰ الآخرة سنة ٦٠٦ هـ، وصلّوا عليه في مشهد الإمام أبي حنيفة، ودفن بالمشهد.

٢٨٠ ـ أبو محمد الهٰاشميّ(٢)

[٥١٦ ـ ٦٠٦ هـ = ١١٢٢ ـ ١٢٠٩ م]

أبو محمد أكمل بن علي بن عبد الرحيم بن محمد بن علي ابن أبي موسىٰ الهاشمي. ولد سنة ٥١٦ هـ، وقرأ على علماء عصره، وكان بارعاً في الفقه واللغة، وقد تولّىٰ الإمامة والخطابة في جامع الرصافة توفي في شوال سنة ٦٠٦ هـ، ودفن في مقبرة جامع المنصور.

٢٨١ ـ المقرىء مُحِبّ الدِّين الرصَافي(٣)

[٠٠٠ ـ ٦٠٧ هـ = ٠٠٠ ـ ١٢١٠ م]

الشيخ محب الدين أبو محمد قيصر بن عبد الله بن المليح الرصافي. من

---

(١) التكملة ٣/ ٢٨٨ والبداية والنهاية ١٣/ ٥٣، والجامع المختصر ٩/ ٢٩٥ والجواهر المضية ١/ ٢٢، ومدرسة الإمام أبي حنيفة ص ١١٠.

(٢) التكملة ٣/ ٦٢، مجلة سومر العدد ٣١ ص ٢٥٩ سنة ١٩٧٥.

(٣) تلخيص مجمع الأداب حرف الميم، الترجمة رقم ٦٩٥.

أهل محلة الرصافة، وكان أحد القرّاء والمكبّرين في جامع المهدي بالرصافة. كان حافظاً للقرآن المجيد، كثير التلاوة، صالحاً محبّاً للخير.

توفي يوم الخميس ٤ صفر سنة ٦٠٧ هـ ودفن في مقبرة السبتي، قرب مشهد النذور.

٢٨٢ ـ شَرَف خَاتُون التركيَّة[1]

[٠٠٠ ـ ٦٠٨ هـ = ٠٠٠ ـ ١٢١١ م]

شرف خاتون جارية الخليفة المستضيء بأمر الله، وقد أعتقها وتزوّجها، فولدت له ولده (هاشم)، وكانت امرأة صالحة، كثيرة الحسنات، وعاشت بعد زوجها وولدها مدة طويلة، وتوفيت عشية الثلاثاء ١٩ رجب سنة ٦٠٨ هـ ودفنت يوم الأربعاء في ترب الخلفاء بالرصافة.

٢٨٣ ـ الفَقيه أَبو الفَرَج الحنَفيّ[2]

[٥٣٩ ـ ٦٠٩ هـ = ١١٣٥ ـ ١٢١٢ م]

الفقيه أبو الفرج عز الدين عبد الرحمن ابن الشيخ الفقيه أبي الفضل شجاع بن الحسن بن الفضل البغدادي الحنفي.

ولد في محلة الإمام أبي حنيفة سنة ٥٣٩ هـ، وتفقّه على والده، وكان والده مدرساً في مشهد الإمام أبي حنيفة، مع دين وصلاح وتقوىٰ.

روىٰ عن: الحافظ محمد بن ناصر، وأحمد بن يحيىٰ ابن ناقة وغيرهما.

وحدّث وأفتىٰ ودرس عليه جماعة من الفقهاء، وناب بالتدريس في مشهد الإمام أبي حنيفة عن الشيخ عبد اللطيف ابن الكبال سنة ٥٩٤ هـ. ثم تولّى التدريس بالمشهد الحنفي سنة ٦٠٤ هـ، وقد روىٰ عنه الشيخ بكبرس الناصري سنة ٦٠٨ هـ توفي أبو الفرج يوم الاثنين ١٦ شعبان سنة ٦٠٩ هـ ودفن في مقبرة الخيزران.

---

(١) نساء الخلفاء، ص ١١٥.

(٢) التكملة ٤/ ٣٢ والجامع المختصر ٩/ ٢٨٠ والمختصر المحتاج إليه ٢/ ٢٠٠ وتلخيص مجمع الآداب ج ٤ ق ١/ ١٩٧ والجواهر المضية ١/ ٣٠١ والفوائد البهية ص ١٠٦ ومدرسة الإمام أبي حنيفة ص ١١١.

٢٨٤ ـ الفَقيه الأشهر ضياء الدّين التركستَانيّ(١)

[٠٠٠ ـ ٦١٠ هـ = ٠٠٠ ـ ١٢١٣ م]

الفقيه الأشهر أبو الفضل ضياء الدين أحمد بن مسعود بن علي التركستاني. قدم بغداد واستوطنها، وعرف الناس فضله وعلمه، ودرس عليه جماعة من الفقهاء واختصّ بخدمة الوزير ناصر الدين بن مهدي العلوي، وكان يرسله الوزير سفيراً إلى الأطراف لمقابلة الحكام والولاة، وتولّى النظر في المظالم.

ورُتّب مدرساً في مشهد الإمام أبي حنيفة، وأُسند إليه النظر في أوقافه وخُلِع عليه يوم ٢١ ذي القعدة سنة ٦٠٤ هـ، ونال الإجازة في الحديث من أمير المؤمنين الخليفة الناصر لدين الله سنة ٦٠٧ هـ.

وتوفي ليلة السبت ٢٦ ربيع الآخر ٦١٠ هـ، وصلّوا عليه بالمدرسة النظامية وشيّع بموكب مهيب، ودفن في مقبرة الخيزران.

٢٨٥ ـ أَبُو الحَسَن القَوّاس(٢)

[٥٣٤ ـ ٦١١ هـ = ١١٣٩ ـ ١٢١٤ م]

أبو الحسن علي بن أحمد ابن أبي الحسن بن ملاعب القواس.

ولد يوم الاثنين ١١ محرم سنة ٥٣٤ هـ من أهل المأمونية، ثم انتقل إلى الظفرية وكان له دكان يعمل فيه قسي البندق، وكان له ذكاء وفطنة وعلم بالفلك والنجوم وعمل الاصطرلاب. وقد خالط العلماء والفضلاء، وحفظ كثيراً من الأخبار والنوادر. وكان يحضر حلقة الحديث لمحمد بن ناصر في جامع القصر، وكان حسن الأخلاق لطيف الطبع حلو المعاشرة، وله شعر حسن ومنه قوله:

---

(١) الكامل ١٢/٣٠٢ والتكملة ٤/٦٢ والمختصر المحتاج إليه الترجمة ٤٣٣ والعبر ٥/٣٤، والجامع المختصر ٩/٢٣٣ ـ ٢٣٧ والبداية والنهاية ١٣/٦٥ وفيه (الرساني) وهو من غلط الطباعة، ومرآة الزمان ٨ ق ١/٥٤٣ والوافي بالوفيات ٨/١٧٨ والذيل على الروضتين ص ٦٩ و ٨٤ والجواهر المضية ١/١٥٥ وشذرات الذهب ٥/٤٠ ومدارس بغداد في العصر العباسي ص ٤٠.

(٢) ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ٣/٤٥ ـ ٤٦.

الـدهـر يـومـان بـؤسـاه وأنـعـمـه عن غير قصد فلا تحمد ولا تلم
لا تحمد الدهر في سرّاء يصنعها فـلـو أردت دوام الـبـؤس لـم يـدم

توفي ليلة الأربعاء ٢٨ صفر سنة ٦١١ هـ ودفن في مشهد النذور.

٢٨٦ ـ أَبُو إبراهيم الحَنَفيّ[١]

[٠٠٠ ـ ٦١١ هـ = ٠٠٠ ـ ١٢١٤ م]

أبو إبراهيم محمد بن الحسين بن محمد بن علي بن أحمد الحنفي.

من أهل طبرستان. قدم بغداد بعد سنة ٥٦٠ هـ، وسكن في محلة الإمام أبي حنيفة، وتفقّه في مدرسة المشهد الحنفي وأقام بالمدرسة إلى وفاته ليلة الجمعة ١٧ رجب سنة ٦١١ هـ، ودفن في مقبرة الخيزران.

٢٨٧ ـ الأَمير عَلي ابن الخليفَة الناصِر لدين اللّه[٢]

[٠٠٠ ـ ٦١٢ هـ = ٠٠٠ ـ ١٢١٥ م]

الأمير علي ابن الخليفة أحمد الناصر لدين الله ابن الحسن المستضيء بالله العباسي.

كان شاباً سمحاً جواداً كثير الخيرات والإحسان، وكان خطاطاً بارعاً، وقد كتب بخطه مصحفاً شريفاً. وجعله وقفاً في مشهد الإمام موسى الكاظم، وكان يخرج في موكب حافل يسير بين يديه المماليك الأتراك والحشم والخدم، وله منزلة كبيرة في قلوب الناس. وتعلّقت به الآمال، وقد مرض أياماً قليلة، وتوفي وهو في عزّ الشباب ضحوة الجمعة ٢٠ ذي القعدة سنة ٦١٢ هـ وحضر أرباب الدولة والعلماء والوزراء والقضاة جنازته، وصلّوا عليه في دار الخلافة، ثم حمل بالطيار في دجلة إلى مقابر الخلفاء بالرصافة، ودفن جوار والدته.

٢٨٨ ـ المُقرِىء أَبُو بكر ابْن الفَقِيْه[٣]

[٥٥١ ـ ٦١٣ هـ = ١١٥٦ ـ ١٢١٦ م]

أبو بكر محمد بن أحمد بن عيسىٰ المقرىء المعروف بابن الفقيه.

---

(١) ذيل تاريخ مدينة السلام ٢٣٩/١ والتكملة ١١٤/٤ والجواهر المضية ٤٩/٢.
(٢) ذيل تاريخ بغداد ٤٦/٣ ـ ٤٧.
(٣) ذيل تاريخ مدينة السلام ١٥٢/١ ـ ١٥٣.

من أهل الحريم الطاهري، ولد سنة ٥٥١ هـ، وكان يسكن محلة الرصافة وهو أحد القراء عند قبور الخلفاء بالرصافة.

روىٰ عن: محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سليمان.

وكان ابن الدبيثي أبو عبد الله محمد بن سعيد يحضر حلقته في جامع الرصافة توفي يوم الأحد ١٧ جماديٰ الآخرة سنة ٦١٣ هـ، ودفن في باب حرب.

٢٨٩ ـ الشيخ شَمس الدِّين الجُبّيّ(١)

[٠٠٠ ـ ٦١٦ هـ = ٠٠٠ ـ ١٢١٩ م]

أبو عبد الله شمس الدين محمد ابن أبي العزّ بن جميل الجبّيّ.

ولد في قرية (جُبّىٰ) من نواحي هيت، وقدم بغداد صبياً واستوطنها، وقرأ بها القرآن الكريم، وتعلّم الفرائض والحساب والأدب، وروىٰ عن: أبي الفرج ابن كليب وطبقته، وأجاد نظم الشعر، وتقدّم في خدمة ديوان الخلافة، وتولّى التدريس في مشهد الإمام أبي حنيفة، وعيّن صدراً للمخزن المعمور، بعد عزل أبي الفتوح ابن رئيس الرؤساء.

توفي الجبّي في منتصف شعبان سنة ٦١٦ هـ.

٢٩٠ ـ الشيخ أَبو الفَتح الغَزْنَوي(٢)

[٥٣٢ ـ ٦١٨ هـ = ١١٣٧ ـ ١٢٢١

الشيخ أبو الفتح أحمد بن علي بن الحسين الغَزْنَوي الأصل.

ولد ببغداد في ٩ ذي القعدة سنة ٥٣٢ هـ. وسمع الكثير في صباه بإفادة أبيه، وروىٰ عن: أبي الحسن محمد بن أحمد بن صرما، وأبي الفضل محمد بن عمر الفقيه، ومحمد بن ناصر الحافظ، وإبراهيم بن محمد بن نبهان وأبي سعد أحمد بن محمد البغدادي وأبي الفتح عبد الملك ابن أبي القاسم الكروخي.

وكان والده من أهل غزنة، قدم بغداد واستوطنها، وكان من أعيان علماء الحنفية. وله القبول التام لدى السلاطين والحكام.

---

(١) معجم البلدان ٢/ ٩٧ والبغداديون ٢٩٨ ومدرسة الإمام أبي حنيفة ص ١١٢.

(٢) التكملة ٥/ ٨٦ ـ ٨٧ والمختصر المحتاج إليه ١/ ٢٠٠ ـ ٢٠١.

توفي أبو الفتح ليلة ١٩ رمضان سنة ٦١٨ هـ ودفن من الغد في مقبرة الخيزران.

٢٩١ ـ أَبُو الكَرَم البَغداديّ[1]

[٥٤٦ ـ ٦٢١ هـ = ١١٥١ ـ ١٢٢٢ م]

أبو الكرم المظفر ابن الفقيه الأجلّ أبي السعادات المبارك بن أحمد بن محمد البغدادي الحنفي العدل.

ولد ببغداد في ذي الحجة سنة ٥٤٦ هـ، وتفقّه على والده، وكان والده من كبار علماء الحنفية. وروىٰ عن: أبي الوقت عبد الأوّل بن عيسىٰ. وأبي الفتح محمد بن عبد الباقي الأنصاري وغيرهما من شيوخ عصره. حتى نبغ وبذّ أقرانه، وشهد له العلماء بالفضل والإحاطة وحسن الدراية، وقد تولّى التدريس في مشهد الإمام أبي حنيفة، وفي مدارس بغداد، كما ولي القضاء في ربع سوق الثلاثاء والحسبة في بغداد، وكانت له حلقة للحديث في جامع القصر، يحضرها العلماء والفقهاء وله شعر حسن ومنه قوله:

لئن بعدت دار وشطّت منازل   وطالت عهود بيننا ودهُور
لقد بقيت في القلب منك بقية   يسائل عنها منكر ونكير

توفي سحر الخامس من جمادى الآخر سنة ٦٢١ هـ ودفن من الغد في الشونيزية.

٢٩٢ ـ يَاقُوت الرّوميّ الشاعِرُ[2]

[٠٠٠ ـ ٦٢٢ هـ = ٠٠٠ ـ ١٢٢٥ م]

مهذب الدين أبو الدر ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي الشاعر. مولى أبي منصور الجيلي التاجر اشتغل بالعلم، ودراسة الأدب وسمّى نفسه (عبد الرحمن) وكان يقيم بالمدرسة النظامية وحفظ القرآن المجيد فيها، وعني بالتحصيل في

(١) التكملة ٥/ ١٨٠ ـ ١٨١ والبداية والنهاية ١٣/ ١٠٤ ـ ١٠٥ والجواهر المضية ٢/ ١٧٦.

(٢) التكملة ٥/ ٢٢١ والمختصر المحتاج إليه ٢/ ٢٠١ ووفيات الأعيان ٥/ ١٧٣ والبداية والنهاية ١٣/ ١١٦ وشذرات الذهب ٥/ ١٠٥ ـ ١٠٦ وغاية المرام ٢٥٥، والدارس في أخبار المدارس ١/ ٤٨٥ و ٢/ ٢٤٤ وتاريخ الأدب العربي (فروخ) ٣/ ٤٨١ والأعلام ٩/ ١٥٧.

علوم العربية وغلب عليه نظم الشعر، وكان خطاطاً بارعاً مجوّداً.

وكان يترفّع بشعره عن المدح، وله شعر طيب يصلح للغناء ويحفظه الفقهاء ومنه قوله:

إن غاض دمعك والأحباب قد بانوا   فكلّ ما تدّعي زور وبهتانُ
وكيف تأنس أو تنسىٰ خيالهم   وقد خلا منهم ربع وأوطان
لا أوحش الله من قوم نأوا فنأىٰ   عن النواظر أقمار وأغصان

وكان ياقوت قد تحوّل من المدرسة النظامية إلى منزله بدرب دينار الصغير ووجد ميتاً في منزله يوم الأربعاء ١٢ جمادىٰ الأولى سنة ٦٢٢ هـ بعد عدة أيام ودفن في مقبرة الخيزران.

٢٩٣ ـ الشيخ أَبو بكر الطَحّان[1]

[٥٥١ ـ ٦٢٣ هـ = ١١٥٦ ـ ١٢٢٦ م]

الشيخ أبو بكر عبد الله بن أحمد ابن أبي بكر البغدادي الطحان.

ولد سنة ٥٥١ هـ. وروىٰ عن: أبي الحسن عبد الحق بن عبد الخالق، وأبي عبيد الله ابن عبد الله بن نجا بن شاتيل، وأبي السعادات نصر الله بن عبد الرحمن بن محمد القزاز، وفخر النساء شهدة بنت أحمد ابن الإبري، وتجني بنت عبد الله الوهبانية. وجمع لنفسه مشيخة كبيرة. وحدّث ببغداد، وروىٰ عنه جماعة. توفي يوم ١٣ ربيع الأول سنة ٦٢٣ هـ ودفن من الغد في مقبرة الخيزران.

٢٩٤ ـ أَبُو الفَضل البوشنجي البغَدَاديّ[2]

[٥٤٤ ـ ٦٢٥ هـ = ١١٤٩ ـ ١٢٢٧ م]

عفيف الدين أبو الفضل اسفنديار بن الموفق ابن أبي علي بن محمد بن

---

(١) التكملة ٥/٢٥٧ ـ ٢٥٨ والمختصر المحتاج إليه ٢/١٣٨.

(٢) التكملة ٥/٣٢٨ والجامع المختصر ٩/٢٣ والمختصر المحتاج إليه ١/٢٥٣ وتلخيص مجمع الآداب ٤ ق١/٤٧٠ وغاية النهاية ١/١٦٠ والدارس في أخبار المدارس ٢/١٦٩ وتاريخ العراق في العصر العباسي الأخير ص ١٤٧ م وجمهرة الخطاطين البغداديين للمؤلف ١/٣٨٨.

يحيىٰ البوشنجي البغدادي، الكاتب الواعظ. ولد في واسط في ٧ رجب سنة ٥٤٤ هـ. وبها نشأ وأخذ علم القراءات على شيوخها وقرائها منهم أبو الفتح المبارك بن أحمد بن زريق الحداد، وأخذ أصول الوعظ على أبي المجد علي بن المبارك سبط ابن رشادة.

ثم قدم بغداد واستوطنها، وصحب الشيخ صدقة بن وزير، وروىٰ عن: أبي الفتح محمد بن عبد الباقي بن سليمان، وأبي المعالي عمر بن بنيمان، وأبي الأزهر محمد بن محمود بن حمود، وقرأ الأدب على ابن الخشاب وعبد الرحمن بن محمد المعروف بالكمال الأنباري، وسمع الحديث من ابن البطي.

وكان أبو الفضل يعظ بالمدرسة التاجية، وتولّى كتابة الإنشاء للخليفة الناصر لدين الله سنة ٥٨٤ هـ، وتولى مشيخة الرباط الأرجواني، في ذي الحجة ٥٩٦ هـ. وكان أبو الفضل رجلاً صالحاً صادقاً، حسن الخط بارعاً فيه جيد الترسل، بليغ الإنشاء، وله شعر حسن ومنه قوله:

لقد كنت مغرىٰ بالزمان وأهله ... ولم أدر أن الدهر بالغدر دائل
أرىٰ كل من طارحته الود صاحباً ... ولكنه مع دولة الدهر دائل
ورب أناس أكذب الحظ ودّهم ... وما نالني منهم سوىٰ المذق طائل
تعاطوا ودادي ثم حالوا سآمةً ... وحالُ بني الأيام لا شكّ حائل

وقد روىٰ عن أبي الفضل جماعة منهم ابن الدبيثي.

توفي ليلة الخميس ٩ ربيع الأول سنة ٦٢٥ هـ، ودفن في مشهد أبي عبيد الله (أبو رابعة) وهو جد الواعظ الشهيد نجم الدين علي بن علي البغدادي.

٢٩٥ ـ أَبُو حَفص الفَرغانِيّ الحَنَفِيّ[1]

[٥٦٢ ـ ٦٣٢ هـ = ١١٦٦ ـ ١٢٣٤ م]

رشيد الدين أبو حفص عمر بن محمد بن عمر بن محمد ابن أبي نصر الفرغاني الحنفيّ. ولد في فرغانة سنة ٥٦٢ هـ وبها نشأ، وقرأ النحو على

---

(١) إنباه الرواة ٢/ ٣٣١ والعسجد المسبوك ٤٦٦ والجواهر المضية ١/ ٣٩٦ وبغية الوعاة ٣٦٤ وتاريخ علماء المستنصرية ١/ ١١٨ ـ ١٢٠.

مشايخ بلده والمنطق على الفخر الرازي.

وفد بغداد شاباً، وصحب الشيخ شهاب الدين السهروردي، وأقام في رباط الزوزني ثم تقدّم بالعلوم والآداب، حتى صار إماماً في الفقه والأصول والعربية.

ثم انحدر إلى واسط، وأقام عند بني الشيخ أحمد الرفاعي عدة سنين سائحاً متعبّداً، وصاهرهم بعد ذلك، ودرسوا عليه الفقه والأدب، ثم عاد إلى بغداد وقصد الشام والجزيرة، وأقام مدة في سنجار، ثم عاد إلى بغداد، وكان خطه في غاية الحسن والجودة والضبط، وله نثر فائق ونظم رائق، وكان يرتجل الشعر وكان رجلاً فاضلاً عالماً كثير العبادة دائم الخلوة مجرّداً من أسباب الدنيا.

ومن شعره قوله:

أتاني مساءً نور عيني ونزهتي ... ففرّج عنّي كربتي وأزاحا
فصبحته عند المساء لأنه ... بطلعته ردّ المساء صباحا

وكان يدرّس في المدرسة المستنصرية عند افتتاحها سنة ٦٣١ هـ وتوفي ليلة الأحد ١٠ رجب سنة ٦٣٢ هـ وصلّوا عليه في جامع القصر، ودفن في مقبرة الخيزران.

٢٩٦ ـ الشَيْخ نَصْر بن عَبد الرَزّاق الجِيْليّ(١)

[٥٦٤ ـ ٦٣٣ هـ = ١١٦٨ ـ ١٢٣٥ م]

الشيخ نصر بن عبد الرزاق ابن الشيخ القدوة عبد القادر الجيلي البغدادي. ولد في بغداد في ٢٤ ربيع الآخر سنة ٥٦٤ هـ، وبها نشأ وسمع من أبيه وروىٰ عن: علي بن عساكر البطائحي وخديجة بنت النهرواني، وشهدة بنت الإبري، ومسلم بن ثابت ابن النحاس، وعبد الحق بن عبد الخالق، وأحمد بن المبارك المرقعاني، وعيسىٰ بن أحمد الدوشابي، ومحمد بن بدر

---

(١) التكملة ج ٣/الترجمة ٢٦٦٧ والحوادث الجامعة ص ٢ و ٨٧ ومجمع الآداب ٤/ ١٣١ والعبر ٥/ ١٣٦ وسير أعلام النبلاء ٢٣/٣٩٦ ـ ٣٩٩ وذيل طبقات الحنابلة ٢/ ١٨٩ ـ ١٩٢ وشذرات الذهب ٥/ ١٦١ ـ ١٦٢ ومجلة سومر ج ٢ المجلد ١٠ سنة ١٩٥٤ ص ٢٤٥.

الشيحي، وفاطمة بنت الماوردي وسعيد بن صافي.

ودرس على أبيه وعلى أبي الفتح ابن المني، وتصدّر للتدريس والفتيا.

وروىٰ عنه: ابن الدبيثي وابن النجار، وأبو المظفر شمس الدين بن هامل، وأبو العباس الغاروني، وتاج الدين الغرّاني وأبو بكر الشريشي، ومحمد ابن أبي الفرج ابن الدياب وأبو المعالي الأبرقوهي.

وتولّى التدريس في مدرسة جده الشيخ عبد القادر الجيلي، وبالمدرسة الشاطئية، وتكلّم بالوعظ، وألّف في التصوف، وتولى القضاء مدة يسيرة أيام الخليفة الظاهر وأول عهد المستنصر سنة **٦٢٢** هـ، وكان فقيهاً كريم النفس صاحب خير، وقد أسند إليه المستنصر سنة **٦٢٦** هـ مشيخة رباط دار الورم، وخلع عليه وعلى جماعة من المشايخ وأقام لهم وليمة، توفي يوم الأحد **١٦** شوال سنة **٦٣٣** هـ ودفن في مقبرة الإمام أحمد في باب حرب.

٢٩٧ ـ الشَيخ أبو نِزَار النَسَّاجُ(١)

[٥٣٨ ـ ٦٣٤ هـ = ١١٤٣ ـ ١٢٣٦ م]

الشيخ أبو نزار عبد الواحد بن نزار بن عبد الواحد المعروف بالنساج.

ولد ببغداد في رمضان سنة **٥٣٨** هـ، ونال الإجازة من المبارك بن أحمد الكندي وروىٰ عن أبي الحسن علي بن محمد البزاز، وأبي حفص عمر بن عبد الله بن علي الحربي، وكان شيخاً صالحاً كثير العبادة، حسن العبادة، سكن آخر عمره بالرباط المستنصري بدار الروم، توفي ليلة الأربعاء **١٠** شعبان سنة **٦٣٤** هـ، ودفن ضحوة الأربعاء في مقبرة باب حرب.

أبُو القاسم المنَصُوريّ(٢)

[٠٠٠ ـ ٦٣٥ هـ = ٠٠٠ ـ ١٢٣٧ م

أبو القاسم هبة الله ابن أبي محمد عبد الله ابن أبي العباس أحمد ابن أبي القاسم هبة الله بن عبد القادر بن الحسين المنصوري. نسبة إلى الخليفة

---

(١) ذيل تاريخ بغداد ١/٣٠٥ ـ ٣٠٦.

(٢) التكملة للمنذري ٦/٢٦٣ ـ ٢٦٤.

المنصور. تولى الخطابة في جامع المهدي بالرصافة، هو وأبوه وجده وجدّ أبيه.

روىٰ عن: أبي القاسم يحيىٰ بن أسعد بن بوش، وأبي الفرج عبد المنعم بن كليب وأبي الفتح محمد بن عبد الباقي وأبي محمد بن ناصر، ونال إجازة من الشيخ عبد القادر الجيلي، وتولى نقابة الهاشميين ببغداد.

توفي يوم ١٣ جمادىٰ الآخرة سنة ٦٣٥ هـ، ودفن عند الإمام أحمد في مقبرة باب حرب.

٢٩٩ ـ الشَيخ مَجْد الدِّين اللمغَانيّ(١)

[٥٨١ ـ ٦٤٨ هـ = ١١٨٥ ـ ١٢٥٠ م]

الشيخ مجد الدين عبد الملك بن عبد السلام بن إسماعيل اللمغاني.

ولد في محلة الإمام أبي حنيفة، ودرس على والده وعلماء عصره، حتى ذاع صيته، واشتهر فضله، واستنابه شرف الدين البخاري في الدرس سنة ٦١٦ هـ وشهد عند قاضي القضاة أبي صالح نصر بن عبد الرزاق الجيلي.

وتولى بعض الأعمال الديوانية، والتدريس بالمدرسة الموفقية. وتولى التدريس بمشهد الإمام أبي حنيفة، وكان وكيلاً للأمير عبد العزيز ابن الخليفة المستنصر. توفي اللمغاني في ذي الحجة سنة ٦٤٨ هـ ودفن بجوار أبيه عند الإمام أبي حنيفة.

٣٠٠ ـ الإمام أبو الفَضل اللمغَانيّ(٢)

[٥٦٤ ـ ٦٤٩ هـ = ١١٦٨ ـ ١٢٥١ م]

أقضى القضاة الإمام كمال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن عبد السلام بن إسماعيل بن عبد الرحمن بن عبد السلام اللمغاني بن الحسن الحنفي البغدادي. ولد في محلة الإمام أبي حنيفة في محرم سنة ٥٦٤ هـ،

---

(١) تلخيص مجمع الآداب ج ٤ ق ٢٦٣/١ وتاريخ علماء المستنصرية ١٢٣/١، والجواهر المضية ٣٣١/١ ومدارس بغداد في العصر العباسي ٧٢.

(٢) البداية والنهاية ١٨٢/١٣ وتلخيص مجمع الآداب ١٩٥/٥ والعسجد المسبوك ٥٨٤ والجواهر المضية ٣٠١/١ وتاريخ علماء المستنصرية ١٢٣/١ ـ ١٢٥ وتاريخ العراق في العصر العباسي الأخير ١٩٢ ومدارس بغداد ص ٧٥.

وبها نشأ، وقرأ على أبيه، حتى بز أقرانه وذاع خبره وانتشر فضله ونبله واشتهر بالفقه والكلام والمناظرة، وتولى التدريس بالمدرسة الزيركية بعد وفاة أبيه وناب في القضاة عن القاضي محمد بن أحمد الزنجاني، ثم ناب عن القاضي محمد بن يحيى بن فضلان وبعده عن قاضي القضاة أبي صالح نصر بن عبد الرزاق الجيلي.

وفي سنة ٦٣٣ تولى قضاء بغداد ولقّب بأقضى القضاة، وكان محمود السيرة في أحكامه ونقضه وإبرامه، وتولّى التدريس بجامع السلطان ثم في مشهد الإمام أبي حنيفة وفي يوم الخميس ٢٣ صفر سنة ٦٣٥ هـ رتب مدرساً للحنفية بالمستنصرية، ثم استقضاه الخليفة المستنصر إلى آخر أيامه.

توفي يوم الجمعة ١٣ رجب سنة ٦٤٩ هـ وصلّوا عليه في جامع القصر بعد صلاة الجمعة، ثم دفن في مقبرة الخيزران.

٣٠١ ـ أَبُو الفَضَائل الأُصولي الحَنفيّ(١)

[٠٠٠ ـ ٦٥٢ هـ = ٠٠٠ ـ ١٢٥٤ م]

أبو الفضائل نجم الدين بكبرس بن يلتقليج التركي الناصري الأصولي الحنفي. مولى الخليفة الناصر لدين الله. كان فقيهاً عارفاً بالأصول، وكان يلبس لباس الجنود القباء والسربوش، عرض عليه الخليفة الناصر قضاء القضاة ببغداد، على أن يلبس العمامة، فأبىٰ ذلك ولم يوافق، وكان خيّراً ورعاً فاضلاً حسن الطريقة.

رویٰ عنه: الحافظ عبد المؤمن الدمياطي ببغداد.

وله مختصر بالفقه على مذهب الإمام الأعظم سمّاه (الحاوي في الفروع) وله (شرح العقيدة الطحاوية) في مجلد كبير، سمّاه (النور اللامع والبرهان الساطع) وكان قد تزوج امرأة حرّة لها ثروة، فخلف منها بنتاً، وماتت المرأة وورثت ابنته منها مالاً وفيراً، ثم ماتت البنت فجمع جميع ما كان لابنته، وسيّر ذلك إلى الخليفة المستنصر، وقال: أنا عبد لا أرث من ابنتي شيئاً وهي حرّة.

---

(١) تلخيص مجمع الآداب ٤ ق ١٠٠٣/٢ والجواهر المضية ١٧١/١ والعسجد المسبوك ٦٠٥ وتاج التراجم ١٩ وتاريخ العراق في العصر العباسي الأخير ٢٥٩.

فردّه عليه الخليفة، وأذن له بالتصرف فيه على حسب اختياره واجتهاده وتوفي ببغداد يوم ١٥ ربيع الأول سنة ٦٥٢ هـ ودفن إلى جانب الإمام أبي حنيفة تحت قبّته.

٣٠٢ ـ شَاهَان زَوْجَة الخَليفَة المُسْتَنْصِر[١]

[٠٠٠ ـ ٦٥٢ هـ = ٠٠٠ ـ ١٢٥٤ م]

جارية رومية كانت لدىٰ ملك ختا خاتون زوجة الأمير بكلك الناصري. وقد اعتنت بتربيتها وتهذيبها، ولما ولي المستنصر الخلافة، أهدتها له ملك ختا خاتون، فحظيت عنده بالمنزلة الرفيعة، ثم أعتقها وتزوجها، وكانت عاقلة فاضلة كثيرة البرّ والمعروف، والتفقُّد للفقراء والأرامل والأيتام، وكانت ذات شخصية وهيبة في قلوب الوزراء والعلماء، وكانت تعين الخليفة، ولها ديوان ووكلاء ولها حسابات شهرية، إلى العوائل الفقيرة والمحتاجين.

ولما توفي المستنصر وبويع بالخلافة للمستعصم بالله، كان يبالغ في إكرامها. وابتنى لها قصراً وزرع لها بستاناً. توفيت في شوال سنة ٦٥٢ هـ وحملت إلى الرصافة، ودفنت في مقابر الخلفاء.

٣٠٣ ـ الشيخ كمال الدِّين الدُّوريّ[٢]

[٠٠٠ ـ بعد ٦٥٨ هـ = ٠٠٠ ـ بعد ١٢٥٩ م]

الشيخ كمال الدين منصور بن أحمد الدوري البغدادي.

من أهل محلة الدور قرب الشماسية ومن أرباب البيوتات القديمة فيها، كان غنياً موسراً سخياً، نجا من القتل في واقعة هولاكو. وسافر إلى الشام، وأخذ معه أموالاً كثيرة، ثم أنفذها إلى العراق، واشترىٰ بها كثيراً من الأسرىٰ الأطفال من أيدي المغول، وكان كثير الخيرات والمبرات.

وقد وقف كتبه على المدرسة المجاهدية المنسوبة إلى مجاهد الدين أيبك المستنصري سنة ٦٥٨ هـ. وتوفي بعد ذلك في الشام.

---

(١) نساء الخلفاء ص ١١٩ ـ ١٢٢.

(٢) تلخيص مجمع الآداب (حرف الكاف) ص ٢٩١ الترجمة ٥٩٦.

٣٠٤ ـ أَبو بكر الطّهَرانيّ(١)

[٠٠٠ ـ ٦٦٧ هـ = ٠٠٠ ـ ١٢٦٨ م]

فخر الدين أبو بكر عبد الله بن عبد الجليل بن عبد الرحمن الطهراني الرازي القاضي المدرس المحتسب، قدم بغداد، وناب عن قاضي القضاة عبد المنعم البندنيجي وفوّض إليه أمر الحسبة في بغداد، وكان شديد الوطأة على المفسدين والأشرار، وتولى التدريس بالمدرسة البشيرية ببغداد. وكان عالماً بالفقه وأيام الناس. وعند واقعة هولاكو، انحاز إلى التتار وتقدّم لدىٰ هولاكو وكان هو وشهاب الدين الزنجاني المدرس بالمستنصرية، يخرجان فقهاء بغداد إلى باب السور عند مخيم هولاكو، ويأمران بقتلهم هناك.

وقد ابتلاه الله تعالىٰ بمرض في وجهه حتى تآكل أنفه، ولقي مشقة عظيمة وقد عُذِّب ببعض ما فعل بالعلماء الأبرياء، وتوفي في رجب سنة ٦٦٧ هـ ودفن في مقبرة الخيزران.

٣٠٥ ـ الشَيخ نَجم الدِّين خَواجَه إِمام(٢)

[٠٠٠ ـ ٦٧٠ هـ = ٠٠٠ ـ ١٢٧١ م]

الشيخ نجم الدين خواجه إمام، كان من نوّاب الصاحب علاء الدين عطا ملك الجويني، قدم معه من خراسان، ورتّبه فقيهاً بالمدرسة المستنصرية، وفوّض إليه وكالة في خاصته، وقدّمه وأعلى درجته، حتى صار من أعيان بغداد وجمع أموالاً طائلة، ثم صار يطعن على الصاحب علاء الدين، وينتقده، فبلغه ذلك فقبض عليه وحبسه في داره، واستطاع نجم الدين أن ينقب الحائط ويخرج من الحبس ليلاً، والتجأ إلى بعض أمراء المغول، وعرض عليه أموالاً كثيرة ليوصله إلى السلطان فركب الصاحب علاء الدين في جماعة من رجاله، وأحاط به وأخذه وقتله سنة ٦٧٠ هـ، ثم طيف برأسه في بغداد، ودفن في مشهد الإمام أبي حنيفة.

---

(١) تلخيص مجمع الآداب ٤ ق ٣/ ١٩٥ ومدارس بغداد في العصر العباسي ٢١٤.

(٢) الحوادث الجامعة ٣٧٢ وتاريخ علماء المستنصرية ١/ ٢٨٦ ـ ٢٨٧.

٣٠٦ ـ الشيخ شَمْس الدّين الحارِثيّ الكوفيّ(١)

[٦٢٣ ـ ٦٧٥ هـ = ١٢٢٦ ـ ١٢٧٦ م]

أبو المناقب شمس الدين محمود بن أحمد بن عبد الله بن داود بن محمد بن علي الهاشمي الحارثي الكوفي الحنفي الواعظ الشهير.

كان أديباً فاضلاً عالماً شاعراً ظريفاً كيّساً دمث الأخلاق، ولي التدريس بالمدرسة التتشية، وخطب في جامع السلطان، ووعظ في باب بدر.

كان من أبرز أعلام بغداد، غِنىً وفضلاً ومنزلةً، وقد اشترىٰ كثيراً من أطفال العباسيين الأسرىٰ من أيدي المغول، وأنفق عليهم في واقعة هولاكو، وله قصائد حزينة باكية في نكبة بغداد. وكان عظيم الجاه والمنزلة لدىٰ أمراء المغول بعد واقعة بغداد، وقد توفي سنة ٦٧٥ هـ ودفن في مقبرة الخيزران.

وهو والد الشيخ جلال الدين الحارثي الكوفي المعيد بالمستنصرية. ومن شعره قوله:

ملابس الصبر نبليها وتبلينا ... ومدة الهجر نفنيها وتفنينا
شوقاً إلى أوجه متنا بفرقتها ... حزناً وكانت تحيّينا فتحيينا
يا دهر قد مسّنا من بعدهم حُرَق ... من الفراق إلى التكفين تكفينا
وَعَدتنا بالتلاقي ثم تخلفنا ... فكم نرىٰ منك تلويناً وتلوينا
ديارهم دَرَست من بعدما دَرَست ... نفسي بها من تلاقينا تلاقينا

٣٠٧ ـ الإمام مَجْد الدِّين ابن بَلدجيّ(٢)

[٥٩٩ ـ ٦٨٣ هـ = ١٢٠٣ ـ ١٢٨٤ م]

الإمام أبو الفضل عبد الله بن محمود بن مودود بن محمود ابن بلدجي الموصلي. ولد بالموصل في سلخ شوال سنة ٥٩٩ هـ، ونشأ بها، وتلقى

---

(١) فوات الوفيات ٤/١٠٢ ـ ١٠٧ وتلخيص مجمع الآداب ٢٩٠ (حرف الشين) وتاريخ العراق بين احتلالين ١/٢٢١ ـ ٢٢٢ و ٢٨٥ ـ ٢٨٦.

(٢) تاريخ علماء بغداد (المنتخب المختار) ٧٥ ـ ٧٦ والجواهر المضية ١/٢٩١ والفوائد البهية ١٢٨ وتاج التراجم ٣١ وتاريخ العراق بين احتلالين ٢/٣٣ (الملحق) وتاريخ علماء المستنصرية ٢/٢٠١ ـ ٢٠٢ ومدارس بغداد في العصر العباسي ص ٤١ والأعلام ٤/٢٧٩.

مبادىء العلم على أبيه، ودرس بالمدرسة الصارمية على الشيخ عمر بن محمد بن طبرزذ وروىٰ عن: مسمار بن عمر بن العويس النيار، ثم رحل إلى دمشق ودرس على علمائها وصحب الشيخ جمال الدين الحصيري.

ثم قدم بغداد، وقرأ صحيح البخاري على الشيوخ أبي الفرج محمد بن عبد الرحمن، وأبي الحسن علي ابن أبي بكر بن روزبة، وأخذ عن الشيخ عمر بن محمد السهروردي وأبي النجا عبد الله بن عمر بن اللّتي، ونصر بن عبد الرزاق الجيلي، وعثمان البتي، وأجازه جماعة من أهل خراسان منهم: المؤيد بن محمد الطوسي، وأبو بكر القاسم بن عبد الله الفراوي ابن الصفار، وعبد الرحيم بن عبد الكريم السمعاني، وأجازه الإمام عبد العزيز ابن الأخضر وعبد الوهاب ابن سكّينة وحنبل. وكان شيخاً فقيهاً إماماً عالماً له مصنفات عدّة، وتولى قضاء الكوفة، وتولّى التدريس بمشهد الإمام أبي حنيفة سنة ٦٦٧ هـ ومن مؤلفاته (المختار في الفتوىٰ) و(الاختيار لتعليل المختار) و(مسألة غسل الرجلين) و(مسألة جواز قراءة القرآن عند القبور)، وكانت له حلقة واسعة في الدرس يحضرها العلماء والطلاب.

توفي يوم السبت ٢٠ محرم سنة ٦٨٣ هـ وصلّوا عليه في جامع القصر ببغداد، وبالمدرسة المستنصرية، وفي خارج باب السلطان (الباب المعظم) ثم في مشهد الإمام أبي حنيفة ودفن بجوار الإمام تحت قبّته.

٣٠٨ ـ الشيخ زكي الدِّين ابن حَبيب البغدادِيّ(١)

[٦١١ ـ ٦٨٣ هـ = ١٢١٤ ـ ١٢٨٤ م]

الشيخ زكي الدين عبد الله بن حبيب البغدادي، الكاتب المجوّد الشهير.

ولد سنة ٦١١ هـ، ودرس على علماء عصره، ونبغ في فنون الخط العربي والموسيقى ثم سلك سبيل التصوف.

وكان ابن حبيب أشهر خطاطي بغداد في أيامه، وهو أستاذ ياقوت المستعصمي وكان الخليفة المستعصم معجباً بخط ابن حبيب، وجعله في

---

(١) الجامع المختصر ج ٩ (المقدمة) وتاريخ العراق بين احتلالين ١/ ٣٣٢ والموسيقى العراقية في عهد المغول ص ٢٤ وجمهرة الخطاطين البغداديين ١/ ٤٤٢.

خزانة الكتب ينسخ له ما يريد. وقد نجا ابن حبيب من القتل في واقعة هولاكو، وعيّن شيخاً لرباط الأصحاب سنة ٦٥٧ هـ، وأضيفت إليه مشيخة رباط ابن الأثير سنة ٦٧٢، وتوفي ببغداد سنة ٦٨٣ هـ.

٣٠٩ ـ الشيخ عبد الكريم ابن بلدجيّ[١]

[٠٠٠ ـ بعد ٦٨٣ هـ = ٠٠٠ ـ بعد ١٢٨٤ م]

الشيخ أبو الفضل عبد الكريم بن محمود بن مودود بن محمود ابن بلدجي الموصلي. كان جدّه بلدجي من أمراء الدولة السلجوقية، وسلك مسلك التصوف، وبنى له مدرسة في الموصل، وكان فقيهاً عالماً بارعاً في الفرائض والتفسير.

وقد تولّى التدريس في مشهد الإمام أبي حنيفة، وتوفي بالموصل بعد سنة ٦٨٣ هـ.

٣١٠ ـ شَرَفُ الدِّين الجُوَيْنيّ[٢]

[٠٠٠ ـ ٦٨٥ هـ = ٠٠٠ ـ ١٢٨٦ م]

شرف الدين هارون ابن شمس الدين الصاحب محمد ابن بهاء الدين محمد الجويني.

صاحب ديوان الممالك ببغداد، وهو من بيت الفضل والرئاسة.

قرأ على الشيخ برهان الدين النسفي، وصفي الدين عبد المؤمن البغدادي، ودرس الخط على ياقوت المستعصمي، وتصدّر للتدريس بالمدرسة النظامية سنة ٦٧١ هـ وقد تزوّج من السيدة رابعة بنت الأمير أحمد ابن الخليفة المستعصم.

وباسمه صنف شيخه صفي الدين عبد المؤمن الأرموي (الرسالة الشرفية) في الموسيقىٰ وقد مدحه ياقوت المستعصمي بقصيدته التي يقول في مطلعها:

---

(١) الجواهر المضية ١/ ٣٢٧ وفيه ولادته سنة ٣٣٢ هـ وهو غلط، والبداية والنهاية ١٣/ ١١٦ وتاريخ الموصل لسعيد الديوه جي ١/ ٣٨٤ وفيه وفاته سنة ٦٢٣ هـ وهي وفاة أبيه، ومجلة كلية الشريعة ١/ ٢٣ سنة ١٩٦٥.

(٢) الحوادث الجامعة ص ٣٦٨ و ٣٧٠ و ٣٧٤ وكشف الظنون ١/ ٣٨٤ وتاريخ العراق بين احتلالين ١/ ٣٢٤ و ٣٨٤، والأعلام ٩/ ٤٥.

الـحـمـد لله قـد مـضـىٰ الـتـرح   وقـد أتـانـا الـسـرور والـفـرح

وقد تولّى ديوان الممالك في بغداد سنة ٦٨٢ هـ بعد عمه علاء الدين عطا ملك الجويني. وفي سنة ٦٨٣ هـ، قبض الأمير تتارقيا المغولي على شرف الدين هارون ونائبه شمس الدين ونظام الدين ابن قاضي البنديجين، وطوّقهم بسلاسل الحديد، وحبسهم بالمدرسة العصمتية (أبو رابعة)، وأمر بتعذيبهم عدّة أيام، ثم هرب شرف الدين من بغداد بعد إطلاق سراحه، وأمر السلطان بالبحث عنه وقتله، فقتل في حدود بلاد الروم سنة ٦٨٥ هـ.

٣١١ ـ أَبو الفضائل النَسَفيّ(١)

[٦٠٠ ـ ٦٨٧ هـ = ١٢٠٣ ـ ١٢٨٨ م]

أبو الفضائل محمد بن محمد بن محمد المعروف بالبرهان النسفي.

ولد سنة ٦٠٠ هـ، ودرس على علماء عصره، حتى نبغ وفاق أقرانه، وله تصانيف مشهورة في الكلام والخلاف، ولخص تفسير القرآن الكريم للإمام الرازي وأجاز للحافظ أبي محمد القاسم البرزالي سنة ٦٨٤ هـ وتخرج عليه كثيرون وتوفي يوم ٢٨ ذي الحجة سنة ٦٨٧ هـ ودفن بجوار الإمام أبي حنيفة تحت قبّته.

٣١٢ ـ الشيخ نجم الدِّين البَصريّ(٢)

[٠٠٠ ـ بعد ٦٨٩ هـ = ٠٠٠ ـ بعد ١٢٩٠ م]

الشيخ نجم الدين محمد بن عزّ الدين أبي العزّ محمد بن عبد الله ابن أبي السعود بن جعفر البصري. كان أبوه عالماً فاضلاً، تولّى تدريس النظاميّة بعد واقعة هولاكو. وفي سنة ٦٧١ هـ عيّنته السيدة عصمة الدين شمس الضحى شاه لبنىٰ (أم رابعة العباسية) مدرساً للشافعية في مدرستها (العصمتية) عند افتتاحها وفي سنة ٦٧٤ هـ ناب عن قاضي القضاة عزّ الدين ابن الزنجاني ببغداد.

وأضيف إليه التدريس بالمستنصرية سنة ٦٨٥ هـ وعزل عن القضاء سنة ٦٨٩ هـ وتوفي بعدها.

---

(١) الجواهر المضية ٢/ ١٧٢ وشذرات الذهب ٥/ ٣٨٥ والفوائد البهية ٢٤٥ وتاج التراجم ص ٥٨.

(٢) الحوادث الجامعة ص ٣٧٤ وتاريخ علماء المستنصرية ١/ ٢١٧ ـ ٢١٨.

٣١٣ ـ مُظَفَّر الدِين الجُوَيْنِي(١)

[٠٠٠ ـ ٦٩٦ هـ = ٠٠٠ ـ ١٢٩٧ م]

مظفر الدين أبو العباس علي ابن الصاحب علاء الدين عطاء ملك الجويني.

من بيت الوزارة والرئاسة والحكم والسياسة، ولد ببغداد ونشأ على طريقة حميدة واحضر له والده الأدباء فكتب على ياقوت المستعصمي، واشتغل بالأدب على رشيد الدين الرازي ودرس مقامات الحريري، وقرأ على عز الدين الزنجاني، وجرت له أمور وأسباب فارق لأجلها بغداد وعاش في البوادي بين الأعراب، وتأهل هناك وقتل سنة ٦٩٦ هـ، ودفن عند أمّه شاه لبني في المدرسة العصمية (أبو رابعة) وهو أخو (رابعة العباسية) لأمها.

٣١٤ ـ مَجد الدِّين الطِّهرانيّ(٢)

[٠٠٠ ـ بعد ٧٠٠ هـ = ٠٠٠ ـ بعد ١٣٠٠ م]

مجد الدين أبو المظفر علي بن عبد الله بن عبد الجليل الطهرانيّ. نزيل بغداد الفقيه المعدّل.

من أولاد العلماء والفقهاء، ولد ببغداد، ودرس الفقه والأدب واللغة، وشهد عند قاضي القضاة عز الدين أحمد ابن الزنجاني سنة ٦٨٦ هـ.

قال ابن الفوطي: أنشدني في سلخ صفر سنة ٧٠٠ هـ مما يكتب على مقلمة:

كل السيوف لها جفون يُنتضىٰ ... منها وإني جفن كل يراع
واعلم بأن الفضل للقلم الذي ... لولاه خابت للسيوف مساعي

كان أبو المظفر من فقهاء مشهد الإمام أبي حنيفة، ثم ترك الفقه والتدريس ونزع اللباس، ولبس البلاس، وتطوّق بطوق من الحديد، وصار يمشي في الأسواق حافياً مكشوف الرأس.

كان حياً سنة ٧٠٠ هـ، وتوفي بعدها.

---

(١) تلخيص مجمع الآداب ص ٥٨١ (حرف الميم) الترجمة ١٢٢٩.

(٢) تلخيص مجمع الآداب (حرف الميم) الترجمة ٣٧٧.

القَرْن الثامِن الهِجْرِيّ

٣١٥ ـ أَبُو الفضل العبَّاسي الكوفيّ[١]

[٦٤٧ ـ ٧٠٣ هـ = ١٢٤٩ ـ ١٣٠٣ م]

محيي الدين أبو الفضل محمد بن شرف الدين يحيىٰ بن هبة الله بن المحيّا العباسي البغدادي الكوفي النقيب الخطيب مدرس المستنصرية.

ولد سنة ٦٤٧ هـ ببغداد، ووقع أسيراً في أيدي المغول سنة ٦٥٦ هـ وهو ابن تسع سنوات، واشتراه من الأسر الشيخ شمس الدين الكوفي الحارثي الواعظ، واشتغل عليه في الفقه والوعظ، ورحل إلى مراغة سنة ٦٧٠ هـ، وقرأ على نجم الدين القزويني وغيره. وعاد إلى بغداد، واستنابه القاضي نظام الدين، واشتغل برواية كمال الدين أحمد بن عمر المراغي سنة ٦٧٥ هـ، وتفقّه على جماعة منهم صالح بن منصور خطيب جامع الكوفة. وتولّى مشيخة رباط الشونيزية، والتدريس بالمستنصرية، ثم حج بيت الله وتولّى نقابة من بقي من بني العباس ببغداد.

وكان صديقاً لابن الفوطي وبينهما مودّة ومحبة، وقرّبه الصاحب جمال الدين علي بن محمد الدستجرائي. وتوفي يوم ١٢ ربيع الأول سنة ٧٠٣ هـ ودفن بجانب قبّة الإمام أبي حنيفة.

الإِمام حُسَام الدِّين السّغنَاقيّ[٢]

[٠٠٠ ـ ٧١٤ هـ = ٠٠٠ ـ ١٣١٤ م]

الإمام حسام الدين الحسن بن علي بن حجاج بن علي السّغنَاقيّ.

نسبه إلى (سغناق) مدينة في تركستان.

---

(١) مجمع الآداب ج ٥ الترجمة ٣٤١ والجواهر المضية ٢/١٤٤ وتاريخ علماء المستنصرية ١/١٣٣ ـ ١٣٤ ومدارس بغداد ٥٩ ـ ٦٠.

(٢) الجواهر المضية ١/٢١٢ ـ ٢١٤ والفوائد البهية ٦٢ والمنتخب المختار ص ٥٠ والفهرس التمهيدي ١٨٥ والأعلام للزركلي ط ٤ ج ٢/٢٤٧.

تفقه على حافظ الدين الكبير محمد بن محمد بن نصر البخاري. ونبغ على يديه، وفوّض إليه الفتوىٰ وهو شاب، وتفقّه على فخر الدين محمد بن محمد بن إلياس المايمرغي. وقد صنّف كتاب (النهاية) وهو شرح لكتاب (الهداية) فرغ منه في ربيع الأول سنة ٧٠٠ هـ ومن مصنفاته (شرح التمهيد في قواعد التوحيد) لأبي المعين ميمون بن محمد النسفي المكحولي وله كتاب (الكافي) في شرح أصول البزدوي.

وقد ذاع صيته في بغداد، وأخذ عنه العلماء، وتولّى التدريس بمشهد الإمام أبي حنيفة، ثم توجّه إلى دمشق في طريقه إلى الحج، وتفقّه على قوام الدين محمد بن محمد بن أحمد الكاكي صاحب كتاب (معراج الدراية) وللسغناقي كتاب في الصرف سمّاه (النجاح). وكان كبير الثقة بنفسه وبعلمه، مع التواضع الجم، وعند عودته من الحج زار حلب واجتمع بقاضي القضاة ناصر الدين محمد بن عمر ابن العديم سنة ٧١١ هـ.

وتوفي بحلب في شهر رجب سنة ٧١٤ هـ.

٣١٧ ـ الشَيخ جَلاَل الدِّين الحَارِثي الكوفيّ(١)

[٦٦٣ ـ ٧٤٦ هـ = ١٢٦٤ ـ ١٣٤٥ م]

الشيخ جلال الدين محمد ابن الشيخ محمود بن أحمد الحنفي الحارثي الكوفي.

ولد في شهر رمضان سنة **٦٦٣** هـ ونشأ بها ودرس على أبيه وعلى أبي العزّ محيي الدين صالح بن عبد الله بن منصور المعروف بابن القتيل الضرير، وأجازه وحضر مجالس العلماء والأدباء واشتغل بالوعظ وعين مسمعاً للحديث ومعيداً بالمستنصرية بعد الشيخ تقي الدين الداقوقي، وكان الشيخ جلال الدين كبير أمناء بغداد، وكان ينشد قصائد والده في رثاء المستعصم ونكبة بغداد في المدرسة المستنصرية وفي أهله ومجالسه.

---

(١) مجمع الآداب ج٤ ق ٢/٩٢٥ حرف الجيم ص ٣٧١ ـ ٣٧٢، والدرر الكامنة ٤/١٦٣ وتاريخ جامع الإمام الأعظم ١٧٣/٢ ولم يذكر شيئاً عن نسبه أو حياته. سوىٰ اسمه (الشيخ جلال) فقط.

توفي ببغداد سنة ٧٤٦ هـ، ودفن إلى جنب والده في مقبرة الخيزران قرب مشهد الإمام أبي حنيفة، وكان قد أنشىء باسمه مسجد في سوق الأعظمية القديم. ثم هدم المسجد عند إنشاء الجسر الحديدي سنة ١٩٥٥ م وأنشىء مسجد جديد باسمه في محلة الشماسية ونقل رفاته إليه.

٣١٨ ـ ابن السَبَّاك البغدَاديّ(١)

[٦٦١ ـ ٧٥٠ هـ = ١٢٦٢ ـ ١٣٤٩ م]

تاج الدين أبو الحسن علي ابن قطب الدين أبي النجيب سنجر البغدادي المعروف بابن السباك.

ولد سنة ٦٦١ هـ، وسمع الحديث من الرشيد محمد بن عبد الله المعروف بابن أبي القاسم، وروىٰ عن: محمد بن المبارك المخزومي وصفي الدين المالحاني، وستّ الملوك فاطمة بنت أبي نصر الدارمي، وحفظ القرآن الكريم، ودرس القراءات على مبارك بن عبد الله الموصلي، ومنتخب الدين ابن باقا التكريتي، وتفقّه على ظهير الدين محمد بن عمر البخاري، وعلى مظفر الدين أحمد بن علي الساعاتي صاحب مجمع البحرين، وقرأ الفرائض على أبي العلاء الفرضي الكلاباذي.

ونال الإجازة من أبي الفضل ابن الزيات. وقرأ الأدب على الحسين بن أبان، وشرح أكثر الجامع الكبير، ونظم أرجوزة بالفقه، وحفظ المفصل للزمخشري، وله شعر طيب ومنه قوله:

الأمر أعظم مما يزعم البشرُ   لا عقل يدركه كلا ولا نظرُ

فاستغفر الله قولاً قد نطقت به   فيما مضىٰ وهو بالألواح مستطر

وكان خطه جميلاً حسناً. وأخذ عنه فنون الخط جماعة منهم أبو الخير الذهلي والعفيف المطري، وكان رئيس علماء الحنفية بالعراق، وقد تولّى التدريس بمشهد الإمام أبي حنيفة، والتدريس بالمستنصرية. ومن تلاميذه حسام

---

(١) الدرر الكامنة ٣/ ٥٤ والجواهر المضية ١/ ٣٨١، والمنتخب المختار ١٤١ والفوائد البهية ١٤٨ وفيه وفاته سنة ٧٠٠ هـ وهو وهم، وتاج التراجم ٤٣ ـ ٤٤، وتاريخ العراق بين احتلالين ٢/ ٦٥ ـ ٦٧ والأعلام ٥/ ١٠٥ وفيه وفاته سنة ٦٦١ هـ وهو تاريخ ولادته، وكذلك الوهم في هدية العارفين ١/ ٧١٠، وتاريخ علماء المستنصرية ١/ ١٣٤ ـ ١٣٨، والبغداديون ٢٩٨.

الدين الغوري قاضي القضاة. وقد مدحه صفي الدين الحلي بقصائد حسان. وتوفي ببغداد سنة ٧٥٠ هـ.

٣١٩ ـ ابن الفَصيح الكوفيّ[١]

[٦٨٠ ـ ٧٥٥ هـ = ١٢٨١ ـ ١٣٥٤ م]

الإمام أبو طالب فخر الدين أحمد بن علي بن أحمد الهَمْداني الكوفي الحنفي النحوي المعروف بابن الفصيح، ولد في الكوفة سنة ٦٨٠ هـ.

وروىٰ عن: عبد المؤمن بن عبد الحق وابن الدواليبي، وصالح بن عبد الله ابن الصبّاغ الأسدي، وأجازه إسماعيل ابن الطبال شيخ الحديث بالمستنصرية ودرس على قاضي القضاة حسام الدين الغوري صاحب كتاب (النهاية)، وكانت له مشاركة في علوم الطب والفلسفة والأدب.

ولما قدم من الكوفة، أقام يتعبد في مشهد الإمام أبي حنيفة، وتولّى التدريس بالمشهد الحنفي، وتدريس العربية بالمستنصرية، وانتهت إليه رئاسة علماء الحنفية ببغداد، وكان له نظم ومصنفات في المذهب، وقرأ القراءات السبع، ونظم فيها قصيدة سماها (حلّ رموز الشاطبية) وله (نظم السراجية) في الفرائض و (منار الحق) و (مستحسن الطرائق في نظم كنز الدقائق) وكتاب (النافع) في الفروع، وتلاميذه كثيرون منهم عفيف الدين ابن المطري، وعبد الوهاب بن أحمد بن وهبان الدمشقي، وتوجّه إلى دمشق سنة ٧٤١ هـ وتولّى التدريس بمدرسة الخاتون والمدرسة الريحانية، وتوفي بدمشق يوم الأحد ٢٦ شعبان سنة ٧٥٥ هـ.

٣٢٠ ـ الإِمام أَبو حَنِيفَة الأتقَانيّ[٢]

[٦٨٥ ـ ٧٥٨ هـ = ١٢٨٦ ـ ١٣٥٧ م]

الإمام لطف الله أمير كاتب العميد ابن الأمير عمر بن أمير غازي قوام الدين الملقب بأبي حنيفة الأتقاني الفارابي.

---

(١) تلخيص مجمع الآداب ج ٤ من ٢/٩٢، والمنتخب المختار ٣٤ والدرر الكامنة ١/٢٠٤ والجواهر المضية ١/٧٩ والفوائد البهية ٢٦ والطبقات السنية ١/٨٨ والنجوم الزاهرة ١٠/٢٩٧ وتاريخ علماء المستنصرية ٢/٢١ ـ ٢٣.

(٢) المنتخب المختار ص ٤٤ وطبقات الفقهاء طاش كبري ص ١٢٤ والفوائد البهية ٥٠ ـ ٥٢ وكشف الظنون ٢/١١٩١.

ولد في أتقان في شوال سنة ٦٨٥ هـ، ودرس على أحمد بن أسعد الخريفعني وحميد الدين علي الضرير البخاري وغيرهما، حتى نبغ وبرع وصار رأساً لعلماء الحنفية، بارعاً بالفقه واللغة والأدب والتفسير والحديث، وكان كثير الإعجاب بنفسه شديد التمسك بالمذهب الحنفي.

وله تصانيف منها (التبيين) وهو شرح المنتخب الحسامي، وله كتاب (غاية البيان ونادرة الأقران) وهو شرح على كتاب الهداية.

وقدم بغداد وقد ذاع فيها صيته وانتشر فضله وعلمه، فاستقبله العلماء وأكرموه وأخذوا عنه، وتولّى التدريس بمشهد الإمام أبي حنيفة.

وزار دمشق سنة ٧٤٧ هـ وتولى التدريس في دار الحديث الظاهرية، وزار مصر سنة ٧٥١ هـ وأكرمه الأمير صرغتمش وبنىٰ له المدرسة الصرغتمشية، ثم عاد إلى بغداد وتولّى قضاءها، ثم رحل إلى دمشق ثانية، وتوفي يوم ١١ شوال سنة ٧٥٨ هـ.

٣٢١ ـ الإمام حُسَام الدِّين الغوريّ[١]

[٠٠٠ ـ ٧٧١ هـ = ٠٠٠ ـ ١٣٦٩ م]

قاضي القضاة الإمام حسام الدين الحسن بن محمد بن علي الغوري البغدادي.

ولد ببغداد، وبها نشأ، ودرس الفقه على علماء عصره، ولازم تاج الدين ابن السباك وتخرّج عليه، ثم سافر إلى مصر وذاع فيها صيته، وخرج من مصر سنة ٧٤٢ هـ وعاد إلى بغداد، وتولّى التدريس بمشهد الإمام أبي حنيفة وتولّىٰ قضاء القضاة في بغداد، وأخذ عنه خلق كثير، وتوفي في جمادىٰ الآخرة سنة ٧٧١.

٣٢٢ ـ حُسَام الدّين النّعمَانيّ[٢]

[٠٠٠ ـ ٧٨٢ هـ = ٠٠٠ ـ ١٣٨٠ م]

الإمام حسام الدين ابن الفرج بن أحمد الفرغاني النعماني الحنفي.

من ذرية الإمام أبي حنيفة، تولى التدريس بمشهد الإمام أبي حنيفة وتوفي سنة ٧٨٢ هـ.

---

(١) مجلة المعلم الجديد مجلد ٦ سنة ١٩٤٠ وتاريخ جامع الإمام الأعظم ١/ ٩٣ ـ ٩٤.

(٢) مجلة المعلم الجديد مجلد ٦ سنة ١٩٤٠ وتاريخ جامع الإمام الأعظم ١/ ٩٤ ومجلة كلية الشريعة ١/ ٢٣ ومدرسة الإمام أبي حنيفة ص ١١٣.

القَرْن الحَادي عَشَر الهِجْرِيّ[1]

[٣٢٣ ـ الوزير الأَعظم بَيرام بَاشا[2]

[٠٠٠ ـ ١٠٤٧ هـ = ٠٠٠ ـ ١٦٣٧ م]

جاء إلى بغداد صحبة السلطان العثماني مراد الرابع، لإنقاذ بغداد من العجم، تحت راية (نصر من الله وفتح قريب) وذلك في رجب سنة ١٠٤٧ هـ.

وأطلقت المدفعية إيذاناً ببدء الحرب وقد طوقوا بغداد من جهاتها، وكان العجم قد أتموا تحصيناتهم من ناحية نهر دجلة والأسوار، وهم ينتظرون الشاه وكذلك فعل العثمانيون. وخيم السلحدار مصطفى باشا في الجانب الغربي مع عسكره ونصب مدافعه باتجاه بغداد مما جعل العجم بين نارين، فاضطرب أمر العجم.

وجاء مدد آخر من استانبول وأخذت المدافع العثمانية تقذف بالحمم الشديدة وكان الوزير الأعظم بيرام باشا شجاعاً قد فعل الأعاجيب، وأظهر من البطولة والشجاعة فنوناً شتى. وسارع العثمانيون بدفن الخندق شرق بغداد وهجموا على المدينة، وفي يوم ١٧ شعبان سنة ١٠٤٧ هـ، كانت الجيوش العثمانية في استراحة الظهيرة، إذ هجمت فرقة من القزلباش بعنف، والتحم الطرفان واشتعلت نيران الحرب وأسرع الأمراء والقادة إلى مواضعهم، وتبيّن أن قذيفة من مدافع العجم قد أصابت موضع الوزير الأعظم فاستشهد على أثرها ثم نقل جثمانه بموكب مهيب، ودفن في مقبرة الخيزران.

٣٢٤ ـ وَالي بغدَاد إبراهيم باشا[3]

[٠٠٠ ـ ١٠٥٧ هـ = ٠٠٠ ـ ١٦٤٧ م]

قدم من استانبول، وتولّى بغداد في ١٦ شعبان سنة ١٠٥٦ هـ وهو في

---

(١) لم أجد تراجم للأعلام في القرنين التاسع والعاشر الهجريين: وهي حقبة مظلمة مطموسة من تاريخ العراق.

(٢) كلشن خلفا ٣٢١ وأربعة قرون من تاريخ العراق ص ٧٢.

(٣) كلشن خلفا ٢٤١ ـ ٢٤٢ وتاريخ العراق بين احتلالين ٣٦/٥ وأربعة قرون من تاريخ العراق ص ٨٣.

سن الشباب، وكان جميل الصورة، ولم تكن له خبرة في الحكم، وتصرفاته رديئة ارتجالية، وكان متكبراً، وكثرت في أيامه الدسائس والفتن، وكثر اللغط حوله، وقرّر رجال الإدارة وقادة العساكر التخلص منه بأية صورة، وقرروا عزله ثم عدلوا عن ذلك، وقدّموا مذكرة إلى السلطان حول عزله.

ثم اختلف القادة مع القوات الإنكشارية، ودام الاضطراب في بغداد ثلاثة أشهر تعطلت فيها الأعمال وساد الذعر والفزع والشائعات بين الناس، حتى انتهت بقتل الوالي إبراهيم باشا في غرّة ذي القعدة سنة ١٠٥٧ هـ ودفن في مقبرة الخيزران.

٣٢٥ ـ وَالي بغدَاد أَرسَلان باشا[١]

[٠٠٠ ـ ١٠٦٠ هـ = ٠٠٠ ـ ١٦٥٠ م]

الوزير أرسلان باشا بن نوغاي باشا.

تولى الحكم في بغداد ودام فيها ستة أشهر، وكان رجلاً حازماً عاقلاً شجاعاً عادلاً، أصابه مرض وتوفي سنة ١٠٦٠ هـ ودفن بجوار مرقد الإمام أبي حنيفة تحت قبّته.

٣٢٦ ـ إِسمَاعيل آغا سَفير السلطان[٢]

[٠٠٠ ـ ١٠٦٧ هـ = ٠٠٠ ـ ١٦٥٦ م]

في سنة ١٠٦٧ هـ أرسل الشاه عباس الثاني سفيره (كلب علي) إلى السلطان العثماني، وأرسل معه هدايا ثمينة تقرّباً إليه وتثبيتاً للصلح والمودّة.

فقابله السلطان بالمثل، وأرسل اليه الهدايا اللائقة بصحبة سفيره إسماعيل آغا عن طريق بغداد. وعند عودة إسماعيل آغا من إيران توفي ببغداد سنة ١٠٦٧ هـ ودفن في مقبرة الخيزران.

---

(١) تاريخ العراق بين احتلالين ٥/ ٤٢ وأربعة قرون من تاريخ العراق ٨٤.

(٢) كلشن خلفا ٢٥٤ وتاريخ العراق بين احتلالين ٥/ ٦٢، وأربعة قرون من تاريخ العراق ص ٨٩.

القَرن الثَاني عَشَر الهِجْريّ

٣٢٧ ـ الوزير أحمَد بَاشا البَازركان[1]

[٠٠٠ ـ ١١٠٣ هـ = ٠٠٠ ١٦٩١ م]

عيّنه السلطان أحمد خان الثاني والياً على بغداد ووصل إليها في ١٧ ذي الحجة سنة ١١٠٢ هـ، وباشر أعماله في محرم سنة ١١٠٣ هـ. وفي تلك الأثناء استولى الشيخ مانع السعدون على البصرة، فجهز الوالي البازركان عدّة حملات، ولم يتمكن من القضاء على السعدون، ومرض بسبب ذلك وتوفي يوم ٢ شوال ثاني أيام عيد الفطر سنة ١١٠٣ هـ وشيّع بموكب رسمي ودفن في مقبرة الخيزران.

٣٢٨ ـ أحمَد بَاشا الكتخدا[2]

[٠٠٠ ـ ١١٠٥ هـ = ٠٠٠ ـ ١٦٩٥ م]

كان يسمى أحمد آغا، وهو محصل للضرائب في جلب، ثم اشتغل بصحبة الوزير عمر باشا في بغداد ورقّاه إلى منصب كتخدا. وفي ٢٤ ذي الحجة سنة ١١٠٣ هـ منح منصب الوزارة وعيّن والياً على بغداد.

وتوفي يوم ٥ جمادى الأولى سنة ١١٠٥ هـ وشيع بموكب رسمي ودفن في مقبرة الخيزران.

٣٢٩ ـ وَالي بَغداد عَلي بَاشا[3]

[٠٠٠ ـ ١١١٧ هـ = ٠٠٠ ـ ١٧٠٥ م]

وصل إلى بغداد يوم ٧ محرم سنة ١١٠٧ هـ، وبذل جهوداً كبيرة في إطفاء الفتن الناشبة في عشائر شمر وجهات الشامية والدجيل والبصرة، وتحمل الشدائد والمشاق وكان قوي العزم وقد أعاد الأمن والاستقرار في العراق. ثم

---

(١) كلشن خلفا ٢٩٩ وتاريخ العراق بين احتلالين ٥/ ١٣٤ والبغداديون ١٤٥.

(٢) تاريخ العراق بين احتلالين ٥/ ١٣٦.

(٣) كلشن خلفا ٣٠١ و ٣١٦ و ٣٢١ وتاريخ العراق بين احتلالين ٥/ ١٤٢ و ١٥٩ وتاريخ بغداد لسليمان فائق ١٣ وأربعة قرون من تاريخ العراق ص ١٢٣.

عزل سنة ١١١٠ هـ وأعيد والياً على بغداد في ٢١ جمادىٰ الآخرة سنة ١١١٥ هـ، فأحسن تنظيم الأمور واستقامت أحوال المجتمع، وقد ساد العدل واختفى أهل الفساد والشغب والاضطراب، وكان يتجول في الأسواق ويطلع على أحوال الناس بنفسه.

وعزل عن بغداد في ١٠ صفر سنة ١١١٦ هـ، ثم عين والياً على البصرة، وعزل عنها في جمادى الآخرة سنة ١١١٧ هـ، واستدعاه والي بغداد، فتوجّه من البصرة، وتوفي في الطريق في آخر رجب سنة ١١١٧ هـ وحملت جنازته إلى بغداد ودفن في مقبرة الخيزران.

٣٣٠ ـ وَالي بَغداد حَسَنْ بَاشا[1]

[٠٠٠ ـ ١١٣٦ هـ = ٠٠٠ ـ ١٧٢٣

الوزير حسن باشا بن مصطفى بك السباهي.

ولد في ناحية (قترين) من الروم إيلي، وفي شبابه انضمّ إلى حاشية الصدر الأعظم قرة مصطفى باشا، وفي سنة ١٠٩٥ هـ، اختاره السلطان محمد خان الأول مدرباً لحرس القصر، وفي سنة ١٠٩٩ هـ، عيّنه السلطان سليمان خان ابن السلطان إبراهيم أميراً للعلم، وفي عهد السلطان مصطفى خان سنة ١١١٠ هـ، صار رئيس البوابين، وشارك في حروب (سنندج) في إيران، ثم عين والياً على حلب، ونقل إلى ولاية آمد سنة ١١١٤ هـ، وتولّى بغداد سنة ١١١٧ هـ ونال درجة الوزارة. وكان رجلاً صالحاً شجاعاً غيوراً مصلحاً، عمّر الأنهار والقناطر واعتنى بالزراعة والري، وغرس البساتين، وخفّف الضرائب وعمّر جامع السراي، وعرف باسمه (جديد حسن باشا) وكذلك عرفت المحلة باسمه أيضاً، وحارب العجم ودحرهم.

وفي ربيع سنة ١١٣٢ هـ، اختاره السلطان قائداً عاماً للجيوش العثمانية الزاحفة نحو إيران، واستطاع أن يدحر العجم إلى كرمانشاه، وضرب خيامه

---

(١) غاية المرام ١٧٧ ومطالع السعود (مخطوط) المقدمة، وحديقة الزوراء وسيرة الوزراء ١/ ٧٥ (مخطوط) وحروب الإيرانيين في العراق ١٦ (مخطوط) وحكم المماليك في العراق ١٩ وتاريخ بغداد لسليمان فائق ١٢ وتاريخ العراق بين احتلالين ١٠٩/٥ وأربعة قرون من تاريخ العراق ١٣٠ و ١٥٩.

حولها، وأصابه هناك مرض مفاجىء، توفي بسببه وقام أمراء الجيش بتغسيله وتحنيطه، ونقلوا جنازته إلى بغداد ودفن بجوار الإمام أبي حنيفة، في الممر المؤدي من الرواق إلى الحضرة، وذلك قبيل صلاة الجمعة غرّة جمادىٰ الآخرة سنة ١١٣٦ هـ، وحزن عليه أهل بغداد وأقاموا له مجالس الفاتحة في المدن العراقية وكتب أمراء الجيش إلى السلطان بوفاته ورشحوا ولده أحمد باشا، فصدر الأمر السلطاني بذلك وكان أحمد باشا في البصرة فقدم بغداد وتسلم منصب الولاية.

٣٣١ ـ الوزير أحمَد بَاشا بن حَسَن بَاشا[١]

[٠٠٠ ـ ١١٦٠ هـ = ٠٠٠ ـ ١٧٤٧ م]

الوزير أحمد باشا بن حسن باشا بن مصطفى بك السباهي.

كان شجاعاً فاضلاً محباً للخير، تسلّم ولاية شهرزور سنة ١١٢٧ هـ ورضي عنه الناس وأحبّوه، ونال رتبة الوزراة وعيّن والياً على (قونية) سنة ١١٢٩ هـ، ونقل إلى حلب سنة ١١٣١ هـ ومنها نقل إلى البصرة سنة ١١٣٢ هـ وبقي فيها أربع سنوات، وكان والده حسن باشا والياً على بغداد، وفي سنة ١١٣٦ هـ توفي والده، فعين أحمد باشا والياً على بغداد. فاستقبل بحفاوة بالغة ومدحه أمين الفتوىٰ عبد الله الكيلاني بقصيدة مطلعها:

أقبل السعد والأمان تجدَّدْ　　بسم الدهر ثغره عن منضَّدْ

وذهب أحمد باشا إلى كرمانشاه، فوصل إليها في ٢١ رمضان سنة ١١٣٦ هـ واستراح فيها أسبوعين، ونظّم جيشه من جديد، وفي ٧ شوال توجّه إلى همَذَان فاحتلها صبح عيد الأضحىٰ، وأعطى الأمان إلى أهلها، وعمّر بعض ما خرّبته الحرب من الأبنية والمؤسسات، وعمّر المدن التي احتلها مثل (سنقور) و(كرند)

---

(١) دوحة الوزراء ١٧ و ٢٨ و ٣٠ وغاية المرام ١٧٧ ـ ١٧٨ و ٢٦٠ وتاريخ المماليك الكولمند ١٥ وحكم المماليك في العراق ٢١ وحديقة الزوراء ٢٨ وحروب الإيرانيين في العراق ١٧ (مخطوط) وبهجة الإخوان ٤١ ـ ٤٣ (مخطوط) ومطالع السعود ـ المقدمة ـ وتاريخ بغداد لسليمان فائق ١٢ و ٢٩ وتاريخ العراق بين احتلالين ٥/ ٢٨١ وأربعة قرون من تاريخ العراق ١٥٩.

و(بروجرد) و(نهاوند) و(توسركان) وغيرها.

ولما فتح همذان هنأه الملا جرجيس الموصلي، بقصيدة يؤرخ فيها ذلك الفتح:

سرىٰ أحمد المنصور بالله ناشراً ... لواء جيوش الحق يقدمه النصر

إلى همذان الفرس بطلب فتحها ... وتطهيرها ممن شعارهم الكفر

تملّكها قهراً وأعجبُ ما جرىٰ ... بأن فتحت صبحاً وأُرِّخت (الظهر)

وكان أحمد باشا قد استدان مبالغ كبيرة، وبذلها في إعداد المؤن الحربية والذخائر العسكرية، وأنعم عليه السلطان محمود خان عدّة أوسمة، وضمّ إليه ولايتي حلب والبصرة، وفي سنة ١١٤١ هـ أرسل شاه إيران أشرف خان هدايا ثمينة إلى السلطان العثماني عن طريق بغداد، والتمس من أحمد باشا إيصالها إلى استنابول، وكان من جملتها فيل كبير، مزيّن بالأقمشة المرصعة بالأحجار الكريمة، وقد خرج أهل بغداد للتفرّج على الفيل، ولما مرّ الفيل أمام منصة الوزير أحمد باشا، أحنى رأسه ورفع خرطومه تحية للوزير.

وفي سنة ١١٤٥ هـ حاول نادر شاه احتلال بغداد، وقد حاصرها بجيش كثيف، وأحاطت جيوشه بالأعظمية، وكانت الإمدادات تأتيه من إيران وبقي محاصراً لبغداد مدة طويلة، وارتعب الناس وغلت الأسعار ونفد الطعام وانتشرت الأمراض، وأحمد باشا كالأسد يقوّي عزائم جنده بالثبات والنصر حتى تنجلي الغمة، ورفض تسليم بغداد، ودافع عنها حتى انثنى العدو صاغراً. وكان الوزير أحمد باشا محبوباً لدىٰ الناس لأنه نشر العدل والأمن وضرب على أيدي العابثين والمفسدين، وربّى كثيراً من المماليك، وأحسن تأديبهم وتدريبهم، ومن جملتهم سليمان باشا أبو ليلة، وقد زوّجه من ابنته عادلة خاتون صاحبة الجامع المعروف باسمها.

وقام الوزير أحمد باشا بجولة في شمال العراق، وعند عودته توفي فجأة في ناحية المنصورية (دلّي عباس)، وذلك يوم الخميس ١٤ شوال سنة ١١٦٠ هـ وشيّع بموكب مهيب، ودفن بجوار أبيه في الممر المؤدّي من الرواق إلى حجرة ضريح الإمام الأعظم، وذلك يوم الجمعة، وكان يوماً مشهوداً بكى فيه أبناء بغداد، وأقيمت مجالس الفاتحة والعزاء في مساجد بغداد والمدن العراقية ورثاه العلماء والشعراء، وقد وُلِدَ له ولد بعد وفاته سمّي باسمه (أحمد) إحياءً لذكراه.

٣٣٢ ـ الوزير أحمَد باشا الكسريَّة لي[1]

[٠٠٠ ـ ١١٦١ هـ = ٠٠٠ ـ ١٧٤٨ م]

الوزير أحمد باشا الكسرية لي.

ولد في مدينة (كسرية) في الروم إيلي، ونشأ وتقدّم، ونال مناصب عالية، وعرف بالشجاعة والإقدام والإخلاص والأمانة، وفي سنة ١١٥٧ هـ عيّن محاسباً للفيلق في (قارص)، ثم نال الوزارة وعين والياً على سيواس، وفي سنة ١١٦٠ هـ أرسله السلطان إلى إيران، وأرسل معه هدايا كثيرة إلى الشاه، وعند وصوله إلى بغداد، قامت فتنة بين الإنكشارية وبين الوالي الحاج أحمد باشا الصدر الأسبق، فتدخل الوزير الكسرية لي، وأنقذ الوالي وأطفأ نار الفتنة بحسن تصرفه، فوجه السلطان إليه ولاية بغداد، فتوقف فيها وضمّت إليه البصرة. واستطاع أن يدفع الرواتب المتأخرة لمدة سنتين للموظفين والجنود والضباط، وكان مدركاً للأوضاع المترديّة السيئة. فقام بخدمات جليلة في بغداد والبصرة. وضبط الأمور وأمّن الثغور والحدود. وأجرىٰ المصالح والمعاملات، وكان رجلاً إدارياً قديراً، وأصلح أحوال الجيش وجهّزه بالمعدات الحربية اللازمة، وبقي في بغداد سنة واحدة ثم نقل إلى مرعش. وقام الوزير بإعداد محضر من العلماء والأعيان والأكابر ورجال الدولة، وسجل الودائع والأوراق والهدايا المرسلة إلى الشاه، ووضعها في المحل المعدّ لها حفاظاً عليها. وقبيل سفره إلى مرعش مرض عدة أيام وتوفي سنة ١١٦١ هـ، وشيع بموكب رسمي ودفن في مقبرة الخيزران.

٣٣٣ ـ الشيخ مُصطفَى العَلْقَبَند الكبير[2]

[٠٠٠ ـ ١١٦٥ هـ = ٠٠٠ ـ ١٧٥١ م]

العلاّمة الشيخ مصطفى بن عبد النبي العلقبند الطائي.

قدم من الموصل واستوطن الأعظمية، وكان رجلاً عالماً صالحاً فاضلاً

---

(١) دوحة الوزراء ١٠٣ وتاريخ العراق بين احتلالين ٥/ ٢٩٢ وحكم المماليك في العراق ٢٧ وأربعة قرون من تاريخ العراق ص ٢٠٠.

(٢) مدرسة الإمام أبي حنيفة ص ٧٠.

تولّى تدريس الحضرة الأعظمية، بعد تعمير الجامع وإعادة مدرسة الإمام أبي حنيفة إلى الانتظام بعد الإهمال والخراب الذي أصابها.

كما تولّى تدريس الحضرة القادرية سنة ١١٥٩ هـ في عهد الوالي أحمد باشا بن حسن باشا فاتح همَذَان. وكذلك تولّى أوقاف جامع الخاصّكي.

وهو الذي عمّر مسجد الوفائية ومدرسته من ماله وحبس عليها الوقوف ورتّب الجرايات إلى المدرس وشؤون المسجد وهو أول من درّس فيها وجعل نفسه متولياً عليها. توفي سنة ١١٦٥ هـ ودفن في مقبرة الخيزران. عند باب القبلة.

٣٣٤ ـ العلاَّمة السَّيِّد عَبد القَادر الخطيب(١)

[٠٠٠ ـ ١١٧٢ هـ = ٠٠٠ ـ ١٧٥٨ م]

العلاّمة السيد عبد القادر أفندي ابن السيد أحمد.

كان من العلماء الأجلاّء البارزين، تولى خطابة الحضرة الأعظمية في عهد والي بغداد سليمان باشا (أبو ليلة)، وتوفي سنة ١١٧٢ هـ وشيّع بموكب كبير ودفن في الحضرة القادرية وقد رثاه وأرخ وفاته الأديب السيد أحمد بن محمد العطار البغدادي الحيدري بقوله:

لله خطب قد أصاب بسهمه ... حبَّ القلوبِ وشقَّ أيَّ مرائر
أعظِم به خطباً عظيماً فادحاً ... قد ساء أبناء النبيّ الطاهر
هو فقد سيّدنا الجليل سليل من ... ورث المفاخر كابراً عن كابر
بشراه إذ ألقى عصاه لائذاً ... بسمّيه بحر السلوك الزاخر
لما ثوىٰ في بابه أرخت (قد ... جاورت باب الباز عبد القادر)
١١٧٢ هـ

٣٣٥ ـ العَلاّمَة الشَيخ عَبْد الله السُوَيْدي(٢)

[١١٠٤ ـ ١١٧٤ هـ = ١٦٩٢ ـ ١٧٦١ م]

العلاّمة أبو البركات الشيخ عبد الله بن حسين بن مرعي بن ناصر الدين

---

(١) ديوان السيد أحمد العطار البغدادي (مخطوط) وشعراء الغري ١/ ٢٢٢.

(٢) سلك الدرر ٣/ ٨٤ والمسك الأذفر ٦٠ ـ ٦٤ وهدية العارفين ١/ ٤٨٣ وإيضاح=

السويدي البغدادي، ولد ببغداد سنة ١١٠٤ هـ وبها نشأ، ودرس على الشيخ حسين بن نوح الحديثي الحنفي بالمدرسة العمرية بالكرخ، ثم درس بالمدرسة المرجانية وبالمدرسة الإحسائية، ثم أخذ فنون الخط على الشيخ عبد الرحمن بن محمود العمري من أهل ما وراء النهر، وقرأ عليه القرآن وأصول التجويد وفنون القراءات.

قال السويدي: «وكان الشيخ عبد الرحمن له خط في غاية الجودة ثلثاً ونسخاً يتقنه على قواعده المعلومة، فأخذ يعلمنا قواعد الكتابة إلى أن مهرنا فيها غاية المهارة، لأنه كان يحرّضنا على تعلّمها، إلى أن بقيت أسوّد مشقي على ضوء القمر». وكذلك درس على عمه الشيخ أحمد بن سويد، حتى صار علماً فحلاً، واتجهت إليه الأنظار وقصده الطلاب والعلماء من الآفاق.

وقد سافر الموصل ودرس على علمائها سنة ١١٢٧ هـ وأجازه كثير من علمائها وقرائها وكذلك علماء الشام وقراؤها. وأجازهم هو أيضاً.

وتولى تدريس الحضرة القادرية، ثم أسندت إليه مشيخة مدرسة الإمام أبي حنيفة وقد زاره البكري الصديقي أثناء رحلته إلى العراق، وحضر درساً عليه في مشهد الإمام أبي حنيفة. واختاره الوزير أحمد باشا والي بغداد للإشراف على (مؤتمر النجف) الذي انعقد بحضور نادرشاه سنة ١١٥٦ هـ، وقام برحلة إلى مكة المكرمة عن طريق حلب، وله مؤلفات قيمة منها: (النفحة المسكية في الرحلة المكية) و(رشف الضرب في شرح لامية العرب) و(الجمانة في الاستعارات) و(إتحاف الحبيب حاشية على مغني اللبيب) و(أنفع الوسائل في شرح الدلائل) و(شرح صحيح البخاري) و(المحاكمة بين الدماميني والشمنّي) وغيرها.

توفي سنة ١١٧٤ هـ.

= المكنون ١/ ١٢٥ و ١٣٥ ومعجم المطبوعات العربية ١٠٦٦ وتاريخ الأدب العربي في العراق ٢/ ٣٨ - ٤٠ و ٢٠٥ - ٢١١ والدليل العراقي لسنة ١٩٣٦ ص ٩٥٦ والبغداديون ٢٥ وتاريخ علم الفلك في العراق ٢٥٩ ومقدمة ديوان العشاري ص ١٣ والأعلام ٤/ ٢٠٩ ومدرسة الإمام أبي حنيفة ٧١ وجمهرة الخطاطين البغداديين ٢/ ٥٨٩ - ٥٩٠.

٣٣٦ ـ وَالي بَغدَاد سُليمان باشا (أبو ليلة)[١]

[١١١٣ ـ ١١٧٥ هـ = ١٧٠١ ـ ١٧٦٢ م]

كان مملوكاً لوالي بغداد أحمد باشا بن حسن باشا، فأعتقه ورعاه وأنشأه نشأة عسكرية عالية، وكان ذا مواهب ممتازة. وقد زوَّجه من ابنته (عادلة خاتون) وقد توثقت العلاقة بين رجال بغداد وسليمان باشا، وتولى الحكم بعد أحمد باشا، وبدأ رجال الدولة وأصحاب الديون يطالبون بحقوقهم وكثرت الشكاوىٰ وازداد التذمر، وثارت قبائل المنتفق وكعب على السلطة فارتبك الحال، فسافر سليمان باشا إلى استانبول وقابل أصحاب الديون ووعدهم خيراً وطلب مهلة، واستطاع أن ينشر العدل والأمان وفتح بابه لأهل المظالم، واهتمّ بتربية الصبيان من المماليك وتدريبهم وأسند إليهم وظائف الولاية، وكان يخرج في الليل يفتش الحرس ويرهب اللصوص والمفسدين والعابثين ويراقب أحوال المجتمع، فسمّاه أهل بغداد (أبو ليلة). وقد سعىٰ في حفر الأنهار والقناطر وتنظيم الري وشؤون الزراعة، وجدّد قبة الشيخ عبد القادر الجيلي سنة ١١٦٩ هـ وقبّة الإمام أبي حنيفة وذهّب رأس المنارة الأعظمية سنة ١١٧١ هـ، وقد اشتد به المرض سنة ١١٧٤ هـ، ولم ينفعه العلاج حتى توفي في محرّم سنة ١١٧٥ هـ، وشيّع بموكب رسمي كبير ودفن في الممر المؤدي من الرواق إلى حجرة الإمام الأعظم، وأقيمت له مجالس العزاء في مساجد بغداد والمدن العراقية.

٣٣٧ ـ الشيخ أحمَد الأعظميّ المتَوَلّي[٢]

[٠٠٠ ـ ١١٧٨ هـ = ٠٠٠ ـ ١٧٦٤ م]

أبو محمد الشيخ أحمد بن عبد العزيز بن داود الأعظمي، متولي الحضرة الأعظمية، كان صاحب حشمة ووقار، ومنزلة عالية، مسموع الكلمة. وفي سنة ١١٧٧ هـ، ثار الإنكشارية في بغداد على الوالي علي باشا، فأيدهم الشيخ أحمد

---

(١) غاية المرام ١٨٤ وبهجة الإخوان ٤٣ (مخطوط) وتاريخ المماليك الكولمند ١٥ ـ ٢٠ وتاريخ المماليك في العراق ٣٠ ـ ٣٣ ودوحة الوزراء ١٣٢ وتاريخ بغداد لسليمان فائق ١٢ و ٢٩ وتاريخ العراق بين احتلالين ٦/ ٣١ وأربعة قرون من تاريخ العراق ص ١٦٨.

(٢) غاية المرام ص ٢٦٤، والأعظمية والأعظميون ١٩٢ وانظر حوادث سنة ١١٧٨ هـ في الفصل الثالث من هذا الكتاب.

الأعظمي، وساعدهم في إخراج الوالي من بغداد، إلا أن الإنكشارية اختلفوا فيما بينهم وتفرقت كلمتهم، فاضطروا إلى إعادة الوالي علي باشا، فعاد الوالي وانتقم منهم وعاقبهم، واستدعىٰ الشيخ أحمد، واعتدىٰ عليه، وأمر بخرق جبّته، ونفاه إلى البصرة. وبعدها توفي الوالي علي باشا، وتسلّم الحكم ببغداد عمر باشا، فأمر بإعادة الشيخ أحمد الأعظمي، وأعاد إليه جهة التولية، وتوفي الشيخ أحمد سنة ١١٧٨ هـ، ودفن في مقبرة الخيزران في حجرة خاصة بعائلته.

٣٣٨ ـ السيّد جَعْفَر الأَدْهَميّ[١]

[١١٢٠ ـ بعد ١٢٠٠ هـ = ١٧٠٨ ـ بعد ١٧٨٥ م]

السيد جعفر الأدهمي الأعظمي ابن السيد حسين بن محمود بن أحمد الحسيني الحنفي.

أخذ العلم والطريقة عن الشيخ أحمد الموصلي.

كان من أعيان بغداد، رجلاً صالحاً كريم النفس محترماً مسموع الكلمة يسعىٰ في حوائج الناس.

وكان طويل القامة بسيم الوجه، جميل الأخلاق، ذا هيبة ووقار. وهو جد العائلة العريقة آل الأدهمي وآل الواعظ، من كرام محلة الشيخ عبد القادر الجيلي.

توفي بعد سنة ١٢٠٠ هـ، ودفن في مقبرة الخيزران، وقد بنيت على مرقده قبّة، ولم يبق لها أثر.

القَرن الثالِث عَشَر الهِجْريّ

٣٣٩ ـ وَالي بَغداد سُلَيمان بَاشا الكبير[٢]

[١١٣٧ ـ ١٢١٧ هـ = ١٧٢٤ ـ ١٨٠٢ م]

كان من عتقاء محمد بك الدفتري الربيعي، وكان رجلاً شجاعاً مدبّراً تسلّم

---

(١) الروض الأزهر ٩ ـ ١٠.

(٢) غرائب الأثر ٦٢ وغاية المرام ١٩٩ ومطالع السعود ٢٣ و ٦٧ (مخطوط) ودوحة=

ولاية البصرة، ثم نقل إلى ولاية بغداد سنة ١١٩٤ هـ، فنشر العدل وضرب على أيدي المفسدين والعابثين، وعمّر كثيراً من محلات بغداد، وشيّد سراي الحكومة، وعمّر أسوار بغداد، وحفر الخندق المحيط بشرق بغداد، وبنى المدرسة العلمية السليمانية سنة ١٢٠٦ هـ وسميت باسمه، ولا تزال قائمة بجوار شرطة بغداد، وجعل المدرسة المستنصرية خاناً للكمرك، وجعلها من أوقاف مدرسته، وهذا تجاوز وباطل، وكذلك باع أملاكاً من أسواق المستنصرية إلى ابن دانيال اليهودي، وهو الصراف الخاص له، وهذا من تجاوزه وظلمه أيضاً.

وكان قد أصلح جامع القبلانية وجامع الفضل وجامع الخلفاء ووسّع المدرسة المرجانية، وعمر سوق السرّاجين، وبنى قصراً في العيواضية على شاطىء دجلة، وبنى قلاعاً حصينة في الكوت والعمارة وبدره ومندلي وعمّر أسوار مدينة الزبير، وقد خلف ثلاثة أولاد وهم سعيد بك وصادق بك وصالح بك وأربع بنات.

وقد اشتد به المرض فاستدعىٰ كبار المسؤولين وشاورهم في أمر الولاية من بعده، ثم عهد بذلك إلى معاونه علي باشا وهو زوج ابنته. وأوصاهم بطاعته وامتثال أمره، وبذل لهم النصيحة.

وتوفي ليلة السبت ٨ ربيع الثاني سنة ١٢١٧ هـ، واختلفت حاشيته وأصهاره في موضع دفنه، واقترحوا أن يدفن في مدرسته السليمانية، ثم اتفقوا على أن يدفن مع الولاة السابقين في مشهد الإمام أبي حنيفة، وشيّع بموكب رسمي كبير، ودفن يوم السبت قبل صلاة الظهر في كلية الشريعة، عند قاعدة مئذنة الجامع. وأقيمت مجالس الفاتحة على روحه في مساجد بغداد.

٣٤٠ ـ الملاّ صالح الأندَرُونيّ[(١)]

[٠٠٠ ـ بعد ١٢٣٤ هـ = ٠٠٠ ـ بعد ١٨١٨ م]

الملا صالح آغا الأندروني. كان من الخطاطين المشهورين ببغداد، وهو

= الوزراء ٢١٨ وعنوان المجد ١٥٩ وتراجم علماء بغداد للآلوسي ١٤ (مخطوط) وحكم المماليك في العراق ٤٥ و ٥٩، وتاريخ بغداد لسليمان فائق ٢٨ وتاريخ العراق بين احتلالين ٦/١٤٦ وأربعة قرون من تاريخ العراق ٢١٨ وتاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني ٧٠ ومجلة المؤرخ ١ ـ ٢/١٤٨.

(١) دوحة الوزراء ٢٩٠ والبغداديون ٢٥٥ وفيه وفاته سنة ١٢٢٨ هـ وهو وهم، والآثار الخطية في المكتبة القادرية ٢/٤٧٧ و ٤٧٨.

من حاشية الوالي سليمان باشا، وقد نسخ كثيراً من الكتب العلمية بخطه البديع وبعد سليمان باشا اشتغل الملا صالح بمعية الوالي داود باشا، وكان من المقرّبين عنده يعتمد عليه كثيراً.

وأرسله داود باشا إلى النجف للقبض على السيد عباس الحدّاد الكليدار، ولما تعذّر عليه القبض على السيد عباس، أمر بقتله وقتل علي دبيس، ثم عَيّن السيد محمد طاهر جلبي كليداراً مكانه. وهو من أقارب القتيل.

توفي الملا صالح الأندروني بعد سنة ١٢٣٤ هـ، ودفن في مقبرة الخيزران.

٣٤١ ـ العَلاّمة عَبد الله الآلوسيّ(١)

[١١٦٦ ـ ١٢٤٦ هـ = ١٧٥٢ ـ ١٨٣٠ م]

العلاّمة الكبير السيد عبد الله بن محمود بن درويش بن عاشور البغدادي الآلوسي، أول من قدم بغداد من الأسرة الآلوسية.

قال عنه ولده الإمام أبو الثناء الآلوسي: «. . . . كان رحمه الله تعالىٰ ترشح بالصلاح جلدته، وتشرح الصدور رؤيته، ما رأته عيون الأسحار إلا قائماً، وما أبصرته مواسم الأبرار إلا صائماً، وما ابتسم ثغر فجر تحت أذيال دجاه، إلا وجده يبكي بين يدي مولاه، جلّ علاه، وقد درّس نحو أربعين سنة في الحضرة الأعظمية، وكان يذهب إليها ماشياً إعظاماً لما ضمّته من عظام محيي السنّة الأحمدية. . .».

وكان يدرّس بالمدرسة الآصفية، ومدرسة الشهيد علي باشا (المدرسة العلية) وقد حجّ قبل أن يتزوج ثلاث حجات، وذهب إلى مصر لزيارة شقيقه السيد حسن الآلوسي، فوصل إليه يوم وفاته.

وكانت له مكاتبات مع علماء الحجاز والشام، وتزوج من السيدة (صالحة) بنت العلاّمة الشاعر العشاري. فولدت له العلاّمة المفسر أبا الثناء الآلوسي، وتوفيت فتزوج من أختها (طيبة).

---

(١) الدر المنتثر ص ٢ والبغداديون ٢٩٨ وتاريخ جامع الإمام الأعظم ١/٩٨ وأعلام العراق للأثري ١١ ـ ١٢.

توفي في الطاعون الكبير سنة ١٢٤٦ هـ، ودفن في مقبرة العائلة بجوار مسجد الشيخ معروف الكرخي ببغداد.

٣٤٢ ـ السَّيِّد عَبد القادر الأدهميّ[1]

[٠٠٠ ـ ١٢٤٦ هـ = ٠٠٠ ـ ١٨٣٠ م]

السيد عبد القادر ابن السيد جعفر بن حسين بن محمود بن أحمد الأدهمي الأعظمي الحسيني الحنفي.

نشأ في رعاية أبيه، ودرس على علماء عصره، وانصرف إلى التجارة، وكان من كبار تجار بغداد، وهو صاحب تقوىٰ وديانة، وله حب للخير والإحسان يقصده ذوو الحاجات، توفي في الطاعون سنة ١٢٤٦ هـ، ودفن بجوار أبيه في مقبرة الخيزران.

٣٤٣ ـ المحدِّثة الخطاطة حافِظَة خاتون[2]

[٠٠٠ ـ ١٢٤٦ هـ = ٠٠٠ ـ ١٨٣٠

المحدثة الحافظة والخطاطة البارعة، حافظة خاتون بنت محمد سعيد أفندي نائب القضاء في الحلة. درست الحديث على أبيها، وكانت تروي الحديث مسلسلاً، وأخذت فنون الخط على سفيان الوهبي البغدادي ونالت إجازته وكان لها ذوق وإبداع في خطي الثلث والنسخ، وكانت امرأة صالحة تقية فاضلة، توفيت في الطاعون سنة ١٢٤٦ هـ. ودفنت في مقبرة الخيزران.

٣٤٤ ـ السَّيِّد أحمَد الأعظميّ الخَطيب[3]

[٠٠٠ ـ ١٢٥١ هـ = ٠٠٠ ـ ١٨٣٥ م]

أبو عبد الله السيد أحمد بن السيد عثمان بن السيد عبد الحق الأعظمي الخطيب. ولد بالأعظمية، ودرس على علمائها حتى نبغ وبز أقرانه. وكان

---

(١) الروض الأزهر ص ١٠.

(٢) البغداديون ٢٥٨ وجمهرة الخطاطين البغداديين ٢/ ٦٢٧.

(٣) تاريخ بغداد لسليمان فائق ١٠٤ و ١٠٧ وحكم المماليك في العراق ٢٦٦ ومختصر تاريخ بغداد القديم والحديث ٢٢٦ وتاريخ جامع الإمام الأعظم ١/ ١٠١ والبغداديون ٢٠٦ و ٣٥١ وفيه خلط مع ترجمة السيد أحمد الموالي (قنبور) والأعظمية والأعظميون ٢٠٤.

رجلاً صالحاً عاقلاً ومن الخطباء المشهورين، وكان من أعيان بغداد وكبار رجالها.

تولى الخطابة في الحضرة الأعظمية، وكان مسموع الكلمة محترماً لدىٰ الولاة والحكام. وكان له دور عظيم في إطفاء نار الحرب بين داود باشا وعلي باشا اللاظ سنة ١٢٤٧ هـ، حين خيّم جيش علي باشا في شمال الأعظمية وشرقها، واستولى على الطعام والحبوب، وانتشر الجوع والخوف بين الناس، فوضع السيد أحمد الخطيب خطة لاختطاف السيد محمود النقيب لإطفاء نار الحرب وتسليم بغداد إلى علي باشا. وكان السيد أحمد قد طلب من علي باشا المحافظة على حياة داود باشا وعدم قتله أو الاعتداء عليه، وأجيب طلبه.

توفي السيد أحمد الخطيب سنة ١٢٥١ هـ، ودفن في تكية جده السيد عبد الحق والسيد أحمد هو جد السادة سامح الأعظمي وعبد الحق الأعظمي والسيد حكمة العطار.

٣٤٥ ـ الملاّ أيوّب الأعظميّ[1]

[١١٧٠ ـ ١٢٥١ هـ = ١٧٥٦ ـ ١٨٣٥ م]

أبو عبد الحميد الملا أيوب بن مصطفى بن أحمد العبيدي الأعظمي، ولد بالأعظمية سنة ١١٧٠، وتعلّم القرآن الكريم، ودرس في مدرسة الإمام أبي حنيفة على الشيخ مصطفى المدرس مفتي بغداد وعلى الشيخ إبراهيم الموصلي وعبد الله أفندي الألوسي خطيب الحضرة الأعظمية.

كان الملا أيوب وجيهاً مسموع الكلمة لدى الولاة والأعيان، عينه داود باشا سادناً للحضرة الأعظمية سنة ١٢٤٥ هـ، وكان يشتغل بالتجارة، وهو صاحب أملاك وبساتين، سخي اليد، تزوج تسع مرات، وعينه علي رضا باشا خطيباً في الحضرة الأعظمية سنة ١٢٤٧ هـ، وكان جميل الخط ومن آثاره كتاب (شرح السراجية) نسخه سنة ١٢٢٢ هـ.

توفي سنة ١٢٥١ هـ، ودفن في كلية الإمام الأعظم عند باب القبلة.

---

(١) مجموعة علي ظريف الأعظمي الخطية بالمتحف العراقي، وهو حفيد المترجم وتاريخ جامع الإمام الأعظم ١/ ٦٧.

٣٤٦ ـ السَّيِّدة سَارَة خَاتُون[1]

[٠٠٠ ـ ١٢٥٢ هـ = ٠٠٠ ـ ١٨٣٦ م]

السيدة سارة خاتون بنت والي بغداد سليمان باشا الكبير، وأمّها نابي خاتون وكان لسليمان باشا زوجتان الأولى (منورة خاتون) والثانية (نابي خاتون) وكان الوالي سليمان باشا الصغير قد تزوج سارة خاتون، وعقد لها قاضي بغداد الحاج أحمد أفندي مفتي زاده على مهر معجل قدره (٤٠٠) ليرة ذهب وثلاث جواري وذلك في **٢٣** رمضان سنة **١٢٢٣** هـ، ثم قتل سليمان باشا سنة **١٢٣٢** هـ، فتزوجها بعده محمد آغا بن عبد الله مهردار داود باشا وذلك في **١٣** رجب سنة **١٢٣٩** هـ، وتوفيت سارة خاتون سنة **١٢٥٢** هـ ودفنت في حجرة خاصة بين الجامع وكلية الإمام الأعظم، وأزيلت الحجرة سنة **١٩١٢** م عند إعادة تعمير الكلية وتوسيعها.

٣٤٧ ـ السيدة آسِيَة خَاتُون[2]

[٠٠٠ ـ بعد ١٢٥٧ هـ = ٠٠٠ ـ بعد ١٨٤١ م]

السيد آسية خاتون بنت الشيخ إسماعيل أفندي المفتي الأعظمي.

صاحبة الخيرات والمبرات. كانت قد وقفت قسماً من البستان المشهورة ببستان الحاج رجب في الأعظمية على نفسها، ومن بعدها على الفقراء والمساكين والأرامل والأيتام وطلبة العلوم الدينية، بموجب الوقفية الصادرة في **٢٢** ذي الحجة سنة **١٢٥٧** هـ، وجعلت التولية إلى السيد محمد أمين الواعظ ابن السيد محمد الأعظمي، واشترطت أن يُقرأ بعد وفاتها عند قبرها كل يوم جزءاً من القرآن الكريم بلا انقطاع قراءة متوالية. توفيت بعد سنة **١٢٥٧** هـ ودفنت بمقبرة الخيزران.

٣٤٨ ـ السَّيِّدة عَاتِكَة خَاتُون[3]

[٠٠٠ ـ ١٢٦١ هـ = ٠٠٠ ـ ١٨٤٥ م]

السيدة عاتكة خاتون بنت والي بغداد سليمان باشا الكبير، وأمّها نابي

---

(١) مختصر مطالع السعود ص ١٠٩ ودوحة الوزراء ص ٢٧٦ والبغداديون ص ٣٤٧.
(٢) البغداديون ص ٣٦٥.
(٣) مختصر مطالع السعود ص ١٠٩ والبغداديون ص ٣٤٧.

خاتون تزوجت قبل أختها سارة خاتون بشهر واحد، تزوجها أحمد بك، وعقد قرانها قاضي بغداد أحمد أفندي مفتي زادة، على مهر مقدم قدره (٦٠٠) ليرة ذهب. وأربع جواري، ومؤجل قدره (٨٠٠) ليرة ذهب وستّ جواري، وذلك في ٢٦ رجب سنة ١٢٢٣ هـ، وأحمد بك هو أخو سليمان باشا الصغير من الرضاعة، زوج أختها سارة، توفيت عاتكة خاتون سنة ١٢٦١ هـ، ودفنت في حجرة خاصة في كلية الإمام الأعظم بجوار أختها سارة خاتون، وكان على قبر كل منهما رقيم بالمرمر على هيأة بنت، وقد أزيلت الحجرة والقبور سنة ١٩١٢ م عند توسيع الكلية.

٣٤٩ ـ الشَيخ عبد الحميد الأعظميّ[1]

[٠٠٠ ـ بعد ١٢٦٣ هـ = ٠٠٠ ـ بعد ١٨٤٦ م]

أبو عبد الباقي الشيخ عبد الحميد بن الملا أيوب بن مصطفى العبيدي الأعظمي ولد بالأعظمية، وتعلّم القرآن الكريم، ودرس على علماء عصره وفي مدرسة الإمام أبي حنيفة، وكان عالماً فاضلاً أديباً، جميل الخط، ومن آثاره الخطية كتاب (توضيح المعاني) بخطه في خزانة الأوقاف العامة.

أسندت إليه وظيفة السدانة في الحضرة الأعظمية بعد وفاة والده سنة ١٢٥١ هـ، وكان شاهداً على وقفية نازندة خاتون في ٦ شعبان سنة ١٢٦٣ هـ وتوفي بعدها، ودفن في سرداب العائلة في كلية الإمام الأعظم.

٣٥٠ ـ الملاّ عبد الله الأَعظميّ[2]

[٠٠٠ ـ بعد ١٢٦٥ هـ = ٠٠٠ ـ بعد ١٨٤٨ م]

أبو محمد الملا عبد الله بن محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن داود العبيدي الأعظمي، ولد بالأعظمية، وبها نشأ ودرس في مدرسة الإمام أبي حنيفة وعين إماماً في جامع الإمام الأعظم، وله توقيع في مستند مؤرخ سنة ١٢٦٥ هـ وفيه عنوان وظيفته، وكان رجلاً عاقلاً فاضلاً، توفي بعد سنة ١٢٦٥ هـ. ومن أحفاده

---

(١) تاريخ جامع الإمام الأعظم ١/ ٦٧ والروض الأزهر ٤٢٧ وفهرس مخطوطات الأوقاف ١/ ٤٤١.

(٢) عنوان المجد ١٥٣ وتاريخ جامع الإمام الأعظم ١/ ٦٢ وقد وهم الشيخ هاشم الأعظمي حين عدّه والد السيد سامح الأعظمي. والأعظمية والأعظميون ٢٥٤.

نصيّف الضرير وعبد اللّطيف ونزار وعدنان وهم من آل المتولي.

٣٥١ ـ السَّيِّدة منوَّرة خَاتون[١]

[٠٠٠ ـ ١٢٦٩ هـ = ٠٠٠ ـ ١٨٥٥ م]

السيدة منورة خاتون بنت عبد الله، زوجة سليمان باشا الكبير، وقد عاشت بعد زوجها أربعين سنة، وكانت امرأة صالحة محبة للخير والإحسان وقفت أراضي واسعة في الحلة على عتقاء ولدها صادق بك وعلى مماليكه ثم على الفقراء والمساكين في بغداد، وحكم قاضي بغداد الشيخ محمد راشد فخر الدين زادة بصحة الوقفية في ٧ صفر سنة ١٢٤١ هـ، وقد أنشأت مسجداً ومدرسة باسمها في بغداد، وتوفيت سنة ١٢٦٩ هـ، ودفنت في مقبرة الخيزران.

٣٥٢ ـ العَلاّمة المفَسِّر أَبو الثَناء الآلُوسيّ[٢]

[١٢١٧ ـ ١٢٧٠ هـ = ١٨٠٢ ـ ١٨٥٣ م]

الإمام العلاّمة السيد شهاب الدين أبو الثناء محمود بن عبد الله بن محمود بن درويش بن محمد بن ناصر بن حسين البغدادي الآلوسي.

ولد ببغداد يوم الجمعة ١٤ شعبان سنة ١٢١٧ هـ، ونشأ في بيت العلم والفضل والأدب. فاغترف من مناهل العلم في بغداد، ودرس على الشيخ خالد النقشبندي والشيخ عبد العزيز الشواف والشيخ محمد أمين الحلّي، وعلى والده الشيخ عبد الله الآلوسي، مدرس الحضرة الأعظمية وخطيبها. وواصل دراسته على الشيخ علي علاء الدين الموصلي مدرس الحضرة القادرية. وكان آية في الذكاء وحسن الفهم وغزارة العلم.

---

(١) تاريخ مساجد بغداد للآلوسي ٤٦ والبغداديون ٣٥٣.

(٢) عنوان المجد ٩٦ و ١٤٩ وغرائب الاغتراب ٢٠ و ٢٣ وإيضاح المكنون ١/ ٢٧ و ١٢٨ والمسك الأذفر ص ٥ وحديقة الورود ٧٣ (مخطوط) ومعجم المطبوعات العربية ٣ والدر المنثر ١٥ ـ ٣٣ وأعلام العراق ٢١ ـ ٤٣ وتاريخ علم الفلك في العراق ٢٦٩ ومعجم المؤلفين العراقيين ١/ ٥٩ وذكرىٰ أبي الثناء الآلوسي للعزاوي والأعلام ٨/ ٥٣ والترياق الفاروقي عدة مواضع والطراز الأنفس عدة مواضع.

وقد نال إجازة بالخط العربي من الخطاط الكبير سفيان الوهبي البغدادي وعيّن مفتياً للحنفية في بغداد سنة ١٢٥٢ هـ، وسافر إلى إستانبول سنة ١٢٦٢ هـ، والتقى بكبار العلماء وعرفوا فضله، وقدّم تفسيره (روح المعاني) إلى السلطان، ومنحه السلطان (الوسام المرصّع) سنة ١٢٦٩ هـ.

وعيّن خطيباً للحضرة الأعظمية بعد وفاة والده مدة وجيزة، ثم نقل إلى الحضرة القادرية. وله مؤلفات قيمة أشهرها (روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني) و(نشوة المدام) و(نشوة الشمول) و(غرائب الاغتراب) و(النفحات القدسية) و(الأجوبة العراقية على المسائل الإيرانية) و(الفيض الوارد) وغيرها وقد تخرّج عليه جملة صالحة من علماء بغداد، ومدحه كثير من العلماء والشعراء. توفي قبيل المغرب يوم الجمعة ٢٥ ذي القعدة سنة ١٢٧٠ هـ وشيّع صباح السبت ودفن في قبر والدته (صالحة) بنت العلاّمة العشاري في مقبرة الشيخ معروف الكرخي.

٣٥٣ ـ العلاّمَة محمّد سَعيد الطبقجَليّ[1]

[٠٠٠ ـ ١٢٧٣ هـ = ٠٠٠ ـ ١٨٥٦ م]

العلاّمة السيد محمد سعيد ابن السيد محمد أمين بن محمد صالح بن إسماعيل بن خليل، ولد ببغداد، وبها نشأ، وقرأ على علماء عصره، ومنهم الوزير داود باشا والعلاّمة عبد الرحمن الروزبهاري، وعلى والده، حتى بلغ درجة عالية في الفقه واللغة، وعين مفتياً في الحلة، وتقلّد عدّة مناصب، وعيّنه علي رضا باشا اللاظ مفتياً للحنفية في بغداد سنة ١٢٤٧ هـ، ثم عزله، وكان حاد المزاج صريحاً شديداً بالحق، محترماً لدى الوزراء والعلماء، وكان صاحب ورع وتقوىٰ وينفق على الفقراء والطلاب والأيتام بسخاء، وكان رديء الخط. وقد مدحه كثير من العلماء والشعراء، وله مؤلفات قيّمة منها (شرح القصيدة الأعظميّة) للعمري و(شرح شواهد القطر) وكانت لديه مكتبة قيمة،

(١) الترياق الفاروقي ٢١٥ وعنوان المجد ١٢٤ (مخطوط) وحديقة الورود ١٦٧ (مخطوط) والآداب العربية في القرن التاسع عشر ١/ ٩٨ وهدية العارفين ٢/ ٣٧٤ والدر المنثر ١٧٠ والمسك الأذفر ٩٦ وتاريخ الأدب العربي في العراق ٢/ ٥٦ و ١٤١ والبغداديون ٣٤ وتاريخ العراق بين احتلالين ٧/ ١١٥ والأعلام ٧/ ١٣.

توفي يوم الثلاثاء ١٣ شوال سنة ١٢٧٣ هـ، ودفن في كلية الإمام الأعظم عند قاعدة مئذنة الجامع.

٣٥٤ ـ والي بَغداد رَشيد باشا الكوزلكليّ[(١)]

[١٢٢٣ ـ ١٢٧٣ هـ = ١٨٠٨ ـ ١٨٩٦ م]

أبو رشدي الوزير محمد رشيد باشا الكوزلكلي (صاحب النظارات). ولد في كرجستان، وقد أسره العثمانيون وكان عمره تسع سنوات، وتعلّم مبادىء الإسلام، وكان ذكياً فطناً لبقاً، ونشأ نشأة عسكرية وتخرّج ضابطاً، ثم زار أوربة، وأرسل إلى باريس في بعثة للتخصص بالمدفعية وبقي يتدرج بالمناصب حتى نال ولاية (خربوط) وعرضت عليه الوزارة أو ولاية بغداد، فاختار ولاية بغداد وذلك سنة ١٢٦٨ هـ ووصل إليها سنة ١٢٦٩ هـ وكان حاكماً صارماً، استطاع أن ينظم التجارة وكان شديد المراقبة للموظفين وكثرت في عهده الواردات، وكانت رتبته (مشير أوردي العراق والحجاز) وكان يصدر الحبوب والطعام إلى الحجاز. واهتم بالزراعة وأوصل ماء نهر الخالص إلى الوزيرية، وسميت (الوزيرية) باسمه، وتسمّى (المشيرية) أيضاً توفي في آخر ذي الحجة سنة ١٣٧٣ هـ ودفن في كلية الشريعة، وخلف ولداً واحداً هو (رشدي بك) وكان متصرفاً على العمارة سنة ١٣٠٥ هـ.

٣٥٥ ـ السَّيِّد أحَمد الموالي الخَطيبُ[(٢)]

[٠٠٠ ـ ١٢٧٦ هـ = ٠٠٠ ـ ١٨٥٩ م]

السيد أحمد الموالي ابن السيد سلمان المعروف بـ (قنبور)، خطيب الحضرة الأعظمية كان من وجهاء العراق ورجاله البارزين، وكان ذا شخصية قويّة مؤثرّة.

---

(١) الترياق الفاروقي ٢٤١ وتاريخ بغداد لسليمان فائق ١٦٦ ـ ١٦٧ وتاريخ العراق بين احتلالين ٧٨/٨ وأربعة قرون من تاريخ العراق ٢٨٦ وموجز تاريخ العمارة ٤١.

(٢) عنوان المجد ٩٣ والروض الأزهر ٣٣ و ٤٤ و ٦٥ و ١١٥ و ١١٨ والبغداديون ٣٨٠ ـ ٣٨١ وجاء فيه أنه من أصحاب السلطان مراد الرابع وهو غلط، وخلط بينه وبين السيد أحمد الأعظمي الخطيب بالترجمة.

تولى خطابة الحضرة الأعظمية بالفرمان الصادر في غرّة شعبان سنة ١٢٥٧ هـ. قال الشيخ إبراهيم فصيح الحيدري: «وآخر من أدركت من هذا البيت الكامل الداهية السيد أحمد الخطيب. وهم من سامراء».

توفي السيد أحمد الموالي في ١٩ رجب سنة ١٢٧٦ هـ.

٣٥٦ ـ الشيخ عَبد اللطيف المتوَليّ[(١)]

[٠٠٠ ـ ١٢٨٠ هـ = ٠٠٠ ـ ١٨٦٣ م]

أبو مصطفى الشيخ عبد اللطيف بن محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن داود العبيدي الأعظمي، ولد بالأعظمية، ودرس على علماء عصره، وعين إماماً في الحضرة الأعظمية، وكان يتولى إدارة ديوان الإمام الأعظم، وكان ذا شخصية وقورة ومنزلة عالية لدى الولاة والحكام، يسعىٰ في مصالح ذوي الحاجة، توفي سنة ١٢٨٠ هـ، ودفن في سرداب العائلة في كلية الإمام الأعظم.

الشَّيخ محمَّد صَالح الأعظَميّ[(٢)]

[٠٠٠ ـ ١٢٨٢ هـ = ٠٠٠ ـ ١٨٦٥ م]

الشيخ محمد صالح ابن الحاج نعمان العبيدي الأعظمي.

ولد بالأعظمية، ودرس على علماء عصره، وبرع في الفقه واللغة والقراءات، ونال الإجازة العلمية، ودرس فنون الخط على الخطاط الكبير سفيان الوهبي البغدادي ونال إجازته، وعين إماماً في جامع الحيدرخانة، وكان له ذوق وفن وإبداع بالكتابات الدقيقة، ونسخ كثيراً من الكتب لنفسه ولغيره، وخطه مرغوب فيه لحسنه وضبطه، ومن آثاره الخطية (حاشية على الشمسية) في المنطق.

توفي سنة ١٢٨٢ هـ ودفن في مقبرة الخيزران وهو جد الأستاذ نعمان الأعظمي الكتبي المشهور.

---

(١) تاريخ جامع الإمام الأعظم ١/ ٥٨.

(٢) البغداديون ٢٦٦ وجمهرة الخطاطين البغداديين ٢/ ٦٦٢.

٣٥٨ ـ مُراد أَفَنْدي (أبو كذَيلَة)[1]

[٠٠٠ ـ ١٢٩١ هـ = ٠٠٠ ـ ١٨٧٤ م]

كان من رجال الإدارة البارزين، وقد تولّى متصرفية العمارة، وفي سنة ١٢٨٩ هـ نقل إلى متصرفية الحلة.

وقد تزوج من السيدة نائلة خاتون بنت عبد الرحيم، بعد وفاة زوجها الشيخ وادي الشفلح شيخ قبيلة زبيد.

توفي مراد أفندي سنة ١٢٩١ هـ، وجعلت زوجته داره مدرسة علمية وسمّتها (المدرسة المرادية) ثم سميت (مدرسة نائلة خاتون العلمية) في محلة الحيدرخانة، ودفن السيد مراد أفندي في بستانه الواقعة في طريق الأعظمية في موضع (ثانوية الحريري للبنات) وفي سنة ١٢٩٤ هـ توفيت زوجته نائلة خاتون ودفنت في جواره، وكانت عليهما قبّة وسقاية للمارة، ثم نقلا إلى مقبرة الخيزران عند توسيع الشارع سنة ١٩٥٠ م.

٣٥٩ ـ السَّيِّدة نائلَة خَاتُون[2]

[٠٠٠ ـ ١٢٩٤ هـ = ٠٠٠ ـ ١٨٧٧ م]

السيدة نائلة خاتون بنت عبد الرحيم. كانت من فضليات نساء بغداد، تزوجها الشيخ وادي الشفلح شيخ قبيلة زبيد، ثم تزوجها بعد وفاته السيد مراد أفندي أبو كذيلة، وقد أنشأت المدرسة المعروفة باسمها. وأوقفت على المدرسة أوقافاً كثيرة.

وتوفي زوجها سنة ١٢٩١ هـ ودفن في بستانه في طريق الأعظمية، ثم توفيت السيد نائلة خاتون سنة ١٢٩٤ هـ ودفنت في جواره وكانت عليهما قبّة وسقاية، ثم نقل رفاتهما إلى مقبرة الخيزران عند توسيع الشارع سنة ١٩٥٠ م.

---

(١) تاريخ العراق بين احتلالين ٢٢١/٧ والبغداديون ص ٢٠٦ وتاريخ جامع الإمام الأعظم ٨٩/٢ و ١٩٠ وتاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني ٧٠.

(٢) جريدة الزوراء العدد ٢٧٥ وتاريخ مساجد بغداد ٨٤ ـ ٨٥ والبغداديون ٢٠٦ وتاريخ التعليم في العراق (العهد العثماني) ص ٧٠، وتاريخ جامع الإمام الأعظم ٨٩/٢ و ١٩٠ وفيه أنّ مراد أفندي أنشأ السقاية سنة ١٢٩٨ هـ وهو غلط.

٣٦٠ ـ الشَيخ بهَاء الحَق الهِنديّ[1]

[١٢٥٦ ـ بعد ١٣٠٠ هـ = ١٨٤٠ ـ بعد ١٨٨٢ م]

العلاّمة الشيخ بهاء الحق ابن العلاّمة الشيخ قادر بخش ابن القاضي غلام محمد الهندي. ولد بالهند فجر يوم الأربعاء سنة **١٢٥٦** هـ ونشأ في الهند ودرس على أبيه وعلى علماء عصره، حتى برع ونبغ وهو في سن الشباب. وقدم بغداد وأقام فيها مدة وجيزة، ومنها سافر إلى مكة المكرمة، وحجّ مرتين وجاور في الحرمين الشريفين وأجازه كثير من علماء الحجاز ومصر والشام. ثم قدم بغداد واستوطنها، وعين مدرّساً في المدرسة القادرية ثم نقل إلى مدرسة الإمام أبي حنيفة، وكان عالماً متبحراً في الحديث والأصول والتفسير، وقد تخرّج عليه كثير من علماء بغداد منهم العلاّمة السيد مصطفى الواعظ، وقد وصفه بقوله: «حضرة ربيع الأبرار، والدر المختار، ومشكاة الأنوار الذي فاق أقرانه بالفكر العال، الذي عزّ أن يُنال، حتى غدا محطّ الرحال شيخنا الشيخ بهاء الحق أفندي مدرس الحضرة الأعظمية...».

كان حياً سنة **١٣٠٠** هـ، وتوفي بعدها وهو في سنّ الكهولة، ودفن في كلية الإمام الأعظم، تحت قاعدة مئذنة الجامع بجوار العلاّمة السيد محمد سعيد الطبقجلي المفتي.

القَرن الرَابع عشر الهِجْريّ

٣٦١ ـ الشَيخ طُعمَة المَجذُوب[2]

[٠٠٠ ـ ١٣٠٧ هـ = ٠٠٠ ـ ١٨٨٩ م]

كان رجلاً ضخم الجسم، أسمر اللون طويل القامة، يقيم في الأعظمية، عند امرأة عجوز في مسجد خطاب، ويقضي يومه متجولاً في الأعظمية وبغداد حافي القدمين مكشوف الرأس، أو يلفه بخرقة بالية أحياناً، وكان نظيف الثياب والبدن، يغسل يديه ورأسه ووجهه عدة مرات في اليوم، والناس يحبونه،

(١) المسك الأذفر ١٤٠ والروض الأزهر ص ١٤٤ و ١٦٦، ومدرسة الإمام أبي حنيفة ص ١١٥.

(٢) البغداديون ٣٨٨ وتاريخ جامع الإمام الأعظم ٢/١٧٦.

ويعتقدون فيه الصلاح، وتروى عنه حكايات، منها: أنه دخل إلى مجلس نجم الدين أفندي نائب القاضي بعد صلاة العصر، وكان المجلس حافلاً بالعلماء والفضلاء والقضاة، ولما استقرّ الشيخ طعمة في مجلسه صاح عالياً (الفاتحة) ثم قرأ سورة الفاتحة وقرأها معه الحاضرون وانصرف، فضحك بعض الحاضرين وتشاءم بعضهم، وفي صباح اليوم الثاني اغتيل الشيخ نجم الدين نائب القاضي وذلك سنة ١٣٠٤ هـ.

توفي الشيخ طعمة سنة ١٣٠٧ هـ، ودفن في مسجد خطاب بالأعظمية، وكان قبره ظاهراً يزوره الناس، ويوقدون عنده الشموع ليلة الجمعة وعند تعمير المسجد سنة ١٩٣٣ م أزيل القبر ودرس.

٣٦٢ ـ السَّيِّد عُثمان الأَعظميّ(١)

[٠٠٠ ـ بعد ١٣١٠ هـ = ٠٠٠ ـ بعد ١٨٩٢ م]

السيد عثمان ابن السيد أحمد الخطيب بن عثمان بن عبد الحق الأعظمي ولد بالأعظمية، وتعلم القرآن الكريم ودرس على علماء عصره ومنهم الشيخ أحمد السمين والشيخ حسين البشدري، وتولى الخطابة في جامع الإمام الأعظم بعد أبيه مدة وجيزة، ثم تخلّى عنها، وأسندت إليه الإمامة في الحضرة الأعظمية وكان حياً سنة ١٣١٠ هـ وتوفي بعدها ودفن في مقبرة الخيزران، وهو جد السيد عبد الكريم الريس لأمّه.

٣٦٣ ـ الشَيخ إبراهيم الموصليّ(٢)

[١٢٣٢ ـ ١٣١٢ هـ = ١٨١٦ ـ ١٨٩٤ م]

الشيخ إبراهيم بن مصطفى الموصلي. ولد في الموصل، وبها نشأ، ودرس على علمائها وفاق أقرانه وعلت منزلته وذاع صيته.

قدم بغداد واستوطنها، وكان كاتب العساكر النظامية، وكان سلفي العقيدة، ذا فضل ومعرفة جيدة بأصول الفقه، وكان فصيحاً مهيباً قوي الحافظة في علوم الحديث متواضعاً حليماً، وكان شديد التعلق والحب لبلده الموصل،

---

(١) جامع الإمام الأعظم ٦٢/١ وفيه وفاته سنة ١٢٧٦ وهو غلط.

(٢) مجموعة تراجم العلماء للآلوسي ٦ و ٧ (مخطوط) وفهرس مخطوطات الأوقاف ١٢/٢.

ويراها أحسن بلاد الدنيا هواء وماء ونباتاً وحيواناً.

درس عليه جماعة من علماء بغداد منهم العلاّمة محمود شكري الآلوسي وعبد المجيد الملا أيوب الأعظمي، وله حاشية على (شرح السراجية للجرجاني.

أصابه الفالج ثم عوفي، وعاوده ثانية، وتوفي صباح يوم الثلاثاء ٤ ربيع الأول سنة ١٣١٢ هـ ودفن في مقبرة الخيزران.

٣٦٤ ـ المُشير نَصرة بَاشا[1]

[٠٠٠ ـ ١٣١٤ هـ = ٠٠٠ ـ ١٨٩٦ م]

المشير نصرة باشا، كان مرافقاً للسلطان عبد الحميد الثاني، ثم نقل إلى بغداد قائداً للفيلق السادس، ثم وكيلاً للوالي سنة ١٣٠٨ هـ.

كان خطاطاً بارعاً ملماً بقواعد الخط وأصوله، وكان يتهم باعتناق البهائية ومما يؤكد تلك التهمة أنه سجل وكالة باسمه لأستاذه الخطاط ميرزا موسىٰ ابن ميرزا هادي البهائي الإيراني الجنسية، ولكن الصدارة العظمى رفضت تلك الوكالة. توفي المشير نصرة باشا يوم ١٨ جمادىٰ الآخرة سنة ١٣١٤ هـ ودفن في مقبرة الخيزران.

٣٦٥ ـ الشيخ قاسم الموصليّ[2]

[٠٠٠ ـ ١٣١٥ هـ = ٠٠٠ ـ ١٨٩٧ م]

أبو محمد فخري الشيخ قاسم أفندي الموصلي.

قدم من الموصل واستوطن الأعظمية ودرس على الشيخ أحمد السمين والشيخ حسين البشدري وتزوج في الأعظمية، وعين إماماً في مسجد السيد إسماعيل في محلة السفينة، وعين وكيلاً لمحافظ مكتبة الإمام أبي حنيفة ودرس عليه ولده السيد محمد فخري الأعظمي وجملة صالحة من العلماء، وتوفي سنة ١٣١٥ هـ، ودفن في مقبرة الخيزران.

---

(١) جريدة الزوراء العدد ١٦٩٦ وتاريخ العراق بين احتلالين ٨/ ١١٠ و ١٢٧

(٢) تاريخ جامع الإمام الأعظم ١/ ١١٣ و ٢/ ١٩.

٣٦٦ ـ الشيخ عبد المجيد الأَعظميّ(١)

[٠٠٠ ـ ١٣١٧ هـ = ٠٠٠ ـ ١٨٩٩ م]

أبو علي الشيخ عبد المجيد أفندي ابن الملا أيوب بن مصطفى العبيدي الأعظمي ولد بالأعظمية، ودرس على شيوخها أمثال الشيخ حسين البشدري والشيخ أحمد السمين والشيخ إبراهيم الموصلي، وكان عالماً فاضلاً أديباً شاعراً خطيباً مفوّهاً.

سافر إلى استانبول وقابل السلطان عبد الحميد الثاني، وأنعم عليه بوظيفة محافظ التبركات السنية في الحضرة الأعظمية، وكان صوفي النزعة سلفي العقيدة، وله مراسلات مع علماء نجد من آل الشيخ محمد بن عبد الوهاب. وكان وكيلاً للشيخ أبي الهدىٰ الصيّادي على أملاكه وأوقافه في العراق وله قصائد في مدح أبي الهدىٰ، وله شعر في المزاح ومنه قوله:

قالوا فلان قد غدا تائباً ... وشاع ما قد قيل في الناس
فجئت عن توبته سائلاً ... فقيل لي توبة إفلاس

وقد أسندت إليه الخطابة في الحضرة الأعظمية من سنة ١٢٨٥ هـ إلى سنة ١٢٩٨ هـ وله مجموعة من الخطب بخطه في المتحف العراقي. وله أرجوزة في هجاء الشاعر عبد الباقي العمري، توفي قبل المغرب يوم الأحد ١٥ شوال سنة ١٣١٧ هـ، ودفن في سرداب العائلة في كلية الإمام الأعظم.

٣٦٧ ـ العلاّمة الشيخ قاسم الغوّاص(٢)

[١٢٤٥ ـ ١٣١٧ هـ = ١٨٢٩ ـ ١٨٩٩ م]

العلاّمة الشيخ قاسم ابن الملا محمد بن بكر بن علي بن مصطفى بن محمد الطائي البغدادي.

---

(١) تاريخ جامع الإمام الأعظم ١/ ٦٥ و ٦٨ و ٧٥، ومجموعة ولده الشيخ علي ظريف الأعظمي الخطية بالمتحف العراقي.

(٢) البغداديون ١١٨ ولب الألباب ١/ ١١٤ ـ ١١٥ وتاريخ جامع الإمام الأعظم ١/ ٩٨ وتاريخ علماء سامراء ٥٧ ـ ٥٨ وتاريخ مدينة سامراء ٣/ ١٥٣ ـ ١٥٥.

كان من أبرز علماء بغداد، وأشهر رجالها فضلاً وعلماً ومنزلة.

ولد ببغداد سنة ١٢٤٥ هـ، وبها نشأ، ودرس على علماء عصره، ولازم الشيخ عيسىٰ البندنيجي، وأجازه إجازة عامة، وكان له باع طويل في علوم المنطق والحكمة والجدل والبحث والمناظرة مع شغف بعلم الكيمياء، وكان له مختبر في بيته، وصرف من أمواله مبالغ بذلك، وقد لُقِّب (بالغوّاص) لاهتمامه بسائر العلوم، وعين مدرساً بمدرسة الإمام أبي حنيفة، ثم نقل إلى سامراء، وتوفي فيها سنة ١٣١٧ هـ، وكان له مجلس عامر في منزله بمحلة بني سعيد ببغداد وله مكتبة حافلة بأمهات المصادر، وهو جد الدكتور فاضل الطائي وجدّ الشاعر عبد الهادي الغواص.

٣٦٨ ـ العلاّمة الشيخ أحمد السَّمِين(١)

[١٢٢٠ ـ ١٣٢٠ هـ = ١٨٠٥ ـ ١٩٠٢ م]

العلاّمة الإمام الشيخ أحمد أفندي السمين ابن إبراهيم آغا الألباني.

أصله من (ألبانية) ولد في بغداد سنة ١٢٢٠ هـ وبها نشأ، وتفقّه على علمائها الأعلام، واشتهر فضله وازدهر أدبه وعلمه، وقصده الناس للدراسة عليه وكان خطاطاً ماهراً. وله براعة وتقدم في علوم الحديث بعيد النظر في مسائل الفقه. ودرس عليه كثير من علماء بغداد منهم الشيخ عبد الوهاب النائب والشيخ محمد أمين الواثق السهروردي، وتولّى التدريس في مشهد الإمام أبي حنيفة قبل سنة ١٢٧٦ هـ وكان رؤوفاً بالفقراء والأيتام، تقياً جواداً سمحاً كريم النفس بشوش الوجه.

وكان له مجلس وعظ يقصده الناس في جامع الإمام الأعظم، وكان يتأسىٰ بالصحابة الكرام متمسكاً بالسنّة المطهرة، اشتهر بقيام الليل وكان يصوم أكثر أيام السنة وقد عاش مئة عام. وهو إلى جانب ذلك كان ذا دعابة ومزاح

---

(١) لب الألباب ١/١٠٨ وفيه ولادته سنة ١٢٥٠ هـ وهو غلط، وتاريخ العراق بين احتلالين ٨/١٤١ وفيه وفاته سنة ١٣١٨ هـ وهو غلط، والبغداديون ١٧٨ و ٢٦٦ وفيه وفاته ١٢٨٣ وهو غلط، وتاريخ جامع الإمام الأعظم ١/٩٨ وفيه وفاته ١٣١٦ وهو غلط، وتاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني ٩٤ وجمهرة الخطاطين البغداديين ٢/٦٩٨ ـ ٦٩٩.

لا يخرج عن طور المنادمة وحسن المجالسة مع الوقار والهيبة.

توفي سنة ١٣٢٠ هـ، ودفن في مقبرة الخيزران قرب الشيخ أبي بكر الشبلي.

٣٦٩ ـ الشيخ نعمان المتولّي الأعظميّ[١]

[١٢٥٥ ـ ١٣٢٢ = ١٨٣٩ ـ ١٩٠٤ م]

الشيخ نعمان أفندي ابن عبد اللطيف بن محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن داود العبيدي الأعظمي.

ولد بالأعظمية سنة ١٢٥٥ هـ، ونشأ بها، وتعلّم القرآن الكريم، ثم درس العلوم العربية والدينية على علماء الأعظمية، وبخاصة الشيخ أحمد السمين والشيخ حسين البشدري. وكان ذا شخصية مهابة، وله منزلة كبيرة في أوساط المجتمع، مسموع الكلمة، يسعىٰ في حوائج الناس، محترماً لدى الولاة والحكام، وكان ينوب عن أخيه مصطفى في التولية على جامع الإمام الأعظم، وقد منحته الدولة العثمانية عدة أوسمه، وكان يقيم احتفالات المولد النبوي الشريف في الحضرة الأعظمية، ويعد موائد الطعام والحلوىٰ للمحتفلين والزوار.

وكان له مجلس عامر، يتردّد إليه العلماء والأعيان والحكام، وكان مثالاً للرجل الصالح الكريم، وكان عضواً في مجلس الولاية.

توفي في رجب سنة ١٣٢٢ هـ، وكان يوم وفاته مشهوداً ودفن في سرداب العائلة في كلية الإمام الأعظم، خلف قبّة الإمام.

٣٧٠ ـ العَلاّمة الشيخ حُسَين البِشْدَريّ[٢]

[١٢٢٩ ـ ١٣٢٢ هـ = ١٨١٣ ـ ١٩٠٤ م]

العلاّمة الشيخ حسين أفندي ابن الملا عبد الله ابن الملا محمد الخضري

---

(١) سالنامة بغداد سنة ١٣١٥ هـ ص ١٥٨ وسنة ١٣١٦ ص ١٣٠ وتاريخ العراق بين احتلالين ٨/ ١٤٩ والبغداديون ١٣٣ وتاريخ جامع الإمام الأعظم ١/ ٥٩.

(٢) جريدة الزوراء العدد ١٦ سنة ١٢٨٩ هـ وتاريخ علم الفلك في العراق ٢٧٤ وفيه توفي سنة ١٩٠٨ وهو وهم وتاريخ جامع الإمام الأعظم ١/ ١٠٤ وفهرس مخطوطات الأوقاف ١/ ٧٠٥ ومدرسة الإمام أبي حنيفة ٧٥ ـ ٧٦.

ابن الملا خضر، من قبيلة نور الدين.

ولد في بشدر في شمال العراق سنة ١٢٢٩ هـ، وتعلّم القرآن الكريم ودرس على علماء عصره في بلده، وكان ذكياً حاذقاً بالعربية والفقه والتفسير والحساب وتولى التدريس بمشهد الإمام أبي حنيفة سنة ١٢٦٥ هـ وعين عضواً في مجلس المعارف سنة ١٢٨٩. وله مؤلفات قيّمة منها: (برهان الهدىٰ) وهو تفسير للقرآن الكريم، و(مناقب الإمام أبي حنيفة) و(شرح تشريح الأفلاك) وهي ما تزال مخطوطة. وقد تخرج عليه علماء كثيرون، منهم العلاّمة الشيخ نعمان خير الدين الآلوسي، وقد أجازه سنة ١٢٩٥ هـ، واعتزل التدريس آخر حياته وتولى مكانه ولده الشيخ معروف البشدري، وتوفي سنة ١٣٢٢ هـ ودفن في مقبرة الخيزران قرب الشيخ أبي بكر الشبلي.

٣٧١ ـ الحاج محمّد سعيد الشَابندَر[١]

[٠٠٠ ـ ١٣٢٢ هـ = ٠٠٠ ـ ١٩٠٤ م]

أبو محمود الحاج محمد سعيد ابن الحاج أحمد آغا الشابندر.

من كبار تجار بغداد، كان محباً للخير طيب القلب، أنشأ جامعاً في مدينة العمارة، وحبس له الوقوف سنة ١٣٠٤ هـ، وجامعاً آخر في بعقوبة سنة ١٣١٨ هـ، وكان الحاج حمدي الأعظمي أول خطيب فيه. وكان يخطب احتساباً.

وكان السيد محمد سعيد قد سكن الأعظمية، وبنى له قصرين على دجلة وحولهما بستان، وله فيه مجلس عامر بالأعيان والتجار والأكابر، وأوصىٰ أن يدفن في حديقة داره، وأن ينشَأ مسجد بجوارها.

وهو الذي تولى تعلية أرض جامع الإمام الأعظم سنة ١٢٨٨ هـ، وكان ينقل التراب من محلة (النريزة) بالنصة، وأعطيت له تلك الأرض مقابل دفنها. توفي رحمه الله سنة ١٣٢٢ هـ، ودفن حسب وصيته في حديقة القصر وأنشىء مسجد صغير بجوارها، وجدد المسجد سنة ١٣٥٧ هـ.

---

(١) البغداديون ١٩٦ وتاريخ جامع الإمام الأعظم ٢/٢٣ وتاريخ بلدية بعقوبة ص ١٣٤.

٣٧٢ ـ الشَيخ عَبد العزيز المتوَلّي[1]

[٠٠٠ ـ ١٣٢٦ هـ = ٠٠٠ ـ ١٩٠٨ م]

أبو نوري الشيخ عبد العزيز أفندي ابن عبد اللطيف بن محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن داود العبيدي الأعظمي.

ولد بالأعظمية ودرس القرآن الكريم على الشيخ شريف الأعظمي، ثم تخرج في مدرسة الإمام أبي حنيفة، ولازم الشيخ حسين البشدري والعلاّمة أحمد السمين.

وكان محافظاً (للشعرات النبوية المباركة) سنة **١٣٠٩** هـ، وكان رجلاً فاضلاً صالحاً محباً للخير، له وجاهة ومنزلة لدى الحكام وللناس تعلق كبير به، يسعىٰ في قضاء حوائجهم، ويتفقّد أحوالهم. توفي سنة **١٣٢٦** هـ ودفن في سرداب العائلة في كلية الإمام الأعظم، خلف قبّة الإمام.

٣٧٣ ـ السَّيِّد عُثمان وَفيق الرُبَيعيّ[2]

[١٢٨٥ ـ ١٣٢٧ هـ = ١٨٦٨ ـ ١٩٠٩ م]

أبو نجيب عثمان وفيق بك بن محمد بك الربيعي.

ولد في بغداد سنة **١٢٨٥** هـ، ودرس في بغداد، وأكمل دراسته في استانبول ونال مناصب عالية في الدولة، وكان من أكبر أعيان بغداد، له منزلة عالية في قلوب المجتمع.

توفي يوم **١٨** رجب سنة **١٣٢٧** هـ، وشيّع بموكب كبير، ودفن في مقبرة الخيزران بجوار الوالي الوزير محمد رشيد باشا الكوزلكي.

٣٧٤ ـ الشيخ مُصطفىٰ المتولّي[3]

[١٢٥٠ ـ ١٣٢٨ هـ = ١٨٣٤ ـ ١٩١٠ م]

الشيخ مصطفى بن عبد اللطيف بن محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن

---

(١) تاريخ جامع الإمام الأعظم ١/ ٧٢.

(٢) البغداديون ص ٦٩ وتاريخ العراق بين احتلالين ٨/ ١٦٥.

(٣) سالنامة بغداد ص ١٤٠ سنة ١٣١٩ هـ، وجامع الإمام الأعظم ١/ ٦٠.

داود العبيدي الأعظمي. ولد بالأعظمية سنة ١٢٥٠ هـ ودرس على علماء عصره في مدرسة الإمام أبي حنيفة، وكان ذكياً ألمعياً وجيهاً ذا هيبة عالية مسموع الكلمة، عهدت إليه تولية الحضرة الأعظمية عند وفاة أبيه سنة ١٢٨٠ هـ وسافر إلى استانبول سنة ١٣٠٠ هـ وعهد بالتولية إلى أخيه نعمان.

وعاد إلى الأعظمية سنة ١٣٢٦ هـ، وتوفي سنة ١٣٢٨ هـ ودفن في سرداب العائلة في كلية الإمام الأعظم، خلف قبة الإمام.

٣٧٥ ـ الشيخ تَوفيق الأَعظميّ(١)

[٠٠٠ ـ ١٣٢٨ هـ = ٠٠٠ ـ ١٩١٠ م]

أبو ناجي الشيخ توفيق أفندي ابن عبد الباقي بن عبد الحميد بن الملا أيوب العبيدي الأعظمي. ولد في الأعظمية وتخرج في مدرسة الإمام أبي حنيفة، وأسندت إليه سدانة الحضرة الأعظمية بعد والده.

توفي سنة ١٣٢٨ هـ، ودفن في سرداب العائلة في كلية الإمام الأعظم، خلف قبّة الإمام.

٣٧٦ ـ الشَيخ عَبد الرزّاق الأَعظميّ(٢)

[٠٠٠ ـ ١٣٣٠ هـ = ٠٠٠ ـ ١٩١٢ م]

أبو هاشم الشيخ عبد الرزاق بن حسين جلبي ابن طه جلبي الأعظمي. ولد في محلة باب الشيخ، ودرس على علماء بغداد، وبخاصة العلاّمة نعمان الآلوسي. وطارده الوالي عبد الوهاب باشا سنة ١٩٠٥ هـ فاختفى مدة مع أستاذه العلاّمة محمود شكري الآلوسي والسيد ثابت بن نعمان الآلوسي والحاج أحمد العسافي وفي سنة ١٩١٠ م سافر إلى البحرين والخليج العربي ودرس على فضلاء تلك الديار. وكان محدثاً بارعاً حافظاً متقناً، سلفي العقيدة، وله منزلة عالية في أوساط العلماء، وكان له مجلس حافل بالمدرسة بالمرجانية

---

(١) تاريخ جامع الإمام الأعظم ١/٦٨.

(٢) تاريخ العراق بين احتلالين ٨/١٥٠ وتاريخ جامع الإمام الأعظم ١/١١١ و ٢/١٤ والبغداديون ص ١٠٢ و ١٧٠ ـ ١٧٢، والأعظمية والأعظميون ص ١٩٣ وأعيان الزمان وجيران النعمان (مخطوط).

وكان يتولىٰ إمامتها وتدريسها وكالة عن قاضي بغداد علي علاء الدين الآلوسي. وكانت له الخطابة في جامع صندل بالكرخ.

ودرس عليه جماعة من العلماء، أبرزهم الحاج حمدي الأعظمي، وقد تزوج ابنة الشيخ عبد الرزاق، والحاج نعمان الأعظمي والأستاذ عبد الهادي الأعظمي والمحامي عباس العزاوي. وله كتاب (شرح الأربعين النووية) و(مجالس الوعظ).

توفي يوم الخميس ٢ محرم سنة ١٣٣٠ هـ، ودفن في مقبرة الخيزران، وهو ابن عم الأستاذ الكبير أحمد عزة الأعظمي.

٣٧٧ ـ الحَاج شَرِيف الأَعظميّ[١]

[١٢٦٠ ـ ١٣٣١ هـ = ١٨٤٤ ـ ١٩١٢ م]

أصله من المغرب العربي، قدم الأعظمية وهو شاب، وكان ذكياً ألمعياً قارئاً جيّداً، اتخذ له حجرة في جامع الإمام الأعظم، يعلّم فيها الأطفال قراءة القرآن. ثم عين وكيلاً لمدرسة القرآن الكريم التابعة لمدرسة الإمام أبي حنيفة سنة ١٣٠٣ هـ وكان رجلاً صالحاً تقياً محباً للخير، وكان له اهتمام بالألعاب الرياضية، وقد تزوّج في الأعظمية، وأعقب ولداً هو السيد أمين الأعظمي، كان مديراً للشرطة في بغداد سنة ١٩٠٩ م وبنتاً واحدة هي المرأة الصالحة الحاجة شريفة، التي علّمت كثيراً من نساء الأعظمية تلاوة القرآن الكريم.

توفي رحمه الله سنة ١٣٣١ هـ، ودفن في مقبرة الخيزران.

٣٧٨ ـ الشيخ أحمَد اليَماني[٢]

[٠٠٠ ـ ١٣٣١ هـ = ٠٠٠ ـ ١٩١٢ م]

الشيخ أحمد اليماني، قدم من اليمن وهو شاب، واتخذ حجرة للمجاورة في جامع الأعظم، ثم سكن محلة الحارة، وكان عالماً فاضلاً وله حلقة واسعة في رواق جامع الإمام الأعظم، ودرس عليه كثير من علماء الأعظمية، منهم

---

(١) تاريخ جامع الإمام الأعظم ١/ ١٩٠ وأفادني ببعض أخباره عمي المرحوم حمودي كاكا العبيدي.

(٢) مجلة لغة العرب/ وأعيان الزمان وجيران النعمان (مخطوط).

الحاج نعمان الأعظمي والأستاذ محمد سعيد المبصر الأعظمي، وكانت له معرفة بالطب، ويصف الدواء للمرضىٰ مجاناً، توفي سنة **١٣٣١** هـ، ودفن في مقبرة الخيزران، وهو جد المرحوم الصيدلي عبد الوهاب الدباغ الأعظمي لأمه.

٣٧٩ ـ السَّيِّد عَبد الله الأعظميّ(١)

[٠٠٠ ـ ١٣٣٢ هـ = ٠٠٠ ـ ١٩١٤ م]

أبو عبد الحق السيد عبد الله بن عثمان بن أحمد الخطيب بن عثمان بن عبد الحق الأعظمي. ولد بالأعظمية، ودرس في مدرسة الإمام أبي حنيفة، على الشيخ أحمد السمين والشيخ حسين البشدري، وعين إماماً في جامع الإمام الأعظم بعد وفاة أبيه، وكان رجلاً صالحاً مستوراً، توفي سنة **١٣٣٢** هـ، ودفن في تكية جدّه السيد عبد الحق في سوق الأعظمية.

٣٨٠ ـ الشَيخ حُسَين عَوني الشَمَّريّ(٢)

[١٢٧٤ ـ ١٣٣٤ هـ = ١٨٥٦ ـ ١٩١٥ م]

الشيخ حسين عوني ابن الملا عبد الله بن محمد بن أحمد الشمّريّ.

كان أجداده من كبار التجار في شمال العراق، قدم والده بغداد مع العلّامة محمد فيضي الزهاوي وتزوج بها، وولد الشيخ حسين عوني في بغداد سنة **١٢٧٤** هـ ودرس على والده القرآن الكريم، ثم درس على علماء بغداد، ولازم الشيخ بهاء الحق الهندي في الأعظمية، ثم أتمّ دراسته على الشيخ عبد الوهاب النائب. وعين مدرساً في الإعدادي العسكري ثم كاتباً بالمحكمة الشرعية، ثم رقي إلى رئيس الكتاب في المحكمة ثم عين قاضياً في الشامية ونقل بعدها إلى النجف ثم بدرة ثم الحي.

وكان عالماً فاضلاً دؤوباً أتم دراسة الحقوق وتعلّم الفيزياء والكيمياء والهندسة. توفي سنة **١٣٣٤** هـ، ودفن في مقبرة الخيزران عند الشيخ أبي بكر الشبلي.

---

(١) تاريخ جامع الإمام الأعظم ١/٦٣ وفيه أنه أخو السيد عثمان وهو غلط. وأعيان الزمان وجيران النعمان (مخطوط).

(٢) لب الألباب ٢/٤٠٥ ـ ٤٠٧ والبغداديون ص **٢٦٩** وفيه أنه دفن بالوردية وهو غلط، وأعيان الزمان وجيران النعمان (مخطوط).

٣٨١ ـ الفَرِيق محمَّد فَاضِل بَاشا الدّاغستَانيّ(١)

[٠٠٠ ـ ١٣٣٤ هـ = ٠٠٠ ـ ١٩١٦ م]

أبو داود محمد فاضل باشا الداغستاني.

ولد في قفقاسية، وبها نشأ، ثم ذهب إلى استانبول وأكمل دراسته العسكرية وعين مرافقاً للفريق غازي نجل الشيخ شامل الزعيم الإسلامي الكبير، وأبلىٰ بلاءً حسناً في الحرب الروسية العثمانية سنة ١٢٩٤ هـ مع المشير أحمد مختار باشا والفريق غازي الشيخ شامل، وفي سنة ١٣٠٢ هـ حصل على رتبة لواء، ثم أسندت إليه قيادة الخيالة في الفيلق السادس في بغداد، ثم إلى رتبة فريق ثم عين قائداً عسكرياً في إحدى الولايات العثمانية وفي سنة ١٩٠٩ عين والياً على الموصل وقائداً لجيشها.

وعند اشتداد الدعوة الطورانية وانتشار دعوات التحلل الخلقي والإلحاد والفوضىٰ سعىٰ مع بعض المخلصين في بغداد لإنشاء (حزب الشورىٰ الإسلامي) وانتخب العلامة الشيخ سعيد النقشبندي رئيساً للحزب وكان من أعضائه الفريق كاظم باشا والسيد عبد الرحمن النقيب. وعيسىٰ آل جميل وعبد الرحمن الحيدري وسالم الحيدري وعبد الوهاب النائب والشيخ نجم الدين الواعظ. وراح يقاوم موجات الإلحاد والإفساد بالندوات والمحاضرات.

وقد أشغل الداغستاني ولاية بغداد وكالة، وحضر افتتاح سدة الهندية يوم الجمعة ١٢ محرم ١٣٣٢ هـ، واشترك بالحرب العظمى ضد الإنجليز، وكان قائداً لجيش العشائر المجاهدين، واستشهد في معارك الكوت يوم ٦ جمادىٰ الأولى سنة ١٣٣٤ هـ، وشيّع بموكب رسمي كبير وأغلقت بغداد أسواقها، ودفن في كلية الإمام الأعظم، قرب الشيخ محمد سعيد الطبقجلي وبنيت على قبره حجرة، ونعاه وزير الحربية أنور باشا، ورثاه الشعراء والعلماء.

---

(١) سالنامة بغداد ص ٢٠٣ سنة ١٣١٥ هـ، والبغداديون ١٥٠ و ٥١٠ وبغداد القديمة ٨١ و ٢٣٧ وتاريخ العراق بين احتلالين ٨/٧٢ و ٢٠٢ و ٢٤٥ و ٢٩٤ وقلم وزير ٩٥ ـ ٩٦، وديوان الزهاوي ١٦٢ ـ ١٦٣ وديوان اللهفات ٣٠ ـ ٣٢.

٣٨٢ ـ الشَيخ ياسِين الأَعظَميّ(١)

[١٣٠١ ـ ١٣٣٦ هـ = ١٨٨٣ ـ ١٩١٧ م]

الشيخ ياسين بن عباس بن علي بدرة الأعظمي.

ولد في الأعظمية سنة ١٣٠١ هـ، وتخرج في مدرسة الإمام أبي حنيفة ثم واصل دراسته العلمية على الشيخ عبد الرزاق الأعظمي والشيخ عبد الوهاب النائب والقاضي علي علاء الدين الآلوسي.

وكان الشيخ ياسين شعلة وقادة في الوطنية والإخلاص والتضحية، وكان شاعراً بارعاً ويسمونه (عندليب الأعظمية)، وكان ينشد قصائده في احتفالات المولد النبوي الشريف، وكان يتقن التركية والفارسية وعيّن معلماً في المكتب السلطاني ببغداد.

واستدعي للخدمة العسكرية في النفير العام بالحرب العظمى، برتبة ضابط احتياط ثم استثني رجال الدين من الخدمة بالبدل النقدي، ولكنه دفع البدل النقدي، ومضى إلى الجبهة، واستشهد في الحرب سنة ١٣٣٦ هـ، وأعقب ولدين هما الحاج نوري ياسين الأعظمي المحامي، والدكتور عبد الله ياسين.

٣٨٣ ـ الملاّ جعفَر الرَّئِس(٢)

[١٢٧٢ ـ ١٣٣٧ هـ = ١٨٥٤ ـ ١٩١٩ م]

أبو نجيب الملا جعفر ابن الحاج صالح ابن الحاج مهدي بن الحاج إسماعيل بن مهدي العبيدي الأعظمي.

ولد في الأعظمية سنة ١٢٧٢ هـ وبها نشأ، ودرس علوم القرآن على علماء عصره، وكان شغوفاً بالمطالعة، ذا ثقافة واسعة مع شخصية قوية مسموع الكلمة محترماً، وكان يشتغل بتجارة الطعام والحبوب.

وقد انتخب رئيساً لبلدية الأعظمية وهو شاب سنة ١٨٧٨ م أيام الوالي

---

(١) تاريخ جامع الإمام الأعظم ١/١١٣ والروض الأزهر ص ٣٣٥ ـ ٣٣٦ والدر والياقوت في محاسن السكوت ص ٢٥ وشعراء الأعظمية (مخطوط) للمؤلف.

(٢) تاريخ جامع الإمام الأعظم ١/ وفيه توفي سنة ١٩٢٢ وهو غلط. والأعظمية والأعظميون ص ١١٣، وأعيان الزمان وجيران النعمان (مخطوط).

راغب باشا. وقد ساهم بتأسيس شركة ترامواي الأعظمية، وسعى لفتح أول صيدلية في الأعظمية وقبيل احتلال بغداد كان رئيساً للجنة حماية الأعظمية، وبقي في رئاسة البلدية أربعين سنة، وتوفي في شهر رمضان سنة ١٣٣٧ هـ ودفن في مقبرة الخيزران قرب الشيخ أبي بكر الشبلي، وهو جد اللواء أديب نجيب الريس وإخوته وجده الأستاذ كمال إبراهيم وإخوته لأمهم وعم والدتي.

٣٨٤ ـ العلاّمة الشَيخ سَعيد النقشبَنديّ(١)

[١٢٧٧ ـ ١٣٣٩ هـ = ١٨٦٠ ـ ١٩٢٠ م]

الإمام العلاّمة الشيخ سعيد النقشبندي ابن الشيخ عبد القادر بن عبد الغني العبيدي. أشهر علماء بغداد، وعين أعيان أمجادها، ولد ببغداد سنة ١٢٧٧ هـ ودرس على علماء عصره، وكان ذكياً ألمعياً بارعاً في اللغة والفقه والأدب، عالي الهمّة ذا روح عالية ونفس صافية، محباً للخير ساعياً في قضاء حوائج الناس.

سافر إلى استانبول سنة ١٣١٢ هـ بدعوة من تلميذه المشير توفيق باشا، وقابل السلطان عبد الحميد الثاني، وعرض عليه إنشاء مدرسة علمية في سامراء. وأجيب طلبه، وزار القاهرة واجتمع بعلماء الأزهر وأجازهم وأجازوه، وفي سنة ١٣١٨ هـ نقل من مدرسة سامراء إلى مدرسة الإمام أبي حنيفة، وتولى مشيختها، وكان يهتم بأمور الوعظ والإرشاد، وانتخب رئيساً (لحزب الشورىٰ الإسلامي) ببغداد بعد الانقلاب العثماني سنة ١٩٠٩ م وفي سنة ١٩١٤ م غرقت بعض محالّ بغداد بفيضان دجلة، فنهض الشيخ سعيد وراح يخطب في الناس ويحضهم على مقاومة الغرق وبخاصة لحماية محلة الفضل، ونزع جبّته ووضع فيها التراب وحمله على ظهره فثارت حمية الناس واندفعوا يكافحون مياه الفيضان حتى حموا محلتهم. وفي سنة ١٩٢٠ م كان له دور كبير في ثورة العشرين، وكان يحرض قبائل العبيد وبخاصة (هيازع) لمقاومة الإنجليز في محافظة ديالىٰ.

وله مؤلفات قيّمة منها (السيف البارق في عنق المارق) و(قرّة العيون).

---

(١) لب الألباب ٢/ ٢٧٠ ـ ٢٨٠ والبغداديون ١٥٠ وبغداد القديمة ٢٠٧ و ٢٠٩ وتاريخ جامع الإمام الأعظم ١/ ٩٩ ومعجم المؤلفين العراقيين ٣/ ١٧٨ وتاريخ التعليم في العراق في عهد الاحتلال ٢٦٤ ومدرسة الإمام أبي حنيفة ٧٦ ـ ٧٩.

و(العلم الموروث في إثبات الحدوث)، وكان له شعر طيب، تغلب عليه النزعة الصوفية. توفي الشيخ سعيد سنة **١٣٣٩** هـ وشيّع بموكب كبير ودفن في مقبرة العائلة في حجرة خاصة بجامع الفضل ببغداد ورثاه العلماء والشعراء.

٣٨٥ ـ السَّيِّد عَبد الحق حَقّي الأَعظميّ(١)

[١٢٩٠ ـ ١٣٤٣ هـ = ١٨٧٣ ـ ١٩٢٤ م]

السيد عبد الحق حقي ابن السيد عبد الله ابن السيد عثمان بن أحمد الخطيب الأعظمي. ولد بالأعظمية سنة **١٢٩٠** هـ، ودرس في جامع الإمام الأعظم ثم واصل دراسته على العلاّمة نعمان خير الدين الآلوسي.

كان ذا هيبة ووقار ونفس عالية، اتصل بعلماء الهند، ثم قصد الهند وزار علماءها فعرفوا فضله ومنزلته، ثم سافر إلى مصر وغشي مجالس العلم في أروقة الأزهر وأجازه علماء الأزهر، وعاد إلى الهند وعين أستاذاً للغة العربية في جامعة (علي كرة) سنة **١٩٠٨** م وفي سنة **١٩١٢** م زار الهند العلامة الشيخ محمد رشيد رضا، فرافقه السيد عبد الحق مترجماً لخطبه ومحاضراته ووضع رسالة في هذه الرحلة سماها (الكهف والرقيم في ملخص رحلة المصلح العظيم والمجدد الحكيم) وكان السيد عبد الحق من أشد الدعاة لآراء رشيد رضا وكان يدعو إلى عودة الخلافة الإسلامية.

وعاد السيد عبد الحق إلى الأعظمية قبيل الحرب العظمىٰ، ثم رجع إلى الهند، وفي سنة **١٣٤٣** هـ قصد مكة المكرمة لأداء فريضة الحج، ونزل في ضيافة الشريف حسين بن علي ملك الحجاز، وبعد أداء فريضة الحج توفي في مكة المكرمة، ودفن في مقبرة المعلىٰ وقيل توفي في البحر عند عودته، ونعته الصحف، وكان له شعر حسن ترجم بعضه إلى الأوردية الشاعر الكبير محمد إقبال.

٣٨٦ ـ الشَيخ مَعرُوف البِشدَريّ(٢)

[١٢٧٥ ـ ١٣٤٥ هـ = ١٨٥٨ ـ ١٩٢٦ م]

الشيخ معروف أفندي ابن الشيخ حسين ابن الملّا عبد الله البشدري

---

(١) الكهف والرقيم (المقدمة) تاريخ جامع الإمام الأعظم ١/١١٢ وفيه وفاته ١٩٣٥ وهو غلط، ومجلة اليقين العدد ١٣٤٢/٥ وجريدة المفيد العدد ١٧٢ ١٩٢٤ م.

(٢) البغداديون ١٣٤ وتاريخ جامع الإمام الأعظم ١/١٠٥ وتاريخ التعليم في العراق في=

الأعظمي ولد في الأعظمية سنة ١٢٧٥ هـ ودرس على والده وعلى العلاّمة أحمد السمين. ونال الإجازة منهما، وكان عالماً فاضلاً جليل القدر. وبعد وفاة والده عين مدرساً في مدرسة الإمام أبي حنيفة، وتوفي يوم ٥ محرم سنة ١٣٤٥ هـ ودفن في مقبرة الخيزران بجوار والده قرب الشيخ أبي بكر الشبلي.

٣٨٧ ـ الحاج محمّد اليوقلَمَجيّ[1]

[٠٠٠ ـ ١٣٤٩ هـ = ٠٠٠ ـ ١٩٣٠ م]

الحاج محمد أفندي اليوقلمجي ابن سلطان آغا الباندي. كان من أعيان بغداد، طيب النفس تقلّد مناصب رفيعة في العهد العثماني، وكان مفتشاً عسكرياً، وكان له مجلس عامر في داره بمحلة جديد حسن باشا، ثم انتقل إلى الأعظمية وسكن في محلة الشيوخ، وله فيها مجلس يتردد إليه الفضلاء. وكان من المؤسسين لشركة تراموای الأعظمية، وهو الذي عمر مقام الشيخ أبي الحسين النوري (التكية) وبنى عليه قبّة. توفي في ١٣ ربيع الأول سنة ١٣٤٩ هـ ودفن في مقبرة الخيزران قرب الشيخ أبي بكر الشبلي.

٣٨٨ ـ الحاج محمَّد العَلَوّ الأَعظَميّ[2]

[١٢٦٠ ـ ١٣٤٩ هـ = ١٨٤٤ ـ ١٩٣٠ م]

الحاج محمد بن علّو العجيلي، من عشيرة (البو عجيل) في ناحية العلم (الخرجة) قدم الأعظمية شاباً وأقام بها وتزوج فيها، ودرس على الشيخ أحمد السمين والشيخ حسين البشدري والشيخ معروف البشدري ونبغ بالعلوم الشرعية، وتخصص بالقراءات، وانتهت إليه مشيختها في الأعظمية، وصلّى إماماً بالناس في جامع الإمام أبي حنيفة أربعين سنة بصلاة الفجر احتساباً. وكان حافظاً متقناً صالحاً كريماً. توفي سنة ١٣٤٩ هـ، ودفن في مقبرة الخيزران.

= العهد العثماني ٢٦٤ ومدرسة الإمام أبي حنيفة ١٢٠.

(١) البغداديون ٦٦ وتاريخ جامع الإمام الأعظم ٢/ ١٤٧ و ٢٨٥.

(٢) تاريخ جامع الإمام الأعظم ١/ ١٠٨.

٣٨٩ ـ الأستَاذ عبَد الكريم الرَّيّس[1]

[١٣٠٧ ـ ١٣٥٠ هـ = ١٨٨٩ ـ ١٩٣١ م]

أبو عبد الرحمن الأستاذ الشيخ عبد الكريم بن حمودي ابن الحاج عبد الله ابن الملا أحمد بن عبد السلام بن صادق بن مصطفى العبيدي الأعظمي.

ولد في الأعظمية سنة ١٣٠٧ هـ وبها نشأ، وتخرّج في كلية الإمام الأعظم، وعين معلماً، ثم استدعي في النفير العام برتبة ضابط احتياط، وأرسل إلى العقبة، ومنها التحق بالثورة العربية مع الشريف الحسين بن علي سنة ١٩١٦ م.

وعيّن ضابطاً في سورية في عهد الملك فيصل بن الحسين، ولما أسقط الفرنسيون حكومة الملك فيصل في سورية عاد السيد عبد الكريم إلى الأعظمية، واشتغل بتجارة الطعام والحبوب، وفي سنة ١٩٢٢ م انتخب رئيساً لبلدية الأعظمية، وكان رجلاً صالحاً، سلفي العقيدة متمسكاً بالسنّة وداعياً إلى الحق، صريحاً وكان كثير المطالعة ولديه مكتبة قيّمة، توفي سنة ١٣٥٠ هـ، ودفن في مقبرة الخيزران.

٣٩٠ ـ السَّيّد حَمدي الأَعظميّ[2]

[١٣٠٨ ـ ١٣٥٢ هـ = ١٨٩٠ ـ ١٩٣٣ م]

أبو بشير السيد حمدي ابن السيد أمين بن سليمان بن محمد الجلبي الأعظمي ولد في محلة السفينة بالأعظمية سنة ١٣٠٨ هـ وتعلّم القرآن الكريم، وانتسب إلى كلية الإمام الأعظم، وترك الدراسة دون إتمامها، وانصرف إلى الزراعة مع أخيه السيد مصطفى، وشاركه أيضاً في مشروعي الماء والكهرباء في الأعظمية.

وفي ثورة العشرين كان يجمع الناس في مقهىٰ (فرج بن بوش) الصيفية في (شط الباشا) بمحلة الشيوخ في الأعظمية، لتأييد الثورة، وقد اعتقله المفوّض السيد صالح حمام (مدير الشرطة العام الأسبق). وكان من أعز أصدقائه.

كان السيد حمدي رجلاً صالحاً محباً للخير سخياً يسعىٰ في مصالح

---

(١) تاريخ جامع الإمام الأعظم ١/١١٦ والأعظمية والأعظميون ١١٤.

(٢) تاريخ جامع الإمام الأعظم ١/٢٢٢ ـ ٢٢٣ والأعظمية والأعظميون ص ٩٠.

الناس. توفي سنة ١٣٥٢ هـ ودفن في مقبرة الخيزران بجوار صديقه الأستاذ عبد الكريم الريس حسب وصيته.

٣٩١ ـ الأستاذ عَبد الله السَّلام[1]

[١٣٠٨ ـ ١٣٥٤ هـ = ١٨٨٩ ـ ١٩٣٥ م]

الأستاذ عبد الله بن سلام بن عبد الغفور (غفوري) بن رزيج الأعظمي ولد في العمارة سنة ١٣٠٨ هـ وأكمل دراسته الابتدائية فيها والثانوية في بغداد وعين معلماً، ومال إلى دراسة الفلسفة الإسلامية. وانصرف بعدها إلى دراسة الحقوق وعيّن حاكماً في الكاظمية، ثم مديراً لخزينة العمارة، واعتقله الإنجليز عند احتلال العمارة ونفوه إلى الهند وعند انتهاء الحرب أعيد حاكماً في البصرة، ثم العمارة ثم نقل إلى بغداد وعين رئيساً للتدوين القانوني، ثم عضواً في محكمة تمييز العراق توفي يوم الجمعة ١٠ جمادىٰ الأولى سنة ١٣٥٤ هـ ودفن في مقبرة الخيزران.

٣٩٢ ـ الشَيخ أَمين المتَوَلّي[2]

[١٢٩٨ ـ ١٣٥٤ هـ = ١٨٨١ ـ ١٩٣٥ م]

الشيخ أمين بن عبد اللطيف بن محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن داود العبيدي الأعظمي. ولد بالأعظمية سنة ١٢٩٨ هـ، ودرس في مدرسة الإمام أبي حنيفة، وعين موظفاً في المالية والحسابات، ثم إماماً في الحضرة الأعظمية، وكان رجلاً فاضلاً حازماً ساعياً في الخير.

أسندت إليه التولية على الحضرة الأعظمية سنة ١٣٣٥ هـ، وعند احتلال بغداد نفاه الإنجليز مع الحاج نعمان الأعظمي إلى جزيرة هنجام ومنها إلى الهند، وانتخب رئيساً لبلدية الأعظمية سنة ١٩١٩ م، وكان له مجلس عامر يتردّد إليه العلماء ورجال الأدب والفضل.

توفي سنة ١٣٥٤ هـ، ودفن في سرداب العائلة في كلية الإمام الأعظم.

---

(١) الدليل العراقي الرسمي لسنة ١٩٣٦ ص ٩٠٩ والأعظمية والأعظميون ص ٢٦٨.

(٢) تاريخ جامع الإمام الأعظم ٦١/١، والأعظمية والأعظميون ١١٣ وأعيان الزمان وجيران النعمان (مخطوط).

٣٩٣ ـ السَّيِّد مُصطفَى الأَعظَميّ[(١)]

[١٣٠٢ ـ ١٣٥٤ هـ = ١٨٨٤ ـ ١٩٣٥ م]

السيد مصطفى ابن السيد أمين بن سلمان بن محمد الجلبي الأعظمي.

ولد في محلة السفينة بالأعظمية سنة ١٣٠٢ هـ وانتسب إلى كلية الإمام الأعظم، ولم يكمل الدراسة فيها، وانصرف إلى الزراعة مع والده.

وفي سنة ١٩٢٢ م أسّس مشروع إسالة الماء والكهرباء في الأعظمية، وفي سنة ١٩٢٣ م انتخب رئيساً لبلدية الأعظمية، وكان رجلاً فاضلاً محسناً سخياً، يسعىٰ في قضاء حوائج الناس، محترماً لدىٰ المسؤولين مسموع الكلمة، وكان له مجلس حافل بالفضلاء من رجال الأعمال والأدب والفضل، توفي سنة ١٣٥٤ هـ، ودفن في مقبرة الخيزران.

٣٩٤ ـ الشَاعر جَميل صِدقي الزَّهَاويّ[(٢)]

[١٢٧٩ ـ ١٣٥٤ هـ = ١٨٦٣ ـ ١٩٣٦ م]

الشاعر جميل صدقي بن محمد فيضي بن أحمد بن حسن بن رستم بن خسرو ابن الأمير سليمان باشا الزهاوي.

ولد ببغداد يوم الأربعاء ٢٩ ذي الحجة سنة ١٢٧٩ هـ، وبها نشأ ودرس على أبيه وعلى علماء عصره، وعين مدرساً في المدرسة السليمانية ببغداد سنة ١٨٨٤ م وهو شاب، وعضواً في مجلس المعارف سنة ١٨٨٧ م ومديراً لمطبعة الولاية ومحرراً لجريدة الزوراء سنة ١٨٩٠ م ثم عضواً في محكمة الاستئناف سنة ١٨٩٢ م وقصد استانبول سنة ١٨٩٦ م فأعجب برجالها ومفكريها، وبعد الدستور سنة ١٩٠٨ م عين أستاذاً للفلسفة الإسلامية في (دار الفنون) باستانبول، ثم عاد إلى بغداد، وعين أستاذاً في مدرسة الحقوق وانضم

---

(١) تاريخ جامع الإمام الأعظم ١/ ١٢٢ والبغداديون ص ٥٩ والأعظمية والأعظميون ١١٤.

(٢) الدليل العراقي الرسمي ص ٨٧٤ والبغداديون ٢٠٣ ـ ٢٠٥ وبغداد القديمة ٢٢٠ ـ ٢٢٢ ومشاهير الكرد وكردستان ١/ ١٦٤ ـ ١٦٦ ومعجم المطبوعات العربية ٩٧٨ ودائرة المعارف الإسلامية ١/ ٤٤٦ ـ ٤٥١ وأعلام اليقظة الفكرية ٣١ ـ ٤٧ ومعجم المؤلفين العراقيين ١/ ٢٧٣ وقلم وزير ٨١.

الزهاوي إلى الاتحاديين، وانتخب عضواً في مجلس (المبعوثان) مرتين وعند تأسيس الحكومة العراقية، عين عضواً في مجلس الأعيان.

وكان الزهاوي شديد الإعجاب بنفسه محباً للشهرة يحب مخالفة الناس ويدعي المعرفة بالعلوم كلها كالفلسفة والطب والفلك والجاذبية والتشريح مما أثار ضجة كادت تودي بحياته. وهو شاعر مكثر، وشعره ثقيل غير سائغ بسبب حشر النظريات العلمية فيه، وكان يحسن العربية والتركية والفارسية والكردية وشيئاً من الفرنسية.

وترك الزهاوي عدّة دواوين منها (الكلم المنظوم) و(اللباب) و(الأوشال) و(الثمالة) و(رباعيات الزهاوي) وهي ترجمة لرباعيات الخيام.

وله من الكتب (الفجر الصادق) و(الجاذبية) و(المجمل مما أرىٰ) و(الكائنات) و(الدفع العام) وله رواية (سمير وليلىٰ)، وكانت له مشاركة في وضع خط عربي جديد، يشوّه الأصول العريقة وكان من أول الداعين إلى هذه الحركة الهدّامة.

توفي في ذي القعدة سنة ١٣٥٤ هـ ودفن في مدخل مقبرة الخيزران وقد بنيت على قبره حجرة، وهو عم العلاّمة الكبير الشيخ أمجد الزهاوي.

٣٩٥ ـ الأستاذ أحمَد عِزَّة الأعظميّ[١]

[١٢٩٩ ـ ١٣٥٥ هـ = ١٨٨٠ ـ ١٩٣٦ م]

الأستاذ المجاهد أحمد عزة بن عبد الحميد بن طه جلبي الأعظمي ولد في الأعظمية سنة ١٢٩٩ هـ، وبها نشأ وتعلّم القرآن الكريم، ثم ارتحل إلى الحلة مع والده وكان موظفاً فيها، فدرس على الشيخ مصطفى الواعظ. ثم أكمل دراسته العالية في استانبول.

وكان من كبار كتاب العراق البارزين، ومن المؤرخين الثقات، ومن المجاهدين بقلمه ولسانه وحسن دعوته وتنظيمه، وقد أصدر في استانبول مجلة

---

(١) الدليل العراقي الرسمي ص ٨٥٨ وشعراء بغداد للخاقاني ١/ ٣٣٠ وتاريخ جامع الإمام الأعظم ١/ ٢١٦ ـ ٢١٨ وأعلام اليقظة الفكرية في العراق ١٠٧ ـ ١٠٩ ومعجم المؤلفين العراقيين ١/ ٩٠ والأعلام ١/ ١٦٣ وقلم وزير ص ٦١.

(لسان العرب) وهي شهرية علمية أدبية تاريخية، أغلقها الاتحاديون عند الحرب الأولى واعتقلوه. ثم أصدر في دمشق مجلة (المنتدىٰ الأدبي) سنة ١٩١٤ م، واعتقل في دمشق سنة ١٩١٥ وسيق إلى الديوان العرفي في عاليه، وفي سنة ١٩١٩ م أصدر في بغداد مجلة (اللسان) وساهم في تأسيس حزب العهد أيام الاحتلال، وفي سنة ١٩٢١ م ساهم في تأسيس المعهد العلمي ببغداد، وأصدر مجلة (المعرض) سنة ١٩٢٥ م وجريدة (الثبات) سنة ١٩٣٤ م.

وانتخب نائباً في الدورة الأولىٰ لمجلس النواب العراقي وفي الدورة الثانية أيضاً. وكان يتولى تنظيم الطلاب العرب في استانبول ويرعىٰ مصالحهم وشؤونهم وله كتاب (القضية العربية) ستة أجزاء و(خلاصة تاريخ العراق منذ أقدم عصوره). وتوفي يوم الأربعاء في ربيع الثاني ١٣٥٥ هـ ٢٢ تموز ١٩٣٦ م، وشيّع يوم الخميس بموكب كبير، ودفن في مقبرة الخيزران، ولم يعقب خلفاً، وزوجته هي المحسنة الحاجة نجية الأورفلي صاحبة جامع الأورفلي في ساحة التحرير ببغداد، وهو عم الشهيد سعد الأعظمي.

٣٩٦ ـ العَلاّمة الحاج نُعمان الأَعظميّ(١)

[١٢٩٣ ـ ١٣٥٥ هـ = ١٨٧٤ ـ ١٩٣٦ م]

العلاّمة الشيخ نعمان بن أحمد بن إسماعيل بن أحمد بن محمود بن محمد ابن ملا صالح العبيدي الأعظمي.

ولد في محلة الشيوخ بالأعظمية سنة ١٢٩٣ هـ، واشتغل في شبابه بالسوق ثم انتسب إلى مدرسة الإمام أبي حنيفة وتخرّج فيها، ودرس على علماء عصره كالشيخ سعيد النقشبندي وأجازه الشيخ حسين الخانبوري، وحجّ سنة ١٩٢٣ م واجتمع بالشيخ شعيب اليماني والشيخ محمد الشنقيطي والشيخ إبراهيم بن جاسر وعبد الله بن عمر وغيرهم من شيوخ الحجاز، وأجازوه.

---

(١) لب الألباب ٢/ ٣٨٦ والدليل الرسمي العراقي ص ٩٤٠ ومجلة الصراط المستقيم العدد ١٣ سنة ١٣٥٠ هـ والروض الأزهر ٣٣٧ وبغداد القديمة ١٦٧ والبغداديون ١٧٥ ـ ١٧٧ وفيه وفاته سنة ١٣٥٨ هـ وهو وهم وتاريخ التعليم في العراق ٢٣٦ وتاريخ جامع الإمام الأعظم ١/ ١١٠ ـ ١١١ ومعجم المؤلفين العراقيين ٣/ ٤٠٠ وفيه وفاته ١٩٤٠ م وهو غلط والأعلام ط ٤ ٨/ ٣٥ وفيه وفاته ١٩٤٠ وهو غلط. ومدرسة الإمام أبي حنيفة ص ٨١ ـ ٨٤.

وكان قد عيّن معلماً سنة ١٣١٧ هـ وواصل على الشيخ عبد الرزاق الأعظمي ونال إجازته سنة ١٣٢٦ هـ، وعين مدرساً في رشدية الكرخ.

وفي سنة ١٩١٠ م أصدر مجلة (تنوير الأفكار) مع المرحوم الأستاذ عبد الهادي الأعظمي والحاج حمدي الأعظمي، وأرسلته الحكومة العثمانية لمفاوضة الأمير عبد العزيز آل سعود مع وفد من بغداد للوقوف إلى جانب الدولة العثمانية في الحرب الأولى.

وكانت له صلات طيبة مع الحركة الوطنية في الشام وبخاصة مع الدكتور عبد الرحمن الشابندر وعبد الكريم قاسم الخليل.

وعند احتلال بغداد نفاه الإنجليز إلى الهند وبقي فيها ثلاث سنوات.

ثم أعيد تعيينه مدرساً في كلية الإمام الأعظم، وفي سنة ١٩٢٤ م عيّن عميداً للكلية، وشارك في المؤتمر الإسلامي الأول في القدس سنة ١٩٣٠ م. وكانت لها صلات وثيقة مع كثير من علماء الأمصار كالشيخ عبد الله بن خلف الكويتي ومحمد بهجة البيطار وجمال الدين القاسمي وعبد القادر المغربي ومفتي فلسطين أمين الحسيني.

وله مؤلفات قيّمة منها (إرشاد الناشئين) و(التاريخ العام) و(المواعظ الدينية الصحيحة) و(شقائق النعمان في مواعظ رمضان) و(أغاريد الهزار في الأناشيد والأشعار) إضافة إلى ما كتبه في الصحف والمجلات في التفسير والتاريخ والاجتماع.

وكان سلفي العقيدة، بعيد النظر في أمور الإصلاح، يدعو إلى النهضة العلمية الصحيحة، ويشجع المبدعين.

وكان لوعظه تأثير كبير في نفوس السامعين. توفي يوم الاثنين ١٥ جمادىٰ الآخرة سنة ١٣٥٥ هـ، فاهتزت لنبأ وفاته الأوساط الدينية والوطنية والرسمية، وأغلقت بغداد أسواقها وشيّع بموكب كبير ودفن في مقبرة الخيزران بجوار الأستاذ أحمد عزة الأعظمي.

٣٩٧ ـ الشيخ عَبد الرحمن الأَعظميّ(١)

[١٢٩٣ ـ ١٣٥٨ هـ = ١٨٧٦ ـ ١٩٣٩ م]

العالـم العامل الشيخ عبد الرحمن أفندي ابن نعمة الله الأعظمي، ولد

(١) الوقائع العراقية العدد ٢٨ السنة الأولى ١٩٢٣ والبغداديون ٣٤٥ وفيه وفاته ١٩٤٥ وهو=

بالأعظمية سنة ١٢٩٣ هـ ودرس الفقه واللغة والأدب على الشيخ حسين البشدري والشيخ عبد الوهاب النائب والشيخ سعيد النقشبندي والشيخ عبد الرحمن القرداغي وأخذ فنون القراءات والتجويد على السيد حسن بن محمد الحسني وعين معلماً في مدينة عانة ثم خطيباً في جامع الإمام أبي يوسف سنة ١٩٢٣ م ثم إماماً في مسجد بشر الحنفي بالأعظمية، ومدرساً في مدرسة هيبة خاتون، وكان رجلاً فاضلاً محترماً سلفي العقيدة جيد الأصول حسن الطريقة، ولوعظه تأثير كبير في النفوس. وكان جميل الخلقة، يخضب لحيته بالحناء، توفي سنة ١٣٥٨ هـ صيف سنة ١٩٣٩ م ودفن في مقبرة الخيزران، وهو جد المرحوم الدكتور منيب عبد الهادي الأعظمي لأمّه.

٣٩٨ ـ الشَيخ محمَّد فَخريْ الموصِليّ[(١)]

[١٢٨٧ ـ ١٣٥٨ هـ = ١٨٧٠ ـ ١٩٤٠ م]

الشيخ محمد فخري ابن الملا قاسم أفندي الموصلي.

ولد في محلة الشيوخ بالأعظمية سنة ١٢٨٧ هـ وتعلم القرآن الكريم على الشيخ شريف الأعظمي، ثم انتسب إلى كلية الإمام الأعظم، وتخرّج فيها، وعيّن معلماً في البصرة، ثم نقل إلى الأعظمية ثم إلى الحلة، ودرس فيها على الشيخ مصطفى الواعظ. ثم عين معاوناً لمدير كلية الإمام الأعظم.

وكان رجلاً فاضلاً عاقلاً عالماً محباً للخير دؤوباً في عمله، ساهم في نشر العلوم والمعارف في أوساط المجتمع.

توفي سنة ١٣٥٨ هـ ودفن في مقبرة الخيزران.

٣٩٩ ـ الشَيخ عُمَر الكُردِيّ[(٢)]

[٠٠٠ ـ ١٣٥٩ هـ = ٠٠٠ ـ ١٩٤٠ م]

الشيخ عمر أفندي الكردي.

= غلط وتاريخ جامع الإمام الأعظم ١/١٠٨ و ٢/٣٩ و ٥٠ وفيه وفاته ١٩٣٦ وهو غلط.

(١) سالنامة بغداد ص ٢٢٨ سنة ١٣١٥ هـ والروض الأزهر ١٩٦ وتاريخ جامع الإمام الأعظم ١/١١٤ ومدرسة الإمام أبي حنيفة ص ١٢٣.

(٢) الروض الأزهر ٦٧٠ ـ ٦٧١ وأفادني بعض أخباره المرحوم أحمد الحاج عبد الأعظمي.

كان من خيار العلماء المتضلعين في الفقه والحديث والتفسير، وكان مفتي المدينة المنوّرة في عهد الشريف الحسين بن علي. وعند استيلاء آل سعود على الحجاز، هاجر الشيخ عمر الكردي من المدينة المنوّرة إلى بغداد، وكانت له صلات علمية وأدبية مع علماء بغداد وأدبائها، وكانت له مساجلات شعرية مع الأستاذ المرحوم إبراهيم الواعظ.

توفي الشيخ عمر سنة ١٣٥٩ هـ ودفن في مقبرة الخيزران، وأعقب ولدين الأول اسمه صالح وكان مأموراً لأوقاف الكاظمية، والثاني عبد الله الحجازي وكانا يسكنان محلة الشيوخ في الأعظمية، وعادا مع أبنائهما إلى الحجاز بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ م]

٤٠٠ ـ المُقرِىء السَّيِّد حَسَن الحَسَنيّ(١)

[١٢٧٧ ـ ١٣٦٠ هـ = ١٨٦٠ ـ ١٩٤٠ م]

المقرىء أبو جعفر السيد حسن ابن السيد محمد بن عيسىٰ الحسني ولد ببغداد سنة ١٢٧٧ هـ وبها نشأ، وأخذ مبادىء العلوم العربية والدينية على علمائها وشيوخها، ودرس فنون القراءات والتجويد على المقرىء الشهير الملا خليل المظفر.

وعين معلماً في المدارس الابتدائية، ثم مديراً، وكان يصلي إماماً في مسجد خطاب بالأعظمية احتساباً. وقد أخذ عنه فنون القراءات جماعة من القراء الكبار منهم: الشيخ عبد القادر الخطيب والشيخ عبد الرحمن بن نعمة الله الأعظمي توفي يوم الجمعة ٣ جمادى الآخرة سنة ١٣٦٠ هـ، ودفن في مقبرة الخيزران.

٤٠١ ـ الشيخ نُور الدّين الشِّيرَوانيّ(٢)

[١٢٨٣ ـ ١٣٦١ هـ = ١٨٦٦ ـ ١٩٤٢ م]

الشيخ نور الدين ابن الشيخ إسماعيل ابن الشيخ حسن بك الشيرواني.

---

(١) أفادني بعض أخباره ولده المرحوم السيد جعفر الحسني وبعض المعمرين.

(٢) لب الألباب ٢/٣٧٧ ـ ٣٨٠ والبغداديون ٢٠٦ ـ ٢٠٧ والدليل الرسمي العراقي ص ٩٤١ وتاريخ جامع الإمام الأعظم ١/١٣٨ وتاريخ التعليم في العراق ص ٢٦٤ ومعجم المؤلفين العراقيين ٣/٤١٠.

ولد في أربيل سنة ١٢٨٣ هـ، وتعلم القرآن الكريم ودرس على علماء عصره ثم قصد كربلاء وأتمّ دراسته على أخيه الشيخ طه الشيرواني المدرس في كربلاء.

وعين معلماً في الرشدية في كربلاء سنة ١٣١١ هـ ثم نقل إلى الرشدية بالبصرة ثم مدرساً في الحي ثم مديراً لمستشفى الغرباء ببغداد، وعين عضواً في مجلس المعارف، ثم مديراً لدار المعلمين ببغداد ثم مديراً لدار المعلمين بالبصرة سنة ١٣٢٧ هـ، وانتقل إلى وظائف علمية وإدارية عديدة، وفي آذار سنة ١٩٢٠ م عين مديراً للكلية الأعظمية وفي سنة ١٩٣٠ أحيل إلى التقاعد.

وله مؤلفات قيّمة منها: (خلاصة تاريخ الإسلام) و(الفلسفة العلمية) و(الفلسفة الأخلاقية) و(علم الحيوانات) و(المنطق القديم) و(الفلسفة العليا) وغيرها.

توفي سنة ١٣٦١ هـ.

٤٠٢ ـ الأستاذ عَبد الهادي الأعظميّ(١)

[١٣٠٥ ـ ١٣٦١ هـ = ١٨٨٧ ـ ١٩٤٢ م]

الأستاذ عبد الهادي ابن الحاج محمد ابن الحاج مهدي بن أحمد بن مهدي بن صالح العبيدي الأعظمي. ولد بالأعظمية سنة ١٣٠٥ هـ وتخرّج في كلية الإمام الأعظم، ودرس على علماء عصره وبرع بالأدب والفقه واللغة وعين معلماً في مدرسة الأعظمية الابتدائية.

وفي سنة ١٩١٠ م أصدر مجلة (تنوير الأفكار) مع الحاج نعمان الأعظمي، وكان يرعىٰ طبقات العمال، وقد حرض عمال الدباغة على الإضراب لزيادة أجورهم سنة ١٩١٣ م. وفي سنة ١٩١٧ عيّن مدرساً للتاريخ والجغرافية في كلية الإمام الأعظم.

وكان رجلاً مخلصاً يحب النهوض وكان يكافح الأمية وبخاصة بين النساء وكان يعلمهن القراءة والكتابة في (عقد الدباغين) بمحلة الشيوخ.

وساهم في تأييد ثورة العشرين، وأقام احتفالاً في مقهىٰ (فرج بوش)

---

(١) معجم المطبوعات العربية ٤٥٩ وبغداد القديمة ١٦٧ وتاريخ التعليم في العراق ١٥٤ ومعجم المؤلفين العراقيين ٢/ ٣٥٥ وتاريخ جامع الإمام الأعظم ١/ ١١٦ وأفادني بعض أخباره نجله المرحوم إسماعيل الغانم المحامي والشيخ معتوق الأعظمي.

ورفع السيد محيي الدين الجلبي علم الثورة بالاحتفال، وأخبره السيد صالح حمام بأمر القبض عليه، فهرب إلى الخالص مع السيد محيي الدين الجلبي ثم عبرا دجلة إلى المشاهدة ومنها التحقا بعشيرة زوبع الثائرة.

وفي سنة **١٩٢١** م كان يجمع الناس لمبايعة الملك فيصل الأول بالتعاون مع رئيس البلدية السيد علي ظريف الأعظمي.

ثم أكمل دراسة الحقوق وعين مديراً لناحية الزبير، وهو الذي أسس جمعية المكتبة الأهلية بالزبير، وزرع الأثل في طريق البصرة ثم نقل إلى وظيفة قائمقام في سنجار، ثم مديراً لناحية (عين التمر). وللأستاذ عبد الهادي كتاب (التاريخ والجغرافية) للمدارس الرسمية. وتوفي سنة **١٣٦١** هـ صيف سنة **١٩٤٢** م ودفن في مقبرة الخيزران.

٤٠٣ ـ الشيخ عَبد الحَليم آل الحافي[1]

[١٢٧٦ ـ ١٣٦٢ هـ = ١٨٥٩ ـ ١٩٤٣ م]

الشيخ عبد الحليم بن أحمد بن خلف آل الحافي (الحافاتي).

ولد ببغداد سنة **١٢٧٦** هـ، ودرس على علماء عصره، وتخرج على خاله الشيخ عبد السلام الشواف، وسافر إلى استانبول وتخرج في معهد القضاء، وعين قاضياً في عدة مدن بالعراق، ثم عين إماماً وواعظاً في مسجد مدرسة السليمانية ببغداد سنة **١٩١٧** م ومدرساً في جامع السراي ببغداد وعضواً في المجلس العلمي بالأوقاف.

وانتقل إلى الأعظمية وبنى له قصراً مطلاً على دجلة في محلة السفينة. (شط رقية) وله فيه مجلس حافل بالعلماء وأهل الفضل. وله مكتبة تضمّ نفائس الكتب.

وقد سافر عدة مرات إلى إستانبول وسورية ومصر واجتمع بعلمائها، توفي سنة **١٣٦٢** هـ ودفن في مقبرة الخيزران.

---

(١) سالنامة بغداد ص ١٤٠ سنة ١٣١٩ والدليل الرسمي العراقي ص ٩٠٢ والروض الأزهر ٦٣٣ ـ ٦٣٤ والبغداديون ١٠٥ ـ ١٠٦ وتاريخ جامع الإمام الأعظم ١/ ١٨٥.

٤٠٤ ـ الأستَاذ فَهمي المدَرّسُ[١]

[١٢٨٩ ـ ١٣٦٣ هـ = ١٨٧٢ ـ ١٩٤٤ م]

الأستاد محمد فهمي ابن القاضي الشيخ عبد الرحمن بن سليم بن أحمد ابن الشيخ سليمان الخزرجي الشهير بالمدرس.

ولد ببغداد سنة **١٢٨٩** هـ ودرس على علماء عصره أمثال الشيخ عبد السلام الشواف والشيخ بهاء الحق الهندي والشيخ عبد الرحمن القرداغي والشيخ محمود شكري الألوسي.

وكان المدرس يحسن التركية والفارسية، واشتهر بقلمه الرصين وأسلوبه المشرق، وكان مديراً لجريدة الزوراء، وعين مدرساً للأدب العربي في كلية الالهيات بإستانبول، ثم التحق بحكومة الملك فيصل الأول في سورية، وجاء بعدها معه إلى العراق، وعين كبيراً للأمناء في البلاط الملكي سنة **١٩٢١** م، ثم عزله الأنجليز وعين أميناً عاماً لجامعة آل البيت في الأعظمية سنة **١٩٢٤** م.

حتى ألغيت سنة **١٩٣٠** م فعين مديراً لدار العلوم الدينية والعربية في الأعظمية سنة **١٩٣٧** م بعد المرحوم الحاج نعمان الأعظمي.

وساهم المدرس في ثورة مايس **١٩٤١** م وكان يلهب حماس الناس في خطبة من دار الإذاعة العراقية.

وكان له دار في الأعظمية قرب حديقة النعمان وله فيه حديقة بديعة وله فيها مجلس عامر برجال الأدب والعلم والسياسة.

وله مؤلفات منها: (تاريخ الأدبيات العربية) جزءان و (حكمة التشريع الإسلامي) بالتركية. وكان له شعر طيب وله فيه نفس طويل توفي يوم **٢٤** شعبان سنة **١٣٦٣** هـ ودفن في مقبرة الحضرة القادرية ببغداد.

---

(١) لب الألباب ٢/٣٢٨ ـ ٣٣٢ والبغداديون ١٣٩ ـ ١٤٠ وفيه وفاته سنة ١٩٤٧ وهو غلط، والدليل الرسمي العراقي ص ٩٢٠ وتاريخ جامع الإمام الأعظم ١/١٧٩ والأعلام ٥/ ٣٦٦ وأعلام اليقظة الفكرية في العراق ١/٤٨ ـ ٥٧ ومعجم المؤلفين العراقيين ٢/ ٤٩٦، وللدكتور يوسف عز الدين كتاب عنه عنوانه (فهمي المدرس).

٤٠٥ ـ الأستَاذ عَبد اللّطيف ثنيّانُ[1]

[١٢٨٤ ـ ١٣٦٣ هـ = ١٨٦٧ ـ ١٩٤٤ م]

الأستاذ عبد اللطيف جلبي ابن إسماعيل جلبي بن إبراهيم بن سلمان بن عثمان بن عبد الله بن مراد بن مبارك بن عبد الله بن ثنيان.

أصلهم من الكويت، ولد ببغداد سنة ١٢٨٤ هـ، ونشأ محباً للعلم والأدب ودرس على علماء عصره خاصة الشيخ نعمان خير الدين الألوسي وانصرف إلى التجارة، ثم أخذ يحرر المقالات السياسية والاجتماعية سنة ١٨٩٠ م، وفي سنة ١٩٠٢ م أنشأ داراً لبيع الكتب في بغداد، وكان يجلب المطبوعات من الشام ومصر وإستانبول، وساهم بالتعليم والصحافة وأصدر في بغداد جريدة (الرقيب) سنة ١٩٠٩ م وفي سنة ١٩١١ م سافر إلى الهند، ثم ذهب لأداء الحج في مكة المكرمة، وزار مصر والشام والاستانة ثم عاد إلى بغداد، وفي سنة ١٩١٥ م اعتقله الأتراك ونفوه إلى الموصل، وفي سنة ١٩١٨ م نفاه الانجليز إلى الفاو وفي سنة ١٩٢٣ م عين مديراً للأوقاف وفي سنة ١٩٣٤ م انتخب نائباً في المجلس النيابي وفي سنة ١٩٣٧ م عين محاضراً في دار العلوم الدينية والعربية في الأعظمية.

وله مؤلفات منها: (فهرس كتاب الحيوان) للدميري و (فهرس كتاب الأغاني) للأصفهاني و (قاموس العوام في مدينة السلام) و (أمثال العوام في مدينة السلام).

وكان رجلاً فاضلاً جريئاً، وله مجلس حافل بالأدباء ورجال السياسة وكانت السلطة تراقب مجلسه وكان لغوياً بارعاً وباحثاً جيداً، توفي سنة ١٣٦٣ هـ، ودفن في مقبرة الخيزران.

٤٠٦ ـ الشيخ عَبد العَزيز الثّعالبيّ[2]

[١٢٩١ ـ ١٣٦٣ هـ = ١٨٧٤ ـ ١٩٤٤ م]

الشيخ عبد العزيز بن إبراهيم بن عبد الرحمن الثعالبي التونسي.

---

(١) مجلة الزنبقة ص ٧٥ السنة الأولى بغداد، والدليل العراقي الرسمي ص ٩٠٨ والبغداديون ١٠٤ ـ ١٠٥ وأعلام اليقظة الفكرية في العراق ص ٧٨ ـ ٨٠ ومدرسة الإمام أبي حنيفة ص ١٢٥ ـ ١٢٦.

(٢) الأعلام ١٣/٤ ط ٥.

أصله من الجزائر، ولد في تونس سنة ١٢٩١ هـ ودرس على شيوخها وأدبائها حتى بز أقرانه، وكان خطيباً أديباً عالماً كاتباً، أصدر في تونس جريدة (سبيل الرشاد) سنة ١٣١٣ هـ وانتسب إلى حزب (تونس الفتاة) وسجنه الفرنسيون سنة ١٩١١ م ثم (أطلق سراحه، وسافر إلى باريس واستانبول والهند، وعاد إلى تونس سنة ١٩١٤ م واشتغل ضد الفرنسيين وبعد الحرب العظمىٰ سافر إلى باريس وطبع فيها كتابه (تونس الشهيدة) بالفرنسية واعتقل في باريس ونقل سجيناً إلى تونس وأطلق سراحه سنة ١٩٢٠ م وترأّس (حزب الدستور) وأنشأ مجلة (الفجر) سنة ١٩٢٠ م.

ثم هاجر من تونس إلى مصر وسورية، ثم قدم العراق وعيّن أستاذاً في جامعة آل البيت بالأعظمية. وفي سنة ١٩٣٧ م عاد إلى تونس واعتزل العمل السياسي. وله مؤلفات قيّمة منها (تاريخ شمال إفريقية) و (فلسفة التشريع الإسلامي) وهو محاضراته في جامعة آل البيت.

و (معجز محمد ﷺ) عدّة أجزاء، مع مذكراته الشخصية. وكان له دور كبير في بث الروح الوطني والعلمي بين أبناء الأعظمية توفي سنة ١٣٦٣ هـ في تونس.

٤٠٧ ـ الشَاعِر الكبير مَعرُوف الرصافيّ[(١)]

[١٢٩٢ ـ ١٣٦٤ هـ = ١٨٧٥ ـ ١٩٤٥ م]

الشاعر الكبير معروف الرصافي ابن عبد الغني بن محمود.

ولد ببغداد سنة ١٢٩٢ هـ وانتسب إلى المدارس الدينية، ودرس على علماء بغداد منهم الشيخ عبد الوهاب النائب والشيخ قاسم القيسي والشيخ قاسم البياتي والشيخ عباس القصاب ثم لازم الشيخ محمود شكري الآلوسي مدّة طويلة، وهو الذي لقّبه بالرصافي ليكون مقابلاً للشيخ معروف الكرخي.

وعيّن معلماً في الراشدية شمال الأعظمية، ثم عيّن مدرساً في الإعدادي ببغداد سنة ١٩٠٢ م، وبعد إعلان الدستور العثماني سافر إلى استانبول

(١) الدليل العراقي الرسمي ص ٩٣٤ والبغداديون ١١٠ ـ ١١٢ وبغداد القديمة ٢٢٢ ومعجم المطبوعات ٩٣٩ وأعلام اليقظة الفكرية ٥٨ ـ ٧٤ ومشاهير الكرد وكردستان ٢/١٩٦ ـ ٢٠٠ ومعجم المؤلفين العراقيين ٣/٣١٧.

واشتغل محرراً في جريدة (سبيل الرشاد) سنة ١٩٠٩ م، وانتخب نائباً في مجلس (المبعوثان) وأعيد انتخابه سنة ١٩١٤ م وعيّن مدرساً في مدرسة الوعاظ باستانبول.

وبعد الحرب العظمىٰ سنة ١٩١٩ م سافر إلى الشام وعيّن مدرساً في دار المعلمين بالقدس سنة ١٩٢٠ م، وعاد إلى بغداد سنة ١٩٢١ م وسافر إلى استانبول سنة ١٩٢٢ م وعاد إلى بغداد وأصدر فيها جريدة (الأمل) سنة ١٩٢٣ م، ثم عيّن مفتشاً للمعارف سنة ١٩٢٤، وانتخب عضواً في المجمع العلمي العربي بدمشق سنة ١٩٢٣ م.

وانتخب نائباً في المجلس العراقي عدّة مرات، وفي سنة ١٩٣٣، أقام في مدينة الفلوجة. واعتزل الناس وبقي فيها إلى ثورة مايس ١٩٤١ م وانتقل بعدها إلى محلة السفينة بالأعظمية، وله مؤلفات عديدة بلغت (٢٥) كتاباً منها: (رسائل التعليقات) و (على باب سجن أبي العلاء) و (نظرة إجمالية في حياة المتنبي). وله ديوان شعر ضخم طبع عدة مرات، وشعره ذو ديباجة جيدة، مع جزالة اللفظ وجمال التصوير توفي ليلة الجمعة في ربيع الثاني سنة ١٣٦٤ هـ وشيّع بموكب كبير ودفن في مقبرة الخيزران.

٤٠٨ ـ الحاج إسماعيل أفندي الرّيّس[1]

[١٣٠٦ ـ ١٣٦٥ هـ = ١٨٨٨ ـ ١٩٤٦ م]

أبو فاروق الحاج إسماعيل أفندي ابن عبد الوهاب ابن ملا حسين العبيدي الأعظمي ولد في محلة الحارة بالأعظمية سنة ١٣٠٦ هـ، وتخرّج في كلية الإمام الأعظم، ثم دار المعلمين سنة ١٩١٠ م وعيّن معلماً في قرية (الهويدر) في محافظة بعقوبة، ثم دعي ضابط احتياط في الحرب العظمىٰ، وانتخب رئيساً لبلدية الأعظمية سنة ١٩٢٤ م. وكان يشتغل بتجارة الجلود، وهو رجل طيب الذكر سمح الأخلاق كريم سخي يسارع في قضاء حوائج الناس ذو منزلة عالية مسموع الكلمة، وكان من أشهر أعيان بغداد سمعة ومنزلة، وكان دؤوباً على المطالعة وله مكتبة

---

(١) تاريخ جامع الإمام الأعظم ١/١١٨ والأعظمية والأعظميون ١١٤، وأعيان الزمان وجيران النعمان (مخطوط).

قيّمة، توفي بالسكتة القلبية يوم ١٨ ربيع الثاني سنة ١٣٦٥ هـ وأغلقت الأعظمية أسواقها وشيّع بموكب كبير ودفن في مقبرة الخيزران.

٤٠٩ ـ الشَيخ صَالح الفَلكيّ[١]

[٠٠٠ ـ ١٣٦٧ هـ = ٠٠٠ ـ ١٩٤٨ م]

الشيخ صالح أفندي الفلكي ابن الملا مهدي ابن الملا محمد.

كان والده من كبار علماء العربية. ولد ببغداد وبها نشأ، ودرس على والده ثم على الشيخ عبد الوهاب النائب وتخرّج من دار المعلمين، وعيّن معلماً في الحلة، وواصل دراسته الفقهية واللغوية على العلاّمة السيد مصطفى الواعظ، وانتقل في عدة وظائف، حتى نقل معلماً في الأعظمية سنة ١٩٢٦ م، ثم عيّن خطيباً في جامع نازندة خاتون، وكان له فضل كبير على أبناء الأعظمية في بث الروح العلمية بينهم ورعايتهم، توفي سنة ١٣٦٧ هـ ودفن في مقبرة الخيزران.

٤١٠ ـ الشَهيد عَبد القادر الحُسينيّ[٢]

[١٣٢٦ ـ ١٣٦٧ هـ = ١٩٠٨ ـ ١٩٤٨ م]

الشهيد عبد القادر بن موسىٰ كاظم الحسيني.

ولد في فلسطين من عائلة علمية غنية كريمة عرفت بالجهاد والتضحية، درس في فلسطين ثم في القاهرة، وشارك في ثورة البراق سنة ١٩٣٦ م وجرح سنة ١٩٣٧ م فنقل إلى دمشق ومنها إلى بغداد، وأكمل دراسته العسكرية في بغداد وتخرّج ضابطاً.

كان يسكن في محلة الشيوخ بالأعظمية، واتهم بقتل النشاشيبي ببغداد، واعتقل ونفي إلى زاخو، وكان له دور بارز في ثورة مايس ١٩٤١ م واعتقل بعدها سنتين

ثم سافر إلى الحجاز وانتقل إلى مصر، وفي حرب فلسطين سنة ١٩٤٨ م

---

(١) الروض الأزهر ص ١٩٣، وأعيان الزمان وجيران النعمان (مخطوط).

(٢) الأعلام ٤/٤٨ ط ٥، وأفادني بعض أخباره زميله الأستاذ عبد الله عبد المجيد الأعظمي.

استشهد في معركة القسطل ودفن في المسجد الأقصىٰ المبارك.

٤١١ ـ الشَيخ بَهاء الدّين النَقشْبنديّ(١)

[١٣١٤ ـ ١٣٦٨ هـ = ١٨٩٦ ـ ١٩٤٩ م]

الشيخ بهاء الدين ابن الشيخ سعيد أفندي النقشبندي ابن عبد القادر العبيدي البغدادي.

ولد في محلة الفضل ببغداد سنة **١٣١٤** هـ، ودرس على أبيه وعلى الشيخ المقرىء حافظ أفندي، ثم واصل دراسة الأدب والفقه على الشيخ حسين السمرة ثم على عمه الشيخ عبد الوهاب النائب، وعيّن مدرساً في جامع الفضل، ثم مدرساً في جامع الإمام الأعظم سنة **١٩٢٠** م، ثم سافر إلى باريس وتخرّج بالحقوق من جامعة السوربون، وانتخب نائباً في المجلس العراقي عدّة مرات وكان عضواً في الوفد العراقي إلى عصبة الأمم سنة **١٩٣٢** م وله صلات طيبة مع علماء الشام ومصر، وكان من أعضاء (حزب العهد) وله مؤلفات منها: (مختصر مغني اللبيب) و (رسالة في تاريخ الآداب).

توفي سنة **١٣٦٨** هـ ودفن في حجرة خاصة بعائلته في جامع الفضل ببغداد.

٤١٢ ـ الأستَاذ عبد العزيز آل مطير(٢)

[٠٠٠ ـ ١٣٦٩ هـ = ٠٠٠ ـ ١٩٥٠ م]

أبو صالح عبد العزيز بن صالح بن أحمد آل مطير.

ولد في مدينة عنيزة بنجد، ونشأ هناك، وقدم مع والده البصرة. ودرس في الشام ثم في استانبول وتخرّج في الحقوق، وعيّن حاكماً في النجف، ثم نقل إلى العمارة وعين عضواً في محكمة تمييز العراق سنة **١٩٣٢** م.

كان له مجلس حافل في منزله بمحلة الشيوخ بالأعظمية، يختلف إليه أهل الفضل والأدب والقضاء والسياسة، وبعد ثورة **١٩٤١** م أمرته السلطة

---

(١) الدليل العراقي الرسمي ٨٦٦ ولب الألباب ٢/ ٤٠٤ وتاريخ جامع الإمام الأعظم ١/ ١٠١.

(٢) الدليل العراقي الرسمي ٩٠٦ والبغداديون ١١٢ ـ ١١٣.

بإغلاق مجلسه، وأن لا يستقبل أحداً، توفي فجأة ليلة سفره إلى مكة المكرمة لأداء فريضة الحج، غرة ذي الحجة سنة ١٣٦٩ هـ وشيّع بموكب كبير ودفن في مدخل مقبرة الخيزران.

٤١٣ ـ العلاّمة نعمَان العُمَر الأعظَميّ(١)

[١٣٠١ ـ ١٣٧١ هـ = ١٨٨٣ ـ ١٩٥٢ م]

العلاّمة الحاج نعمان بن عمر بن عبد الله بن بكر بن الحاج حافظ العبيدي الأعظمي ولد في محلة النصة بالأعظمية سنة ١٣٠١ هـ وتخرّج في كلية الإمام الأعظم، وكان الأول على دورته، وواصل دراسته على الشيخ سعيد النقشبندي والشيخ معروف البشدري والشيخ محمود شكري الآلوسي، وكان عالماً فاضلاً فقيهاً متبحراً، ولم ترض نفسه الوظيفة، وكان يعيش من كسب يده في تأبير النخل، وكان زاهداً متعبداً وقد عيّن إماماً في مسجد حسن بك بالأعظمية، وكان يسكن في المسجد ولم يتزوج كان لا يفتر عن تلاوة القرآن الكريم يختم كل يومين ختمة، وكان كثير الصيام والقيام، توفي صباح الجمعة ٣ محرّم سنة ١٣٧١ هـ وشيّع بموكب كبير ودفن في حديقة مسجده.

٤١٤ ـ الشَيخ محمَّد سَعيد الحَديثيّ(٢)

[١٢٨٩ ـ ١٣٧١ هـ = ١٨٧٢ ـ ١٩٥٢ م]

العلاّمة الشيخ محمد سعيد ابن العلاّمة الشيخ قاسم ابن الملاّ محمد الحديثي.

ولد في مدينة المسيب سنة ١٢٨٩ هـ وكان والده قاضياً فيها. وأكمل فيها دراسته الابتدائية وأكمل الرشدية ببغداد وكان يواصل دراسته الفقهية على علماء بغداد ثم سافر إلى استانبول وتخرج في مدرسة القضاة بتفوّق سنة ١٣٣٣ هـ وعيّن قاضياً في دمشق ثم نقل إلى الإحساء والقطيف ثم إلى المنتفق، ثم بغداد سنة ١٣٤٣ هـ، وعيّن عضواً في مجلس التمييز الشرعي وعضواً في المجلس العلمي بالأوقاف، وكان يحاضر في كلية الحقوق. وهو من المؤسسين لجمعية الهداية

---

(١) جامع الإمام الأعظم ١/ ١١٥ و ٢/ ٩، وأفادني بعض أخباره الشيخ عبد الوهاب أفندي الأعظمي، إمام المسجد من بعده، والمدفون معه في قبره.

(٢) تاريخ علماء بغداد للسامرائي ص   وأعيان الزمان وجيران النعمان (مخطوط).

الإسلامية، وكان يخطب الجمعة في بعض مساجد بغداد احتساباً.

وله مجلس عامر في منزله بالأعظمية (شارع الجرداغ) بعد صلاة العشاء يتردّد إليه طلاب العلم لمراجعته والدراسة عليه. وله مجلس أوسع في منزله صباح الجمعة، وكان واسع الثقافة يجيد الفارسية والتركية والفرنسية. وهو ذو هيبة ووقار يحضر صلاة الجماعة بأوقاتها في جامع الإمام الأعظم، وله مكان مخصص في الصلاة خلف الإمام، توفي سنة ١٣٧١ هـ ودفن في مقبرة الخيزران، وكان يوم تشييعه مشهوداً.

٤١٥ ـ الخَطاط محمَّد صَبري الهلاليّ[(١)]

[١٣١٨ ـ ١٣٧٢ هـ = ١٩٠٠ ـ ١٩٥٣ م]

أبو غالب الخطاط الشهير محمد صبري بن مهدي بن علي بن محمد بن علي الهلالي البغدادي. ولد ببغداد سنة ١٣١٨ ه، وأخذ فنون الخط العربي على الشيخ محمد ابن الملاّ فليح، ثم على الشيخ أحمد الحائري في الكاظمية. ثم جوّد الخط على العلاّمة الشيخ علي الفضلي البغدادي.

كان أبرز الخطاطين في وقته، وخطه في غاية الجمال والروعة والضبط. وكان الخطاط الخاص للملك فيصل الثاني، وعيّن ضابطاً في الجيش وبلغ رتبة (رائد) وكان من أشهر أبطال المصارعة في العراق، وله فضل كبير على الحركة الرياضية في العراق، كان يسكن في محلة النصة بالأعظمية، سخياً جواداً بشوش الوجه يحب الدعابة، وله منزلة كبيرة في أوساط المجتمع وهو من أعيان بغداد البارزين.

توفي فجأة صباح الجمعة ٢٨ جمادىٰ الآخرة سنة ١٣٧٢ هـ وشيّع بموكب كبير إلى النجف ودفن هناك ورثاه الأدباء والشعراء وأرباب الصحف.

٤١٦ ـ الأستَاذ نعمان الأعظمي الكتبي[(٢)]

[١٣٠٦ ـ ١٣٧٢ هـ = ١٨٨٨ ـ ١٩٥٣ م]

أبو سلمان نعمان الكتبي ابن سلمان بن محمد صالح بن نعمان بن

---

(١) له ترجمة وافية في كتابنا تراجم خطاطي بغداد المعاصرين ١/٢٠٧ ـ ٢٢٥.

(٢) تاريخ جامع الإمام الأعظم ١/١٢٥ ـ ١٢٦ والأعظمية والأعظميون ٢١١ وأعيان الزمان=

داود بن سلمان العبيدي الأعظمي، أشهر الكتبيين في العراق.

ولد في محلة الشيوخ بالأعظمية سنة ١٣٠٦ هـ وتعلّم القرآن الكريم على الشيخ شريف الأعظمي وانتسب إلى كلية الإمام الأعظم، ثم ترك الدراسة لوفاة والده واهتمامه بأمور عائلته. وافتتح المكتبة العربية الشهيرة في سوق السراي ببغداد سنة ١٩٠٥ م وكانت أشهر دور الكتب وهي منتدىٰ لرجال العلم والأدب، وكان كثير السفر إلى الشام ومصر واستانبول وكان حريصاً على نشر الكتب القيّمة وهو الذي طبع تاريخ بغداد للخطيب أول مرة. وقد خدم الفكر والأدب والعلم بمطبوعاته. توفي سنة ١٣٧٢ هـ وشيّع بموكب كبير مشىٰ فيه رجال الفقه والقضاة والإدارة ودفن في مقبرة الخيزران.

٤١٧ ـ الحاج عَبد الرزّاق محسوب الأَعظميّ[1]

[١٢٩٢ ـ ١٣٧٣ هـ = ١٨٧٥ ـ ١٩٥٣ م]

أبو رشيد الحاج عبد الرزاق (محسوب) بن صالح ابن الحاج عبد الهادي ابن الحاج محمد العبيدي الأعظمي.

ولد في محلة الشيوخ بالأعظمية سنة ١٢٩٢ هـ، وتعلم القرآن الكريم على الشيخ شريف الأعظمي، ودخل المدرسة الابتدائية وتركها قبل أن يتم الدراسة. وتعلم النجارة من المرحوم الحاج كريّم الأعظمي. وأبدىٰ فيها براعة فائقة، وكان يصنع نواعير الماء ثم ترك النجارة، وراح يصنع نواعير الحديد، واشترك جندياً في الحرب العظمىٰ بمعركة (الحويزة) بالعمارة، وفيها أصيب مدفعان فتركهما العثمانيون، وتقدّم الحاج عبد الرزاق فأصلحهما ورمىٰ بهما، فشكره القائد يوسف ضياء.

ودرس أصول التجويد على الشيخ محمد العلو الأعظمي، وأتقنها، وكان يقرأ يوم الجمعة في محفل الإمام الأعظم، وفي سنة ١٩٣٢ م عرض (الساعة الأعظمية) في المعرض الزراعي الصناعي ببغداد، وحازت الدرجة الأولى،

= وجيران النعمان (مخطوط).

(١) تاريخ جامع الإمام الأعظم ٢١٥/١ و ٤٦/٢ والأعظمية والأعظميون ١٥١ وأعيان الزمان وجيران النعمان (مخطوط).

وشكره الملك فيصل الأول ثم زاره الملك في منزله، وتناول طعام الغداء عنده، واطلع على دقائق صنع الساعة، وكان الحاج عبد الرزاق يريد نصب الساعة في جامع الإمام الأعظم أو المسجد الحرام في مكة المكرمة، فلم يوفق إلى ذلك.

وبقيت الساعة مطروحة في منزله حتى ثورة ١٤ تموز **١٩٥٨** م، وفي سنة **١٩٥٩** م أعدّت وزارة الأوقاف قاعدة ضخمة وبرجاً عالياً في صحن جامع الإمام الأعظم ونصبت الساعة فيه سنة **١٩٦١** م.

وكان الحاج عبد الرزاق جيد المعرفة بالحساب والمساحة، وكان يتولىٰ تقسيم البساتين في الأعظمية وهندسة شوارعها، وكان له قطعة أرض في كل بستان يتولىٰ تقسيمها. وفي سنة **١٩٣٣** قام بتعمير مسجد الملاّ خطاب على نفقته وصارت التولية على المسجد إليه.

توفي يوم الأحد **٢٩** صفر سنة **١٣٧٣** هـ وشيّع بموكب كبير، وصلّى عليه الشيخ محمد محمود الصواف، ودفن في مقبرة الخيزران قرب الشيخ أبي بكر الشبلي.

٤١٨ ـ الأستاذ حُسَين علي الأَعظميّ(١)

[١٣٢٥ ـ ١٣٧٥ هـ = ١٩٠٧ ـ ١٩٥٥ م]

الأستاذ حسين بن علي بن حبشي بن إبراهيم بن خليل أفندي بن إبراهيم العبيدي الأعظمي، ولد في الأعظمية سنة **١٣٢٥** هـ، وانتسب إلى كلية الإمام الأعظم، وتخرج فيها، ثم أتمّ دراسته في جامعة آل البيت في الأعظمية سنة **١٩٢٧** م. وعيّن مدرساً في كلية الإمام الأعظم. ثم التحق في كلية الحقوق وتخرج سنة **١٩٣٦** م واشتغل مدة يسيرة بالمحاماة ثم عين مدرساً بالغربية المتوسطة ثم مدرساً في دار العلوم العربية والدينية بالأعظمية، ثم عين معيداً في كلية الحقوق ثم رئيساً لقسم الشريعة الإسلامية فيها، ثم تولّىٰ عمادة كلية الحقوق.

---

(١) مجلة الصراط المستقيم العدد ١٤ سنة **١٣٥٠** هـ وتاريخ جامع الإمام الأعظم **١/١٥٧** ـ **١٥٨** ومعجم المؤلفين العراقيين **١/٣٤٧** ـ **٣٤٨** والأعظمية والأعظميون **٢٤٦** وشعراء الأعظمية للمؤلف (مخطوط).

كان رجلاً فاضلاً أديباً بارعاً، وشاعراً من أبرز شعراء العراق، غزير العلم جمّ الفضائل، محترماً. وقد نشر كثيراً من قصائده في الصحف والمجلات العراقية والعربية، وألقى قصائد عديدة من دار الإذاعة بالمناسبات الدينية، والوطنية، وكان كثير التأليف، غزير الإنتاج مع الإجادة البالغة والإحاطة التامة، وتمتاز بحوثه بالرصانة والدقة، وأشهر مؤلفاته: (أحكام الأوقاف) و (أحكام الزواج) و (الأحوال الشخصية) و (أصول الفقه) و (علم الميراث) و (مع ابن سينا) و (الوصايا) و (الوصايا والمواريث) و (الوجيز في أصول الفقه وتاريخ التشريع) وهذه كلها مطبوعة، وله ديوان شعر ضخم ما يزال مخطوطاً. توفي يوم ١٦ محرّم سنة ١٣٧٥ هـ وشيّع بموكب كبير مشىٰ فيه أساتذة الجامعة والأدباء والقضاة ودفن في مقبرة الخيزران.

٤١٩ ـ العَلاّمة الشيخ قاسم القَيسيّ[1]

[١٢٩٣ ـ ١٣٧٥ هـ = ١٨٧٦ ـ ١٩٥٥ م]

العلاّمة الشيخ قاسم ابن الملاّ أحمد الفرضي القيسي.

ولد ببغداد سنة ١٢٩٣ هـ، ودرس على علماء عصره وبخاصة الشيخ عبد المحسن الطائي والشيخ عبد الوهاب النائب والشيخ محمد سعيد الزهاوي والشيخ غلام رسول الهندي والشيخ عبد السلام الشواف. وعيّن مدرساً في خانقين سنة ١٣١٧ هـ وفي سنة ١٣١٩ هـ عيّن قاضياً في الصويرة وفي سنة ١٣٢٧ هـ عيّن عضواً في مجلس المعارف والمجلس العلمي للأوقاف، ثم مدرساً لولاية بغداد ثم عضواً في مجلس التمييز الشرعي.

وقد تخرّج عليه علماء كثيرون منهم الشيخ عبد القادر الخطيب والشاعر الكبير معروف الرصافي والشيخ عطا الخطيب والسيد شاكر البدري والشيخ علاء الدين النائب وكان الشيخ القيسي يدرس التفسير في كلية الشريعة

(١) مقدمة كتاب تاريخ التفسير ص ١ ـ ١٤ ولب الألباب ٢/٣١٢ ـ ٣٢٥ والبغداديون ١٧٣ ـ ١٧٥ وتاريخ جامع الإمام الأعظم ١/١٠٢ ـ ١٠٣ ومعجم المؤلفين العراقيين ٣/٦ ـ ٧ والدليل العراقي الرسمي ص ٩٢١ وتاريخ التعليم في العراق ـ العهد العثماني ص ٧١ وشعراء الأعظمية (مخطوط).

بالأعظمية، كما عيّن مفتياً لبغداد، وخطيباً في الحضرة القادرية. وله مؤلفات قيمة جاوزت الأربعين كتاباً ورسالة منها: (تاريخ التفسير) و (رسالة في مصطلح الحديث) و (الزهر اللطيف في مسالك التأليف) و (السراج المنير في أصول التفسير) و (إتحاف الألبّاء في قضايا الإفتاء) و (الغيث النافع في حقيقة التابع) و (رسالة في معرفة الخصوم) و (رسالة في تناقض الدعوىٰ) وغيرها. والشيخ القيسي ساهم في تأسيس جمعية الهداية الإسلامية وجمعية الآداب الإسلامية وجمعية الأخوة الإسلامية، وكان يرتجل الشعر وهو مقلٌ فيه. توفي يوم ٢٧ محرّم ١٣٧٥ هـ وشيّع بموكب كبير محمولاً على الأكتاف من داره في محلة السفينة بالأعظمية إلى الحضرة القادرية، ودفن في مقبرة الشيخ عبد القادر الجيلي. ورثاه العلماء والشعراء.

٤٢٠ ـ الشَاعِر خَيري الهِنداويّ(١)

[١٣٠٣ ـ ١٣٧٦ هـ = ١٨٨٥ ـ ١٩٥٧ م]

السيد خير الدين ابن السيد صالح بن عبد القادر (قدوري) بن خضر الهنداوي البغدادي. ولد في قرية (أبي صيدا) سنة ١٣٠٣ هـ وكان والده وكيلاً للأوقاف القادرية هناك، وأكمل دراسته الابتدائية في العمارة وقلعة صالح، ثم عين والده مديراً لناحية عفك، وهناك واصل الهنداوي دراسته العلمية على الشيخ مصطفى الواعظ والسيد حسين الشرع، ثم انتقل إلى بغداد ودرس على الشيخ علي علاء الدين الآلوسي، ودرس في النجف على الشيخ جعفر نصار والشيخ على الطريحي.

وكان الهنداوي يميل إلى آراء الإتحاديين، ثم حاربهم عند دعوتهم للطورانية والتتريك، وعيّن موظفاً سنة ١٩١٧ م وفي سنة ١٩٢٠ م حاول الإنجليز كسبه إلى جانبهم والإفادة منه في التفاوض مع زعماء العشائر في ثورة العشرين إلا أنه كان إلى جانب الثوار، وألقى قصيدة في تأييد الثورة فنفاه الإنجليز إلى هنجام وفي سنة ١٩٢١ م عين مديراً لناحية الجربوعية، ثم

---

(١) الروض الأزهر ١٥٣ و ١٥٤ و ١٥٧ والأدب العصري في العراق العربي ١/ ١٦١ ـ ١٦٣ ومعجم المؤلفين العراقيين ١/ ٤٣٢، وللدكتور يوسف عز الدين كتاب (خيري الهنداوي، حياته وديوان شعره).

محافظاً للكوت والناصرية، ثم رئيساً لتسوية حقوق الأراضي، ثم فصل من الخدمة سنة ١٩٤٠ م وفي ثورة ١٩٤١ م كان الشاعر الهنداوي إلى جانب الوصي وقد ناوأ الثورة فأعيد إلى الوظيفة في ١/١/١٩٥٠ م وقد نشر كثيراً من قصائده في الصحف العراقية، وكان يسكن الأعظمية قرب ساحة عنتره، وله فيها دار واسعة وفيها مجلس عامر يحضره الرصافي وغيره من الأدباء.

توفي سنة ١٣٧٦ هـ وشيّع بموكب كبير إلى النجف ودفن هناك.

٤٢١ ـ الشَيخ عَبد الجَليل آل جميل[1]

[١٢٨٧ ـ ١٣٧٧ هـ = ١٨٦٩ ـ ١٩٥٧ م]

العلاّمة الشيخ عبد الجليل بن عبد الرزّاق آل جميل. ولد ببغداد سنة ١٢٨٧ هـ.

ودرس على شيوخ بغداد ومنهم الشيخ علي الخوجة والشيخ عبد الوهاب النائب ونال الإجازة منهما، ثم درس على الشيخ عبد الرحمن القرداغي والشيخ غلام رسول الهندي، وبز أقرانه، وكان ذكياً ألمعياً. وعيّن مدرساً في جامع العادلية الكبير سنة ١٣١١ هـ ثم نقل إلى الآصفية سنة ١٣٢٧ هـ ثم مفتياً في الكاظمية سنة ١٣٢٨ هـ، وعند احتلال بغداد نفاه الإنجليز إلى الهند.

وعند رجوعه عيّن مدرساً في جامعة آل البيت بالأعظمية سنة ١٩٢٤ م وكان من المؤسسين لنادي الإرشاد، وأصدر مجلة (الإرشاد)، وفي آخر عمره سكن محلة النصة (رأس الحواش) في الأعظمية.

وقد تخرج عليه علماء كثيرون، وكان حريصاً على بث العلوم. وتوفي يوم ١٣ محرم ١٣٧٧ هـ، ودفن في مقبرة العائلة بالمقبرة الوردية عند الشيخ عمر السهروردي.

٤٢٢ ـ الشَيخ عَلي ظريف الأَعظميّ[2]

[١٣٠٠ ـ ١٣٧٧ هـ = ١٨٨٢ ـ ١٩٥٨ م]

أبو حسين الشيخ علي ظريف ابن الشيخ عبد المجيد ابن الملا أيوب بن

---

(١) لب الألباب ٢/ ٢٤٩ ـ ٢٥١ والروض الأزهر ص ٥٣٣ والدليل العراقي الرسمي ص ٩٠٠.

(٢) الدليل العراقي الرسمي ص ٨١٧ ومعجم المطبوعات العربية ٤٥٩ وتاريخ جامع الإمام=

مصطفى ابن الملاّ أحمد بن خضر بن عبد الله بن مدلج العبيدي الأعظمي.

ولد سنة ١٣٠٠ هـ، وتعلّم القرآن الكريم، ودرس في كلية الإمام الأعظم، وتخرج فيها، وواصل دراسته العلمية على الشيخ محمد سعيد النقشبندي، حتى نال إجازته.

وكان ذكياً حاذقاً أديباً مؤرخاً، غزير الإنتاج، نشر عدّة بحوث في المجلات العراقية مثل (الشرق) و(العراق) و (اليقين).

وفي سنة ١٩٢١ م انتخب رئيساً لبلدية الأعظمية، وهو الذي جمع أعيان الأعظمية لمبايعة الأمير فيصل بالملكية، وهي أول بيعة صدرت في العراق.

وفي سنة ١٩٢٧ م أصدر مجلة (الأقلام) وهي أدبية شهرية، وله مؤلفات منها: (دروس التجويد) و (دروس الصحة) و (تاريخ ملوك الحيرة) و (الدر والياقوت في محاسن السكوت) و (مختصر تاريخ البصرة) و (مختصر تاريخ بغداد القديم والحديث) وكانت له وظيفة (محافظ التبركات السنية) في الحضرة الأعظمية، وعيّن موظفاً في مجلس الوزراء، ثم نقل إلى مديرية (الطابو) التسجيل العقاري. حتى أحيل إلى التقاعد، وتوفي سنة ١٣٧٧ هـ. ودفن في مقبرة الخيزران.

٤٢٣ ـ السَّيِّد سَامِح الأَعْظَميّ(١)

[١٣٠٧ ـ ١٣٧٨ هـ = ١٨٨٩ ـ ١٩٥٩ م]

أبو أحمد السيد سامح ابن السيد عبد الله ابن السيد عثمان ابن السيد أحمد الخطيب الأعظمي. ولد سنة ١٣٠٧ هـ وتعلم القرآن الكريم على الشيخ شريف الأعظمي ودخل كلية الإمام الأعظم، وترك الدراسة في الحرب العظمىٰ واشترك بالحرب في جبهة العمارة. وأسندت إليه الإمامة في الحضرة الأعظمية سنة ١٩٢٢ م وقد واصل دراسته الفقهية على العلاّمة الشيخ محمد القزلجي في مسجد بشر الحنفي وكان رجلاً فاضلاً ساكناً رزيناً ذا هيبة يحبه الناس ويوقرونه.

= الأعظم ١/١٢٩ ـ ١٣٠ والأعظمية والأعظميون ١١٣ ـ ١١٤ ومجموعة علي ظريف الخطية في المتحف العراقي.

(١) تاريخ جامع الإمام الأعظم ١/٦٣ و ١٣٠ وأعيان الزمان وجيران النعمان (مخطوط).

توفي سنة ١٣٧٨ هـ ودفن في مقبرة الخيزران بجوار الحاج نعمان الأعظمي.

٤٢٤ ـ العَلاّمة الشيخ محمَّد القِزلجيّ[1]

[١٣١٥ ـ ١٣٧٩ هـ = ١٨٩٧ ـ ١٩٥٩ م]

العلاّمة الشيخ محمد ابن الشيخ حسين بن محمد بن علي القزلجي.

ولد سنة ١٣١٥ هـ في قرية (قزلجة) في شمال العراق، ودرس على علماء عصره في بلده، حتى بز أقرانه، وكان حاد الذكاء سريع الحفظ، وقاد الفكر، ثم قدم بغداد ودرس على الشيخ محمود شكري الآلوسي والشيخ سعيد النقشبندي ثم سافر إلى الشام والتقى بعلمائها ونال إجازاتهم وسافر إلى مصر وتخرّج في الجامع الأزهر، وكان واسع الاطلاع جامعاً للمعقول والمنقول بحراً زاخراً في اللغة والأدب والفقه والتاريخ، مع تواضع جمّ، كريم الأخلاق، بشوش الوجه دائم الذكر، وعين مدرساً في دار العلوم العربية والدينية في الأعظمية سنة ١٩٣٤ م ثم محاضراً في كلية الشريعة بعد ذلك.

وكانت له وظيفة المدرس الأول في الحضرة القادرية ومدرساً في مدرسة نائلة خاتون وعضواً في المجلس العلمي بالأوقاف، وكان يلقي أحاديث دينية من دار الإذاعة (القسم الكردي) وهو من المؤسسين لجمعية الهداية الإسلامية، وعضواً في جمعية إنقاذ فلسطين ورئيساً لجمعية الهدي المحمدي في الأعظمية.

وله في مسجد البشر مجلس عصر كل يوم، يتردّد إليه أصحابه وطلاب العلم لمواصلة الدرس عليه وله كتاب (التعريف بمساجد السليمانية) وله تعليقات كثيرة على الكتب وبعض الرسائل في المسائل الفقهية.

توفي يوم الاثنين ١١ ربيع الأول سنة ١٣٧٩ هـ وشيّع بموكب مهيب ودفن في مقبرة الخيزران.

---

(١) البغداديون ١٩٥ و ٣١٨ و ٣٣٣ ومعجم المؤلفين العراقيين ٢٢٦/٣ وتاريخ جامع الإمام الأعظم ١٣٧/١ و ٣٩/٢ و ٤٣ وتاريخ التعليم في العراق في عهد الاحتلال ٧٤ وأعيان الزمان وجيران النعمان (مخطوط).

٤٢٥ ـ المقرىء الحافظ مَهدي العَزاويّ[١]

[١٣١٢ ـ ١٣٧٩ هـ = ١٨٩٤ ـ ١٩٥٩ م]

المقرىء الشهير أبو صلاح الدين الحافظ مهدي بن فزع العزاوي.

ولد سنة **١٣١٢** هـ وحفظ القرآن الكريم في صباه، وأخذ فنون القراءات وأصول التجويد على الملاّ علي الفضلي الخطاط الفقيه، ثم قرأ على الملاّ عثمان الموصلي. وأخذ عنه الألحان وأناشيد المنقبة النبوية.

وكان ذا صوت رخيم لا مثيل له، وله تلاوات مسجلة في دار الإذاعة وكان يسكن في شارع الضباط بالأعظمية، ويقرأ أيام الجمعات والأعياد في جامع الإمام الأعظم، توفي في ربيع الأول سنة **١٣٧٩** هـ ودفن في مقبرة الخيزران بجوار الحاج نعمان الأعظمي.

٤٢٦ ـ العَلاّمة الشيخ رضَا الواعِظ[٢]

[١٢٨٧ ـ ١٣٨٣ هـ = ١٨٧٠ ـ ١٩٦٣ م]

العلاّمة أبو نور الدين الشيخ رضا أفندي بن ويس المعروف بالواعظ. ولد في كركوك سنة **١٢٨٧** هـ ودرس العلوم الدينية والعربية على مشايخ بلده حتى بز أقرانه، وعين واعظاً لولاية الموصل في العهد العثماني، ثم مديراً للأوقاف في كركوك سنة **١٩٢١** م. وله مؤلفات وتعليقات وحواش كثيرة منها (منظومة العوامل للجرجاني).

كان رجلاً فاضلاً تقياً صالحاً جميل الصورة ذا هيبة ووقار، يجيد اللغات العربية والفارسية والتركية والكردية، وينظم الشعر والأراجيز فيها جميعاً، وقد عمر طويلاً، وأصابه المرض، فقدم بغداد، وتوفي في منزل ولده الفاضل المحامي نور الدين الواعظ في الأعظمية، وتوفي في محرم سنة **١٣٨٣** هـ وشيّع بموكب مهيب ودفن في مقبرة الخيزران.

---

(١) كتاب المقامات (لشعوبي إبراهيم ١٨/١ وأعيان الزمان وجيران النعمان (مخطوط).

(٢) الدليل العراقي الرسمي ٨٨٧ ومعجم المؤلفين العراقيين ٤٧٣/١ وأعيان الزمان وجيران النعمان (مخطوط).

٤٢٧ ـ العَلاّمة الشَيخ أَمجَد الزهَاويّ[1]

[١٣٠٠ ـ ١٣٨٧ هـ = ١٨٨٢ ـ ١٩٦٧ م]

الإمام العلاّمة المجاهد الشيخ أمجد ابن الشيخ محمد سعيد ابن الشيخ محمد فيضي الزهاوي. ولد في بغداد سنة ١٣٠٠ هـ، ودرس على أبيه وعلى السيد عباس القصاب والعلاّمة غلام رسول الهندي والشيخ محمود شكري الآلوسي وغيرهم. وكان ذكياً بارعاً حافظاً فقيهاً عالماً متبحراً، مع تواضع جمّ وخلق رفيع، وكان مرجعاً كبيراً ترد إليه الأسئلة والاستفتاءات من مختلف أقطار العالم الإسلامي. وكان رجلاً نزيهاً بعيداً عن مواطن الشبهات قوياً في الحق لا تأخذه لومة لائم تخرج في كلية الحقوق باستانبول سنة ١٩٠٦ م وعيّن حاكماً في الموصل، ثم بغداد وعيّن رئيساً لمجلس التمييز الشرعي وأستاذاً في كلية الحقوق ومحاضراً في دار العلوم الدينية والعربية في الأعظمية، وقد خدم الحركة الإسلامية المعاصرة وكان من مؤسسي جمعية الهداية الإسلامية ورئيساً لعدّة جمعيات في العراق، كما انتخب رئيساً لمؤتمر العالم الإسلامي، وكان يتابع أخبار العالم الإسلامي يوماً بيوم وخاصة قضية فلسطين، وكان كثير المطالعة حتى الساعة الأخيرة قبيل وفاته.

توفي عصر يوم الجمعة ١٥ شعبان ١٣٨٧ هـ وشيّع صباح السبت بموكب عظيم شاركت فيه وفود من المحافظات العراقية والعشائر، ودفن في مقبرة الخيزران قرب عمه الشاعر جميل صدقي الزهاوي.

٤٢٨ ـ الأستَاذ إسمَاعِيل الراشد[2]

[١٣٢٦ ـ ١٣٨٨ هـ = ١٩٠٨ ـ ١٩٦٩ م]

الأستاذ إسماعيل بن راشد بن محمد صالح بن إسماعيل بن

---

(١) البغداديون ١٤٠ ـ ١٤٢ والدليل العراقي الرسمي ٨٦٢ ومعجم المؤلفين العراقيين ١/ ١٤٧ وجريدة (الرافدان) العدد ١٦ ومجلة التربية الإسلامية العدد ٢ السنّة العاشرة وكتاب (في أندونيسيا) الفصل الأول لعلي الطنطاوي وأعيان الزمان وجيران النعمان (مخطوط).

(٢) الدليل العراقي الرسمي ٨١٧ والبغداديون ١٧٠ وتاريخ جامع الإمام=

عبد الكريم بن محيي الدين بن محمود الأعظمي. ولد سنة ١٣٢٦ هـ ودرس على عمّه الشاعر الشيخ محمد رشيد سبط الشيخ داود، وكان ذكياً ألمعياً، تخرج في كلية الحقوق، وعين مشاوراً عدلياً في الشرطة العامة. وفي سنة ١٩٢٧ م أصدر مجلة (الخميلة) وهي أدبية. وكان ذا قلم سيال، وله مقالات إسلامية رائعة في مجلة الهداية الإسلامية وكان من المؤسسين لجمعية الآداب الإسلامية وكان يسكن محلة الشيوخ في الأعظمية وله مؤلفات منها (المحيط في تشكيلات الشرطة) و (أصول إدارة الشرطة) وغيرها ولجده السيد إسماعيل مدرسة قديمة ومسجد في محلة السفينة. توفي سنة ١٣٨٨ ودفن في مقبرة الخيزران، في قبر عمه الشيخ محمد رشيد في حجرة خاصة مجاورة لمرقد الشيخ أبي بكر الشبلي.

٤٢٩ ـ الأستَاذ جَميل السَّلاَم[١]

[١٣١٩ ـ ١٣٨٩ هـ = ١٩٠١ ـ ١٩٦٩ م]

الأستاذ جميل بن عبد الرزاق بن سلام بن محمد العبيدي الأعظمي ولد في الأعظمية سنة ١٣١٩، وأتم دراسة الحقوق في بغداد، وعيّن في وزارة الخارجية، وبعد انقلاب بكر صدقي سنة ١٩٣٦ م فصل من الخدمة خمس سنوات، ثم أعيد مديراً عاماً للإعاشة ثم مديراً عاماً للضرائب، وكان شديداً بالحق وقد اصطدم مع بعض الوزراء والمسؤولين بسبب عدم دفعهم للضرائب. وكان رجلاً فاضلاً يسعىٰ في مصالح الناس، وهو من المؤسسين لجمعية منتدىٰ الإمام أبي حنيفة، وكان من ضمن وفد الأعظمية الذي قابل السيد رئيس الجمهورية حول توسيع جامع الإمام الأعظم سنة ١٩٦٩ م.

توفي يوم ٧ جمادىٰ الأولى سنة ١٣٨٩ هـ ودفن في مقبرة الخيزران بجوار أخويه أمين أفندي وملاّ سعيد.

= الأعظم ٢/ ٢٥٥ ومعجم المؤلفين العراقيين ١/ ١١٥.

(١) مهرجانات المولد النبوي الشريف في الأعظمية سنة ١٩٦٩، والأعظمية والأعظميون ٢٢٧ وأعيان الزمان وجيران النعمان (مخطوط).

٤٣٠ ـ العَلاّمة الشَيخ عَبد القَادر الخطيب(١)

[١٣١٣ ـ ١٣٨٩ هـ = ١٨٩٥ ـ ١٩٦٩ م]

العلاّمة الشيخ عبد القادر الخطيب ابن الشيخ عبد الرزاق بن صفر آغا رئيس عشيرة الصوالح القيسية.

ولد في محلة الفضل ببغداد سنة ١٣١٣ هـ ودرس على والده وكان والده معلماً في المدرسة الحميدية وأكمل الدراسة الابتدائية، ودخل دار المعلمين وتخرج منها وعيّن معلماً في المدرسة الحيدرية الابتدائية، ودعي إلى الخدمة العسكرية (ضابط احتياط) في الحرب العظمىٰ، وقد درس في الموصل على علمائها، وأجيز بالقراءات من الشيخ محمد أفندي الرضواني والشيخ أحمد الجوادي، وعاد إلى بغداد سنة ١٩١٩ م وأكمل دراسته العلمية على الشيخ علي الفضلي الخطاط الفقيه والشيخ عبد الوهاب النائب والشيخ قاسم القيسي والشيخ أمجد الزهاوي والشيخ سليمان الكركوكي والشيخ محمد سعيد الجبوري وغيرهم.

وقد نال الإجازات العلمية من هؤلاء الأعلام. وأجازه بعض علماء الشام ومصر والحجاز، وعين خطيباً في الحضرة الأعظمية سنة ١٩٢٩ م وبقي في الحضرة الأعظمية خطيباً أربعين سنة، وعين مدرساً في تكية البدوي ومدرسة نائلة خاتون، وتولى تدريس القراءات وفنون التجويد في كلية الشريعة وكان رجلاً فاضلاً صالحاً عفيفاً بشوش الوجه متواضعاً.

توفي فجأة بعد صلاة العشاء يوم الاثنين ٢٦ جمادىٰ الآخرة سنة ١٣٨٩ وشيّع صباح يوم الثلاثاء إلى الحضرة القادرية، وبعد صلاة العصر شيّع محمولاً على الأكتاف من الحضرة القادرية إلى الأعظمية في موكب لم تشهد له بغداد مثيلاً، وانقطعت الشوارع وأغلقت بغداد أسواقها وشاركت وفود من المدن العراقية والعشائر في الموكب، ودفن في كلية الشريعة خلف قبّة الإمام.

---

(١) الروض الأزهر حاشية ص ٤٦٩ وتاريخ الإمام الأعظم ١/٦٦ و ٢٠٢ ومهرجانات المولد النبوي الشريف في الأعظمية ص ١٣٨ ـ ١٤٧ لسنة ١٩٦٩ م، ومدرسة الإمام أبي حنيفة ص ١٥١ وأعيان الزمان وجيران النعمان (مخطوط).

٤٣١ ـ المقرىء الشهير الحاج محمود عَبد الوهَاب[(١)]

[١٣١٣ ـ ١٣٩٠ هـ = ١٨٩٥ ـ ١٩٧٠ م]

أبو عبد اللطيف الحاج محمود بن عبد الوهاب بن حسين البغدادي.

ولد ببغداد سنة ١٣١٣ هـ وبها نشأ ودرس فنون التجويد على والده وكان من أبرز قراء الحضرة القادرية، وانتسب إلى المدارس الدينية الملحقة بالمساجد وواصل دراسته على الشيخ عبد السلام إمام جامع الدسابيل، ثم واصل دراسته العربية والدينية على الشيخ يوسف العطا، كما درس على الشيخ أمجد الزهاوي والشيخ قاسم القيسي والشيخ نجم الدين الواعظ، ونال إجازاتهم، واستمع إليه الحافظ عثمان الموصلي وأعجب به، وفي سنة ١٩٢٦ م أدىٰ فريضة الحج، وقرأ في المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف، وأجازه قراء الحرمين، وقرأ في المسجد الأموي وعيّن مدرساً للغة العربية والدين في المدارس الثانوية، ثم نقل مديراً للثانوية الدينية النجيبية، ثم مفتشاً في وزارة المعارف. حتى أحيل إلى التقاعد وفي سنة ١٩٣٦ م كان أول مقرىء في الإذاعة العراقية، وله فيها تلاوات عديدة مسجلة، وكان قارئاً في الحضرة الأعظمية أيام الجمعات والأعياد، وفي سنة ١٩٥٠ م اختير في لجنة الإشراف على طبع المصحف الشريف في المساحة العامة ببغداد. كان يسكن محلة الشيوخ بالأعظمية، ثم انتقل إلى محلة النصة قرب (أبي رابعة) وتوفي ليلة الأربعاء في رجب سنة ١٣٩٠ هـ ودفن في مقبرة الإمام الغزالي ببغداد.

٤٣٢ ـ الشيخ عبد العزيز الشواف[(٢)]

[١٣٠٨ ـ ١٣٩٠ هـ = ١٨٩٠ ـ ١٩٧٠ م]

الشيخ عبد العزيز ابن الشيخ أحمد الشواف، ولد ببغداد سنة ١٣٠٨ هـ ودرس على أبيه الفقه والعربية، ثم واصل دراسته على عمّه الشيخ طه الشواف وعلى الشيخ عبد الملك الشواف ونال إجازاتهم، وتخرّج من كلية الحقوق سنة

---

(١) القراء البغداديون ٨٥ ـ ٨٦.

(٢) البغداديون ٣٠٠ وتاريخ جامع الإمام الأعظم ١/ ١٨٢ ـ ١٨٣ ومجلة الرسالة الإسلامية العدد (٢٩ ـ ٣٠) سنة ١٩٧٠ م.

١٩٢١ م ومارس التدريس في كلية الشريعة، كما عيّن حاكماً في كثير من المدن العراقية ثم تولّى القضاء في البصرة وبغداد ثم رئيساً لمجلس التمييز الشرعي، وهو من مؤسسي جمعية الهداية الإسلامية وتولّى رئاستها بعد الشيخ قاسم القيسي سنة ١٩٥٥ م وانتخب عضواً في مجلس الأوقاف، وتوفي سنة ١٣٩٠ هـ، وهو رجل فاضل وقور محترم، وهو والد الأستاذ الشاعر خالد الشواف.

٤٣٣ ـ العَلاّمة الحاج حَمدي الأَعظميّ[1]

[١٢٩٨ ـ ١٣٩١ هـ = ١٨٨٢ ـ ١٩٧١ م]

العلاّمة الحاج حمدي ابن الملاّ عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن خضير بن عبد الله العبيدي الأعظمي. ولد بالأعظمية سنة ١٢٩٨ هـ وأكمل دراسته في الرشدية العسكرية سنة ١٣١٤ هـ ودرس العلوم الدينية والعربية على الشيخ نعمان خير الدين الآلوسي والشيخ عبد الرزاق الأعظمي ونال إجازتيهما ثم أكمل دراسته على الشيخ معروف البشدري والشيخ سعيد النقشبندي ثم العلاّمة الشيخ قاسم الغواص، وعيّن معلماً في بعقوبة سنة ١٣١٧ هـ وبعدها سافر إلى استانبول واجتاز امتحان المعارف بنجاح باهر سنة ١٣٢٣ وعيّن مدرساً في المدرسة الأحمدية في (بورصة) سنة ١٣٢٦ هـ، ثم عاد إلى بغداد وعيّن معلماً في العمارة ثم رقي إلى مدير المدرسة النموذجية ببغداد وعيّن أستاذاً للعلوم والآداب التركية والفارسية في المكتب السلطاني ببغداد، ومدرساً في كلية الإمام الأعظم، سنة ١٩١٠ م ومدرساً بدار المعلمين، وأكمل دراسة الحقوق سنة ١٣٣٠ هـ وعين مدرساً في كلية الحقوق، ثم مدوناً قانونياً، وتولّى عمادة كلية الشريعة وأسندت إليه الخطابة في الحضرة القادرية، وله مؤلفات قيّمة منها (أصول الفقه) و (تاريخ الفقه الإسلامي) و (خلاصة الهندسة) و (الدر المنتقى في الفقه) و (علم العقائد) و (علم الكلام) و (المرشد إلى

(١) البغداديون ١٩٤ ولب الألباب ١/ ٣٨١ ومعجم المؤلفين العراقيين ١/ ٣٧٣ ودليل الجمهورية العراقية ص ٥٤٠ وتاريخ جامع الإمام الأعظم ١/ ٢٠٣ ـ ٢٠٥ والأعلام ٢/ ٢٧٥ ط ٤ ومجلة المجمع العلمي العراقي المجلد ٢١ ص ١٤٨ ـ ١٤٩ ومدرسة الإمام أبي حنيفة ص ٩٠ ـ ٩٢.

أصول الفقه) وغيرها وانتخب عضواً في المجمع العلمي العراقي، وتوفي يوم الخميس ١٦ محرّم سنة ١٣٩١ هـ ونقل جثمانه إلى الحضرة القادرية ثم شيّع عصر الخميس من الحضرة القادرية إلى الأعظمية محمولاً على الأكتاف بالتهليل والتكبير، ودفن في مكتبته العامة التي أنشأها في محلة السفينة بالأعظمية وأقيم مجلس الفاتحة في كلية الإمام الأعظم والمدن العراقية.

٤٣٤ ـ الأستاذ شَفيق العَاني[١]

[١٣٢٦ ـ ١٣٩١ هـ = ١٩٠٨ ـ ١٩٧١ م]

الأستاذ محمد شفيق ابن الحاج شريف بن عبد اللطيف العاني.

ولد في عانة سنة ١٣٢٦ هـ ودرس على أبيه العربية وعلوم القرآن، ثم قدم بغداد شاباً ودرس على علماء بغداد، ثم تخرج في كلية الإمام الأعظم، وواصل دراسته العلمية على الشيخ عبد الوهاب النائب والشيخ يوسف العطا والشيخ قاسم القيسي والحاج حمدي الأعظمي وطه الراوي ومنير القاضي وعبد الملك الشواف وغيرهم.

وأكمل دراسة الحقوق بتفوق سنة ١٩٣١ م وعين حاكماً في البصرة ثم النجف ثم الكاظمية وعيّن عضواً في مجلس التمييز الشرعي سنة ١٩٤٤ م ثم رئيساً للمجلس. وفي سنة ١٩٥٢ م عيّن مديراً عاماً للأوقاف، ثم وزيراً للدولة سنة ١٩٥٣ م وفي سنة ١٩٥٤ م عين عضواً في محكمة تمييز العراق، ثم رئيساً لها.

وفي سنة ١٩٦٣ م انتخب عضواً بالمجمع العلمي العراقي، وأستاذاً في كلية الشريعة. وله مؤلفات قيّمة منها: (أحكام الأوقاف) و (أصول المرافعات والصكوك في القضاء الشرعي) وغيرها. وتوفي في سنة ١٣٩١ هـ وشيّع بموكب مهيب مشىٰ فيه العلماء ورجال الإدارة والقضاء ودفن في مقبرة الخيزران.

---

(١) مجلة الصراط المستقيم العدد (٢٠) ص ١٥ سنة ١٣٥٠ هـ والبغداديون ١٨١ ومعجم المؤلفين العراقيين ١٨٣/٣ وتاريخ جامع الإمام الأعظم ١٤٠/١ والحفل التأبيني الأربعيني ص ١٤ ـ ١٥ وشعراء الأعظمية (مخطوط).

٤٣٥ ـ الأستاذ عَطا أمين الأَعظميّ[1]

[١٣١٤ ـ ١٣٩١ هـ = ١٨٩٧ ـ ١٩٧١ م]

الأستاذ عطا ابن الشيخ محمد أمين الواعظ الأعظمي.

ولد بالأعظمية سنة **١٣١٤** هـ وبها نشأ وأكمل دراسة الحقوق، وعين سكرتيراً خاصاً للملك فيصل الأول سنة **١٩٢٢** م وتزوج أخت الملك غازي، ثم عيّن سكرتيراً للسفارة العراقية في لندن سنة **١٩٢٥** م ثم مدوناً قانونياً سنة **١٩٢٧** م ثم نقل سفيراً للعراق في تركية ثم إيطالية.

وكان من الكتاب المبدعين البارعين، وقد نشر كثيراً من البحوث الأدبية والاجتماعية في الصحف العراقية وهو شاب.

وله مؤلفات منها: (السلم الدولي العام وجهود العالم في تحقيقه).

توفي سنة **١٣٩١** هـ ودفن في مقبرة الخيزران.

٤٣٦ ـ الشَيخ علي آل السَّعدُون[2]

[٠٠٠ ـ ١٣٩٢ هـ = ٠٠٠ ـ ١٩٧٢ م]

الشيخ علي ابن الشيخ عبد العزيز ابن الشيخ فهد، رئيس عشائر السعدون في الحي، كان رجلاً صالحاً فاضلاً، وله الكلمة المسموعة لدىٰ شيوخ القبائل العراقية توفي في ناحية الموفقية في محافظة الكوت (واسط) وشيع يوم الأربعاء **٢١** جمادى الآخرة **١٣٩٢** هـ بالسيارات في موكب هائل كبير مشى فيه زعماء القبائل العراقية والقادة العسكريين ووفود من المدن العراقية. ودفن في مقبرة الخيزران قرب الحاج نعمان الأعظمي.

وكان أبناء الأعظمية قد أعدّوا وليمة فخمة ذلك اليوم في كلية الإمام الأعظم للمشيعين وقد نحروا الذبائح، وقدموا طعام الغداء للمشيعين وهم آلاف من الرجال. وفي اليوم السابع ذهب وفد من الأعظمية إلى مجلس الفاتحة في الموفقية برئاسة المرحوم الدكتور ناجي معروف رئيس جمعية منتدىٰ الإمام أبي حنيفة.

---

(١) أعيان الزمان وجيران النعمان (مخطوط).

(٢) معجم المؤلفين العراقيين ٢/٣٩٧ وأعيان الزمان وجيران النعمان (مخطوط).

٤٣٧ ـ الأستَاذ قاسم خَليل الأَعظميّ[1]

[١٣٣٠ ـ ١٣٩٢ هـ = ١٩١٢ ـ ١٩٧٢ م]

الأستاذ قاسم بن خليل بن إسماعيل العبيدي الأعظمي.

ولد في محلة الشيوخ بالأعظمية سنة **١٣٣٠** هـ وتخرج في كلية الإمام الأعظم ثم من كلية الحقوق سنة **١٩٣٤** م.

وعين مديراً لناحية الشرقاط سنة **١٩٣٦** م وفي سنة **١٩٤١** م عيّن في ديوان البلاط الملكي. ثم وزيراً للمعارف (التربية) في وزارة الفريق نور الدين محمود الانتقالية سنة **١٩٥٢** م ثم عيّن متصرفاً لمحافظة بغداد ثم أصيب بمرض أعاقه عن العمل. وتوفي يوم السبت **١٢** رجب **١٣٩٢** ودفن في مقبرة الخيزران.

٤٣٨ ـ الأستَاذ ناجي القِشطَينّي[2]

[١٣١٨ ـ ١٣٩٢ هـ = ١٨٩٩ ـ ١٩٧٢ م]

أبو سعدون محمد ناجي ابن الحاج عبد الوهاب بن عبد الحميد القشطيني.

ولد في كربلاء سنة **١٣١٨** هـ، ودرس في سامراء على خاله الشيخ عباس القصاب والشيخ عبد الوهاب البدري، واشتغل بالزراعة بعد وفاة والده، ثم واصل دراسته على علماء بغداد، وكان يذكي مشاعر الناس في ثورة العشرين بقصائده الحماسية واشتغل بالتعليم في المدارسِ الابتدائية ثم الثانوية ثم في دار المعلمين الابتدائية ثم عين مديراً للمطبوعات.

وقد نشر كثيراً من قصائده في الصحف والمجلات، وكان له مجلس عامر في منزله بمحلة السفينة على نهر دجلة، وله مكتبة حافلة بالمصادر الجيدة للأدب العربي وهو رجل فاضل تؤلمه نكبات أمتنا، وقد أكلت فلسطين قلبه.

---

(١) الدليل الراسمي العراقي **١٩٩** وتاريخ جامع الإمام الأعظم ١/ ١٦١.

(٢) شعراء العراق في القرن العشرين ١/ ١٤٥ ـ ١٤٦ وشعراء الثورة العراقية ٥٨ ـ ٦٠ ومعجم المؤلفين العراقيين ١/ ٣٧٢ ومقدمة ديوان (اللهفات) وشعراء الأعظمية (مخطوط).

وله شعر كثير وديوانه (اللهفات) وله مختارات سماها (عيون الشعر) توفي يوم الجمعة ١١ ذي القعدة سنة ١٣٩٢ هـ ودفن في مقبرة الشيخ معروف الكرخي.

٤٣٩ ـ الخطاط هاشم محمَّد البغدَاديّ[١]

[١٣٣٥ ـ ١٣٩٣ هـ = ١٩١٧ ـ ١٩٧٣ م]

أبو راقم هاشم بن محمد بن الحاج درباس القيسي البغدادي.

ولد ببغداد سنة ١٣٣٥ هـ، ودرس فنون الخط على الملاّ عارف الشيخلي ثم واصل دراسة الخط على الشيخ علي الفضيلي البغدادي، ونال إجازته سنة ١٩٤٣ م وسافر إلى مصر وأعجب به الخطاطون المصريون ومنحوه إجازاتهم، ونال مرتبة الشرف الأولى في معهد تحسين الخطوط بمصر، ثم سافر إلى تركية ونال إجازتين من الخطاط الكبير حامد الآمدي.

وكان أكبر الخطاطين في العالم العربي، ولم يبلغ مستواه أحد من معاصريه وقد ترك آثاراً فنية رائعة في مساجد العراق.

وكان الخطاط الأول بالمساحة العامة، ثم نقل مدرساً في معهد الفنون الجميلة وقد أشرف على طبع المصحف الشريف في ألمانية عدّة مرات.

وقد نلت شرف التلمذة عليه، وكان غاية في التواضع وكرم النفس، توفي فجأة ليلة الاثنين ٢٧ ربيع الأول ١٣٩٣ هـ ودفن في مقبرة الخيزران قرب الشيخ أبي بكر الشبلي.

٤٤٠ ـ الأستَاذ كمَال إبراهيم[٢]

[١٣٢٨ ـ ١٣٩٣ هـ = ١٩١٠ ـ ١٩٧٣ م]

الأستاذ كمال بن إبراهيم بن محمد فريح بن حسن بن محمد بن إسماعيل العبيدي الأعظمي. ولد في محلة الشيوخ بالأعظمية سنة ١٣٢٨ هـ وتخرّج في كلية الإمام الأعظم، والتحق في جامعة آل البيت سنة ١٩٢٤ م وتخرّج سنة

---

(١) له ترجمة وافية في كتابنا تراجم خطاطي بغداد المعاصرين ١/٢٥٤ ـ ٢٨٤.

(٢) تاريخ جامع الإمام الأعظم ١/٥٨ ومعجم المؤلفين العراقيين ٣/٥٦ ودليل الجمهورية العراقية ص ٥٠٢ لسنة ١٩٦٠ م وأعيان الزمان وجيران النعمان (مخطوط).

١٩٢٧ م وأرسل في بعثة إلى دار العلوم بالقاهرة سنة ١٩٢٨ م وبعد سنة واحدة استدعي إلى بغداد للتدريس في دار المعلمين العالية، ثم عاد إلى مصر وتخرج سنة ١٩٣٢م.

وعاد للتدريس في دار المعلمين العالية، ثم اختير مديراً عاماً للدعاية وكان يعد البيانات الرسمية لثورة ١٩٤١ م ويذيعها بنفسه من إذاعة بغداد في الأعظمية ـ شارع عمر بن عبد العزيز ـ وبعد إخفاق الثورة فصل من الوظيفة، واعتقل أصحابه، وبقي هو متخفياً في بساتين أصهاره في الصليخ، ثم أعيد مدرساً في دار المعلمين العالية، وفي سنة ١٩٥٠ م أعيد مديراً عاماً للدعاية مدة وجيزة، وعاد بعدها رئيساً لقسم اللغة العربية في دار المعلمين العالية وفي سنة ١٩٧١ م اختير عضواً في المجمع العلمي العراقي، وأحيل إلى التقاعد سنة ١٩٧٣ م. وتوفي فجأة ظهر يوم الخميس ١٤ ربيع الثاني سنة ١٣٩٣ هـ بعد الفراغ من مناقشة رسالة ماجستير للطالب محمد حسين آل ياسين وبعد العصر شيّع بموكب مهيب ودفن في مقبرة الخيزران. وله مؤلفات قيّمة.

٤٤١ ـ الأستاذ أَمين أحمَد الأعظميّ(١)

[١٣٢٩ ـ ١٣٩٣ هـ = ١٩١١ ـ ١٩٧٣ م]

الأستاذ أمين بن أحمد بن حسين بن محمد العبيدي الأعظمي، الملقّب بالريحاني، تشبيهاً بالكاتب الشهير أمين الريحاني اللبناني.

ولد في محلة النصة بالأعظمية سنة ١٣٢٩ هـ وتخرج في كلية الإمام الأعظم، وتخرج سنة ١٩٣٤ م وعين معلماً، ثم ترك التعليم ومارس الصحافة، وأصدر جريدة (اللواء) سنة ١٩٤٠ م وبعد ثورة مايس ١٩٤١ م اعتقل ونفي إلى الفاو عدة سنوات، وفي سنة ١٩٤٨ م أصدر جريدة الآراء، واشتغل محرراً في كثير من الصحف البغدادية، وكان ذا قلم سيال وأسلوب بارع وحسن عرض للموضوعات التي تثير اهتمام الشعب وكان لمقالاته وتعقيباته تأثير كبير في الأوساط الوطنية وقد ناله الأذىٰ وحورب في رزقه واعتقل عدّة مرات.

---

(١) تاريخ جامع الإمام الأعظم ١٦٨/١ والأعظمية والأعظميون ٢٤١ وأعيان الزمان وجيران النعمان (مخطوط).

توفي سنة ١٣٩٣ هـ ودفن في مقبرة الخيزران.

٤٤٢ ـ الأستاذ قاسم محمّد الرَجب[1]

[١٣٣٨ ـ ١٣٩٤ هـ = ١٩١٨ ـ ١٩٧٤ م]

أبو محمد الأستاذ قاسم بن محمد بن رجب ابن الحاج قاسم العبيدي الأعظمي، ولد بالأعظمية سنة ١٩١٨ م، وبها نشأ، وأكمل دراسته الابتدائية، ولم يواصل الدراسة، واشتغل بمعية المرحوم نعمان الأعظمي في (المكتبة العربية) الشهيرة ببغداد، وعرف قيمة الكتب ودرجاتها، وتعلّم التجارة بها، وفي أول الأربعينات افتتح (مكتبة المثنى) في سوق السراي، وكانت مكتبة صغيرة، ثم نمت وتوسعت بخبرته ومعرفته، حتى أصبحت أشهر دور الكتب في العالم العربي، وقد قام بطبع أمهات المصادر العربية والإسلامية، وأعاد الطبعات الأولى لقسم منها. وكان خبيراً واسع المعرفة بالمصادر العلمية وأهميتها، يرجع إليه الباحثون والدارسون وقد أصدر مجلة (المكتبة) وهي مجلة شهرية تعنى بأخبار التراث وتحقيقه ونشره.

توفي بالسكتة القلبية في بيروت يوم الاثنين ٩ ربيع الأول سنة ١٣٩٤ هـ ونقل جثمانه إلى بغداد، ودفن في مقبرة الخيزران بجانب صديقه المرحوم هاشم محمد الخطاط قرب الشيخ أبي بكر الشبلي.

٤٤٣ ـ الدكتور سَعْدي إبراهيم[2]

[١٣٤١ ـ ١٣٩٥ هـ = ١٩٢٢ ـ ١٩٧٥ م]

الدكتور سعدي بن إبراهيم بن محمد فريح بن حسن بن محمد بن إسماعيل العبيدي الأعظمي. ولد في محلة الشيوخ بالأعظمية سنة ١٣٤١ هـ. وأكمل دراسة الحقوق سنة ١٩٤٥ م واشتغل بالمحاماة مدة وجيزة، ثم ذهب إلى فرنسة لإكمال دراسته العالية ونال درجة الدكتوراه بالاقتصاد السياسي، وعيّن أستاذاً في كلية الحقوق، ثم عيّن في وزارة المالية وكان من أوسع الموظفين معرفة وخبرة وجدارة، وكان مديراً للميزانية عدة

---

(١) أعيان الزمان وجيران النعمان (مخطوط).

(٢) معجم المؤلفين العراقيين ٣٨/٢ وأعيان الزمان وجيران النعمان (مخطوط).

سنوات، ثم عين وزيراً للمالية سنة ١٩٧٣ م.

وله من الكتب (مبادىء الاقتصاد السياسي) و (ميزانية الدولة ٩٥٦ ـ ٩٥٧). وسافر إلى أميركا ليمثل العراق في بعض المهام. وتوفي هناك فجأة يوم الأربعاء ٣ شوال ثالث أيام عيد الفطر سنة ١٣٩٥ هـ ونقل جثمانه إلى بغداد وشيّع بموكب كبير ودفن في مقبرة الخيزران بجوار شقيقه الأستاذ كمال إبراهيم.

٤٤٤ ـ الشَيخ مَعتُوق الأَعظميّ(١)

[١٣٣٠ ـ ١٣٩٥ هـ = ١٩١٢ ـ ١٩٧٥ م]

أبو يحيىٰ الشيخ معتوق بن محمود بن عبد الرحيم الأعظمي.

ولد في محلة الشيوخ بالأعظمية سنة ١٣٣٠ هـ وأكمل دراسته الابتدائية ثم أقبل على دراسة التجويد والقراءات على الشيخ محمد العلو الأعظمي، ودرس الفقه على الشيخ صالح الفلكي ثم لازم العلاّمة الحاج نعمان العمر وقرأ على الشيخ محمد القزلجي والشيخ عبد القادر الخطيب، وكان يقرأ أيام الجمعات والأعياد في جامع الإمام الأعظم، وعيّن إماماً في جامع فتاح باشا، ثم نقل إماماً في جامع الإمام الأعظم، وكان له اهتمام كبير في القضايا الوطنية وكان من أعضاء حزب الاستقلال. وهو من المؤسسين لجمعية الآداب الإسلامية، ومن مؤسسي جمعية منتدىٰ الإمام أبي حنيفة، وكان رجلاً صالحاً خجولاً مستور الحال، جميل الصوت حسن التلاوة، وكان على صلة بالقرىٰ وأبناء العشائر يخرج إليهم ويرشدهم ويعظهم، وقد ساهم بإنشاء مساجد عديدة في القرىٰ.

توفي ليلة الجمعة ١٨ شوال ١٣٧٥ هـ، وشيّع صباح الجمعة بموكب كبير ودفن في مقبرة الخيزران.

٤٤٥ ـ العَلاّمَة الشيخ نَجم الدّين الواعظ(٢)

[١٢٩٨ ـ ١٣٩٦ هـ = ١٨٨٠ ـ ١٩٧٦ م]

العلاّمة الشيخ نجم الدين بن عبد الله الكربولي البغدادي الواعظ الشهير

---

(١) جامع الإمام الأعظم ١/ ٧٦ و ٢١٤ والأعظمية والأعظميون ٢١٨ وأعيان الزمان وجيران النعمان (مخطوط).

(٢) لب الألباب ٢/ ٣٩٢ ـ ٣٩٣ والدليل العراقي الرسمي ٩٣٩ والبغداديون ٣١٣ ومعجم=

ولد سنة ١٢٩٨ هـ، ودرس العربية والأدب والفقه على الشيخ عباس القصاب، ثم واصل دراسته على الشيخ غلام رسول الهندي، ونال الإجازات من علماء بغداد، ونال الإجازة بالحديث الشريف من الشيخ بدر الدين الشامي محدث الشام.

وعيّن مدرساً في جامع العادلية الكبير، ثم في مدرسة نائلة خاتون وقد تخرج عليه علماء كثيرون، وهو من أنشط علماء بغداد بالوعظ والإرشاد وله صلات وثيقة بالعشائر العراقية ومنزلة كبيرة في نفوسهم. وقد ساهم في تأسيس حزب الشورىٰ الإسلامي مع المرحومين الشيخ سعيد النقشبندي ومحمد فاضل باشا الداغستاني أيام الاتحاديين.

وفي سنة ١٩٤٦ م انتقل من الكرخ إلى الأعظمية وأسندت إليه الإمامة في جامع الإمام الأعظم، وعيّن مدرساً في كلية الشريعة، ثم تولى الإمامة والخطابة في جامع العسافي بالأعظمية.

وهو من مؤسسي جمعية الهداية الإسلامية وجمعية الآداب الإسلامية وتولى رئاستها ورئاسة الجمعية الخيرية الإسلامية وجمعية رابطة العلماء. وله عدّة كتب منها (الدين الحنيف) و (غاية التقريب).

وقد سافر عدّة مرات إلى مصر والحجاز والشام وله علاقات طيبة وسمعة كبيرة مع علماء تلك الأمصار.

توفي يوم ٦ صفر سنة ١٣٩٦ هـ وشيّع بموكب كبير هائل محمولاً على الأكتاف بالتهليل والتكبير من الأعظمية إلى مقبرة الشيخ معروف الكرخي ودفن هناك في مصلّى الجنائز.

٤٤٦ ـ الأستَاذ أكرَم العُبَيْديّ[١]

[١٣٤٣ ـ ١٣٩٦ هـ = ١٩٢٤ ـ ١٩٧٦ م]

أبو لؤي أكرم بن عثمان بن عبد القادر بن عثمان بن خليل بن إبراهيم العبيدي. ولد في محلة الشيوخ بالأعظمية سنة ١٣٤٣ هـ وأكمل الدراسة الثانوية

= المؤلفين العراقيين ٣/ ٣٨٥ وتاريخ التعليم في العراق (العهد العثماني) ص ٧٣.

(١) معجم المؤلفين العراقيين ١/ ١٣٩ وأعيان الزمان وجيران النعمان (مخطوط).

وعيّن معلماً مدة يسيرة، ثم انتسب إلى كلية الشرطة وتخرج ضابطاً في الشرطة، ثم أكمل دراسة الحقوق سنة **١٩٥٣** م.

وتدرّج في مناصب الشرطة حتى بلغ رتبة عميد شرطة وتولى مديرية شرطة الإرشاد، وقد أوفد إلى لندن وشارك في عدة مؤتمرات دولية وحاز على عدة أوسمة، وتولى رئاسة تحرير مجلة (الشرطة).

وأحيل إلى التقاعد سنة **١٩٧٠** م ومارس المحاماة، وكان فناناً موهوباً وأديباً ورساماً بارعاً ورياضياً لامعاً، وله كتاب (نظام السير في إنكلترة) وهو من مؤسسي جمعية منتدىٰ الإمام أبي حنيفة في الأعظمية، وشارك في مشاريعها الخيرية، وكان مثالاً للنبل والخلق القويم. توفي يوم الثلاثاء في جمادىٰ الآخرة سنة **١٣٩٦** هـ ودفن في مقبرة الخيزران.

٤٤٧ ـ الأستاذ عَبد الكافي عَارِف[1]

[١٣٢٨ ـ ١٣٩٦ هـ = ١٩١٠ ـ ١٩٧٦ م]

أبو سمير عبد الكافي بن محمد عارف ابن الحاج كريم بن مسعود ابن الملاّ إسماعيل بن مهدي العبيدي الأعظمي. ولد في محلة الشيوخ بالأعظمية، وتخرج في كلية الإمام الأعظم، وعين معلماً مدة يسيرة، ثم أكمل دراسة الحقوق وعين موظفاً في الداخلية، ثم عين قائمقاماً للكاظمية ثم نقل إلى النجف وعين بعدها متصرفاً في الناصرية ثم نقل إلى الموصل، واعتقل بعد ثورة الشواف، ثم عين وكيلاً لوزراة العمل والشؤون الاجتماعية، حتى إحالته إلى التقاعد، وكان مثالاً للنزاهة والاستقامة والإخلاص في عمله وهو من مؤسسي جمعية منتدىٰ الإمام أبي حنيفة، وكان نائباً لرئيس الجمعية حتى وفاته مساء الخميس في رجب سنة **١٣٩٦** هـ وشيّع صباح الجمعة بموكب كبير ودفن في مقبرة الخيزران.

٤٤٨ ـ الأستاذ حَسَن رضَا[2]

[١٣٠٧ ـ ١٣٩٧ هـ = ١٨٨٩ ـ ١٩٧٧ م]

الأستاذ حسن رضا بن خميس بن ضاحي البغدادي.

---

(١) أعيان الزمان وجيران النعمان (مخطوط).

(٢) الدليل العراقي الرسمي ص ٨٧٧ ومدرسة الإمام أبي حنيفة ص ١٦٣ ـ ١٦٥.

ولد ببغداد سنة ١٣٠٧ هـ وأكمل بها دراسته الإعدادية ثم تخرج في مدرسة الحقوق ببغداد سنة ١٩١٣ م ومارس المحاماة ثم استدعي للخدمة (ضابط احتياط) في الحرب العظمى. وتولى بعدها التدريس في كلية الإمام الأعظم ثم مدرساً في كلية الحقوق ثم عضواً في محكمة تمييز العراق، وتولى عمادة كلية الحقوق وكالة سنة ١٩٣٥ م ثم مديراً عاماً للتسجيل العقاري ثم مديراً عاماً للأوقاف، وأحيل إلى التقاعد سنة ١٩٥٧ م ومارس المحاماة وكان رجلاً فاضلاً مستقيماً نزيهاً عالماً، وهو من مؤسسي جمعية التفيض الأهلية، وكان رئيساً لجمعية الشبان المسلمين ثلاثين سنة.

توفي مساء الثلاثاء ١٦ ربيع الثاني ١٣٩٧ هـ وشيّع صباح الأربعاء بموكب كبير، ودفن في مقبر الخيزران.

٤٤٩ ـ الدكتور نَاجي مَعرُوف[١]

[١٣٢٨ ـ ١٣٩٧ هـ = ١٩١٠ ـ ١٩٧٧ م]

الأستاذ الدكتور ناجي ابن الحاج معروف ابن الحاج عبد الرزاق العبيدي الأعظمي، ولد في محلة النصة بالأعظمية سنة ١٣٢٨ هـ وتخرج في دار المعلمين العالية، وعين مدرساً في الإعدادية المركزية ببغداد، ثم سافر إلى فرنسة والتحق بجامعة السوربون سنة ١٩٣٥ هـ وأكمل دراسة الماجستير والدكتوراه ونشبت الحرب الثانية فعاد إلى بغداد قبل مناقشة الرسالة. وكان رجلاً فاضلاً محبوباً عالماً غيوراً على أمّته ووطنه، يسعىٰ في مصالح الناس متواضعاً يحب الفقراء، وقد اعتقل عدّة مرات وبعد ثورة ١٩٤١ م اعتقل في العمارة والفاو، وفي سنة ١٩٤٦ م عين مديراً لأوقاف بغداد ثم عميداً لكلية الشريعة وفي سنة ١٩٦٣ م عين عميداً لكلية الآداب وعضواً في مجلس الامانة وعضواً في مجلس الخدمة، ثم انتخب عضواً في المجمع العلمي العراقي كما انتخب عضواً في مجمع اللغة العربية بدمشق.

(١) تاريخ جامع الإمام الأعظم/والبغداديون ٢٩٨ ومعجم المؤلفين العراقيين ٣/ ٣٧٢ ـ ٣٧٤ ومجلة مجمع اللغة العربية دمشق المجلد ٥٢ ج ٤ ص ٨٩٩ ـ ٩١٨ وأعيان الزمان وجيران النعمان (مخطوط).

وهو من مؤسسي جمعية منتدى الإمام أبي حنيفة وتولى رئاستها حتى وفاته، وله مؤلفات قيمة كثيرة تربو على خمسين كتاباً وأشهرها:

(المنتخبات الأدبية) و (المدرسة المستنصرية) و (علماء المستنصرية) و (المدخل في تاريخ الحضارة العربية) و (المدارس الشرابية) و (خطط بغداد) و (تثنية الأسماء التاريخية) و (عروبة المدن الإسلامية)، و (عروبة العلماء المنسوبين إلى البلدان الأعجمية) و (موجز تاريخ الحضارة العربية) و (دروس التاريخ) و (المطالعة العربية الحديثة) و (تاريخ العرب في القرون الوسطىٰ).

وكان قد حج البيت الحرام مرتين، وسافر إلى العمرة في شهر شعبان وتوفي فجأة في جدة عند العودة ليلة الاثنين غرّة رمضان سنة **١٣٩٧** هـ ونقل جثمانه إلى بغداد وشيّع صباح يوم الخميس بموكب كبير ساهم فيه أهل الأعظمية جميعاً، مع رجال الجامعة وكبار المسؤولين ودفن في مقبرة الخيزران.

٤٥٠ ـ الأستَاذ رَشيد العُبَيْديّ

[١٣٢٥ ـ ١٤٠٠ هـ = ١٩٠٧ ـ ١٩٧٩ م]

الأستاذ رشيد بن علي بن جاسم العبيدي.

ولد في كرخ بغداد سنة **١٣٢٥** هـ وتخرج في كلية الإمام الأعظم، وانتسب إلى جامعة آل البيت وتخرج في الدورة الأولى.

ثم سافر إلى مصر وأكمل دراسته في دار العلوم العليا سنة **١٩٣٥** م، وعين مدرساً في الثانوية في عدة مدن، ثم عين مديراً للأوقاف في بعض المحافظات، واعتقل في العمارة والفاو بعد ثورة مايس **١٩٤١** م ثم عين مدرساً في كلية الشريعة، ثم تولى عمادتها. كما حاضر في كثير من كليات جامعة بغداد، وله مؤلفات منها (الأدب ومذاهب النقد فيه) و (ديوان العرجي) تحقيق بالمشاركة.

وأحيل إلى التقاعد سنة **١٩٦٣** م وكان رئيساً لجمعية الآداب الإسلامية بعد الشيخ كمال الدين الطائي.

توفي يوم الأحد **٥** محرّم سنة **١٤٠٠** هـ وشيّع بموكب كبير إلى جامع الإمام الأعظم، ثم نقل جثمانه بالسيارات إلى مقبرة الشيخ معروف الكرخي.

المصادر والمراجع

١ ـ آثار البلاد وأخبار العباد: القزويني، بيروت، ١٣٨٠ هـ.
٢ ـ الآثار الخطية في المكتبة القادرية: (الدكتور عماد عبد السلام رؤوف)، بغداد، ١٩٧٧ م.
٣ ـ أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم: (المقدسي)، ليدن، ١٩٠٦ م.
٤ ـ أخبار الراضي والمتقي: (الصولي)، القاهرة، مطبعة الصاوي، ١٩٣٥.
٥ ـ أخبار القضاة: (وكيع بن الجراح)، تحقيق عبد العزيز مصطفى المراغي، القاهرة، ١٩٢٧ م.
٦ ـ أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث: تعريب جعفر خياط، بغداد، ١٩٦٢ م.
٧ ـ الأعظمية والأعظميون: (الدكتور هاشم الدباغ)، بغداد، ١٩٨٤ م.
٨ ـ الأعلام: (الزركلي) بيروت ١٩٦٩ م.
٩ ـ أعلام العراق: (محمد بهجة الأثري)، القاهرة، ١٣٤٥ هـ.
١٠ ـ أعلام العراق الحديث: (المحامي باقر أمين الورد)، بغداد، ١٩٧٨ م.
١١ ـ أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام: (عمر رضا كحالة)، بيروت، ١٣٩٧ هـ.
١٢ ـ أعلام اليقظة الفكرية في العراق: (المحامي مير بصري)، بغداد، ١٩٧١ م.
١٣ ـ الإمتاع والمؤانسة: (أبو حيان التوحيدي)، تحقيق أحمد أمين (بالمشاركة)، القاهرة، ١٩٥٣ م.
١٤ ـ الإنباء في تاريخ الخلفاء: (ابن العمراني) تحقيق الدكتور قاسم السامرائي، ليدن، ١٩٧٣ م.
١٥ ـ إنباه الرواة على أنباه النحاة: (الوزير القفطي)، تحقيق أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، ١٣٧١ هـ.
١٦ ـ الأنساب: (السمعاني)، الهند، حيدر آباد، ١٩٧٧ م.
١٧ ـ إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: (إسماعيل

باشا البغدادي)، منشورات المثنى، أوفسيت.
١٨ ـ البداية والنهاية في التاريخ: (ابن كثير الدمشقي)، القاهرة، ١٣٥١ هـ.
١٩ ـ البغداديون أخبارهم ومجالسهم: (إبراهيم الدروبي)، بغداد، ١٩٥٨ م.
٢٠ ـ بغداد في تاريخ الخلافة العباسية، (ابن طاهر الكاتب)، القاهرة، ١٩٦٨ م.
٢١ ـ بغداد القديمة: (العلاف)، بغداد، ١٩٦٠ م.
٢٢ ـ بغداد مدينة السلام: (ابن الفقيه الهمذاني)، تحقيق الدكتور صالح أحمد العلي، باريس، ١٩٧٧.
٢٣ ـ بغداد مدينة السلام: (ريتشادر كوك)، تعريب الدكتور مصطفى جواد وفؤاد جميل، بغداد، ١٩٦٢ م.
٢٤ ـ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: (السيوطي)، القاهرة، ١٣٢٦ هـ.
٢٥ ـ البلدان: (اليعقوبي)، النجف، ١٩١٨ م.
٢٦ ـ البيان والتبيين: (الجاحظ)، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة، ١٩٤٨.
٢٧ ـ تاج التراجم في طبقات الحنفية: (ابن قطلوبغا)، بغداد، ١٩٦٢ م.
٢٨ ـ التاج المكلل من جواهر الطراز الآخر والأول: (صديق حسن خان)، بومبي، ١٣٨٣ هـ.
٢٩ ـ تاريخ الأدب العربي: (الدكتور عمر فروخ)، بيروت، ١٩٧٢ م.
٣٠ ـ تاريخ الأدب العربي في العراق: (المحامي عباس العزاوي)، بغداد، ١٩٦٢ م.
٣١ ـ تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والأعلام: (الإمام الذهبي)، القاهرة، ١٣٦٧ هـ.
٣٢ ـ تاريخ بغداد: (سليمان فائق)، ترجمة موسىٰ كاظم نورس، بغداد، ١٩٦٢ م.
٣٣ ـ تاريخ بغداد: (طيفور)، لايبزك، ١٩٠٨ م.
٣٤ ـ تاريخ بغداد أو مدينة السلام: (الخطيب البغدادي)، القاهرة، ١٩٣١ م.
٣٥ ـ تاريخ التعليم في العراق: (العهد العثماني)، عبد الرزاق الهلالي، بغداد، ١٩٥٩ م.
٣٦ ـ تاريخ التعليم في العراق: (الاحتلال البريطاني)، عبد الرزاق الهلالي، بغداد، ١٩٧٥.
٣٧ ـ تاريخ جامع الإمام الأعظم: (الشيخ هاشم الأعظمي)، بغداد ١٩٦٤ م.
٣٨ ـ تاريخ حكماء الإسلام: (ظهير الدين البيهقي)، تحقيق محمد كرد علي، دمشق، ١٣٦٥ هـ.
٣٩ ـ تاريخ الخلفاء: (السيوطي)، القاهرة، ١٣٥١ هـ.
٤٠ ـ تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس: (الدياربكري)، القاهرة، ١٣٨٣ هـ.
٤١ ـ تاريخ الدولة العلية العثمانية: (محمد فريد بك)، القاهرة، ١٨٩٦ م.
٤٢ ـ تاريخ الرسل والملوك: (الطبري) طبعة إيران أوفسيت.

٤٣ ـ تاريخ الصحافة العراقية: (عبد الرزاق الحسني)، بغداد، ١٩٥٧ م.
٤٤ ـ تاريخ العراق بين احتلالين: (المحامي عباس العزاوي)، بغداد، ١٩٣٥ م.
٤٥ ـ تاريخ العراق في العصر السلجوقي: (الدكتور حسين أمين)، بغداد، ١٣٨٥ هـ.
٤٦ ـ تاريخ العراق في العصر العباسي الأخير: (الدكتور بدري محمد فهد)، بغداد، ١٩٧٣ م.
٤٧ ـ تاريخ علم الفلك في العراق: (المحامي عباس العزاوي)، بغداد، ١٩٥٨ م.
٤٨ ـ تاريخ علماء بغداد: (المنتخب المختار)، (ابن رافع السلامي) انتخاب التقي الفاسي وتحقيق عباس العزاوي، بغداد، ١٩٣٨ م.
٤٩ ـ تاريخ علماء بغداد في القرن الرابع عشر: (الشيخ يونس السامرائي): بغداد، ١٩٨٢ م.
٥٠ ـ تاريخ علماء المستنصرية: (الدكتور ناجي معروف)، بغداد، ١٩٦٥ م.
٥١ ـ التاريخ الغياثي: (عبد الله الغياثي)، تحقيق طارق نافع الحمداني، بغداد، ١٩٧٥.
٥٢ ـ تاريخ مساجد بغداد وآثارها، (محمود شكري الآلوسي)، بغداد، ١٣٤٦ هـ.
٥٣ ـ تاريخ المماليك الكولمند في بغداد: (سليمان فائق)، ترجمة محمد نجيب أرمنازي، بغداد، ١٩٦٢ م.
٥٤ ـ تاريخ الوزارات العراقية: ج ٥، (عبد الرزاق الحسني)، بغداد، ١٩٦٦.
٥٥ ـ تالي كتاب وفيات الأعيان: (الصقاعي)، تحقيق جاكلين سويلة، دمشق، ١٩٧٤ م.
٥٦ ـ تجارب الأمم: (مسكويه)، القاهرة، ١٩١٤ م.
٥٧ ـ تذكرة الحفاظ: (الذهبي)، حيدر آباد، ١٣٣٣ هـ.
٥٨ ـ تذكرة الشعراء أو شعراء بغداد وكتابها: (الخطيبي الشهرياني)، تحقيق إنستاس الكرملي، بغداد، ١٩٣٦ م.
٥٩ ـ الترياق الفاروقي من منشآت الفاروقي: (عبد الباقي العمري)، القاهرة، ١٣١٦ هـ.
٦٠ ـ التكملة لوفيات النقلة: (الحافظ المنذري)، تحقيق بشار عواد معروف، القاهرة، ١٩٧٦ م.
٦١ ـ تكملة إكمال الإكمال في الأنساب والأسماء والألقاب: (ابن الصابوني)، تحقيق الدكتور مصطفى جواد، بغداد، ١٣٧٧ هـ.
٦٢ ـ تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب: (ابن الفوطي)، تحقيق الدكتور مصطفى جواد، دمشق، ١٩٦٢ م.
٦٣ ـ التنبيه والإشراف: (المسعودي)، تحقيق عبد الله الصاوي، القاهرة، ١٩٣٨ م.
٦٤ ـ تهذيب التهذيب: (ابن حجر العسقلاني)، حيدر آباد، ١٣٢٦ هـ.
٦٥ ـ تهذيب تاريخ ابن عساكر: (علي بن الحسين)، تصحيح عبد القادر بدران، دمشق، ١٣٢٩ هـ.
٦٦ ـ الجامع المختصر في عنوان التواريخ والسير: (ابن الساعي)، تعليق مصطفى جواد، بغداد، ١٩٣٤ م.

٦٧ ـ جمهرة الخطاطين البغداديين: (وليد الأعظمي)، بغداد، ١٤٠٩ هـ.
٦٨ ـ الجواهر المضية في طبقات الحنفية: (القرشي)، حيدر آباد، ١٣٣٢ هـ.
٦٩ ـ حكايات سياسية من تاريخ العراق الحديث: (خيري أمين العمري)، القاهرة، ١٩٦٩ م.
٧٠ ـ حكم المماليك في العراق: الدكتور علاء موسى كاظم نورس)، بغداد، ١٣٩٥ هـ.
٧١ ـ حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: (أبو نعيم الأصبهاني)، القاهرة، ١٣٥١ هـ.
٧٢ ـ حلية البشرة في تاريخ القرن الثالث عشر: (الشيخ عبد الرزاق البيطار)، تحقيق (محمد بهجة البيطار)، دمشق، ١٣٨٠ هـ.
٧٣ ـ الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المئة السابعة: (منسوب لابن الفوطي)، تحقيق مصطفى جواد، بغداد، ١٣٥١ هـ، القاهرة.
٧٤ ـ خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر (المحبي)، القاهرة، ١٢٨٤ هـ.
٧٥ ـ خلاصة الذهب المسبوك والمختصر من تاريخ الملوك (ابن قنيتو الأربلي)، تصحيح مكي السيد جاسم، طبعة المثنى (أوفسيت).
٧٦ ـ دائرة المعارف الإسلامية: تعريب محمد ثابت الفندي (بالمشاركة)، القاهرة، ١٣٥٢ هـ.
٧٧ ـ الدارس في أخبار المدارس: (النعيمي الدمشقي)، تحقيق جعفر الحسني، دمشق، ١٣٦٧ هـ.
٧٨ ـ الدر المنتثر في أعيان القرن الثاني عشر والثالث عشر: (علي الآلوسي) تحقيق جمال الدين الآلوسي بالمشاركة بغداد، ١٣٨٧ هـ.
٨٩ ـ الدر والياقوت في محاسن السكوت: (علي ظريف الأعظمي)، بغداد.
٨٠ ـ الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة: (ابن حجر العسقلاني)، حيدر آباد، ١٣٤٨ هـ.
٨١ ـ دليل الجمهورية العراقية لسنة ١٩٦٠ م: الدكتور مصطفى جواد (بالمشاركة)، بغداد ١٩٦٠ م.
٨٢ ـ دليل خارطة بغداد: (الدكتور مصطفى جواد والدكتور أحمد سوسة)، بغداد، ١٩٥٨ م.
٨٣ ـ الدليل العراقي الرسمي: محمود فهمي درويش (بالمشاركة)، بغداد، ١٩٣٦ م.
٨٤ ـ دمية القصر وعصرة أهل العصر: (الباخرزي)، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، القاهرة، بدون تاريخ.
٨٥ ـ دوحة الوزراء في تاريخ وقائع بغداد الزوراء: (رسول حاوي: الكركوكلي)، ترجمة موسى كاظم نورس، بيروت.
٨٦ ـ الديارات، (الشابشتي)، تحقيق: كوركيس عواد، بغداد، ١٩٥١ م.
٨٧ ـ ديوان العشاري: (حسين بن علي)، تحقيق: وليد الأعظمي (بالمشاركة)، بغداد، ١٩٧٧.
٨٨ ـ ذيل تاريخ بغداد: (ابن النجار)، الهند، حيدر آباد، ١٩٧٨ م.

٨٩ ـ ذيل تاريخ دمشق: (ابن القلانسي)، بيروت، ١٩٠٨ م.
٩٠ ـ ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد: (ابن الدبيثي)، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، بغداد، ١٩٧٤ م.
٩١ ـ ذيل تجارب الأمم: (محمد بن الحسين)، القاهرة، ١٩١٦ م.
٩٢ ـ ذيل الجواهر المضية: (علي القاري الهروي)، الهند حيدر آباد، ١٣٣٢ هـ.
٩٣ ـ ذيل طبقات الحنابلة: (ابن رجب الحنبلي)، القاهرة، ١٣٧٢ هـ.
٩٤ ـ الذيل على الروضتين: (أبو شامة المقدسي)، تصحيح الشيخ الكوثري، القاهرة، ١٣٦٦ هـ.
٩٥ ـ ذيل مرآة الزمان: (قطب الدين اليونيني)، حيدر آباد، ١٣٧٥ هـ.
٩٦ ـ رحلة ابن بطوطة: تحقيق محمد العوامري: القاهرة، ١٩٣٣ م.
٩٧ ـ رحلة ابن جبير: (ابن جبير)، ليدن، ١٩٠٧.
٩٨ ـ رحلة المنشىء البغدادي: (محمد بن أحمد)، ترجمة عباس العزاوي، بغداد، ١٩٤٨ م.
٩٩ ـ الرسالة المستطرفة: بغداد، ١٩٤٨ م.
١٠٠ ـ رسوم دار الخلافة: (هلال الصابي)، تحقيق: ميخائيل عواد، بغداد، ١٣٨٣ هـ.
١٠١ ـ الروض الأزهر في تراجم آل السيد جعفر: تحقيق: الأستاذ إبراهيم الواعظ، الموصل، ١٩٤٨ م.
١٠٢ ـ روض البشر في أعيان القرن الثالث عشر: (الشيخ محمد جميل الشطي)، دمشق، ١٣٦٦ هـ.
١٠٣ ـ سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر: (محمد خليل المرادي)، القاهرة، ١٢٩١ هـ.
١٠٤ ـ سيدات البلاط العباسي: (الدكتور مصطفى جواد)، بيروت، ١٩٥٠ م.
١٠٥ ـ سيدنا الشيخ عبد القادر الكيلاني وأولاده: (إبراهيم الدروبي)، (أوفست مخطوط)، الهند.
١٠٦ ـ سير أعلام النبلاء: (الإمام الذهبي)، تحقيق: جماعة من الأفاضل، بيروت، ١٤٠٢ هـ.
١٠٧ ـ السيوطي النحوي: (الدكتور عدنان محمد سلمان)، بغداد، ١٩٧٦ م.
١٠٨ ـ شذرات الذهب في أخبار من ذهب: (ابن العماد الحنبلي)، القاهرة، ١٣٥٠ هـ.
١٠٩ ـ شعراء بغداد: (علي الخاقاني)، بغداد، ١٩٦٢ م.
١١٠ ـ صبح الأعشىٰ في صناعة الإنشا: (القلقشندي)، القاهرة، ١٩٦٣ م.
١١١ ـ صفة الصفوة: (ابن الجوزي)، حيدر آباد، ١٣٥٥ هـ.

١١٢ ـ صلة تاريخ الطبري: (عريب بن سعيد القرطبي)، ليدن، ١٨٩٧.
١١٣ ـ صيد الخاطر: (ابن الجوزي)، تحقيق: محمد الغزالي، القاهرة، دار الكتب الحديثة.
١١٤ ـ طبقات الحفاظ: (السيوطي)، تحقيق: علي محمد عمر، القاهرة، ١٣٩٣ هـ.
١١٥ ـ طبقات الحنابلة: (ابن أبي يعلىٰ)، القاهرة، ١٣٧١ هـ.
١١٦ ـ الطبقات السنية في تراجم الحنفية: (الغزي)، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، القاهرة، ١٣٩٠ هـ.
١١٧ ـ طبقات الشافعية: هداية الله الكردي المصنف، بغداد، ١٣٥٦ هـ.
١١٨ ـ طبقات الشافعية الكبرىٰ: (السبكي)، القاهرة، ١٣٢٤ هـ.
١١٩ ـ طبقات الفقهاء: (طاش كبري زادة)، تحقيق: أحمد نيلة، الموصل، ١٩٥٤ م.
١٢٠ ـ طبقات الفقهاء: (أبو إسحاق الشيرازي)، بغداد، ١٣٥٦ هـ.
١٢١ ـ طبقات المفسرين، (السيوطي)، ليدن، ١٨٣٩ م.
١٢٢ ـ الطراز الأنفس في شعر الأخرس: الآستانة، ١٣٠٤ هـ.
١٢٣ ـ الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: (السخاوي)، القاهرة، ١٣٥٣ هـ.
١٢٤ ـ العامة في بغداد في القرن الخامس الهجري: بدري محمد فهد، بغداد، ١٩٦٧ م.
١٢٥ ـ العبر في خبر من غبر: (الإمام الذهبي)، الكويت، ١٩٦٠ م.
١٢٦ ـ العراق مهد الفن الإسلامي: (الدكتور محمد عبد العزيز مرزوق)، بغداد، ١٩٧١ م.
١٢٧ ـ العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك (الملك الغساني) تحقيق شاكر محمود عبد المنعم، بيروت ١٣٩٥ هـ.
١٢٨ ـ عمران بغداد، (محمد صادق الحسني)، بغداد، ١٩٣٠.
١٢٩ ـ عنوان المجد في بيان أحوال بغداد والبصرة ونجد، إبراهيم فصيح الحيدري، بغداد، ١٩٦٢ م.
١٣٠ ـ العوامل التاريخية لنشأة المدن العربية الإسلامية: (الموسوي).
١٣١ ـ عيون الأنباء في طبقات الأطباء: (ابن أبي أصيبعة)، القاهرة، ١٢٩٩ هـ.
١٣٢ ـ غاية المرام في تاريخ محاسن بغداد، دار السلام، (ياسين العمري)، بغداد، ١٣٨٨ هـ.
١٣٣ ـ غاية النهاية في طبقات القراء: (الجزري)، القاهرة، ١٣٥١ هـ.
١٣٤ ـ غرائب الاغتراب ونزهة الألباب: (أبو الثناء الآلوسي)، بغداد، ١٣٢٧ هـ.
١٣٥ ـ فتوح البلدان: (البلاذري)، لم يذكر مكان الطبع، ١٩٦٨ م.
١٣٦ ـ الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية: (ابن الطقطقىٰ)، بيروت، ١٣٧٦ هـ.
١٣٧ ـ بطاركة كرسي المشرق: (ماري بن سليمان)، طبعة روما، (أوفست).

١٣٨ ـ الفهرست: (ابن النديم)، القاهرة: ١٣٤٨ هـ.
١٣٩ ـ الفهرس التمهيدي: (جامعة الدول العربية)، رونيو، بدون تاريخ.
١٤٠ ـ فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الأوقاف العامة: عبد الله الجبوري، بغداد، ١٩٧٤ م.
١٤١ ـ الفوائد البهية في تراجم الحنفية: (اللكنوي)، بطرسبورغ، ١٣٢١ هـ.
١٤٢ ـ فوات الوفيات: (ابن شاكر الكتبي)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة، ١٩٥١ م.
١٤٣ ـ فيضانات بغداد في التاريخ: (الدكتور أحمد سوسة)، بغداد، ١٩٥٦.
١٤٤ ـ القراء البغداديون: (يونس السامرائي)، بغداد، ١٩٨٣ م.
١٤٥ ـ قلم وزير: (خالد محسن إسماعيل)، بغداد، ١٩٧٠.
١٤٦ ـ الكامل في التاريخ: (ابن الأثير)، بيروت، ١٣٨٥ هـ.
١٤٧ ـ كتاب الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية: (أبو شامة المقدسي)، تحقيق الدكتور محمد حلمي محمد أحمد القاهرة، ١٩٥٦ م.
١٤٨ ـ كتاب الطبقات الكبير: (ابن سعد)، ليدن، ١٣٢١ هـ.
١٤٩ ـ كتاب الوزراء: للصابي، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، القاهرة، ١٩٥٨.
١٥٠ ـ كتاب الوفيات: (ابن قنفذ القسنطيني)، تحقيق: عادل نويهض، بيروت، ١٩٧١ م.
١٥١ ـ كشاف الجرائد والمجلات العراقية: زاهدة إبراهيم، بغداد، ١٩٧٦ م.
١٥٢ ـ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: (حاجي خليفة)، استانبول، ١٩٤١ م.
١٥٣ ـ كلشن خلفا: (مرتضى نظمي زادة)، تعريب موسىٰ كاظم نورس، النجف، ١٩٦١ م.
١٥٤ ـ لب الألباب: (السهروردي)، بغداد، ١٣٥١ هـ.
١٥٥ ـ اللباب في تهذيب الأسماء: (ابن الأثير)، القاهرة، ١٣٥٦ هـ.
١٥٦ ـ لسان الميزان: (ابن حجر العسقلاني)، حيدر آباد، ١٣٣٠ هـ.
١٥٧ ـ لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج ٤، (الدكتور علي الوردي)، بغداد، ١٩٧٢ م.
١٥٨ ـ مآثر الإنافة في معالم الخلافة، (القلقشندي)، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، الكويت، ١٩٦٤ م.
١٥٩ ـ مباحث عراقية: (نعوم يعقوب سركيس)، بغداد، ١٩٤٨ م.
١٦٠ ـ المثير من أحداث العراق السياسية: (أحمد فوزي عبد الجبار)، بغداد، ١٤٠٨ هـ.
١٦١ ـ المحاجاة في المسائل النحوية: (الزمخشري)، تحقيق: الدكتورة بهيجة الحسني، بغداد، ١٩٧٤ م.
١٦٢ ـ مختصر تاريخ بغداد القديم والحديث: (علي ظريف الأعظمي)، بغداد، ١٩٢٦ م.

١٦٣ ـ المختصر المحتاج إليه من تاريخ الحافظ ابن الدبيثي: (الإمام الذهبي)، تحقيق: الدكتور مصطفى جواد، بغداد، ١٣٧١ هـ.
١٦٤ ـ مختصر مطالع السعود: (الحلواني)، القاهرة، ١٣٧١ هـ.
١٦٥ ـ المختصر من تاريخ البشر: (أبو الفدا)، القاهرة، ١٣٢٣ هـ.
١٦٦ ـ مدارس بغداد في العصر العباسي: (عماد عبد السلام رؤوف)، بغداد، ١٩٦٦ م.
١٦٧ ـ مدرسة الإمام أبي حنيفة، تاريخها وتراجم شيوخها، (وليد الأعظمي)، بغداد، ١٤٠٤ هـ.
١٦٨ ـ مرآة الزمان في تاريخ الأعيان: (قسم السلاجقة)، (سبط ابن الجوزي)، تعليق علي سويلم، أنقرة، ١٩٦٨ م.
١٦٩ ـ مراحل الحياة في الفترة المظلمة وما بعدها: (محمد رؤوف الشيخلي)، البصرة، ١٩٧٢.
١٧٠ ـ مراصد الاطلاع في معرفة الأمكنة والبقاع: (صفي الدين البغدادي)، تحقيق: البجاوي، القاهرة، ١٩٥٤ م.
١٧١ ـ مروج الذهب ومعادن الجوهر: (المسعودي)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة، مطبعة الرجاء.
١٧٢ ـ المسك الأذفر في نشر مزايا القرن الثاني عشر والثالث عشر: (محمود شكري الآلوسي)، بغداد، ١٩٣٠ م.
١٧٣ ـ مشاهير الكرد وكردستان: (محمد أمين زكي)، بغداد، ١٩٤٥ م.
١٧٤ ـ معجم الأدباء: (ياقوت الحموي)، القاهرة، ١٩٣٦ م.
١٧٥ ـ معجم البلدان: (ياقوت الحموي)، القاهرة، ١٣٢٤ هـ.
١٧٦ ـ معجم الحكومات والأسرات المالكة في العراق: (زامباور)، القاهرة، ١٩٥١ م.
١٧٧ ـ معجم العراق: (عبد الرزاق الهلالي)، بغداد، ١٩٥٣ م.
١٧٨ ـ معجم المؤلفين العراقيين: (كوركيس عواد)، بغداد، ١٩٦٩ م.
١٧٩ ـ معجم المطبوعات العربية والمعربة: (يوسف الياس سركيس)، القاهرة، ١٣٤٦ هـ.
١٨٠ ـ المقامات: (شعوبي إبراهيم)، بغداد، ١٩٦٣ م.
١٨١ ـ المقدمة: (ابن خلدون)، القاهرة، مطبعة مصطفى محمد.
١٨٢ ـ مناقب الإمام أبي حنيفة: (الموفق المكي)، بيروت، ١٤٠١ هـ.
١٨٣ ـ مناقب بغداد: (ابن الجوزي)، بغداد، ١٣٤٢ هـ.
١٨٤ ـ المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: (ابن الجوزي)، حيدر آباد، ١٣٥٩ هـ.
١٨٥ ـ موجز تاريخ العمارة: (محمد باقر الجلالي)، بغداد، مطبعة النجاح.
١٨٦ ـ الموسيقى العراقية في عهد المغول والتركمان: (المحامي عباس العزاوي)، بغداد، ١٣٧٠ هـ.

١٨٧ ـ ميزان الاعتدال في نقد الرجال: (الإمام الذهبي)، تحقيق: البجاوي، القاهرة، مطبعة عيسىٰ البابي الحلبي.
١٨٨ ـ نزهة الألبّاء في طبقات الأدباء: (ابن الأنباري النحوي)، تحقيق: الدكتور عطية عامر، استكهولم.
١٨٩ ـ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، (ابن تغري بردي)، القاهرة، ١٣٤٨ هـ.
١٩٠ ـ نزهة الجليس ومنية الأديب الأنيس: (العباس بن علي المكي)، القاهرة بدون تاريخ.
١٩١ ـ نزهة النفوس.
١٩٢ ـ نساء الخلفاء: (ابن الساعي)، تحقيق: الدكتور مصطفى جواد، القاهرة، دار المعارف.
١٩٣ ـ نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، (القاضي التنوخي)، تحقيق: المحامي عبود الشالجي، بيروت، ١٩٧١ م.
١٩٤ ـ نكت الهميان في نُكَت العميان: (الصفدي)، مصر، ١٩١١ م.
١٩٥ ـ هدية العارفين، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: (إسماعيل باشا البغدادي)، طهران، ١٣٨٧ هـ.
١٩٦ ـ الوافي بالوفيات: (الصفدي)، اعتناء هلموت ريتر، طهران، ١٣٨١ هـ.
١٩٧ ـ الوزراء والكتاب: (الجهشياري)، تحقيق: مصطفى السقا (بالمشاركة)، القاهرة، ١٩٣٨ م.
١٩٨ ـ يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر: (الثعالبي)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة، ١٣٧٥ هـ.
١٩٩ ـ الآداب العربية في القرن التاسع عشر: (لويس شيخو اليسوعي).
٢٠٠ ـ الأدب العصري في العراق العربي: (رفائيل بطي)، القاهرة، ١٩٢٣ م.
٢٠١ ـ تراجم خطاطي بغداد المعاصرين، وليد الأعظمي، بيروت، ١٩٧٧ مْ
٢٠٢ ـ ذكرىٰ أبي الثناء الآلوسي: (المحامي عباس العزاوي)، بغداد، ١٩٦٠ م.
٢٠٣ ـ في أندونيسيا: (علي الطنطاوي)، دمشق، ١٩٦٠ م.
٢٠٤ ـ غرائب الأثر في ربع القرن الحادي عشر.
٢٠٥ ـ تاريخ التفسير: (الشيخ قاسم القيسي)، بغداد.

المراجع المَخطُوطة

٢٠٦ ـ ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد: (ابن الدبيثي)، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف.
٢٠٧ ـ مطالع السعود بطيب أخبار الوالي داود: (لابن سند البصري).

٢٠٨ ـ حديقة الزوراء وسيرة الوزراء: (السويدي).
٢٠٩ ـ الدر المكنون في المآثر الماضية من القرون: (العمري).
٢١٠ ـ جامع الأنوار في مناقب الأخيار (تراجم الأولياء): (مرتضى نظمي زادة)، تعريب عيسىٰ البندنيجي.
٢١١ ـ ديوان السيد أحمد الحيدري البغدادي العطار.
٢١٢ ـ حروب الإيرانيين في العراق: ().
٢١٣ ـ بهجة الإخوان في ذكر الوزير سليمان: (محمود الرحبي).
٢١٤ ـ مجموعة تراجم العلماء: (محمود شكري الآلوسي).
٢١٥ ـ المساجد والمدارس في بغداد: (المحامي عباس العزاوي).
٢١٦ ـ مجموعة الشيخ علي ظريف الأعظمي: (المتحف العراقي).
٢١٧ ـ حديقة الورود: (عبد الفتاح الشواق).
٢١٨ ـ عنوان المجد في بيان أحوال بغداد والبصرة ونجد: (إبراهيم فصيح الحيدري).
٢١٩ ـ أعيان الزمان وجيران النعمان في مقبرة الخيزران: (وليد الأعظمي).
٢٢٠ ـ شعراء الأعظمية في القرن العشرين: (وليد الأعظمي).

المجلات والجرائد

٢٢١ ـ جريدة (الزوراء): عدة سنوات.
٢٢٢ ـ سالنامة بغداد: عدّة سنوات.
٢٢٣ ـ جريدة (صدىٰ بابل): ١٩٠٩ م.
٢٢٤ ـ جريدة (الرقيب): ١٩١٠ م.
٢٢٥ ـ مجلة (تنوير الأفكار): ١٩١٠ م.
٢٢٦ ـ مجلة (لغة العرب): عدة سنوات.
٢٢٧ـ جريدة (العرب): عدة سنوات.
٢٢٨ ـ الوقائع العراقية: العدد ١٩٧ و ٢٢٢.
٢٢٩ ـ جريدة (العراق): ١٩٢١ م.
٢٣٠ ـ مجلة (اليقين): ١٣٤٢ هـ.
٢٣١ ـ جريدة (العالم العربي): ١٩٢٤.
٢٣٢ ـ جريدة (المفيد): ١٩٢٤ م.
٢٣٣ ـ جريدة (الاستقلال): ١٩٢٤ م.
٢٣٤ ـ مجلة (المؤرخ): العدد (١ ـ ٢).
٢٣٥ ـ مجلة (الزنبقة): السنة الأولى.

٢٣٦ ـ مجلة (الصراط المستقيم): ١٩٣١ م.
٢٣٧ ـ مجلة (المعلم الجديد): ١٩٤٠ م.
٢٣٨ ـ مجلة (كلية الشريعة): العدد الأول.
٢٣٩ ـ مجلة سومر: مجلد ٣٢.
٢٤٠ ـ مجلة المجمع العلمي العراقي: مجلد ١٨ و ٤١.
٢٤١ ـ جريدة (الرافدان): ١٩٦٧ م.
٢٤٢ ـ جريدة (الثورة): ١٩٨٥ م.
٢٤٣ ـ مجلة (الأجيال): ١٩٨٠ م.
٢٤٤ ـ مجلة (التربية الإسلامية): السنة العاشرة.
٢٤٥ ـ مجلة (الرسالة الإسلامية): ١٩٧٠.
٢٤٦ ـ مجلة (مجمع اللغة العربية)، دمشق، المجلد ٥٢.

* * *

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع | الصفحة

الفصل الرابع
يتضمن: تراجم الأعلام



